وزارة الثقافة
إحياء التراث العربي
٧٩

الأعلاق الخطيرة

في ذكر أمراء الشام والجزيرة

تأليف:
ابن شداد
عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم

الجزء الأول - القسم الثاني

حققه
يحيى زكريا عبارة



الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة / تأليف ابن شداد عز
الدين محمد بن علي بن ابراهيم ؛ حققه يحيى زكريا عبارة . ـ
دمشق ـ وزارة الثقافة ، ١٩٩١ . ـ ق١ . ج٢ ؛ ٢٤ سم . ـ
(أحياء التراث العربي ؛ ٧٩) .

الجزء الأول . القسم الثاني . ـ بآخره فهارس متنوعة .

١ ـ ٩٥٦ ش د أ أ ٢ ـ العنوان ٣ ـ ابن شداد
٤ ـ عبارة ٥ ـ السلسلة

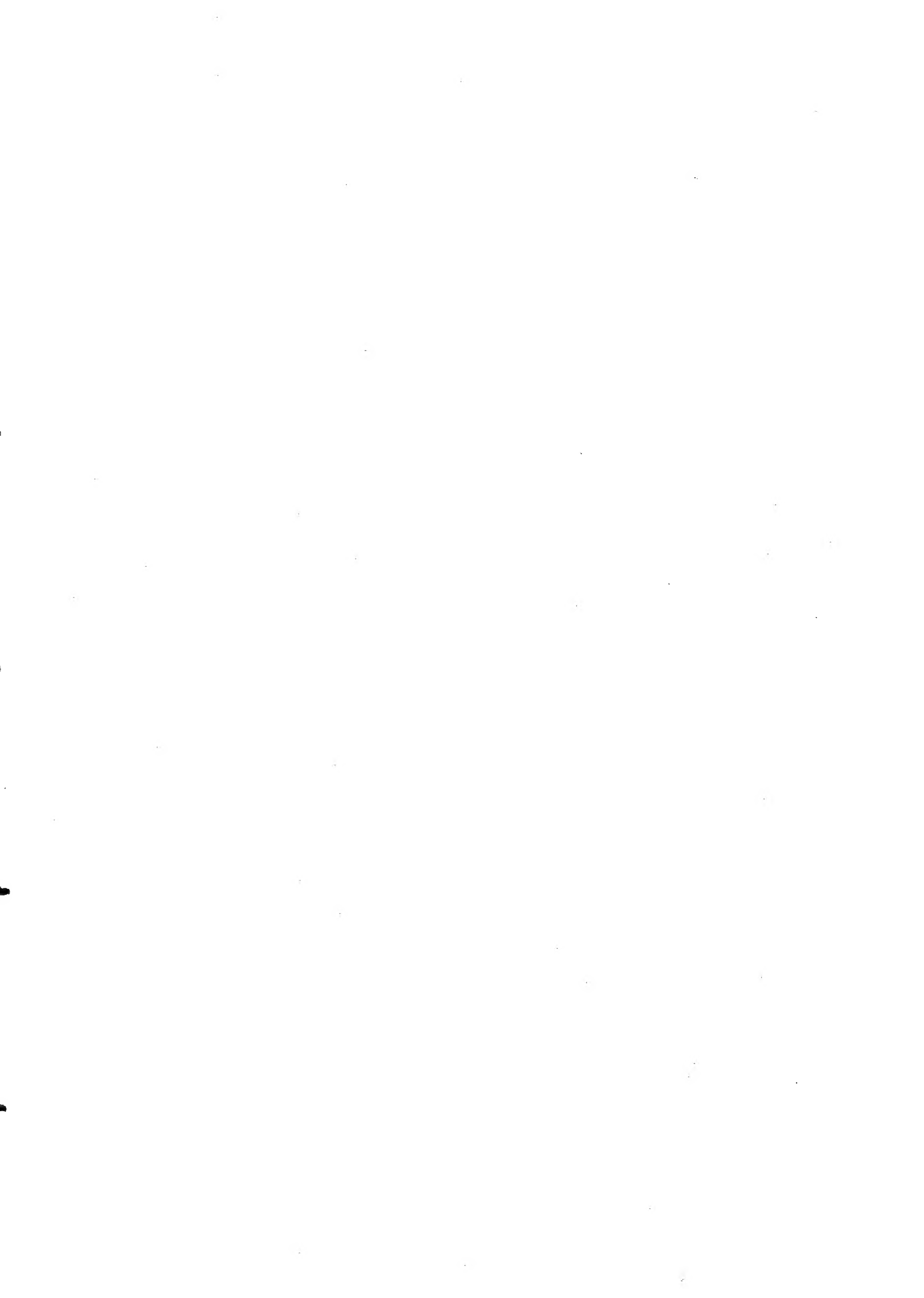
مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع ـ ١٢٥ /٢/١٩٩١

الاعـلاق الخطـيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي



القسم الثاني

في ذكر ما اشتمل (١) عليه جُنْد قِنّسْرينَ ،وما أضفناه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حِمْصَ ، وقلنا إنّها جندان ، وهو :

الباب الأول : في تعديد بلاد جُنْد قِنّسرِيْن وصفاتها .

الباب الثاني : في ذكر الثغور وتحديد بِقَاعها .

الباب الثالث : [في ذكر العواصم وحصونها .

الباب الرابع](٢) : في ذكر ما حوى جُنْدُ حِمص من البلاد .

الباب الخامس : في ذكر ما في مجموع هذه البلاد من الأنهار .

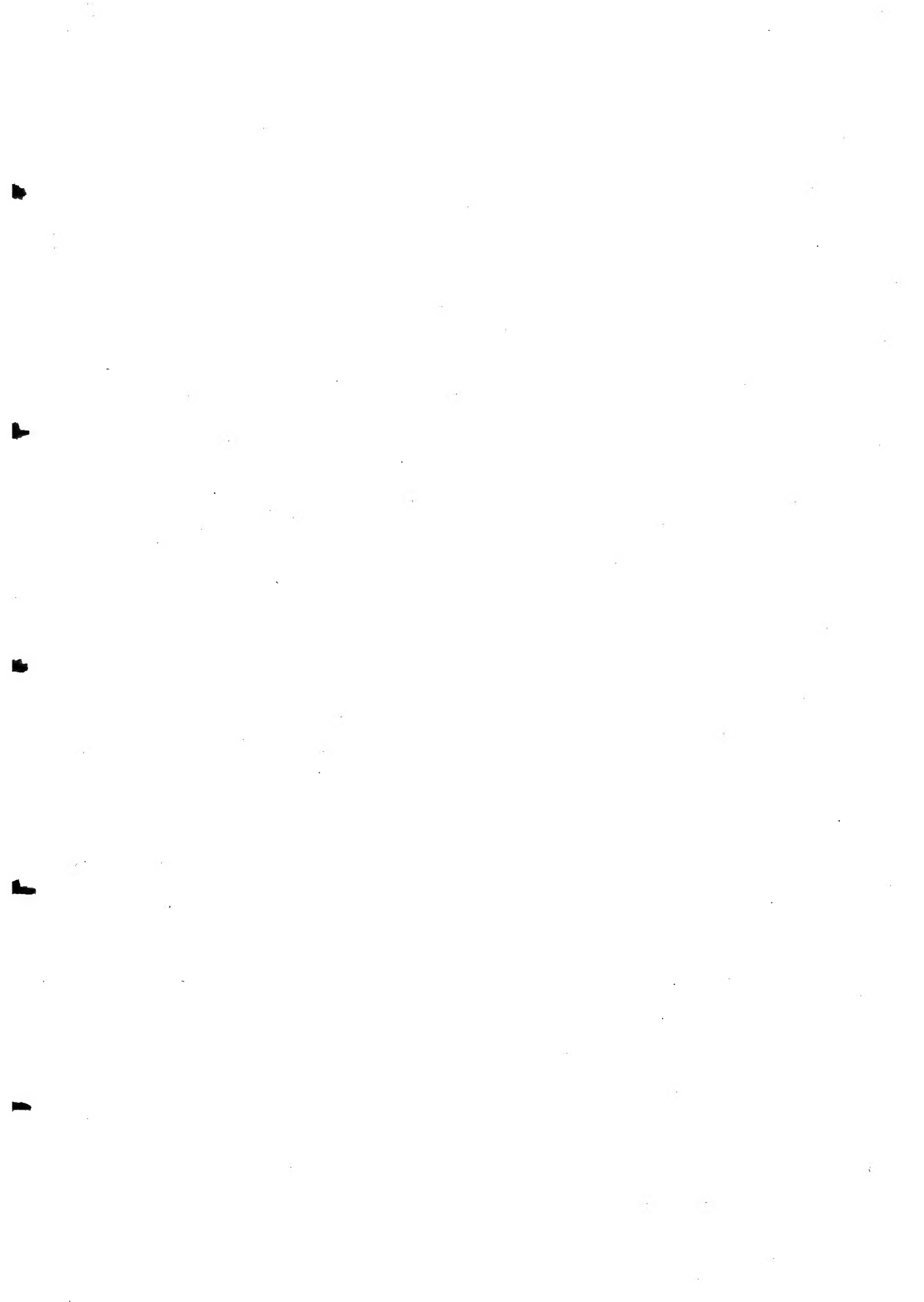
الباب السادس : في ذكر ما فيها من البحيرات .

الباب السابع : في ذكر مافيها من الجبال .

---

(١) ل : اشتملت ، ب : سملت .

(٢) : مابين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش .



الباب الأول

في تعديد جُنْد قِنَّسْرِينَ وصفاتها

وكان « الجند » يسمّى : « سوريا » (١) « بقرية » كانت أوّلاً مدينةً روميةً ، وهو أكبر أجناد الشّام ، وأكثره مدناً ، وقصبته (٢) «حلب » . وقد تقدّم لنا ذكر موضعها من المعمور ، وصفة بنائها وما أغنانا عن إعادة (٣) شيءٍ منه في هذا الموضع .

رلها من البلاد :

– بَالِسُ (٤) .

---

(١) جاء في « مراصد الاطلاع : ٢ /٧٥٤ » : « سورية » : « موضع بالشام بين خناصرة وسلمية ، والعامة يسمونه « سورية » والذي في أخبار الفتوح يدل على أن سورية اسم للشام كله » .

(٢) ب : قصبة

(٣) ب : عادة

(٤) « بالس » : – من أعمال الشام – لوقوعها في يمين الفرات ، أي في جانبه الغربي ، وإن عدها أكثر المؤلفين من أعمال الجزيرة ، وبالس تقع في غرب الرقة ، عند حد أرض صفين ، حيث يتجه الفرات شرقاً ، بعد جريانه إلى الجنوب ، وهي بربلسس (Barbalissus) عند الرومان ، وكانت فرضة لأهل الشام على الفرات ، وشهرت بالس في العهد العثماني باسم « أسكي مسكنة » ، وشهرت بعد الاستقلال باسم « مسكنة » . تتبع مسكنة في الحاضر إدارياً منطقة منبج من محافظة حلب . وقد أغفل ذكر بالس باسمها هذا ولم تعد تذكر بهذا الاسم إلا في الكتب التاريخية القديمة أو ما هو في حكمها . « بلدان الخلافة الشرقية : ١٣٩ » و « المنجد – قسم الأعلام – مادة أسكي مسكنة» و « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري : ١٢١ » .

- وقلعة نجم (١) ، وكانت تسمّى « جسر منبج » .
- وخُنَاصِرَةُ (٢) .
- ورُصَافَةُ هِشام (٣) .
- وحِيَارُ بني القعقاع (٤) .
- وقِنّسْرِينُ (٥) .
- وحَاضِرُ قِنّسْرِينَ (٦) .

---

(١) « قلعة نجم » قرية في محافظة حلب ، وهي مركز ناحية في منطقة منبج ، عدد سكانها في (إحصاء عام ١٩٧٠) (١٧٣ نسمة) . « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في الجمهورية العربية السورية : ١٠٥ » .

(٢) « خناصرة » : ذكرت في « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في الجمهورية العربية السورية : ٧٠ » باسم : « خناصر » وهي قرية ومركز ناحية في منطقة جبل سمعان من محافظة حلب ، عدد سكانها بموجب إحصاء ١٩٧٠ (٦٦٤ نسمة)

(٣) « رصافة هشام » وتسمى أيضاً : « رصافة الشام : تقع في الجنوب الغربي من الرقة ، جدد بناءها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام ، شرب أهلها من صهاريج لبعدها عن الفرات .

(٤) « الحيار » - حيار بني القعقاع - بينه وبين حلب يومان ، وهو صقع من برية قنسرين » « مراصد الاطلاع : ١ / ٤٤٠ »

(٥) « قنسرين » - مدينة دائرة - بينها وبين حلب مرحلة ، كانت عامرة آهلة ، فلما غلب الروم على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة خاف أهل قنسرين وجلوا عنها ، وتفرقوا في البلاد ، ولم يبق بها إلا خان تنزله القوافل » . « مراصد الاطلاع : ٣ / ١١٢٦ »

(٦) « حاضر قنسرين » : لعله ما يعرف « بحاضر حلب » - جاء في « مراصد الاطلاع ؛ ١ / ٣٧١ » « حاضر حلب » : يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم ، وحاربوا أهل حلب فأجلوهم عنها ، ونزلها غيرهم فصارت محلة عظيمة وجاء في « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري : ٥٩ » « الحاضر » : قرية في ناحية الزربا من منطقة جبل سمعان في محافظة حلب ، عدد سكانها وفق (إحصاء ١٩٧٠) (٢٤٢١ نسمة) .

– وَسَرْمِين (1)
– ومَعَرَّةُ مَصْرِينَ (2)
– ودَرْب سَاك (3)
– وعَزَازُ (4)
– وكَيْسُومُ (5)
– والرَّاوندان (6)
– وَحِصْنَا (7) الشُّغْرِ بَكَاسُ / وَحَارِمُ (8) [63 ب]
– وَشِيحُ الْحَدِيدِ (9)

---

(1) سرمين « بليدة في محافظة إدلب ، ترتبط إدارياً بمركز محافظة إدلب ، عدد سكانها (4794) نسمة وفق (إحصاء 1970) « الدليل المجاني للمدن : 326 »

(2) « معرة مصرين » بليدة في محافظة إدلب – ترتبط إداريا بمركز محافظة إدلب ، عدد سكانها (6885) نسمة وفق إحصاء 1970 .

(3) وترسم في بعض المصادر أيضاً دربساك .

(4) « عزاز » و « أعزاز » مدينة في محافظة حلب – مركز منطقة أعزاز – عدد سكانها (11929) نسمه – إحصاء 1970 – . «الدليل المجاني للمدن : 34»

(5) « كيسوم » قرية من أعمال سيساط تقع في جنوب تركيا » .

(6) ب : الرونداان – ما أثبت من ل .

(7) ل ، ب : وحصني الشغر . وحصنا الشغر قلعتان حصينتان متقابلتان يفصل بينهما واد كالخندق . إحداهما الشغر ، والأخرى يقال لها بكاس ، وهما قرب أنطاكية .

(8) « حارم » بلد في محافظة حلب . مركز منطقة حارم ، عدد سكانها (5408) نسمة وفق (إحصاء 1970 م) « الدليل المجاني للمدن والقرى : 319 »

(9) « شيح الحديد » وهي أيضاً « الشيحة » انظر : « مراصد الاطلاع : 2 / 824 ». وورد ذكر « شيح الحديد » في « الدليل المجاني للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري : 87 »باسم « شيخ الحديد » .وأظنه ورد محرفاً – وهي بليدة في محافظة حلب في منطقة عفرين – ناحية جنديرس عدد سكانها (2844) نسمة وفق (إحصاء 1970 م)

– وَتَلُّ بَاشِرِ (١)

– وعَيْن تاب (٢)

– والزّوب (٣)

– وبُرْجُ الرَّصَاصِ (٤)

– والمرزبان (٥)

– وخُرُوسُ (٦)

---

(١) « تل باشر » ورد ذكرها في « الدليل الهجائي للمدن والقرى في القطر العربي السوري : ٤٦ . « تل باجر » – وهي قرية صغيرة في محافظة حلب – ترتبط إدارياً بمنطقة جبل سمعان ، ناحية الزربا ، عدد سكانها (٢٨٠) نسمة وفق (إحصاء : ١٩٧٠ م).

(٢) « عين تاب » – مدينة في جنوب تركيا ، بالقرب من الحدود السورية ، عدد سكانها : (٥٨٤٠٠) نسمة – يطلق الأتراك عليها اسم غازي عنتاب gazianteb « المنجد في الأعلام » .

(٣) في « الدر المنتخب : ١٧١ » : الزرب .

(٤) برج الرصاص » : قلعة لها رستاق ، من أعمال حلب ، قرب أنطاكية «مراصد الاطلاع : ١ / ١٧٨ »

(٥) « المرزبان » و « المرسبان » – لعلها من القلاع والقرى الدائرة .

(٦) « خرُوس » وترسم « خروص » وهكذا رسمت في « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري : ٦٨ » وهي قرية في محافظة حلب في منطقة عين العرب ، ناحية صرين ، عدد سكانها (١١٥) نسمة .

- وبَهَسْنَا (١)

«وكُلُّ هَذِهِ البِلادِ خَرَجَ مِنْهَا السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ صَلاَحُ الدينِ ابْنُ المَلِكِ الْ َزيزِ ابْنِ الملك الظَّاهِرِ، وَهِيَ في يَدِهِ وَتَحْتَ سُلْطَانِهِ » (٢)

★ ★ ★

(١) في « الدر المنتخب : ١٥٩ » : بهسنى .

(٢) الدر المنتخب : ١٥٩ »

بَالِـــسُ (*)

طولها : اثنتان وَسَبْعُونَ دَرَجَةً(١) وَعِشْرُونَ دَقِيقَةً . وَعَرْضُهَا : خَمْسٌ وثلاثُونَ دَرَجةً ، وَخَمْسٌ وأربعون دَقيقَةً(٢).

وقال « ابن أبي يعقوب » : « وَبَالِسُ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ عَلَى شَاطِىءِ الْفُرَاتِ . تُحْمَلُ (٣) منها التِّجارَاتُ الَّتِي تَرِدُ مِنْ مِصْرَ وَسَائِرِ أَرْضِ الشَّامِ فِي السُّفُنِ إِلَى بَغْدَادَ .

قُلْتُ : « وَلَمَّا كَانَ ، في دَوْلَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ابنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بَعُدَتْ عَنِ الْفُرَاتِ (٤) فَأَنْبَطَ لَهَا رَجُلٌ مِنْهَا مِنَ الزُّهادِ يُسَمَّى أَبَا بَكْرِ (٥) بْنِ قِوَامِ الْبَالِسِيِّ نَهْراً أَجْرَاهُ مِنَ الْفُرَاتِ إلى تَحْتِ التَّلِّ ، الَّذِي عَلَيْهِ السُّورُ فَشَرِبَ مِنْهُ أَهْلُ الْبَلَدِ ، وَانْتَفَعُوا بِهِ ثُمَّ بَطَلَ ؛ وَبَالِسُ الآنَ خَرَابٌ يَبَابٌ .

(*) انظر « بالس » في : « معجم البلدان : ١ / ٣٢٨ و « تقويم البلدان : ٢٦٨-٢٦٩ » و « صورة الأرض : ١٦٥ » و « مسالك الممالك : ٦٢ » و « آثار البلاد : ٣٠٦ ». « تاج العروس : ١٥ : ٤٦٤ » .

وبالس مدينة داثرة في سورية الشمالية ، شرقي حلب . وجاء في كتاب : « اللؤلؤ المنثور : ٦٢٣ » وبالس بليدة بأرض الشام بين حلب والرقة ، وهي برباليوس القديمة ، وتسمى في وقتنا مسكنة » .

(١) ل ، ب : اثنان وسبعون درجة .

(٢) ل ، ب : وخمسة وأربعون دقيقة .

(٣) ب ، ل : يحمل

(٤) ل : الفراة

(٥) هو الشيخ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي الصالح الزاهد ببلاد حلب (٥٨٤ هـ - ٦٥٨ هـ) توفي عن أربع وسبعين سنة « طبقات الأولياء - لا بن الملقن : ٤٨٦ » وانظر « السلوك : ١ / ٤٤٢ » وأرجح وجود خطأ في تاريخ وفاته .

وَهِيَ أَوَّلُ بِلادِ الشَّامِ مِمَّا يَلِي الْفُرَاتَ .

قَالَ ابنُ (١) حَوْقَلٍ النَّصِيبِيُّ : « وَبَالِسُ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ صَغِيرَةٌ في سَفْحِ جَبَلٍ عَلى شَاطِىءِ الْفُرَاتِ الْغَرْبِيِّ ، عَلَيْهَا سُورَانِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفُرَاتِ بَسَاتِينُ (٢) .

وَقَالَ غَيْرُهُ (٣) : « وَأَهْلُهَا يُنْسَبُونَ إلى قِلَّةِ الْعَقْلِ » .

قَالَ البَلاذُرِيُّ ، فِيمَا حَكَاهُ عَنْ شُيُوخٍ [مِنْ أَهْلِ] (٤) الشَّامِ ، قالوا : « ثُمَّ سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ — يَعْنِي بَعْدَ فتح دُلُوكَ ورَعْبانَ — حَتَّى بَلَغَ (٥) عَرَاجِينَ ، وَقَدَّمَ مُقَدِّمَتَهُ (٦) إلَى بَالِسَ . وَبَعَثَ جَيْشاً عَلَيْهِ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ إلَى قَاصِرِينَ ، وَكَانَتْ بَالِسُ وقَاصِرِينُ لأَخَوَيْنِ مِنْ أَشْرافِ الرُّومِ (٧) . . . . فَلَمَّا نَزَلَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا (٨) صَالَحَهُمْ أَهْلُها على الجِزْيَةِ والجلاءِ ، فَجَلاَ (٩) أَكْثَرُهُمْ إلَى بِلاَدِ الرومِ وَأَرْضِ الْجَزِيرَةِ » (١٠)

---

(١) ب : بن

(٢) يختلف النص الذي أورده ابن شداد نقلا عن ابن حوقل عما هو مثبت في كتاب ابن حوقل في« صورة الأرض ١٦٥ »

(٣) ب : غره .

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

(٥) في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٧ » : نزل

(٦) ل : وفد مقدمته — ب : وقد مقدمته

(٧) اختصار بالأصل ، وتتمة النص في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٧ — ١٧٨ » أقطعا القرى التي بالقرب منهما ، وجعلا حافظين لما بينهما من مدن الروم بالشام » .

(٨) في هامش ب : بهما

(٩) ب : فجلى

(١٠) « فتوح البلدان : ١ / ١٧٧ — ١٧٨ »

. « ورَتَّبَ أبُو عُبَيْدَةَ بِبَالِسَ جَمَاعَةً مِنَ المُقَاتِلَةِ ، وقوماً مِنَ العَرَبِ الّذينَ (١) . . . أَسْلَمُوا بَعْدَ قُدُومِ المُسْلِمِينَ الشّامَ (٢) . . . . وأسْكَنَ قَاصِرِينَ قَوْماً ثُمّ رَفَضُوهَا » (٣)

وَذَكَرَ أيضاً : [« وَكَانَتْ بَالِسُ والقُرَى المَنْسُوبَةُ إلَيْهَا (٤) . . . . . أعذاء عُشْرِيَّةً . فَلَمّا وُلّيَ مَسْلَمَةُ (٥) ابْنُ عَبْدِ المَلِكِ ، وتَوَجّهَ (٦) غازياً للرُّومِ مِنْ جِهَةِ (٧) الثُّغُورِ الجَزَرِيَّةِ ، عَسْكَرَ بِبَالِسَ . فَأتَاهُ أهْلُهَا وأهْلُ بُويلس (٨) وقَاصِرِينَ وعَابِدِينَ وصِفّينَ ، وَهِيَ قُرىً مَنْسُوبَةٌ إلَيْهَا (٩) . . . . فَسَألُوه (١٠) . . . أنْ يَحْفِرَ لَهُمْ /نَهْراً مِنَ [٦٤ أ]

---

(١) اختصار في ل ، ب ، وتتمة النص في « فتوح البلدان : ١٥٥ و ١ / ١٧٨ » كانوا بالشام فأسلموا »

(٢) اختصار في ل ، ب ، وتتمة النص في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ » وقوماً لم يكونوا من البعوث نزعوا من البوادي من قيس » .

(٣) « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ »

(٤) اختصار في ل ، ب ، وتتمة النص في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ » في حدها الأعلى والأوسط والأسفل »

(٥) في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ » فلما كان مسلمة

(٦) في فتوح البلدان ١ / ١٧٨ » « توجه » – بدون الواو – .

(٧) في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ » نحو

(٨) ل : توبلس – ب : ترابلس

(٩) و(١٠) اختصار بالأصل ، وتتمة النص في « فتوح البلدان :١/١٧٨ وفأتاه أهل الحد الأعلى فسألوه جميعاً »

الْفُرات ، يَسْقِي أَرْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا لَهُ الثُّلُثَ مِن غَلاَّتِهِمْ بَعدَ عُشْرِ السُّلْطانِ الَّذي كانَ يَأْخُذُهُ ، فَحَفَرَ النَّهْرَ المَعْرُوفَ بِنَهْرِ مَسْلَمَةَ ، وَوَفَوْا لَهُ بالشرط (١) . ورمَّ سور المدينة وأحكمه » (٢).

«فلمّا مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته . فلم تزل في أيديهم إلى أن جاءت الدولة العباسية (٣) ، وقبض عبد الله بن علي على أموال بني أميّة فدخلت فيها ، فأقطعها أمير المؤمنين [أبوالعباس] (٤) السّفّاحُ سليمانَ بن عليٍّ بن عبد الله بن العبّاسِ ، فصارت لابنه محمّد [ابن سليمان] (٥) من بعده . وكان أخوه جعفر بن سليمان يسعى به إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد ، [ويكتب إليه فيعلمه أنّه لا مالَ له ولا ضيعة إلا وقد احتاز أضعاف قيمته . وأنفقهُ فيما يرشح له نفسه ، وعلى من اتّخذ من الخَوَلِ] (٦) ، وأنّ أمواله حِلٌ طِلْقٌ [لأمير المؤمنين] (٧) وكان الرشيد يأمرُ بحفظ كتبه . فلمّا تُوُفّي

(١) ب : بالمشروط

(٢) فتوح البلدان : ١٧٧/١ — ١٧٨

(٣) في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ » : الدولة المباركة .

(٤) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ » .

(٥) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ ».

(٦) مابين الحاصرتين من« فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ — ١٧٩ » . ويقابله في ل : « وكان أخوه جعفر بن سليمان يسعى به إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد في أن يصرف ماله في اتخاذ الخيل والغلمان لأمر يرشح إليه نفسه » .

(٧) ساقط من : ل ، ب .

محمد بن سليمان أخرجتْ كتب جعفر إليه ، واحْتُجَّ بها عليه ولم يكن لمحمد أخٌ لأبيه وأمّه غيره ، فأقرَّ بها . وصارتْ أمواله للرشيد فأقطع بالس [وقراها] (١) لولده المأمون ، [فصارت لولده] (٢) من بعده » (٣) .

إلى ههُنا اتصل علمي ، ولم يتصل بي منْ وليها بعدُ إلى زمان سيف الدَّولة ابن حمدانٍ . وكانت في يده مضافةً إلى حلبَ .

ثُمَّ كانت في أيدي من ملك حلَب بعده من الملوك إلى أن قصد حلبَ المالكُ العادل ماكشاه فأخذها وأخرج عنها سالم بن مالك(٤) ، وعوّضه عنها بالِس ، وقلعة جَعْبَر ، والرَّقّة .

ولمّا ملَك الملك رضوان(٥) بن تاج الدَّولة تُتُش ، استعاد بالِس

---

(١) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٩ » .

(٢) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٩ » .

(٣) « فتوح البلدان : ١٧٩/١ » . وانظر أيضاً «تاج العروس: ٤٦٤/١٥-٤٦٥»

(٤) هو شمس الدولة سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي ، عوضه السلطان ملكشاه عن قلعة حلب بقلعة جعبر سنة (٤٧٩ هـ/ ١٠٨٦ م) وبقيت في يده إلى أن توفي سنة (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) وملكها بعده ولده مالك . « تتمة المختصر في أخبار البشر : ٥٣/٢ ، ٥٣ » و « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٢٠٦ » . و« الأعلام : ٣ / ٧٢».

(٥) هو الملك رضوان بن تاج الدولة تتش السلجوقي ، أبو المظفر التركي . ولد سنة (٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م) ونشأ في دمشق في حجر أبيه . وكانت أمه أم ولد ، فزوجها أبوه من جناح الدولة حسين ، وجعله أبوه أتابكاً له ومربياً . تسلم حلب بعد ما بلغه قتل أبيه تتش سنة (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) . مات رضوان سنة (٥٠٧ هـ / ١١١٣ م) بحلب . ودفن بمشهد الملك .

من سالمٍ المذكور ، وبقيت في يده إلى أن أخرج عنه جَنَاحَ الدَّولة (١) حسين – صاحب حمص – مُغاضباً له ، في سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة ، وراسل دُقاق – صاحب دمشق – و [كان] (٢) ظهير الدين طغتكين (٣) أتابكه ، يشكو إليه رضوان ، وسألهما معونته على أخذ بالِس فأجابه (٤) ، فسار (٥) إليه طغتكين ، بعسكرٍ ، ونزل معه على بالِسَ ، فأجاب أهلُهَا إلى التسليم فتسلّمها، وسلّمها لجناح الدَّولة . ولم تزل في يده إلى أن قصدها جاولي سقاؤوه (٦) من الرَّحبة ،

(١) هو حسين بن ملاعب ، جناح الدولة ، صاحب حمص ، اغتيل سنة (٤٩٥ هـ / ١١٠١ م) على أيدي الباطنية بجامع حمص . « النجوم الزاهرة : ٥ / ١٦٨ »

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) ل : كفدقين ، ب : كقدكين وبعض المصادر التاريخية يجري رسمه فيها طغتكين ، أو طغدكين (وجميعها مقبولة رسماً) .

وهو الأتابك ظهير الدين ، أبو منصور ، طغتكين . كان من أمراء تتش السلجوقي بدمشق فزوجه بأم ولده دقاق ، ثم إنه صار أتابك دقاق ، ثم تملك دمشق ، وكان شهماً مهيباً ، له مواقف مشهورة مع الفرنج . توفي في صفر سنة (٥٢٢ هـ / ١١٢٨ م) ودفن بتربته قرب المصلى » . « العبر : ٤ / ٢٨١ » .

(٤) ل ، ب : فأجاب – وأرجح ما أثبت – .

(٥) ب : فأسار .

(٦) ل ، ب سقاه .

وهو جاولي سقاووه ، من مماليك وأمراء السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ، أقطعه الموصل سنة (٥٠٠ هـ / ١١٠٩ م) فدخلها بعد أسره جكرمش ، وموته ، وغرق قلج أرسلان السلجوقي في نهر الخابور . ثم مكث جاولي في حكم الموصل حتى سنة (٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) وفيها أرسل السلطان محمد مودود بن ألطغتكين ليأخذها منه ، فعصى جاولي، ثم هرب إلى الرحبة وتسلم مودود الموصل في صفر سنة (٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) . ثم لحق جاولي بالسلطان محمد قريباً من إصفهان ، ومعه كفنه ، ودخل عليه فعفا عنه وأمنه ، ثم ولاه فارس بعد أخذ الموصل منه . توفي جاولي في فارس سنة (٥١٠ هـ/١١١٦ م) ..
« المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ » .

فحاصرها إلى أنْ أخذها فنهبها وقتل قاضيها . ثُمَّ كانت بينه وبين الملك رضوان وتنكري (١) – صاحب أنطاكية – حروبٌ أجلت عن هزيمته (٢) . ولمّا انهزم وعبر إلى الفرات ، استولى الملك رضوان – صاحب حلب – على بالِس . ولم تزل في [يده و] (٣) يد ولده ألب أرسلان الأخرس (٤) من بعده .

[٦٤ ب] وضعفت حلب/ ، فسيّر أهلها ، واستدعوا غازي بن أُرْتُق – صاحب ماردين(٥)– وسلّموا إليه البلد،فاستعصى عليه مَنْ في القلعة، فَسَفَرتِ الرُّسُل بينه وبينهم على أنهم [إن] (٦) نزلوا عنها عوضهم

---

(١) يقابل رسم (تنكَري) أو(طنكري) في الفرنسية (Tancrède) وهو ابن أخت بيمند : (Boémond)

(٢) ل ، ب : هزيمه – ذكر ابن العديم في « زبدة الحلب : ٢ / ١٥٣ » : « وفي سنة إحدى – وقيل اثنتين وخمسمائة – اجتمع جاولي سقاوه ، وجوسلين الفرنجي على حرب طنكريد ، صاحب أنطاكية ، واستنجد طنكريد بالملك رضوان ، فأمده بعسكر حلب ، والتقوا ، فقتل من الفرنج جماعة .

ووصل إلى جاولي من أخبره أن الفرنج يريدون الا جتماع عليه ، فمال على أصحابه من الفرنج وقتل فيهم ، وهرب بعد أن قتلهم عن آخرهم ، وهلك جميع رجالة طنكريد ، وأكثر خيله » .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب .

(٤) هو تاج الدولة ألب أرسلان الأخرس بن رضوان . ولد في رمضان سنة (٤٥٨ ﻫ / ١٠٦٥ م) وقتل سنة (٥٠٨ ﻫ / ١١١٤ م) بمواطأة لؤلؤ خادم رضوان

(٥) هو نجم الدين الغازي الأول التركماني – صاحب ماردين بعد أخيه – كان من أمراء تتش ، استولى على ميافارقين . توفي سنة (٥١٦ ﻫ / ١١٢٢ م) انظر « العبر : ٤ / ١١٣٦ .

(٦) التكملة يقتضيها السياق

عنهابالس وقلعة نادر(١) ، والحبّانيّة(٢) ، وذلك في سنة إحدى عشرة وخمسمائة . ثم خاف على بلاده فعاد عن حلب إليها .

ثمّ إنّ بالس غلت بها الأسعار ، وعدمت [فيها] (٣) الأقوات ، فكتب مَن فيها إلى الفرنج على أن يسلموها (٤) إليهم ، فبلغ ذلك غازي ، فعاد إليها ، وأخذها منهم ، وباعها لابن مالك (٥) . ولم تزل في يده إلى أن باعها إلى (٦) عماد الدين زنكي ، لمّا ملك حلب . ثمّ لم تزل في يده إلى أن توفّي .

ولمّا ملك بعده ولده الملك العادل نور الدين (٧) أقطعها سابقَ الدّين عثمان(٨) بن محمد [بن] (٩) الدّاية ، ثمّ لمّا فتح سَرُوج وأخذها من عزّ الدين غازي بن حسّان (١٠) عوّضه عنها بالس ، وعوّض سابق

---

(١) ل ، ب : بادر

(٢) الأصل : الحبانه – وأرجح أنها مصحفة عن : الحبانية ، وهي حبانية بني سرحان التي سيذكرها المؤلف لاحقاً صفحة (٢٤) في عداد قرى قلعة نادر .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) ل ، ب : يسالموها .

(٥) هو سالم بن مالك – سبق التعريف به ص : (١٨) التعليق رقم : (٣)

(٦) ل . : لا

(٧) ل ، ب : نور الدين بعده

(٨) هو سابق الدين عثمان بن محمد بن نوشتكين المشهور بابن الداية ، صاحب شيزر أحد أولاد الداية الأربعة ، وكانت أمه داية نور الدين الشهيد ابن عماد الدين زنكي . توفي سنة (٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م) . « ذيل الروضتين : ١٠ » .

(٩) ساقطة من ل ، ب

(١٠) ل ، ب حسام الدين غازي بن يوسف بن حسان – وهو عز الدين غازي بن حسان المنبجي عصي على نور الدين محمود بن زنكي – صاحب الشام – وكان نور الدين قد أقطعه منبج ، فامتنع عليه ، فسير إليه عسكراً ، فحصروه ، وأخذوها منه في سنه (٥٦٢هـ/ ١١٦٧ م) وأقطعها نور الدين أخاه قطب الدين ينال بن حسان المنبجي .

« الكامل : ٩ / ٩٧ » .

الدّين عنها تل باشر. ثمّ لمّا فتح بعلبك عوّض صاحبها ضحّاك عنها بالس وقلعة نادر(١) . ثمّ أخذها منه وأقطعها غلامه حيدر. ولم تزل في يده [وفي يد] (٢) ولده إلى أن ملك الظّاهر غياث الدّين غازي حلب أخرجها عنهم ، وأقطعها أميراً (٣) ينعت [ب] (٤) أثير المُلك . وكان بها الفقيه معدان(٥) فطرأت(٦) بينه وبين أثير المُلك وحشة(٧) ، توعّده لأجلها بالشّنق في صبيحة غده ، وأمر بنصب خشبة له ؛ فاتّفق أن الملك الظّاهر بلغه عنه أنّه (٨) يكاتب صاحب مصر (٩) . فأرسل

---

(١) جاء في « الكامل : ١١ / ٢٢٧ - ٢٢٨ » - في هذه السنة (٥٥٢ هـ) - ملك نور الدين محمود بعلبك وقلعتها ، وكانت بيد إنسان يقال له ضحاك البقاعي ، منسوب إلى بقاع بعلبك - وكان قد ولاه إياها صاحب دمشق . فلما ملك نور الدين امتنع ضحاك بها ، فلم يمكن نور الدين محاصرته لقربه من الفرنج ، فتلطف الحال معه إلى الآن فملكها ، واستولى عليها » وانظر : « زبدة الحلب : ٢ / ٣٠٨ » .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من متن ب ومستدرك بالهامش .

(٣) ب : ام

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

(٥) ل : بعداب - ب : بعدان - وهو « أبو المجد معدان بن كثير بن علي البالسي» . الفقيه الشافعي . تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي ، ومدحه فقال :

قد قلّت للمتكلفين لحاقة كفّوا فما كل البحور تعام

وكان لمعدان معرفة جيدة بالأدب واللغة » .

« معجم البلدان : ١ / ٣٢٨ - ٣٢٩ » .

(٦) ل ، ب : فطرت .

(٧) ب : وحسه

(٨) ب : ان

(٩) « صاحب مصر » : هو الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن نجم الدين أيوب - عم الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

من غلمانه إليه وأمره بشنقه ، فوصل إليه في تلك الليلة ، فأصبح وهو مشنوقٌ على الخشبة التي نصبها للفقيه مَعْدان ، فقال :

« قُلْ لأثيرِ المُلْكِ قَوْلَ امْرِىءٍ (١)
أَرْكَزَهُ (٢) في غَمَرَاتِ الهُمُومْ

فَظَلَّ في لُجَّاتِها عائماً
يَرْسُبُ أحياناً وطوراً يعُومْ :

« لُحُومُ أهْلِ العِلْمِ مَسْمُومَةٌ
فَلِمْ تَعَرَّضْتَ لأكْلِ السُّمُومْ ؟ »

واستمرّت في يد الملك الظاهر .

[٦٥ آ] ثمّ ملكها الملك العادل سيف الدّين أبو بكرٍ محمّد / بن أيّوب فأقطعها ولده الملك الحافظ (٣) ، مضافةً إلى قلعة جَعْبرٍ ، فجدّد فيها دار الولاية ، وكانت حصناً .

واستمرّت في يده إلى سنة ثمانٍ وثلاثين [وستمائةٍ] (٤) فكتب

---

(١) ل : امرىء

(٢) ب : اركزت

(٣) هو الملك الحافظ أرسلان شاه بن العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب المتوفى سنة (٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م) في عزاز وحمل تابوته إلى حلب ودفن بالفردوس. انظر : « الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٤٢ » و « زبدة الحلب : ٣ / ٢٦٣ »

(٤) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

إلى أخته الملكة ضيفة (١) خاتون ـ أمُّ الملك العزيز (٢) صاحب حلب ـ بأن يُسلِّمَ إليها قلعةَ جَعبرٍ وبالِسَ وأن يعوِّضَ عنهما. فعوَّضته عزازَ. وتسلَّمَ بالِسَ نوَّابُ الملكِ النّاصر صلاح الدين يُوسُفَ ابن الملك العزيز محمدٍ، واستمرّت في يده وأقطعها البهادر الخُوارزمي (٣) في سنةِ تسعٍ وثلاثينَ (٤) ثمَّ حلّها عنه بحكمِ هُرُوبِهِ عنها ووَلّى فيها.

ثمَّ لمّا كانَتْ سنةُ أربعٍ وخمسينَ أقطعَها لعَلَمَ الدين قيْصرَ (٥) الموصلِي، ولم تزَلْ في يدِهِ إلى أنِ استولَتِ التترُ على البلادِ فأجلَوْا عنها أهلَها وخلَتْ ولم يعُدْ إليها قاطنٌ، وتفرّقَ أهلُها في البلاد، وهُمْ تُجّارٌ، وأهلُ معَايِشَ، وهُمْ معروفون بالشّجاعةِ والشّطارةِ.

---

(١) هي ضيفة خاتون (زمردة) بنت العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب ولدت بقلعة حلب سنة (٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) . تزوجها الظاهر غازي بعد أختها غازية سنة (٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م) . ماتت بقلعة حلب سنة (٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) « ترويح القلوب : ١٠٨ » و « زبدة الحلب : ٣ / ١٦٣ ، ٢٦٦ » .

(٢) هو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب ملك حلب وأعمالها ، توفي سنة (٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م) .
« ذيل الروضتين : ١٦٥ »

(٣) البهادر الخوارزمي : لم أقف على ترجمته

(٤) أي في سنة تسع وثلاثين وستمائة .

(٥) علم الدين قيصر الموصلي : كان حياً سنة ٦٥٤ هـ .

ذِكْرُ جُمْلَةٍ (١) مِنْ تَفَاصِيلِ أَحْوَالِهَا

كَانَ لَهَا مِنَ الْقُرَى الْمُضَافَةِ إِلَيْهَا :

ا - « قَلْعَةُ نَادِرٍ » : وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى نَادِرٍ ، مَوْلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، عَلِيِّ ابنِ حَمْدَانَ التَّغْلِبِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَاهَا وَحَصَّنَهَا وَحَسَّنَهَا ، وَكَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَقْطَعَهُ هَذِهِ النَّاحِيَةَ .

وَتُوُفِّيَ نادِرٌ هَذا (٢) ، قَتَلَهُ الرُّومُ ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وأَرْبَعِينَ وَثَلاَثِمِائَةٍ .

وَخَرِبَتْ بَعْدَ الْخَمْسِمِائَةِ لِلْهِجْرَةِ .

٢ - « عِكْرِمة » (٣).

٣ - « حَوْرَةَ » (٤) .

٤ - «المُزَاحمة » (٥) .

٥ - « السَّابوريَّة » (٦) .

٦ - « كُرْتُم » (٧) .

٧ - «حَبَّانِيَة بني سَرْحَان » (٨) .

٨ - «الحافِظِيةُ » (٩) .

---

(١) ب : حملت

(٢) ل : هذا نادر

(٣) « عكرمة » لم أقف على ذكرها .

(٤) « حورة » قرية بين الرقة وبالس «معجم البلدان : ٣١٨/٢ » و«تاج العروس : ١١٠/١١»

(٥) « المزاحمة » لم أقف على ذكر لها

(٦) السابورية : قرية على الفرات مقابل بالس « معجم البلدان : ٣ / ١٦٨

(٧) « كرتم » لم أقف على ذكر لها .

(٨) « حبانية بني سرحان » لم أقف على ذكر لها

(٩) « الحافظية » لم أقف على ذكر لها .

٩ — « بَعْلَبَكّ » (١) .

١٠ — «قَاصِرِين» (٢) : وفيها يقُول :

وكَمْ كَأْسٍ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ (٣)
وأخَرَ[ى] (٤) قَدْ شَرِبْتُ بِقَاصِرِينَا (٥)

١١ — و « تلوسين » (٦) .

١٢ — و « عابدين » (٧) .

وكَانَتْ القَصَبَةُ وهَذِهِ القُرَى مُقْطَعَةً لِثَمَانِين طَوَاشِياً، أما القَصَبَةُ فَكَان المُسْتَخْرَجُ مِنْهَا مِنَ العَيْنِ مائةً وخمسةً وعِشْرِين ألفَ دِرْهَمٍ ، تَفْصِيلُه :

---

(١) « بعلبك » لم أقف على ذكرها .

(٢) « قاصرين » : بلد كان بقرب بالس على الفرات . « مراصد الاطلاع : ٣/ ١٠٥٧ » .

(٣) ب : ببعلبك

(٤) ل ، ب : اخر

(٥) قائل هذا البيت هو عمرو بن كلثوم . والبيت في معلقته بشرح الزوزني « شرح المعلقات السبع : ١٢٧ » وغير موجود في شرح القصائد السبع » لا بن الأنباري . وهذا نص الزوزني .

وكأس قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرينا

(٦) تلوسين — لم أقف على ذكرها .

(٧) « عابدين » : وردت في نص ذكره ياقوت في عداد قرى بالس فقال : « فلما كان مسلمة بن عبد الملك توجه غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس، فأتاه أهلها وأهل بويلس وقاصرين وعابدين وصفين ، وهي قرى منسوبة إليها فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات . . . الخ » « معجم البلدان : ١ / ٣٢٨ » وانظر أيضاً « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ » .

درهـــم	
٢٥٠٠٠	«الْقَبَّانُ» : خمسةٌ (١) وَعِشرينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
١٥٠٠٠	«الْعَرْصَةُ» : خمسة عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
٢٥٠٠٠	«الاجتيازُ» (٢) : خمسة وعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.
٥٠٠٠	«الصَّبْغُ» : خمسة آلاف دِرْهَمٍ .
٧٠٠٠	«الْحَمَّامَاتُ» : سبعة آلاف دِرْهَمٍ
٢٢٠٠٠	الرِّباعُ» : اثنين وعشر[ين] (٣) ألف دِرْهَمٍ
٦٠٠٠	«الْجَوَالي» : سِتَّة آلافِ دِرْهَمٍ
٢٠٠٠٠	«العِدَّادُ» : عِشرِينَ ألف دِرْهَمٍ
٧٣٠٠٠	/ «الضِّياعُ» : ثلاثة وسَبْعِينَ (٤) أَلْفَ دِرْهَمٍ [٦٥ ب]

[١٩٨٠٠٠] (٥)

وَمِنَ الْغلاَّتِ ثَلاَثُونَ أَلْفَ مكُّوكٍ ، وَتَارَةً أَرْبَعُونَ (٦) أَلْفَ مَكُّوكٍ .

• • •

(١) لعله نصب العدد على البدلية من : مائة وخمسة وعشرين ألف درهم .

(٢) ل ، ب : الا حتيار

(٣) ب : وعشر

(٤) ل ، ب : وسبعون

(٥) يلاحظ أن المستخرج من الأموال يفوق المبلغ المقرر آنفاً في النص

(٦) ل ، ب : واربعين

وَفِي بَالِسَ مَدْرَسَةٌ بَنَاهَا الأَمِيرُ أبو سَعْدٍ تَاجُ الدِّينِ يُوسُفُ الْجَعْبَرِيُّ . كَانَ مُتَوَلِّيَ الثَّغْرِ وَمَا مَعَهُ ، وهي بظاهِرِها.

وَبَنَى أَيْضاً خَاناً ظَاهِرَ الْبَلَدِ [و] (١) السّبيل، وبَنَى بِهَا أَيْضاً مَدْرَسَةً الصَّفِيُّ أَبُو سَعْدٍ الزَّجَّاجُ وبظاهرها [مشهدٌ لِعَلِيٍّ - رَضِي الله عنه - على جبل الخزام قريباً ، يقصد ويزار . فيها] (٢) : خانقاه : وبناها أسد الدين شيركوه ، وقفها بحلب.

* * *

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ب .

ذكرُ صِفِّينَ (*)

وهي من أعمال جُنْد قِنَّسْرِينَ ، وهي قريةٌ كبيرةٌ عامرةٌ على مكانٍ مرتفعٍ على شطِّ الفُراتِ [والفُرات] (١) في سفحه.

وفيها مشهدٌ لأمير المؤمنين عَلِيٍّ – رضي الله عنه – وقيل إنّه موضع فُسْطاطه (٢) . وموضع الوقعة عن غربيه (٣) ، في الأرض السَّهْلَة .

وقتلى عليٍّ – رضي الله عنه – في أرضٍ قِبْلِيَّ المشهد وشرقيِّه. وقتلى معاوية غربي المشهد ، وجثثهم (٤) في تلالٍ من التُّراب والحجارة ، كانوا لكثرة (٥) [القتلى] (٦)[يحفرون حفائر ويطرحون القتلى فيها، ويهيلون عليهم] (٧) التراب ، ويرفعونه عن وجه الأرض ، فصارت لطول الزَّمان كالتّلال .

«وفي حديث محمد بن إسحاق قال : « أقبل معاوية حتّى نزل صِفِّينَ ، وصفِّين مدينةٌ عتيقةٌ من مدن الأعاجم ، في أرض قِنَّسْرِين

(*) انظر صفين في :

« معجم البلدان : ٣ / ٤١٤ » و « آثار البلاد وأخبار العباد : ٢١٤ » و « الدر المنتخب : ١٥٩ »« الروض المعطار في خبر الأقطار : ٣٦٣–٣٦٥ »،«معجم ما استعجم : ٨٣٧/٣»

(١) التكملة من « الدر المنتخب : ١٥٩ » .

(٢) ب : قسطاطه .

(٣) من الدر المنتخب : ١٥٩ » : ل ، ب : عن قريبه

(٤) ب : جثتهم

(٥) ب : لا مره

(٦) ساقطة من ب ومستدركة بهامش ل .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بهامشها .

على شاطىء الفرات ، فيما بينَ منبج والرَّقّة » (١) على نَجَفَةٍ (٢) مُشْرِفَةَ الحدله . وبين النَّجَفَةِ وبين الفرات غيضةٌ (٣) أشبةٌ (٤)، ذات ماءٍ آسنٍ (٥) ، لا يُقْدَرُ على الفُرات إلاَّ من شرائع (٦) الغيضة ، فمن قدر على الشّريعة استقى ، ومن لم يقدر على الشريعة استقى [من الجرف] (٧) بالدلاء [ماءً] (٨) آجناً (٩) غيطاً ، لا يشرب إلا بالشّنّ (١٠) .

« وعن كعبٍ (- رضي الله عنه -) (١١) أنّه رأى صِفّين ، والحجارة على الطريق ، فقال : « لقد وجدت نعتها في الكتاب (١٢) أنَّ بني إسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرّاتٍ حتّى تفانَوْا . وأنَّ العرب ستقتتل (١٣) فيها العاشرة حتّى يتقاذفوا (١٤) بالحجارة الّتي تقاذفت بها بنو إسرائيل .

---

(١) « الدر المنتخب : ١٥٩ - ١٦٠ » .

(٢) ل ، ب : نحفه - و « النجفة » : شبه التل . « النهاية في غريب الحديث : ٥ / ٢٢ » .

(٣) « الغيضة » : ج غياض ، وهي الشجر الملتف .

(٤) « أشبة » : يقال بلدة أشبة إذا كانت ذات شجر .

(٥) ل ، ب : احسن . ونرجح ما أثبت - أسن الماء يأسن وأسن يأسن فهو آسن إذا تغيرت ريحه . « النهاية : ١ / ٤٩ » .

(٦) « الشرائع » : ج « شريعة » : وهي مورد الإبل على الماء الجاري » . « النهاية : ٢ / ٤٦٠ - مادة : « شرع » .

(٧) ساقط من : ب

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ماء آجناً : - في حديث علي : ارتوى من آجن » : هو الماء المتغير الطعم واللون ، و هو آجن وأجن « النهاية في غريب الحديث : ١ / ٢٦ - ٢٧ - مادة : « أجن » .

(١٠) « الشن » : « القربة » .

(١١) ساقط من : ل

(١٢) ب : الكتب .

(١٣) ل ، ب : ستقتتل .

(١٤) ل : يتفانوا ، ب يتفارقوا وارجح ان تكون : يتقاذفوا

فاقتتل فيها أهل الشام مع معاوية ، وأهل العراق مع عليّ — رضي الله عنه — حتّى تقاذفوا بتلك الحجارة » .

وروي عنه أنّه مرّ / بصِفّين ، قافلاً من غزاةٍ ، فسأل حرّاثاً [٦٦أ] يحرث : — . ما يقال لهذه الأرض ؟ » قال : — « صِفّين » قال — « والّذي [نفسي] (١) بيده ! إنّها لفي كتاب الله صفّون ، اقتتلت فيها بنو إسرائيل تسع مرّاتٍ ، وستقتتل (٢) فيها أمّة محمد — صلى الله عليه وسلم — العاشرة .

ورُوي عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « أربعة أنهارٍ من أنهار الجنة ، وأربعة جبالٍ من جبال الجنّة ، وأربعة ملاحم من [ملاحم] (٣) الجنة » (٤) .

فأمّا الأنهار : فسيحان ، وجيحان ، والنيل ، والفرات . (٥) .

وأمّا الجبال : فطورٌ ، ولبنان ، ورفان ، وأُحُدٌ .

وأما الملاحم : فصِفّينُ ، والحرّة ، ويوم الجمل ، قال : وكان يكتم الرابعة (٦) . — عن سعيد، عن أبي هريرة ، وذكر الحديث — .

---

(١) ساقطة من متن ل ومستدركة بهامشها .

(٢) ل ، ب : وستقتتل

(٣) ساقط من : ل

(٤) جاء في « جامع الأحاديث — الجامع الصغير وزوائده و«الجامع الكبير : ١ /٧٣٧ » لدى ذكر الحديث (٤٠) من الأحاديث الموضوعة في «الجامع الكبير» .

ورد في : « الطبراني» في الكبير ، وعن ابن عدي في « الكامل » وابن مردويه ، وابن عساكر عن كثير بن عبد الله بن عمر ، وابن عوف المزني عن أبيه عن جده . وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » وقال لا يصح . كثير كذاب . قال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة » .

(٥)) « آثار البلاد وأخبار العباد : ٤٢١ » .

(٦) « تاريخ مدينة دمشق — لا بن عساكر — : ١ / ٣٢٨ » .

وعن أبي سعيدٍ [الخُدْريّ] (١) ؛ عن النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلّم – أنّه قال : « يَكُونُ ، في أُمّتِي فِرْقَتَانِ فَيَخْرُجُ (٢) [مِنْ] (٣) بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ . يلِي قَتْلَهُمْ (٤) أَوْلاَهُمْ بِالْحَقِّ » (٥) .

وبصِفِّين قُتِل عمار بن ياسرٍ – رضي الله عنه –

وعن جابرٍ (٦) بن سَمُرَةَ أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال : «تقتل عماراً (٧) الفئةُ الباغيةُ » (٨) .

وكانت وقعة صِفِّين في أوائل سنةِ سبعٍ وثلاثين .

* * *

(١) التكملة من « صحيح مسلم : ٢ / ٧٤٦ »

(٢) ل ، ب : يخرج بينهما

(٣) التكملة من « صحيح مسلم : ٢ / ٧٤٦ »

(٤) ل : يقتلهم اولا هما بالحق ، ب : اولا هما بالحق – ماأثبت من « صحيح مسلم : ٢ / ٧٤٦ – (١٢) كتاب الزكاة – (٤٧) باب ذكر الخوارج وصفاتهم – الحديث : ١٥١ » و « مسند الطيالسي : ٢٨٧ – ٢٨٨ » الحديث رقم : (١٦٥)»

(٥) (يلي قتلهم أولا هم بالحق) : الجملة صفة لمارقة . أي يباشر قتلهم من هو أولى الأمة بالحق . – صحيح مسلم : ٢ / ٧٤٦ – الحاشية (١) » .

(٦) لم أجد هذا الحديث في مسند جابر بن سمرة في «مسند الإمام أحمد بن حنبل»

(٧) ل ، ب : يقتل عمار

(٨) « صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٣٦ – (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة – (١٨) باب لا تقوم الساعة – الحديث (٧٣) – عن أم سلمة – » .

ذكرُ الرُّصَافة (*)

بناها هشام بن عبد الملك بن مروان(١) . ولها سورٌ من الحجر . وفي داخلها مصنعٌ كبيرٌ لماء (٢) المطر ، يشرب منه أهلها . وهي منيعةٌ لأنّها في بريّةٍ ، ولا ماء عندها .

كانَ هشامٌ قد اتّخذها دار إقامته .

قال كمال الدّين ابن العديم : « نقلتُ من كتاب : « ربيع الأبرار ، في محاسن الأخبار ، وعيون الأشعار »(٣) لأبي أحمد

(*) انظر : « الرصافة : في :

« معجم البلدان : ٣ / ٤٧ ». و « آثار البلاد : ١٩٨ » و « الروض المعطار : ٢٦٩» وانظر أيضاً في « الروض المعطار - الزوراء - (رصافة هشام) : ٢٩٥ » .

(١) لم يبتن هشام بن عبد الملك الرصافة لأول مرة وإنما جدد بناءها وسكنها . وقد ورد ذكرها في النصوص الآشورية . وكان يطلق عليها الروم اسم (سرجيوبوليس - Sergiopolis) وسكنها ملوك غسان قبل الإسلام .

تبعد الرصافة عن الفرات مقدار (٤٠) كيلو متراً ، وتقع بين الرحبة والرقة ، وإلى الشرق من حلب على بعد مائتي كيلو متر . انظر : « تاريخ الطبري : ٧ / ٢٠٦ - ٢٠٧ » .

(٢) ب : الماء

(٣) كتاب « ربيع الأبرار في محاسن الأخبار وعيون الأشعار » لأبي أحمد العسكري المتوفى سنة (٣٨٢ هـ) هذا الكتاب لم يقع له ذكر في المؤلفات الببليوغرافية الواقعة في حوزتنا في الحاضر حتى بات الشك قائماً أمامنا بعدم وجوده . إلا أن الزمان الذي يمسك بزمام الكشف عن الحقائق ، ماأراه إلا آخذاً بحل سر وجود هذا الكتاب .

لقد قام المرحوم الدكتور السيد محمد يوسف بتحقيق كتاب أبي أحمد العسكري : « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف »وأدلى في مقدمة التحقيق (16) بثبت كشف فيه عن مؤلفات أبي أحمد فذكر في عداد تلك المؤلفات كتابه : « ربيع الآداب » الذي أتى على ذكره السيوطي في كتابه « شرح شواهد المغني : ٢ / ٥٤٦ »

إن هذه الإشارة تؤكد لي إثبات وجود كتاب لأبي أحمد العسكري بمثل هذا الاسم أو بما هو قريب منه وأرى أن « ربيع الآداب»هذا ماهو إلا الاسم المصحف لكتاب «ربيع الأبرار ، في محاسن الأخبار ، وعيون الأشعار » الذي ألمع إليه ابن العديم ، وأتى على ذكر العز ابن شداد في كتابه الأعلاق -بفارق بينهما في التصحيف الطارئ على التسمية . وعسى أن تحسن الأيام صنيعاً وتسفر بالكشف عن هذا المؤلف الضائع وتلقي ببرهانها بتبديد الشكوك القائمة حول هذا الكتاب .

وذكر حاجي خليفة في « كشف الظنون : ١ / ٨٣٢ » كتاباً للزمخشري بهذا الأسم « ربيع الأبرار ، ونصوص الأخبار وهذا من قبيل توارد الخواطر

انظر «شرح ما يقع فيه التصحف والتحريف : تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف : مقدمة التحقيق : 1 / 16» .

العسكر[ي] : (١) « حدّثنا هشام بن محمّد قال : « لمّا كثر الطاعون في زمان بني أميّةَ وفشا ، وكانت العرب تنتجع البرَّ ، وتبني القصور والمصانع هَرَباً منه ،إلى أن ولي هشام بن عبد الملك فابْتَنَى الرُّصافة ، وكانت الرُّصافة مدينةً روميّةً بَنَتْهَا الرُّوم في القديم ثمّ خربتْ. وكانت الخلفاء وأبناؤهم يهربون من الطّاعون فينزلون البرِّيّة ، فعزم هشامٌ على نزول الرُّصافة ، فقيل له : « لا تخرج ، فإنَّ الخلفاء لا يطعنون ، [ولمْ يُرَ خليفةٌ طُعِنَ] (٢) » .

قال : « أفتريدون (٣) أن تجربوا بي ؟ » . فخرج إلى الرُّصافة ، وهي بريّةٌ ، فابتنى [بها بسبب ذلك] (٤) قصرين ، [وأصلح بها صهاريج كثيرةً] (٥) » .

ذكر حمزة بن الحسن الإصفهانيُّ في كتاب : « تواريخ الأمم »(٦) أن النعمان بن الحارث بن الأيهم بن الحارث بن مارية(٧) / ذات [٦٦ ب] القُرْطَيْن (٨) ، هو أحد ملوك غسان ، هو الّذي أصلح صهاريج

---

(١) التكملة يقتضيها النص .

(٢) التكملة من « تاريخ الطبري : ٧ / ٢٠٧ » . و « العيون والحدائق : ٣ / ١٠١»

(٣) ب : فتريدون – انظر : « العيون والحدائق : ٣ / ١٠١ .

(٤) و (٥) التكملتان من « الدر المنتخب : ١٦٠ » .

(٦) لعله يعني كتاب حمزة الإصفهاني : « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء » .

(٧) جاء نسبه في « الدر المنتخب : ١٦٠ ، : « النعمان بن الحارث بن مارية ، ذات النطاقين»وفي «الأعلام : ٣٧/٨ » النعمان بن الحارث بن جبلة بن الحارث الغساني .

(٨) ل ، ب : مارية ذات النطاقين – هذا وهم ، والمعروف أن هذه الإضافة مقترنة باسم أسماء بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما – أما مارية المذكورة فقد شهرت بذات القرطين ، وبذلك جاء المثل : « خذه بقرطي مارية ، ولا تبعه ولو بقرطي مارية» وهي يمانية ، قيل في نسبها : إنها بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ، من سلالة عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء . وقيل : بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية من بني كندة ، وقالوا : هي أم الحارث الأعرج الجفني الذي عناه حسان بقوله :

أبناء جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

وذكروا عن قرطيها أنه فيهما لؤلؤتان عجيبتان ، وأنهما أهدتهما إلى الكعبة انظر: «الأعلام : ٥/٢٥٤». و « ثمار القلوب : ٢٩٤ ، ٦٢٩ » و « المحبر : ٣٧٢ » و « المعارف : ٦٤٢ » و « وفيات الأعيان : ٥ / ٤٣ » و « الوسيط في الأمثال : ١٧٥ » .

الرُّصافة، وكان بعض ملوك لَخْمٍ خربها »(١)، وفي الرصافة ديرٌ(٢) مذكورٌ للنّصارى .

ولمّا استولى (٣) التَّتَرُ المخذولون على حلب وأعمالها في سنة ثمانٍ [وخمسين وستمائةٍ] (٤) أمنوا أهل الرُّصافة ، وأبقوهم على ماهم عليه فلمّا كسر [المسلمون](٥) التَّتَرَ ، وولّوا هاربين ولّى عليها السلطان الملك الظّاهر أبو الفتح بَيْبَرْس — صاحب الدّيار المصريّة والبلاد الشّاميّة — والياً ، ولم يزل بها مقيماً إلى سنة ثمانٍ وستين وستمائة أجلوا الناس عنها(٦) ، وسكنوا سَلَمْيَة وحماة وغيرهما من البلاد ، ولم يبق بها أحدٌ ألبتة .



(١) « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٩٤ »

(٢) قال الأصمعي : « الزوراء » — رصافة هشام — وفيها ديرعجيب .

(٣) ل ، ب : استولوا التتر

(٤) التكملة من « الدر المنتخب : ١٦١ » .

(٥) ساقطة من ل ، ب — التكملة من « الدر المنتخب : ١٦١ » .

(٦) في « الدر المنتخب : ١٦١ » اجلوا عنها أهلها .

ذكر خُنَاصِرَةَ (*)

كانت بلدة قديمة ، ولها حصنٌ (١) بناؤه بالحجر الأسود [الصَّلْدِ](٢) على سيف (٣) البريّة . وهي من كورة الأحَصّ وبلاد بني أسد . وكان عمر بن عبد العزيز قد تَدَيَّرها . وهي اليوم قريةٌ من قرى الأحَصّ ، ويسكنها الفلاحون ، وخرب حصنها وأبنيتها ، ونقلتْ حجارتُها ، وسمِّيت باسم بانيها خناصرة بن عمرو ابن الحارث .

وقيل : بناها أبو الشّمِر [عمرو] (٤) بن جبلة بن الحارث » .

وقال ابن الكلبي : « بناها خُنَاصِرَةُ بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمر بن عبد وُ[دّ] (٥) بن عوف بن كنانة ، ملكُ الشّام (٦) » .

وقال غيره : « عمرها الخُنَاصِرُ بن عمرو — خليفةُ الأشْرَم (٧) صاحبِ الفيلِ — » .

(*) انظر «خناصرة» في : « معجم البلدان : ٢ / ٣٩٠ » و « الروض المعطار : ٢٢٢ » و « صورة الأرض : ١٦٤ » و « وفيات الأعيان : ٦ / ٣١٢ » و « تقويم البلدان : ٢٣٢ » . و « مسالك الممالك : ٦٢ — ٦٣ » وفيه : « وخناصرة حصن على شفير البرية كان يسكنه عمر بن عبد العزيز » .

(١) ب : حصين .

(٢) التكملة من « الدر المنتخب : ١٦١ » .

(٣) ل ، ب : سف ، « مسالك الممالك : ٦١ » ، على شفير البرية » . و « صورة الأرض : ١٦٤ » : وعلى شفيرها وسيفها » .

(٤) التكملة من « الكامل : ١ / ٥٤٠ » .

(٥) التكملة من « الدر المنتخب : ١٦١ » و « معجم البلدان : ٢ / ٣٩٠ »

(٦) ل ، ب : وكان ملك الشام — ما أثبت من « معجم البلدان : ٢ / ٣٩٠ » .

(٧) ل ، ب : الا ثرم — ما أثبت من « معجم البلدان : ٢ / ٣٩٠ » .

وهو أبرهة الأشرم صاحب اليمن الحبشي ، وهو صاحب الفيل . ورد ذكره في القرآن الكريم ، وقصته مع عبد المطلب جد النبي — صلى الله عليه وسلم — مشهورة . نبذ بالأشرم بسبب ضربة حربة رماه بها أرياط وقعت على جبهته ، فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته . الروض الأنف : ١ / ٢٤١ » .

وفي خُنَاصِرَةَ يقول عَدِيٌّ بن الرِّقاع (١) العامِلِيُّ (٢) ، وقد نزل بها الوليد [بن عبد الملك ووفد] (٣) عليه :

«وإذا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ
فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الأَحَصِّ فجادها (٤)

نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لأَهْلِهَا
غَيْثاً أَغَاثَ أَنِيسَهَا وبِلاَدَهَا » (٥)

---

(١) ل ، ب : الوقاع – ما أثبت من « معجم البلدان : ٢ / ٣٩٠ » .

(٢) « العاملي » : نسبة ولد الحارث بن عدي إلى أمهم عاملة بنت مالك بن وديعة من قضاعة ، منهم عدي بن الرقاع ، وهو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عصر بن عدة بن شمل بن معاوية بن الحارث بن عدي العاملي الشاعر وغيره » « اللباب في تهذيب الأنساب : ٢ / ٣٠٧ »

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من متن : ب ومستدرك بالهامش .

(٤) ل ، ب ، « معجم البلدان : ٢ / ٣٩٠ » : وزادها ، « الروض المعطار : ٢٢٢ » وجادها ، « الطرائف الأدبية : ٨٩ » : فجادها .

وسابق هذا البيت في « الطرائف » :

صلى الإله على امرىء ودعته وأتم نعمته عليه وزادها

(٥) البيتان لعدي بن الرقاع : من قصيدة أولها :

عرف الديار توهماً فاعتادها من بعد ما درس البلى أبلادها.

وقد نشرها العلامة المرحوم عبد العزيز الميمني الراجكوتي بتمامها في « الطرائف الأدبية : ٨٧ – ٩١ »

وعلق الميمني على البيت الأول في « الطرائف : ٨٧ » بما يلي :

خناصرة قصبة كورة الأحص ، كان ينزلها الوليد ، وابن عبد العزيز .

قال المتنبي :

أحب حمصاً إلى خناصرة وكل نفس تحب محياها

وهي الآن قرية عامرة في سفح جبل الأحص الشرقي ، يسكنها مهاجرو الشركس ويردون عادية البادية عنهم » .

والبيت في « معجم البلدان – خناصرة الأحص » و « البكري : ٣١٩ » مع تاليه ، وفي « الحماسة البصرية ١ / ١٤٠ » : ... أنيسها وبلادها

ذكرُ حيار بني القعقاع (*)

ويعرف بِحيارِ بني عَبْسٍ ، [وهي منسوبةٌ إلى القعقاع بن خُلَيْدِ بْنِ جزْءِ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْسِيِّ] (١) . وهم (٢) أخوال الوليدوسليمان ابني عبدالملك بن مروان ، لأنَّ أمّهما ولاّدة بنت العبّاس بن جَزْءٍ(٣) .

وكان الحِيار بلداً قديماً ، فصار [الآن](٤) منزلاً للأعراب(٥)، ويُعرف بِقِنّسْرِين الثانية . هكذا قال ابن واضحٍ في كتاب « البلدان » (٦)

وذكر البلاذريُّ في كتاب « البلدان » (٧) — فيما حكاه عن شيوخه ونقلته منه — : « وكان حيار بني القَعْقَاع بلداً معروفاً / ، قبل [٦٧آ] الإسلام . وبه كان مَقِيل المُنْذِرِ بن ماء السّماءِ (٨) اللخميِّ ، ملك الْحِيَرةِ فنزله بنو القَعْقَاع بن خُلَيْد بن جَزْء (٩) بن زهير بن جَذِيمة بن رَواحةَ بن ربيعة (١٠) بن الحارث بن قُطَيْعةَ بن عَبْسٍ

(*) انظر : « حيار بني القعقاع » في : « معجم البلدان : ٢ / ٣٢٧ » . و « جمهرة أنساب العرب : ٢٥١ » . و « تاج العروس : ١٢٢/١١ »

(١) مابين الحاصرتين ساقط من متن ب ومستدرك بالهامش .

(٢) ب : واهم .

(٣) ل : ولا دة بنت القعقاع بن خليد بن جزء ، ب : ولا دة بني القعقاع بن خليد ابن جزء — ما أثبت من « جمهرة أنساب العرب : ٢٥١ »

(٤) التكملة عن « الدر المنتخب : ١٦٢ »

(٥) ل ، ب : الاعراب .

(٦) لم أتمكن من الوقوف على هذا الكتاب .

(٧) هو الكتاب المعروف باسم « فتوح البلدان »

(٨) « ماء السماء » هو اسم أم المنذر اللخمي ملك الحيرة .

(٩) ل ، ب : جزء بن الحارث بن زهير الخ . . .

(١٠) ل ، ب : . . . ربيعة بن مازن بن الحارث الخ . . .

ابن بَغيض فأوطنوه فَنُسِبَ (١) إليهم . وكان عَبْدُ الملك قد أقطع القعقاع به قَطِيعَةً،وأقطع عمّه العبّاسَ بنَ جَزْء بن الحارث قطائع أوْغَرَها له إلى اليمن(٢) ، وأوغرت بعده وكانت [أو](٣) أكثرها مواتاً .

وكانت ولادة بنت العباس عند عبد الملك بن مروان ، فولدت له الوليد وسليمان» (٤) .

* * *

(١) ب : فنسبت .

(٢) ل ، ب : واعزها له باليمن – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٣ » . يقال : أوغره أرضاً : جعلها له من غير خراج

(٣) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٤ » .

(٤) « فتوح البلدان : ١ / ١٧٣ – ١٧٤ » .

ذِكْرُ قِنَّسْرِينَ (*)

كانت تسمّى في زَمَنِ الرُّومِ [خلكيس(١) وَقِيلَ :] «صوبا»(٢) .

وَيُقَالُ : « إنَّ « صوبا » بالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَإِنَّ اسْمَهَا، في «التَّوْرَاة » كَذَلِكَ . فَسُمِّيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ قِنَّسْرِين » .

وَيُقَالُ في سَبَبِ تَسْمِيَتِهَا بِهَذَا أَنَّ رَجُلاً مِنْ «عَبْسٍ » (٣) يُسَمّى مَيْسَرَة(٤) نَزَلَ بِهَا فَقَالَ : « مَاأَشْبَهَ هَذِهِ بِقِنِّ نَسْرَيْنِ (٥) مِنْهُ اسْماً لِلْمَكَانِ » (٦) .

[وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ (٧) : « قِنَّسْرُونَ » (٨) أُخِذَتْ

(*) انظر « قنسرين » في :

« معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ » و « صورة الأرض : ١٦٣ » و « تقويم البلدان : ٢٦٦ – ٢٦٧ » و « الروض المعطار : ٤٧٣ » و « مسالك الممالك : ٦١ » و « رحلة ابن جبير : ٢٤٢ » و « الدر المنتخب : ١٦٢ – ١٦٣ » . «قاموس الكتاب المقدس : ٥٥٨»

(١) جاء في « الدر المنتخب : ١٦٢ – في الحاشية (*) – » : « خلكيس هي البلد المعروفة قديماً باسم : عين (Chalcis ad Belum) وكتب اسمها باليونانية على سكة الروم من عهد ترايانس إلى كومودس ، وكانت كرسياً أسقفياً فنصب بها ثلاثة عشر أسقفاً إلى أيام الفتح الإسلامي . وانظر «التوراة : اصم ١٤ – ٤٧ » .

(٢) التكملة من « الدر المنتخب : ١٦٢ » ل،ب : صوما

(٣) ل ، ب : قيس – ماأثبت من « معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ » .

(٤) هو ميسرة بن مسروق العبسي المتوفى (بعد سنة ٢٠ هـ / بعد ٦٤١ م) تولى قيادة أول جيش إسلامي دخل بلاد الروم سنة(٢٠هـ/٦٤١م) انظر : « الأعلام : ٧/ ٣٣٩ »

(٥) ل ، ب : قسمي – ما أثبت من « معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ » .

(٦) « معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ » و « الدر المنتخب : ١٦٢ » .

(٧) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنباري المتوفى سنه : (٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م) « الأعلام : ٦ / ٣٣٤ » .

(٨) ذكر الزمخشري في كتاب : «الجبال والأمكنة والمياه : ١٨٧ » : « قنسرون » : بلد وقيل : جمع ، وأمثاله : كيسرون ، وفلسطون – جمع السلامة – للإيذان بقوة الاسم العلم » .

مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : «رجُلٌ قِنَّسْرِيٌّ» أيْ : «مُسِنٌّ (١) »] (٢)
وَأنْشَدَ العَجَّاجُ :

أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيٌّ
وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ ؟ (٣)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ (٤) البَلْخِيُّ ، في كِتَاب «صُورَة الأَرْضِ » :

« وَقِنَّسْرِينُ مَدِينَةٌ تُنْسَبُ الكُورَةُ إِلَيْهَا » (٥) ؛ غَيْرَ أَنَّ دَارَ الإِمَارَةِ ،والأَسْوَاقَ ،وَمَجَامعَ النَّاسِ ،وَالعِمَارَةَ بِحَلَبَ ».

وَيُقَالُ لِقِنَّسْرِينَ هَذِهِ : « قِنَّسْرِينُ الأُولَى » كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ السَّرَخْسِيُّ (٦) وَابنُ وَاضِحٍ (٧) .

وَقَالَ ابْنُ وَاضِحٍ : «وقِنَّسْرِينُ الثَّانِيَةُ هِيَ «حِيَارُ بَني القَعْقَاعِ».

وَقَالَ السَّرَخْسِيُّ : « وَقِنَّسْرِينُ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ لأَخِي القَصِيصِ التَّنُوخِيِّ »(٨)

---

(١) ب : من — ما أثبت من : ل ، ومن « معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ » .

(٢) « معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ » .

(٣) البيتان في : « ديوان العجاج : ١ / ٤٨٠ — الأرجوزة رقم (٢٥) » . بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي و « شرح أبيات سيبويه : ١ / ١٥٢ » و « معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ » و « شرح شواهد المغني : ١ / ٤٨ »

(٤) ب : سهيل — ما أثبت من : ل ، والأعلام : ١ / ١٣٤ » .

(٥) انظر : « مسالك الممالك : ٦١ » وفيه : « وقنسرين مدينة تنسب الكورة إليها ، وهي من أصغر المدن بها » . انظر : « صورة الأرض — لا بن حوقل — : ١٦٤ » وفيه : « وقنسرين مدينة تنسب الكورة إليها ، وهي من أضيق النواحي بناء الخ . . . »

(٦) هو أبو الفرج أحمد بن الطيّب السرخسي — انظر : « التاريخ العربي والمؤرخون : ١ / ٣٠٥ . و « الفهرست : ٣٧٩ » .

(٧) هو أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المتوفى حوالي سنة (٢٩٢ هـ / ٩٠٢ م) انظر : « مشاكلة الناس لزمانهم : ٥ » . و « الأعلام : ١ / ٩٥ » .

(٨) ب : «لا في القصيص» . — جاء في « زبدة الحلب : ١ / ٨١ » : « وسار إلى قنسرين ، وهي يومئذ لأخي القصيص التنوخي » .

وعليها سورٌ ، ولها قلعةٌ ، وسورها مُتَّصِلٌ بسائر سور المدينة .

وقال ابن حوقَلٍ (١) في كتابِ « جغرافيا » (٢) في ذكرِ قِنَّسْرِينَ : « وهي مدينةٌ تنسب الكورة إليها . [وهي] (٣) من أضيق [تلك] (٤) النَّواحي بناءً ، وإنْ كانت نَزِهَةَ الظَّاهر (٥) . اكتسحتها (٦) الروم

كَأَنَّها لَـمْ تَكُنِ إلاَّ بَقَايَا دِمَنِ

[فَدَيْتُهَا مِنْ دِمَنِ] (٧)

طولها : إحدى وسبعون درجةً فقط(٨) .

عرضها: خمسٌ(٩) وثلاثون درجةً وخمْسٌ(١٠) وثلاثون دقيقةً ،

طالِعُها : برج العقرب .

صاحب ساعتها : المِرِّيخ .

قلت : وقد عُمِرت بعد تاريخه ،

---

(١) هو محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ، أبو القاسم المتوفى بعد سنة (٣٦٧ ه / ٩٧٧ م) . « الأعلام : ٦ / ١١١ » .

(٢) كتاب « جغرافيا » هو كتاب ابن حوقل المسمى «بالمسالك والممالك » أو « صورة الأرض » .

(٣) و (٤) التكملتان من « صورة الأرض : ١٦٤ » .

(٥) تتمة النص من « صورة الأرض : ١٦٤ «مغوثة في موضعها بما بها من الرخص والسعة في الخيرات والمياه » .

(٦) ل ، ب : اكتسحها — ما أثبت من « صورة الأرض : ١٦٤ »

(٧) التكملة من « صورة الأرض : ١٦٤ » .

(٨) في « معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ » : « قال بطلميوس : « مدينة قنسرين طولها تسع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة »

(٩) ل ، ب : خمسة وثلاثون درجة .

(١٠) ل ، ب : خمسة وثلاثون دقيقة

ثم خربها بَسيل (١) ملك الرّوم سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة وعمرَها (٢) ، بعدُ بنو الفَصيص (٣) التنوخيون . ثم أخربها الروم عند قصدهم حلب سنة اثنتين (٤) وعشرين وأربعمائةٍ .

ثمَّ عمرها / سليمان بن قُطُلْمِش ، وتحصَّن بها سنة تسع (٥) [٦٧ ب] وسبعين وأربعمائة .

ثمَّ خربها تاج الدَّولة تُتُش لَمّا قَتَلَه . وهي إلى الآن خرابٌ .

* * *

---

(١) جرى رسمه على عادة المؤرخين العرب في مؤلفاتهم وهو مقابل للرسم الأعجمي : (Basile)

(٢) ل ، ب : وعمروها بعد بنو الفصيص .

(٣) ب : القصيص

(٤) ل ، ب : اثنين .

(٥) ب : سبع .

ذِكْرُ حَاضِر (١) قِنِّسْرِينَ (*)

وَيُقَالُ لَهُ : « حَاضِرُ طيٍّ (٢) » .

وكَانَتْ مَدِينَةً إِلَى جَانِبِ قِنَّسْرِينَ ، وَلَهَا قَلْعَةٌ تُشْبِهُ قَلْعَةَ قِنَّسْرِينَ . وَبِهَا قَوْمٌ مِنْ طيٍّ فَلِهَذَا تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ .

و «الْحَاضِرُ » الآنَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ يَسْكُنُهَا الفَلاَّحُونَ .

وَخَرِبَتْ قَلْعَتُهَا وَصَارَتْ تَلاً وَيُزْرَعُ (٣) فِيهِ الْقَصِيلُ (٤) والأُشْنَانُ (٥) . وَهِيَ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ قِنِّسْرِينَ .

قال البَلاَذُرِي في كتابِ « البلدان » (٦) : « وكَانَ حَاضِرُ قِنِّسْرِينَ لِتَنُوخَ (٧) مُذْ أَوَّلِ ما تَنَخُوا (٨) بِالشَّامِ . نَزَلُوهُ

(*) انظر « حاضر تنوخ » في : « معجم البلدان : ٢ / ٢٠٦ – ٢٠٧ » و « فتوح البلدان : ١ / ١٧٢ » و « الدر المنتخب : ١٦٣ » .

(١) ب : حاصر

(٢) في « جمهرة أنساب العرب : ٣٩٩ » : « وهؤلاء ولد فطرة بن طيىء سعد بن فطرة . . . ، والأسعد ، جلوا كلهم عن الجبلين في حرب الفساد ، فلحقوا بحلب وحاضر طيىء » .
و « طيىء » هو طيىء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، واسم طيىء جلهمة سمي طيئاً لأنه أول من طوى المناهل . وقال ابن حبيب : سمي طيئاً لأنه أول من طوى بئراً له بالشحر ، فمر به رجل فقال له : « ما تصنع؟ فقال طيىء : « كما ترى » . « عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب : ٨٥ » .

(٣) ب : مزرع .

(٤) « القصيل » : ج قصلان ، الشعير يجز أخضر لعلف الدواب .

(٥) « الأشنان » : نبات ينبت في الأرض الرملية يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي .

(٦) ل ، ب : البلاد – و « البلدان » هو الكتاب المشهور باسم « فتوح البلدان » لأحمد بن جابر البلاذري ، طبع في مصر ولبنان وأوربا .

(٧) « تنوخ » وهم بنو تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة . « جمهرة أنساب العرب : ٤٨٦ »

(٨) ل : تنوخوا ، ب : تتوخوا ، « معجم البلدان : ٢ / ٢٠٦ » : أناخوا – في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٢ » مذ أول ما تنخوا » و « تنخ بالمكان » : أقام به .

وَهُمْ فِي خِيَمِ الشَّعْرِ (١) . ثُمَّ ابْتَنَوْا بِهِ الْمَنَازِلَ ، فَدَعَاهم أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى الإِسْلاَمِ ، فَأَسْلَمَ بَعْضهمْ . وأَقَامَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ بَنُو سَلِيحِ (٢) [عَمرو] (٣) بْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بن الحافِ بن قُضَاعَةَ » (٤) .

فَحَدَّثَنِي بَعْضُ وَلَدِ يَزِيدَ بنِ حُنَيْنٍ الطَّائِيِّ الأَنْطَاكِيِّ ، عَنْ أَشْيَاخِهِمْ (٥) أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْحَاضِر أَسْلَمُوا فِي خِلاَفَةِ [أَمِيرِ المؤمنين] (٦) الْمَهْدِيِّ فَكَتَبَ عَلَى أَيْدِيهِمْ بالحضرة قِنَّسْرِينَ » (٧) .

وَقَالَ الصَّاحِبُ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ : « وَبِهَا الآنَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ عَبْسِيُّونَ » .

وَكَانَ عِكْرِشَةُ (٨) بْنُ أَزِيدَ الْعَبْسِيُّ نَازِلاً بِهَا فِي

---

(١) ب : في خيم شعر — ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٢ » .

(٢) ل ، ب : بنو سلح — في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٢ » و « معجم البلدان : ٢ / ٢٠٦ » : « وكان أكثر من أقام على النصرانية بنوسليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة » .

(٣) التكملة من « جمهرة أنساب العرب : ٤٥٠ » .

(٤) « جمهرة أنساب العرب : ٤٥٠ ، ٤٨٦ » و « فتوح البلدان : ١ / ١٧٢ » .

(٥) ب : اشباحهم .

(٦) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٢ » .

(٧) « فتوح البلدان : ١ / ١٧٢ » و « معجم البلدان : ٢ / ٢٠٦ » .

(٨) هو أبو الشغب عكرشة بن أزيد بن سحل .
« نوادر المخطوطات — المجموعة الخامسة — كنى الشعراء ومن غلبت عليه كنيته : ٢٨٤ » .

أيَامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَالوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، فَمَاتَ بَنُوهُ فيها ، فَقَالَ يَرْثِيهِمْ بقصيدةٍ (١) جَاءَ مِنْهَا :

سَقَى اللهُ أَجْدَاثاً (٢) وَرَائي تَرَكْتُهَا
بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ ، مِنْ سَبَلِ(٣) الْقَطْرِ(٤)

مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ ، وَغَالَهُمْ ،
مِنَ الدَّهْرِ ، أَسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلى قَدْرِ (٥)

وَنَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الصَّاحِبِ كَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْعَدِيمِ (٦) بَعْدَ سَنَدٍ ذَكَرَهُ :

«وَقَالَ أَبُو (٧) حَاتِمِ الرَّازِيُّ : دَخَلْتُ (٨) حَاضِرَ قِنَّسْرِينَ فَرَأَيْتُ مَدِينَتَهَا وَبُيُوتَهَا وحياضها (٩) ، وَأَنْهَارَهَا قَائِمَةً ،

---

(١) ب : بقصيد .

(٢) ب : أجداث « ج « جدث ، وهو القبر .

(٣) ب : سيل القطر ، والسبل « : المطر الهاطل .

(٤) ب : لفق فيها البيتان بالتبادل بالمصراع الثاني فيما بينهما .

(٥) البيتان لعكرشة بن أزيد العبسي في « معجم البلدان : ٢ / ٢٠٦ » وتتمة القصيدة .

ولو يستطيعون الرواح تروحوا معي ، أو غدوا في المصبحين على ظهر
لعمري ! لقد وارت وطمت قبورهم أكفاً شداد القبض بالأسل السمر
يذكرنيهم كل خير رأيته وشر ، فما أنفك منهم على ذكر

(٦) لعل المؤلف يعني كتاب ابن العديم : « بغية الطلب في تاريخ حلب »

(٧) ب : ابوا حاتم ، « الدر المنتخب : ١٦٤ » ابن أبي حاتم الرازي .

– وأبو حاتم الرازي هو أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي الليثي المتوفى سنة (٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م) من زعماء الإسماعيلية وكتابهم . كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة . وسمع الحديث ، وله تصانيف ، ثم أظهر القول بالإلحاد ، وصار من دعاة الإسماعيلية . وأضل جماعة من الأكابر » . « الأعلام : ١ / ١١٩ » .

(٨) ب : وخلت

(٩) ب : وحطانها

لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ ، فَسَأَلْتُ عَنْ أَمْرِهِمْ ؟ فَقِيلَ لِي : « إِنَّهُ(١) كَانَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ أَهْلِ حَلَبَ قِتَالٌ . فَكَانُوا يُعِدُّونَ كُلَّ يَوْمٍ لِلْقِتَالِ ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ خَلَوْا (٢) مَدِينَتَهُمْ ، فَأَصْبَحُوا ولَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ أَحَدٌ ، لا نَدْرِي أَيْنَ أَخَذُوا » .

* * *

---

(١) ب : ان

(٢) ب : اخلو

ذِكْرُ سَرْمِينَ (*)

سَرْمِينُ مدينَةٌ بطَرَفِ جَبَلِ السُّمَّاقِ ، كَثِيرَةُ العَمَلِ ، وَاسِعَةُ الرُّسْتَاقِ (١) . وَلَهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ وَأَسْوَاقٌ .

وكَانَ لَهَا سُورٌ (٢) مِنْ حَجَرٍ خَرِبَ في زَمَانِنَا هَذَا وَدَثَرَ . وَبِهَا مَسَاجِدُ كَثِيرَةٌ دَاثِرَةٌ كَانَتْ مَعْمُورَةً بِالحَجَرِ النَّحِيتِ عِمَارَةً فَاخِرَةً . قِيلَ : « إِنَّ عَدَدَهَا كَانَ نَيِّفاً (٣) [٦٨ آ] / عن ثَلاثِمائَةِ مَسْجِدٍ . وَلَيْسَ بِهَا [الآنَ] (٤) مَسْجِدٌ يُصَلَّى فِيهِ غَيْرُ الجَامِعِ .

وَأَكْثَرُ أَهْلِهَا الآنَ [مِنَ] (٥) الإِسْمَاعِيلِيَّةِ (٦) وَلَهُمْ بِهَا دَارُ دَعْوَةٍ . وَلَمْ يَزَلْ بِهَذِهِ الدَّارِ نَائِبٌ عَنَ

(*) انظر « سرمين » في : « معجم البلدان : ٣ / ٢١٥ » . و « تقويم البلدان : ٢٦٤ – ٢٦٥ » و « الدر المنتخب : ١٦٤ » و « زبدة كشف الممالك : ٥٠ »

(١) « الرستاق » و « الرزداق » : السواد والقرى ، تعريب : « روستا » . « الألفاظ الفارسية المعربة : ٧١ » .

(٢) ب : سو

(٣) ب : نيف

(٤) التكملة من « الدر المنتخب : ١٦٤ »

(٥) التكملة يقتضيها السياق .

(٦) الإسماعيلية فرقة من فرق الشيعة الإمامية تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، الإمام السادس عند الشيعة الإمامية . فجعل الإسماعيليون الإمامة من بعده في ابنه الأكبر إسماعيل لا في موسى الكاظم، وبعد وفاة إسماعيل حوالي عام (١٤٣ ﻫ / ٧٦٠ م) ترك أبناؤه المدينة وتفرقوا بين الأقطار فاستوطنوا فارس وخراسان والهند ، ومنهم من ارتحل إلى الشام وبلاد المغرب . وتزعم «الإسماعيلية» في عصورها المختلفة كثير من غلاة الشيعة منهم الحسن بن الصباح زعيم الطائفة التي عرفت بالحشاشين واشتهرت بالاغتيال السياسي ، واتصل تاريخهم في الشام بصلاح الدين والصليبيين والتتار . « القاموس الإسلامي : ١ / ١٠٨ » .

الإِسْمَاعيلِيَّة ، بَعْدَ اسْتيلاَءِ التَّتَرِ (١) عَلَى حَلَبَ وَبلاَدِهَا إلَى أَنْ رَفَعَ أَيْدِيَهُمْ عَنْهَا مَوْلاَنَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ [وَسِتِّمائَةٍ] (٢) .

وَكَانَتِ الْفُوعَةُ قَدِيماً مِنْ أَعْمَالِ سَرْمِينَ إِلَى أَنْ أَفْرَدَهَا (٣) الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غياثُ الدِّينِ غَازِي بولاَيَةٍ ، وَجَعَلَهَا في خاصَّه .

* * *

(١) أطلق الصينيون اسم التتار على الشعوب البدائية المتنقلة التي كانت تعيش في شمال أسوارهم . والتتار خليط من الشعوب المغلية والتركية . وأطلق اسم التتار في الغرب منذ القرون الوسطى على المحاربين من المغول والترك الذين اشتركوا في فتوحات جنكيزخان . « القاموس الإسلامي : ١ / ٤٤٠ تلخيصاً - » .

(٢) في الدر المنتخب : خمس وستين وأربعمائة ، والتكملة أثبتناها للتوضيح ورفع الالتباس والتصحيح .

(٣) ب : فردها .

ذِكْرُ مَعَرَّة مَصْرِين (*)

ويُقَالُ فيهَا : « مغارة مَصْرِين »(١) .

وَهِيَ مَدِينَةٌ مَذْكُورَةٌ ، وَبَلْدَةٌ(٢) مَشْهُورَةٌ ، مَحْفُوفَةٌ بالأَشْجَارِ ، وَشِرْبُ أَهْلِها من مَاءِ الأَمْطَارِ .

وَلَهَا سُورٌ(٣) مَبْنِيٌّ بِالْحَجَرِ ، وَقَدْ تَهَدَّمَ ، وكَادَ ألاَّ(٤) يَبْقَى مِنْهُ إِلاَّ الأَثَرُ .

أَهْلُهَا ذوو(٥) يَسَارٍ ، وَأَمْوَالٍ وَأَمْلاَكٍ .

(*) يقال : « معرة مصرين » و « معرة نسرين » وهي من عمل إدلب . انظر : « تاريخ معرة النعمان : ١ / ١٩ » . وانظر معرة مصرين » في : « معجم البلدان : ٥/١٥٥ و « فتوح البلدان : ١ / ١٧٦ » و« تاج العروس: ١٨/١٣ » .

(١) « زعم بعضهم : أن المعرة معناها المغارة ، وأنها سميت بذلك لأن هذه المدينة مشتملة على كثير من المغاور ، وأن أصلها في السريانية « معرتا » فتصرف بها العرب وقالوا : « معرة » ، وتاؤها في اللغتين للتأنيث » .

« ولا يبعد أن يكون هذا الأصل في تسميتها ، فإن أكثر أسماء القرى والمدن في الشام جاءت من الآرامية والسريانية »

انظر : « تاريخ معرة النعمان : ١ / ٢٠ — ٢١ » وانظر : « نهر الذهب في تاريخ حلب — للغزي — : ١ / ٤١٧ »

وطبيعي أن يتعاور الاسمان في الاستعمال الأصل ، وترجمته .

(٢) ل ، ب : بلد .

(٣) ب : سو

(٤) ل : أن لا ، ب : لا

(٥) ل ، ب : ذو

وَيُقَالُ : « إِنَّهَا هِيَ الَّتِي تُعْرَفُ بِذَاتِ الْقُصورِ » . (١)
وَهِيَ مِنْ قُرَى الْجَزْرِ . (٢)

ذَكَرَ الْبَلاذُرِيُّ في كِتَابِ « الْبُلْدانِ » (٣) عَنْ مَشايِخِهِ قَالُوا : [« وَبَلَغَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنَّ جَمْعاً لِلرُّومِ (٤) بَيْنَ معرة (٥) مَصْرِين وَحَلَبَ ، فَلَقِيَهُمْ وَقَتَلَ عِدَّةَ بَطَارِقَةٍ ، [وَفَضَّ ذَلِكَ الْجَيْشَ ، وَسَبَى وَغَنِمَ] (٦) وَفَتَحَ مَعَرَّةَ (٧) مَصْرِينَ ، عَلَى مِثْلِ صُلحِ (٨) حَلَبَ » .] (٩)

---

(١) « ذات القصور » : هو الاسم الذي يطلق على معرة النعمان ، ولم أجد في المراجع التي تحت يدي مايدل على أن هذه التسمية كانت تطلق على « معرة مصرين » .

انظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات – للهروي » وانظر : « تعريف القدماء بأبي العلاء : ١/٤٨٧ » و « تاريخ معرة النعمان : ١ / ٣٧ » . وجاء في « زبدة كشف الممالك : ٤٩ » : « وأما مدينة المعرة كان اسمها ذات القصور . . . وهي من معاملة حماة » .

(٢) « الجزر » : كورة من كور حلب ، قال فيها حمدان بن عبد الرحيم من أهل هذه الناحية ، وهو شاعر عصره بعد الخمسمائة بزمان :

لكن زماني بالجزر ذكرني ... طيب زماني ، ففيه أبكاني
ياحبذا الجزر كم نعمت به ... بين جنان ذوات أفنان

« معجم البلدان : ٢ / ١٣٣ »

(٣) شهر هذا الكتاب باسم : « فتوح البلدان » .
(٤) ب : جمعاً من الروم .
(٥) ل . ب : مغاره
(٦) التكملة من « فتوح البلدان ١ / ١٧٦ »
(٧) ل ، ب : مغاره
(٨) ل ، ب : على مثل صلح أهل حلب . – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٦
(٩) فتوح البلدان : ١ / ١٧٦ »

وَعَدَّ ابْنُ وَاضِحٍ (١) فِي كُوَرِ جُنْدِ قِنَّسْرِينَ :
«مَرْتَحْوان (٢) ، ومَعَرَّةَ مَصْرِينَ » .

وَكِلْتَاهُمَا فِي زَمَانِنَا قَرْيَتَانِ مِنَ الْجَزْرِ .

قَالَ حَمْدَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (٣) يَمْدَحُهَا وَيَصِفُهَا بِشِعْرٍ :

جَادَتْ مَعَرَّةَ مَصْرِينٍ مِنَ الدِّيَمِ
مِثْلُ الَّذِي جَادَ مِنْ دَمْعِي لِبَيْنِهِمِ

وَسَالَمَتْهَا اللَّيَالِي ، فِي تَغَيُّرِهَا (٤)
وَصَافَحَتْهَا يَدُ الآلاءِ وَالنِّعَمِ

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المتوفى بعد سنة : (٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م) .

(٢) « مرتحوان » : من نواحي حلب . انظر : « معجم البلدان : ٥ / ١٠٠ » . وتعرف « مرتحوان » باسم : « معرة الإخوان » .

(٣) هو أبو الفوارس حمدان بن أبي الموفق عبد الرحيم بن حمدان بن علي بن خلف التميمي الأثاربي ثم الحلبي المولود سنة ٤٦٠ هـ والمتوفى – على ما أورده ابن العديم سنة ٥٤٢ هـ – وعلى ما أورده ياقوت سنة (٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م) وهو من الأطباء والمثقفين ووجوه الناس في شمال الشام وقد شدا طرفاً من الأدب ، واطلع على التواريخ وأيام العرب . وله شعر لطيف الألفاظ جمعه في ديوان رآه ابن العديم بخطه . وصنف كتاباً في « تاريخ حلب من سنة تسعين وأربعمائة يتضمن أخبار الفرنج وأيامهم وخروجهم إلى الشام من السنة المذكورة وما بعدها (إلى حدود سنة ٥٢٥ هـ) سماه : « المفوف» وهو الكتاب الأول والوحيد والمعاصر لتاريخ الحملة الصليبية الفرنجية من وجهة النظر الإسلامية . وصنف كتاباً آخر في أخبار بني تميم وأيامهم جمع فيه فوائد كثيرة وأشعاراً حسنة ووسمه « بالمصباح » وهو يحوي خلاصة تاريخ المنطقة الشمالية من الشام ومنطقة الجزيرة وقصة التوضع القبلي القيسي فيها » .

ومما يؤسف له أن الكتابين قد ضاعا «التاريخ العربي والمؤرخون : ٢/٢٣٤ – ٢٣٦ »

(٤) ل ، ب : ثغرها .

وَلاَ تَنَاوَحَتِ الإِعْصَارُ عَاصِفَةٌ
بِعَرْصَتَيْهَا كَمَا هَبَّتْ عَلَى إِرَمِ (١)
حَاكَتْ يَدُ الْقَطْرِ فِي أَفْنَائِهَا حُلَلاً
مِنْ كُلِّ نَوْرٍ شَتِيتِ (٢) الثَّغْرِ مُبْتَسِمِ
إِذَا الصَّبَا حَرَّكَتْ أَنْوَارَهَا اعْتَنَقَتْ
وَقَبَّلَتْ بَعْضُهَا بَعْضاً ، فَماً لِفَمِ
كَأَنَّمَا نَشَرَتْ كَفُّ الرَّبِيعِ بِهَا
[بَهَارَ] (٣) كِسْرَى مَلِيكِ الفُرْسِ والعجم (٤)
كَمْ وَقْفَةٍ لِي بِبَابِ السُّوقِ أَذْكُرُهَا
مَعْ أُسْرَةٍ مَاتَتِ الدُّنْيَا لِمَوْتِهِمِ
وَكَمْ عَلَى تَلٍّ بَابِ الحِصْنِ مِنْ أَرَبِ
أَدْرَكْتُهُ عِنْدَ خِلٍّ مِنْ بَنِي جُشَمِ
وَكَمْ على الْجَانِبِ (٥) الشَّرْقِيِّ لِي خُلَسٌ
فِي فِتْيَةٍ يَدْرُوْنَ (٦) النَّهَمَّ بِالنَّهَمِ

---

(١) « إرم » : ورد ذكرها في « القرآن الكريم » في سورة الفجر ، واختلف المفسرون والمؤرخون فيها ، فمنهم من يقول إنها مدينة في الصحراء العربية غارت في جوف الرمل ، ومنهم من يقول : إنها مدينة دمشق ، وقيل الإسكندرية ، قال الطبري : إرم اسم قبيلة من بني عاد .

(٢) يقال : « ثغر شتيت » : أي « مفلج » .

(٣) ساقطة من ل . ب « والبهار » هو العرار ، ويقال له عين البقر ، وبهار البر ، وهو ينبت أيام الربيع ورده أصفر الورق أحمر الوسط ، فارسيته بهار . وأصل معنى بهار بالفارسية : موسم الربيع ، وأطلق اسمه على العرار لأن العرار نبت خاص بالربيع ، وظهوره يدل على مجيئه . « الألفاظ الفارسية المعربة : ٢٨ — ٢٩ » .

(٤) انظر « معجم البلدان : ٥ / ١٥٥ — ١٥٦ » مع بعض الاختلاف مابين النصين .

(٥) ل ، ب : جانب الشرقي .

(٦) ل ، ب : يدرون

مُهَلَّبِيُّونَ لا يَأْلُونَ(١) فِي كَرَمٍ
جهداً (٢) وَيَرْعَوْنَ حَقَّ الْجَارِ والذِّمَمِ (٣)

[٦٨ ب] / عَاقَرْتُهُمْ، وَجَلابِيبُ الصِّبَا قُشُبٌ
وَعَارِضِي غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الكَتَمِ (٤)

يَالَيْتَ شِعْرِي ! وَلَيْتَ أَصْبَحَتْ غُصَصاً ،
هَلْ يَجْمَعُ اللهُ شَمْلِي بَعْدَ بَيْنِهِمِ ؟ !

وَمَا كَفَى الدَّهْرَ مِنِّي أَنْ نَأَى بِكُمُ
عَنِّي ، وَغَادَرَنِي (٥) لَحْماً عَلَى وَضَمٍ ؟ !

حَتَّى أَرَانِي حِصَارَ الْكُفْرِ ثَانِيَةً
بِنَاظِرٍ غَرِقٍ ، تَحْتَ الدُّمُوعِ عَمِي

صَبْراً ! لَعَلِّي أَرَى لِلدَّهْرِ عَاطِفَةً
تَدِبُّ فِينَا دَبِيبَ الْبُرْءِ فِي السَّقَمِ

فَاللهُ يُعْقِبُ أَهْلَ الصَّبْرِ إِنْ صَبَرُوا
وَصَابَرُوا بِنَعِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

---

(١) ل،ب : يالون .

(٢) ب : جهراً .

(٣) ل،ب : الديم .

(٤) « الكتم » : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه . وفي « المصباح » « وفي كتب الطب : « الكتم » : من نبات الجبال ورقه كورق الآس يخضب به مدقوقاً ، وله ثمر كثمر الفلفل ويسود إذا نضج فارسيته : «كتم» وقال في « البرهان القاطع » : « إن عربيته ورق النيل » . «الألفاظ الفارسية المعربة : ١٣٢ » .

(٥) ل،ب : وغارني .

(٦) « الوضم » : خشبة غليظة على حامل ، يقطع عليها الجزار اللحم « المعجم الوسيط : مادة « وضم » » .

ذكرُ حـــارم (*)

كانت حارم قبل الفتوح صِيرَةً – وهي الحظيرة التي تحوط بالمواشي – ودامت على ذلك في صدر الإسلام إلى أن ملكت الروم (١) أنطاكية سنة تسعٍ (٢) وخمسين وثلاثمائةٍ .

– طولها : تسع وستون درجةً ، وثلاثون دقيقةً .

– عرضها : خمس وثلاثون درجةً ، وثلاثون دقيقةً .

فبَنَوْها حصناً ليحمي (٣) مواشيهم من غارات العرب ، ثم صاروا يجدّدون(٤)فيه،ويُوَسِّعُونَهُ،ويُشَيِّدُونَهُ حتّى صار مُقْطَعاً(٥)من صاحب أنطاكية لفارسٍ من الرُّوم يسمّى المازوير ، فبنى فيه قلعةً وضع عليها علماً له ، ولما يزل هذا العلم ، ودام رَنْكُهُ (٦) في القلعة إلى سنة ثلاثين وستمائةٍ ، ولم يغيره أحدٌ من الملوك الذين يستولون على

(*) انظر « حارم » في : « معجم البلدان : ٢ / ٢٠٥ » و « تقويم البلدان : ٢٥٨ – ٢٥٩ » . و « الدر المنتخب : ١٦٥ – ١٦٦ » .

(١) ل ، ب : ملكوا الفرنج – ما أثبت من « الدر المنتخب : ١٦٥ » وهو الصواب لأن الفرنج في سنة (٣٥٩ هـ) لم يكن لهم ظهور على ساحة الأحداث العربية حينئذ .

(٢) ل ، ب : سنة ثمان وخمسين وثلا ثمائة – ما أثبت من « الكامل : ٨ / ٦٠٣ » .

(٣) ل ، ب : لتحمي .

(٤) ب : يجدون .

(٥) « مقطعاً » أعطي على وجه الإقطاع ، ويقال : أقطعه أرضاً : ملكه إياها ، و « أقطعه » جعل له إقطاعاً ، و « الإقطاع » نظام يقوم على العلاقة بين السادة ونوابهم ، ويمكن المالك من أن يتحكم في الأرض ومن فيها من الناس وقد انتشر هذا النظام في العصور الوسطى في أوربا ، ثم انتقل إلى بلا د الشام خلال فترة الحروب الصليبية .

(٦) « الرنك » : « الشعار » علا مة مميزة ترسم أو تنقش على أدوات الأمير صاحب الشعار وممتلكاته للدلا لة على اختصاصها به . وكان سائداً استعمال الرنوك في العصور الوسطى بين الملوك والأمراء والنبلاء .

هذا الحصن ، فصعد الملك العزيز ابن الملك الظّاهر – صاحب حلب – إليه ، فأمر بإزالته ، وجعل رنكه .

وصار هذا الحصن بما جدّده فيه الملك الظاهر حصناً منيعاً ، بعضه على جبلٍ ، وبعضه على رصيفٍ مبنيّ بالحجارة والكلس . وجميع بنائه عقودٌ ، وفي وسطه عينٌ جاريةٌ ، بنت السّيارة عليها ، وتفيض إلى الخندق ، ثم تتفرع إلى الأرض(١) .

وَكَانَتْ بِنْيَتُهُ قديماً مُثَلَّثَةَ الشَّكْلِ . وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ إِلَى أَنْ مَلَكها(٢) السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ابْنُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدين .– صاحبُ حَلَبَ – فَجَدَّدَ عِمَارَتَهُ ،وَغَيَّرَ صِفَاتَهُ ،وَبَنَى أَبْرُجَهُ مربعة وشيّدَهُ(٣)وَجَعَلَهُ مُدَوَّراً .

وَلَمَّا مَلَكَ سُلَيمَانُ بْنُ قُطُلُمِش (٤) أَنْطَاكِيَةَ فِي سَنَة [سَبْعٍ و] (٥) سَبْعِينَ وَأَرْبعِمِائَةٍ مَلَكَهُ فِي ضِمْنِ مَا مَلَكَهُ مِنَ الْحُصُونِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا .

---

(١) في «الاِرباض» « الدر المنتخب : ١٦٦ »

(٢) الضمير في « ملكها » – الهاء – يعود على حارم .

(٣) ب : ربعه وسيده .

(٤) « سليمان بن قطلمش (قتلمش) قتل سنة (٤٧٩ ﻫ / ١٠٨٦ م) وكان أميراً شجاعاً ، وكان آخر ما فتحه أنطاكية ، ثم جاءه تاج الدولة تتش والأمير أرتق بك من دمشق واقتتلوا فجاء سليمان سهم في وجهه فوقع عن فرسه ميتا ، فدفن إلى جانب مسلم بن قريش « النجوم الزاهرة : ٥ / ١٢٤ – باختصار – » .

(٥) بالأصل : في سنه سبعين وأربعمائة . وللتأكد انظر :
«فتح سليمان بن قتلمش أنطاكية» في « الكامل : ١٠ / ١٣٨ – ١٣٩ سنة (٤٧٧ﻫ) – » .

ثُمَّ مَلَكَهُ ، بَعْدَهُ ، مَعَ أَنْطَاكِيَةَ مِلِكْشَاه (١) فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعمائَةٍ وولى بني سنان / أَنْطَاكِيَةَ ، وَمَاهُوَ مُضَافٌ إِلَيْهَا [٦٦٩]

وَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ مَلَكَ (٢) الفِرَنْجُ أَنطَاكِيَةَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ (٣) وَأَرْبَعمائَةٍ أَخَذُوه فيمَا أَخَذُوا مِنَ الْحُصُونِ الْمُجَاوِرَةِ لأَنْطَاكِيَةَ ، وَزَادُوا فِي تَحْصِينِه وَعِمَارَتِهِ ، وَجَعَلُوهُ مَلْجأً لَهُمْ إِذَا شَنُّوا الْغَارَاتِ . وَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى أَنْ فَتَحَهُ (٤) الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي فَتْحِهِ أَنَّهُ - رَحِمَهُ اللهُ - لَمَّا كُسِرَ عَلَى «يَغرا»آلى (٥) عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لا يَنزِعَ صِدَارَهُ (٦) وَلَا دِثَارَهُ (٧) حَتَّى يَأْخُذَ ثأره ، فَجَمَعَ الْعَسَاكِرَ ، وَقَصَدَ

---

(١) هو السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي التركي . تملك بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة (ما وراء نهر جيحون) وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان . مات في شوال سنة (٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) ودفن بإصبهان بمدرسة كبيرة له . « العبر : ٣ / ٣٠٩ » وانظر أيضاً : « النجوم الزاهرة : ٥ / ١٣٤ » .

(٢) ل ، ب : ملكوا الفرنج .

(٣) ب : إحدى وسبعين وتسعمائة . وهو تصحيف لا شك فيه . انظر : ملك الفرنج أنطاكية في « الكامل : ١٠ / ٢٧٢ - ٢٧٥ - سنة (٤٩١ هـ) - » .

(٤) انظر « فتح حصن حارم من الإفرنج» في : « التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية. ١٢٢ » .

(٥) ل : ب : الاء .

(٦) « الصدار » : الدرع القصيرة . « المعجم الوسيط : مادة : « الصدار » .

(٧) الدثار » : « الثوب الذي يكونفوقالشعار» «المعجم الوسيط : مادة : «الدثار » .

حارم ، فجمع الفرنج جموعهم ، وانحاز نور الدين إلى أَرْتَاح (١) ، فقصدته الفرنج ، ووقعت بينهم حروبٌ ، فكسرت الفرنج ميسرة نور الدين ، ثم كسر علي كوجُك (٢) — صاحب إربل — وكان في الميمنة ؛ ميسرتهم ، وحمل نور الدين في القلب ، فَهَزَموا عن آخرهم .

وسار [نور الدين] (٣) إلى حارم وملكها ، وكان فتحاً عظيماً، ومغنماً جسيماً .

« ومن عجائب الاتفاقات (٤) ، ماحكاه كمال الدين عمربن أحمد ابن العديم في « تاريخه » (٥) أن [الزَّكيَّ] (٦) أحمد بن مسعودٍ الموصليَّ [المقرىء] (٧) أخبره ، قال : « كنتُ آمناً بعلَم الدِّين سليمان بن جَنْدَر (٨) ، فاتّفق أن خرجتُ معه إلى حارم في سنة خمسٍ وسبعين (٩) وخمسمائةٍ ، وجلَسْتُ معه تحت شجرةٍ هناك ،

---

(١) « أرتاح » : اسم حصن منيع ، كان من العواصم من أعمال حلب » « معجم البلدان : ١ / ١٤٠ » ، وهو في غربي تيزين ، تحت منعطف نهر عفرين » « زبدة الحلب : ١ / ١٤٩ — الحاشية (٣) » .

(٢) هو الأمير زين الدين علي بن بكتكين بن مظفر الدين كوكبوري المعروف بكوجك التركي . كان حاكماً على الموصل وغيرها . ولما كبر سلم البلاد إلى قطب الدين مودود ، ومضى إلى إربل ، وأقام بها حتى مات في ذي الحجة سنة (٥٦٣ هـ / ١٢٥٥ م) النجوم الزاهرة : ٥ / ٣٧٨ »

(٣)التكملة للتوضيح .

(٤) في « التاريخ الباهر : ١٢٦ » : الا تفاق .

(٥) تاريخ ابن العديم المنوه به هو « بغية الطلب في تاريخ حلب » وهو كتاب جليل لم ينشر حتى هذا الوقت » .

(٦) و (٧) التكملتان من « التاريخ الباهر : ١٢٦ » و « زبدة الحلب : ٣ / ٩٠ »

(٨) « علم الدين سليمان بن جندر .من الامراءالصلاحيةمات في غباغب في أواخر ذي الحجة سنة (٥٨٧ هـ/١١٩٢ م) » البداية والنهاية : ١٢/ ٣٦٩ »

(٩) في « زبدة الحلب : ٣ / ٩٠ » : سبع وسبعين وخمسمائة .

فقال لي : « كنتُ ومجد الدّين أبو بكر بن الدّاية (١) ، والملك الناصر صلاح [الدّين يوسف بن أيوب] (٢) - رحمه الله - تحت هذه الشجرة [نتحدّث] (٣) ، ونور الدّين إذ ذاك يحاصر حارم ، وهي في أيدي الفرنج سنه تسع وخمسين وخمسمائة . فقال مجد الدّين: «كنتُ أتمنّى أنّ نور الدّين يفتح حارم ويُعْطِيني إيّاها»، فقال صلاح الدين [يوسف :] (٤) « أتمنّى على الله مِصْرَ » . ثُمَّ قَالا لِي : «تَمَنَّ (٥) أَنْتَ شَيْئاً » ، فَقُلْتُ : « وإِذَا كَانَ مَجْدُ الدِّينِ صَاحِبَ حَارِمَ ، وَأَنْتَ صَاحِبَ مِصْرَ ، لا (٦) أَضِيعُ بَيْنَكُمَا » . فَقَالا : « لابُدَّ أنْ تَتَمَنّى شَيْئاً » . فَقُلْتُ : « إِذَا كَانَ وَلا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنِّي أَتَمَنَّى عِمَّ (٧) » .

فَقَدَّرَ اللهُ أَن نُورَ الدِّينِ كَسَرَ الْفِرَنْجَ ، وَفَتَحَ حَارِمَ ، وَأَعْطَاهَا مَجْدَ الدِّينِ ، وَأَعْطَاني (٨) «عِمَّ» » (٩) .

---

(١) « مجد الدين بن الداية » : هو مجد الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نوشتكين ابن الداية ، رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم وقلعة جعبر في إقطاعه، فأقر أخاه علياً ، ابن الداية على إقطاعه توفي مجد الدين محمد سنة (٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) . « المختصر في أخبار البشر : ٣ / ٤٩ » .

(٢) التكملة من « التاريخ الباهر : ١٢٦ » .

(٣) التكملة من « التاريخ الباهر : ١٢٦ » .

(٤) التكملة من « التاريخ الباهر : ١٢٦ » .

(٥) ل ، ب : تمنى

(٦) جاء في « زبدة الحلب : ٣ / ٩٠ »: ما أضيع بينهما - جاء في « التاريخ الباهر : ١٢٦ » : ما أصنع بينكما .

(٧) « عم » تقع على بعد (٤١) كيلو متراً من بلدة « أرتاح » وجاء في « معجم البلدان : ٤ / ١٥٧ » : « هي قرية غناء ، ذات عيون جارية ، وأشجار متدانية بين حلب وأنطاكية». وقيل : « العم ». بلد بحلب » .

(٨) الضمير في « أعطاني » يعود على « مجد الدين » .

(٩) « زبدة الحلب : ٣ / ٩٠ » و « التاريخ الباهر : ١٢٦ » .

وَقَدَّرَ اللهُ أَنْ أَسَدَ الدِّينِ فَتَحَ مِصْرَ ، ثُمَّ آلَ الأَمْرُ إِلَى أَنْ مَلَكَهَا صلاحُ الدِّينِ » (١) .

وَلَمَّا مَلَكَهَا نُورُ الدِّينِ رَتَّبَ مَشْعَلَيْنِ ، يُوقَدَانِ دائماً ، لَيْلاً ، لِيَهْتَدِيَ بِهِمَا مَنْ يَهْرُبُ مِنْ بِلاَدِ الْفِرَنْجِ ، مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ . فبذل (٢) الفِرَنْجُ عَلَى أَنْ يُزَالا [وأن يؤدوا] (٣) لِنُورِ الدِّينِ عِشْرِينَ أَلفَ دِينارٍ ، فَلَمْ يُجِبْهُمْ .

وَلَمَّا صَارَ / في يَدِ مَجْدِ الدِّينِ خَرَجَ عَنْهُ لأَخيهِ مِنْ أُمِّهِ بَدْرِ الدِّينِ الْحَسَنِ (٤) بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الدَّايَةِ وَلَمْ يَبْرَحْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ، فَأَخَذَهُ مِنْهُ الْمَلِكُ الصالِحُ(٥) إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُورِ الدِّينِ ، وَأَعْطَاهُ لِسَعْدِ الدِّينِ كمشتكين(٦) عَتِيقِ عَمِّهِ قُطْبِ الدِّينِ (٧) ـ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ـ ، لأَنَّهُ كَانَ فَارَقَ الْمَوْصِلَ . وَقَصَدَهُ بَعْدَ مَوْتِ نُورِ الدِّينِ ، واسْتَوْلَى عَلَى تَدْبِيرِ الدَّوْلَةِ ، إِلَى أَنْ كَانَتْ [سَنَةُ] (٨)

[٦٩ ب]

---

(١) « التاريخ الباهر : ١٢٦ » و « زبدة الحلب : ٣ / ٩٠ » .

(٢) ل ، ب : فنزلوا الفرنج

(٣) التكملة يقتضيها السياق

(٤) « بدر الدين الحسن بن محمد بن الداية » : المتوفى بعد سنة (٥٧٠ هـ) .

(٥) الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي : (٥٥٨ - ٥٧٧ هـ - ١١٦٣ - ١١٨١ م) من ملوك بني زنكي في الشام والجزيرة . بويع له بدمشق ، بعد وفاة أبيه سنة : (٥٦٩ هـ) فقام بأمور دولته الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم . واستمر الصالح في حلب إلى أن توفي شاباً » . « ودفن بقلعة حلب إلى أن ابتنت والدته الخانكاه ، تجاه القلعة فنقل إليها» . انظر : « الأعلام : ٣٢٦/١ » و« زبدة الحلب : ٣ / ٤٠ - ٤٢ »

(٦) سعد الدين كمشتكين الخادم ، مولى بنت الأتابك سعد الدين تواطأ مع الفرنجة على بيع قلعة حارم لهم ، فتقدم الملك الصالح اسماعيل بخنقه ، فخنق بوترسنة (٥٧٣هـ / ١١٧٧م) .

(٧) قطب الدين - صاحب الموصل - هو مودود بن زنكي بن آق سنقر ، ويقال له الأعرج : وهو أخو السلطان نور الدين محمود بن زنكي توفي بالموصل سنة (٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م) عن نيف وأربعين سنة . « الأعلام : ٧ / ٣١٨ » .

(٨) ساقطة من : ب

ثَلاَثٍ وسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قَفَزَ (١) الإسماعيلية (٢) عَلَى الوَزِيرِ شِهَابِ الدِّينِ أبي صَالِحٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَجَمِيِّ ، رَابِعَ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ . وهُوَ خارِجٌ مِنَ الجَامِعِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَتَلُوهُ ، فَكَتَبَ المَلِكُ الصَّالِحُ ابْنُ نورِ الدِّين كِتَاباً إلى سِنَانٍ (٣) – مُقدّمِ الإسْمَاعيليّةِ – يَعْتُبُهُ عَلَى ذَلِكَ . فَسَيّرَ إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ أنّهُ ما قَتَلَهُ إلاَّ بِأَمْرِهِ ، وَمَعَ الرَّسُولِ كِتَابٌ بِذَلِكَ ، فيهِ عَلاَمَةُ المَلِكِ الصالِحِ . فلَمّا وَقَفَ عَلَيْهِ المَلِكُ الصَّالِحُ ، فَحَصَ عَنْهُ ، فَإِذَا سَعْدُ الدِّينِ كَمَشْتَكِين كَانَ قَدْ قَدَّمَ [إِلَيْهِ] (٤) أَوْرَاقاً بِيضاً ، وَسَأَلَهُ أنْ يُعَلِّمَ عَلَيْهَا لِيُصرّفَهَا فِي مَهمّاتِ الدَّوْلَةِ ، فَكَانَ الكِتابُ مِنْ جُمْلَةِ الوَرَقِ الّذي عَلّمَ فيه .

---

(١) ل ، ب : معرق – في « زبدة الحلب : ٣ / ٣٢ » : « ثم إن الإسماعيلية قفزوا على الوزير شهاب الدين أبي صالح بن العجمي يوم الجمعة رابع شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة » .

(٢) « الإسماعيلية » : سبق التعريف بها ص٤٨

(٣) « الوزير شهاب الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن العجمي (اغتيل في ٤ ربيع الأول سنة : (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) من أعيان أهالي حلب ، كان مقدماً في دولة نور الدين الشهيد وظل على مكانته تلك في دولة ولده الملك الصالح إسماعيل ، وكان بمنزلة الوزير الكبير المتمكن ، لكثرة أتباعه بحلب . وثب عليه الباطنية وقتلوه غيلة بعد صلاة الجمعة ، وهو خارج من باب الجامع الشرقي ، بالقرب من داره بتدبير من سعد الدين كمشتكين – صاحب حارم – فمات شهيداً . – عن « زبدة الحلب : ٣٢/٣ – بتصرف » .

(٤) « سنان بن سلمان » – (٥٢٨ – ٥٨٨ هـ – ١١٣٤ – ١١٩٢ م) هو سنان بن سلمان بن محمد بن راشد البصري ، أبو الحسن راشد الدين ، مقدم الإسماعيلية ، وصاحب دعوتهم في قلاع الشام » أصله من البصرة ، وكان في حصن ألموت ، فرأ كتب الفلسفة والجدل ، وانتقل إلى الشام في أيام السلطان نور الدين محمود ، فجد في إقامة الدعوة إلى مذهبه وجرت له حروب مع السلطان نور الدين ثم جرت له مع السلطان صلاح الدين وقائع وقصص . وإلى سنان هذا تنسب الطائفة السنانية « الأعلام : ٣ / ١٤١ » .

(٥) ساقطة من ل ، والتكملة من (ب)

وَتَحَقَّقَ تَزْوِيرُهُ ، فَقَبَضَ عَلَى سَعْدِ الدِّينِ في التَّاسِعِ مِنْ شهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ ، مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ . وانْكَشَفَ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَبِيعَ حَارِمَ مِنَ الْفِرَنْجِ بِمَالٍ وَافِرٍ . وَطَلَبَ تَسْلِيمَ حَارِمَ مِنْهُ فَا مْتَنَعَ ، فَحُمِلَ إِلَيْهَا تَحْتَ الحوطَةِ (١) ، وَجِيءَ بِهِ إِلَى تَحْتَ الْقَلْعَةِ ، وَعُذِّبَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ ، فاسْتَدْعَى [بَعْضَ] (٢) مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنَ الْمُسْتَحْفِظِينَ لِلْقَلْعَةِ وَأَسَرَّ إليه أَنْ لايُسَلِّمُوها ، وَلَوْ قُطِّعَ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ جَهْراً : « بِعَلامَةِ كَذَا وَكَذَا ، سَلِّمُوا » ، وَأَصَرَّ مَنْ فِيهَا عَلَى الْعِصْيَانِ ، فَأُعِيدَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ، وَسُقِيَ الْخَلَّ وَالْكِلْسَ وَالدُّخَانَ ، وَعُلِّقَ مَنْكُوساً ، وَأَصْحَابُهُ يُشَاهِدُونَهُ ، وَلا يُجِيبُونَ إِلَى التَّسْلِيمِ . وَخَرَجَ الْفِرَنْجُ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ يطْلُبُونَ [حارِمَ](٣)، فَتَقَدَّمَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ بِخَنْقِ كمشْتكِين فَخُنِقَ [بِوَتَرٍ] (٤) ، وَأَصْحَابُهُ يُشَاهِدونه [وَلا يُسَلِّمُونَ] (٥) ، وَكَسَّرُوا يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ ، وَرَمَوهُ إلى خَنْدَقِ [حَارِمَ] (٦)

فَحِينَ عَلِمَ (٧) الْفِرَنْجُ ذَلِكَ سَارُوا إِلى شَيْزَرَ ، (٨)

---

(١) « الحوطة » : الحراسة .

(٢) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٥ »

(٣) ساقطة من ل ، ب و التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٥ » .

(٤) (٥) التكلمتان من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٥ » .

(٦) ل ، ب : إلى الخندق – التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٥ »

(٧) ل ، ب : علموا

(٨) «شيزر» : « وهي بلدة ذات قلعة حصينة والعاصي يمر بها من شماليها ، وهي ذات أشجار وبساتين وفواكه كثيرة . قال في « العزيزي » : بينها وبين حماة تسعة أميال ، وبينها وبين حمص ثلاثة وثلاثون ميلا ، ومن شيزر إلى أنطاكية ستة وثلاثون ميلا ، ولها سور من لبن ، ولها ثلاثة أبواب ، والعاصي يمر مع السور من شماليها » . « تقويم البلدان : ٢٦٢ – ٢٦٣ » .

فَأَغَارُوا عَلَيْهَا . وَدَخَلَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى حَلَبَ ، وَتَرَكَ الْعَسْكَرَ بِأَرْضِ عِمٍّ وجاشر ، قَرِيباً مِنْ حَارِمَ ، يَمْنَعُونَها مِنَ الفِرَنْجِ مِنْ شَيْزَرَ ، وَنَزَلُوا عَلَى حَارِمَ ، وَضَايَقُوهَا / ، [٢٧٠]
فَنَدِمَ مَنْ بِحَارِمَ ، حَيْثُ لَمْ يُسَلِّمُوهَا إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ ، فَصَاحَ مَنْ فِيهَا: « صَلاَحُ الدِّينِ يَا مَنْصُورُ ! » فَأَحْضَرَتِ الْفِرَنْجُ خَيْمَةً كَانُوا قَدْ كَسَبُوهَا مِنْ صَلاح الدِّينِ ، لَمَا كَسَرُوهُ عَلَى الرَّمْلَةِ (١) ، وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ قَدْ عَجِزَ عَنْ نُصْرَتِهِمْ ، [لِيُضْعِفُوا عَزِيمَتَهُمْ] (٢) .

وَدَخَلَتْ (٣) سَنَةُ أَرْبَعٍ [وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمائة](٤) والفِرَنْجُ مُجِدُّونَ على حِصَارِ حَارِمٍ ، ونَقَبُوا في تَلِّ الْقَلْعَةِ مِنْ جِهَةِ الْقِبلَةِ نَقْباً ، ومِنْ جِهَةِ الشَّمالِ آخَرَ . فَانْهَدَّ السُّورُ عَلَى مَنْ تَحْتَهُ مِنَ الْفِرَنْجِ فقتلَ مِنْهُمْ جماعة ، وهُوَ مَوْضِعُ البَغْلَةِ ، [التي جَدَّدَهَا السُّلْطانُ ، الْمَلِكُ الظّاهِرُ (٥) قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ، وامْتَنَعَ الْقِتَالُ] (٦) مِنْ تِلْكَ النّاحِيَةِ [خَوْفاً] (٧) مِنْ وُقُوعِ شَيْءٍ آخَرَ ، فَأَخْرَجَ أَهْلُ الْحِصْنِ (٨)

---

(١) « الرملة » : « بلدة بفلسطين اختطها سليمان بن عبد الملك الأموي ، وهي مشهورة. قال العزيزي : والرملة : قصبة فلسطين ، وهي محدثة . « تقويم البلدان : ٢٤٠ — ٢٤١ » .

(٢) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٦ » .

(٣) ل ، ب : ودخل حلب سنة أربع

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ »

(٥) الملك الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة (٦١٣ هـ) .

(٦) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ »

(٧) ساقطة من ب — ما أثبت من ل ، و « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ » .

(٨) جاء من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ »:« فأخرج المسلمون رجلا من عندهم إلى طحان يطلب الأمان من الملك الصالح والنجدة .

مِنْ عِنْدِهِمْ رَجُلاً إِلَى طُمَانَ – مُقَدَّمُ الْعَسْكَرِ – الَّذِي[كَانَ] (١) عَلَى تِيزِينَ (٢) وَأَرْضِ عِمَّ ، يَسْأَلُونَهُ (٣) أَنْ يَأْخُذَ لَهُمُ [الأَمَانَ](٤) مِنَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ ،[وَالنَّجْدَةَ](٥) فَسَيَّرَ إِلى الْمَلِكِ الصَّالِحِ فَأَعْلَمَهُ .

فَكَتَبَ [الْمَلِكُ الصَّالِحُ] (٦) لَهُمْ أَمَاناً. وَانْتَخَبَ رِجَالاً مِنَ الْحَلَبِيِّينَ أَجْلاداً ، وَأَعْطَاهُمْ مَالاً جَزِيلاً ، وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْقَلْعَةَ ، فَجَاؤُوا ، وَالْفِرَنْجُ مُحْدِقُونَ بِهَا فِي اللَّيْلِ ،فَسَلَكُوا [خِيَامَهُمْ مُتَفَرِّقِينَ حَتى جَاوَزُوهَا، وَصَاحُوا بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ] (٧) ، وَصَعِدُوا الْقَلْعَةَ سَالِمِينَ ، فَقَوِيَتْ نُفُوسُ مَنْ بِهَا ، وَصَارَ فِيهَا شَوْكَةٌ [مِنَ الْمُقَاتِلَةِ](٨)

وَسَارَ الْعَسْكَرُ مِنْ تِيزِينَ إِلَى دَيْرِ أَطْمَةَ فَصَادَفُوا [فِي وَطْأَةِ [أَطْمَةَ] (٩)) جَمَاعَةً مِنَ الْفِرَنْجِ، فَحَمَلُوا

---

(١) ساقطة من ل ، ب – التكمة يقتضيها السياق .

(٢) « تيزين » : قرية كبيرة من نواحي حلب ، كانت تعد من أعمال قنسرين ، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها . « معجم البلدان : ٢ / ٦٦ » وهي في غربي جبل سمعان على أربعين كيلو مترا من أنطاكية » « زبدة الحلب : ٣ / ٣٦ – الحاشية (٤) – »

(٣) ل ، ب : يسالوا منه

(٤) و (٥) التكملتان من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ » .

(٦) التكملة لرفع الالتباس والتوضيح .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستدرك بهامشها .

(٨) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ » :

(٩) ساقطة من ل ، ب التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ » وفيه : « وصادفوا الفرنج في وطأة أطمة فحملوا عليهم ، فانهزموا ، وقتل من الفرنج وأسر جماعة » .

عَلَيْهِمْ ، فَانْهَزَمُوا وَقُتِلَ مِنْهُمْ وَأُسِرَ [جَمَاعَةٌ] (١).

وَدَامَ (٢) حِصَارُ الْفِرَنْجِ لَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، فَسَيَّرَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَيْهِمْ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ (٣) خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، قَاصِداً لَكُمْ وَلِحَارِمَ ، وَهُوَ مَتَى أَخَذَهَا أَصْبَحَ جَارَكُمْ ، فَلا يَقَرُّ بِكُمْ مَعَهُ قَرَارٌ ، وَبَذَلَ لَهُمْ مَالاً عِوَضاً عَمَّا أَنْفَقُوهُ (٤) ، مُدَّةَ حِصَارِهِمْ [لَهَا] (٥) . وَانْتَظَمَ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، وَرَحَلُوا عَنْهَا .

وَخَرَجَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ مِنْ حَلَبَ ، فَتَسَلَّمَهَا مِنْ أَصْحَابِ سَعْدِ الدِّينِ كمَشْتَكِين ، وَصَفَحَ عَنْ جُرْمِهِمْ ، وَوَلَّى فِيهَا صَرْخَك ، غُلامَ أَبِيهِ (٦) ، وَمَازَالَتْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمائَةٍ

وولي حَلَبَ عِزُّ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ قُطْبِ الدِّينِ مَوْدُود (٧) ، فَأَقَامَ مُدَّةً ، ثُمَّ قَايَضَ أَخَاهُ عِمَادَ الدِّينِ زَنْكي (٨)

---

(١) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ » .

(٢) ب : ودار ، وما أثبت من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ »

(٣) الملك الناصر هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

(٤) ب : « وبدل لهم مالا عوضاً عما انفقوه » وجاء في « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ » : « وبذل لهم مالاً بمقدار ما أنفقوا مدة حصارهم لها ، وانتظم الصلح ، ورحلوا .

(٥) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٣٧ » .

(٦) جاء في « زبدة الحلب : ٣ / ٣٨ » : « وولى فيها سرخك ، جمدار أبيه نور الدين .

(٧) ب : محمود

(٨) ل ، ب : عز الدين مسعود . انظر : « زبدة الحلب : ٣ / ٥٢ »

بسنجار (١) عِن حَلَبَ (٢) ، ثُمَّ صَارَتْ إلَى صَلاَحِ الدين في صَفَرِ سَنَةَ تسعٍ وسَبْعِينَ [وَخَمْسمِائَةٍ] (٣) ، فَسَيَّرَ إلى صَرخَك (٤) يَطْلُبُ منه حارم ، فَأبى أَنْ يُسَلِّمَهَا له ، فَبَذَلَ لَهُ ما يُحِبُّ مِنَ الإقطاعِ ، فَاشْتَطَّ (٥) فِي الطَّلَبِ ، وَرَاسَلَ الفِرَنْجَ ليستنجدَ (٦) بِهِمْ ، فَسَمِعَ بَعْضُ الأجنادِ المركزين بِقَلْعَةِ حَارِمٍ ذلكَ ، فَأَعْلَمَ أَصْحَابَهُ [فَخَافُوا أَنْ يُسلِّمَهَا إلَى الفِرَنْجِ] (٧) « فَوَثَبُوا عَلَيْهِ وَقَبَضُوهُ وحَبَسُوهُ (٨) » وكَتَبُوا إلَى الملكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّين يطلبو[نَ] (٩) مِنْهُ

[٧٠ب]

---

(١) ب : سنجار — ما أثبت من : ل

(٢) انظر : « زبدة الحلب : ٣ / ٥٢ » و « مفرج الكروب ٢ / ١١٠ » وجاء فيه : وسار من جانب عماد الدين من تسلم حلب ، ومن جانب عز الدين من تسلم سنجار ، وعاد عز الدين إلى الموصل ، وتوجه عماد الدين إلى حلب ، وكان صعوده قلعتها في ثالث عشر المحرم سنه ثمان وسبعين وخمسمائة ، واستقر بها » .

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٧٠ » وفيه : « فرفعت أعلام الملك الناصر عند ذلك إلى القلعة وصعد إليها في يوم الإثنين السابع والعشرين من صفر ، من سنه تسع وسبعين وخمسمائة » .

(٤) في « زبدة الحلب : ٣ / ٧٠ » و « مفرج الكروب : ٢ / ١٤٦ » و « شفاء القلوب : ١٠٨ » و « الكامل : ١١ / ٤٩٨ » : سرخك وجاء في « الكامل : ١١ / ٤٩٨ » « لماملك صلاح الدين حلب ، كان بقلعة حارم ، وهي من أعمال حلب ، بعض المماليك النورية ، واسمه سرخك ، وولاه عليها الملك الصالح عماد الدين ، فامتنع من تسليمها إلى صلاح الدين .

(٥) ل ، ب : فاشط وما أثبت من « الكامل : ١١ / ٤٩٨ » و « زبدة الحلب : ٣ / ٧٠ » .

(٦) ل ، ب : يستنجد وما أثبت من « زبدة الحلب : ٣ / ٧٠ » وجاء في « الكامل : ١١ / ٤٩٩ » . ليحتمي بهم .

(٧) ساقط من ل ، ب — التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٧٠ » .

(٨) انظر : « الكامل : ١١ / ٤٩٩ » و « مفرج الكروب : ٢ / ١٤٦ »

(٩) ل ، ب : يطلبوا — ما أثبت من « الكامل : ١ / ٤٩٩ » .

الأَمَانَ والإِنْعَامَ فَأَجَابَهُمْ (١) إِلَى ذَلِكَ ، وتَسلَّمَهَا فِي شهر ربيعِ الأَوَّلِ ، وَوَلَّى فِيهَا خادماً لَهُ يُسَمَّى سَرْبك .

وَلَمْ تزلْ فِي يَدِ صَلاحِ الدِّينِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

واسْتَقَلَّ بَعْدَهُ وَلَدُهُ المَلِكُ الظَّاهِرُ بِحلَبَ (٢) وَأَعْمَالِهَا فِي صَفَرِ سنة تِسْعٍ وثَمانينَ [وخَمْسِمِائَةٍ] (٣).

وَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي مُلْكِهِ واسْتَوْلَى عَلَى القِلاعِ سَيَّرَ إِلَى سَرْبَكَ خِلْعَةً لَبِسَهَا ، ثُمَّ خَلَعَهَا عَلَى مَمْلوكٍ لَهُ كَانَ يُحِبُّهُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى السُّلْطَانِ وكَتَبَ يَسْتَدْعِيهِ ، فَاسْتَشْعَرَ وَلَمْ يُجِبْ . وَرَاسَلَهُ مِرَاراً ، فَزَادَ اسْتِشْعَاراً ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ المَلِكُ الظَّاهِرُ حَتّى نَازَلَ حَارِمَ ، فَامْتَنَعَ سَرْبَكُ ، ثُمَّ دَخَلَ الأُمَرَاءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَلِكِ الظَّاهِرِ ، وَأَعْطَاهُ عِوَضاً عَنْهَا رَعْبَانَ وَكَيْسُومَ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُقِيماً بِحَلَبَ ، فَأَجَابَ إِلَى ذَلِكَ .

وَتَسلَّمَ المَلِكُ [الظَّاهِرُ](٤) حَارِمَ . وَكَانَ سَرْبَكُ قَدْ عَمِلَ بِهَا مَيْدَاناً عُرِفَ بِهِ .

---

(١) انظر : « الكامل في التاريخ : ١١/٤٩٨ – ٤٩٩ » – جاء في « مفرج الكروب : ٢ / ١٤٦ – ١٤٧ » : :

« فأجابهم إلى ماطلبوا ، وحلف لهم ، ورحل من حلب إليهم لليلتين بقيتا من صفر فوصلهاالليلة بقيت منه ، وبات بها لليلتين [بعد تسليمها] وقرر قواعدها ، وولى فيها إبراهيم بن شروة ، وعاد إلى حلب ، فدخلها ثالث ربيع الأول ، [وأخذ المملوك النوري المتولي فأطلقه من محبسه ، ولم يستخدمووفي للأجناد الذين كانوا بها بما وعدهم وزادهم » .

(٢) ل ، ب : حلب

(٣) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

(٤) ساقطة من ل .

وَوَلّى السُّلْطَانُ فِيهَا مَمْلُوكاً (١) يُدْعى [فلان](٢) وَبَقِيَ بِهَا مُقِيماً إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ، فَحدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِالْعِصْيَانِ . فَسَيَّرَ إِلَيْهِ الأتابَكَ الأَمِيرَ نَاصِحَ الدِّينِ أبا الْمَعَالِي الفَارِسِيّ . فلمَّا وَصَلَ حَارِمَ وَطَلَبَ الاجْتِمَاعَ بِهِ فَأَبَى . فأَظْهَرَ لَهُ مَنَاشِيرَ بِإِقْطَاعٍ جَزِيلٍ مُضَافاً (٣) إلى مَا بِيَدِهِ مِنْ أَعْمَالِ حَارِمَ ، فَأَذِنَ لَهُ فِي الصُّعُودِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مُدَّةً إِلَى أَنْ قَرَّرَ مع مَنْ فِي الْقَلْعَةِ ، وَاتَّفَقَ مَعَهُم عَلَى الْقَبْضِ [عَلَيْهِ] (٤) فَقَبَضُوهُ ، وَحَمَلُوهُ إِلَى حَلَبَ.

وَوُلِّيَ شُجَاعُ الدِّينِ بْنُ القرعوني (٥) ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ .

وَوَلِيَهَا بَعْدَهُ افْتِخَارُ الدِّينِ يَاقُوتُ – عَتِيقُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ – وَلَمْ يَزَلْ بِها إِلَى أَنْ طُلِبَ إِلَى حَلَبَ .

وَوُلِّيَ فِيهَا شَمْسُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ الأَعْرَجُ اليَارُوقِيُّ ، ثُمَّ عُزِلَ .

وَوُلِّيَ بَعْدَهُ جَمَالُ الدِّينِ سودكين وَتُوُفِّيَ بِهَا .

ووُلِّيَ بعده مبارزُ الدِّين بن ميخائيل الزَّرَّادُ [ولمْ] (٦) يزَلْ بِهَا إِلَى أن قصدَهُ هولاكو ، بعد أخذ[ه] (٧) حلب ، ونزل عليه

---

(١) ب : مملوك – ما أثبت من : ل

(٢) بياض في الأصل ل بمقدار كلمة ، – ما أثبت من : ب

(٣) ب : مضافة

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

(٥) ب : المرقوبي .

(٦) ب : لم – ما أثبت من ل .

(٧) التكملة يقتضيها السياق

بعسكره وضايقه ، فأبى أن يُسلِّمها إليه ، وأصرَّ على الامتناع .
فسيَّر هولاكو أحضر فخر الدِّين إياس الذي كان متولِّي
قلعة حلب ، فلمَّا / وصل إليه سلَّمها له ، وقال له : « أنتَ نائبُ [٢٧١]
السُّلطان الملك النَّاصر ، وأنت سلَّمتَ لي هذه القلعةَ ، فتسلَّمْ
ما سُلِّمْتَ حتى لا يبقى للمسلمين في عُنُقي تبعة » . فتسلَّمها
فخرُ الدِّينِ إياسُ من الوالي ، المقدَّمِ ذِكْرُه .

ثُمَّ تسلَّمها هولاكو وقتل جميع من فيها من النَّاس والبهائِم
خنقاً ، وأخربها .

وكانت المدينة مِن أيام الملك الظَّاهر يَحِلُّ بها نُوَّابٌ عن الملك
الأُمَرَاءُ الإسفهسلاريَّةِ العظماء الكبراء .

وكانَ لها عَمَلٌ يُستَخرَجُ منه حقوقٌ في ألف فارسٍ ،
خارجاً(١) عن قصبة البلد ، فإنَّه كانَ يُستَخرَجُ فيها خمسمائة ألف دِرْهمٍ .
وهذا العَمَلُ يشتمل على قُرىً ، وبساتين فيها عيونٌ ، عليها
الأرحاء ، وهي بها ، تُسَمَّى دِمَشْقُ الصغيرة(٢) لكثرة ما فيها من سائر الفواكه .
وحدُّ هذا العملِ ، مِنَ القِبْلةِ ، جبَلُ أرْمَنَاز ، وجَبَلُ
الأعْلَى ، وجَبَلُ بَارِيشَا ، وكلُّها معمورةٌ بالضِّياعِ والقُرَى ،
وتنتهي هذهِ النَّاحيةُ إلى البير الطيِّب من الرُّوج (٣) .

---

(١) ل : الامراء الاسفهسلارية ؛ ب . الامر الاسفهلار — والامراء الاسفسلارية من الرتب العسكرية العاليه ، ارباب السيوف ، وهي من الوظائف التي يتولاها مقدمو العسكر . و « الاسفهسلار » : مصطلح عسكري فاطمي ، وظل مستعملا في العهد المملوكي والتركي وهو مركب من كلمتين : « اسفه » وتعني بالفارسية « مقدم » وسلار وتعني بالتركية عسكر ، والمعنى العام لهذا المصطلح : « مقدم العسكر » .

(٢) الدر المنتخب ، ٦٧ : « دمشق الصغرى » .

(٣) « الروج » : « كورة من كور حلب المشهورة ، في غربيها بينها وبين المعرة » . « مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٣٧ » .

ومن الشَّرْقِ تنتهي إلى عِمٍّ ، وتيزين (١) ، وجبل ليلون (٢)،
وكُلُّ هذه الجبالِ مُتَفَجِّرَةٌ بالأَنْهَارِ ، (٣) ، مُلْتَفَّةُ الأَشجَارِ.

ومن الشَّمال تنتهي إلى جِسْرِ قِيبَار (٤) على عِفْرِينَ ، وعلى
أرحاء السَّمونيَّة إلى بلد (٥) البَلاط (٦) ، ويشتمل على قُرى
العَمْقِ (٧) .

ومن الغرب يشتمل على ناحيةٍ يقالُ [لها] (٨) الإقليم (٩)
تنتهي إلى العاصي .

وكانَ في هذه النَّواحي مايزيد على ثلاثين والياً يتصرَّفون من جهةِ
[مَنْ] (١٠) يكون نائباً عن السُّلطان بحارم .

«وفي هذا العمل من الحصون المشهورة بالحصانة :

---

(١) « تيزين » : قرية كبيرة من نواحي حلب » . « مراصد الاطلاع : ١ / ٢٨٥ » .

(٢) ل ، ب : لبتون . وهو ليلون ، ويقال : ليلول

« وجبل ليلون » : جبل مطل على حلب ، بينها وبين أنطاكية ، وفيه قرى ومزارع » .
« معجم البلدان : ٥ / ٢٩ » .

(٣) ل ، ب : متفجرة الأنهار

(٤) « جسر قيبار » : القيبار » : حصن بين أنطاكية والثغور ، له ذكر ومنعة » .
« معجم البلدان : ٤ / ٤١٩ »

(٥) ب : بلاد – ما أثبت من : ل

(٦) « البلاط » : مدينة عتيقة بين مرعش وأنطاكية ، يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور ، وهي مدينة كورة الحوار ، خربت ، وهي من أعمال حلب . « معجم البلدان : ١ / ٤٧٧ »

(٧) « العمق » : « كورة بنواحي حلب ، بالشام الآن ، وكان أولا من نواحي أنطاكية ، ومنه أكثر ميرة أنطاكية » . « معجم البلدان : ٤ / ١٥٦ .

(٨) التكملة يقتضيها السياق .

(٩) ل ، ب : الأقاليم – ما أثبت من : « الدر المنتخب : ١٦٧ »

(١٠) ساقطة من ل ، ب – التكملة يقتضيها السياق .

– «**قلعة دركوش**» (١) : كانت قديماً شقيفاً (٢) ، فلما ابتنى (٣) الفرنج حارم بنوه حصناً ، وله ولايةٌ ، وجامعٌ ، ورَبضٌ ، [وقاضٍ ، ووالٍ] (٤) . وهو على (٥) شطّ العاصي ، في كهفٍ .

– و «**قلعة بلميس**» (٦) : وهي على نهرٍ ، حصينةٌ ، ولها جامعٌ ، ورَبضٌ . وولاية .

– و «**شقيف كَفْرِ دُبِّينَ**» (٧) : وهو قلعةٌ حصينةٌ على العاصي أيضاً ، ولها جامعٌ ، وربضٌ ، وولاية .

وأهل هذه النواحي وفلاّحوها [من] (٨) الأرمن .

ومازالت في يد ملوك حلب مضافةً إلى حارم / إلى أن استولت التتر [على تلك الأعمال و] (٩) على [عملِ] (١٠) حارم برمّته ،

---

(١) «قلعة دركوش» : حصن قرب أنطاكية ، من أعمال العواصم . «معجم البلدان : ٢ / ٤٥٢» .

(٢) «الشقيف» : هو كالكهف . و «شقيف دركوش» : قلعة من نواحي حلب ، قبلي حارم» . «معجم البلدان : ٣ / ٣٥٦» .

(٣) ل ، ب : ابتنوا الفرنج

(٤) التكملة من «الدر المنتخب : ١٦٧» .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) ل ، ب : بليس

(٧) «شقيف دبين» : هو قلعة صغيرة قرب أنطاكية ، و «دبين» : «ضيعة كالربض لها» «معجم البلدان : ٣ / ٣٥٦» .

و «كفر دبين» وهو حصن بنواحي أنطاكية : ٤ / ٤٦٩»

و «الكفر» و «الكفر» : «وهي عند أهل الشام القرية ، وتضاف إلى رجل أو أماكن» «الدر المنتخب : ١٦٧» .

(٨) ساقطة من ل ، ب – ونرجح ما أثبت .

(٩) و (١٠) التكملتان من «الدر المنتخب : ١٦٧» .

فسلَّم جميعها للبرنس (١) – صاحب أنطاكية وطرابلس . ومازالت في يده إلى أن فتح السلطان الملك الظاهر بيبرس – صاحب مِصر والشّام–

[تلك البلاد] (٢) فتسلّم / هذه الحصون ، وسائر العمل (٣) ، [٧١ب]

وجعل فيها نوّاباً يحفظونها . وكان تسليمها له في سابعَ عَشَرَ رمضان سنة ستٍّ وستّين وستّمائةٍ » (٤) .

* * *

(١) في « الدر المنتخب : ١٦٧ » : إلى البرنس

(٢) التكملة من « الدر المنتخب : ١٦٨ » .

(٣) في « الدر المنتخب : ١٦٨ » : الأعمال .

(٤) « الدر المنتخب : ١٦٧ – ١٦٨ » .

ذِكْرُ عزَازَ (*)

وَهِيَ مَدِينَةٌ عَامِرَةٌ ، مَحَاسِنُهَا ظَاهِرَةٌ (١) ، قَدْ كُثُر بِنَاؤُهَا ، وَاتَّسَعَ فِنَاؤُهَا .

عُمِرَتْ قَلْعَتُهَا ، [وَ كَثُرَتْ مَنْفَعَتُهَا . وَكَانَتْ قَدِيماً تُعْرَفُ بِتَلٍّ أَعْزَازٍ . وكَانَتْ] (٢) قَلْعَتُهَا أَوَّلاً مَبْنِيَّةً بِاللَّبِنِ (٣) وَالْمَدَرِ (٤) .

وَلَهَا كُورَةٌ كَبِيرَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى قُرَى يُنَاهِزُ عَدَدُهَا ثَلاثمِائَةِ قَرْيَةٍ ، أَكْثَرُهَا مِلْكٌ لأَهْلِ حَلَبَ .

طُولُهَا : إِحْدَى وَسَبْعُونَ دَرَجَةً ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَقِيقَةً .

عَرْضُهَا : ستٌّ (٥) وَثَلاثُونَ دَرَجَةً ، وَسِتٌّ (٦) وَعِشْرُونَ دَقِيقَةً .

وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ [عَامِرَةً] (٧) إِلَى أَنْ أَخَذَهَا

(*) انظر : « عزاز » أو « أعزاز » في : معجم البلدان : ٣ / ١١٨ » و « تقويم البلدان : ٢٣٢ » و « صبح الأعشى : ٤ / ١٢٧ » و « الدر المنتخب : ١٦٨ » . و « تاج العروس : ٢٢٢/١٥ » .

(١) ب : ظاهر .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — قفزة بصرية — التكملة من « الدر المنتخب : ١٦٨ »

(٣) ب : بالبن — ما أثبت من ل — و « اللبن المضروب من الطين يبنى به دون أن يشوى » .

(٤) « المدر » : هو الطين اللزج المتماسك .

(٥) ل ، ب : ستة .

(٦) ل : ستة

(٧) ساقطة من ل ، ب — التكملة من « الدر المنتخب : ١٦٨ » .

الرُّومُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلاثِمائَة .
ثُمَّ فَتَحَهَا سَعْدُ (١) الدَّوْلَةِ أَبُو الْمَعَالِي شَرِيفُ بْنُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْهُمْ .

وَفِي سَنَةِ ثَلاث وَسَبْعِينَ وثَلاثمائَة كَانَتْ (٢) زَلْزَلَةٌ بِأَرْضِ قِنَسْرِينَ ، فَأَخْرَبَ(٣) حِصْنَهَا ، فَعَمَرَهُ سَعْدُ الدَّوْلَةِ .

ثُمَّ مَلَكَهَا الرُّومُ بَعْدَ ذَلِكَ فَفَتَحَهَا بنجوتكين (٤) أَحَدُ قُوَّادِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ (٥) — صَاحِبِ مِصْرَ — لَمَّا

---

(١) جاء في « الدر المنتخب : ١٦٨ » : « ثم فتحها سعيد الدولة أبو المعالي بن سيف الدولة » والصواب ما أثبت في النص . — وهو سعد الدولة شريف بن علي بن عبد الله بن حمدان ، أبو المعالي ، سعد الدولة الحمداني ، ابن سيف الدولة ، صاحب حلب وحمص وما بينهما . كان في ميافارقين لمامات أبوه بحلب ، فقصدها وجلس على سرير أبيه سنة (٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) . مات بعلة الفالج في حلب سنة (٣٨١ هـ / ٩٩١ م) وحمل إلى الرقة فدفن فيها » . « الأعلام : ٣ / ١٦٢ » .

(٢) ل : كان

(٣) . في « الدر المنتخب : ١٦٨ » فأخربت قلعتها .

(٤) ل ، ب : بحوتكين ، في « زبدة الحلب : ١ / ١٨٥ » بنحوتكين ، « النجوم الزاهرة : ٤ / ١١٧ » : منجوتكين — وفيه : « وكان للعزيز غلامان أحدهما يسمى منجوتكين ، والآخر بازتكين من الأتراك ، وكانا أمردين مشتدين » . و « بنجوتكين» أو « منجوتكين » : هو غلام العزيز : من الأتراك ، ولاه العزيز الفاطمي حرب حلب ، وقدمه على العساكر ، وولاه الشام . فقصد حلب وحصرها . وهي في يد الحمدانيين سنة (٣٥٦ هـ) ، ثم قصد الروم ، فسار حتى نزل تحت حصن أعزاز ، فقارب الروم ، وصار بينه وبينهم النهر المقلوب — العاصي — ثم عبر جنده النهر ، واصطدم الطرفان فانتصر المسلمون ، وانهزم الروم ، وتعقبهم في أنطاكية » — عن « النجوم الزاهرة : ٤ / ١١٧ — ١١٩ — تلخيصا — » .

(٥) « العزيز بالله » : (٣٤٤ — ٣٨٦ هـ = ٩٥٥ — ٩٩٦ م) هو : نزار (العزيز بالله) بن معد (المعز لدين الله) بن المنصور العبيدي ، الفاطمي ، أبو منصور : صاحب مصر والمغرب . ولد في المهدية ، وبويع بعد وفاة أبيه (سنة : ٣٦٥ هـ) طالت مدته إلى أن خرج يريد غزو الروم ، فلما كان في مدينة بلبيس أدركته الوفاة « الأعلام : ٨/١٦ » .

قَصَدَ حَلَبَ وَلَمْ يَظْفَرْ مِنْها بِطَائِلٍ ، فاسْتَمَرَّتْ فِي أَيْدِي مُلُوكِ حَلَبَ .

فَلَمَّا مَلَكَ مَحْمُودُ (١) بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ حَلَبَ : خَطَرَ لَهُ أَنْ يُوَلِّيَ فِي كُلِّ قَلْعَةٍ مِنْ قِلاعِهِ رَجلاً مِنْ أَهْلِ حَلَبَ يَكُونُ لَهُ ذِمَّةٌ وَذُرِّيَّةٌ (٢) تَحْتَ يَدِهِ . وَطَلَبَ مِنَ الْوَزِيرِ ابن أبي الثُّرَيَّا (٣) أَنْ يَخْتَارَ لَهُ مَنْ يُوَلِّيهِ عَزَازَ . فَقَالَ : « لا أَجِدُ لَهَا (٤) مِثْلَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ

---

(١) هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي ، عز الدولة بن شبل الدولة : أحد أمراء المرداسيين أصحاب حلب ، وليها سنة (٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م) ووجهت إليه حكومة مصر عمه ثمال بن صالح فانتزعها منه سنة (٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م) وتوفي ثمال بعد عام ، فوليها عطية بن صالح ، فأغار عليه محمود فامتلكها سنة (٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م) وقوي أمره ، وصفا له جوها ، فاستمر إلى أن توفي سنة (٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م) . « الأعلام : ٧ / ١٨٩ »

(٢) ل : يكون له دمه وذريه .

جاء في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٦ » : « أن يولي في كل قلعة من قلاعه رجلا من أهل حلب ، وتكون له ذريته وأهله تحت يده » .

(٣) ابن أبي الثريا » : هو أبو الحسن علي بن أبي الثريا ، القائد ، وصاحب الدار التي هي المدرسة العصرونيه بحلب وزر أولا لعطية بن صالح المرداسي ، ثم زاحم الوزير أبا بشر النصراني وزير عز الدولة محمود فكاد له وأقصاه ثم قتله . ولما أحس أبو بشر النصراني بالكيد له قال له : « ياقائد السوء ، علمت أن هذا كان من سعيك ، والأجل لا مرد له ، وهذا موت الشهداء ، ولكن استعد لرجلك بحبل ، فستموت ميتة الكلاب ، وتجر جيفتك إلى الخندق .

وكان محمود بن صالح قد عهد من بعده بالحكم لولده الأصغر شبيب بإشارة من ابن أبي الثريا فلما مات محمود أبعد شبيب عن الملك وتملك حلب ولده نصر بن محمود بن صالح ، فلما استقر بها انتقم من وزير أبيه فأمر بقتل ابن أبي الثريا وزير أبيه فقتل سنة (٤٦٨هـ/ ١٠٧٦ م) وكان راكباً تحت القلعة وهو في حشمه على بغلته ، وعمل في رجله حبل ، وجذبت جثته من تحت القلعة إلى باب أنطاكية جزاء ما فعله بأبي بشر ، وصدق فأل أبي بشر فيه .

(٤) ل : لا جد لها « زبدة الحلب : ٢ / ٣٦ » . لا أجد لذلك إلا أبا محمد بن سنان الخفاجي » .

اللهِ بن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سِنَانٍ الْخَفَاجِيِّ(١).
وَكَانَ أَبُو نَصْرِ ابْنِ النَّحَّاسِ (٢) حَاضِراً ، فَصَوَّبَ الرَّأْيَ فيهِ ، فَأَحْضَرَهُ مَحْمُودٌ ، وَوَلاَّهُ بَعْدَ امتناعٍ (٣) .
ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَوْحَشَ عليه (٤) ، فاسْتَدْعَاهُ [مَحْمُودٌ] (٥)

---

(١) « ابن سنان الخفاجي » : (٤٢٣ – ٤٦٦ هـ = ١٠٣٢ – ١٠٧٣ م) : هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي الحلبي ! شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره ، وكانت له ولاية بقلعة عزاز من أعمال حلب ، وعصي بها ، فاحتيل عليه بإطعامه خشكناجة (خشكنانة) مسمومة فمات وحمل إلى حلب » . « الأعلام ٤ / ١٢٢ و « إعلام النبلاء : ٤ / ٢٠١ » و « النجوم الزاهرة : ٥ / ٩٦ » و « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ – ٣٩ » و « فوات الوفيات : ١ / ٤٨٩ » و « الخفاجي » : هذه النسبة إلى خفاجة ، وهو اسم امرأة ولد لها أولاد كثروا ، وهم يسكنون بنواحي الكوفة ، وهم القبيل المشهور ، ينسب إليهم الشاعر المفلق أبو سعيد بن سنان الخفاجي ، كان يسكن حلب . م
قلت : هذا قال السمعاني ! اخفاجة اسم امرأة وليس كذلك وإنما هو خفاجة بن عمرو بن عقيل ، وهو ابن أخي عبادة ، وقيل إن اسم خفاجة معاوية ، واشتهر باللقب . قال ابن حبيب . طعن رجلا من اليمن فأخفجه » . « اللباب : ١ / ٤٥٤ – ٤٥٥ » .
(٢) « ابن النحاس » : هو الشيخ محمد بن الحسن التميمي ، أبو نصر ، المعروف بابن النحاس المقتول سنة : (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)
تولى الكتابة لعز الدولة محمود بن صالح المرداسي ، وعرف بنباهته ، ثم وزر لسابق ابن محمود المرداسي ، فقال في أيامه القصائد النبيلة ، والشعر الرصين ، ثم عزله واعتقله مدة وأطلقه .
ثم أمر قسيم الدولة آق سنقر التركي بالقبض عليه ، بسعاية من المجن بركات الفوعي – رئيس حلب – ولم يزل به إلى أن أمره بخنقه وهو معتقل عنده ، فخنقه . « زبدة الحلب : ٢ / ٤٨ – ٥٨ ، ٧٠ ، ١١٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ – تلخيصاً – وقد أتى على ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان : ٣ / ٤١٠ » وفيه : « أبو نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي » .
(٣) ل : فولاه بعد أن امتنع .
(٤) ل ، ب : استوحش منه – ما أثبت من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ » .
(٥) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ »

عِدَّةَ (١) دفعاتٍ إِلَى حَلَبَ فَتَعَلَّلَ (٢) عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَحْضُرْ .

وَكَانَ أَبو نَصْرِ ابْنُ النَّحَّاسِ صَدِيقَهُ ، وَكَانَ كاتباً لِمَحْمُودٍ (٣) ، فَكَانَ يَكْتُبُ إِلَيْهِ سِرّاً [وَ] (٤) يُحَذِّرُهُ مِنَ الْوُصُولِ ، فَأَمَرَ مَحْمُودٌ ابْنَ النَّحَّاسِ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ (٥) أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يَتَلَطَّفُهُ ، وَيَأْمُرُهُ بِالْحُضُورِ ، وَالكِتَابُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، لِمَا يَعْلَمُ مَا [كَانَ] (٦) بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَوَدَّةِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُضَمِّنَ لَهُ عَنْهُ كُلَّ خَيْرٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ الكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَمْ يَقَعْ لَهُ أَنْ يُلْغِزَ فيه (٧) شَيْئاً .

قَالَ أَبُو نَصْرٍ : « فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَعْمَلَ فِي الْكِتَابِ شَيْئاً / سِوَى أَنَّنِي شَدَّدْتُ النُّونَ مِنْ : [إِنْ شَاءَ اللهُ] ؛ [٧٢ آ] وَتَنَاهَيْتُ فِي لَفْظِ الكِتَابِ وَقُلْتُ : « لَوْ عَرَفْتَ ضِدَّ مَاكَتَبْتُ لَمَا [كُنْتُ] (٨) بِصُورَةِ مَنْ يَغُشُّهُ » (٩) .

وَأَخَذَ مَحْمُودٌ الْكِتَابَ [وَوَقَفَ عَلَيْهِ] (١٠) وَكَرَّرَ فيه

---

(١) ب : عدت .

(٢) ل ، ب : فتفل – فثقل

(٣) في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ » : كاتب محمود

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ »

(٥) ل ، ب يوماً في بعض الأيام .

(٦) في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ » : لأنه كان يعلم ما بينهما من المودة – والتكملة يقتضيها السياق

(٧) ل ، ب : فيها

(٨) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ »

(٩) ل ، ب : من نفسه

(١٠) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ » .

نَظْرَةً فَرَآهُ كافياً شافياً ، فَأَمَرَ بِإِلْصَاقِهِ وعُنْوَانِهِ ، وَدَفَعَهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ ابْنِ النَّحَّاسِ ، وَوَصَّاهُ أَنْ يَقُولَ : « هذا كتابٌ دَفَعَهُ لي (١) أَبُو نَصْرٍ بداره (٢) » ، وَسَارَ الرَّجُلُ إِلَى عَزَازٍ .

فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أبو مُحَمَّدٍ الْخَفَاجِيُّ كَرَّرَ نَظَرَهُ فِيهِ (٣) ، وَبَقِيَ مُتَعَجِّباً مِنْهُ ، وَيَقُولُ : « أَخِي [أَبُو نَصْرٍ] (٤) أَعْطَاكَ هذا الْكِتَابَ بِدَارِهِ أَمْ بِالدِّيوانِ أَمْ بِالْقَاعَةِ بَيْنَ يَدَيِ الأَمِيرِ (٥) ؟ » . فَقَالَ : « بَلْ بِدَارِهِ » ؛ فَقَالَ : « مَاهذا صَحِيحٌ ! ! » . فَحَلَفَ لَهُ فَلَمْ يُصَدِّقْهُ إِلَى أَنْ قَالَ : «وَقَعْتُ عَلَى الْمَعْنَى» . وكَتَبَ جَوَابَهُ يَذْكُرُ [فيه] (٦) شكْرَ أَبِي نَصْرٍ وَأَنَّهُ مُهْتَمٌّ بِالْحُضُورِ عِنْدَ زَوَالِ حُمَّى جِسْمِهِ . (٧)

---

(١) ب : هذا الكتاب دفعه لي

(٢) ب : بدار

(٣) في « زبدة الحلب ٢ / ٣٧ » : « كرر فيه نظره » .

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ »

(٥) في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ » : « أم قدام الأمير » .

(٦) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ » .

(٧) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٧ » : ثم إنه كاتب أبا نصر خفية ، وأعلمه أنه عثر على المعنى في تشديد « إن » . وقد ذكرنا أنه جرى له ذلك مع ابن منقذ فيحتمل أن يكون وقع ذلك معهما جميعاً .

انظر هذه الحكاية في : « زبدة الحلب : ٢ / ٣٦ وما بعدها » . و « فوات الوفيات : ١ / ٤٨٩ - ٤٩٠ » و « الوافي بالوفيات : ٣ / ٤١٠ » وفيه أن هذه الحكاية أوردها عن صاحب حلب تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس وسديد الملك أبي الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني – صاحب قلعة شيزر – ؛

وقد ألمع إلى مضمونها القلقشندي في « صبح الأعشى : ٩ / ٢٤٨ »

وكَتَبَ فِي آخرِهِ : (إنْ شاء اللهُ) . وكَتَبَ فِي صَدْرِ النُّونِ ألِفاً . وقيل ألْصَقَ الأَلِفَ بِالنُّونِ ، حتّى صارَتْ كأنّها «لَنْ» .

ومَعْنى تشديد (١) النُّونِ ، مِنْ أبي نَصْرٍ أنّهُ أرادَ بِذَلِكَ قَوْلَهُ – تعالى – : (إنَّ المَلأَ يأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ) (٢)

ومَعْنى الجوابِ مِنْ أبي مُحَمَّدٍ الخَفاجِيِّ : (لَنْ نَدْخُلَهَا أبَداً مَا دامُوا فيها) (٣) وإنّا لَنْ (نَدْخُلَها)– عَلى الرِّوايةِ الأُولى – إنّا لَنْ ندخلها .

ثُمَّ إنَّ مَحْمُوداً (٤)[دَهِشَ](٥)لَمّا وقَفَ عَلى الجَوابِ [و] (٦) قالَ : لأبي نَصْرٍ : « ما أعرِفُ قَتْلَهُ إلاّ مِنْكَ ، وإلاّ قَتَلْتُكَ » ، فقالَ : « كَيْفَ ؟ » فقالَ : « تمضي إليهِ اليَوْمَ ، ومعَكَ ثَلاثُونَ فارِساً (٧) يَقِفُونَ لَكَ في بَعْضِ الطَّرِيقِ ، وتَقَدَّمُ [منكَ] (٨) إليهِ مَنْ يُعرِّفُه(٩) بِوُصُولِكَ ،

---

(١) ب : التشديد

(٢) « سورة القصص : ٢٨ / ٢٠ » وكمال الآية : (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين)

(٣) « سورة المائدة : ٥ / ٢٣ » وكمال الآية : (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون)

(٤) : ل ، ب : ان محمود

(٥) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ »

(٦) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ »

(٧) ل ، ب : فارس

(٨) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ »

(٩) من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ » : « يعلمه بوصولك»

ومَعَكَ (١) فِي رانك(٢) هذِهِ الخشكنانة (٣) ، ومَعَكَ [أَنْت خُشْكُنَانٌ] (٤) غيره (٥) ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لابُدَّ أن يَنْزِلَ وَيَلْتَقِيكَ مِنْ قَلْعَةِ عَزَازٍ ، وَيعرِضُ عَلَيْكَ الصُّعُودَ وَالنزُولَ عِنْدَهُ ، فَقُلْ لَهُ : أنا موجلٌ ومُسْتَحْلَفٌ أن لا أَنْزِلَ عَلَى الأَرْضِ ، وَلا آكُلَ لَكَ طَعَاماً ، وَأَطِلِ (٦) الحَدِيثَ مَعَهُ إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنهُ قَدْ جَاعَ ، ثُمَّ اذْكُرْ أَنتَ الجُوعَ ، وَأَخْرِجْ لَكَ خشكنانةً (٧) مِنَ الَّذي مَعَكَ ، ثُمَّ أَخْرِج (٨) هَذِهِ التِي فِي رَانِك ، وَادْفَعْهَا إِلَيْهِ ، وَكُلْ أَنْتَ التِي (٩) لَكَ ، وَتَحَدَّثْ مَعَهُ ، وَيَكُونُ حَدِيثُكُمَا عَلَى فَرَسَيْكُمَا ، وَأَنْتُمَا بِمَعْزِلٍ مِنْ أَصْحَابِكُمَا ، [وَطَوِّلْ مَعَهُ الحَدِيثَ](١٠) وَلا تَبْرَحْ حَتَى يَسْتَوْفِيَ أَكْلَهَا ، وعَلامَةُ (١١) صِدْقِكَ (١٢) مَوْتُهُ ؛ وَإِلاَّ ضَرَبْتُ عُنُقَكَ » .

---

(١) ب : ومعه

(٢) « الرانك »

(٣) « الخشكنانة » : « خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة ، وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق ، وتقلى » – فارسي – « المعجم الوسيط : مادة : خشكنان »

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ » .

(٥) ل ، ب : غيرها ، – ما أثبت مجاراة للنص في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ » .

(٦) في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ » : « وطول الحديث معه » .

(٧) ل ، ب : الخشكنانة – ما أثبت من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ »

(٨) في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ » : ثم أخرج المسمومة فادفعها إليه » .

(٩) ل ، ب : الذي – ما أثبت من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ » .

(١٠) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ » .

(١١) ب : وعلامت .

(١٢) ل ، ب : ذلك – ما أثبت من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ » .

قَالَ أَبُو نَصْرِ [بْنُ] (١) النَّحَّاسِ : فَنَزَلَ عَلَيَّ / مِنْ [٧٢ ب]
ذَلِكَ أَمْرٌ تَمَنَّيْتُ (٢) فِيهِ الْمَوْتَ مَعَهُ ، فَخَرَجْتُ (٣)
وَأَنَا عَلَى غَايَةٍ [مِنَ الْجَزَعِ و] (٤) التَّأَسُّفِ (٥) كَيْفَ
قَضَى اللهُ ذَلِكَ عَلَى يَدِي ، وَجَعَلْتُ دَفْعَةً (٦) أُعَوِّلُ
عَلَى الْهَرَبِ ، وَدَفْعَةً أُفَكِّرُ [فِي] (٧) أَوْلَادِي وَأَهْلِي ،
وَإِنَّنِي إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ لِعِلْمِي بِظُلْمِ صَاحِبِي ،
ثُمَّ إِنَّ الفُرْسَانَ مُوَكَّلَةٌ (٨) بِي »

فَلَمَّا اجْتَمَعْتُ بِهِ فَعَلْتُ مَاذَكَرَهُ لِي ، ثُمَّ وَدَّعْتُهُ
عِنْدَ اسْتِيفَاءِ أَكْلِ الْخُشْكُنَانَةِ ، وَرَجَعْتُ مِنْ مَوْضِعِي
مُبَادِراً ، وَأَبْعَدْتُ عن أَرْضِ عَزَازٍ ، وركِبْتُ جَنِيباً (٩)
[كَانَ معِي] (١٠) ، وَأَعْمَلْتُ السَّيْرَ خَوْفاً مِنَ الطَّلَبِ .

وَصَعِدَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ إِلَى الْمَرْكَزِ ، فَوَجَدَ
مَغْصاً شَدِيداً وَرِعْدَةً ، ثُمَّ قَالَ (١١): « قَتَلَنِي أَخِي أَبُو

---

(١) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ »
(٢) ب : بنيت
(٣) ساقطة من : ب
(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٨ »
(٥) ل ، ب : التاسيف
(٦) ل ، ب : دفعه – « دفعة » : مرة »
(٧) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٩ » وفيه « ثم إني أفكر في أولادي وأهلي » .
(٨) في « زبدة الحلب : ٢ / ٣٩ » « ثم إن الفرسان معوكلة بي » .
(٩) « الجنيب » وجمعها : « جنائب » وهي في الأصل الخيول التي كانت تسير وراء السلطان أو الأمير في الحروب لاحتمال الحاجة إليها » – نقلا عن « الروضتين : ١ / ٢٤٥» نقلا عن « معجم Dozy »
(١٠) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٩ »
(١١) ل : فقال . ب : وقال .

نَصْرٍ: اطْلُبُوهُ » ، فَرَكِبَتِ الْخَيْلُ خَلْفَهُ فَلَمْ تَلْحَقْهُ (١).

فَلَمَّا وَصَلَ أَبُو نَصْرٍ اجْتَمَعَ بِمَحْمُودٍ وَعَرَّفَهُ مَا جَرَى.

فَلَمَّا أَصْبَحَ (٢) وَصَلَ رَسُولٌ مِنْ عَزَازٍ يَسْتَدْعِي الشَّرِيفَ [النَّقِيبَ (٣) أَبَا (٤) الْمَعَالِي الْفَضْلَ بْنَ مُوسَى الْحُسَيْنِيَّ وابْنَهُ سِنَانَ](٥) بن أبي مُحَمَّدٍ الْخَفَاجِيِّ ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَهْلِهِ ، وَذَكَرَ الرَّسُول أَنَّهُ فِي السِّيَاقِ (٦) ، فَمَنَعَ مَحْمُودٌ وَلَدَهُ مِنَ الخُرُوجِ ، وَأَذِنَ لِلشَّرِيفِ النَّقِيبِ؛ وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْفَظَ لَهُ الْقَلْعَةَ إِلَى أَنْ يُنْفِذَ إِلَيْهَا [والِياً] (٧) فَوَلاَّهَا بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَامٍ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ .

وَتُوفِّيَ أَبُو مُحَمَّدٍ ، فِي قَلْعَةِ عَزَازٍ ، فِي سَنَةِ سِتٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ : سنة أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ [— وهوَ الصَّحِيحُ —] (٨) ، وَحُمِلَ إِلَى حَلَبَ وَصَلَّى عَلَيْهِ الأَمِيرُ مَحْمُود بن صَالِحٍ (٩) .

---

(١) ل ، ب : فلم يلحقوه ، وما أثبت من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٩ » .

(٢) في « زبدة الحلب : ٢/ ٣٩ » : « فلما كان من ذلك الغد وصل رسول من عزاز »

(٣) ساقطة من : ب

و « نقيب الأشراف من الأشراف يتميز بملبسه عمن سواه « وبطربوش أخضر ، وعمامة خضراء في شكل مخصوص يعرف بها . والأشراف يتعممون بعمامة خضراء ، والأتراك يباح لهم أن يلبسوا ثياباً خضرا ، ولا يتعمم بالعمامة الخضراء غير الأشراف . ولهم حرمة زائدة عند الأهالي، وخصوصاً عندما تطابق أخلاقهم أصلهم . وشهادتهم في الأمور العدلية هي الحكم القاطع » . « إعلام النبلاء : ٣ / ٢٩٧ » .

(٤) ب : أبي المعالي .

(٥) ساقطة من : ل — التكملة من : ب

(٦) « السياق » : هو حال النزع والا حتضار » . « المعجم الوسيط — مادة : سياق — »

(٧) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٩ » .

(٨) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٩ » .

(٩) نسبه إلى جده مباشرة انظر «الأعلام: ١٨٩/٧».

وَلَمَّا أَحَسَّ أَبُو مُحَمَّدٍ بِالْمَوْتِ قَالَ :

خَفْ مَنْ أَمِنْتَ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ
فَمَا نَصَحْتُكَ (١) إِلَّا بَعْدَ تَجْرِيبِ

إِنْ كَانَتِ التُّرْكُ فِيهِمْ غَيْرَ وَافِيَةٍ
فَمَا تَزِيدُ عَلَى غَدْرِ (٢) الأَعَارِيبِ

تَمَسَّكُوا بِوَصَايَا (٣) اللُّؤْمِ بَيْنَهُمُ
وَكَادَ أَنْ يَدْرُسُوهَا فِي الْمَحَارِيبِ (٤)

وَلَمْ تَزَلْ عَزَازُ فِي يَدِ مُلُوكِ حَلَبَ إِلَى أَنْ وَصَلَ السُّلْطَانُ (٥) تَاجُ الدَّوْلَةِ تُتُشُ (٦) مِنْ خُرَاسَانَ ، قَاصِداً حَلَبَ ، فَعَبَرَ الْفُرَاتَ ، وَأَخَذَ حِصْنَ عَزَازٍ ، بَعْدَ حِصَارٍ . وَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ مَعَ غَيْرِهِ إِلَى أَنْ مَلَكَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ مُسْلِمُ (٧) بْنُ قُرَيْشٍ حَلَبَ ، فَأَخَذَهُ مَعَ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ .

---

(١) ب : بصحتك

(٢) ب : عذر

(٣) ل ، ب : بوصال اللوم

(٤) وردت هذه الأبيات في « زبدة الحلب : ٢ / ٤٠ » و « فوات الوفيات : ١ / ٤٩٠ »

(٥) قصد السلطان تاج الدولة تتش حلب سنة ٤٧١ هـ ثم رحل إلى عزاز في السنة ذاتها.

(٦) « تاج الدولة تتش » : هو تتش بن ألب أرسلان – أخو السلطان ملكشاه – ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق التركي ، السلطان أبو سعيد .
كان شهماً شجاعاً مقداماً فاتكاً ، واسع الممالك ، كاد أن يستولي على ممالك أخيه ملكشاه.
قتل بنواحي الري سنة (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) . « العبر – للذهبي – : ٣ / ٣٢٠ »

(٧) ب: مسالم . – وهو السلطان شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العقيلي ، أمير مستقل افتتح حران . قيل . إنه قتل في معركة مع سليمان بن قطلمش بظاهر أنطاكية سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) . « الأعلام : ٨ / ١١٩ » .

وَلَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِي أَصْحَابِ حَلَبَ إِلَى سَنَةِ ثَلاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَذَلِكَ في أَيَّامِ بَنِي أُرْتُقَ (١) / — ملوك حلب — [٧٣ آ]
قصدت الروم عزاز ، وأخلوها وسلّموها لجوسلين (٢) الفرنجي ، فحصّنها وشيّدها ، ولم تزل في يده إلى أن فتحها نور الدين بعد أن

---

(١) حكم الأرتقيون حلب في عهد نجم الدين إيلغازي الأول بن أرتق وكان صاحب حلب سنة (٥١١ هـ) . انظر : « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي : ٣٤٥ » وزبدة الحلب : ٢ / ١٨٥ »

و « الأرتقية » من الأسر الحاكمة ، ترجع في نسبها إلى أرتق بن أكسك، مؤسس دولة بني أرتق . تشعبت دويلتهم فحكمت طبقة السكمانية بحصن كيفا وآمد ، خلال الفترة الكائنة ما بين سنتي (٤٩٥ — ٦٢٩ هـ / ١١٠١ — ١٢٣١ م) وحكم بنو أرتق خرتبرت خلال سني (٥٨١ — ٦٣١ هـ / ١١٨٥ — ١٢٣٣ م) . وحكم بنو أرتق في ماردين الطبقة الإيلغازية خلال سني (٥٠٢ — ٨١١ هـ / ١١٠٨ — ١٤٠٨ م) « تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ٢ / ٣٥٠ — ٣٥٥ » . ومن فرع أرتقية ماردين حكم بعض ملوكهم حلب .

انظر : « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي : ٣٤٥ » و« زبدة الحلب : ٢ / ١٨٥ — ٢٣٨ » أحداث : (٥١١ هـ — ٥٢١ هـ) .

(٢) يجرى رسمه في المصادر التاريخية العربية « جوسكين » و « جوسلين » وقد أجرى رسمه بالكاف الذهبي في : « دول الإسلام ٢ : ٥٩ — ٦٠ » . و « جوسلين الفرنجي » هو جوسلين بن جوسلين — صاحب تل باشر وعين تاب وعزاز — وكان من أشد الفرنج شجاعة ، وأقواهم بأساً ، وأصحهم رأياً ، وأعظمهم مكيدة ، وقع في أسر طائفة من التركمان سنة (٥٤٦ هـ / ١١٥١ » . ثم نمي خبره إلى مجد الدين بن الداية — النائب بحلب — فسير عسكراً ، فأتي به من آسريه ، ثم أحضر إلى نور الدين فكحل وأهلك » .
« مفرج الكروب : ١ / ١٢٣ — ١٢٤ »

ويعرف أيضاً بابن جوسلين أو جوسلين الثاني« «Joscelin II» » تولى الإمارة بعد وفاة أبيه جوسلين الأول سنة (٥٢٥ هـ / ١١٣١ م) « الروضتين : ١ /١/ ١٢٥ — الحاشية : (٣) — » .

أسره (١) سنة أربعٍ وأربعين [وخمسمائةٍ] (٢) .

ونادى في سائر بلاد حلب : « من كان له مِلْكٌ في عزاز ، ومعه بيِّنةٌ تشهد له (٣) فالملك له ، لا يعارض فيه . فأثبت الناس أملاكهم بالكتب القديمة التي كانت في أيديهم ، وبالبيِّنةِ ، وأقسم ما كان فيها من الغِلال عليهم .

ولم تزل في يده ويد ولده الملك الصالح إسماعيل إلى أن ملَك المِلِكُ النّاصر صلاح الدّين دِمِشْق ، وقصد حلبَ . [ونازل عزّاز في ثالث ذي القعدةِ سنة إحدى وسبعين وحصرها ، ونصب عليها المجانيق (٤)] (٥).

---

(١) ذكر ابن العديم وقوع جوسلين أسيراً في أيدي التركمان ، وقال : « إنه سلم إلى مجد الدين أبي بكر بن الداية في محرم سنة (٥٤٥ هـ) » . « زبدة الحلب : ٢ / ٣٠٢ » وأورد الذهبي « أسر جوسلين في وقائع سنة (٥٤٤) . دول الإسلام : ٢ / ٥٩ .

وأورد ابن الأثير « ذكر الحرب بين نور الدين وجوسلين ثم أسره في وقائع سنة(٥٤٦ هـ) في « التاريخ الباهر : ١٠١ » و « الكامل : ١١ / ١٥٤ – ١٥٥ » . وأورد أبو الفداء أسر جوسلين في وقائع سنة (٥٤٦ هـ) » . « المختصر : ٣ / ٢٣ » . وذكر ابن كثير في « البداية والنهاية : ١٢ / ٢٤٥ » – في وقائع سنة (٥٤٥ هـ) « وفيها فتح نور الدين حصن أعزاز وأسر ابن ملكها « ابن جوسلين » ففرح المسلمون بذلك ، ثم أسر بعده والده جوسلين الفرنجي ، فتزايدت الفرحة بذلك » .

(٢) التكمله لرفع الالتباس بالتاريخ .

(٣) ل ، ب : ومعه بينة تشهد له فلماله فالملك له لا يعارضه فيه

(٤) « المنجنيق » أو « المنجنوق » أو « المنجميق » والجمع : « مجانيق » و « مناجيق » و « منجنيقات » : لفظ أعجمي معرب ، فهو في اللاتينية : «Mangonellus» وفي الفرنسية Mangonneau وفي الإنجليزية : «Mangonel» – وهو آلة من آلات الحصار في العصور الوسطى يقوم مقام المدفع الحالي ، وإن كانت قذائفه من الحجارة ، وقد وصفه صاحب « صبح الأعشى : ٢ / ١٤٤ » . وصفاً مسهباً .

« مفرج الكروب : ١ / ١٨٠ – الحاشية (٢/ » وانظر : « المعرب – الجواليقي – : ٣٠٥ – ٣٠٧ » وآثار الأول : ١٩١ – ١٩٣ » .

(٥) « زبدة الحلب : ٣ / ٢٨ » و « الكامل : ١١ / ٤٣٠ » .

وجلس (١) يوماً في خيمة (٢) بعض أمرائه [و] (٣) يسمّى جاولي ، فوثب عليه باطنيٌّ ، فجرحه بسِكّينٍ في رأسه ، فوقاه المِغْفَرُ (٤) ، وأمسك (٥) الملك [النّاصر] (٦) يدي (٧) الباطني بيديه ، إلاّ أنّه لا يقدر على منعه من الضَّرب بالكليّةِ ؛ بل يضرب ضرباً ضعيفاً ، فبقي الباطنيُّ يضربه بالسِّكين في رقبته ، وكانَ عليه كزَاغُنْدُ (٨) ، فكانت [الضَّربات] (٩) تقع في زيقه (١٠) ، والزَّرد يمنعها من الوصول إلى أن جاء الأمير سيف الدين

---

(١) ل ، ب : فجلس

(٢) ل : خيمته

(٣) التكملة يقتضيها السياق في النص

(٤) « المغفر » و « المغفرة » و « الغفارة » : : زرد ينسج ، من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . وقيل : هو رفرف البيضة . وقيل : « هو حلق يتقنع به المتسلح » . وقيل : « حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة تسبغ على العنق فتقيه » . وقيل : « وربما كان المغفر مثل القلنسوة ، غير أنها أوسع يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم يلبس البيضة فوقها ، فذلك المغفر يرفل على العاتقين ، وربما جعل المغفر من ديباج وخز أسفل البيضة » .

« مفرج الكروب : ٢ / ٤٤ — الحاشية » .

(٥) ل ، ب : ومسك — ما أثبت من « زبدة الحلب : ٣ / ٢٨ » .

(٦) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٢٨ »

(٧) ل ، ب : يد الباطني — ما أثبت من « زبدة الحلب : ٣ / ٢٨ »

(٨) « كزاغند » المعطف القصير ، يلبس فوق الزردية .

« السلوك : ١ / ٢٥٣ — الحاشية (٥) — » .

(٩) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ٢٨ » .

(١٠) في « مفرج الكروب : ٢ / ٤٥ » : « فكانت الضربات تقع في زيق الكزاغند ، فتقطعه ، والزرد يمنعها من الوصول إلى رقبته » .

يازكوج (١) ، فأمسك السكّين ، فجرحه الباطنيُّ ، ولم يطلقها من يده إلى أن قُتِلَ » .] (٢) وجاء آخران من الباطنيّة فقُتِلا (٣)

وركب السُلطان ، وحاصر عزّاز إلى أن تسلّمها بعد قتالٍ شديد [في] (٤) بكرة الأربعاء ، ثاني عشر ذي الحجّة من السّنة (٥)

ثمّ حاصر حلب إلى أن استقرّ الصُّلح ، على ما سنذكره في أمراء حلب(٦).

وخرجتْ بنت (٧) نور الدين إليه ، ومعها الخطيب أمين الدّين هشام (٨) وكان لها من العمر سبع سنين ، فركب صلاح الدّين والتقاها ، وأكرَمَها ، ودخل بها خيمته راكبة ، فطلبتْ منه عزّاز والمعرّة ، (٩) وقالتْ له : «إنّ أبي قد أفردهما لي» ، فقال : «إنّ المعرّة أقطعتُها لابن أخي تقيّ الدّين (١٠) ، وعزّازَ لسيف الدّين [عليِّ بن أحمدَ] (١١) المشطوب».

---

(١) ل ، ب : تركسن

وهو « يازكوج » في مضمار الحقائق : ١٤٦ » وفي « الروضتين : ١ / ٢٥٨ » وهو « يازكج » في زبدة الحلب : ٣ / ٢٩ » . وهو « أيازكوج » في « ذيل الروضتين : ٣٤ » وجاءت ترجمته في « ذيل الروضتين – تراجم القرنين السادس والسابع : ٣٤ » هو « الأمير سيف الدين أيازكوج الأسدي . توفي بمصر ، سابع عشر ربيع الآخر من سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) . ولاه الملك الناصر قلعة حلب سنة (٥٧٩ هـ) « زبدة الحلب : ٣ / ٧١ »

(٢) « زبدة الحلب : ٣ / ٢٨ – ٢٩ » .

(٣) في « زبدة الحلب : ٣ / ٢٩ » : « وجاء باطنيان اخران فقتلا » . وانظر خبر مهاجمة الباطنية صلاح الدين في « البداية والنهاية : ١٢ / ٢٩٣ » .

(٤) « التكملة عن « زبدة الحلب : ٣ / ٢٩ » .

(٥) الخبر في وقائع سنة (٥٧١ هـ) في « زبدة الحلب : ٣ / ٢٩ » وتتمته : « ورحل عنها إلى مرج دابق » .

(٦) لم يصدر ابن شداد هذا القسم من كتابة الخاص بأمراء حلب من كتابه « الأعلاق »

(٧) في « البداية والنهاية : ١٢ / ٢٩٤ » هي « الخاتون بنت نور الدين »

(٨) « الخطيب أمين الدين هشام » : لم أقف على ترجمته » .

(٩) هي «معرة النعمان» : «مدينة كبيرة بين حلب وحماة «مراصد الاطلاع : ١٢٨٨/٣ »

(١٠) هو « تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب المتوفى سنة (٥٨٧ هـ)

(١١) التكملة للتوضيح ، وهو سيف الدين علي بن أحمد المشطوب : من أصحاب أسد الدين شيركوه ، حضر معه الوقعات الثلاث بمصر ، ثم صار من أمراء صلاح الدين . توفي يوم الأحد ثالث عشر شوال سنة (٥٨٨ هـ) بالقدس ، ودفن في داره فيها » عن « البداية والنهاية : ١٢ / ٣٥٢ – باختصار – » .

فقال له الخطيبُ : « هذه مولاتُك (١) وبنت مولاك تسألك عزّاز [و] (٢) تمنعها منها ؟ ! »

فقال : « أنا أنزل عنها » . فردَّها عليهم (٣) .

[٧٣ب] ولم تزل في أيديهم إلى أن صارت إلى الملك / النّاصر مع ما صار (٤) إليه من حلب وأعمالها في سادس عشر ذي الحجة سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائةٍ فأَقْطَعَها لِعَلَمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (٥) بنِ جَنْدَرَ ،

---

(١) ب : مواتك

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) أورد ابن العديم هذا الخبر مختصرا في « زبدة الحلب : ٣ / ٣٠ » وهذا نصه : « ولما تقرر الصلح ، أخرج الملك الصالح إلى الملك الناصر أخته بنت نور الدين . وكانت طفلة صغيرة ، فأكرمها وحمل لها شيئاً كثيراً ، وقال لها : « ما تريدين ؟ » قالت : « أريد قلعة عزاز » – وكانوا قد علموها ذلك – فسلمها إليهم . وأورد الحافظ ابن كثير هذا الخبر في « البداية والنهاية : ١٢ / ٢٩٤ » :

« استهلت هذه السنة – ٥٧٢ هـ – والناصر محاصر حلب ، فسألوه وتوسلوا إليه أن يصالحهم ، فصالحهم على أن تكون حلب وأعمالها للملك الصالح فقط ، فكتبوا بذلك الكتاب ، فلما كان المساء بعث السلطان الصالح إسماعيل يطلب منه زيادة قلعة أعزاز . وأرسل بأخت له صغيرة ، وهي الخاتون بنت نور الدين ليكون ذلك أدعى له بقبول السؤال ، وأنجع في حصول النوال ، فحين رآها السلطان قام قائماً ، وقبل الأرض وأجابها إلى سؤالها ، وأطلق لها من الجواهر والتحف شيئاً كثيراً ، ثم ترحل عن حلب » .

والخبر أيضاً مختصر في « الكامل ١١ / ٤٣١ » و « مفرج الكروب .

(٤) ل ، ب : صارت .

(٥) في « المختصر : ٣ / ٦٧ » : « وأقطع أعزاز أميراً يقال له سليمان بن جندر » . وفي « زبدة الحلب : ٣ / ٧١ » : « وأقطع – أي صلاح الدين – عزاز الأمير علم الدين سليمان بن جندر » وفي « مضمار الحقائق وسر الخلائق : ١٤٦ – ١٤٧ » : « وأما عزاز فإن عماد الدين زنكي كان قد أخربها لتتوفر قوته على حفظ حلب فإنه أقطعها للأمير علم الدين سليمان بن جندر » . وفي « الروضتين : ٢ / ٤٧ » : « وأعطى قلعة عزاز علم الدين سليمان بن جندر » . وفي « الكامل ١١ / ٤٩٩ » : « وأما قلعة أعزاز فإن عماد الدين إسماعيل كان قد خربها ، فأقطعها صلاح الدين لأمير يقال له دلدرم سليمان بن جندر فعمرها » . وجاء في « زبدة الحليب : ٣ / ٧١ – الحاشية (٣) – » « في ابن الأثير : فأقطعها لأمير يقال له سليمان بن جندر فعمرها .

وَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ، فِي شَهْرِ ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَتَسَلَّمَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ (١) بْنُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ ، فَأَقْطَعَهَا لِسَيْفِ الدِّينِ (٢) بْنِ عَلَمِ الدِّينِ ، وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلى أَنْ مَرِضَ مَرَضاً أَشْرَفَ فِيهِ عَلَى التَّلَفِ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ خَرَجَ لأَجْلِ صَاحِبِ مَرْعَشٍ مِنْ حَلَبَ سنة اثنتين (٣) وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَقَصَدَ قَلْعَةَ الرَّاوَنْدَانِ (٤) ، فَكَشَفَهَا (٥) » .

[«ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا فَأَصَابَهُ مَطَرٌ فَأَرَادَ الإِيوَاءَ إِلَى عَزَازٍ فَمَنَعَهُ الوَالي بِهَا مِنْ جهه سَيْفِ الدِّينِ مِنَ الصعُودِ إِلَى الْقَلْعَةِ إِلاَّ بِإِذْنِ سَيْفِ الدِّينِ ، فَسَاقَ (٦) السُّلْطَانُ إِلى دَرْبِ سَاكَ . وكَانَ بِهَا رُكْنُ الدِّينِ إِلْيَاسُ ، ابنُ عَمِّ سَيْفِ الدِّين ، نائباً عن سَيْفِ الدِّينِ ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ .

وَوَصَلَ (٧) إِلَى حَلَبَ مُغْضَباً عَلَى سَيْفِ الدِّين ، وَدَخَلَ إلى

---

(١) الملك الظاهر أبو منصور غازي – غياث الدين بن الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب ولد بمصر سنة (٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م) وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٦١٣ هـ / ١٢١٦ م)

(٢) هو الأمير سيف الدين بن علم الدين علي بن سليمان بن جندر . «زبدة الحلب : ١٣٨/٣».

(٣) ل ، ب : اثنين وتسعين وخمسمائة .

(٤) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ١٣٨/٣ » : « وأقام بها ثلاثة أيام ورحل إلى عزاز ».

(٥) « كشفها » : قدر وارداتها .

(٦) في « زبدة الحلب : ٣ / ١٣٨ » : فسار

(٧) في « زبدة الحلب : ٣ / ١٣٨ » : وعاد إلى حلب مغضباً ، ودخل إلى دار سيف الدين بنفسه .

دَارِهِ ، وَأَخَذَهُ في مَحفَّةٍ (١) ، وَوَكَّلَ بِهِ حُسَامَ الدِّينِ عُثْمَانَ بْنَ طُمَان ، وَسَارَ به إلى أَعْزَازِ فَتَسَلَّمَهَا »] (٢) وَمَا زَالَتْ بِيَدِهِ (٣) إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ، وَلِيَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ(٤) .

ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ سَنَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِمائَةٍ قَصَدَ صَاحِبُ الرُّومِ كَيْكَاوس (٥) بِلاَدَ حَلَبَ . وَكَانَ السُّلْطَانُ أَقْطَعَ بَهَسْنَى (٦) وَقَلْعَتَهَا لِمَمْلُوكِهِ نَجْمِ الدِّينِ أَلْطُنْبُغَا (٧) فَلَمَّا وَصَلَ كَيْكَاوُس إِلَيْهَا نَزَلَ إِلَيْهِ أَلْطُنْبُغَا وَصَارَ مَعَهُ ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ ، فَأَبَتْ زَوْجَةُ مهوزن(٨) وَعَصَتْ ، وكانت[في يد] (٩) أم [أخت] (١٠) الملك الصالح أحمد

---

(١) ب : محفه – « المحفة » : أداة تستخدم لنقل المرضى من مكان إلى آخر » .

(٢) انظر : « زبدة الحلب : ٣ / ١٣٨ »

(٣) « بيده » الضمير فيها يعود على الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب – المتوفى سنة (٦١٣ هـ / ١٢١٦ م)

(٤) الملك العزيز محمد (غياث الدين) ابن الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب المتوفى سنة (٦٣٤ هـ)

(٥) السلطان الملك الغالب عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي – صاحب الروم – سلطان قونية وأقصرا وملطية . كان ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء ، مات فجأة في شوال سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨م» « العبر : ٥ / ٥٧ » .

(٦) « بهسنى » أو « بهسنا » : يجري رسمها في المراجع التاريخية بالرسمين و « بهسنا » : قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط ، ورستاقها هو رستاق كيسوم وهي من عمل حلب . « مراصد الاطلاع : ١ / ٢٣٤ » .

(٧) انظر : « زبدة الحلب : ٣ / ١٨٢ » : « نجم الدين ألطنبغا » :

(٨)« مهوزن » : اسم زوجة نجم الدين الطنبغا ـ صاحب قلعة بهسنى .

(٩) التكملة عن « زبدة الحلب : ٣ / ٢١٣ »

(١٠) التكملة عن « زبدة الحلب : ٣ / ٢١٣ » وفيه : « وخرج السلطان إلى عزاز وكانت في يد والدة أخت الملك الصالح بني ألطنبغا » وأولادها .

(١) ابن الملك الظَّاهر ، فَقَال لَهَا كيكَبَاوُس : « إِنِّي أَقتُلُهُ (٢) إن لَمْ أتسلمها (٣) » . فَقَالَتْ : « مَهْمَا أَرَدْتَ افْعَلْ بِهِ » . فَعَذَّبَهُ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لاتَزْدَادُ إِلاَّ تَجَلُّداً، لا تُجِيبُ ، ثُمَّ صَلَبَه . وَلَمَّا أَعْيَاهُ أَمْرُهَا نَازَلَ الحِصْنَ ، فَقَصَدَهُ المَلِكُ الأَشْرَفُ ،] فرحَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَادَ إِلَى بِلاَدِهِ . فَطَلَبَ الأَشْرَفُ (٤)] (٥) مِنَ الْمَرْأَةِ الحِصْنَ . فَقَالَتْ : « لا فَرْقَ بَيْنَ إِعْطَائِهِ لَكَ أَوْ لِلَّذِي رَحَلَ ، وَإِنَّ لِي بنات وَأَوْلاداً ، فَإِذَا أعطيتك (٦) هذا الحِصْنَ ، فبماذا(٧) يَعِيشُونَ بِهِ ؟ » . فَأَقْطَعَ ابْنَهَا مُظَفَّرَ الدِّين (٨) حِصْنَ عَزَازٍ ، وَعَلَى الْبَنَاتِ سِتَّةَ أَسْبَاعِ دَانِيت الْبَقْل (٩) ، من أَعْمَالِ سَرْمِينَ ، وَتَسَلَّمَ بَهَسْنَى وَقَلْعَتَهَا .

/ وَلَمْ تَزَلْ عَزَازُ فِي يَدِ مُظَفَّرِ الدِّين « إلى أن خرج الملك العزيز (١٠) من حلب وقصد أعزاز فأخَذَهَا مِن مُظَفَّرِ الدِّين ، وَعَوَّضَهُ / عنها خبز (١١) مائةِ فارسٍ سنة تِسْعٍ وعشرين وستمائةِ . [٧٤ أ]

---

(١) الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب » . عاش حوالي (٥٩٩ – ٦٥٠ ستَرد ترجمته لا حقا من : ٩٧ – الحاشية (٢) .

(٢) الضمير في « أقتله » يعود على « نجم الدين الطنبغا » .

(٣) ل ، ب : إن لم تسلمها

(٤) «الملك الأشرف موسى » : هو الملك الأشرف(الأول) مظفر الدين ، أبو الفتح موسى ، ابن الملك العادل سيف الدين ، أبو بكر محمد بن نجم الدين أيوب .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستدرك بالهامش .

(٦) ل ، ب : أعطيت وأرجح ما أثبت

(٧) ل ، ب : ماذا ،وأرجح ما أثبت

(٨) « مظفر الدين » لقب: ابن نجم الدين بن ألطنبغا– صاحب قلعة بهسنى

(٩) «دانيت» : «بلدمن أعمال‌حلب ، بين‌حلب‌وكفر طاب» . « معجم البلدان : ٤٣٤/٢» .

(١٠) « الملك العزيز » : هو غياث الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٦٣٤ هـ

(١١) « خبز مائة فارس » : إقطاع أرضي مغله تكفي لإعالة مائة فارس .

ولم تزلْ في يد نُوَّابِ ولده الملكِ النَّاصرِ(١) إلى سنة ثمانٍ وثلاثين فتسلَّم قلعة جَعْبَرٍ ، وعوَّضَهُ عنها بِعزازٍ ، ولم تزل في يده، إلى أن تُوُفِّيَ سنة سبعٍ وثلاثين وستمائةٍ ، فَتَسَلَّمَهَا المَلِكُ النَّاصِرُ ، وأقطعها لجمال الدَّوْلة إقبال (٢) الظَّاهِريُّ الخادم ، وبقيت في يدهِ إلى أن تُوُفِّيَ يومَ الإثنين ثالث عَشَرَيْ صفر سنة اثنتين (٣) وأربعين وستمائةٍ ، فَرَجَعَتْ إلى السُّلطانِ في خاصِّه (٤) .

وآخِرُ مَنْ وَلِيَهَا صَارِمُ الدِّين قايماز ، غلام صارمِ الدِّين ميمونٍ ، وَقَصَدَتْهُ التَّتَرُ فَتَسَلَّمُوهَا منْهُ في المُحَرَّمِ سنة ثمانٍ وخمسين وستِّمائةٍ وأَخْرَبُوا قَلْعَتَهَا .

وكانَ الملكُ الظَّاهِرُ لَمَّا مَلَكَهَا بناها بالحجر والكِلْس وشَيَّدَها (٥) وحَصَّنَهَا وحَسَّنَهَا .

وكانت المدينة فيها خاصيَّةٌ أنَّها لا يدخلها عقربٌ .

وكان عملها يشتمل على عدة ولايات .

---

(١) « الملك الناصر » : هو صلاح الدين يوسف الثاني ابن الملك العزيز محمد ابن الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف الأول بن أيوب المتوفى سنة (٦٥٩هـ)

(٢) جمال الدولة إقبال الظاهري » : هو عتيق ضيفه خاتون ، وكان عنده ظلم،ولما قدم التتار إلى ظاهر حلب سنة إحدى وأربعين وستمائة مرض من خوفه في صفر وتوفي فيه ، ودفن في التربة التي أنشأها ، وهي هذه ، ووقفها مدرسة على الحنفية وموقع المدرسة الجمالية ، قبلي حلب ، خارج باب المقام قبلي الفردوس ، ومن آثاره بحلب الخانكاه الجمالية تحت القلعة ، وهي برأس درب المبلط تجاه تربة الظاهر بالسلطانية . « إعلام النبلاء : ٤ / ٤٠٧ — ٤٠٨ » .

(٣) ل ، ب : اثنين وأربعين

(٤) « الخاص » الأشياء التي تقع في خصوصيات السلطان وأموره الخاصة .

(٥) ب : وسيدها

وكان ارتفاع (١) قصبتها خَاصَّةً ما ينوف (٢) على ثمانمائةِ ألف درْهَمٍ .

وكان خراجُ ضواحيها غير المتملّك فيها ، والوَقْفُ يُصْرَفُ في مائتي فارسٍ .

وَلَمَّا فَتَحَ السُّلْطانُ الملِكُ الظَّاهر البِلادَ ، عقيب خُرُوجِ التَّتَرِ مِنْهَا ، وَلّى فِيهَا .

ثُمَّ كَانَتْ فِي يَدِ مَوْلاَنا السُّلطانِ المَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى عَصْرِنَا ، وَهُوَ سنةُ ثلاَثٍ وسَبْعِينَ (٣) وستِّمِائَةٍ .

★ ★ ★

(١) « ارتفاع القصبة » : « مجموع العائدات المالية والعينية التي تجبى للخزينة من مختلف المرافق » .

(٢) ل ، ب : ينيف .

(٣) ل ، ب : سنة ثلاث وسبعون وستمائة .

ذِكْرُ الرَّاوَنْدان (*)

وهي قلعةٌ صغيرةٌ ، على رأس جبلٍ عالٍ منفردٍ في مكانِه ، لا يحكم عليها مِنجنيق ، ولا يصل إلَيْهَا نَبْلٌ (١) ، ولَهَا رَبَضٌ صغيرٌ فِي لِحْفِ جَبَلِهَا .

وهي من أقوى القِلاع وأحسنِ البِقَاعِ ، ويحف بالقلعةِ من جهة الغرب والشّمالِ ، وهو كالخندق وفيه نهرٌ جارٍ .

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ : « وَصَعِدْتُ إلى هذهِ الْقَلْعَةِ رَاكِباً ، فوَجَدْتُ مَشَقَّةً عظيمةً لِعُلُوِّهَا ، وضيق الْمَسْلَكِ إلَيْهَا » .

حَكَى مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ أُسَامَةُ بْنُ مُرْشِدِ بنِ عَلِيِّ بْنِ مُنْقِذٍ قَالَ : «تَلُّ هَرَاق (٢) والرَّاوَنْدَان هَذَانِ الْمرْكَزَانِ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ ، وكَانَ فِيهما(٣)الملكرَضوانبن تاجالدَّولة تُتُش ، فكانَ يَلِي [تَلّ] (٤) هَرَاقِ عزك بْنُ الْوَزِيرِ أبي نجمٍ (٥) وكَانَ الْمَلِكُ رضْوَانُ يُنَادِمُهُ ، قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ بِالرَّاوَنْدانِ أَسَارَى فرنج، قَدْ وَثَبُوا فِي حِصْنِهَا وَمَلَكُوهُ ، فَسِرْتُ مِنْ تَلِّ هَرَاق إلَى الرَّاوَنْدَنِ ، فَنَزَلْتُ عَلَيْهِ وَرَاسَلْتُ

(*) انظر « الراوندان » في : « معجم البلدان : ٢ / ٤٥ » و « مراصد الاطلاع : ١ / ٢٧٣ » « الدر المنتخب : ١٦٩ » و « تقويم البلدان : ٢٦٦ – ٢٦٧ » .

(١) ل ، ب : نيل .

(٢) في «الدر المنتخب : ١٦٩ » تل هران .

(٣) ب : فيها .

(٤) ساقطةفي ل ، ب والتكملة يقتضيها السياق .

(٥) ل : أبي نجم ، ب : أبي نجح .

الفِرَنْجَ الَّذين (١) مَلَكُوهُ ، وتَلَطَّفْتُ فِي أَمْرِهِمْ ، إِلَى أَنِ اسْتَقَرَّ أَني أَحْلِفُ لَهُمْ [أَنَهُمْ] (٢) آمِنُونَ ، وَأَنِّي أُسَيِّرُهُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ / وَيُسَلِّمُوا لِي الحِصْنَ ، فحلَفْتُ لَهُمْ وَخرَجُوا ، وتَسَلَّمْتُ الحِصْنَ ، وظننتُ أني خَدَمْتُ [٧٤ب]
المَلِكَ رضوان خِدْمَةً يراها لي باستخلاص الحصن مع قرية من الفرنج ، فلمّا وصلتُ إلى حَلَبَ ، بَلَغَني أَنَّ المَلِكَ رضوانَ قَالَ لَمّا بلغَهُ [الْخَبَرُ] (٣) : « ضَيَّعَ عَلَيَّ عِزّك أَلْفَ دينارٍ ثمن الأَسَارَى » .

فَلَمْ تَزَلْ في أَيْدي مُلُوكِ حَلَبَ إِلَى أَنْ مَلَكَ الْمَلِكُ الظّاهِرُ غياثُ الدِّينِ غَازي ابنُ الْمَلِكِ النّاصِرِ صَلاحِ الدين يُوسُفَ حَلَبَ .

وفي أَيّامِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ (٤) وتِسعينَ وَخَمْسِمائَةٍ رَاسَلَ وَالي أَفَامِيَةَ مِنْ جِهَةِ عِزِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [بن] (٥) المقدم ، وهو يُحَاصِرُها ،

---

(١) ل ، ب : الذي

(٢) ساقطة من ل ، ب – والتكملة يقتضيها السياق

(٣) ساقطة من : ب

(٤) في « المختصر : ٣ / ١٠١ » – وفيها أي سنة (٥٩٨ هـ) – أرسل قراقوش نائب عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن المقدم بفامية إلى الملك الظاهر يبذل له تسليم فامية بشرط أن يعطي شمس الدين عبد الملك ابن المقدم إقطاعاً يرضاه ، فأقطعه الملك الظاهر الراوندان وكفر طاب ومفردة المعرة وهو عشرون ضيعة معينة من بلاد المعرة ، وتسلم فامية . ثم إن عبد الملك ابن المقدم عصي بالراوندان فسار إليه الملك الظاهر واستنزله منها وأبعده ، فلحق ابن المقدم بالملك العادل فأحسن إليه » .

(٥) ساقطة من متن ب ومستدركة في الهامش

وَمَعَهُ شَمْسُ الدِّين مُحَمد (١) بْنُ عِزِّ الدِّينِ بْنِ المُقَدَّمِ ، تَحْتَ الْحُوطَةِ (٢) ، وقالَ لَهُ : « إنْ أَطْلَقْتَ شمسَ الدِّين واسْتَخْدَمْتَهُ ، سَلَّمْتُهَا لكَ » . فأَجابَ إلَى ذَلِكَ ، وَأَقْطَعَ شَمْسَ الدِّين الرَّاوَنْدَانَ وَبَلَدَهَا ، مَعَ غَيْرِهَا .

ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ يَسيرَةٍ هَرَبَ شَمْس الدِّينِ مِنْ حَلَبَ [لَيْلاً] (٣) إلَى الرَّاوَنْدَانِ وَعَصِيَ بِهَا ، فَسَارَ إلَيْهِ المَلِكُ الظَّاهِرِ وَحَاصَرَهُ فِيهَا ، وَأَخَذَهَا مِنْه بَعْدَ أَنْ هَرَبَ مِنْهَا إلَى الأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ دلدرم (٤) ، فتشفَّعَ بِهِ ، فَشَفَعَ فِيهِ إلَى المَلِكِ الظَّاهِرِ ، فلَمْ يَقْبَل شَفَاعَتَه ، فَقَصَدَ الشَّرْقَ ، إلَى المَلِكِ العَادِلِ .

ولَمْ يُقْطِعِ الظَّاهِر رَاوَنْدَانَ إلَى أَنْ مَاتَ وَوَلِيَ وَلَدهُ المَلِكُ العَزِيزُ .

أَقطعَ (٥) شهاب الدِّين طغريل ، أَتَابَكُ ، عَيْنَ تاب والرَّاوَنْدان

(١) ساقطة من : ل

(٢) ل ، ب : الخوطة

(٣) ساقطة من متن ل ومستدركة بالهامش

(٤) في ب : دار رم – ما أثبت من ل .

وفي « زبدة الحلب : ٣ / ٧١ » و « مفرج الكروب : ٣ / ١٣١ »

وجاء في « الدر المنتخب : ١٧٠ » : بدر الدين والورم الياروقي ، وأرجح أنه مصحف .

(٥) في « المختصر في أخبار البشر : ٣ / ١٣٨ » – وفي هذه السنة (٦٢٤ هـ) انتزع الأتابك طغريل الشغر وبكاس من الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر وعوضه عنها بعينتاب والراوندان » .

والزوب (١) للملك الصالح صلاح الدين أحمد (٢) بن الملك الظاهر في سنة أربع وعشرين وستمائة ، وأخذ منه الشغر وبكاس ، ولم تزل في يده إلى شعبان سنة إحدى وخمسين (٣) وستمائة ، فصارت إلى الملك النّاصر ، فلم يقطعها إلى أن قصدت التتر البلاد ، فحاصروها ، فامتنعت عليهم ، وأبى من فيها تسليمها إليهم ، فرحلوا عنها ، فسلّمها أهلها للملك المعظم بن الملك الصالح ، فبقي فيها إلى أن عادت التتر سنة تسع وخمسين إلى حلب ، ثم رجعوا فأخذوه معهم ،

وهي في عصرنا للسلطان الملك الظّاهر (٤) ، ثبّت الله قواعد دولته وأرساها ، وألان له عريكة الدّهر حتّى لا يسمع منه قول لَيْتَها وعَسَاها .

---

(١) في « الدر المنتخب : ١٧١ » : الزرب .

(٢) ورد ذكره في « شفاء القلوب : ٣٤٢ – الترجمة (٦٧) – ولم يحدد تاريخ وفاته – وهو الملك الصالح صلاح الدين بن الظاهر بن الناصر . مولده سنة (٦٠١ هـ) عهد إليه أبوه بالسلطنة بعد أخيه الصغير العزيز محمد ، وفوض إلى الأتابك طغريل – مدبر حلب – الشغر وبكاس سنة (٦١٩ هـ) فسار من حلب وملكهما وأضاف إليه الروج ومعرة مصرين . ثم انتزع الشغر وبكاس منه في سنة (٦٢٤ هـ) وعوضه عينتاب والراوندان » :

(٣) ترجمه ابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب : ٥ / ٢٥٣ » في وفيات سنة إحدى وخمسين وستمائة . – وفيه – الملك الصالح صلاح الدين أحمد ابن الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب – صاحب عينتاب – ولد سنة ستمائة وإنما أخروه عن سلطنة حلب لأنه ابن أمة ، ولأن أخاه العزيز ابن بنت العادل ، وقد تزوج بعد أخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل . وكان مهيباً وفوراً . وتوفي في شعبان بعينتاب »

وذكر زامباور ولادته ووفاته في « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٥٦ » (ولد سنة ٥٩٩ هـ وتوفي في شعبان سنة ٦٥٠ هـ) .

(٤) « الملك الظاهر » هو السلطان الملك الظاهر أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي . توفي يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة (٦٧٦ هـ) بدمشق وقت الزوال « المختصر في أخبار البشر : ٤ / ١٠ » .

بُرْجُ الرَّصَاص (*)

[«وهوَ قَلعةٌ حصينةٌ مَبْنِيَّةٌ (١) بالرَّصَاصِ .

كانَتْ قَدِيماً بُرْجاً وَاحداً مِنْ بنَاءِ الرُّومِ ، وكَانَ مُضَافاً /إلَى دلُوك . وكَانَتْ بِيعَةً ، (٢) [٢٧٥ آ]

ولَمْ يزَلْ في أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إلَى أنِ استَوْلَى (٣) الرومُ علَى دلُوك فأَخَذُوهُ معَهَا ، ولَمْ يزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ إلَى أنِ اسْتَعَادَهُ الْمُسْلِمُونَ مَعَ دلوك . وبَقِيَ في أَيْدِيهِم إلَى أنْ أخَذَهُ جُوسلِين (٤) سَنَةَ إحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمائَةٍ ، فهدَمَهُ وبَنَاه حِصْناً مُشَيَّداً ، كما قُلْنَا ، بالرَّصَاصِ .

ثُمَّ فَتَحَهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ فَزَادَهُ حَصَانَةً ، وَأَضَافَ إلَيْهِ قُرًى وَضِياعاً ، وَصَيَّرَها لَهُ كُورَةً »] (٥)

ثُمَّ مَلَكَهُ وَلَدُهُ الْمَلِكُ الصَّالح » (٦)

(*) انظر « برج الرصاص في : « معجم البلدان : ١ / ٣٧٣ » .
و « الدر المنتخب : ١٦٩ » .

(١) ب : مبديه

(٢) « البيعة » : الكنيسة .

(٣) ل ، ب : استولوا الروم

(٤) يرد رسمه في المصادر التاريخية العربية بالرسمين : « جوسلين » و « جوسكين » والرسمان مقبولان

(٥) النص في « الدر المنتخب : ١٦٩ »

(٦) هو الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي . المتوفى سنة (٥٧٧ هـ = ١١٨١ م).

ثُمَّ [مَلَكَهُ](١) بَعْدَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلاَحُ الدِّينِ (٢) فَأَقْطَعَهُ بَدْرَ الدِّينِ دلدرم (٣) الياروقي، ولم يَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، فَأَقْطَعَهُ وَلَدَهُ.

وَلَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الدولةُ النَّاصِرِيَّةُ فاستولَتْ عليهِ التَّتَرُ فِيما اسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ من الْبِلاَدِ وأَخْرَبُوهُ، وَبَقِيَتِ الْقُرَى الَّتِي كانَتْ مُضَافَةً إِلَيْهِ فِي يَدِ الأَرْمَن.

والْحِصْنُ (٤) خرابٌ الآن إلاَّ أَنَّ فِيهِ نُوَّابَ مَوْلانا السُّلْطانِ المَلِكِ الظَّاهِرِ - خَلَّدَ اللهُ مُلْكَهُ. -

وكان ضمَّان (٥) العَيْنِ الَّتِي تَعْمَلُ فِي الأَيَّامِ النَّاصِرِيَّةِ وَمَا قَبْلَهَا مبلغ ستين أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ مَقْطُوعَةً لأَمِيرٍ بِخَمْسِينَ طواشياً (٦) وخاصَّةٍ (٧)، وهي الآن تعمل قَصَبَتُهَا قريب خمسةِ آلاف (٨) دِرْهَمٍ.

---

(١) التكملة يقتضيها السياق.

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، السلطان، مؤسس دولة الأيوبيين. (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ = ١١٣٧ - ١١٩٣م).

(٣) ب: دادورم.

(٤) ب: والحصى

(٥) ل، ب: جهاز، جهان، ونحن نرجع ما أثبت

(٦) ل طواشي، ب: طوشى

(٧) ب: وخواصه

(٨) ب: خمسين ألف درهم.

تـــل باشـــر (*)

«وهي بلدةٌ مشهورةٌ ، ولها قلعةٌ معمورةٌ ، وبساتينها كثيرةٌ ، ومياهها غزيرةٌ ، وشرب بلدها جميعه (١) من نهر السّاجور ، وهو نهرٌ أصله من عين تاب ، ويجتمع إليه عيونٌ ببلد عين تاب ، ويجري إلى قريةٍ تُعْرَف بالنّفّاخ ، ويجتمع إليه عيونٌ أخر من بلد تل باشر ، ثم ينتهي إلى الفرات ويصبّ فيه » (٢) .

«طولها : إحدى وسبعون درجةً وثلاثون دقيقةً .

عرضها : ستٌّ (٣) وثلاثون درجةً وثلاثون دقيقةً » (٤) .

«والسّاجور»ذُكِرَ في الفتوح ، ونزله أبو عبيدة – رضي الله عنه – عند فتح منبج » (٥) .

وإيّاه عنى البحتريُّ بقوله :

يَا خَلِيلَيَّ بِالسَّوَاجِيرِ مِنْ عَمْـ
ـرِو بْنِ وُدٍّ (٦) وبُحْتُرِ بنِ عَتُّودِ

(*) انظر « تل باشر » في : « معجم البلدان : ٢ / ٤٠ » و « الدر المنتخب : ١٦٩ – ١٧٠ » « صبح الأعشى : ٤ / ١٢٧ » .

(١) ب : جميعها

(٢) النص في « الدر المنتخب : ١٦٩ »

(٣) ل ، ا : ستة .

(٤) « الدر المنتخب : ١٦٩ » .

(٥) الدر المنتخب : ١٦٩ – ١٧٠ » .

(٦) ب : اود

اطلبـا ثالِثـاً سِـوايَ فَإنّـي
رَابِـعُ العِيسِ والفَـلاَ والبيـدِ (١) !

ــ جَمَعَهُ على السّواجير ، لأنّه جعل كل نهر يجتمع إلى السّاجور يسمّى بالسّاجور ــ .

ولم تزل هذه المدينة في يد المسلمين ، إلى أن أخذتها الرُّومُ سَنَةَ إِحْدَى / وَخَمْسِينَ وثَلاثِمِائَةٍ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنِ حَمْدَانَ ، وَهِيَ الَّتِي مَلَكُوا فِيهَا حَلَبَ ، وَكَانَ مُقَدَّمُهُمْ إِذْ ذَاكَ نِقْفُورُ بْنُ بَرْدَس (٢) . [٧٥ب]

ثُمَّ صَالَحَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ عَلَى أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُ حَلَبَ فِي حَيِّزِهِ .

ثُمَّ نَقَضَ (٣) نِقْفُورُ الصُّلْحَ وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ في سَنَةِ

---

(١) « ديوان البحتري : ١ / ٦٣٣ » . والقطعة من قصيدة قالها البحتري في مدح محمد ابن عبد الملك بن الزيات ، وروايته النص تختلف عن الرواية المثبتة في بعض مفرداتها .

ياندیمي بالسواجيـر مـن ود بـن معـن وبحتر بـن عتود
اطلبا ثالثا سواي فإنـي رابـع العيس والدجـى والبيد

وانظر أيضاً ما جاء في التعليقين (٩) و (١٠) في « ديوان البحتري : ١ / ٦٣٣ » .
ورواية « معجم البلدان : ٣ / ٢٧٢ » تختلف عن الروايتين الآنفتين ، وفيه :

يا خليلي بالسواجير من عمـ رو بن غنـم وبحتـر بن عتـود
اطلبـا ثالثـاً سوائـي فإنـي رابع العيس والدجى والبيد

(٢) في « زبدة الحلب : ١ / ١٣٢ » : في وقائع (سنة ٣٥٠ هـ) ونقل الملك رومانوس إلى حرب المشرق نقفور بن الفقاس الدمستق » وجاء في « زبدة الحلب : ١ / ١٣٣ » - في وقائع سنه (٣٥١ هـ) « ثم إن نقفور بن الفقاس الدمستق ، ويانس بن شمشقيق قصدا مدينة حلب في هذه السنة ، وسيف الدولة بها ، وكانت موافاتهما كالكبسة . . . . ولم يشعر سيف الدولة بخبرهم حتى قربوا منه ، فأنفذ إليهم سيف الدولة غلامه نجا في جمهور عسكره . . الخ .

(٣) ب : قصد

خَمْسٍ وَخَمْسِينَ [وثَلاَثِمائَةٍ] (١) واسْتَوْلَى عَلَى مَا(٢) لِحَلَبَ مِنَ الْحُصُونِ .

وَتُوُفِّيَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ في سَنَةِ سِتٍّ وخمسين وثلاثمائة وتَوَلَّى بَعْدَهُ وَلَدُهُ أَبُو الْمَعَالِي شَرِيفٌ ، والْبِلادُ الشمالية(٣) فِي يَدِ الرُّومِ .

ثُمَّ قَصَدَ نقفُورُ (٤) حَلَبَ فَصَالَحَهُ قَرْعُويَة (٥) غلامُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وكانَ مُدَبِّرَ دَوْلَةِ سَعْدِ الدَّوْلَةِ ، عَلَى أَنْ يكونَ لَهُ مِنْ حِمْصَ إِلى مَرْجِ عَزَّازٍ إِلى تل حامد ، على يمين السَّاجور ، فَدَخَلَ تَلُّ بَاشِرٍ في حَدِّ الرُّومِ ، ولَمْ تَزَلْ في أيديهِمْ ، إِلَى أَنْ قَصَدَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ ملكشاه حَلَبَ ، فمَلَكَها وَمَلَكَ أنطاكيَةَ ومَا يَلِيها مِنَ الْحُصُونِ ، وَرَتَّبَ فِي أَنْطَاكِيةَ وتلّ باشر وحصوناً (٦) غَيْرَها يغي سنان .

ثُمَّ لَمَّا رَجَعَ ملكشاه إلى العراقِ ، سارَ الْمَلِكُ رَضْوَانُ بْنُ تَاجِ الدَّوْلَةِ تُتُش إلى تَلِّ بَاشِرٍ (٧) ، فَحَاصَرَهَا حَتَّى أَخَذَهُ مِن نُوَّابِ يغي سنان ، وَذلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وثَمَانين وَأَرْبَعمِائَةٍ .

---

(١) التكملة لرفع الا لتباس بالتاريخ .

(٢) ب : مالى حلب

(٣) ب : الشاميه

(٤) ل : تقفور

(٥) ل : قرعو به ، ب : عرقو به

(٦) ل ، ب : وحونا

(٧) في « زبدة الحلب : ٢/١٢٥ » : « ثم إن رضوان وجناح الدولة خرجا في سنة تسع وثمانين إلى تل باشر ، وشيخ الدير (شيخ الدير) (وهي البلدة الكردية الآن : شادر وفتحاها بالسيف من أصحاب يغي سيان ، وأغارا على أعمال أنطاكية ، وعادا إلى حلب ، وسارا في أول شهر رمضان منها إلى دمشق » .

فلَمَّا خرَجَ الفِرنْجُ ، ومَلَكُوا أنطاكِيةَ وتِلْكَ الأعْمالَ مَلَكُوا (١) تَلَّ بَاشِرٍ ، ودَامَ الحِصْنُ في أيْدِيهِمْ ، تَحْمِيهِ رِمَاحُهُمْ إلَى سَنَةِ أرْبَعٍ وخَمْسِمائَةٍ .

. . . . . . (٢) فنَزَلَ عَلَيْهِ عَسْكَرُ السُّلْطَانِ (٣) ، ومُقَدَّمُهُم إسباسلار (٤) مَوْدُودٌ ، وفي العَسْكَرِ سُقْمَانُ (٥) القُطْبِيُّ ، وَ [بَيْنَمَا] (٦) هوَ [عَلَى] (٧) تل باشر [مرض] (٨)

---

(١) ب : ملكو

(٢) موضع قفزة بصرية ، وانقطاع في النص ، والنص التالي من « زبدة الحلب في تاريخ حلب : ٢ / ١٥٨ » يوضح الفكرة ويكشف عنها ويتممها : « ولما استصرخ الحلبيون العساكر الإسلامية ببغداد ، وكسروا المنابر ، جهز السلطان العساكر للذب عنهم، فكان أول من وصل مودود ، صاحب الموصل بعسكره إلى شبختان ففتح تل قراد وعدة حصون ، ووصل أحمد يل الكردي في عسكر ضخم ، وسكمان القطبي ، وعبروا إلى الشام، فنزلوا تل باشر وحصروها حتى أشرفت على الأخذ ، وكان طنكريد قد أخذ حصن بكسرائيل وتوجه مغيراً على بلد شيزر ونازلها . . . . فلما بلغه نزول عساكر السلطان محمد على تل باشر رحل عنها » .

وأما العساكر الإسلامية النازلة على تل باشر ،فإن سكمان مات عليها – وقيل بعد الرحيل عنها – وأشرف المسلمون على أخذها » .

وذكر « ابن القلانسي : ٢٧٨ » وكان أول من نهض منهم إلى أعمال الإفرنج الأمير الإسفهسلار شرف الدين مودود – صاحب الموصل في عسكره » .

(٣) وهو محمد بن ملكشاه المتوفى في ٢٤ ذي الحجة سنة (٥١١ هـ ١١١٧ م) .

(٤) « إسباسلار » – فارسية – أصلها باء « إسفهسلار » : وهو اصطلاح عسكري مركب من كلمتين : « إسفه » فارسية وتعني : « مقدم » و « سلار » – تركية – وتعني : « عسكر » ومعنى هذا المصطلح مقدم العسكر ، واستعمل هذا الاصطلاح منذ العهد الفاطمي » – « صبح الأعشى : ٣ / ٦ » .

(٥) يجري رسم هذا العلم في المصادر العربية : « سقمان » و « سكمان » والرسمان معتمدان في المصادر التاريخية .

(٦) و (٧) التكملتان يقتضيهما السياق .

(٨) التكملة يقتضيها السياق .

ومات، فحُمِلَ إلى بلادِه، ورَحَلَ العَسْكَرُ عَنْ تَلّ باشِر إلى الشر [ق] (١) وَمَا بَلَغَ غَرَضاً مِنْهُ.

فَلَمَّا كَانَتْ أيَّامُ المَلِكِ العَادِلِ نُورِ الدِّينِ كَتَبَ مَنْ فِيه مِنْ نُوَّاب (٢) جُوسْلِينَ (٣) إلى المَلِكِ العَادِلِ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ، بِتَسْلِيمِ الحِصْنِ إلَيْهِ، فَكَتَبَ إلى مَجْدِ الدِّينِ (٤) أَبِي بَكْرِ ابْنِ الدَّايَةِ، نَائِبِهِ بِحَلَبَ، فَسَارَ إلَيْهِ وَتَسَلَّمَهُ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الخَمِيسِ، الخَامِسَ عَشَرَ (٥) مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَبَقِيَ فِي تَصَرُّفِ نُورِ الدِّينِ إلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ [وَخَمْسِمِائَةٍ] (٦) فَأَقْطَعَهَا عُثْمَانَ (٧) بْنَ الدَّايَةِ، فَخَرَجَ عَنْهُ لأَخِيهِ بَدْرِ الدِّينِ (٨) حَسَنٍ وَبَقِيَتْ فِي يَدِهِ إلَى أَنْ مَاتَ نُورُ الدِّينِ، وَمَلَكَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ المَلِكُ الصَّالِحُ، فَأَعْطَاهَا لِبَهَاءِ الدِّينِ (٩) ياروق. ثُمَّ مَاتَ فَانْتَقَلَتْ / إلَى وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّينِ دُلْدرم. [٢٧٦]

---

(١) القاف ساقطة من : ب

(٢) ب : نوب

(٣) يجري رسم هذا العلم: في المصادر العربية التاريخية «جوسلين» و «جوسكين» والرسمان معتمدان في المصادر التاريخية.

(٤) هو مجد الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نوشتكين ابن الداية المتوفى سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م – ١١٧٠م) «المختصر : ٣ / ٤٩».

(٥) ل : الخامس والعشر من

(٦) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ والتوضيح.

(٧) هو سابق الدين عثمان بن محمد بن نوشتكين ابن الداية – صاحب شيزر المتوفى سنة (٥٩٢هـ / ١١٩٦م) «ذيل الروضتين : ١٠».

(٨) ل، ب : نور الدين، وهذا خطأ والصواب ما أثبت وهو بدر الدين حسن بن محمد بن نوشتكين ابن الداية، كانت إليه الشحنكية بحلب» «زبدة الحلب : ٣ / ١١».

(٩) ل، ب : لبهاء الدين بن ياروق.

ولما صار (١) إليه حصّنه وحصّنه ، وبنى فيه جامعاً ، ومنازل مزخرفةً وجعل له ربَضاً. ولم يزل في يده إلى أن رأى منه الملك الظّاهر تعاظماً عليه ، مسكه وحبسه في قلعة حلب . وطلب [منه] (٢) تسليم تل باشر فامتنع ، وضيّق عليه ، وذلك في سنة تسعين وخمسمائة .

وكان المذكور (٣) ، له باطن مع الملك العادل ، أخي الملك الناصر ، فلمّا اتّصل بالملك العادل [ألقى] (٤) القبض عليه .

[حينئذٍ] (٥) سارَ [العادل](٦) من حرّان إلى حلب، فركب الملك الظّاهر إلى لقائه ، وأنزله القلعة ، ونزل إلى البلد ، أدباً معه . فلمّا كان (٧) بعد ثلاثة أيّام ، شفع في بدر الدّين دُلْدُرُم ، وسأله أن يكون [في] (٨) ضيافته ، فأجابه إلى ذلك .

«وكان العلم بن ماهان ، في خدمة (٩) الملك الظاهر ، في محلّ الوزارة ، فأشار عليه بقبض عمّه الملك العادل ، وقال له : متى فعلت

---

(١) ب : سارا
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ل ، ب : لا ذكور
(٤) ساقطة من ل ، ب والتكملة يقتضيها السياق
(٥) التكملة يقضيها السياق .
(٦) التكملة يقتضيها السياق .
(٧) جاء في « مفرج الكروب : ٣ / ٤٥ » : وكان أيضاً الأمير بدر الدين دلدرم ابن بهاء الدين ياروق– صاحب تل باشر – قد حبسه الملك الظاهر في السنة الماضية ليسلم إليه تل باشر ، وحبس معه جماعة من بني عمه ، وكان الملك العادل – قبل مجيء الأفضل إليه – قد توجه إلى حلب وصعد إلى قلعتها ، وشفع إلى ابن أخيه الملك الظاهر في المذكورين وضمن الملك الظاهر عنهم مايطلبه منهم ، فقبل الملك الظاهر شفاعة عمه وأمر بإطلاقهم له . »
(٨) ساقطة من ل ، ب – التكملة يقتضيها السياق
(٩) ب : خدمت :

ذلك ، حصلَتْ على ما كان بيد (١) والدك من المملكة » . فامتنع وقال : هذا عمّي ، و[محلّه] (٢) محلّ الوالد » (٣)

ولم تزل تل باشر في يد بدر الدين دَلْدُرم ، إلى أن مات (٤) سنة إحدى عشرة (٥) وستمائة ، فانتقل إلى ولده فتح الدّين ، ولم يزل في يده إلى أن قصد كيكاوس ــ صاحب قونية ــ حلبَ ، وتَغَلّبَ عَلَى نواحيها حَاصَر مدينَةَ تَلّ بَاشِرٍ ، وَفيها نُوّابُهُ حتّى أخذَها ، ووَلّى فيهَا مِنْ قِبَلِهِ ، في جُمادى الأُولى سنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ [وستّمائة] (٦) فلَمّا طُرِدَ عَنِ البِلادِ عادَتْ إلَى المَلِكِ العَزيزِ ، ولَمْ تَزَلْ في يَدِهِ إلَى أنْ أقْطَعَهَا المَلكُ الأشْرَفُ باتّفاقٍ مِنْه مَعَ المَلِكِ العَزيز شِهَاب الدِّين طُغْرِيلَ أتابَكَ المَلِكِ العَزيزِ فِي سَنَةِ ثمَاني عَشْرَةَ وستّمائَةٍ . ولَمْ تزَلْ في يَده إلَى أنِ انْتزَعَها المَلكُ العَزيزُ مِنْهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشرِينَ [وستّمِائَةٍ] (٧) ووَلّى فيهَا نوّابَهُ .

ولَمْ تزَلْ فِي يَدِهِ وَيَدِ وَلَدِهِ المَلِكِ النّاصِرِ إلَى أنْ أخَذَ حِمْصَ مِنَ المَلِكِ الأشْرَفِ مُوسى بْنِ المَلِكِ المَنْصُورِ إبْرَاهِيمَ بْنِ المَلِكِ المُجَاهِد أسَد الدّين شِيرْكُوه ابْنِ مُحَمّدِ بْنِ شيرْكُوه ، وَعَوّضه عَنْهَا تَلَّ بَاشِرٍ ، فتَسَلّمَهَا

---

(١) ب : يد

(٢) التكملة من « زبدة الحلب : ٣ / ١٣١

(٣) « زبدة الحلب : ٣ / ١٣١ »

(٤) انظر : « ذيل الروضتين : ٨٧ » .

(٥) ل ، ب : سنة إحدى عشر

(٦) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّل سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِين وَسِتِّمائَة (١) .

وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ خَرَجَ هولاكو ، وَقَصَدَ بِلاَدَ الشَّامِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ [وَسِتِّمائَةٍ] (٢) .

وَكَانَ المَلِكُ الأَشْرَفُ يَوْمَئِذٍ بِدِمَشْق ،وَلَهُ بَاطِنٌ مَعَ هولاكو ، ، فَسَيَّرَ هولاكو رَجُلاً مِنْ عِنْدِهِ إِلَى قَلْعَةِ تَلّ بَاشِرٍ ، فَوَصَلَ إِلَيْهَا ومعه من قبل الملك الأشرف مَنْ سلّم القلعة إليه ، ففُتِحَتْ ليلاً / وأخذ منها مالاً وخيلاً ، وأهدى ذلك إلى هولاكو . [٧٦ب]

ولمّا استولى هولاكو على بلاد الشّام أبقى على تل باشر الملك الأشرف ولم تزل في يده إلى أن تُوُفّي بحمص يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين (٣) وستين وستّمائة .

وتسلّم نوّاب السلطان الملك الظّاهر ركن الدّين بيبرس — صاحب بلاد الشّام ومصر — تل باشر في بقيّة الشّهر ،ولمّا تسلّمها خرب قلعتها ، وليس بها أحدٌ يسكنها غير طائفة من التّركمان .

وبها الآن والٍ ، وبعض قراها عامرٌ .

[«وكان ارتفاع قصبتها ثلاثمائة ألف درهمٍ في أيّام الملك العزيز والملك النّاصر ، والملك الأشرف مظفّر الدّين موسى بن الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه — صاحب حمص —] (٤) .

[« وكان الملك العادل نور الدّين محمود بن أتابك زنكي لمّا

---

(١) انظر : « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١ / ١٥٣ » .

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

(٣) ل ، ب : سنة اثنين وستين

(٤) « الدر المنتخب : ١٧٠ »

أقطعها لابن الدّاية كانت معه بعِدّةٍ (١) مائــةٍ وخمســين طواشياً (٢) »] (٣) .

[«ولمّا أقطعها السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين بدر الدين دلدورم الياروقي ، ومعها برج الرّصاص . كان يستخدم عليها مائتي فارسٍ (٤) ، خارجاً عن وظائف (٥) المملكة ، ولم تزل بهذه العِدّةِ إلى أنْ طرق العَدُوُّ المخذول البلاد .

وهي الآن في يد مولانا السلطان الملك الظاهر »] (٦)

---

(١) ل ، ب : بعده
(٢) ل ، ب : طويشاً
(٣) « الدر المنتخب : ١٧٠ »
(٤) ل : فارسا
(٥) ل ، ب وضايف
(٦) انظر : « الدر المنتخب : ١٧٠ » .

عين تاب (*)

«وهي قلعةٌ حصينةٌ على جَبَلٍ ، ولها رَبَضٌ وكورةٌ .

ونهر الساجور يَخرج من ناحيتها ، ولها عليه بساتين وأرحية (١).
وكانت قديماً مضافة إلى دُلُوك . ولم تزل على ذلك إلى أن استولى (٢)
الرُّوم على دُلُوك سنة إحدى وخمسين وثلاثمائةٍ » (٣)

وقد تقدَّم ذكر دلوك مستوفى . وحُكم عين تاب في الأخذ
والإعادة حكمها .

فلمّا صارت في يد جوسلين (٤) — ملك الأرمن (٥) — لم تزل

(*) أنظر : « عين تاب » في : « معجم البلدان : ٤ / ١٧٦ » و « تقويم البلدان : ٢٦٨ — ٢٦٩ »
« الدر المنتخب : ١٧٠ — ١٧١ » . و « زبدة كشف الممالك : ٥١ » . و « صبح الأعشى : ٤ / ١٢١ » .

(١) ب : ارحيه

(٢) ل ، ب : استولوا الروم .

(٣) « الدر المنتخب : ١٧٣ »

(٤) يجري رسمه في المصادر التاريخية العربية « جوسكين » وجوسلين ، والرسمان صحيحان . — وهو جوسلين بن جوسلين ، وتطلق عليه بعض المراجع التاريخية العربية : «ابن جوسلين» . وتذكره بعض المراجع التاريخية الغربية باسم : « جوسلين كورتيناي الثاني تمييزاً له عن والده جوسلين كورتيناي الأول المتوفى سنة : (٥٢٦ ه / ١١٣١ م)

(٥) حاز جوسلين الثاني على لقب « ملك الأرمن » بسبب وجود بعض العناصر الأرمنية التي دخلت في نطاق كونتية الرها التي اشتملت على المدن والقرى الواقعة في حوض الفرات الأوسط المأهولة برعايا من النصارى (أرمن وسريان ويعاقبه) وجوسلين كورتيناي الثاني الفرنجي هو واحد من صناديد أمراء الفرنجة في الشرق ، وهو من ذوي الحماسة والبأس والتطلع لتوسيع آفاق حدود سلطانه ، شأنه في ذلك شأن الآخرين من أمراء الصليبيين في الشرق .

فِي حَوْزِهِ إِلَى أَنْ أَخَذَهَا عِزُّ الدِّينِ(١) مسعودُ بنُ قِلِيجِ أَرْسَلَانَ مَعَ مَا أَخَذَهُ وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِ نُوَّابِهِ إِلَى أَنْ تَسَلَّمَهَا مِنْهُمْ بَعْدَ حِصَارِ نُورِ الدِّينِ مَحْمُودِ بْنِ زَنْكِي سَنَةَ خَمْسِينَ(٢) وَخَمْسِمِائَة . فَوَلَّى فِيهَا مِنْ جِهَتِهِ .

ثُمَّ أَقْطَعَهَا نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بن أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوه عِوَضاً عَنْ حِمْصَ وَالرَّحْبَة ، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْهُ فَأَنْعَمَ بِهَا عَلَى إِسْمَاعِيلَ الْخزندار(٣) ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْهُ فَاسْتَنَابَ فِيهَا

---

(١) عز الدين مسعود بن قليج أرسلان ، وهو ركن الدين أو (عز الدين) مسعود الأول بن قليج أرسلان تولى الحكم سنة (٥١٠هـ = ١١١٦م) .
« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢١٥ » .
وقال ابن الأثير : «في سنة (٥٥١ هـ) توفي الملك المسعود بن قليج أرسلان بن سليمان ابن قتلمش صاحب قونية ، وما يجاورها من بلاد الروم » .
« الكامل : ٢١٠/١١ » : وانظر أيضاً : « المختصر : ٣٠/٣ » .

(٢) جاء من « الكامل : ١٥٥/١١ ، و «المختصر : ٢٣/٣» – حوادث سنة (٥٤٦هـ) –
« وكان أسر جوسلين من أعظم الفتوح ، وأصيبت النصرانية كافة بأسره ، ولما أسر سار نور الدين إلى بلاد جوسلين وقلاعه فملكها ، وهي : تل باشر ، وعين تاب ، وأعزاز ، وتل خالد ، وقورس ، والراوندان ، وبرج الرصاص ، وحصن البارة ، وكفر سود ، وكفر لاثا ، ودلوك ، ومرعش ، ونهر الجوز ، وغير ذلك في مدة يسيرة ، وانظر أيضاً « زبدة الحلب : ٣٠٢/٢ ، ٣٠٣» . وهو يتفق تاريخ هذه الواقعة سنة(٥٥٠هـ) مع ما أثبت وأرجح أن ابن شداد كان ينقل عن كتاب ابن العديم المختصر لكتابه الكبير «بغية الطلب المعروف» بـ « زبدة الحلب » .

(٣) جاء في « مفرج الكروب : ١٣٩/٢» : «ناصر الدين محمد بن خمارتكين أخو الشيخ إسماعيل خازن نور الدين – رحمه الله – وحاجبه ، وكان قد سلمها إليه نور الدين ، فبقيت في يده إلى هذه السنة (٥٧٩ هـ) وجاء في « زبدة الحلب : ٦٣/٣ » : « ثم سار منها إلى عين تاب ، وبها ناصر الدين محمد أخو الشيخ إسماعيل الخزندار ، فدخل في طاعته ، فأبقاها عليه .

←

ناصرُ الدين محمد ، ابن أخيه حسام الدين أبي بكر. ولم تزل في يده إلى أن تُوُفِّيَ أعني / إسماعيلَ ، فأَبْقَاهَا نُورُ الدِّينِ (١) ، عَلَى ابْنِ أخِيهِ [٢٧٧] حُسامِ الدِّين . وَتُوُفِّيَ نُورُ الدِّينِ ، وَهِيَ فِي يدِهِ ، فأَقَرَّهَا وَلَدُهُ المَلِكُ الصَّالِحُ (٢) عَلَيْهِ ، فَقَصَدَهُ المَلِكُ النَّاصِرُ صَلاَحُ الدِّينِ (٣) فَنَزَلَ إِلَيْهِ مُطِيعاً ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَقَرَّهُ عَلَيْهَا ، ولَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ، فَأُقِرَّتْ فِي يَدِ وَلَدِهِ حُسام الدِّينِ أبِي بَكر .

ثُمَّ [ماتَ صلاحُ الدِّين وولّى مُلْكَ حَلَبَ ولده الظاهر (٤) ، فأَقَرَّهَا على حسام الدِّين أبي بكر.

→

« ثم سار إلى عين تاب فحصرها ، وبها ناصر الدين محمد ، وهو أخو الشيخ إسماعيل الذي كان خازن نور الدين محمود بن زنكي وصاحبه ، وكان قد سلمها إليه نور الدين ، فبقيت معه إلى الآن .

وجاء في « الكامل : ١١ / ٤٩٩ » :

« وأما باقي قلاع حلب ، فإن صلاح الدين أقر عين تاب بيد صاحبها » .

جاء في « الكامل : ١١ / ٥١٧ — ٥١٨ » ولما كان مريضاً بحران كان عنده ابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ، وله من الإقطاع حمص والرحبة ، فسار من عنده إلى حمص . . . . فلم يمض غير قليل حتى مات ابن شيركوه ليلة عيد الأضحى فإنه شرب الخمر ، وأكثر منها ، فأصبح ميتاً .

(١) هو السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة (٥٦٩ هـ)

(٢) هو الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة (٥٧٧ هـ = ١١٨٤ م)

(٣) الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن زنكي المتوفى سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)

(٤) الملك الظاهر أبو منصور غياث الدين غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة (٦١٣ هـ/١٢١٦ م) .

ثُمَّ] (١) انْتَقَلَتْ مِنْ بعْدِهِ لِوَلَديه ناصر الدين (٢) محمد وشهاب الدين أبي بكر ولزوجته ، فأخذها منهم الأمير شهاب الدين طغريل ، أتابك الملك العزيز ، وأمَرَهُمَا ، وذلك في العشرين من شهر رمضانَ سنة ثماني عشرة وستمائة .

ولَمْ تَزَلْ في يَدِ نُوَّاب المَلِكِ العَزِيزِ إلَى أنْ أقطعها أتابكُ المَلِكِ الصَّالحِ صلاح الدِّين أحمد (٣) بن الملك الظاهر غياث الدين غازي في سنة أربع وعشرين ، ولم تزل في يده إلى أن تُوُفِّيَ كَمَا قَدَّمْنَا .

ولمَّا استولى عليها بنى في قلعتها جواسق (٤) ومنازل مزخرفةً (٥) مرخمةً ، وحَصَّنَهَا

ولَمَّا تُوفِّيَ سيَّرَ السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ صَلاَحُ الدِّينِ نُورَ الدِّين عَلِيَّ ابْنَ الأَمِيرِ عزَّ الدين عُمَرَ بْن مُجَلِّي ، ولَمْ يزَلْ بِهَا إلى أنْ كَانَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ (٦) وخَمْسِينَ اسْتَدْعَاهُ السُّلْطَانُ إلَى دِمَشْقَ . وَوَلَّى فِيهَا عَلاَءَ الدِّينِ

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من متن ب ومستدرك بهامشها

(٢) ناصر الدين محمد المتوفي سنة (٦٣١)هـ العبر- للذهبي : ١٥ — ٢٥

(٣) الملك الصالح أحمد صلاح الدين ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب — صاحب عينتاب ولد سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢) وتوفى في شعبان سنة (٦٥٠ هـ /١٢٥٢

(٤) جواسق « ج » جوسق » وهو القصر الصغير ، أو الحصن .

(٥) ل : من حرقه ، ب : من خرق

(٦) ل ، ب : اثنين

أبَا الْفَضْلِ بْنَ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْخَشَّابِ ، ولَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الدَّوْلَةُ النَّاصِرِيَّةُ ، واسْتَوْلَتِ التَّتَرُ عَلَيْهَا ، فَتَسَلَّمُوهَا لِلْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ (١) ابنِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ الْمَذْكُورِ ، وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ عَادُوا وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ ، وَتَسَلَّمَهَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ [الظَّاهِرُ بيبرسُ] (٢) – خَلَّدَ اللهُ أَيَّامَهُ ، ومَنَحَهَا الدَّهْرَ دَوَامَهُ – .

وَهِيَ فِي عَصْرِنَا عَامِرَةٌ آهِلَةٌ لأَنَّهَا مَرْصَدٌ (٣) لِمَا يَأْتِي مِنَ الأُمُورِ الطَّارِئَةِ مِنْ بِلادِ الرُّومِ ، وَبِلادِ الأَرْمَنِ .

* * *

---

(١) الملك المعظم بن الملك الصالح أحمد بن الظاهر بن الناصر بن يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان صاحب عينتاب بعد وفاة والده سنة (٦٥١ هـ) .

(٢) التكملة للتوضيح .

(٣) ل : رصيد ، ب : رصد – ما أثبت في « الدر المنتخب : ١٧١ » .

المرزبان وخُروص والزوب(٥) . (١)

[المرزبان] (٢) واسمها الصحيح المرسبان (٣) فَغُيِّرَ وغلَبَ عليها الاسم.ولها قلعةٌ ، وقد تشعثَتْ وتهدَّمَتْ ، وهي قريةٌ كبيرةٌ ، وأهلها أرمن أهل ذِمَّةٍ (٤) . وكان قِليج (٥) أرسلان قد استولى عليها فيما استولى عليه من البلاد الشمالية ، كما قدَّمْنَا . ثمَّ أخذَهَا مِنْهُ نورُ الدِّين (٦) وكذلك قلعة خُروص .

وَهذِهِ القلاعُ لمْ تنفردْ عن الإضافةِ / إلى عين تاب حتَّى [٧٧ب] يكون لها من الذِّكر كما تَقَدَّمَ ذكرُهُ من الحصونِ ، لكن حصن

---

(٥) انظر « المرزبان » و « خروص » و « الزوب » في : الدر المنتخب : ١٧١ » .

(١) في « الدر المنتخب : ١٧١ » : الزرب .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) ب : المرسان .

(٤) « أهل الذمة » : « اصطلاح يقصد به اليهود والنصارى . و « الذمة » لغة هي العهد والعقد والأمان . وفي الحديث : « يسعى بذمتهم أدناهم » والنسبة إلى أهل « الذمة » : ذمي ، وذمية،ويستخدم هذا الاصطلاح بصفة أعم في الكلام على المعاملات المالية لليهود والنصارى ، تحت الحكم الإسلامي » . « القاموس الإسلامي : ١ / ٢٠٩ » .

(٥) « قليج أرسلان » : هو السلطان عز الدين قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ابن يبغوسليمان بن قطلومش بن أرسلان بيغوبن سلجوق،وكان ملكه في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ووفاته في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة في منتصف شعبان .

« المختصر في أخبار البشر : ٣ / ٨٤ » .

(٦) « نور الدين » : هو السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي المتوفى سنة (٥٦٩ هـ) .

جاء في « المختصر : ٣ / ٥٣ – سنة (٥٦٨ هـ) – وفيها : سارنور الدين محمود بن زنكي إلى بلاد قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان، واستولى على مرعش وبهسنا ومرزبان وسيواس » .

المرزبان هو في عصرنا في يَدِ الأرمن ، وخُروصُ خوابٌ ، والمرزبان مضافٌ (١) إلى عين تاب .

وكان كيكاوس (٢) — صاحب قونية — قد تسلَّمَها من نوَّاب الملكِ العزيز ، واسترجعه منه الملك الأشرفُ (٣) ليد الملك العزيز (٤) ، ومازال في يده ، ويَدِ ولده الملك النّاصر صلاح الدين(٥) من يده ، ثم استولت عليه التّتَرُ فيما استولوا عليه [من البلاد] (٦) ، ثُمَّ صار إلى ماصارت إليه البلاد المرتجعة من أيديهم .

---

(١) ب : مضافة .

(٢) ملك كيكاوس بن كيخسرو بن قليج أرسلان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته سنة خمس عشرة وستمائة . « المختصر : ٣ / ١١٤ ه / ٣ / ١١٩ »

(٣) « الملك الأشرف » : هو الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل السلطان أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب المتوفى سنة (٦٣٥ ه) جاء في « المختصر : ٣ / ١١٩ » : « ووصل الملك الأشرف ابن الملك العادل إلى حلب لدفع كيكاوس عن البلاد ، ووصل إليه بها الأمير مانع بن حديثة أمير العرب في جمع عظيم.وكان قد سار كيكاوس إلى منبج وتسلمها لنفسه أيضاً وسار الملك الأشرف بالجموع التي معه،ونزل بوادي بزاعا،واتقع ببعض عسكره مع مقدمة عسكر كيكاوس ، فانهزمت مقدمة عسكر كيكاوس ، وأخذ من عسكر كيكاوس عدة أسرى فأرسلوا إلى حلب ، ودقت البشائر لها ، ولما بلغ ذلك كيكاوس ، وهو بمنبج، ولى متهزماً مرعوباً وتبعه الملك الأشرف يتخطف أطراف عسكره ، ثم حاصر الأشرف تل باشر واسترجعها ، وكذلك استرجع رعبان وغيرها .

(٤) « الملك العزيز » : هو محمد بن الملك الظاهر غازي (الأول) ابن يوسف بن أيوب المتوفى سنة : (٦٣٤ ه) — (١٢٣٦ م) .

(٥) الملك الناصر صلاح الدين» : «هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد العزيز ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. ولد بقلعة حلب سنة (٦٢٧ ه / ١٢٣٠ م) وولي الملك فيها بعد وفاة والده سنة (٦٣٤ ه / ١٢٦١ م) وعمره نحو سبع سنين . استقر في دمشق وصفا له الملك نحو عشرة أعوام حتى كانت غارة التتر ، واستيلاؤهم على البلاد ، فذهبوا به إلى هولا كو في توريز ، فأكرمه أول الأمر ثم قتله سنة (٦٥٩ ه / ١٢٦١ م) . « الأعلام : ٨ / ٢٤٩ — ٢٥٠ »

(٦) في : ب — ساقطة من ل .

بَهَسْنَا(*)

وهي قلعةٌ عظيمةٌ حصينةٌ مانعةٌ [لها ربَضٌ] (١) كبيرٌ يسكنه جماعةٌ من المسلمين والأرمن . وهذا كان حالها (٢) قبل أخذ التتر لها. وبلدها (٣) بلدٌ كثير الخيرات ، وبها قاضٍ ومنبرٌ . وحولها أنهارٌ وبساتين . وهي متاخمةٌ لبلاد الأرمن (٤) .

ولم أعثر لها (٥) على قديم ذكرٍ في كتابٍ من كتب التّواريخ . والظّاهر أنّها من بناء (٦) الأرمن . والّذي قدرت (٧) عليه بعد التحصيل (٨) المُشقّ ، والفحص المحقّ ، أنّ عزّ الدّين(٩) مسعود(١٠) ابن قليج أرسلان بن سليمان بن قُتُلْمِش فتح بَهَسْنَا (١١) من مدنِ (١٢) الأرمن سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائةٍ . ولم تزل في يد

(*) « الدر المنتخب : ١٧١ » و « زبدة كشف الممالك : ٥١ »

(١) التكملة من « الدر المنتخب : ١٧١ »

(٢) ل ، ب : جلها

(٣) ل : وبلدها بلدها بلد .

(٤) ل : لبلاد الأرمن الإسلامية . ب : لبلاد الأرض الإسلامية – ونرجح ما أثبت.

(٥) ب : ولها اعثر

(٦) ب : ابناه

(٧) في « الدر المنتخب : ١٧١ » : والذي وقفت عليه من ذكرها .

(٨) ل ب : تحصيل.

(٩) في « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة – زامباور – : ٢ / ٢١٦ » هو « ركن الدين » و « عز الدين » .

(١٠) ب : سعود

(١١) ورد رسمها في المصادر التاريخية العربية : بهسنا وبهنى والرسمان مألوفان إلا أن الرسم الأول يجاري القاعدة العامة في رسم الألف في آخر الأسماء الأعجمية ولم تذكر بهسنا في عداد المستثنيات من ذلك .

(١٢) ل ، ب : من يد – ما أثبت في « الدر المنتخب : ١٧١ »

نوّابه إلى [أن] (١) ملكها (٢) منهم بعد حصار نور الدّين سنة خمسين (٣) وخمسمائة . ثم أخذها منه قليج أرسلان بن عز الدين مسعود ، ولم تزل في يده إلى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، فقصد نور الدين بلاد الشّمال يريد بلاد قليج أرسلان ، فوقع بينهما الصّلح على أن يُسلّموا إليه بَهَسْنَا وما جاورها(٤) من الحصون الّتي قدّمنا ذكرها ، وذلك في ذي الحجة من هذه السّنة .

ولم تزل في يد نور الدين محمود ، وفي يد ولده الملك الصّالح من بعده . ثم ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بلاد الشّام (٥)

ثم انتقل إلى ولده (٦) . . . . من بعده (٧) . . . . . حلب وأعمالها .

ثم ولي بعده ولده الملك العزيز محمّد ، فاستمرّ (٨) ببَهَسْنَا ألطنبغا الظّاهري من قبل الملك العزيز ، فعصي بها . وقد (٩) قدّمنا من

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) ل ، ب فتحها — ما أثبت من «الدر المنتخب : ١٧١ »

(٣) ل ، ب : خمس وخمسمائة — ما أثبت من « الدر المنتخب : ١٧١»

(٤) ب : وما جاوزها .

(٥) انقطاع في النص — وأرجح إكمال النص بما يلي : (فدخل في ملكه)

(٦) انقطاع في النص — وأرى إكمال النص بما يلي : الملك الظاهر غازي بن يوسف ابن أيوب

(٧) ب : بعد — وأرى إكمال النص بما يلي : فضمه إلى

(٨) ب : فا فاستمرت بهسني .

(٩) ب : كما قدمنا

خبره في عصيانه ، وانضوائه (١) إلى كيْكَاوس (٢) ابن كَيْخُسْرُو ما (٣) أغنانا عن إعادته هَهُنا .

ثمّ لمّا صارت إلى الملك العزيز لم يُقْطِعْهَا .

[١٧٨ أ] /ولم تزل في يد ولده الملك النّاصر صلاح الدين (٤) إلى أن قصد التّتر البلاد ، فحاصروها ، وضايقوها ، فلم يظفروا منها بطائل ، فرحلوا عنها إلى حلب ، فلمّا ملكوها عادوا إلى بَهَسْنَا ، وحاصروها أشدّ حصارٍ ، إلى أن تسلموها (٥) ، . . . . وأبى أهلها من أن يكونوا تحت طاعة ملك سيس ، فولّوا عليهم [نائباً] (٦) من المسلمين . ولم يزل بها إلى أن استولى شمس الدين آقُش برلوا (٧)

---

(١) ب : وانصبابه

(٢) كيكاوس بن كيخسرو : هو الملك الغالب عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم – تولى الملك بعد أن قتل الملك الأشكري والده غياث الدين كيخسرو سنة (٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م) مات عز الدين كيكاوس ابن كيخسرو بعد أن تعلق به مرض السل ، واشتد مرضه سنة (٦١٦ هـ / ١٢١٩ م) ملك بعده أخوه كيقباذ بن كيخسرو .

« المختصر في أخبار البشر : ٣ / ١١٤ ، ١٢٤ » . وذكرت وفاته سنه ٦١٥هـ/١٢١٨م في « ذيل الروضتين : ١١٣ »

(٣) ل ، ب : واما

(٤) الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن العزيز محمد ابن المظفر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، أمر هولاكو بقتله ، فأحضر وقتل بجبال سلماس في ثامن عشر شوال سنة ثمان وخمسين وستمائة . « السلوك : ١ / ٤٣٤ » .

(٥) انقطاع في النص – أرى إكمال النص بما يلي : وأعطوها إلى ملك سيس

(٦) التكملة يقتضيها السياق

(٧) هو شمس الدين آقوش البرلي . استولى على حلب سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) بعث بالطاعة إلى السلطان الظاهر بيبرس ثم رحل عنها . خرج من حلب نجدة الملك الصالح سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) فأدركه التتار بسنجار ، وواقعوه ، فانهزم منهم إلى البيرة ، فاستأذن السلطان الظاهر بيبرس في العبور إلى مصر ، فأذن له ، وسار إلى القاهرة فدخلها وأنعم عليه السلطان ، وأقطعه إمرة سبعين فارساً . ثم قبض عليه بيبرس سنة (٦٦١ هـ/١٢٦٢م) واعتقله ، فكان آخر العهد به « السلوك : ١ / ٤٦٣ ، ٤٩٣ » .

على حلب ولّى فيها نائباً ، فسيّر أهل بَهَسْنا إليه [يشكون] ضعفهم عن حفظها . ويسألونه تقويتها، فلم يجبهم. وتردّدت إليه منهم(١) الرّسل في ذلك .

فلمّا أعياهم تخاذله عنها ، سلّموها للأرمن ، وبقيت في أيديهم إلى أن تسلّم(٢) السُّلطان الملك الظاهر درب ساك ورعبان سنة ستٍّ وستين [وستمائةٍ] (٣) من الأرمن ، على قاعدةٍ تقرّرت في تسليم(٤) بلادٍ منها بَهَسْنَا .

فلمّا خرج الأمير سُنْقُر الأشقر من الأَسْر ، تشفّع به عند السُّلطان في إبقاء بَهَسْنَا عليه ، فأجابه إلى ذلك .

وهي في أيديهم إلى عصرنا هذا .

---

(١) ب : منه

(٢) ب : تسلمها

(٣) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٤) ب: تسلميها

في « السلوك : ١ / ٥٦٨ – ٥٦٩ » . – سنة ست وستين وستمائة «وكان التكفور (هيتوم) ملك سيس لم يزل يسأل في إطلاق ولده ليفون ، ويعرض في فدائه الأموال والقلاع وكان التتر قد أسروا الأمير شمس الدين سنقر الأشقر من حلب ، لما ملكوها من الملك الناصر ، فاقترح السلطان على ملك سيس إحضار سنقر الأشقر عوضاً عن ولده ، ورد القلاع التي أخذها من مملكة حلب (وهي بهسنا ودربساك ومرزبان ورعبان وشيح الحديد) ، فسأل (هيتوم) المهلة سنة إلى أن يبعث إلى الأردو (معسكر إيلخان الدولة المغولية بفارس).
فلما كان في هذه الأيام ، بعث (هيتوم) إلى السلطان بأنه وجد سنقر ، و (أنه) أجيب إلى إطلاقه ، فكتب إليه بإحضاره » .

الباب وبُزاعَـا (١)

وهما قريتان عظيمتان ؛ بل (٢) مدينتان (٣) صغيرتان ، وفي كلٍّ واحدة منهما منبرٌ وخطيبٌ. ولهما بساتين تلَذُّ للنّازل بها وتطيب (٤)، ولكلٍّ منهما والٍ يقطع [في](٥) الخصام ، وقاضٍ يفصل [في] الأحكام . وبينهما وادي بُطنان ومرجه ، وإلى (٦) محاسن هذا الوادي عُمْرَةُ (٧) كلٍّ منتزهٍ وحجُّه . [وهو] (٨) من أصحِّ البِقاع وأرقّها هواءً . وفيه نزل (٩) أبو نصرٍ المنَازي (١٠) وقالَ (١١) ، وقد تفيّأ (١٢) بظلاله من الحرِّ وقال :

---

(١) ب : بزاغا .

(٢) في : ل – ساقطة من ب

(٣) ب : مدينتها

(٤) «الدر المنتخب : ١٧٢ » : يلذ البال بها ويطيب

(٥) ب : يقطع الخصام .

(٦) ب : ووالي .

(٧) ل ، ب ، *الدر المنتخب* : ١٧٢ : عمره – « والعمرة » نسك كالحج ، ليس له وقت معين ، ولا وقوف فيه بعرفة .

(٨) التكملة من « الدر المنتخب : ١٧٢ » .

(٩) ب : تزل

(١٠) «المنازي» : هو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي المتوفى سنة (٤٣٧ هـ / ١٠٤٥ م) نسبته إلى منازجرد – وهي مدينة خرت برت – « الأعلام : ١ /٢٧٣» «وفيات الأعيان : ١ / ١٤٣ – ١٤٤ » . و « الوافي بالوفيات : ٨ / ٢٨٥ – الترجمة : (٣٧٠٨) » .

(١١) قال : استراح عند الهاجرة .

(١٢) ب : تقيا

«وَكَأنَّا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ (١)
غزاه (٢) مُضَاعَفُ النَّبْتِ العَمِيم

نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنَا
حُنُوَّ المُرْضِعَاتِ عَلَى الفَطِيم

وَأَرْشَفَنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلالاً
أَلَذَّ مِنَ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

يَصُدُّ الشَّمْسَ أَنَّى (٣) قَابَلَتْنَا
فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذَنُ لِلنَّسِيمِ

[تَرُوعُ حَصَاه حَالِيَةَ العَذَارَى](٤)
فَتَلْمَسُ جَانِبَ العِقْدِ النَّظِيمِ»(٥)

---

(١) ب : واذا

(٢) ل ، ب : غداه مضاعف النبت العميم . – «معجم البلدان : ٥ / ٢٠٢» : سقاه مضاعف الغيث العميم – «وفيات الأعيان : ١ / ١٤٣» : وقاه مضاعف النبت العميم

(٣) ل : يصد الشمس أنا قابلتنا – ب : بصد الشمس أنا قابلتنا – «وفيات الأعيان : ١ / ١٤٤» يراعي الشمس أنى قابلته – «معجم البلدان : ٥ / ٢٠٢» : برد الشمس أنى واجهتنا –

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش .

(٥) «وفيات الأعيان : ١ /١٤٣ – ١٤٤» و «معجم البلدان : ٥ / ٢٠٢» و «الدر المنتخب : ١٧٢» و «نفح الطيب : ٢ / ٤٩١ – ٤٩٢» . و «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور : ١٧١» .

جاء في «وفيات الأعيان : ١ / ١٤٣ – الحاشية (١)» ما يلي : «أكثر المشارقة على أن هذه الأبيات للمنازي ، ولكن الأندلسيين ينسبونها إلى الشاعرة حمدونة بنت زياد ؛ نقل صاحب «النفح : ٢ / ٤٩٢» عن الرعيني قوله : «إن مؤرخي بلادنا نسبوها لحمدة من قبل أن يوجد المنازي الذي ينسبها له أهل المشرق» .

وحكى ابن العديم في «تاريخ حلب» أن المنازي أنشدها لأبي العلاء ، فكان كلما أنشد مصراعاً سبقه أبو العلاء إلى الثاني .

فأمـــا :

بُزَاعَـــا (*) –

فكان لها حصنٌ مانعٌ ، وعليه خندقٌ ، وآثاره باقيةٌ إلى يومنا هذا . (١)

وكان الرُّوم قد استولوا (٢) على هذا الحصن في سنة إحدى وثلاثين / وخمسمائةٍ ؛ وأخذوه بالسَّيْف . [٧٨ ب]

ثم اندفع [ملك الروم] (٣) وعاد في سنة اثنتين (٤) وثلاثين

(*) انظر « بزاعا » و « بزاعة » في : « معجم البلدان : ١ / ٤٠٩ » و « الدر المنتخب : ١٧٢ – ١٧٣ » و« تاج العروس /٣٢٥ »

(١) ب : هذ

(٢) جاء في « المختصر : ٣ / ١٢ – ١٣ » تحت عنوان : « ذكر وصول ملك الروم إلى الشام وما فعله » – كان قد خرج ملك الروم متجهزاً من بلاده في سنة (٥٣١ﻫ) فاشتغل بقتال الأرمن وصاحب أنطاكية وغيره من الفرنج ، فلما دخلت هذه السنة (٥٣٢ﻫ) وصل إلى الشام ، وسار إلى بزاعة ، وهي على ستة فراسخ من حلب وحاصرها وملكها بالأمان في الخامس والعشرين من رجب ثم غدر بأهلها ، وقتل فيهم وأسر وسبى .

وجاء في « الكامل : ١١/ ٥٦ » « وقد ذكرنا سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة خروج ملك الروم من بلاده واشتغاله بالفرنج وابن ليون ، فلما دخلت هذه السنة – يعني سنة (٥٣٢ ﻫ) – وصل إلى الشام ، وخافه الناس خوفاً عظيماً ، وقصد بزاعة فحصرها ، وهي مدينة لطيفة على ستة فراسخ من حلب » .

وقال ابن العديم في « زبدة الحلب : ٢ / ٢٦٤ » – أحداث سنة (٥٣٢ ﻫ) – : «وظهر ملك الروم بغتة من طريق مدينة البلاط ، يوم الخميس الكبير من صومهم ؛ ونزل يوم الأحد يوم عيد النصارى ، وهو الحادي والعشرون من شهر رجب ، على حصن بزاعا».

وقال ابن واصل الحموي في « مفرج الكروب : ١ / ٧٧ – ٧٨ » : « ثم ملك ملك الروم بزاعة بعد أن نصب على أهلها المنجنيقات ، وضيق عليهم ، فسلموها إليه بالأمان في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة » .

(٣) التكمله للتوضيح .

(٤) ل ، ب : اثنين

[وخمسمائة] (١) وفتحه بالأمان (٢) .

ثم غدر بأهل الحصن (٣) ، ونادى مناديه : « مَنْ تنصَّر منهم فهو آمنٌ . ومَنْ أبى فهو مقتولٌ أو مأسورٌ . فتنصَّرَ منهم أكثر من خمسمائة إنسان ، منهم القاضي والشُّهود(٤) .

وانقطعت الطريق على طريق بُزَاعَا(٥) وصارت على طريق بالِس ، وضاق بالمسلمين الخناق (٦) ، فاستنقذه منهم أتابك (٧) الشّهيد عماد الدّين زنكي ، في محرّم سنة ثلاث وثلاثينَ وخمس مائة ، وخرب الحصن ، والبلد عامرٌ .

---

(١) التكملة لرفع الالتباس

(٢) جاء في « زبدة الحلب : ٢ / ٢٦٥ » « وأما الروم فانهم حصروا حصن بزاعا ، وقاتلوه سبعة أيام ، فضعفت قلوب المسلمين ، وكان الحصن في يد امرأة فسلموه إلى الروم بالأمان ، بعد أن توثقوا منهم بالعهود والأيمان ، فغدروا بهم » .

(٣) ل ، ب : بهم

(٤) جاء في «الكامل : ١١ / ٥٦ » : و « مفرج الكروب : ١ / ٧٨ » «وتنصر قاضيها وجماعة من أعيانها – نحو أربعمئة نفس » .

وجاء في « المختصر : ٣ / ١٣ سنة (٥٣٢ هـ) – : « وتنصر قاضيها وقدر أربعمائة نفس من أهلها وأقام على بزاعة بعد أخذها عشرة أيام ، ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج إلى حلب .

(٥) ل ، ب : وانقطعت الطريق على الطريق بزاعا .

(٦) ب : الخنداق .

(٧) «أتابك » أو « أطابك » : يتألف هذا اللقب من لفظين تركيبين ، وهما « أطا » بمعنى أب و « بك » بمعنى أمير . وأصله أن السلاطين السلاجقة منذ أيام ملكشاه بن ألب أرسلان (٤٦٥ – ٤٨٥ هـ)

كانوا يطلقون لفظ أطابك على كبير من أمرائهم يولونه الوصاية والرعاية من بعدهم على سلطان أو أمير قاصر صغير . وكثيراً ما تزوج الأطابك من أم الموصى به ، فتصبح العلاقة بين السلطان ووصيه شبه أبويه . ثم أطلق هذا اللقب في أيام المماليك بمصر ، على مقدم العساكر أو القائد العام على اعتبار أنه أبو العساكر والأمراء جميعاً وكان يسمى أتابك العساكر . « السلوك : ١ / ١٤٦ – الحاشية (١) » .

وأمّا :

النَّـــابُ(*)

فهي أكثر عِمارةً من بُزَّاعا (١) . وكان فيها مغاير تعصم أهلها من العدوّ . وكان بها طائفةٌ كبيرة من الإسماعيلية . فاجتمع البنوية(٢) وزحفوا (٣) إلى الباب ، فاعتصموا في المغاير ، فاستخرجوهم منها بالدُّخان وقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً .

وقد كثرت عماير الباب ، وصارت مصراً من الأمصار ، وعمر فيها الأتابك طُغريل (٤) الظَّاهريُّ خاناً للسبيل ، ومدرسةً لأصحاب أبي حنيفة – رضي الله عنه –

وفي حسنها يقول أبو عبد الله محمّد بن نَصْرٍ القَيْسَرَاني (٥) وقد (٦) مَرَّ بها بديهةً (٧)

---

* « معجم البلدان : ٣٠٣/١ » « وتاج العروس : ٤٩/٢ » .

(١) ب : بزاعا .

(٢) ل ، ب : الثنوية – « الدر المنتخب : ١٧٣ » : القنوية – ا أثبت من « زبدة الحلب . ٣ / ٣٢ » .

(٣) ب : زحفو

(٤) « طغريل الظاهري » : شهاب الدين ، الخادم ، اتابك صاحب حلب الملك العزيز ، مدبر دولته . توفي سنة ٦٣١ هـ . (العبر للذهبي ١٢٥/٥) .

(٥) «القيسراني » : هذه النسبة إلى قيسارية ، وهي مدينة على ساحل البحر بالشام وهو محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي ، أبو عبد الله شرف الدين ابن القيسراني : شاعر مجيد ، له ديوان شعر صغير ، أصله من حلب ، ومولده بعكة سنة (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) ووفاته بدمشق سنة (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)«الأعلام : ٧/ ١٢٥ » . ترجمه العماد الإصفهاني في «الخريدة ١ / ٩٦ – ١٦٠) – قسم شعراء الشام – تحقيق الدكتور شكري فيصل – . وانظر « وفيات الأعيان: ٤/ ٤٥٨ » و «الوافي بالوفيات : ٥ / ١١٢ – ١٢١ » و « معجم الأدباء : ١٩ / ٦٤ »

(٦) ل ، ب : وقدم .

(٧) ل ، ب : بديها .

أمــالِــكَ رِقّــي ســرْحِ الطرفَ غاديــاً
عــلى أهــلِ بُطنــانِ ســقتها ســحابهــا

حدائــقُ للأحــداقِ (١) فيهــا لُبانةٌ (٢)
يعيــد لنــا شــرخَ (٣) الشباب شــبابها (٤)

وإن كُنْتَ تبْغِي ،بِبَالَكَ (٥)الْخَيرُ ،مدخلاً
إلــى جنّــةِ الفِرْدَوْسِ فالبــاب بَابُها (٦)

والوادي ينسب إلى بُطنان حبيبٍ ، وهي قريةٌ تُعْرَف ببُطْنَانِ (٧) حبيبِ ، ولها تلٌ عليه ديرٌ ، يقال له « ديرُ حبيب »

قال البلاذُريُّ (٨) في كتاب « البلدان » (٩) : وبُطْنان حبيب يُنْسَب إلى حبيب بن مسلمة (١٠) الفِهْريُّ . وذلك أنّ أبا عُبَيْدة أو عِياض بن غَنْمٍ وجّهه من حلب ، ففتح حصناً بها فَنُسِبَ إليه (١١)»

---

(١) ل ، ب : الا حداق
(٢) من « الدر المنتخب : ١٧٤» .
(٣) ل ، ب : شرح
(٤) ب : شابهما
(٥) ل : مالك – ب : بالك – الدر المنتخب : ١٧٤ « بابك الخير وأرجح ما أثبت
(٦) «الدر المنتخب : ١٧٤ »
(٧) « بطنان » : الأودية : المواضع التي يستريض فيها الماء ماء السيل فيكرم نباتها ، واحدتها بطن – عن أبي منصور – وفي كتاب اللصوص ، « بطنان حبيب بقنسرين ». بطنان حبيب بأرض الشام « معجم»البلدان : ١ / ٤٤٧ – ٤٤٨ » .
(٨) ب : البلا دري
(٩) كتاب «البلدان » هو الكتاب المشهور بفتوح البلدان للبلاذري
(١٠) ب : سلمه . – ما أثبت من ل ، و« فتوح البلدان : ١ / ١٧٦ »
(١١) « فتوح البلدان : ١ / ١٧٦ » .

وبهذا الوادي مواضعُ نَزِهةٌ، كثيرة المياه والأشجار ، منها : «تاذف» (١) «وأبو طرطر» (٢) ، «والفايا» (٣)

وفي هذا الوادي يجري نهـر الذّهب ، ويخرج على قُرىً يشقـها (٤) ، وتمدُّه عيونٌ بالوادي إلى مُجتمعٍ بالجبّول ، وتجتمع إليه عيونٌ أخرَ من / قرى « نَقِرَةِ بني أسَدٍ » ، فيجتمع الماءُ في الشّتَاءِ في أرضِ سَبِخَةٍ إلى جانب الجـبّولِ ، لاستغناءِ النّاسِ عَنِ السّقْيِ بِالمِيَاهِ في الشّتاءِ ، فلا يزالُ الماءُ في السّبَخَةِ (٤) إلى فَصْلِ الصّيْفِ ، فيهبُّ الهَوَاءُ الغربيُّ فيحمل ذلك الماءَ شَيْئاً فَشَيْئاً إلى الأرض التي (٥) يجمد الماءُ فيها فيصير مِلْحاً ، ويجتمع الأوّلُ فالأوّلُ ، فتمتارُ(٦) مِنْهُ البلادُ . [١٧٩ أ]

---

(١) ل ، ب : تادف – ما أثبت من « معجم البلدان : ٢ / ٦ » – بالذال المعجمة مكسورة – قرية بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، من وادي بطنان .

(٢) ل ، ب : بو طلطل – و « طرطر » علم مرتجل قرية بوادي بطنان وهو وادي بزاعة حلب ويسمونها طلطل . وذكرها امرؤ القيس فقال :

فيارب يوم صالح قد شهدته بتاذف ذات التل من فوق طرطر

وجاء في « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي لعام ١٩٧٣ : أبي طلطل قرية في منطقة الباب تابعة لمركز الباب في محافظة حلب » .

(٣) ل ، ب الفتن – في «الدر المنتخب : ١٧٤ » إلفين – ذكر ياقوت في معجم البلدان : ٤ / ٢٣٤ » : « فايا » وهي « كورة بين منبج وحلب كبيرة ، وهي من أعمال منبج في جهة قبلتها ، قرب وادي بطنان ، ولها قرى عامرة فيها بساتين ومياه جارية » . – ونرجح ما أثبت –

(٤) « الدر المنتخب : ١٧٤ » : يسقيها

(٤) « السبخة » – بالتحريك – واحدة السباخ ، الأرض المالحة النازة

(٥) ب : اللتي

(٦) ل : فيمتار – ب : فيمتاز – وامتار لأهله أو لنفسه : جمع الميرة ، والميرة الطعام يجمع للسفر ونحوه – « المعجم الوسيط : ٢ / ٩٠٠ » .

وبِقَالُ : « عَجَائب الدُّنْيَا ثلاثٌ : « قَلْعَةُ حَلَبَ » و «جُبُّ الكلْب » و « نَهْرُ الذَّهَبِ » . وقد أتينا على ذِكْرِها .

وَفي « تَاذِفٍ (١) » يقولُ أبو عبد الله القَيْسَرَانِيُّ :

مَا زِلْتُ أَخْدَعُ عَنْ دِمَشْـ ـقَ صَبَابَتِي بِالْغُوطَتَيْنِ
حتّى مَرَرْتُ بِتَـاذِفٍ (١) فَكَأنَّنِـي بِالنَّيْرَبَيْـنِ
فَرَأَيْتُ مَـا قَـدْ كُنْتُ آ مُلُهُ بِأَشْوَاقِي بِعَيْنِي (٢)

قُلْتُ : «و« الْبَابُ فِيمَا تَقَدَّمَ ، فِي صَدْرِ الإسْلامِ كَانَ كالرَّبضِ (٣) لِبُزَاعا، وكانت بُزَاعَا (٤) حصناً منيعاً ، لم يَزَل في أيدي المسلمين مُنْذُ الْفُتُوحِ ، يَتَوَلاَّهُ وُلاَةُ (٥) حَلَبَ ، إلَى أَنْ صارَ في يد شبل بن جامع(٦) ، مِنْ قِبَلِ بني مرداس ، فَفَتَحَهُ تاجُ الدَّوْلَةِ تُتُش ، وَقَتَلَ جَمِيعَ مَنْ فيه سَنَةَ [إحدى و] (٧) سَبْعِينَ (٨) وأَرْبعمِائَةٍ ، مَعَ ما فَتَحَهُ مِنَ الحُصُونِ المجاورة لَهُ لَمَّا قَدِمَ مِنْ خُرَاسَانَ ، قاصداً (٩)

---

(١) ل ، ب : تادف
(٢) «الدر المنتخب : ١٧٤ »
(٣) ب : كالمريض لبزاغا
(٤) ب : بزاغا
(٥) ب : ولات
(٦) شبل بن جامع بن زائدة – أمير بني كلاب توفي بعد سنة (٤٨٧ هـ)
(٧) التكملة لتصحيح التاريخ
(٨) ذكر ابن العديم في كتابه « زبدة الحلب : ٢ / ٦٢ » : – في وقائع سنة (٤٧١هـ): «وسار (تاج الدولة تتش) بالعسكر إلى حصن بزاعا ، وكان صاحبه شبل بن جامع ؛ وبعض رجال هذا الحصن ممن كانت له النكاية العظيمة في عسكر تركمان ، فقاتله تاج الدولة، وفتحه بالسيف ، وقتل كافة من كان فيه ، ونهبه وشحنه بالرجال » .
(٩) ب : قاصد

بلادَ الشَّامِ ، ثُمَّ خَرَجَ عن البِلادِ فَاسْتَرْجَعَهَا (١) بنو مرداس، وَلَمْ تَزَلْ في أَيْدِيهِمْ إلى أَنْ مَلَكَ عِمَادُ الدِّينِ زنكي حَلَبَ وأَعْمَالَهَا ، فَكَانَتْ فِي يَدِهِ ، وَوَلَّى عَلَيْهَا رَجُلاً (٢) يُقَالُ لَهُ حسن الأخنيش (٣) ، فَنَزَلَ عَلَيْهَا مَلِكُ الرُّومِ فِي سَنَةِ اثنتين وثلاثين (٤) [وخمسمائةٍ] (٥) يَوْمَ عِيدِ النَّصَارَى ، وحَاصَرَهَا حَتَّى مَلَكَهَا ، وَأَسَرَ مَنْ فِيهَا ، ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا إِلَى شَيْزَرَ (٦) ، وَتَرَكَ فِيهَا والياً يَحْفَظُهَا مَعَ جماعةٍ ، فَعَادَ عِمَادُ الدِّينِ إِلَيْهَا فَحَاصَرَهَا حَتَّى مَلَكَهَا يَوْمَ الثّلاثاءِ تاسعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاثٍ [وثَلاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ] (٧) .

وَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِي مَنْ تَمَلَّكَ حَلَبَ إِلَى أَنْ مَلَكَهَا السُّلْطَانُ المَلِكُ العَادِلُ نُورُ الدِّينِ محمود — رحمه[الله] — وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّي (٨) في سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّين

---

(١) ساقطة من متن ب ومستدركة بالهامش بما صورته : فاسترعها .

(٢) ب : رجل

(٣) ب : حسين الاخنش

(٤) ل ، ب : اثنين وثلثين .

(٥) التكملة لرفع الا لتباس بالتاريخ

(٦) انظر : الروضتين : ١ / ٣٢ » و « الكامل : ١١ / ٥٦ — ٥٧ » و«مفرج الكروب : ١ / ٧٧ — ٧٩ » . و « زبدة الحلب : ٢ / ٢٦٤ — ٢٦٨ » .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب . والتكملة من « زبدة الحلب : ٢ / ٢٦٩» : وتتمة النص : « ثم خرج منها إلى بزاعا وفتحها بالسيف يوم الثلا ثاء تاسع عشر محرم من سنة ثلاث وثلا ثين وخمسمائة » .

وجاء في « مفرج الكروب : ١ / ٨٣ » : « وفي المحرم سنة ثلاث وثلا ثين وخمسمائة وصل الأمير عماد الدين — رحمه الله — إلى حلب ، واستقر أهلها وأهل حماة ، وأهل منبج على حصن بزاعة حتى فتحه بالسيف » .

(٨) مرض نور الدين بعلة الخوانيق (الذبحة الصدرية) بدمشق ، وتوفي بها يوم الأربعاء حادي عشر شوال من سنة تسع وستين وخمسمائة « زبدة الحلب : ٢ / ٣٤٠ ».

وخَمْسِمِائَةٍ ، وانْتَقَلَ المُلْكُ لِوَلَدِهِ المَلِكِ الصَّالِحِ إسْمَاعِيلَ ، فكَانَتْ فِي عِدَادِ مَا مَلَكَ مِنَ البِلادِ ، ثُمَّ /انْتَقَلَ مِنْه إلَى المَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ يوسف بنِ [٧٩ ب] أيوبَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ عَنْهُ ، لِيَحيِّزِ حَلَبَ خاصَّةً لِوَلَدِهِ المَلِكِ الظَّاهِرِ غيَاثِ الدِّينِ غازي ، فاسْتَمَرَّتْ فِي يَدِهِ إلى أَنْ تزَوَّجَ ضيفةَ خاتون(١) ، بِنْتَ المَلِكِ العَادِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ، فأَقْطَعَهَا إيَّاهُ ، ولَمْ تزل في يَدِ نُوَّابِهَا إلَى أَنْ تُوُفِّيَ السُّلْطانُ المَلِكُ الظَّاهِرُ (٢) سنةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمائَةٍ ، ووَلِيَ وَلَدُهُ المَلِكُ العَزِيزُ مُحَمَّدُ ، فَقَصَدَ عِزُّ الدِّينِ كيكَاوُس بلادَ الشَّمال (٣) ، مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ سنة خَمْسَ عَشْرَةَ [وستمائة] (٤) فَمَلَكَهَا فيمَا مَلَكَ مِنْ تِلْكَ النَّواحِي .

---

(١) جاء زواج ضيفة خاتون في « زبدة الحلب : ٣ / ١٦٢ » : — أحداث سنة (٦٠٦هـ) وفيه : «تمت المصاهرة بين الملك العادل والملك الظاهر على ابنته الخاتون الجليلة «ضيفة خاتون» وبنت الملك العادل » . وجاء في « مفرج الكروب : ٣ / ٢١٦ » في أحداث سنة (٦٠٨هـ) وفيه : «وخطب ابنته « ضيفة خاتون» — شقيقة الملك الكامل — وكانت أعز بنات الملك العادل عليه ، وخطبها منه جماعة من الملوك ، فلم ينعم عليهم بتزويجها » .

وذكر ابن واصل الحموي وصولها إلى حلب بعد عقد العقد بدمشق في وقائع سنة (٦٠٩هـ)

(٢) في « زبدة الحلب : ٣ /١٧٠ » : « مات السلطان الملك الظاهر — رحمه الله — بقلعة حلب في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة وستمائة .

وجاء في « مفرج الكروب : ٣ / ٢٤١ » : « ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة » .

(٣) ب : بلاد الشمالية .

(٤) التكملة من «زبدة الحلب : ٣/ ١٨١ » وفيه : « ودخلت سنة خمس عشرة ستمائة ، وتحرك ملك الروم كيكاوس ، ومعه الملك الأفضل طالباً أن يملك حلب » .

ثُمَّ طَرَدَهُ (١) عَنْهَا الْمَلِكُ الأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْمَلِكِ العادِل ، فَأَقْطَعَتْ بُزَاعَا وَالْبَابُ وَالجبُّولُ وَسَرْمِينُ الْمَلِكُ الأَشْرَفِ بِرَسْمِ مَطَابِخِهِ ، فَكَانَ مَا اسْتَخْرَجَهُ (٢) مِنْهَا مِقْدَارُ أَلْفَي أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِ نُوَّابِهِ إِلَى سَنَةِ عِشْرِين وَسِتِّمَائَةٍ (٣) ، فَسَيَّرَ إلى شِهَابِ الدِّينِ طُغْرِيل – أتابك الملك العزيز – وقالَ لَهُ: «تَصَرَّفْ فِيهَا» فَلَمْ يُقْطِعْهَا إِلَى أَحَدٍ ، وَمَازَالَتْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تَزَوَّجَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ بِابْنَةِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ فَاطِمَةَ (٤) خَاتُونَ فِي سنة تِسْعٍ وعشْرين [وستمائة](٥)

---

(١) جاء في « زبدة الحلب : ٣ / ١٨٢ » : « ولما سمع كيكاوس ذلك ، سار عن منبج هارباً ، ورحل الملك الأشرف من منزلته ، واتبعه يتخطف أطراف عسكره» .
وانظر الخبر في « مفرج الكروب : ٣ / ٢٦٧ – ٢٦٨ » .

(٢) ب : ما ستخرجه

(٣) جاء في«زبدة الحلب : ٣ /١٨٣ » : « ثم إنه ملكها للأتابك شهاب الدين طغرل في سنة ثمان عشرة وستمائة بجميع قراها » .

وجاء في « مفرج الكروب : ٣ / ٢٦٨ » : « ثم ملكها الأتابك شهاب الدين في سنة ثمان عشرة وستمائة بجميع قراها » .

(٤) جاء في « زبدة الحلب : ٣ / ٢٠٧ » – أحداث (٦٢٦هـ) – : «وتولى عقد النكاح عماد الدين بن شيخ الشيوخ عن الملك الكامل لابنته فاطمةخاتون على صداق مبلغه خمسون ألف دينار ، وقبل القاضي بهاء الدين العقد عن الملك العزيز ، وذلك في سحرة سادس عشر شهر رجب » .

وجاء في « زبدة الحلب : ٣ / ٢١٢» : « وخرج السلطان إلى الوضيحي ، ودخل مع زوجته ، ليلا ، إلى القلعة المنصورة ، في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة » .

(٥) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

فَأَقْطَعَهَا إِيَّاهَا ، وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِ نُوَّابِهَا ، إِلى أَنْ تُوُفِّيَ المَلِكُ العزيزُ ، في سَنَةِ أَرْبَع وَثَلاثين وستِّمِائَةٍ (١)، حلّوها عن زوجته ولم تقطع (٢) .

فَلَمَّا وَصَلَ المَلِكُ الصَّالِحُ عِمَادُ الدِّين إِسْمَاعِيلُ ابنَ المَلِكِ العادِل إِلَى خِدْمَةِ المَلِكِ النَّاصِرِ بَعْدَ أَخذِ دِمِشْقَ مِنْهُ ، حَبَسَهُ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَأربعين [وستمائةٍ] (٣) فَأَخْرَجَهُ ، فَأَقْطَعَهُ البَابَ وبُزاعا وغيرهما ، ولم تَزَلْ فِي يَدِ نُوَّابِهِ إِلَى أَنْ قُتِلَ (٤) في سنة ثمانٍ وأربعين وستِّمائَةٍ في وَقْعَةِ المِصْرِيِّين(٥)، فَلَمْ تُقْطَعْ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ تَزَوَّجَ السُّلْطَانُ

---

(١) مات الملك العزيز في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثلاثين وستمائة . « زبدة الحلب : ٣ / ٢٢١ » .

وذكر ابن الوردي في « تتمة المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٢٤١ » : « توفي الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بحلب ، وعمره ثلاث وعشرون سنة وشهور .

(٢) ل ، ب : لم يقطع

(٣) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٤) جاء في « المختصر في أخبار البشر : ٣ / ١٨٥ » – سنة (٦٤٨هـ) – : «وفي ليلة الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة هجم جماعة على الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل بن أيوب ، وهو يمص قصب سكر ، وأخرجوه إلى ظاهر قلعة الجبل ، من جهة القرافة ، فقتلوه ودفن هناك ، وعمره قريب من خمسين سنة . وكانت أمه رومية من حظايا الملك العادل .

(٥) «وقعة المصريين » . التقى الملك الناصر ، هو والمصريون في ذي القعدة سنة (٦٤٨هـ) بالعباسية فانهزم المصريون . «العبر : ٥ / ١٩٧» .

المَلِكُ الناصر (١) ابنةَ عَلاءِ الدِّينِ كيقباذ فأَقْطَعَهَا إِيَّاهَا ، فَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِ نُوَّابِهَا إِلَى أَنِ اسْتَوْلَتِ التَّتَر عَلَى حَلَبَ في سنة ثمانٍ وخمسين [وست مئةٍ] (٢) .

ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَ نُزُوحِهِمْ عَنِ البِلادِ إِلَى مَوْلانا السُّلْطانِ المَلِكِ الظَّاهِرِ (٣) وهي في يَدِ نُوَّابِهِ إِلَى عَصْرِنَا [هذا] (٤).

* * *

(١) في الاصل : الظاهر ، والصواب : الناصر . انظر : « معجم زامباور : ٢/٢١٦ و ٢١٧ الحاشية (١٠)

وجاء في «شفاء القلوب : ٣٩٣ » : « ومنهم ملكة خاتون بنت فلانة بنت أبي بكر ابن أيوب بن شاذي ، ملكة خاتون بنت بنت الملك العادل ، وأبوها كيقاذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان ملك الروم كان المعظم قد زوج أخته به ، فأتت بملكة خاتون ، وتزوجها ابن ابن خالتها سنة خمس وثلاثين وستمائة على صداق خمسين ألف دينار ، وهو الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر يوسف بن أيوب بن شاذي ، وهو يوسف بن محمد بن ضيفة خاتون بنت العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، وقدمت عليه بدمشق سنة (٦٥٢هـ) اثنين وخمسين وستمائة » .

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

(٣) هو السلطان الملك الظاهر بيبرس العلائي البندقداري ، الصالحي — صاحب الفتوحات والأخبار والآثار المتوفى سنة (٦٧٦ هـ ١٢٧٧ م)

(٤) ساقطة من : ل .

الشُّغْرُ و بَكَاسُ (*)

وَهُمَا قَلْعَتَانِ قَوِيَّتَانِ حَصِينَتَانِ مِنَ النَّوَاحِي(١) الْغَرْبِيَّة .

وَالشُّغْرُ قَلْعَةٌ صَغِيرَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ بَكَاسَ ، يُعْبَرُ إِلَى إِحدَاهما (٢) مِنَ الأُخْرَى بِجِسْرٍ ، وَهُمَا عَلَى جَانِبِ نَهرِ الأرنط المعروف بالعاصي (٣)

[« ولِبَكَاسَ / نَهرٌ يَخرُجُ مِنْ تَحْتِها »] (٤) . وَهُمَا فِي غايَةِ الْمَنَعَةِ وَالْقُوَّةِ . ولَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى ذِكْرٍ في شَيْءٍ مِنْ كتب التاريخ القَدِيمةِ ، [٨٠ أ]

وَأَمَّا مَاوَقَفْتُ عَلَيْهِ مِن تَوَارِيخِ (٥) المُتأخِّرِين أَنَّ هَاتين(٦) الْقَلْعتَيْنِ كَانَتَا فِي يَدِ الفِرَنْجِ فَفَتَحهُمَا (٧) المَلِكُ النَّاصِرُ صَلاَحُ الدِّين يُوسُفُ .

قَالَ الْقَاضِي بَهَاءُ الدّينِ أبو المَحَاسِنِ يُوسُفُ بْنُ رافِعِ ابنِ شَدَّادٍ في « سيرة صلاح الدِّين »(٨) : « وسِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا

---

* انظر « الشغر » و « بكاس » في : تقويم البلدان : ٢٦٠ — ٢٦١ » . و « الدر المنتخب : ١٧٥ — ١٧٦ » . و « تاج العروس : ١٥ / ٤٦١ — «بكاس» و ١٢/٢٠٤ «الشغر»

(١) في ل ، ب : من نواحي — ما أثبت في « الدر المنتخب : ١٧٥ »

(٢) ل : احدهما — ب : احدها — الدر المنتخب : ١٧٥ » : احديها

(٣) ب : المعروفة بالا رنط . ل : المعروف بالا رنط

(٤) « النوادر السلطانية : ٩١ »

(٥) ب ، ل : التاريخ ، ما أثبت في : ب

(٦) ل ، ب : الهاتين — ما أثبت في « الدر المنتخب : ١٧٦ » .

(٧) ل ، ب : ففتحها

(٨) ويعرف أيضاً باسم : « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » وطبع الكتاب سنة (١٩٦٤ م) بتحقيق المرحوم « الدكتور جمال الدين الشيال » ، ونشر في سلسلة «تراثنا» التي تصدر عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

بِكَاسَ ، وَهِيَ قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ عَلَى جَانِبِ الْعَاصِي (١) فَنَزَلْنَا عَلَيْهَا الثَّلاثَاءَ ، [سَادِسَ جُمادى الآخرة] ، [« وَصَعِدَ السلطانُ إِلَى الْقَلْعَةِ جرِيدةً (٢) ، وَهِيَ عَلَى جَبَلٍ يُطِلُّ عَلَى الْعَاصِي ، فَأَحْدَقَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَقَاتَلَها قِتالاً شَدِيداً [بِالْمَنْجَنِيقَاتِ ، وَالزَّحْفِ المضايق] (٣) » إلى يَوْمِ الجُمُعةِ ، تاسع جمادَى [الآخرة] (٤) ، وَيَسَّرَ اللهُ فَتْحَها عَنْوَةً ، وَأَسَرَ مَنْ فيهَا بَعْدَ قَتْلِ مَنْ قُتِلَ [منهم] (٥) ، وغَنِمَ جَمِيعَ مَا كانَ فِيهَا(٦) »]

[« وكان لها قلعةٌ تسمَّى الشُّغْر ، قريبةٌ منها »] (٧) ، فقصدها وحاصرها حتّى طلب مَنْ فيها [الأمَانَ ، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر (٨) ، وسألوا أن يؤخروا ثلاثة أيامٍ ، لاستئذان من بأنطاكية ، فأذن لهم في ذلك .

[« وكان تمام فتحها ، وصعود العَلَم السلطاني (٩) على قُلّتها ، يوم الجمعة سادسَ عشرهِ »] (١٠)

---

(١) «النوادر السلطانية : ٩١ » : في النص تقديم وتأخير .

(٢) في النوادر السلطانية : ٩١ « وصعد السلطان جريدة إلى القلعة .

(٣) التكملة من « النوادر السلطانية : ٩١ »

(٤) التكملة من جدول تصويبات « النوادر السلطانية : ٢٦٨ »

(٥) التكملة من « النوادر السلطانية : ٩١ »

(٦) في : ب – ساقطة من : ل

(٧) ل ، ب : قريباً منها – ما أثبت في «النوادر السلطانية : ٩١» .

(٨) من شهر جمادى الأخرى سنة (٥٨٣ هـ) – انظر « النوادر السلطانية : ٩١ » .

(٩) ل ، ب : علم السلطان – ما أثبت في «النوادر السلطانية : ٩١ » .

(١٠) «النوادر السلطانية : ٩١ » .

ولم تزل في يده إلى [أن](1) انتقل ملك حلب إلى ولده الملك الظاهر(2) ، بعده ، فصارت في يده .

ثمّ انتقل الملك بعده إلى ولده الملك العزيز ، فأقطعها شهابُ الدّين طغريل (3) الأتابك ، الملك الصّالح أحمد (4) بن الملك الظّاهر هذين الحصنين وغيرهما سنة تسعَ عَشْرَةَ وستّمائةٍ(5) .

ثمّ لمّا ملك الملك الظّاهر ما ملكته التّتر من البلاد الشّاميّةِ صارَ إليه ، وفيها نوّابه في عصرنا .

ثمّ لم يزل هذان الحصنان في يد الملك الظّاهر إلى أن تُوفّي في ثامن عشرين المحرم سنة ستٍ وسبعين وستمائةٍ(6) .

وَوَلِيَ بَعْدَهُ المَلِكُ السّعيدُ ، فاستَمَرَّتْ فِي يَدِهِ إلَى

---

(1) التكملة يقتضيها السياق

(2) الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة(٦١٣هـ/١٢١٦م)».

(3) في ل – ساقطة من : ب

(4) الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة(٦٥١هـ).

(5) جاء في « المختصر في أخبار البشر : ٣ / ١٣١ » : « فوض الأتابك طغريل الخادم ، مدير مملكة حلب ، إلى الملك الصالح أحمد ابن الظاهر أمر الشغر وبكاس ، فسار الملك الصالح من حلب ، واستولى عليهما ، وأضاف إليه الروج ومعرة مصرين » .

(6) «السلطان الكبير الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندقداري الصالحي النجمي – صاحب مصر والشام – ولد في حدود العشرين وستمائة وانتقل إلى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرم بقصره بدمشق سنة (٦٧٦هـ).
العبر – الذهبي – : ٥ / ٣٠٨ » .

وجاء في « المختصر في أخبار البشر : ٤ / ١٠ » – سنة (٦٧٦هـ) – فيها : في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي بدمشق وقت الزوال » . و جاء في «السلوك : ١ / ٦٣٦ » وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشري المحرم بعد الزوال ، فكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً ، وقد تجاوز الخمسين سنة ، ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران ، واثنا عشر يوماً » . وجاء في « الروض الزاهر : ٤٧٣ » : « قبض الله روحه الزكية . . . . وذلك بعد الزوال من يوم الخميس سابع عشرين محرم » .

أنْ خُلعَ مِنَ السّلْطَنَةِ في ثامِن عَشَرَ رَبيعِ الأوّلِ (١) .

وولي المَلِكُ المنصورُ سيفُ الدّين قلاوون (٢) الألفي ، واستمرّتْ نوّابُهُ بِهَا ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إلى أنْ خَرَجَ الأمير شمسُ الدين سُنْقُرُ الأشْقَرُ عنِ الطّاعةِ فِي رابعَ عَشَرَ ذي الحجّةِ ، (وكان نهار الجمعة) (٣) ، فَلَمْ تزلْ فِي يدِهِ إلى أنْ دَفَعَهُ عَسْكَرُ مِصْرَ عَنْها ، وَطَلَبَ / البرّية ، ثُمَّ عَادَ إلى صهيون ، وكان نائبُهُ [٨٠ب] بِهَا سيفُ الدّين بن فخر الدّين بن الجناح الهكاري ، مِنْ أصحاب الأميرِ نورِ الدين مُجَلّي فَكَاتَبَهُ المَلِكُ المَنْصُورُ ، فَسلّمَهَا إلَيْهِ في إحَدى الجُماديين (٤) مِنَ السّنَةِ فَمَلَكَهَا وَعَوّضَهُ عَنْهَا أربعين فارساً ، ولابْنه عَشَرَة ، وَهُمَا في يدِهِ إلَى الآنَ .

وفي أعمال حلب غير ماذكرنا من الحصون حصون أخر أضربنا

---

(١) أورد أبو الفداء في تاريخه « المختصر في أخبار البشر : ٤ / ١٢ » تحت سنة (٦٧٨ ﻫ) « وخلعوه في ربيع الأول من هذه السنة أعني سنة ثمان وسبعين وستمائة » .

(٢) ل : قلاون

ذكر أبو الفداء في تاريخه « المختصر في أخبار البشر : ٤ / ١٢ » سنة (٦٧٨ ﻫ)-:
« وفي هذه السنة أعني سنة ثمان وسبعين وستمائة في يوم الأحد الثاني والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي في السلطنة بعد خلع الصبي سلامش وعزله

(٣) ما بين القوسين مكرر في : ل

(٤) ل ، ب : أحد الجمادين

جاء في « المختصر في أخبار البشر : ٤ / ١٣ » سنة (٦٧٨ ﻫ) « وفي هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي القعدة جلس سنقر الأشقر بدمشق في السلطنة » وجاء في « المختصر : ٤ / ١٣ » سنة (٦٧٩ ﻫ) : « في هذه السنة في التاسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الأشقر المستولي على الشام ، الملقب بالملك الكامل . . . . . ثم سار سنقر الأشقر من الرحبة إلى صهيون في جمادى الأولى من هذه السنة ، واستولى عليها وعلى برزية وبلاطنس والشغر وبكاس وعكار وشيزر وفامية ، وصارت هذه الأماكن لسنقر الأشقر » .

وانظر أيضاً : « العبر : ٥ / ٣١٩ » .

عن ذكرها، وإن كانت مذكورة. [وهي](١) الآن خرابٌ قد استولى عليها، ومدّ الدّهر يده إليها، وصارت قرى غير مانعة ولا دافعة، وهي :

– حصن سُنياب (٢) .

– حصن سلمان .

– حصن سرربك .

– حصن تل رمال . (٣)

– حصن باسوطا . (٤)

– حصن باتركة .

– حصن شيح الحديد (٥) .

– حصن كرميث (٦)

– حصن مراسيا (٧)

– حصن عناقيب

---

(١) ليست في ل، ب، وارجح ما اثبت .

(٢) «سنياب» : هي الآن قرية في شمالي كلس «زبدة الحلب ١ /١٦٥»

(٣) في «الدر المنتخب : ١٧٦» حصن تل رمان – شمالي بكفالون –

(٤) في «الدر المنتخب : ١٧٦» : حصن باسوطا – في المضيق – . وورد ذكره في «زبدة الحلب : ٢ / ٢٧٨» وجاء في الدليل المجاثي» للمدن والقرى في القطر العربي السوري: «٣٨» أن باسوطا قرية من قرى ناحية عفرين التابعة لمنطقة عفرين بمحافظة حلب في أيامنا

(٥) في «الدر المنتخب : ١٧٦» حصن شيح الحديد – في الروج الشرقي – وجاء في «مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٢٤» والشيحة أيضاً : قرية من قرى حلب، يقال لها : شيح الحديد» .

(٦) في «الدر المنتخب : ١٧٧» «حصن كفرميت (كرميت) في الروج الشرقي .

(٧) في «الدر المنتخب : ١٧٧» «حصن راشيا» – وهو الآن راشي –

ـ حصن هاب (١) .

ـ حصن بَسَرْفُوث (٢)

ـ حصن أرينيا (٣)

ـ حصن إنّب (٤) .

ـ حصن تل كشفهان (٥) .

ـ حصن زردنا (٦) .

ـ حصن أزرمان(٧) .

ـ حصن عِمّ (٨) .

ـ حصن سَلْقِيْن .

---

(١) في « مراصد الاطلاع : ٣ / ١٤٤٨ » : « حصن هاب » قلعة عظيمة من العواصم

(٢) الأصل : سرقوث ، وفي«معجم البلدان: ١/٤٢٠ » بسرفوث وبسرفوث: حصن من أعمال حلب في جبال بني عليم ، له ذكر في فتوح الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وقد خرب ، وهو الآن قرية .

(٣) قرية كبيرة في منطقة حارم التابعة لمحافظة إدلب « الدليل الهجائي للمدن والقرى في القطر السوري : ٣٢٦ » .

(٤) في «الدر المنتخب : ١٧٧ » وحصن آنب أو آنب – وفي الحاشية (٣) ص انب كذا الآن اسمه في الروج الشرقي – . وجاء في « مراصد الاطلاع : ١ /١٢٠ » «إنب » – بكسرتين وتشديد النون ، والباء الموحدة – : « حصن من أعمال عزاز ، من نواحي حلب » . وكذلك في « تاج العروس : ٢ / ٣٣ – مادة : « إنب » . إنب قرية من قرى مركز أريحا في منطقة أريحا في محافظة إدلب

(٥) في «الدر المنتخب : ١٧٧ » وحصن تل كشبهان أو كشفان في الروج الشرقي

(٦) في «مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٦٢» « زردنا » : « بليدة من نواحي حلب الغربية » . و « الدر المنتخب : ١٧٧ » : في بلد إدلب .

(٧) في «الدر المنتخب : ١٧٧ » : « حصن ازرقال – والآن ازرغان مقابل تل كشفان في الروج الغربي .

(٨) في «مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٦٢ » – بكسر أوله وتشديد ثانيه – : قرية غناء ، ذات عيون جارية وأشجار معدانية ، بين حلب وأنطاكية .

ـ حصن تل عمار (١) .

ـ حصن تل خالد(٢).

ـ حصن أرْمَناز(٣) .

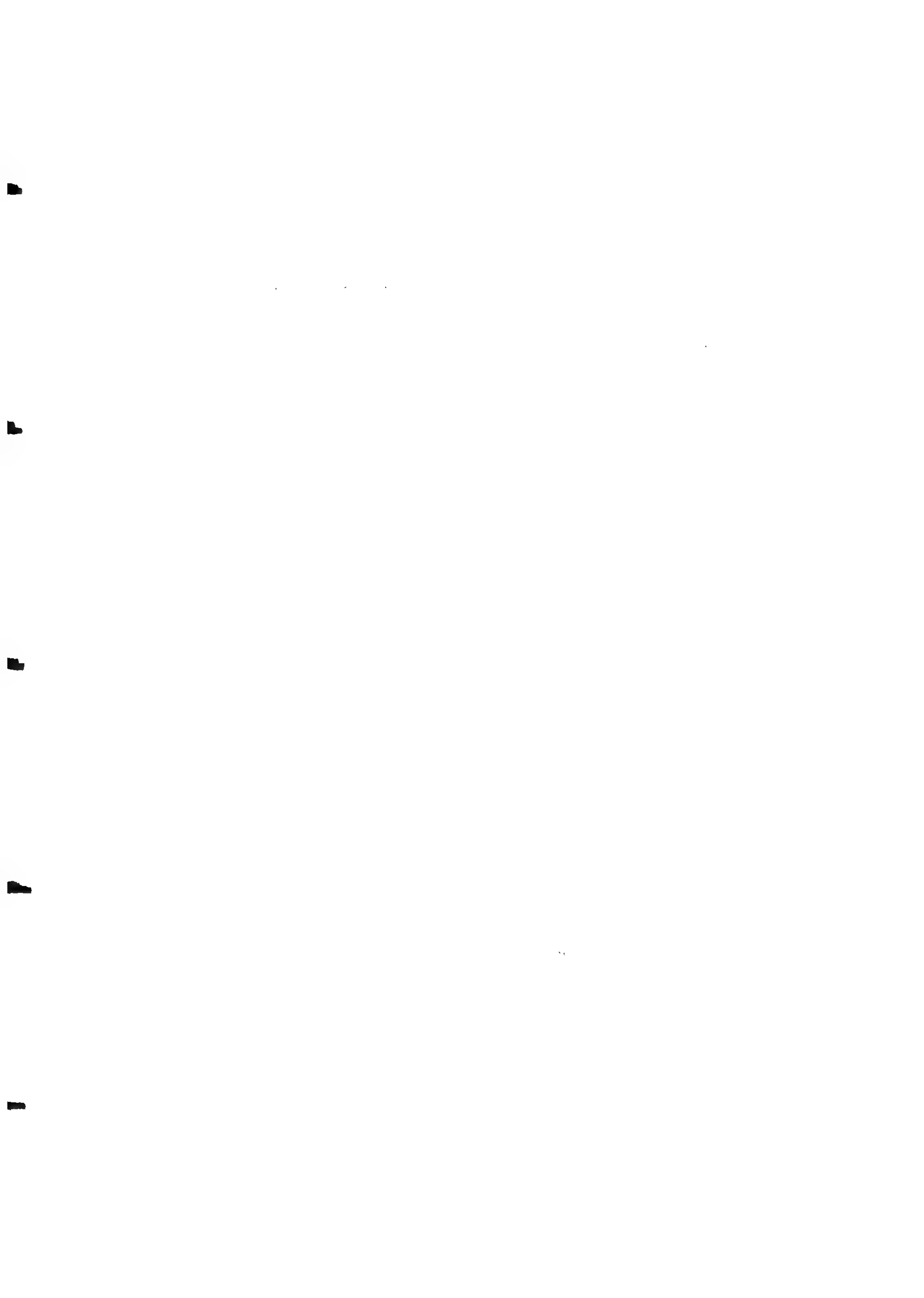
وغير ذلك مما يطول شرحه ويعظم برحه .

* * *

(١) تل عمار : قرية من قرى ناحية سلقين من منطقة حارم التابعة لمحافظة إدلب « الدليل المجاني للقرى والمدن في القطر العربي السوري لعام ١٩٧٣ : ٣١٧ »

(٢) في « مراصد الاطلاع : ١ / ٢٧٠ » : « تل خالد » : قلعة من نواحي حلب » .

(٣) في « مراصد الاطلاع : ١ / ٥٩ » « أرمناز » : بليدة قديمة من نواحي حلب بينهما خمسة فراسخ » . وهي اليوم من قرى ناحية كفر تخاريم من منطقة حارم في محافظة ادلب في أيامنا « الدليل المجاني للمدن والقرى في القطر العربي السوري : ٣١١ »



الباب الثاني

فِي ذِكْر الثغُور ، وَتَحْديد بِقاعِها

وأمّهاتها ثلاث (١) :

– المَصّيصَةُ (٢) .

– وأذَنَةُ

– وَطَرَسُوسُ .

(١) ل ، ب : ثلاثة

(٢) جاء في «معجم البلدان : ٥ / ١٤٤» : «المصيصة» بالفتح ، ثم الكسر والتشديد ، وياء ساكنة ، وصاد أخرى . كذا ضبطه الأزهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى . هذا لفظه . وتفرد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالا : المصيصة بتخفيف الصادين والأول أصح

وجاء في «الروض المعطار : ٥٥٤» و «المصيصة» – مكسورة الميم – قال الأصمعي : ولا يقال غير ذلك .

ونقل أبو الفداء ضبطها في كتابه «تقويم البلدان : ٢٥٠» من «مزيل الارتياب» – بكسر الميم ، وتشديد الصاد المهملة وكسرها ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الصاد الثانية ، وفي آخرها هاء» .

فأما :

الْمَصِّيصَةُ (*)

فإنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى مَدِينَتَيْنِ ، بَيْنَهُمَا نهْرُ جيحَانَ ، المصِّيصَة علَى غرْبِيِّه ، وَعلَى شرقِيِّه كَفَرْ بَيَّا (١) ، وَلِهَذَا كَانَتْ تُسَمَّى بَغْدَادَ الصَّغِيرَةَ .

قَالَ ابْنُ أبي يَعْقُوبَ (٢) : « وَمَدِينَةُ الْمَصِيصَةِ بَنَاهَا الْمَنْصُورُ (٣) أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فِي خِلاَفَتِهِ ، وكَانَتْ قبْلَ ذَلِكَ مَسْلَحَةً ، وَنَقَلَ إِلَيْهَا أهْلَ السُّجُونِ (٤) مِنَ الآفَاقِ .

وَبَنَى أَميرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ (٥) مَدِينَةً إِلَى جَانِبِهَا

(*) انظر « المصيصة » في : « معجم البلدان : ٥ / ١٤٤ - ١٤٥ » و « مسالك الممالك للاصطخري : ٦٣ » و تقويم البلدان : ٥٠ و ٢٥٠ - ٢٥١ » و « آثار البلاد وأخبار العباد ط - بيروت - : ٥٦٤ » و « الروض المعطار : ٥٥٤» و « فتوح البلدان : ١ / ١٩٥ - ١٩٧ » .

(١) ل ، ب كفرتنا ،والتصحيح من «معجم البلدان ٤ / ٤٦٨ ».

(٢) في« البلدان : ١١٩ » النص مختصر .

(٣) جاء في « الروض المعطار : ٥٥٤ » : « في سنة أربعين ومائة كتب أبو جعفر المنصور إلى صالح بن علي بأمره ببناء المصيصة . فوجه صالح جبريل بن يحيى ، فرابط حتى بناها ، وفرغ منها سنة إحدى وأربعين ومائة ، وأنزلها الناس » .

وجاء في « فتوح البلدان : ١ / ١٩٧ » : « وجه صالح بن علي جبريل بن يحيى البجلي إليها فعمرها وأسكنها للناس في سنة أربعين ومائة »

(٤) ل ، ب : أهل السيحون - أرجح ما أثبت - جاء في « تاريخ اليعقوبي : ٢/٣٨٧» «وبنى أبو جعفر مدينة المصيصة ، وكانت حصناً صغيراً . . . . فبنى عليها السور ، وجعل عليها الخندق ، وأسكنها المقاتلة ، وحمل اليها أهل المحابس » .

(٥) جاء في « معجم البلدان : ٤ / ٤٦٨ » : « ... كانت قد خربت قديماً ، ثم جدد بناءها الرشيد ، وقيل : « بل ابتدأ ببنائها المهدي ، ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ، ثم رفع المأمون غلة كانت على منازلها كالخانات - ربما كانت الخانات - وأمر فجعل لها سوراً فلم يستتم حتى مات ، فأمر المعتصم باتمامه وتشريفه » .

سَمَّاها : كَفَرْبِيًّا (١) فَصَارَ نَهْرُ جيحَانَ (٢) بَيْنَهُمَا ، وَعَلَى النَّهْرِ جِسْرٌ قَدِيمٌ عظِيمٌ ، مَعْقُودٌ بِالْحِجَارَةِ مِنْ ثَلاَثِ طَاقَاتٍ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ».

وَفِي « كِتَابِ الْأَزْدِيِّ »(٣) : « أَوَّلُ مَنِ (٤) ابْتَنَى حِصْنَ الْمَصِّيصَةِ – [دُونَ مَدِينَتِهَا] – (٥) ، فِي الْإِسْلاَمِ ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، عَلَى يَدِ وَلَدِهِ (٦) [عَبْدِ اللهِ ابْنِ] (٧) عَبْدِ الْمَلِكِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ عَلَى [أَسَاسِهَا] (٨) الْقَدِيمِ .

وَكَانَتْ [فِي] (٩) الْحِصْنِ كَنِيسَةٌ جُعِلَتْ هُرْياً (١٠) »

---

(١) ل ، ب : كفرتنا

(٢) ب : جيحون .

(٣) لم أهتد الى ترجمة الأزدي ولا الى كتابه الذي أشير إليه ، والنص في « فتوح البلدان بلاذري : ١ / ١٩٦ » : وفيه « وقال أبو الخطاب الأزدي ».

(٤) ب : ما

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة عما في « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ »

(٦) في « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ » : ابنه

(٧) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٩٦ »

(٨) ساقطة من : ب – وتتمة النص في « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ » : « فتم بناؤها وشحنها في سنة خمس وثمانين .

– وجاء في « الروض الزاهر : ٤٣٨ » : « المصيصة بناها عبد الملك بن مروان ذكره ابن عساكر في « التاريخ الكبير » وذلك في أيام أمية في سنة أربع وثمانين للهجرة النبوية.

(٩) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ »

(١٠) ل ، ب : هربا . والهري : بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السلطان والجمع أهراء قال الأزهري . ولا أدري أعربي هو أم دخيل. لسان العرب (هرا) وانظر « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ »

وَلَمَّا مَلَكَ عُمَرُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ شَخَصَ إِلَى الْمَصِّيصَةِ « فَبَنَى (١) لأَهْلِهَا [مَسْجِداً] (٢) جَامِعاً / مِنْ نَاحِيَةِ كَفَرْبَيَّا (٣) وَاتَّخَذَ فِيهِ صِهْرِيجاً »(٤) . [٨١ آ]

« ثُم بنَى هِشَامُ بْن عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّبَضَ » (٥)

ثُمَّ لَمَّا وَلِيَ المَنْصُورُ الخِلافَةَ «أمَرَ بِعِمْرَانِ مَدِينَةِ المَصِّيصَةِ . وكَانَ حَائِطُهَا مُتَشَعِّثاً مِنَ الزَّلازِلِ» (٦) [وَأَهْلُهَا قَلِيلٌ فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ ، فَبَنَى سُورَ الْمَدِينَةِ ، وَأَسْكَنَهَا أَهْلَهَا] (٧) سنة (٨) [أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ]((٩) وَسَمَّاهَا الْمَعْمُورَةَ. وَبَنَى[فِيهَا] (١٠) مَسْجِداً جَامِعاً فِي مَوْضِعِ هَيْكَلٍ كَانَ بِهَا (١١) وَذَلِكَ عَلَى يَدِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ(١٢) .

«وَبَنَى الرَّشِيدُ كَفَرْبَيَّا (١٣) » .

---

(١) ل ، ب : فبنا

(٢) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ »

(٣) ل ، ب : كفرتنا

(٤) « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ » وتتمة النصرفيه : « وكان اسمه عليه مكتوباً » .

(٥) « فتوح البلدان: ١٩٦/١ »

(٦) «فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ » .

(٧) التكملة من «فتوح البلدان ١ / ١٩٦ » .

(٨) النص من ل ، ب غير مقروء ، وهذا مثاله : سنه أن بعروبه

(٩) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ » .

(١٠) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ » .

(١١) ل ، ب فيها ، — ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٦ »

(١٢) جاء في « فتوح البلدان : ١ / ١٩٧ » : « ألحت الروم على أهل المصيصة في أول أيام الدولة المباركة حتى جلوا عنها ، فوجه « صالح بن علي » « جبريل بن يحيى البجلي إليها فعمرها وأسكنها الناس في سنة أربعين ومائة » .

(١٣) ل ، ب : كفرتنا والتصحيح من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٧ »

ويُقَالُ : « إنَّ الْمَهْدِيَّ بَنَاهَا أوَّلاً ، (ثُمَّ غَيَّرَ الرَّشِيدُ بِنَاءَها (١) وَحَصَّنَهَا بِخَنْدَقٍ ») (٢) [« وكَانَتْ مَنَازِلُهَا كَالْخَانَاتِ ، فَلَمَّا ولي المَأْمُونُ أَمَرَ بِبِنَاءِ سُورٍ لَهَا ، فمات وَلَمْ يَتِمَّ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْمُعْتَصِمُ أتَمَّهُ »](٣)

وكَانَ الطَّرِيقُ فِيمَا بَيْنَ أنْطَاكِيَةَ وَالْمَصِّيصَة مَسْبَعَةً (٤) ، يَعْتَرِضُ للنَّاسَ فِيهَا الأُسْدُ ، فَلَمَّا كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ شُكِيَ إلَيْهِ ذلك ، فَوَجَّهَ أرْبَعَةَ آلافِ جاموسٍ وَجَامُوسةٍ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا(٥) .

« وكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الثَّقَفِيُّ عَامِلَ الْحَجَّاجِ عَلَى السِّنْدِ ، بَعَثَ مِنْهَا بِأُلُوفٍ (٦) جَوَامِيسَ ، فَبَعَثَ الْحَجَّاجُ إلَى الوَلِيدِ مِنْهَا بِمَا بَعَثَ مِنَ الأرْبَعَةِ آلافِ ، وَألْقَى بَاقِيَهَا فِي آجَامِ كَسْكَرَ .

وَلَمَّا خُلِعَ يَزِيدُ بنُ الْمُهَلَّبِ فَقُتِلَ ، وقَبَضَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أمْوَالَ بَنِي الْمُهَلَّبِ أصَابَ لَهُمْ أرْبَعَةَ آلاف جَامُوسَةٍ كَانَتْ (٧) بِكُوَرِ (٨) دِجْلَةَ [وكَسْكَرَ] (٩) فَوَجَّهَ

---

(١) ل ، ب : بناوها

(٢) «فتوح البلدان : ١ / ١٩٧ » .

(٣) النص مقتبس من « فتوح البلدان ١ / ١٩٧ – بتصرف – » .

(٤) ل ، ب : سبعة والتصويب من « فتوح البلدان ١ / ١٩٨ »

(٥) « فتوح البلدان : ١ / ١٩٨ »

(٦) ل ، ب بالألوف وما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٨ »

(٧) ل ، ب ، كان وما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٨ »

(٨) ل ، ب : « بكورة دجلة » وما أثبت من « فتوح البلدان : ١ /١٩٨ »

(٩) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٨ »

بِهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْمَصِّيصَةِ أَيْضاً مَعَ زُطِّهَا (١) فَكَانَ أَصْلُ الْجَوَامِيسِ بِالْمَصِّيصَةِ ثَمَانِيَةَ آلافِ جَامُوسَةٍ .

وَكَانَ أَهْلُ أَنْطَاكِيَةَ وَقِنَّسْرِينَ قَدْ غَلَبُوا عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا فَاخْتَارُوهُ (٢) لأَنْفُسِهِمْ فِي أَيَّامِ فِتْنَةِ مروانَ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَرْوَانَ فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ (أمير المُؤْمِنِينَ) (٣) الْمَنْصُورُ أَمَرَ بِرَدِّهَا إِلَى الْمَصِّيصَةِ . وَأَمَّا جَوَامِيسُ أَنْطَاكِيَةَ ، فَكَانَ أَصْلُهَا مَا قَدِمَ بِهِ الزُّطُّ مَعَهُمْ ، وَكَذَلِكَ جَوَامِيسُ بُوقا »(٤).

وَلَمْ تَزَلِ الْمَصِّيصَةُ وَأَذَنَةُ وَطَرَسُوسُ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ (٥) إِلَى أَنْ مَلَكَهَا نِقْفُورُ (٦) فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلاثِمائَةٍ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنِ حَمْدَانَ .

ثُمَّ انْتَقَلَتْ مِنْ أَيْدِي الرُّومِ إِلَى الأَرْمَنِ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ ذاك [بعلمي] (٧) . فِي أَيِّ زَمَانٍ كَانَ .

---

(١) ب : رطها . ما أثبت من (ل) و « فتوح البلدان : ١ / ١٩٨ »

(٢) ل ، ب : فاجتازوه — ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٩

(٣) ما بين القوسين زيادة عما في « فتوح البلدان : ١ / ١٩٩ »

(٤) « فتوح البلدان : ١ / ١٩٨ — ١٩٩ »

(٥) جاء في « تجارب الأمم — لمسكويه — : ٦ / ٢٠٨ — وقائع سنة (٣٥٣هـ) — » : «وأقام الدمستق على المصيصة وهادى سيف الدولة ببغال ودواب وثياب وديباج رومية ، وصياغات ذهب، وقابله سيف الدولة بهدايا فصار سببا لمقام الدمستق في بلدان الإسلام ثلاثة أشهر لا ينازعه أحد ، ولا يمكنه فتح المصيصة ، وانصرف عنها لأن البلد لم يحمله ، ووقع في أصحابه الوباء ، فاضطر إلى الانصراف بعد أن حمل إليه مال من المصيصة » .

(٦) وجاء في تجارب الأمم : ٦ / ٢١١ — وقائع سنة (٣٥٤هـ) — « ثم إن ملك الروم أنفذ إلى المصيصة قائداً من قواده فأقام عليها يحارب أهلها ، ثم جاء الملك بنفسه فأقام عليها ، وفتحها عنوة بالسيف ، ووضع السيف في أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة . ثم رفع السيف ، وأمر أن يساق من بقي في المدينة من الرجال والنساء والصبيان إلى بلد الروم ، وكانوا نحو مائتي ألف إنسان » .

(٧) التكملة يقتضيها السياق .

وَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى أَنْ عَادَ الرُّومُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وثلاثين وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَمَلَكُوا أَذَنَةَ وَالْمَصِّيصَةَ وَطَرَسُوسَ وَغَيْرَهَا .

قَالَ ابْنُ الْعَدِيمِ فِي تارِيخِهِ : « وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وستين وَخَمْسِمِائَةٍ] (١) اسْتَخْدَمَ نُورُ الدِّينِ مليحَ (٢) ابْنَ لاونَ – مَلِكَ الأَرْمَنِ – وَأَقطعَهُ إقطاعاً مِنْ بِلادِ الإِسْلاَمِ ، (٣) / وَأَنْجَدَهُ « بِطَائِفَةٍ مِنْ عَسْكَرِهِ ، فَدَخَلَ [مليح] (٤) إِلَى أَذَنَةَ وطَرَسُوسَ والْمَصِّيصَةَ ، وَفَتَحَهَا مِنْ يَدِ مَلِكِ الرُّومِ ، وَأَرْسَلَ إِلى نُورِ الدِّينِ كثيراً مِنْ غَنَائِمِهِمْ ، وثَلاثِينَ أَسِيراً مِنْ أَعْيَانِهِمْ »(٥) . [٨١ب]

* * *

(١) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .
(٢) ل ، ب : قليج ، ما أثبت من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٣٧ »
(٣) « زبدة الحلب : ٢ / ٣٣٧ » .
(٤) التكملة لرفع الالتباس من « زبدة الحلب : ٢ / ٣٣٧ » .
(٥) « زبدة الحلب : ٢ / ٣٣٧ » .

وأمّا :

أذَنَــةُ (*)

فمدينةٌ قديمةٌ من بناء الرُّوم ، وجُدِّدت عمارتها في الدَّولة العباسية(١) . وكانت خراباً كالمصيصَة ، على يد صالح بن [علي بن] (٢) عبد الله بن عباسٍ سنة إحدى أو اثنتين (٣) وأربعين [ومِائةٍ] (٤) . —هذا قول البلاذريٌ — (٥) .

وقال ياقوت الحمويُّ(٦) : « عمرت سنة تسعين ومِائةٍ على يَدِ

(*) انظر « أذنة» في : « معجم البلدان : ١ / ١٣٢ » و « مسالك الممالك : ٦٣ » و « تقويم البلدان : ٢٤٨ » و « الروض المعطار : ٢٠ » و « صبح الأعشى : ٤ / ١٣٤ »
وضبطت في « معجم البلدان » و « تقويم البلدان » و « القاموس » بالذال . وضبطها القلقشندي في « صبح الأعشى : ١٣٤ » « بهمزة ودال مهملة ونون مفتوحات ، وهاء في الآخر .

(١) ل ، ب : دولة العباسية

(٢) التكملة من « الأعلام : ٣ / ١٩٢ » .

(٣) ل ، ب : اثنين

(٤) التكملة من « فتوح البلدان : ١٧٢ »

(٥) جاء في « فتوح البلدان — البلاذري : ١٧٢ » « وقال أبو النعمان الأنطاكي وغيره : «بنيت أذنة في سنة إحدى وأربعين ومائة أو اثنتين وأربعين ومائة ، والجنود من أهل خراسان معسكرون عليها مع مسلمة بن يحيى البجلي ، ومَن أهل الشام مالك بن أدهم الباهلي ، ووجههما صالح بن علي » .

(٦) قال كراتشكوفسكي في كتابه «تاريخ الأدب الجغرافي : ١ / ٣٧١ » في تعداد مزايا كتاب ابن شداد « الأعلاق الخطيرة » : « ولكتاب ابن شداد مزايا أخرى ، فمصادره مثلا متنوعة وقيمة للغاية ، وهو يسمح لنا دائماً بالتعرف على مصنفات لم تصل إلينا أحياناً بطريق مباشر ، وأطرف من هذا أنه لم يكن له علم فيما يبدو بمعجم ياقوت ، ومهما يكن من شيء فإنه لم يشر إليه ولو مرة واحدة » .
لقد تسرع كراتشكوفسكي في إبداء هذه الملاحظة قبل قراءة كتاب ابن شداد والإلمام بمضمونه إلماماً تاماً ، وهذا النص المنقول عن ياقوت يدحض ملاحظة كراتشكوفسكي ويثبت أن العز ابن شداد كان على علم بكتاب ياقوت « معجم البلدان » وصرح بالأخذ عنه .

أبي سُلَيْم (١) فرجٍ - الخادم التُّركيّ ، كان للرشيد - وقيل : «في سنة أربعٍ وتسعين ، في أيّام محمّد الأمين » (٢) .

وقال ابن [أبي] (٣) يعقوب : « مدينة أَذَنَةَ بناها الرَّشيد (٤) ، ولم تَتِمَّ في أيّامه ، فأتمّها محمّدُ الأمين » .

وقال أبو زيد أحمدُ [بن] (٥) سَهْلٍ البلخيّ : «وأذنةمدينةٌ حصينةٌ عامرةٌ ، وهي منقطعة على نهر سيحان (٦) ، من غربيّه وعليه . لها قنطرةٌ عجيبة البناء ، طويلة جداً (٧) ، على طاقٍ واحدٍ ، وهذه القنطرة بينهما وبين حصنٍ مما يلي المصِّيصَةِ ، وهو شبيهٌ بالرَّبضِ .

وهذا الحصن بُنِيَ في أيّام المنصور ، على يد صالح بن عليٍّ (٨) ، غير مُحْكَمٍ . ثمّ هُدِمَ وبُنِيَ في أيّام المهديّ ، على يد ولده هارون الرشيد .

«ولأَذَنَةَ ثمانيةُ أبوابٍ وسورٌ وخندقٌ » .(٩)

* * *

---

(١) ل ، ب : أبي سليمن ، وما أثبت من « معجم البلدان : ١ / ١٣٣ »

(٢) قال ياقوت في « معجم البلدان : ١٣٣/١ » ؛ « فلما كانت سنة (١٩٣ ﻫ) بنىأبو سليم فرج الخادم أذنة ، وأحكم بناءها وحصنها ، وندب إليها رجالا من أهل خراسان ، وذلك بأمر محمد الأمين بن الرشيد » .

(٣) ساقطة من : ب

(٤) البلدان : ١٢١ »

(٥) ساقطة من : ب

(٦) ل ، ب : سيحون ، وما أثبت من « مسالك الممالك : ٦٤ ».

(٧) «مسالك الممالك : ٦٤ »

(٨) جاء في «معجم البلدان : ١ / ١٣٣ » : « قال أحمد بن يحيى بن جابر : «بنيت أذنة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة ، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس

(٩) : « معجم البلدان : ١ / ١٣٣ » .

وَأَمَّا :

طَرَسُــوسُ (*)

فَمَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ بِنَاءِ الرُّومِ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى قَدِيماً أَيَارْسِين (١) . ثُمَّ سُمِّيَتْ طَرَسُوسُ ، فَعُرِّبَتْ .

وفي بَعْضِ التَّوَارِيخِ أَنَّهَا بُنِيَتْ بَعْدَ مِائَةٍ وَخَمْسٍ وَخَمْسِين بَعْدَ الأَلْفِ الرَّابِعِ لآدَمَ – عَلَيْهِ [الصَّلَاةُ] (٢) والسَّلام – .

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّب (٣) السَّرخسِيُّ قَالَ : « سُمِّيَتْ بِطَرَسُوسَ بن الرُّومِ بن اليفز (٤) بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ » .

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الزَّيَّاتُ الْفَيْلَسُوفُ : « مَدِينَةٌ

(*) انظر « طرسوس» في « معجم البلدان : ٤ / ٢٨ » و « مسالك الممالك –للاصطخري – : ٦٤ » و « صورة الأرض – لابن حوقل – : ١٦٨ » و « تقويم البلدان : ٢٤٨– ٢٤٩ » . و « الروض المعطار : ٣٨٨ » و « زبدة كشف الممالك : ٥٠ » و « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر : ٤٣٨ »

وجاء ضبطها في «معجم البلدان : ٤ / ٢٨ : « طرسوس» – بفتح أوله وثانيه ، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة ، بوزن : «قربوس» ، كلمة عجمية رومية ، ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر ، لأن « فعلول » ليس من أبنيتهم .

(١) ل ، ب : بارسين – ما أثبت من « الدر المنتخب : ١٨٤ » .

(٢) التكملة من « الدر المنتخب : ١٨٤ » .

(٣) ب : الطيب

(٤) ل ، ب : اليفر – في « معجم البلدان : ٤ / ٢٨ » اليفز

طَرَسُوس مِنَ الإقْلِيمِ الرَّابعِ . [طولها : أيْ قدْرُهَا مِنْ آخِرِ العِمَارَةِ مِنْ خَطِّ المَغْرِبِ ثمانون (١) دَرَجَةً] (٢) . وَبُعْدُها مِنْ خَطِّ الاسْتِوَاءِ [أعني عَرْضَهَا] (٣) سِتٌّ وَثَلاثُونَ دَرجةً (٤) .

بَنَاهَا الرَّشِيدُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ .

وكَانَتْ قَدْ خرِبت بِأيْدِي المُسْلِمِينَ [وَجَلاَ أهْلُهَا فِي صَدْرِ الإسْلاَمِ عِنْدَ فَتْحِ أنْطَاكِيَةَ .

وَبِهَا قَبْرُ المَأْمُونِ] (٥) .

وَعَلَيْهَا سُورَانِ وَخَنْدَقٌ وَاسعٌ ، وَلَهَا سِتَّةُ أبْوَابٍ ، يَشُقُّهَا نَهرُ البَرَدَانِ .

ـ هذا قولُ [أحْمَدَ] (٦) بْنِ الطَّيِّبِ (٧) [السَّرخسيِّ] (٨)

---

(١) في « معجم البلدان : ٤/٢٨ » قال صاحب الزيج : « طول طرسوس ثمان وخمسون درجة ونصف » — وجاء في « تقويم البلدان » ونقل عنه القلقشندي في « صبح الأعشى » : ٤ / ١٣٣ » القياس : أن طولها ثمان وخمسون درجة وأربعون دقيقة

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من « الدر المنتخب : ١٨٤ » .

(٣) التكملة من « الدر المنتخب : ١٨٤ » .

(٤) في « معجم البلدان : ٤ / ٢٨ » : « وعرضها ست وثلاثون درجة وربع » — وجاء في « صبح الأعشى : ٤ / ١٣٣ » ؛ « وعرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة » .

(٥) التكملة من « الدر المنتخب : ١٨٤ » .

(٦) التكملة للتوضيح

(٧) ب : الطبيب .

(٨) التكملة للتوضيح .

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بنُ العَدِيمِ : وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أبي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الطَّرَسُوسِيِّ في كِتَابِ : « سِيرة الثُّغُورِ »

[٨٢ أ] قَالَ : « مَدِينَةُ / طَرَسُوسَ ، عَلَيْهَا سُورَانِ ، في كُلِّ سُورٍ مِنْهَا خَمْسَةُ أَبْوابٍ حَدِيدٍ [فأبواب السُّور المحيط بها حديدٌ ملبس ، وأبواب السُّور المتّصل بالخندق حديدٌ] (١) مصمت.

فالسُّور الأوّل الذي يلي المدينة يعلوه ثمانية آلاف شُرَافةٍ (٢) ، فيه من الأبراج مئة بُرْجٍ .

قال : « وكان في هذا السُّور قديماً — وقدْ رأيناه رأي العين — أثَرُ خمسة وعشرين باباً ، منها الخمسة التي ذكرنا أنّها مفتوحةٌ ، وسائرها مسدودةٌ .

وقال صاحب كتاب احار (٣) : « وبينها وبين حدّ الرُّوم جبالٌ [منيعةٌ] (٤) متشعّبةٌ من اللُّكام . . . (٥) كالحاجز بين العمايتين .

وبين طَرَسُوس وبين البحر اثنا عَشَرَ ميلاً .

وفي « كتاب البلاذريّ » :[« لَمّا خرجَ الحسن بن قَحْطَبَة من بلاد الرُّوم ، نزل مَرْجَ طَرَسُوس ، فركب إلى مدينتها ، وهي خرابٌ فنظر إليها ، وأطاف بها من جميع جهاتِهَا ، »] (٦) فحرر (٧) عدّةً من

---

(١) ما بين الحاصرتين قفزة بصرية في ب

(٢) ل ، ب : شرفة

(٣) لعله يعني صاحب كتاب روجر الجغرافي العربي الشريف الإدريسي صاحب كتاب نزهة المشتاق إلى اختراق الآفاق .

(٤) التكملة من « صورة الأرض : ١٦٨ »

(٥) ل ، ب : الكام ، وتتمة النص من « الدر المنتخب : ١٨٤ » : « وهو الجبل المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرسوس والثغور »

(٦) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٠

(٧) في « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٠ » وحزر

يسكنها ، فوجدهم مئة ألف . فلمّا قدم على المهديّ ووصف له أمرها، وأشار عليه ببنيانها وشحنها (١) ، ايمّا في ذلك من غيظ العدوّ وكبته،(٢) [وعزّ الإسلام وأهله] (٣) . فأمره (٤) ببنائها .

قال كمالُ الدين ابن العديم : « قرأت بخط أبي عمرو عثمانَ ابنِ عَبْدِ الله الطَّرَسُوسِيّ ، ثم ذكر سَنَداً : « أنَّ خَيْلَ خُرَاسانَ وَرَدَتْ لِعِمارَةِ (٥) طَرَسُوسَ فِي أيَّامِ المَهْدِي ، مَعَ رُسُلِهِ

---

(١) أي نقل السلاح والعتاد والذخيرة ، وكل وسائل التحصين ، وكل ما يحتاج إليه الجنود المقاتلون فيها .

(٢) ل ، ب : كتب العدو وغيظه .

(٣) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٠».

(٤) ل ، ب : فامر — ما أثبت من «فتوح البلدان : ١ / ٢٠٠».

(٥) جاء في كتاب : « الروض المعطار : ٣٨٨ » :

«وفي سنة سبعين ومائة بني سور طرسوس على يد أبي مسلم (سليم) فرج الخصي التركي، وجهه مولاه هارون الرشيد لذلك ، وأنزلها الناس عام ولي الخلافة في (جيش) كثيف وعسكر ضخم إلى الثغور ، وأمره أن يبني مدينة طرسوس في المرج الذي في سفح الجبل ، ولم يكن هناك بناء قط ، وأن يجعل النهر يشق وسطها ، فابتدأ بناءها في جمادى سنة سبعين ومائة ، فخط بها سبعة وثمانين برجاً مستديرة ومربعة ، على كل برج عشرون شرفة ، وبين كل برجين ست وخمسون شرفة، عرض الشرفة ذراعان ونصف في ارتفاع مثل ذلك، وحوالي سورها فصيل واسع متقن مرتفع السمك ، وخلف الفصيل خندق عريض عميق مبني بالصخر من أعلاه، وأسفله مفروش كله بالصخر ، ولها خمسة أبواب : باب الجهاد ، وهو الباب الذي يخرج منه إلى المرج الذي يعسكر فيه أمراء الطوائف ، وباب الصفصاف، وبين هذين البابين مدخل النهر الأعظم ، وعلى مدخله شباك حديد وثيق مفرط العظم ، وباب الشام ،ومنه يدخل زقاق أذنة والمصيصة والشام ، وباب كذا وباب البحر ، وعنده مخرج النهر ومصبه في البحر وهناك أيضاً شباك حديد مثل الذي عند مدخله ، وباب يعرف بالباب المسدود ولم يفتح قط ، وعلى النهر داخل المدينة قنطرتان عظيمتان : إحداهما تعرف بباب الصفصاف ، وأخرى تعرف بباب البحر ، فكمل بناؤهما في سنة اثنتين وسبعين ومائة ، وسكنها المجاهدون والمرابطون واختطت بها الخطط والمنازل سنة ثلاث وسبعين ومائة ، فلم تبن مدينة أعظم غناء عن الاسلام ولا أشد نكاية على الكفرة ، ولا أجمع للمجاهدين ولا أبعد صوتاً ، ولا أجل مرأى ، ولا أتقن بناء منها » .

وَعَسَاكِرِهِ ، وَأَنَّهُمْ حَطُّوا بِمَكَانٍ وَصَفَهُ أربعة آلاف راحلةٍ دقيقاً ، مكتوبٌ عَلَيْهَا : بلخ (١) ، خُوَارَزْم (٢) ، هَرَاة ، سمرقند ، فرغانة ، أسبيجاب (٣) ، حُمِّلَ ذَلِكَ كلُّه عَلَى البخاتِيِّ مع أبي سُلَيْمٍ وبشّارٍ ، وأبي معروفٍ الخدمِ ، أبناءِ المُلوكِ » .

«فلمّا كانت سنة إحدى وسبعين (٤) ومئة بلغ الرشيد أن الرُّوم قد ائتمروا بينهم بالخروج إلى طَرَسُوسَ لتحصينها ، [وترتيب المقاتلة فيها] (٥) ، فأغزى الصائفة هَرْثَمَةَ بن أَعْيَن ، وأمره بعِمَارةِ طَرَسُوسَ وبنائها وتمصيرِها ، فَفَعَل ، وأجرى أمرَها على يد فرجٍ (٦) الخادم » (٧)) فبناها وبنى مسجدها الجامع ، وأقطع أهلها الخططَ وأتمّها في سنة اثنتين وسبعين (٨) [ومائة] (٩)

قال ابن أبي يعقوب : « وللثغور (١٠) الشامية غير هذه المدن الثلاث وهي مدينة عين زَربة وعدَّدَ ما يأتي ذكره منها (١١) :

* * *

(١) ب : بلح
(٢) ب : حوارزم
(٣) ب : استحاب
(٤) ل ، ب : إحدى وتسعين ومائة — ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٠».
(٥) التكملة عن « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٠ ».
(٦) في « فتوح البلدان ١ / ٢٠٠ » : فرج بن سليم
(٧) « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٠ »
(٨) ل ، ب : فأتمها في سنة اثنتين وتسعين
(٩) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ.
(١٠) ب : والثغور
(١١) ب : فيها

فأمّا :

عـين زَرْبَـة (*)

قال الواقديُّ ، فيما حكاه البلاذريُّ عنه : [« لـمّا كانت سنة ثمانين ومائة ، أمر الرَّشيد بابتناء مدينة عين زَرْبَة وتحصينـها – على يد أبي سُلَيْم الخادم (١) – وندب إليها ندبةً من أهل خُراسان وغيرها ، فأقطعهم / بها المنازل »] (٢). [٨٢ ب]

وذكر أبو زيد [أحمد بن سهل] (٣) البلخيُّ في كتابه الّذي وضعه في صفة « الأرض » : « وعين زَرْبَة بلدٌ يشبه مدن الغور ، بها النّخيل والخِصب والسعة في الثمار (٤) [والزُّروع والمرعى »] (٥)

وقال البلاذريُّ : « « وقد كان المعتصم بالله نقل إلى عين زَرْبَة

(*) «عين زربى » : ضبطها ياقوت في « معجم البلدان : ٤ / ١٧٧ » – بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وباء موحدة ، وألف مقصورة –

وقال أبو الفداء في « تقويم البلدان : ٢٥٠ – ٢٥١ » . عين زربة » وقد غيرها الناس وسموها : « ناورزا » – بفتح النون ثم ألف واو مفتوحة ، وراء مهملة ساكنة ، وزاي معجمة مفتوحة ثم ألف – وأما « عين زربة » فالعين معروفة و « زربة » – بفتح الزاء المعجمة ، وسكون الراء المهملة ، وباء موحدة من تحتها ، وهاء . –

وانظر « عين زربة » في :

«معجم البلدان : ٤ / ١٧٧ » و « تقويم البلدان : ٢٥٠ – ٢٥١ » و « صورة الأرض : ١٦٧ » و « مسالك الممالك – للاصطخري – : ٦٣ » . و « الدر المنتخب : ١٨٥ »

(١) ما بين المعترضتين مقحم على نص البلاذري . من « فتوح البلدان . ١ / ٢٠٢»

(٢) «فتوح البلدان : ١ / ٢٠٢».

(٣) التكملة للتوضيح .

(٤) ل ، ب : عين زربه بلد فيه الغورية بها نخل حصينة واسعة الثمار .

ما أثبت من « مسالك الممالك : ٦٣ » و« صورة الأرض : ١٦٧ »

(٥) «التكملة من « مسالك الممالك :٦٣ » و « صورة الأرض : ١٦٧ » .

ونواحيها بشراً مِن الزُّطّ الّذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة ، فانتفع أهلها بهم » (١) .

ثُمَّ خربَت بعد ذلك فبناها سيف الدَّولة ابن حمدان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة (٢) .

* * *

ومِن عوادل (٣) الثغور :

الهارونية (٠)

قال أبو زيدٍ البلخيّ (٤) :

«والهارونية في جبل اللُّكَّام ِ من غربيِّه ، في بعض شِعابه ، وهي حُصَيْنَةٌ صغيرةٌ ، بناها الرشيد فَنُسِبَتْ إليه » (٥)

قال ابن أبي يعقوب : « بناها الرَّشيد في أيّام المهديِّ » .

وقال البلاذريُّ : « ثمَّ لمّا كانت سنة ثلاث وثمانين ومائة ، أمر الرَّشيد ببناء الهارونيّة (٦) ، فبنيت وشُحِنَتْ أيضاً بالمقاتلة (٧) ».

فَيُحْتَمَلُ أنّها ابتدِئَتْ في أيّام المهديِّ وأتمّها الرَّشيد .

---

(١) «فتوح البلدان : ١ / ٢٠٣ » و « معجم البلدان : ٤ / ١٧٨ »

(٢) جاء في «معجم البلدان : ٤ / ١٧٧ » : « ثم استولى عليها الروم فخربوها ، فأنفق سيف الدولة ابن حمدان ثلاثة آلاف درهم حتى أعاد عمارتها ، ثم استولى الروم عليها في أيام سيف الدولة » .

(٣) عديل الشي نظيره ومساويه

(٠) انظر : « الهارونية » في :

«معجم البلدان : ٥ / ٣٨٨ » و « تقويم البلدان : ٢٣٥ » و « صورة الأرض : ١٦٧ » و « مسالك الممالك – للاصطخري – : ٦٣ » و « صبح الأعشى : ٤ / ١٣٦ – ١٣٧ »

(٤) هو أحمدبن سهل البلخي ، أبو زيد . حياته : (٢٣٥–٣٢٢هـ =٨٤٩–٩٣٤م)

(٥) « مسالك الممالك : ٦٣ » وفيه : « والهارونية من غربي جبل الكام ، في بعض شعابه ، وهي حصن صغير بناه هارون الرشيد فنسب إليه ».

(٦) ل ، ب : أمر الرشيد ببناء الهارونية وشحنها بالمقاتلة .

(٧) « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٢ » .

الكنيسة السّوداء (*)

ويقال لها : « المحترقة ».

وهي مدينةٌ قديمةٌ مبنيّةٌ بالحجر الأسود ، من بناء الرُّوم . وأغارت الرُّوم عليها وأحرقَتْها ، فسُمّيت المحترقة (١) .

وقال أبو زيد البلخيُّ(٢) : « وهو ثَغرٌ بمعزلٍ عن البحر(٣) ».



(*) انظر « الكنيسة السوداء » في :

«معجم البلدان : ٤ / ٤٨٥ » و « تقويم البلدان : ٢٣٥ » و « صورة الأرض : ١٦٧ » و « مسالك الممالك – للاصطخري – : ٦٣ » .

(١) جاء في « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٣ » : « وكانت الكنيسة السوداء من حجارة سود ، بناها الروم على وجه الأرض » .

(٢) هو أحمد بن سهل أحد كبار الأفذاذ من علماء الإسلام ، جمع بين الشريعة الأدب والفنون . سبق علماء الإسلام كافة إلى استعمال رسم الأرض في كتابه «صور الأقاليم الإسلامية ». مات في بلخ سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م . « الأعلام » : ١ / ١٣٤ » .

(٣) انظر « مسالك الممالك : ٦٣ » وفيه : « والكنيسة حصن فيه منبر ، وهو ثغر في معزل من شط البحر » .

تَـلُّ جُبَيْرٍ (*)

وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنْ فُرْسِ أَنْطَاكِيَةَ ، كَانَتْ لَهُ وَقْعَةٌ عنده ، وَهُوَ مِنْ طَرَسُوسَ على عشرة (1) أميال » (2)

* * *

(*) انظر « تل جبير » في : « معجم البلدان : ٢ / ٤١ »

(1) ب : عشر

(2) في « فتوح البلدان : ١ / ٢٠١ » : « قالوا : وتل جبير نسبت إلى رجل من فرس أنطاكية ، كانت له عنده وقعة ، وهو من طرسوس على أقل من عشرة أميال » .

وَمِنَ الثُّغُورِ الشَّامِيَّةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ :

حِصْنُ أُولَاسَ (*)

قَالَ أَبو زيدِ الْبَلْخِيُّ(1) : « وَأُولَاسُ حِصْنٌ عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ ، وَهُوَ آخِرُ مَا عَلَى بَحرِ الرُّومِ مِنَ العِمَارة (٢) لِلْمُسْلِمِينَ » .



(*) انظر « أولاس » في :
«معجم البلدان : ١ / ٢٨٢ » و « مسالك الممالك – للاصطخري – : ٦٤ » و «صورة الأرض –ط–: ١٦٩ »

(١) هو أحمد بن سهل سبق التعريف به ص (١٥٩)

(٢) ل ، ب : والعمارة . ما أثبت من « مسالك الممالك : ٦٤ »

وقد جاء فيه : « وأولاس حصن على ساحل البحر ، بها قوم متعبدون ، وهي آخر ما على بحر الروم من العمارة للمسلمين » .

وقال ياقوت في « معجم البلدان : ١ / ٢٨٢ » : « حصن على ساحل بحر الشام ، من نواحي طرسوس ، فيه حصن يسمى حصن الزهاد » .

وفي « صورة الأرض : ١٦٩ » « وكانت أولاس حصناً ، على ساحل البحر ، فيه قوم متعبدون ، حصيناً ، وكانت فيهم خشونة في ذات الله ، وكان في آخر ما على بحر الروم من العمارة ، فكانت مما بدأ به العدو» .

و : الإسكندرونة (* – ١)

وهي حصنٌ بنته أمُّ جعفر زبيدة (٢) . وجدَّد بناءه (٣) أحمد بن [أبي](٤) دواد، في خلافة الواثق، وهو على ساحل البحر، وبه نخلٌ .

قال البلاذريّ : « [كانت] (٥) الإسكندرونة (١) له (يعني لمسلمة بن عبد الملك) (٦) ثم صارت لرجاء ، مولى المهدي إقطاعاً يُورِّثُه (٧) منصور وإبراهيم ابنا المهديّ . ثم صارت لإبراهيم بن سعيدٍ الجوهريّ . ثمَّ صارت (٨) لأحمد بن دوادٍ الإياديّ ابتياعاً ، ثم انتقل ملكها إلى [أمير المؤمنين] (٩) المتوكِّل على الله » .

★ ★ ★

(*) انظر « الاسكندرونة » في :
«معجم البلدان : ١ / ١٨٢ » و « مسالك الممالك – للاصطخري – : ٦٣ » و « صورة الأرض : ١٦٧ » و « الروض المعطار : ٥٦ » وانظر « باب الاسكندرونة في : « تقويم البلدان : ٢٥٤ – ٢٥٥ » و « الدر المنتخب : ١٨٧ » وفي « دائرة المعارف الاسلامية : ٣/٣٢٢»مادة : «الاسكندرونة»أو « إسكندرونه العرب » . و « البلدان – اليعقوبي– : ١٢١».

(١) ل ، ب : الإسكندرونية – في « فتوح البلدان : ١ / ١٧٦ » الإسكندرية

(٢) ب : زنيدة . وهي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية ، أم جعفر ، زوجة هارون الرشيد ، وهي أم الأمين العباسي ، اسمها أمة العزيز ، وغلب عليها لقب زبيدة . توفيت سنة (٢١٦هـ / ٨٣١ م)
«الأعلام : ٣ / ٤٢ » .

(٣) ل ، ب : بناؤه .

(٤) التكملة للتوضيح . انظر : « الأعلام : ١ / ١٢٤ » وجاء في كتاب« البلدان – الإلحاقات – لا بن أبي يعقوب : ١٢١ » : « وباب إسكندرونة مدينة على ساحل البحر ، بناها أحمد بن أبي (دواد) الإيادي في خلافة الواثق » .

(٥) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٦ »

(٦) ما بين القوسين توضيح من المؤلف ابن شداد ، وليس في فتوح البلدان .

(٧) ل ، ب : فورثه

(٨) ساقطة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٦ »

(٩) ساقطة من : ل ، ب .

بِيَّـــاس (*)

وَهِيَ مَدِينَةٌ عَلَى الْبَحْرِ صَغِيرَةٌ ، ذَاتُ نَخْلٍ وزرعٍ خِصْبَةٌ (1) .

* * *

(*) انظر : « بياس » في : « معجم البلدان : 1 / 517 » وقد ضبطها ياقوت –بالفتح ، وياء مشددة ، وألف ، وسين مهملة –.

وانظر أيضاً : « مسالك الممالك : 63 » و « الدر المنتخب : 188 » وفيه : «باياس » أو « بياس » .

(1) ل ، ب : حصينة .

آيــاس (*)

وَهُوَ حِصْنٌ عَلَى شاطِيءِ الْبحْرِ ، فِي يَدِ الأَرْمَنِ ،.
وَسُمِّيَ بـ « آياس بن ياوان بن يافث بن نوح ، وَيُسَمَّى / الآنَ [آياز](1) [٨٣ آ]
وَهُوَ فُرْضَةُ سِيسٍ .

* * *

(*) ضبطه أبو الفداء في « تقويم البلدان : ٢٤٨ » – بفتح الهمزة الممدودة والياء المثناة من تحت ، ثم ألف وسين مهملة في الآخر .
وانظر : « آياس » في « تقويم البلدان : ١ / ٢٤٨ – ٢٤٩ » و « صبح الأعشى : ٤ / ١٣٣ه » و « الدر المنتخب : ١٨٩ » . و « دائرة المعارف الإسلامية : ١ / ١١٥ – ١١٦ » . و « زبدة كشف الممالك : ٥٠ »

(1) التكملة من « الدر المنتخب : ١٨٩ »

« التِّينَات (*) »

وَهُوَ حِصْنٌ عَلَى شَاطِىءِ الْبَحْرِ ، بَيْنَ بَيَّاس وَالْمَصِّيصَةِ يُجَمَّعُ بِهِ خَشَبُ الصَّنَوْبَرِ .

* * *

(*) انظر التينات في : « معجم البلدان : ٢/ ٦٨ » . و« مسالك الممالك — للإصطخري : ٦٣ » و « صورة الأرض : ١٦٧ » و « الروض المعطار : ١٤٧ » و « الدر المنتخب : ١٨٩ » .

وفي (ب) : الثبات .

المُثَقَّبُ

وَهُوَ حِصْنٌ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ [قُرْبَ المصيصة] (١) ، بَنَاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، (« وكَانَ فِيهِ مِنْبَرُهُ ومُصْحَفُهُ بِخَطِّهِ »] (٢)

وَقَالَ البلاذري : « بَنَاهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ عَلَى يَدِ حَسَّانِ بْنِ مَاهُوَيْهِ الأَنْطَاكِيِّ ، وَوَجَدَ فِي خَنْدَقِهِ حِينَ حُفِرَ عَظْمَ سَاقٍ مُفْرِطَ (٣) الطُّولِ » (٤) [فَبَعَثَ بِهِ إِلَى هِشَامٍ] (٥) .

* * *

انظر : المثقب » في : « معجم البلدان : ٥ / ٥٤ » وجاء في ضبطه : هو مفعل ، بتشديد القاف وبفتحها ، وهو في أربعة مواضع « أحدها صقع باليمامة ، عن الحازمي ، ... الخ » . و « مسالك الممالك – للاصطخري : ٦٣ » و « صورة الأرض : ١٦٧ » و « الدر المنتخب . ١٨٩ » .

(١) التكملة من « معجم البلدان : ٥ / ٥٤ » .

(٢) ل ، ب : به منبر ومسجد ومصحف . ما أثبت من « صورة الأرض : ١٦٧ »

(٣) ل ، ب : معظم

(٤) « فتوح البلدان : ١ / ١٩٧ »

(٥) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٧ » .

سِيسِيّةُ (*)

ويقال لها سيس ، وهي مدينةٌ قريبةٌ من عين زربة ، وهي الآن مستقرُّ مملكة (١) الأرمن .

حكى البلاذريُّ عن الواقديِّ قال : « جلا أهل سيسية ولحقوا بأعلى (٢) [الروم] (٣) في سنة أربع وتسعين ومائة،أو ثلاثٍ وتسعين [ومائةٍ](٤) فخربت ثم عمرت في خلافة المتوكل [على الله] (٥) على يديْ عليٍّ بن يحيى الأرمنيِّ ، ثم أخربتها الروم ».(٦) ثمَّ عَمرَها فارس بن بُغَا الصَّغير (٧) في خلافة أحمد ، المعتمِد،في سنة ستين (٨) ومائتين. وأنفق عليها من ماله بسبب (٩) نَذْرٍ كان عليه ، وجرت عِمارتها على يدي مَكين الخادم .

* * *

(*) انظر « سيسية » في :

«معجم البلدان : ٣ / ٢٩٧ » و « تقويم البلدان : ٢٥٦ — ٢٥٧ » و «صبح الأعشى ٤ / ١٣٤ » و « الدر المنتخب : ١٨٩ — ١٩٠ » و « فتوح البلدان : ١ / ٢٠١ » و«زبدة كشف الممالك : ٥٠ »

(١) ل ، ب : ملكه

(٢) ل ،ب : بأعالي ، ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٠١ »

(٣) ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٠١ »

(٤) التكملة من « فتوح البلدان » : ١ / ٢٠١ »

(٦) « فتوح البلدان : ١ / ٢٠١ »

(٧) ل : بغا صغير ، ب : بقا صغير

(٨) ب : سنة اثنين وستين .

(٩) ب : بسبب

ذِكْرُ ثُغُور (١) الْجَزِيرَة

فأوّلها ممّا يلي اللُّكام :

مَرْعَش (*)

وكانت من الثُّغور الّتي جلا عنها الروم لمّا فُتِحَتِ البلاد وتركوها فخربتْ ، « فعَمَرَهَا معاوية وأسكنها جُنداً ، فلَمّا كان موتُ يزيد ابن معاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا عنها » (٢) .

قال : « ثمّ إنّ العبّاس بن الوليد بن عبد الملك صار إلى مَرْعَش ، فعَمَرها وحصّنها ، ونقل النّاسَ إليها ، وبنى لها (٣) مسجداً جامعاً »(٤) .

«فلمّا كانت أيّام مروان بن محمّد ، وشُغِلَ (٥) بمحاربة أهل حمص ، خرجت الرُّوم إليها » ، (٦) فحاصَرَتها ، حتّى صالحهم أهلها على الجلاء « فخرجوا منها فأخربوها »(٧)

---

(١) ل ، ب : الثغور

(*) انظر « مرعش » في « معجم البلدان : ٥ / ١٠٧ » . و « مسالك الممالك : ٦٢-٦٣ » . « تقويم البلدان : ٢٦٢ - ٢٦٣ » و « صورة الأرض ١٦٦ - ١٦٧ » « الروض المعطار : ٥٤١ »

(٢) «فتوح البلدان : ١ / ٢٢٤ »

(٣) ل ، ب : لهم .

(٤) «فتوح البلدان : ١ / ٢٢٤ »

(٥) ل ، ب : وشغر

(٦) «فتوح البلدان : ١ / ٢٢٥ » وتتمة النص : وحصرت مدينة مرعش حتى صالحهم أهلها على الجلاء .

(٧) «فتوح البلدان : ١ / ٢٢٥ » .

فلمّا فرغ مروان من [أمر] (١) حمص ، وهدْم سورِها بعث جيشاً – مع الوليد بن هشام من سنة ثلاثين (٢) – [ومائة] (٣) – لبناء مرعَش فبنيت ، ومُدِّنتْ ، فخرجت الرُّوم [في فِتْنَتِه](٤) فأخربتْها ، فبناها صالح بن عليّ في خلافة [أبي جعفر] (٥) المنصور وحصَّنها ، وندب النّاسَ إليها » (٦)

ثُمَّ خرَبَهَا الرُّوم في سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائةٍ . فبناها سيف الدولة بن حمدان في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

وجَاءَ الدُّمُسْتُقُ (٧) لِيَمْنَعَ مِنْ بِنَائِها فَقَصَدَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَوَلّى هَارِباً ، وَتَمّمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عِمَارَةَ مَرْعَشٍ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الطّيِّبِ المتَنَبِّي .

/ « أَتَى مَرْعَشاً يَسْتَقْبِلُ (٨) الْبُعْدَ مُقْبِلاً
وَأَدْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ ، يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا(٩)

[٨٣ ب]

فَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقُ بَدْؤُهُ
إِلَى الأَرْضِ قَدْ شَقَّ الكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا (١٠)

---

(١) التكملة من « فتوح البلدان ١ / ٢٢٥ ».
(٢) ما بين المعترضتين توضيح من المؤلف ابن شداد
(٣) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ
(٤) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٥ »
(٥) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٥ »
(٦) فتوح البلدان : ١ / ٢٢٥ » .
(٧) ل : المدمستق
(٨) ب : يستبعد
(٩) ل ، ب : واقبل اذ اقبل يستعيد القربا
(١٠) قال الخطيب التبريزي وجماعة من شراح الديوان .
«يريد أن هذه القلعة لعلوها في الجو كأنها ابتدىء بها من الجو ، فأسست هناك » .
«ديوان أبي الطيب المتنبي – (تحقيق عزام) : ٣٢٠ – الحاشية (أ) – » .

تَصُدُّ الرِّيـاحُ الهُـوجُ عَنْهَـا مَخَافَـةً
وَتَفْزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أن تَلْقُطَ الحَبَّا (١)

وَتَرْدَى الجِيـادُ (٢) الجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا
وَقَدْ نَدَفَ الصِّنَّبْرُ (٣) في طُرْقِهَا العُطْبَا

كَفَى عَجَباً أنْ يَعْجَبَ (٤) النّاسُ أنّـهُ
بَنَى مَرْعَشاً ! تَبّـاً لآرائِهِمْ تَبّـاً (٥) !

ومـا الفَرْقُ ما بَيْنَ الأنـامِ (٦) وبَيْنَـهُ
إذا حَذِرَ المحْذُورَ واسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا؟ » (٧)

ثُمَّ تغلّبَتِ الرُّومُ عَلَيْهَا فيما تَغَلّبُوا عَلَيْهِ مِنَ الثُّغُور .

وَلَمْ يَزَلْ ، في أَيْدِيهِمْ إِلَى أَنِ اسْتَوْلَى السُّلْطانُ عِزُّ الدِّينِ [مسعودُ] (٨) بن قِليج أرْسَلانَ عَلَيْهَا فيما أَخَذَهُ مِنْ بِلادِهِمْ سنة أربعٍ وَأَرْبعين وخمسمائة .

---

(١) ل ، ب : يصد ، ويفرع ... أن يلقط
(٢) ب : الجبال
(٣) ب : الضير
(٤) ل ، ب : تعجب
(٥) ب : تساء
(٦) ب : الناس
(٧) « ديوان أبي الطيب المتنبي – تحقيق عزام – : ٣٢٠ – ٣٢١ »
و « ديوان أبي الطيب المتنبي – بشرح العكبري – : ١/ ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ».
(٨) هو ركن الدين أو عز الدين مسعود الأول بن قليج أرسلان من سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ابتدأ حكمه سنة (٥١٠ هـ) وانتهى سنة (٥٥١ هـ) .
انظر « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة – زامباور – ٢١٥ ، ٢١٦ »

ثُمَّ كانَتْ فِي يَدِ وَلَدِهِ قِلِيج (١) أرسلان إلى أنْ دَخَلَ نورُ الدِّين محمودٌ بِلادَهُ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مَرْعَشٍ وغَيْرِهَا ، وذلِكَ في سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمسِمِائَةٍ .

ولَمْ تَزَلْ فِي يدِهِ ، وبِيَدِ وَلَدِهِ المَلِكِ الصَّالِحِ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ الملكِ النَّاصِرِ صَلاحِ الدِّين إلَى أنْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا كَيْخسرو بنَ قليج أرسلان ، وَوَهَبَهَا لِبَعْضِ طُهَاتِهِ (٢) يسمّى حسام الدين الحسن .

ثُمَّ انْتَقَلَتْ عَنْهُ لِوَلَدِهِ إبْراهيمَ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لِوَلَدِهِ نصرةِ الدِّين(٣) الحسن . وبقيت في يدِهِ مدَّةَ خمسين سنةً

ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ السُّلْطَانُ علاءُ الدِّين كيقباد — صاحب الروم — فَأخَذَهُ (٤) مِنْهُ (٥) . . . . . قَلْعَةً بطرسوس .

وسَمِعْتُ (٦) فَقُلْتُ : ثمَّ انتقلتْ (٧) عَنْهُ بِالْوَفاةِ إلى ولدهِ (٨) مُظَفّرِ الدِّينِ فأقامَ بها مدَّةً كثيرة . ثُمَّ تُوُفِّيَ .

---

(١) هو عز الدين قليج أرسلا ن (الثاني) بن مسعود: خلف أباه سنة (٥٥١ هـ) في حكم سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، وتوفي في ١٥ شعبان سنة (٥٨٨ هـ)

انظر « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة – زامباور – ٢١٥ – ٢١٦ ، ٢١٧ » .

(٢) ب : طهايه

(٣) ب : نصر الدين

(٤) ب : فأخذ

(٥) أرجح وجود قفزة بصرية وقع بها الناسخ لوجود انقطاع في النص

(٦) ل : وسمعة

(٧) ب : انتقل

(٨) ل ، ب : بلده

ومَلكها عمادُ الدين – أخُوهُ – ، ولم يزل في يَدِهِ إلى سنةِ سِتٍّ وخمسين وستمائة فَعجزَ عنْ حِفْظِها لِتَواتر غارات الآغاجرية(١) والأرمَنِ ، فكَاتَبَ عزَّ الدّينِ كيكاوس – صاحبَ الرُّومِ – ليُسَلِّمَهَا إليْهِ ،فأبى عليه فكَاتَبَ(٢) الملكَ النّاصِرَ صلاحَ الدّين– صاحِبَ الشّامِ – فأبى [أيضاً](٣)أنْ يتَسَلّمها .

فلَمّا عيلَ بِهِ الحَالُ رَحَل عَنْهَا (٤) وتَركَهَا ، فتَسَلّمَهَا الأرْمَنُ ».

* * *

(١) « الآغاجرية » « طائفة من طوائف التركمان » . الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب – لابن خطيب الناصرية الجبريني – بتحقيقنا جاهز للطبع – الترجمة :(٤٢٩)».

(٢) ب : فكانت

(٣) التكملة يقتضيها النص .

(٤) ب : حل

الحَــدَث (٠)

[هي قلعة حصينةٌ بين ملطية وسميساط ومَرْعَش] (١) وتعرف بالحدث الحمراء ، لحمرة أرضها ، وتسمّى في عصرنا : « كينوك » بلغة الأرمن — .

وهي مدينةٌ كثيرة الماء والزرع ، وحولها أنهارٌ كثيرةٌ و [قد](١) خرب حصنها ، وبقيت (٢) المدينة ، وهي في أيدي المسلمين في زماننا ، ينزل في مروجها / الأكراد بأغنامهم . [٨٤ آ]

وتسميها (٣) الأرمن « كينوك » ، وتسميها الأكراد « الهت » ،(٤) والعرب تسميها : « الحدث »

وكانت تسمّى [أوَّلاً] (١) : « المحمدية » و « المهديّة (٥) » ، لأنّها بنيت في أيّام المهديّ محمّد بن أبي جعفر المنصور .

---

(٠) ضبطها ياقوت في « معجم البلدان : ٢ / ٢٢٧ » — بالتحريك — وآخره ثاء مثلثة وقد ورد ذكر الحدث في :

«معجم البلدان : ٢ / ٢٢٧ » و « مسالك الممالك — للا صطخري — : ٦٢ — ٦٣ » و « صورة الأرض : ١٦٦ — ١٦٧ » و« تقويم البلدان : ٢٦٣ » و « الدر المنتخب : ١٩٣» و « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٥ — ٢٢٧ »

(١) التكملة من « الدر المنتخب : ١٩٣ »

(٢) ب : وبقت

(٣) ل ، ب : وتسميهم

(٤) ل ، ب : الهن

(٥) « الدر المنتخب : ١٩٣» المهدية والمجمدية » .

وسمِّيت بهذا الاسم لأنَّ المسلمين لاقَوا على دربها حَدَثاً من الروم في طائفةٍ فقاتلوه عليه (١) فَسُمِّي : « درب الحدث » (٢) .

قال البلاذريُّ : « ثُمَّ عادت [الروم] (٣) إليها في سنة اثنتين(٤) وستِّين ومائةٍ فهدموها (٥) ».

فلمّا كانت سنة تسعٍ وستين [ومائةٍ] (٦) أمر (ببنائها محمد المهديُّ فبنيتْ على يد سليمان بن عليّ ، وتُوُفِّيَ المهديّ مع فراغهم من بنائِها) (٧) . وكان بناؤها باللّبِن . . [وكانت وفاته سنة تسع وستِّين ومائةٍ »] (٨)

---

(١) ل ، ب : عليها

(٢) في « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٦ : « وقال قوم : لقي المسلمين غلام حدث على درب ، فقاتلهم في أصحابه ، فقيل : درب الحدث »

(٣) ما بين المعقوفين تكملة للتوضيح .

(٤) ل ، ب اثنين

(٥) لم أقف على هذه الجملة في « فتوح البلدان »

(٦) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٦ » .

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٩) التكملة من « فتوح البلدان ١ / ٢٢٦ » : وتتمة النص : « واستخلف موسى الهادي ابنه ، فعزل علي بن سليمان ، وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن ابراهيم بن محمد ابن علي ، وقد كان علي بن سليمان فرغ من بناء مدينة الحدث ، وفرض محمد لها فرضاً من أهل الشام والجزيرة وخراسان في أربعين ديناراً من العطاء وأقطعهم المساكن ، وأعطى كل امرىء ثلاثمائة درهم ، وكان الفراغ منها في سنة تسع وستين ومائة

وقال أبو الخطاب : « فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم إياها ونقل إليها من ملطية وشمشاط وسميساط وكيسوم ودلوك ورغبان ألفي راجل »

« وقال الواقديّ : ولمّا بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها بمستوثَق منه ، ولا محتاط فيه ، فتثلّمت المدينة وتشعثت »(١)

« فلمّا ولي الرّشيد [الخلافة] (٢) فأمر ببنائها وتحصينها وشحْنها وإقطاع مقاتلتها المساكن والقطائع » (٣) على يد محمد بن إبراهيم (٤) »

[«ثمّ بناه بعد ذلك وحصّنه (٥) سيف الدّولة ابن حمدان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ووضع بيده شرافة (٦) من شرافات سورها ، وذلك لثلاثَ عَشْرَةَ [ليلةً] (٧) خلَتْ من رَجَب .

وكانت الروم قد نازلوها وحاصروه حتّى أسلموه أهله إليهم ، فخربوه(٨) .

---

(١) «فتوح البلدان ١/٢٢٧» و«قد جاء في ل، ب : « فتنزل عليه الشتاء فتثلمت وتشعثت» .

(٢) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٧ » .

(٣) «فتوح البلدان : ١ / ٢٢٧ » .

(٤) جاء في « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٧ » وحدثني بعض أهل منبج قال : « إن الرشيد كتب إلى محمد بن إبراهيم بإقراره على عمله فجرى أمر مدينة الحدث وعمارتها من قبل الرشيد على يده ، ثم عزله » .

(٥) « الدر المنتخب : ١٩٣ » : ثم بناها بعد ذلك وحصنها .

(٦) لم أجد « شرافة وجمعها شرافات » في المعجمات اللغوية جاء في : « الصحاح في اللغة والعلوم : ١ / ٦٦٠ ، و ١ / ٦٦١ » : « وشرفة القصر : واحدة الشرف » . و«شرفة » (creneau(F الشرفة فجوة تكون مرمى للسهام في أعلى السور » . انظر أيضاً : «معجم المصطلحات الأثرية : ١٣٤ » إلا أن بعض كتب التاريخ أتت على ذكر «شرافة» و « شرافات » و « شراريف » انظر : كتاب : «تشريف الأيام والدهور : ٢٩ » . وانظر أيضاً : – مادة : شرف » في الفهرس في « الأعلاق الخطيرة ٣ / ٢ / ٩١٩ » . وانظر أيضاً : « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٤ – تحقيق عبد الوهاب عزام – »

(٧) التكملة يقتضيها السياق .

(٨) الأصل : قد نازلوه وحاصروه حتى أسلموا أهله إليهم فخربوه » .
وجاء في « الدر المنتخب : ١٩٣ » : « وكان الروم قد نازلوها وحاصروها حتى أسلمها أهلها إليهم » .

وفي بنائه يقول أبو الطيب المتنبيّ (١) :

(« هل الحَدَثُ الحمراءُ تَعْرِفُ لونَهَا
وتَعْلَمُ (٢) أيُّ السّاقيين الغَمَائِمُ ؟

سَقَتْهَا [الغَمَامُ] (٣) الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
فلمّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الجَمَاجِمُ

بَنَاهَا فَأعْلَى (٤) والقَنَا يَقْرَعُ القَنَا (٥)
وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتلاطِمُ

---

(١) في مقدمة هذه القصيدة جاء في « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٤ » : وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها ، وقد كان أهلها أسلموها بالأمان إلى الدمستق سنة سبع وثلاثين (وثلاثمائة) فنزلها سيف الدولة يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وبدأ في يومه فخط الأساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله جل ذكره . فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية في نحو خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم والأرمن والروس والبلغر والصقلب والخزرية ، ووقعت المصافة يوم الإثنين انسلاخ جمادى الآخرة من أول النهار إلى وقت العصر ، وأن سيف الدولة حمل عليه بنفسه في نحو خمسمائة من غلمانه وأصناف رجاله فقصد موكبه وهزمه ، وأظفره الله تعالى به ، وقتل نحو ثلاثة آلاف من مقاتلته ، وأسر خلقاً من استجاريته وأراخنته ، فقتل أكثرهم واستبقى البعض ، وأسر تودس الأعور بطريق سمندويه ولقندويه ، وهو صهر الدمستق على ابنته ، وأسر ابن ابنة الدمستق ، وأقام على الحدث إلى أن بناها ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، فقال أبو الطيب :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

(٢) ل ، ب : ويعلم ، ما أثبت من « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٥ »
(٣) ساقطة من ب : والتكملة من « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٥ »
(٤) ب : واعلى وما أثبت في «ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٥ »
(٥) ل ، ب : الفتا وما أثبت من « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٥ »

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ
وَمِنْ جُثَثِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ (١)

طَرِيدَةُ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدْتَهَا
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِّيِّ ، والدَّهْرُ راغِمُ

وَكَيْفَ تُرَجِّي (٢) الرُّومُ والرُّوسُ هَدْمَهَا
وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لهـا ودعائِمُ

وَقَدْ حَاكَمُوهَا (٣) والمنايا حواكِمُ
فَمَا مَاتَ مظْلُومٌ ولا عاش ظالِمُ

نَثَرْتَهُمُ فَوقَ الأُحَيْدِبِ كُلِّهِ (٤)
كما نُثِرَتْ فَوْق العروسِ الدَّرَاهِمُ »] (٥)

«الأُحَيْدِبُ » : جَبَلٌ لَهَا مُطِلٌّ عَلَيْهَا .

---

(١) ب : ومن جثث القتل عليها تمايم . وما أثبت من « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٥»

(٢) ل ، ب : وكيف يرجي ، وما أثبت من «ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٦ »

(٣) ب : وقد حكموها ، وما أثبت من «ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٦ »

(٤) «ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٨ » : نثرتهم فوق الأحيدب نثرة

(٥) « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ » .

وفيها (١) يَقُولُ أيضاً مِنَ القَصِيدَةِ الّتِي أوّلُها :

[« ذِي المَعَالِي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعَالَى
هَكَذَا [هَكَذَا](٢) ، وَإلاّ فَلاَ ، لاَ »](٣)

إلَى أنْ قَالَ فِيهَا :

---

(١) ل : وفيه . وما أثبت من : ب

في مقدمة هذه القصيدة جاء في « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٤٠١ – ٤٠٣ » :

«وورد على سيف الدولة الخبر آخر نهار يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين (وثلاثمائة) بأن الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلت ثغر الحدث في يوم الأحد ونصبت مكايد الحصون عليه ، وقدرت أنها فرصة لما تداخلها من القلق والانزعاج والوصم في تمام بنايته على يد سيف الدولة ، ولأن ملكهم ألزمهم قصدها وأنجدهم بأصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وغيرهم ، وأنفذ معهم العدد ، فركب سيف الدولة نافراً ، وانتقل إلى موضع غير الموضع الذي كان به ، ونظر فيما وجب أن ينظر فيه في ليلته ، وسار عن حلب غداة يوم الأربعاء لسبع خلون ، فنزل رعبان ، وأخبار الحدث مستعجمة عليه لضبطهم الطرق ، وتقديرهم أن يخفى عليه خبرهم ، فلما أسحر لبس سلاحه وأمر أصحابه بمثل ذلك وسار زحفاً ، فلما قرب من الحدث عادت إليه الطلائع أن عدو الله لما أشرفت عليه خيول سيف الدولة على عقبة يقال له العوافي رحل ولم يستقر به دار . وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر خوفاً من كمين يعترض الرسل . فنزل سيف الدولة بظاهرها ، وذكر خليفته بها أنهم نازلوه وحاصروه ، فلم يخله الله من نصر عليهم إلا في نقوب نقبوها في فصيل كان قديماً بالمدينة ، وأتتهم طلائعهم بخبر سيف الدولة في إشرافه على ثغر رعبان ، فوقعت الصيحة وظهر الاضطراب ، وولى كل فريق على وجهه ، وخرج أهل الحدث فأوقعوا ببعضهم وأخذوا آلة حربهم فأحاموا في حصنهم فقال أبو الطيب :

(٢) ساقطة من ل ، ب والتكملة من « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٤٠٣ » .

(٣) « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٤٠٣ » .

/ [« إنَّ دُونَ الَّتي عَلَى الدَّرْبِ والأحـ [٨٤ب]
ـدَبِ والنَّهْـرِ مِخْلَطـاً مِزيـالاَ (١)

غصبَ الدَّهْرَ والملوكَ عَلَيْهَـا
فَبَنَاهَا فِي وَجْنَـةِ الدَّهْـرِ خـالاَ

وَحَمَاهَـا بِكُـلِّ مُطَّـرِدِ الأكْـ
ـعُبِ جَـوْرَ الزَّمَـانِ والأوجَـالا (٢)

فَهيَ تَمْشي مَشْيَ العَرُوسِ اختيـالاً
وتَثَنَّى (٣) عَلَى الزَّمَـانِ دَلاَلا »] (٤)

* * *

(١) ل ، ب : والأحدب النهر مخلصا مزيلا .
وقد جاء في « ديوان أبي الطيب المتنبي – بشرح أبي البقاء العكبري : ٣ / ١٤٥ »
شرح قوله : « مخلط مزيال » : أي موصوف بالشجاعة وجودة الرأي ، وقد وصفوا به الفرس ، إذا طلب الخيل لغارة خالطها ، وإذا طلبته وجدته مزيالا لا تلحقه . قال أبو داود الإيادي :

مخلـط مزيـل مكر مـفر أجـولي ذو ميـعة إضريـج

وقال في شرح هذا البيت :
«هذه القلعة دونها ودون الوصول إليها ، رجل مخلط مزيال ، كثير المخالطة للأمور ، يخالطها ثم يزايلها ، يحمي حريمها ، ويقاتل الأعداء عنها ، أو دونها ملك مقتدر ، مزيال عن أطراف بلاده ، فهو يثق بما يحميها ، من هيبته ، مخلط بالأعداء فيها عند قصدهم لها ، سريع لا يتأخر من سطوته ، فهو وإن بعد أدنته منهم قوته ، وإن انتزح قربته منهم مقدرته»
وجاء في « نظام الغريب في اللغة : ٥٦ » « مخلط مزيل » : أي بصير بالأمور
(٢) ل ، ب : وحماها يكل مطرد الاكعب حور الزمان والا وحالا .
(٣) ل ، ب : اختيالا وتثني
(٤) « ديوان أبي الطيب المتنبي : ٤٠٦ » .

و : زِبَطْرَةُ (*)

[وَهِيَ بَلْدَةٌ بَيْنَ مَلَطْيَةَ وَسُمَيْسَاطَ وَالْحَدَثِ ، فِي طَرَفِ (١) بَلَدِ الرُّومِ] (٢) وَهِيَ مَدِينَةٌ ، الآنَ قَرِيةٌ (٣) فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مَذْكُورَةٌ ، وَفِيهَا مَعْدِنُ حَدِيدٍ يُحْمَلُ مِنْهَا إِلَى الْبِلادِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ : «[وَأَمَّا] (٤) زِبَطْرَةُ [فَإِنَّهَا](٥) حِصْنٌ كَانَ (٦) مِنْ أَقْرَبِ هَذِهِ الثُّغُورِ إِلَى بَلَدِ الرومِ ».(٧)

قَالَ الْبَلاذُرِيُّ : « كَانَتْ زِبَطْرَةُ حِصْناً قَدِيماً رُومِياً»(٨)،

(*) انظر « زبطرة » في «معجم البلدان : ٣ / ١٣٠ - ١٣١ » و « مسالك الممالك - للإصطخري - : ٦٣» و « الروض المعطار : ٢٨٥ » و « الدر المنتخب : ١٩٤ » و« تقويم البلدان : ٢٣٤ » و « الكامل : ٥ / ٢٧٤ »

وقد ضبطها ياقوت في «معجم البلدان : ٣ / ١٣٠ » « زبطرة » - بكسر الزاي ، وفتح ثانيه ، وسكون الطاء المهملة ، وراء مهملة - وضبطها أبو الفداء في « تقويم البلدان : ٢٣٤» «زبطرة » - بالزاء المعجمة المفتوحة ، وفتح الباء الموحدة ، وطاء مهملة ساكنة ، وراء مهملة ، وهاء في الآخر » .

(١) في « الدر المنتخب : ١٩٤ » : في طريق وما أثبت من « معجم البلدان : ٣ / ١٣٠»

(٢) ساقطة من ل ، ب - التكملة من « الدر المنتخب : ١٩٤ » و « معجم البلدان : ٣ / ١٣٠».

(٣) التكملة من « الدر المنتخب : ١٩٤ »

(٤) و (٥) التكملتان من « مسالك الممالك - للإصطخري - : ٦٣ » .

(٦) ل ، ب : « كان أقرب من هذه الثغور » - ما أثبت من « مسالك الممالك - للإصطخري - : ٦٣ » .

(٧) « مسالك الممالك : ٦٣ » و « تقويم البلدان : ٢٣٤ » .

(٨) «كان اسم زبطرة القديم : « سوزو بطرة » : (Sozopetra) وكانت في الجنوب الغربي لملطية ، والشمال الغربي لسميساط ، في المحل الذي تقع فيه : «Viran - Sehr» الحالية » زبدة الحلب ١ / ١٢٣ - الحاشية (٢) » .

فَفُتِحَ (١) مَعَ حِصْنِ الْحَدَثِ الْقَدِيمِ ، [فَتَحَهُ حَبِيبِ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيُّ] (٢) ، وَكَانَ قَائِماً إِلَى أَنْ أَخْرَبَتْهُ الرُّومُ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، فَبُنِيَ بِنَاءً غَيْرَ (٣) مُحْكَمٍ فَأَنَاخَتِ الرُّومُ [عَلَيْهِ] (٤) فِي أَيَّامِ فِتْنَةِ مَرْوَانَ [ابْنِ مُحَمَّدٍ] (٥) فَهَدَمَتْهُ (٦) فَبَنَاهُ الْمَنْصُورُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَشَعَثَتْهُ ، فَبَنَاهُ الرَّشِيدُ عَلَى يَدَيْ (٧) مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَشَحَنَهُ ، [فَلَمَّا كَانَتْ خِلَافَةُ الْمَأْمُونِ طَرَقَهُ الرُّومُ فَشَعَثُوهُ ، وَأَغَارُوا عَلَى سَرْحِ أَهْلِهِ ، فَاسْتَاقُوا لِهُمْ مَوَاشِيَ] (٨) فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِمَرَمَّتِهِ وَتَحْصِينِهِ » (٩)

«ثُمَّ خَرَجَتِ الرُّومُ إِلَيْهَا فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ [بِاللهِ] (١٠)، فَقَتَلُوا (١١) مَنْ فِيهَا ، وَأَخْرَبُوهَا ، فَأَحْفَظَهُ (١٢) ذَلِكَ

---

(١) ل ، ب : فتح – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ » .

(٢) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ »

(٣) ساقطة من متن ب ومستدركة بالهامش .

(٤) ساقطة من ل ، ب وما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ »

(٥) التكملة من « فتوح البلدان » : ١ / ٢٢٨ »

(٦) ب : فهدمت .

(٧) ل ، ب : على يد – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ »

(٨) ساقطة في ل ، ب – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ »

(٩) « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ »

(١٠) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ »

(١١) « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ » : « فقتلوا الرجال وسبوا النساء وأخربوها».

(١٢) ب : فاحفظهم

وَأَغْضَبَهُ ، فَغَزَاهُمْ حَتَّى بَلَغَ عَمُّورِيَةَ وَ [قَدْ](١) أَخْرَبَ قَبْلَهَا (٢) حصوناً ، فَأَنَاخَ عَلَيْهَا حَتَّى فَتَحَهَا ، وَقَتَلَ مَنْ فِيهَا (٣) ثُمَّ أَخْرَبَهَا وَأَمَرَ بِبِنَاءِ زِبَطْرَةَ وَحَصَّنَهَا [وَشَحَنَهَا] (٤) ، فَرَامَهَا الْعَدُوُّ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا » (٥) .

* * *

---

(١) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ »

(٢) ب : فيها – وما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ »

(٣) « فتوح البلدان : ١ /٢٢٨ » : « فقتل المقاتلة ، وسبى النساء والذرية ، ثم أخربها »

(٤) ساقطة من ل ب – التكملة من «فتوح البلدان : ١ /٢٢٨ »

(٥) « فتوح البلدان : ١ /٢٢٨ » .

و :

حِصْنُ مَنْصُورٍ (•)

وَهُوَ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ ، « تَوَلَّى بِنَاءَهُ (١) [وَمَرَمَّتَهُ] (٢) ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الرُّومُ أَخْرَبُوهُ (٣) ، مَنْصُورُ ابْنُ جَعْوَنَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْعَامِرِيُّ [« وَهُوَ حِصْنٌ صَغِيرٌ(٤)»] وكَانَ مُقِيماً بِهِ أَيَّامَ مَرْوانَ [بْنِ مُحَمَّدٍ] (٥) لِيَرُدَّ الْعَدُوَّ ، وَمَعَهُ جُنْدٌ كَثِيفٌ (٦) ، [مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، والْجَزِيرَةِ وَأرْمِينِيَةَ] (٧)

ثُمَّ تَشَعَّثَ فَبَنَاهُ الرَّشِيدُ فِي أَيَّامِ [أبيه](٨) الْمَهْدِيِّ ، وَشَحَنَهُ (٩) [بالرِّجَالِ](١٠).

وَلَهُ رَسَاتِيقُ وَقُرى ، وَهُوَ (١١) بَيْنَ مَلَطْيَةَ وسُمَيْسَاطَ.

(•) انظر « حصن منصور في :

«معجم البلدان : ٢ / ٢٦٥ » . و « تقويم البلدان : ١٩٦ » و « مسالك الممالك : ٦٢» و« صورة الأرض : ١٦٦ » و « الروض المعطار : ٢٠٣ » و « الدر المنتخب : ١٩٤-١٩٥ » . و « فتوح البلدان : ١ /٢٢٨ - ٢٢٩ » .

(١) ل ، ب : بناوه

(٢) التكملة من « فتوح البلدان : ١ /٢٢٨ » وجاء في « معجم البلدان : ٢ / ٢٦٥ » : كان تولى بناء عمارته ومرمته

(٣) الأصل : خربوه ، وجاء في « الدر المنتخب : ١٩٤» بعدما كانت الروم أخربوه.

(٤) ل ، ب : صفين

ما بين الحاصرتين من « مسالك الممالك - للإصطخري - : ٦٢ » .

(٥) التكملة من « معجم البلدان : ٢ / ٢٦٦ » (٦) ل ، ب : كثير ، وما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٨ » و « معجم البلدان : ٢ / ٢٦٦ »

(٧) مابين الحاصرتين من«معجم البلدان : ٢/٢٦٥-٢٦٦»وانظر: «فتوح البلدان : ١ /٢٢٨»

(٨) التكملة من « معجم البلدان : ٢ / ٢٦٦» وجاء في « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٩» . «وكان الرشيد بنى حصن منصور وشحنه في خلافة المهدي »

(٩) الأصل : وسحنه ، وما أثبت من « معجم البلدان : ٢ / ٢٦٦ »

(١٠) التكملة من « معجم البلدان : ٢ / ٢٦٦ » .

(١١) جاء في«معجم البلدان : ٢/٢٦٥» : «من أعمال ديار مضر ، لكنه في غربي الفرات قرب سميساط ، وكان مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب ، وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران».

و : مَلَطْيَــه (*)

وكان اسمها بالرومية(١) : مَلَطْيَا . وقيل : «كان اسمها ملابي فعُرِّب وجعل مَلَطية ويقال : » إن الإسكندر بناها . وهي الآن في أيدي التتر .

[وهي بلدةٌ](٢) عامرةٌ كبيرة ، [يَحْتَفُّ (٣) بها جبالٌ ، كثيرةُ الجوز (٤) ، وهي من قرى بلاد (٥) الرُّوم ، على مرحلة] (٦) .

قال ابن [أبي] (٧) يعقوب : «كانت مدينة مَلَطْيَةَ قديمةً ، [من بناء الإسكندر ، وهي من بلاد الروم مشهورةٌ ، تتاخم الشَّام ».

وقال اليعقوبيُّ :«ملطية هي المدينة العظمى ، وكانت قديمة] (٨)

(*) انظر « ملطية » في « معجم البلدان : ٥ / ١٩٢ – ١٩٣ » و « مسالك الممالك – للإصطخري – : ٦٢ » . و « صورة الأرض : ١٦٦ » و « الروض المعطار : ٥٤٥ » و « تقويم البلدان : ٢٣٥ ، (٣٨٤ – ٣٨٥) . و « صبح الأعشى : ٤ / ١٣١ – ١٣٢ » و « آثار البلاد وأخبار العباد : ٥٦٤ » و « بلدان خلافة الشرقية : ١٥٢ – ١٥٣ » . و « الدر المنتخب : ١٩٥ » و « فتوح البلدان : ١ / ٢٢١ » .

وضبط ياقوت في كتابه « معجم البلدان : ٥ / ١٩٢ » « ملطية » – بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء ، وتخفيف الياء ، والعامة تقوله : – بتشديد الياء وكسر الطاء – .

(١) في « بلدان الخلافة الشرقية : ١٥٢ » وقد سماها الروم : ميليتين (Mélitène).

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) يحتف بها : يحدق بها ويستدير حولها .

(٤) اختصار في النص وتتمته في « مسالك الممالك : ٦٢ » : «وسائر الثمار مباح لا مالك له .

(٥) ل : بلد ، ب : بلدي

(٦) «مسالك الممالك : ٦٢ »

(٧) ساقطة من : ب

(٨) قفزة بصرية – ما بين الحاصرتين تكملة من كتاب « البلدان – اليعقوبي – الملحقات – ١٢٠ » جاء في « الروض المعطار : ٥٤٥ » : « وهي المدينة العظمى ، وكانت قديمة ، فأخربها الروم ، فبناها أبو جعفر المنصور سنة تسع وثلاثين ومائة ، وحصل عليها سوراً محكماً » .

فأخربتها الرُّوم ، فبناها أبو جعفر المنصور سنة تسعٍ وثلاثين / ومائةٍ [٢٨٤]
وسوَّرها على يد عبد الوهّاب بن إبراهيم بن محمّد ، وتمت (١) سنة
أربعين [ومائة] (٢) ، ونقل إليها سبع قبائل من العرب ، فهي سبعة
أسباعٍ لسبع قبائل من العرب . [وهي في مستوى من الأرض ، يحيط
بها جبال الرُّوم] (٣) ، وماؤها من عيونٍ وأوديةٍ ومن الفرات » .

«فتحها عياض بن غَنْمٍ ، على يد حبيب بن مسلمة الفهري ثم
أغلقت.فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجّه إليها حبيباً أيضاً ففتحها
عنوةً [سنة ثلاث وثلاثين] (٤) ورتبفيها رابطةً (٤) من المسلمين
مع عاملها (٥)

ثمَّ إنَّ أهلها انتقلوا عنها في أيام عبد الله (٥) بن الزبير ، وخرجت
الروم فشعثتها ثم تركتها »] (٦)

---

(١) « البلدان : ١٢٠ » وتتمة النص : « وجعل عليها سوراً واحداً ، ونقل إليها ستة قبائل من العرب » – وجاء في «تاريخ خليفة بن خياط : ٢ / ٦٤١ – حوادث سنة (١٤٠ هـ) – » : – وفيها – : وجه أبو جعفر عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي لبناء ملطية ، فأقام عليها سنة بناها وأسكنها الناس » .

وجاء في « الدر المنتخب : ١٩٥ » : « قال الشيخ أبو إلياس بن العميد في « تاريخه» أن في سنة (١٣٩ هـ) سير أبو جعفر المنصور – ثاني خلفاء العباسيين – لعبد الوهاب ، ابن أخيه إبراهيم بن محمد الإمام ، في سبعين ألف مقاتل إلى ملطية ، فنزل عليها ، وعمر ما كان أخربه الروم منها ، وتمم عمارتها في ستة أشهر ، وأسكنها أربعة آلاف من الجند ، وأكثر بها من الذخائر وبنى حصن قلودية .

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

(٣) انقطاع في النص – التكملة من كتاب « البلدان : ١٢٠ » .

(٤) التاريخ المنوه به في النص مقحم على نص « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٢ » .
وقد ورد هذا النص في « الدر المنتخب : ١٩٦ » على ما مثاله : « فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجه إليها حبيب ففتحها عنوة سنة ست وثلاثين ، ورتب فيها رابطة » .

(٥) ل ، ب : عبد الملك

(٦) « فتوح البلدان : ١ / ٢٢١ » .

فَلَمَّا ولي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَتَّبَ بِهَا مَنْ كَانَ بِطُرَنْدَةَ (١) مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

ثُمَّ إِنَّ هشاماً بَنَاها ، وَهُوَ مُعَسْكِرٌ عَلَيْهَا (٢) .

ثُمَّ نَازَلَهَا قُسْطَنْطِينُ (٣) فحاصَرَها حَتَّى سَأَلَ أَهْلُهَا الأَمَانَ [لأَنْفُسِهِمْ] (٤) فَأَمَّنَهُمْ ، فَخَرَجُوا مِنْهَا ، وَشَيَّعَهُمْ جُنْدُهُ حَتَّى بَلَغُوا مَأْمَنَهُمْ ، وَتَوَجَّهُوا نحو الْجَزِيرَةِ ، وذاك (٥) سَنَةَ ثَلاثٍ وثَلاثِينَ [وَمِائَةٍ] (٦)

---

(١) ل : بطرابزنده ، ب : نظر! يريده – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢١» وفيه : « فلما ولي عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – رحل أهل طرندة عنها ، وهم كارهون ، وذلك لإشفاقه عليها من العدو ، واحتملوا . . . . . ثم أنزلهم ملطية ، وأخرب طرندة ، وولى على ملطية جعونة بن الحارث .

(٢) جاء في « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٢ » : « وغزا هشام نفسه ، ثم نزل ملطية ، وعسكر عليها حتى بنيت .

(٣) هو قسطنطين الخامس ابن ليو الثالث من الأسرة الإيسورية ، حكم بيزنطة سنة (٧٤١– ٧٧٥م) « الإمبراطورية البيزنطية : ٥٧» .

انظر خبره في « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٢ – الخبر (٤٩٣) » . و « الروض المعطار : ٥٤٥» ومما جاء فيه : « في سنة ثلاث وثلا ثين ومائة أقبل طاغية الروم قسطنطين بن الليون فنزل على ملطية » .

(٤) التكملة يقتضيها السياق

(٥) ب : وذلك

(٦) التكملة لرفع الا لتباس بالتاريخ

«قال الواقدي : لما كانت سنة ثلاث وثلا ثين ومئة أقبل قسطنطين الطاغية عامداً لملطية ، وكمخ يومئذ في أيدي المسلمين ، وعليها رجل من بني سليم ، فبعث أهل كمخ الصريخ إلى أهل ملطية ، فخرج إلى الروم منهم ثماني مئة فارس ، فواقعتهم خيل الروم فهزمتهم . ومال الرومي فأناخ على ملطية فحصر من فيها ، والجزيرة يومئذ مفتونة ، وعاملها موسى ابن كعب بحران . فوجهوا رسولا لهم إليه فلم يمكنه إغاثتهم . وبلغ ذلك قسطنطين فقال لهم : يا أهل ملطية ! إني لم آتكم إلا على علم بأمركم وتشاغل سلطانكم . انزلوا على الأمان واخلوا المدينة وأخربها وأمضي عنكم . فأبوا عليه ، فوضع عليها المجانيق . فلما جهدهم ←

[«وَهَدَمَ الرُّومُ مَلَطْيَةَ ولَمْ يُبْقُوا مِنْهَا إلاَّ هُرْيَهَا(١) وَهَدمُوا حِصْنَ قَلُوذِيَةَ)(٢) .

« ثمَّ لَمَّا كَانت سَنَةُ تِسعٍ وثلاثين(٣) ومائة أقْرَ الْمَنْصُورُ الحَسَنَ بْنَ قَحطَبَةَ بِبِنَاء مَلَطْيَةَ ، فأنَاخَ عَلَيْهَا بعسكَرِه حتَّى بَنَاهَا في سِتَّةِ أشهُرٍ ، وبَنَى لَهَا مَسَاحَةً عَى ثَلاثين مِيلاً مِنْهَا ، ومَسَاحَةً عَلَى نَهْرٍ يُدْعَى « قُبَاقِب » ، وأسْكَنَ [المَنْصُورُ](٤) مَلَطْيَةَ أربعَةَ آلافِ مُقَاتِلٍ ، وبَنَى حِصْنَ قَلُوذِيَة »(٥)

ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ سنة ثلاثَ عَشْرَةَ وثلاثمائة راسَلَ مَلِكُ الرُّومِ أهْلَ الثُّغُورِ يَأمُرُهُمْ بحمَلِ الْخرَاجِ إليهِ فَأنْ فَعَلُوا

البلاء واشتد عليهم الحصار سألوه أن يوثق لهم ففعل . ثم استعدوا للرحلة وحملوا ما استدق لهم ، وألقوا كثيراً مما ثقل عليهم في الآبار والمخابىء ، ثم خرجوا . وأقام لهم الروم صفين من باب المدينة إلى منقطع آخرهم مخترطي السيوف ، طرف سيف كل واحد منهم مع طرف سيف الذي يقابله حتى كأنها عقد قنطرة ، ثم شيعوهم حتى بلغوا مأمنهم وتوجهوا نحو الجزيرة فتفرقوا فيها . وهدم الروم ملطية فلم يبقوا منها إلا هرياً ، فإنهم شعثوا منه شيئاً يسيراً ، وهدموا احصن قلوذية » . « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٢ » . وانظر الخبر في «الكامل : ٥ / ٤٤٧ - سنة (١٣٣ هـ) - » .

وذكر هذا الخبر في « العيون والحدائق في أخبار الحقائق : ٣ / ٢٣٤ » سنة (١٣٨ هـ) .

(١) ب : هيرتها . - والهري بيت كبير ضخم يجمع فيه طعام السلطان . ج أهراء «المعجم الوسيط - مادة « هري » .

(٢) ل ، ب : خضير قلوديه - ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٢ » .

(٣) انظر الخبر في «الكامل : ٥ / ٥٠٠ » و « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٣» وفيه: « فلما كانت سنة تسع وثلاثين ومائة كتب المنصور إلى صالح بن علي يأمره ببناء ملطية وتحصينها ، ثم رأى أن يوجه عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام والياً على الجزيرة وثغورها ، فتوجه في سنة أربعين ومائة ومعه الحسن بن قحطبة . . . الخ » .

(٤) التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٣ »

(٥) انظر « الكامل : ٥ / ٥٠٠ » و « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٣ »

وإلاَّ قصدتُكم فأبَوْا ، فسارَ إليهم وأخربَ البلادَ ، ودخلَ مَلَطْيَةَ في سنةِ أربعَ عشرةَ وثلاثمائةٍ ، وأخربَها ، وسبى (١) منها ونهبَ ، وأقامَ بها ستةً وعشرين (٢) يوماً ، ثمَّ رحلَ (٣) عنها . وخرجَ أهلُها إلى بغدادَ يستغيثون فلمْ يُغاثُوا (٤) .

ثمَّ لمّا كانتْ سنةُ تسعَ عشرةَ وثلاثمائةٍ قصدَها (٥) مليحُ الأرمنيُّ بجيشِه فعجزَ أهلُها عنْ ملاقاتِه ، فصالحوهُ وسلّموا إليهِ مفاتيحَها ، فتحكّمَ فيها ، فقصدَهُ سعيدُ بنُ حمدانَ فلمّا بلغَهُ قصدُهُ إيّاهُ خرجَ عنها ودخلَها سعيدُ ، ثمَّ خرجَ عنها ، واستخلفَ عليها منْ يحفظُها (٦) [وفي سنةَ اثنتينِ (٧) وعشرينَ وثلاثمائةٍ سارَ الدُّمُستُقُ (٨) في خمسينَ ألفاً وقصدَ مَلَطْيةَ ، فحاصرَها مُدَّةً طويلةً حتّى هلكَ أهلُها بالجوعِ ، فسألوهُ الأمانَ ، فضربَ خيمتينِ ، إحداهُما عليها صليبٌ ، وعلى الأُخرى مُصحفٌ . ثمَّ قالَ : منْ أرادَ النصرانيةَ انحازَ (٩) إلى خيمةِ الصليبِ ، ليردَّ

---

(١) ل ، ب : وسبا

(٢) ب : واقام بها ستة وعشرين يوماً . – وجاء في أحد أصول نسخ « الكامل » : ستة عشر يوماً . (٣) ل ، ب : دخل

(٤) من « الكامل : ٨ / ١٦٠ – بتصرف .

(٥) ل ، ب : قصد

(٦) انظر « الكامل : ٨ / ٢٣٤ – ٢٣٥ »

(٧) ل ، ب : اثنين

(٨) هو الدمستق قرقاش انظر « الكامل : ٨ / ٢٩٦ »

(٩) ل ، ب : انجاز

عَلَيهِ أهلُهُ ومَالُهُ ، ومَنْ أرادَ الإسلامَ انحازَ (١) إلى الخيمَةِ (٢) الأخرَى ، ولَهُ الأمَانُ عَلَى نَفسِه حتَّى يَبلغَ مأمَنَهُ (٤) . وفتَحهَا بالأمَانِ يَومَ الأحَدِ مستَهلّ جُمَادَى الآخرَةِ ووَكَّلَ بِمَنْ آمَنَ بَطَارقَةً أوصاوهم(٥) إلى مأمنِهِمْ »(٦) ولَمْ تزَلْ فِي أيديهِمْ إلى أنْ فتحها أنوشكين (٧) الدانشمند — خالُ سُليمانَ بْنِ قُتُلمِش — سَنَةَ خَمْسٍ وتِسْعِينَ وأربَعمِائة .

ولَمْ تزَلْ في يَدِهِ وَيَدِ وَلَدِهِ ذِي النون إلَى أنْ تغَلَّبَ عَلَيْهَا وعَلَى غَيْرِهَا [مِمَّ كَانَ بِيَدِهِ مِنَ البلادِ قَلِيج أرسَلان بن مسعود بن قليج] (٨) أرسلان . ثُمَّ انْتَقَلَتْ مِنْ بَعْدِهِ لِوَلَدِهِ [عزّ الدِّين] (٩) قَيْصَرَ شاه .

---

(١) ل ب : انجاز —

(٢) ل ، ب : خيمة .

(٣) وتتمة النص في « الكامل : ٨ / ٢٩٦ » : « فانحاز أكثر المسلمين إلى الخيمة التي عليها الصليب ، طمعاً في أهليهم وأموالهم ، وسير مع الباقين بطريقاً يبلغهم مأمنهم وفتحها بالأمان الخ » .

(٤) ب : لوصولهم

(٥) من « الكامل : ٨ / ٢٩٨ » بتصرف في النص .

(٦) ل ، ب : نوشتكين الدانشمد .

وجاء في « زبدة الحلب : ٢ / ١٤٥ » — حوادث سنة ٤٩٥ هـ — « فبلغه خروج أنوشتكين الدانشمند ، وأنه قد نازل بعض معاقل الفرنج ، وهي ملطية ، فعادوا للدفع عنها فخرج الدانشمند فلقي بيمند وجمعا من الفرنج بأرض مرعش فأسره ، وقتل عسكره ، ولم يفلت منهم أحد .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش

(٨) ما أثبت من : ب ، وساقط من : ل

ثُمَّ صَارَتْ إِلَى أَخِيهِ كيخسرو ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لِوَلَدِهِ كيكاوس ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ [إلى أخيه علاء الدين كَيْقُبَاذَ ، ثم من بعده لولده غياث الدين ، ثم من بعده لولده] (١) عزّ الدّين .

ثُمَّ استَوْلَتِ التَتَرُ عَلَى مَا بِيَدِهِ مِنَ البِلادِ وَسَلَّمُوها لأخيه فلك الدين،ثُمَّ قَتَلَتْهُ التَتَرُ وَوَلَّوا وَلَدَهُ ، وَجَعَلُوا معه نائباً عنهُمُ فِي البِلادِ .



(١) ما بين الحاصرتين من ل وساقط من ب .

«سُمَيْساط» (*) – (١)

وهي مدينةٌ صغيرةٌ مطلّةٌ على الفرات في شرقيّ جبل (٢) اللكّام، ويحتفُ بها جبالٌ كثيرةٌ، فيها سائر (٣) الفواكه، الصُّرود (٤) والجُروم. ولها قلعةٌ حصينةٌ .

وفي « تاريخ (٥) سعيد بن البطريق » قال : « وكان في عصر إبراهيم – عليه السّلام – ملك في الشّرق كموس (٦) ، وهو الذي بنى مدينة (٧) سُمَيْساطَ (١) وقَلَوْذَيا (٨). وقَلَوْذِيا حصنٌ قريبٌ من مَلَطْيَة

(*) انظر «سميساط» في : « معجم البلدان : ٣ / ٢٥٨ » و « مسالك الممالك : ٦٢١» و « تقويم البلدان : ٢٦٦ – ٢٦٧ » و « الروض المعطار : ٣٢٣ » و « وفيات الأعيان ٣ / ٤٢١ و « بلدان الخلافة الشرقية : ١٤٠ »

وقال ابن خلكان في ضبط « سميساط » – بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين الثانية وبعد الألف طاء مهملة – وهي قلعة من بر الشام ، على الفرات ، في ناحية بلاد الروم ، بين قلعة الروم وملطية » . وجاء في «بلدان الخلافة الشرقية : ١٤٠ » و « سميساط » وهي سموساطا (Samoata) الرومانية .

(١) ل ، ب : سميساط .

(٢) ل : الجبل اللكام – ما أثبت من : ب .

(٣) ل : سائر الفواكه الصرود والجروم – ب سائر الفواكه الصروم والجروم

(٤) جاء في « لسان العرب – مادة : « صرد » :

– و « الصرود من البلاد : خلاف الجروم ، أي الحارة » .

(٥) «تاريخ سعيد بن البطريق » ويعرف باسم : « نظم الجوهر » وهو مختصر في التاريخ العام صنفه سعيد بن البطريق (٨٧٧ – ٩٤١ م) المعروف باسم أوتيخيوس بطريرك الإسكندرية ، وكان طبيباً ومؤرخاً .

(٦) جاء في « الدر المنتخب : ١٩٩ – الحاشية (*) – » : في كتاب سعيد بن بطريق – طبعة أوكسونيا مكتوب : « وكان في عصر إبراهيم ملك في المشرق اسمه كورش ، وهو الذي بنى شميساط وقلوديا والعراق » .

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ل ، ب : قلوديا – ما أثبت بـ «معجم البلدان : ٤ / ٣٩٢ » : « قلوذية » هو حصن كان قرب ملطية – ذكر في ملطية أنه هدم ثم أعاد بناءه الحسن بن قحطبة في سنة : (١٤١ هـ) في أيام المنصور

وذكر البلاذري (١) أن المنصور بناه. وقال : « فتح عياض [الرّقّة ثمّ](٢) الرُّها ، ثمّ حرّان ، ثمّ سُمَيْساط على صلح واحدٍ » (٣).

قال ابن العديم : « كان صلح (٤) الرُّها أن يؤدّوا عن كلّ رجلٍ ديناراً ، ومُدّي قمحٍ ، وعليهم إرشاد الضّالّ (٥) ، وإصلاح الطريق والجسور . ونصيحة المسلمين » (٦) .

قال : « ثمّ إنّ أهل سُمَيْساط كفروا ، فلما بلغه ذلك رجع [إليها] (٧) فحاصرها (٨) حتّى فتحها » (٩)

ولم تزل في [يد] (١٠) المسلمين ، فيما أحطت به علماً ، بعد البحث والفحص إلى أن قصدت الروم الثغور في سنة خمس عشرة (١١) وثلاثمائة ، فدخلوا (١٢) سُمَيْساط ، وقتلوا وسبوا ، وغنموا جميع ما فيها من مالٍ وسلاحٍ ، وضربوا في جامعها بالناقوس في أوقات الصلوات . ثمّ إنّ المسلمين انتخوا (١٣) ، وجمعوا وقصدوهم ، فخرجوا عنها / ، فتبعوهم ، واستعادوا منهم ما أخذوه . [٨٥ب]

---

(١) ذكر البلاذري في « فتوح البلدان : ١ / ٢٢٣ » : « وأسكن المنصور ملطية... وبنى حصن قلوذية » .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من متن (ل) ومستدرك بالهامش .

(٣) « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٨ » .

(٤) انظر : « صلح الرها . في « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٦ » .

(٥) ب : الضلال

(٦) « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٦ »

(٧) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٨ »

(٨) ل ، ب : فحاصرهم – ما اثبت من فتوح البلدان : ٢٠٨/١ »

(٩) « فتوح البلدان : ١ / ٢٠٨ » .

(١٠) ساقطة من ل ، ب – التكملة عن : ب

(١١) ب : خمس عشر

(١٢) ب : فدخلو

(١٣) ب : انتخبوا .

ثمّ إن الدمستق بعد أخذ ملطية قصد سميساط فأخذها (١)، ولم أعثر لها بعد ذلك على (٢) ذكرٍ فيما قرأتُه (٣) من التواريخ المبسوطة والمختصرة إلى سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

وفيها: فتح تمورتاش (٤) بن أرتق سميساط الرُّوم. ولم نزل في يد (٥) بني أرتق إلى أن أخذها منهم مظفر الدين (٦) بن زين الدين علي كوجك لما كان صاحب حرَّان. ولم تزل بيده إلى أن تُوُفِّي أخوه (٧) زين الدين (٨) [أبو المظفر يوسف — صاحب إربل] (٩) [في سنة ستٍ وثمانين وخمسمائة] (١٠) .... (١١)

[فأقطع الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مظفر الدين

---

(١) انظر مسير الدمستق قرقاش ومنازلته ملطية سنة ٣٢٢ «في» الكامل: ٨ / ٢٩٦».

(٢) ساقطة من ب، وهي من: ل

(٣) ب: قرأت.

(٤) هو تمورتاش بن نجم الدين إيلغازي بن أرتق.

(٥) ب: أيديهم بني أرتق.

(٦) هو أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب بالملك المعظم مظفر الدين — صاحب إربل — «وفيات الأعيان ٤ / ١١٣ — الترجمة: (٥٤٧)—». و «الأعلام: ٥ / ٢٣٧».

(٧) ساقطة من متن ل ومستدركة بهامشها، وساقطة من متن: ب.

(٨) توفي زين الدين أبو المظفر يوسف — صاحب إربل — في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة في الناصرة، بالقرب من عكا». «وفيات الأعيان ٤ / ١١٥».

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ل، ب.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ب.

(١١) قفزة بصرية في ل، ب ويكشف عن الخبر ما جاء في «وفيات الأعيان: ٤/١١٥»: «فلما توفي (يقصد: زين الدين يوسف — صاحب إربل —) التمس مظفر الدين من السلطان أن ينزل عن حران والرها وسميساط، ويعوضه إربل، فأجابه إلى ذلك وضم إليه شهرزور، فتوجه إليها ودخل إربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة».

إربل ، وأخذ منه سميساط وحَرَّانَ والرُّها] (١) ، / وَسَلَّمَهَا لِلْمَلِكِ المظفر تقي الدين عمر بن شهنشاه . ولم تزل في يده إلى أن توفّي تاسع (٢) عشر رمضان سنة سبع وثمانين [وخمسمائةٍ] (٣) ، فانتقلت إلى ابنه ناصر الدين محمد (٤) من بعده .

ثم أخذها الملك النّاصر وأقطعها اولده الملك الأفضل مع غيرها من بلاد الشرق ، فوصل الملك الأفضل إلى حلب قاصداً سميساط ، فاتّفق أنَّ رأْي الملك الناصر انثنى عن ذلك ، وأقطعها (٥) أخاه الملك العادل في حديثٍ نذكره فيما يأتي .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من : ب ، وهو من : ل

(٢) ذكر المقريزي في « السلوك : ١ / ١ / ١٠٨ » وفاة الملك المظفر فقال : «مات الملك المظفر تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب بن شاذي – صاحب حماة – . . . . . في ليلة الجمعة تاسع رمضان ، ودفن بحماة » .

(٣) التكملة لرفع الا لتباس بالتاريخ .

(٤) ب : ثم من بعده . قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان : ٣ / ٤٥٧ » : «وترتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر ، ومات يوم الا ثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة – بحماة » وانظر : « شذرات الذهب : ٥ / ٧٧ – ٧٨ » وانظر خبر عصيان الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر في « مفرج الكروب : ٢ / ٣٧٧ – ٣٧٨ » وما جاء بهذا الخصوص في « زبدة الحلب : ٣ / ١٢١ » وعصي فيها – أي في سنة : (٥٨٨ هـ) الملك المنصور بن تقي الدين على السلطان بميافارقين وحيني وحران والرها وسميساط والموزر» .

(٥) جاء في « السلوك: ١ / ١ / ١٩٣ » : « ومن أعجب الا تفاقات أن الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف لم يملك مملكة إلا وأخذها عمه العادل ، فأول ذلك أن أباه أقطعه حران والرها وميافارقين في سنة (٥٨٦هـ) فسار إليها حتى إذا بلغ حلب رده أبوه ، وبعث الملك العادل بدله .

ثم ملك الأفضل بعد أبيه دمشق ، فأخذها العادل منه ، ثم ملك مصر بعد ذلك فأخذها منه العادل . ثم ملك صرخد ، فأخذها منه العادل ، وعوضه قلعة نجم وسروج ثم استرجعهما منه بعد ذلك » .

فَلَمَّا مَلَكَ الْعَادِلُ مِصْرَ مِنَ الْمَلِكِ الأَفْضَلِ (١) في سَنَةِ سِتٍّ وتِسْعِينَ وخَمْسِمِائَةٍ أَقْطَعَهَا لَهُ مَعَ غَيْرِهَا مِنْ بِلادِ الشَّرْقِ ، فَلَمْ يَصِحَّ لَهُ سِوَاهَا لِمَا سَنُورِدُهُ .

ولَمْ تَزَلْ في يَدِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي صفرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (٢) وعِشْرِينَ وسِتِّمِائَةٍ ، فَانْتَقَلَتْ إِلَى وَلَدِهِ (٣) الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ ، وكَانَ الْمُدَبِّرُ لِدَوْلَتِهِ عَمَّهُ الْمَلِكَ الْمُفَضَّلَ (٤) مُوسَى . وَلَمْ يَزَالا بِهَا إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (٥) وثَلاثِينَ [وَسِتِّمِائَةٍ] (٦) ، عِنْدَ عَوْدِ الْمَلِكِ الكامِلِ (٧) إِلَى بِلادِ الشَّرْقِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ

---

(١) هو الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . ولد سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة . تسلطن بدمشق ، ثم حارب أخاه العزيز صاحب مصر على الملك ، ثم زال ملكه وتملك سميساط ، وأقام بها مدة . توفي فجأة في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة . « العبر : ٥ / ٩١ » وانظر : « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٥١ – الحاشية (٣) – » .

(٢) ل : اثني وعشرين ، ب اثنين وعشرين

جاء في « مفرج الكروب : ٤ / ١٥٥ » : « توفي الملك الأفضل ابن صلاح الدين – رحمهما الله – وليس بيده من البلاد إلا سميساط ، وذلك في شهر صفر ، وكان موته فجأة ، وعمره سبع وخمسون سنة ، فملك البلد بعد أخوه الملك المفضل قطب الدين موسى وهو شقيقه » . وانظر أيضاً : « السلوك : ١ / ١ / ٢١٦ » .

(٣) جاء في « مفرج الكروب : ٤ / ١٥٨ » : « واختلف أولاده وإخوته بعد موته ولم يقو أحد منهم على الباقين ليستبد بالأمر » .

(٤) هو الملك المفضل قطب الدين موسى بن يوسف بن أيوب ، من أمراء الدولة الأيوبية توفي سنة : (٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م) .

وجاء في « السلوك : ١ / ١ / ٢٤٩ » وفاته في أحداث سنة (٦٣١ هـ) في ذي الحجة» ويلاحظ الاختلاف في تحديد تاريخ الوفاة بين نص ابن شداد ونص « مفرج الكروب » و « السلوك » .

(٥) ل ، ب : اثنين وثلاثين

(٦) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

(٧) هو محمد (الملك الكامل) ابن محمد (العادل) ابن أيوب ، أبو المعالي ناصر الدين من سلاطين الدولة الأيوبية ، ولد سنة (٥٧٦هـ / ١١٨٠ م) وتوفي بدمشق سنة (٦٣٥ هـ / ١٢٣٨ م) ودفن بقلعتها . « الأعلام : ٧ / ٢٨ » .

المُؤَيَّدُ ، [ناصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدٍ] (١) ، فَأَخَذَهَا مِنْهُمَا وَعَوَّضَهُمَا عَنْهَا جُمْلِينَ (٢) .

وَلَمَّا قَفَلَ (٣) المَلِكُ الكَامِلُ مِنَ الدَّرْبَنْـد (٤) مِنْ حَرْبِ عَلاءِ الدِّينِ كَيْقُبَاذَ (٥) ، اسْتَوْلَى كَيْقُبَاذُ عَلَى سُمَيْسَاطَ فِيمَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ مِنَ البِلادِ . ثُمَّ صَارَتْ فِي عَقِبِهِ ، إِلَى أَنِ اسْتَوْلَتِ التَّتَرُ عَلَيْهَا مَعَ مَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ مِنْ بِلادِ الرُّومِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَوَلَّوْا مِنْ قِبَلِهِمْ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَإِذْ قَدْ فَرَغْنَا مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الثُّغُورِ ، وَتَحْدِيدِ بِقَاعِهَا ، وَتَفْصِيلِ قِسْمَتِهَا ، وَتَعْدِيدِهَا ، وَمَا تَيَسَّرَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهَا مُجْمَلاً ، وَأَضْرَبْنَا عَنْ / ذِكْرِ كُلٍّ مِنْهَا مُفَصَّلاً ، إِذْ لَمْ تَكُنْ (٦) هَذِهِ الثُّغُورُ مِنَ البِلادِ الَّتِي عَنِيَ بِهَا نَقَلَةُ الأَخْبَارِ كَثِيرَ عِنَايَةٍ ، وَلا انْفَرَدَتْ عَنِ الإِضَافَةِ فَيُسْتَقْصَى أَمْرُهَا إِلَى الغَايَةِ ، رَأَيْنَا أَنْ نُتْبِعَ ذَلِكَ بِذِكْرِ مَا حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ دُرُوبِ هَذِهِ الثُّغُورِ مِنَ المَغَازِي الَّتِي أَلْقَتْ فِي قُلُوبِ الكُفْرِ المَخَاوِفَ ، وَتَعَدُّدِ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ [٢٨٦ آ]

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٢) ل ، ب : حملين

(٣) ب : قتل .

(٤) ب : الدربنده

(٥) هو صاحب الروم السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي تزوج بابنة الملك العادل وامتدت أيامه وتوفي في سابع شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة . « شذرات الذهب : ٥ / ١٦٨ »

(٦) ل ، ب : لم يكن

مِنْهَا ، فِي الشَّوَاتِي وَالصَّوَائِفِ ، فنبتدىء من صَدْرِ الإِسْلامِ وَهَلُمَّ جرًّا عَلَى السِّنِينَ ، وَنَذْكُرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَنْ صَيَّفَ غَازِياً ، أَوْ شَتَّى مِنَ الْخُلَفَاء والْمُلُوكِ الماضِينَ - تَغَمَّدَهُمُ اللهُ بِجَزِيلِ رِضْوَانِه ، وَجَازَاهُمْ عَلَى مَابَذَلُوهُ مِنْ مُهَجِهِمْ فِي نُصرَةِ الإِسْلامِ عَظِيمَ غُفْرَانِهِ - فَنَقُولُ :

أَوَّلُ مَنْ غَزَا الصَّائِفَةَ مِنَ الدُّرُوبِ :

«أَبُو بَحْرِيَّةَ (١) عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ» . وَقِيلَ : «مَيْسَرَةُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْعَبْسِيُّ» (٢) .

قَالَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ ، وابْنُ الأَثِيرِ ، وَذَلِكَ سَنَةَ عِشْرِينَ .

وَقَالَ الْبَلاذُرِيُّ : « وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِي أَوَّلِ مَنْ قَطَعَ الدَّرْبَ ، وَهُوَ دَرْبُ بَغْرَاسَ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ ؛ قَطَعَهُ مَيْسَرَةُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْعَبْسِيُّ ، وَجَّهَهُ أَبُو (٣) عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ ، فَلَقِيَ جَمْعاً لِلرُّومِ ، وَمَعَهُمْ مُسْتَعْرِبَةٌ مِنْ غَسَّانَ وَتَنُوخَ وَإِيادٍ يُرِيدُونَ اللَّحَاقَ بِهِرَقْلَ ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً .

ثُمَّ لَحِقَ بِهِ - [مَالِكٌ] (٤) - الأَشْتَرُ [النَّخَعِيُّ مَدَداً مِنْ قِبَلِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَهُوَ بِأَنْطَاكِيَةَ .

---

(١) ب : أبو مجريه ، - ما أثبت في ل .

(٢) «تاريخ الطبري : ٤ / ١١٢ » و « الكامل : ٢ / ٥٦٨ » .

(٣) ب : أبي

(٤) ساقطة من ل ، ب والتكملة عن « فتوح البلدان ١ / ١٩٤ » .

وقَالَ بعْضُهُمْ : « أوَّلُ مَنْ قَطَعَ الدَّرْبَ عُمَيْرُ(١) بْنُ سَعْدٍ الأنْصَارِيُّ ، حِين تَوجّهَ ، في أثرِ (٢) [(٣) جَبَلَةَ بْنِ الأيْهَمِ » .

وقَال أبُو الخَطّابِ الأزدِيُّ : [بَلَغَنِي] (٤) أنَّ أبَا عُبَيْدَة بِنَفْسِهُ (٥) غَزَا الصّائِفَة ، فَمرَّ بِالمَصِيصةِ وطَرسُوس ، وقَدْ جَلا أهْلُهَا ، وأهْلُ الحُصُونِ التِي تَلِيهَا ، فَأدْرب فَبَلَغَ (٦) فِي غَزَاتِهِ زَنْدَة (٧) » .

وقَال غَيْرُهُ : « إنّمَا وجّه مَيْسَرة بْن مَسْرُوقٍ فَبَلَغ زَنْدة » (٨) .

وقَال ابْنُ الأثِير فِي « تاريخه » — فِي سَنَةِ عِشْرِين — : « مَات عِيَاضُ (٩) بْنُ غَنْمٍ ، وهُو الّذِي فَتَحَ الجَزِيرة ، وهُوَ أوّلُ مَنْ أجَاز (١٠) الدَّرْب إلَى الرُّومِ » (١١) .

---

(١) هو : « عمير بن سعد بن عبيد الأوسي الأنصاري — صحابي من الولاة — شهد فتوح الشام ، واستعمله عمر على حمص. توفي نحو سنة (٤٥ هـ / نحو ٦٦٥ م) . الأعلام : ٥ / ٨٨ » .

(٢) انظر « فتوح البلدان : ١ / ١٩٤ »

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) التكملة من « فتوح البلدان : ١ : ١٩٥ »

(٥) ل ، ب : بنفسه — ما أثبت من « فتوح البلدان ١ / ١٩٥ ».

(٦) « فتوح البلدان ١ / ١٩٥ » ل ، ب : وبلغ — ما أثبت من « فتوح البلدان ».

(٧) ل : رمده — ب رمده — ما أثبت في « فتوح البلدان : ١ / ١٩٥ »

(٨) : فتوح البلدان ١ / ١٩٥ » .

(٩) ل ، ب : عياص

(١٠) ل ، ب : أجاب

(١١) « الكامل : ٢ / ٥٦٩ »

وفي هذه السنة : « مات هرقل وتولى (١) ولده قسطنطين » (٢)

ـ سنة اثنتين وعشرين » : غزا معاوية بن أبي سفيان [بلاد الروم] (٣) الصائفة (٤) [ودخلها] (٥) في عشرة الآف فارس » . (٦)

قال منتجب الدين (٧) بن أبي طي : « سنة ثلاث وعشرين فيها غزا معاوية الصائفة » .

ـ سنة خمس وعشرين ـ : غزا معاوية الشاتية ، فبلغ عمورية ، فصالحوه أهلها على أداء الجزية ، وأن يكون للمسلمين / (٨) بها أربعة آلاف مرابط ، فلما [٨٦ب] قتل عثمان وثبت الروم على المرابطين فقتلوهم .

ويقال : « إن معاوية لما سلك الدرب وجد الحصون التي بين أنطاكية وطرسوس خالية ، فجعل عندها

---

(١) في « الكامل : ٢ / ٥٦٩ » : وملك

(٢) « الكامل : ٢ / ٥٦٩ » .

(٣) التكملة من « الكامل : ٣ / ٣٨ »

(٤) ساقطة من « الكامل : ٣ / ٣٨ »

(٥) ساقطة من ل ، ب . وهي في « الكامل : ٣ / ٣٨ »

(٦) « الكامل : ٣ / ٣٨ »

(٧) ل ، ب : منتخب الدين ، والصواب : منتجب الدين – بالجيم – جاء في كتاب «تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب – لا بن الفوطي – : ٤ / ١ / ٥٤٣ » قرأت في كتاب : « البستان في محاسن الغلمان » للشيخ منتجب الدين يحيى بن أبي طي الحلبي قال ... الخ ... وقد أثبت الدكتور مصطفى جواد محقق الكتاب ترجمة ابن أبي طي تحت الحاشية رقم : (١) نقلا عن « لسان الميزان » وذكر وفاته سنة (٦٣٠ هـ) .

(٨) ب : المسلمين ، وما أثبت من : ل

جَمَاعَةً كثيرَةً مِنْ أهْلِ الشَّامِ والْجزيرَةِ حَتّى انْصَرَفَ مِنْ غزَاتِهِ » (١) .

ثُمَّ أغْزَى (٢) بَعْدَ ذَلِكَ يَزِيدَ بْنَ الْحُرِّ الْعَبْسِيَّ الصَّائِفَةَ وَأَمَرَهُ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ . . . . . وَلَمَّا خَرَجَ هَدَمَ الحصونَ إلَى أنْطَاكِيَةَ (٣) »

قَالَ الْبَلاذُرِيُّ : « إنَّ تَوَجُّهَ يَزِيدَ بْنِ الْحُرِّ الْعَبْسِيِّ كان بَعْدَ غَزْوِ مُعَاوِيَةَ « بِسَنَةٍ أوْ سَنَتَيْنِ » (٤) .

ـ سَنَةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ ـ فِيهَا ـ : « غَزَا مُعَاوِيَةُ الصَّائفةَ (٥) » .

ـ قَالَ مُنْتَجَبُ (٦) الدِّين : فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ غَزَا مُعَاوِيَةُ قُبْرُسَ (٧) ، وَهُوَ أوَّلُ جَيْشٍ رَكِبَ الْبَحْرَ لِلْمُسْلِمِينَ » .

---

(١) في « فتوح البلدان ١ / ١٩٥ » : « لما غزا معاوية غزوة عمورية في سنة خمس وعشرين وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسوس خالية ، فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقنسرين حتى انصرف من غزاته » .

(٢) ل ، ب : غزا

(٣) النص مقتبس من « فتوح البلدان ١ / ١٩٥ » وقد عمد ابن شداد إلى الاختصار والحذف والتقديم والتأخير في النص ، وهذا أصل النص أنقله إليك من « فتوح البلدان » : «ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين يزيد بن الحر العبسي الصائفة ، وأمره ، ففعل مثل ذلك ، وكانت الولاة تفعله ، وقال هذا الرجل : ووجدت في كتاب « مغازي معاوية » أنه غزا سنة إحدى وثلاثين من ناحية المصيصة فبلغ درولية فلما خرج جعل لا يمر بحصن فيما بينه وبين أنطاكية إلا هدمه » .

(٤) انظر التعليق السابق .

(٥) لم أقف على ذكر هذه الغزاة بهذا النص في المصادر التي بين يدي .

(٦) ل ، ب : منتخب الدين .

(٧) جاء في « تاريخ الطبري : ٢٦٢/٤ » : « غزا معاوية في سنة ثمان وعشرين قبرس »

سَنَةَ إحْدَى وَثَلاثِينَ قَالَ البَلاذُرِيُّ : [« وجَدْتُ في كتاب « مغازي معاويةَ » أَنَّهُ غزَا سَنَةَ إحْدَى وثَلاثينَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَصِّيصَةِ فبلغ دَرَوْلِيَةَ (١) ، فَلَمَّا خرَجَ جَعَلَ لا يَمُرُّ بِحِصْنٍ فيما [بَيْنَهُ وَ] (٢) بَيْنَ أَنْطاكِيَةَ إلاَّ هَدَمَهُ »](٣) .

وقَالَ ابْنُ أَبي طَيٍّ : « غزَا عَبْدُ الله بْنُ أبي سَرْحٍ في سَنَةِ إحْدَى وثَلاثِينَ نواحيَ الْمَصِّيصَةِ مِنْ بلادِ الرُّومِ » .

سَنَةَ اثنتين (٤) وثلاثين — فيهَا : « غزَا مُعَاوِيَةُ الشَّاتِيَةَ حِصْنَ المَرْأَةِ ، مِنْ أَرْضِ الرُّومِ ، بِنَاحِيَةِ مَلَطْيَةَ » (٥) .

وقَالَ ابْنُ أَبِي طيٍّ : « وفَتَحَ وغزَا الصَّائِفَةَ حَبيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ » .

وقَالَ أَيْضاً : — سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاثين — : « فيهَا [غزَا](٦) مُعَاوِيَةُ الصَّائِفَةَ ، وَهَزَمَ الرُّومَ وكانُوا في أَرْبَعينَ أَلْفاً » .

سنة اثنتين (٧) وأربعين فيها : « غزا المسلمون الروم فهزموهم (٨) ، وقتلوا بطارقتهم » .

---

(١) ل ، ب : دروزنه ، وما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٩٥ »

(٢) ساقط من : ب

(٣) «فتوح البلدان : ١ / ١٩٥ » .

(٤) ل ، ب : اثنين وثلثين

(٥) جاء في « تاريخ الطبري : ٣ / ٣١٧ » : ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ، ففيها كانت غزوة معاوية حصن المرأة من أرض الروم من ناحية ملطية في قول الواقدي » وأورده ابن الأثير في « الكامل : ٣ / ١٣٧ » في وقائع سنة ثلاث وثلاثين .

(٦) في : ب — ساقطة من : ل

(٧) ب : اثنين

(٨) « تاريخ الطبري : ٥ / ١٧٢ » وتتمة النص : « فهزموهم هزيمة منكرة — فيما ذكروا — وقتلوا جماعة من بطارقتهم » وجاء في « الكامل : ٣ / ٤٢٠ » : « فهزموهم هزيمة منكرة — وقتلوا جماعتهم من بطارقتهم » .

سنة ثلاث وأربعين فيها : غزا بُسْرُ بن أرطاة(١) الرُّوم ، وشتا (٢) بأرضهم » هذا قول الواقديّ ، وقال غيره : « لم يشتُ بُسْرٌ (٣) بأرض الروم قطّ » (٤) .

سنة أربعٍ وأربعين فيها : « دخل (٥) المسلمون مع عبدالرحمن ابن خالد بن الوليد بلاد الرُّوم ، وشَتَوْا بها » .

«وغزا بسر (٦) بن أرطاة في البحر » (٧)

ـــ وقال ابن أبي طيّ : « سنة خمسٍ وأربعين ، فيها غزا عبد الرحمن ابن خالدٍ بلاد الرُّوم ، وشتَا بها » (٨) .

وضرب معاوية البعث (٩) أرباعاً ، وهو أوّل من جعل الأرباع بالشّام .

سنة ستٍّ وأربعين فيها : « شتا (١٠) مالك بن عبد الله بأرض الرُّوم » . وقيل : « بل كان [ذلك] (١١) عبدَ الرحمن بن

---

(١) ب : يسر بن باارطاه ، وما أثبت من ل . جاء في « الإصابة في معرفة الصحابة : ١ / ١٥٢ » : قال ابن حبان : « من قال ابن أبي أرطاة فقد وهم » . في « الطبري : ٥/١٨١ و « الكامل : ٣ / ٤٢٥ » : ابن أبي أرطاة » .

(٢) «الكامل : ٣ / ٤٢٥ » وجاء في « الطبري : ٥ / ١٨١ » ومشتاه بأرضهم حتى بلغ القسطنطينية – فيما زعم الواقدي – وقد أنكر ذلك قوم من أهل الأخبار فقالوا : « لم يكن لبسر بأرض الروم مشتى قط »

(٣) ل ، ب : بسير

(٤) «الكامل : ٣ / ٤٢٥ » .

(٥) ل ، ب : رحل

(٦) ب : بسير ين أرطاة

(٧) « الكامل : ٣ / ٤٤٠ » و « الطبري : ٥ / ٢١٢ » .

(٨) النص من « الطبري : ٥ / ٢٢٦ » ، وابن أبي طي ينقل من الطبري .

(٩) « البعث » : الجيش .

(١٠) « شتا بالمكان » : أقام به شتاء

(١١) التكملة من « الطبري : ٥ / ٢٢٧ » و « ذاك » في « الكامل : ٣ / ٤٥٣ » .

خالد بن الوليد » . وقيل . « بل كان مالك بن هُبَيْرَة السكُوني» (١) .

وفيها : « انصرف عبد الرحمن بن خالد [بن الوليد] (٢) من بلاد الرُّوم [إلى حمص] (٣) ومات (٤) بها »

سنة سبعٍ وأربعين / فيها : « كان مشتى مالك بن هُبَيْرَة (٥) [٢٨٧ آ] بأرض الرُّوم ، ومشتى أبي (٦) عبد الرحمن القيني (٧) بأنطاكية (٨)

سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ فيها : « كَانَ مَشْتَى [أبي](٩) عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيُّ (١٠) بِأَنْطَاكِيَةَ » (١١) .

وَغَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ (١٢) قَيْسِ الْفَزَارِيُّ » .

وَغَزَا مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ السَّكُونِيُّ الْبَحْرَ » (١٣) .

سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ : وَفيها « كَانَ مَشْتَى مَالِكِ ابْنِ هُبَيْرَةَ بِأَرْضِ الرُّومِ » (١٤) .

---

(١) «الطبري : ٥ / ٢٢٧ » و « الكامل : ٣ / ٤٥٣ » .

(٢) و (٣) التكملتان من « الطبري : ٥ / ٢٢٧ » وتتمة النص : « فدس ابن أثال النصراني إليه شربة مسمومة – فيما قيل – فشربها فقتلته » .

(٤) «الكامل : ٣ / ٤٥٣ » .

(٥) ب : بسيره ، وما أثبت من ل و« الطبري : ٥ / ٢٢٩ » و « الكامل : ٣/٤٥٥

(٦) ساقطة من : ب وساقطة من « الكامل : ٣/ ٤٥٥ » ومثبتة من «الطبري : ٥/٢٢٩» .

(٧) ل ، ب : القبي ، وما أثبت من « الطبري : ٥/٢٢٩» و«الكامل : ٣ /٤٥٥» .

(٨) « الكامل : ٣ / ٤٥٥ » و « الطبري : ٥ / ٢٢٩ » .

(٩) ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت من « الطبري : ٥ / ٢٣١ » .

(١٠) ل ، ب : القبي ، ما أثبت من « الطبري : ٥ / ٢٣١ » و « الكامل : ٣/٤٥٧» .

(١١) « الطبري : ٥ / ٢٣١ » .

(١٢) ل ، قيس بن عبد الله الفزاري – مع إشارة لتقديم الاسم الثاني على الأول – وهو الصواب – ويماثل ذلك ما من « الطبري : ٥ / ٢٣١ » و ب : قيس بن عبد الله الفزار. وانظر : « الكامل : ٣ / ٢٥٧ »

(١٣) « الطبري : ٥ / ٢٣١ » و « الكامل : ٣ / ٤٥٧ »

(١٤) « الطبري ٥ / ٢٣٢ » و « الكامل : ٣ / ٤٥٨ »

وَفِيهَا : « كَانَتْ صَائِفَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كُرْزٍ الْبَجَلِيِّ(١)»(٢) .

وفِيهَا : « كَانَتْ غَزْوَةُ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ الرَّهَاوِيِّ(٣) فِي الْبَحْرِ ، فَشَتَا بِأَهْلِ الشَّامِ] (٤) .

وَفِيهَا : كَانَتْ غَزْوَةُ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ [فِي الْبَحْرِ] (٥) ، فَشَتَا (٦) بِأَهْلِ مِصْرَ » (٧) .

ذِكْرُ غَزْوَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

«فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقِيلَ : سَنَةَ خَمْسِينَ ـ سَيَّرَ مُعَاوِيَةُ جَيْشاً كَثِيفاً إِلَى بِلَادِ الرُّومِ لِلْغَزَاةِ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ سُفْيَانَ بْنَ عَوْفٍ ، وَأَمَرَ يَزِيدَ ابْنَهُ (٨) بِالْغَزَاةِ مَعَهُمْ ، فَتَثَاقَلَ واعْتَلَّ ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ أَبُوهُ ، فَأَصَابَ النَّاسَ فِي غَزَاتِهِمْ جُوعٌ وَمَرَضٌ شَدِيدٌ ، فَأَنْشَأَ يَزِيدُ يَقُولُ :

---

(١) ل ، ب : النحلي ، وما أثبت من « الطبري : ٥ / ٢٣٢ » و « الكامل : ٣ / ٤٥٨ » .

(٢) « الطبري : ٥ / ٢٣٢ » و « الكامل : ٣ / ٤٥٨ » .

(٣) ل ، ب : الروهاني ، وما أثبت من « الطبري : ٥ / ٢٣٢ » و « الكامل : ٣ / ٤٥٨ » .

(٤) « الطبري : ٥ / ٢٣٢ » و « الكامل : ٣ / ٤٥٨ »

(٥) ساقطة من ل ، ب والتكملة من « الطبري : ٥ / ٢٣٢ »

(٦) ل ، ب : فشتى

(٧) « الطبري : ٥ / ٢٣٢ » و « الكامل : ٣ / ٤٥٨ » .

(٨) « الكامل : ٣ / ٤٥٩ » وفيه : ابنه يزيد

مَا (١) إنْ أبَالي بِمَـــا لاقَتْ جُمُوعُهُمُ

بالْفَرْقَدُونَةِ (٢) من حُمّى ومن (٣) مُوم (٤)

إذَا اتكَأتُ عَلَى الأنمَـــاطِ مُرْتَفِقـــاً

بِدَيْرِ مُرَّانَ (٥) عِنْدِي أمُّ كُلْثُـــومِ

ـوأمُّ كُلْثوم امْرَأتُهُ ، وهي ابنة عَبْدِ الله بْنِ عَامِرٍ (٦) ـ فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ شِعْرُهُ ، فَأقْسَمَ عَلَيْهِ لَيَلْحَقَنَّ (٧) بِسُفْيَانَ فِي أرْضِ الرُّوم لِيُصِيبَهُ (٨) مَا أصَابَ النَّاسَ ، فَسَارَ وَمَعَهُ

---

(١) ل ، ب : اما

(٢) ل ، ب بالفرقدونة ـ « خطط الشام : ٦ / ٤١ » : بالغذقدونة ـ ويروى : الغذقذونة ـ

(٣) ل ، ب : ومز

(٤) « الموم » : البرسام ، أو أشد الجدري الذي يصير الجسم كله قرحة واحدة

(٥) ل ، ب : دير مروان . ـ ما أثبت من « الكامل : ٣ / ٤٥٨ »
وقد أكثر الشعراء من ذكر دير مران حتى نسب ليزيد قوله ، وقد أصاب المسلمين، بأرض الروم :

وما أبالي بما لاقت جموعهم	بالغذقذونة من حمى ومن موم
إذا اتكأت على الأنماط مرتفقاً	بدير مران عندي أم كلثوم

وقد روى البكري هذه الأبيات في دير سمعان ، باختلاف قليل ، قائلا إن معاوية كان وجه ابنه يزيد لغزو الروم ، فأقام يزيد لغزو الروم ، وأقام يزيد بدير سمعان ، ووجه الجيوش ، وتلك غزوة الطوانة ، فأصابهم الوباء فقال يزيد بن معاوية :

أهون علي بما لاقت جموعهم	يوم الطوانة من حمى ومن موم
إذا اتكأت على الأنماط مرتفقاً	بدير سمعان عندي أم كلثوم

انظر « معجم ما استعجم : ١/٥٨٦ » .

(٦) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي ، أبو عبد الرحمن : أمير فاتح ، ولد بمكة سنة (٤ هـ / ٦٢٥ م) ، وولي البصرة في أيام عثمان سنة (٢٩ هـ) ، مات بمكة ودفن بعرفات سنة (٥٩ هـ / ٦٧٩ م) . « الأعلام : ٤/ ٩٤ »

(٧) ل ، ب : ليلحق ـ ما أثبت من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ » .

(٨) ل ، ب : ليصبه ـ ما أثبت من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ » .

جمعٌ كثيرٌ أضافهم إليهِ أبوهُ ، وكانَ في هذا الجيشِ ابنُ عبّاسٍ ، وابنُ (١) عُمَرَ ، وابنُ الزُّبيرِ ، وأبو أيُّوبَ الأنصاريُّ وعبدُ العزيز بنُ زُرارةَ (٢) [الكِلابيُّ](٣) وغيرُهم ، [فأوغلُوا](٤) في بلادِ الرُّومِ حتّى بلغُوا القُسطنطينيةَ ، فاقتتلَ المسلمونَ والرُّومُ في بعضِ الأيّامِ ، واشتدّتِ(٥) الحربُ [بينهُم] (٦) ، فلم يزلْ عبدُ العزيزِ يتعرّضُ للشّهادةِ (٧) فلَمْ يُقتلْ ، فأنشأَ يقولُ :

«قدْ عِشْتُ في الدَّهرِ أطواراً(٨) على طُرُقٍ
شتّى فصادفتُ منها اللّينَ والبَشِعا (٩)

كِلاً (١٠) بلوتُ فلا النّعماءُ تُبْطِرُني
ولا تجشّمتُ (١١) من لأوائِها جزَعا

لا يملأُ الأمرُ صدْري قبلَ (١٢) موقِعه
ولا أضيقُ بِهِ ذرْعاً إذا وقعا

---

(١) ب : وبن عمر وبن الزبير – ما أثبت من ل
(٢) ب : زداره – ما أثبت من ل .
(٣) التكملة من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ » .
(٤) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ » .
(٥) ل ، ب : فاشتدت – ما أثبت من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ » .
(٦) التكملة من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ » .
(٧) ب : الشهادة .
(٨) ب : اطوار .
(٩) ل ، ب : شتاه فصادفت منها البين والشعبا – ما أثبت من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ »
(١٠) ل ، ب : كل يوم . – ما أثبت من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ » .
(١١) ل ، : ولا تجشمت – ب : ولا بحشمت – ما أثبت من « الكامل : ٣ / ٤٥٩ »
(١٢) ساقطة من : ب .

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ فَقَتَلَ فِيهِمْ ، وانْغَمَسَ بَيْنَهُمْ ، فَشَجَرَهُ الرُّومُ بِرِمَاحِهِمْ حَتَّى قَتَلُوهُ – رَحِمَهُ اللهُ – فَبَلَغَ [خَبَرُ] (١) قَتْلِهِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لأَبِيهِ :

«هَلَكَ ، واللهِ فَتَى الْعَرَبِ ! » فَقَالَ : « ابْني أوِ ابنُكَ؟ ».
قالَ : « ابْنُكَ ، وآجرَكَ اللهُ » .

فقال .

/ فَإنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَوْدَى بِهِ [٨٧ب]
وأَصْبَحَ مُخُّ (٢) الكِلابِيِّ رِيرا (٣)

فَكُلُّ فَتىً شَارِبٌ كَأْسَهُ
فَإمَّا صَغِيراً وَإمَّا كَبِيراً (٤)

ثُمَّ رَجَعَ يزيد والجيش إلى الشّام .

وقد تُوُفِّي أبو أيُّوب [الأنصاريُّ] (٥) عند القُسْطَنْطِينِيَّةِ ، فدُفِنَ بالْقُرْبِ من سورها ، فأهلها يستسقون بِهِ .

وكان قد شهد بدراً وأُحُداً (٦) والْمَشَاهِدَ كلّها مع رسول الله

---

(١) ساقطة من ب .
(٢) ب : في مخ
(٣) ل ، ب ، والكامل : ٣ / ٤٥٩ « زيرا » .
والصواب : – بالراء غير المعجمة – « فالرير » : « المخ الفاسد » ، وهو الرير والرار . «مقاييس اللغة ٢ / ٤٦٥ » – مادة : « رير » .
(٤) البيتان من شعر زرارة الكلابي .
(٥) التكملة من « الكامل : ٣ / ٤٠٩ »
(٦) ب : واحد .

- صلى الله عليه وسلم - وشهِدَ صِفّينَ مع عليٍ - رضي الله عنه- وغيرها من حروبه (١) »

- سنة خَمْسين - فيها : « غزَا بُسْرُ بنُ (٢) أرْطاةَ وسُفْيانُ ابنُ عوْفٍ [الأزْديُّ] (٣) أرْضَ الرُّومِ ، وغزَا فَضالةُ بنُ عُبَيْدٍ الأنْصاري [في البَحْرِ] (٤)

[- سَنَة إحْدَى وَخَمْسينَ - فيهَا شَتَّى فَضَالةُ بنُ عُبَيْدٍ الأنصاريُّ](٥) بأرْضِ الرُّومِ ، وَغَزَا الصَّائِفَةَ بُسْرُ بنُ أرْطاة » .

- سَنَة اثْنَتَيْنِ(٦) وَخَمْسينَ - : « فيهَا غزَا سُفْيانُ بنُ عَوْفٍ الأزْديُّ (٧) الرُّومَ وَشَتَّى بِأرْضِهِمْ » (٨) ومات (٩) بِهَا [في قَوْلٍ](١٠) ، فَاسْتُخْلِفَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعَدَةَ (١١)

---

(١) « الكامل : ٣ / ٤٥٩ »

(٢) ل ، ب : بسير بن ارزطاة - انظر « الكامل : ٣ / ٤٦١ »

(٣) التكملة من « الكامل : ٣ / ٤٦١ » .

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ساقطة من متن ب ومستدركة بالهامش .

(٦) ل ، ب : اثنين وخمسين .

(٧) ل ، ب : الا ذري - ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٨٧ » - وفي «الكامل : ٣ / ٤٩١ » : الأسدي .

(٨) «الكامل : ٣ / ٤٩١ » .

(٩) « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٨٧ » و « الكامل : ٣ / ٤٩١ » : وتوفي

(١٠) التكملة من « الكامل : ٣ / ٤٩١ » .

(١١) ل : سعد - ب : سعيد - ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٨٧ و « الكامل : ٣ / ٤٩١ »

الفَزاريُّ » .وقِيلَ : « إنَّ الَّذي شَتَا في هذِهِ السَّنَةِ فِي أَرْضِ الرُّومِ بُسْرُ بْنُ أرطاة ومَعَهُ سُفْيَانُ بْنُ عَوْف ، وغَزَا الصَّائِفَةَ في هَذِهِ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ » (١) .

– سَنَةَ ثَلاَثٍ وخَمْسِينَ – فيها شَتَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الحَكَمِ الثَّقَفِيُّ بِأَرْضِ الرُّومِ » (٢) [وَغَزَا الصَّائِفَةَ] (٣) .

– سَنَةَ أَرْبَعٍ وخَمْسِينَ – « فيها شَتَا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ بِأَرْضِ الرُّومِ ، وَغَزَا الصَّائِفَةَ مَعْنُ (٤) بْنُ يَزِيدَ السُّلَمِيُّ »(٥)

[«وَفِيهَا – فِيمَا زَعَمَ الْوَاقِدِيُّ – فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ ، وَمُقَدَّمُهُمْ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، جزيرة أرواد (٦) ، قُرَيب القُسْطنطينية ، بعد أن أقاموا عليها سبع سنين ، وكان معهم مُجَاهد ابن جبر (٧) »] (٨)

---

(١) «تاريخ الطبري : ٥ / ٢٨٧ » و « الكامل : ٣ / ٤٩١ » .

(٢) «تاريخ الطبري : ٥ / ٢٨٧ » و « الكامل : ٣ / ٤٩٢ »

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ل ، ب عما في « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٨٨» و « الكامل : ٣ / ٤٩٣ »

(٤) ل ، ب : مع بن يزيد – ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٩٣ » و « الكامل ٣ / ٤٩٧ » .

(٥) من « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٩٣ » و « الكامل : ٣ / ٤٩٧ » – بتصرف من المؤلف – .

(٦) ل ، اوراد ، ب : اواراد ، وما أثبت من « معجم البلدان : ١ / ١٦٢ » وفيه: «اسم جزيرة في البحر ، قرب قسطنطينية ، غزاها المسلمون وفتحوها سنة (٥٤ هـ) مع جنادة بن أبي أمية في أيام معاوية بن أبي سفيان وأسكنها معاوية »

(٧) ل ، ب : جبير . وما أثبت من « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٩٣ » .

(٨) انظر الخبر في « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٩٣ » و « الكامل : ٣ / ٤٩٧ » وانظر«معجم البلدان : ١ / ١٦٢ »

[ومات معاوية، وولي ابنه يزيدُ ،فأمَرَهُمْ بالْعَوْدِ منها فعادوا»](١)

« وفيها خلعتِ الرُّومُ هِرَقْلَ (٢) وملكوا قُسطنطين (٣) ابن قسطا » (٤)

– سنة خمسٍ وخمسين – فيها – : [كان] (٥) مشتى [سفيان] (٦) بن عوفٍ الأزديَّ في بلاد الرُّوم في قولٍ . وقيل : «إنَّ الذي شتا [في هذه السَّنة] (٧) عمرو بن محرزٍ» وقيل : « بل [الذي شتا بها] (٨) عبد الله بن قيسٍ الفزاريُّ ، وقيل : بل [ذلك] (٩) مالك بن عبد الله » (١٠)

– سنة ستٍّ وخمسين – فيها – : « مشتى جنادة بن أبي أمية بأرض الرُّوم » وقيل : « عبد الرحمن بن مسعود » . وقيل : « غزا في البحر يزيدُ بن شَجَرَةَ الرَّهَاوِيُّ(١١)،وفي البر ، وقيل: عياض بن الحارث » (١٢) .

---

(١) انظر : « الكامل ٣ / ٤٩٧ » .

(٢) هو هرقل الأصفر تمييزاً له عن هرقل – معاصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) انظر : « الكامل : ١ / ٣٣٤ » .

(٣) ملك قسطنطين بن قسطا ثلاث عشرة سنة ، بعض أيام معاوية ، وأيام يزيد وابنه معاوية ، ومروان بن الحكم ، وصدراً من أيام عبد الملك بن مروان » .
انظر : « الكامل : ١ / ٣٣٥ » .

(٤) « الكامل: ١/ ٣٣٥ »

(٥) التكملة من « الكامل : ٣ / ٥٠١ » و « الطبري : ٥ / ٢٩٩ »

(٦) التكملة من « الكامل : ٣ / ٥٠١ » . و « الطبري : ٥ / ٢٩٩ » .

(٧) التكملة من « الطبري : ٥ / ٢٩٩ »

(٨) التكملة من « الطبري : ٥ / ٢٩٩ »

(٩) التكملة من «الطبري : ٥ / ٢٩٩ » .

(١٠) انظر الخبر في « تاريخ الطبري : ٥ / ٢٩٩ » و « الكامل : ٣ / ٥٠١ » .

(١١) « رهاوي» نسبة إلى رهاوى – قبيلة – «معجم ما استعجم : ١/ ٦٧٨ »

(١٢) « تاريخ الطبري : ٥ / ٣٠١ » و « الكامل : ٣ / ٥٠٣ »

[٨٨ آ]
- سنة سبع وخمسين - : « فيها [كان] (١) مشتّى عبد الله / ابن قيس بأرض الرّوم » (٢) .

[وغزا مالك بن عبد الله الخَثْعميّ بأرض الروم] (٣)

- سنة ثمان وخمسين - : فيها : [« غزا مالك بن عبد الله الخَثْعَميّ (٤) أرض الروم (٥) »] قال [ويقال] (٦) عمرو بن يزيد (٧) الجهني . [وكان الذي شتا بأرض الروم](٨) ، وقد قيل : [إن الذي (٩)] غزا في البحرفي هذه السنةجنادة بن أبي أمية»(١٠) .

- على قول حكاه الطبريّ عن الواقديّ . -

- سنة تسع وخمسين - : وفيها [كان] (١١) مشتىعمرو بن مُرَّة(١٢) الجهنيّ أرض الروم في البرّ . - وغزا في البحر جُنادة بن أبي أميّة » (١٣) .

- على قول حكاه الطبريّ عن الواقديّ -

- سنة ستين - : فيها كانت غزاة مالك بن عبد الله سورية ، ودخل جُنَادَةُ بن أبي أميّة رودس ، وهدم مدينتها(١٤)- في قول الواقديّ-

(١) التكملة من « الكامل : ٣ / ٥١٤ »
(٢) «الكامل : ٣ / ٥١٤ »
(٣) ما بين الحاصرتين لا ذكر له في حوادث سنة(٥٧هـ) ». « الطبري » ولا في«الكامل».
(٤) ل ، ب : الحضرمي - ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٥ / ٣٠٩ » .
(٥) و (٦) التكملتان من « تاريخ الطبري : ٥ / ٣٠٩ » .
(٧) ل : مرة
(٨) و (٩) التكملتان من « تاريخ الطبري : ٥ / ٣٠٩ »
(١٠) « تاريخ الطبري : ٥ / ٣٠٩ » و « الكامل : ٣ / ٥١٥ » .
(١١) التكملة من « تاريخ الطبري : ٥ / ٣١٥ » .
(١٢) ل : يزيد .
(١٣) «تاريخ الطبري : ٥ / ٣١٥ » وانظر : « الكامل : ٣ / ٥٢١ » .
(١٤) « تاريخ الطبري : ٥ / ٣٢٢ » وانظر « الكامل : ٤ / ٥ » .

ثُمَّ كانَتْ :

ــــ : « فتنة قتْلِ الحسين (١) ـ عليه السَّلامُ ـ » .

ــــ : و « قتال المختار (٢) بن أبي عبيدٍ »

ــــ و « الخوارج » (٣) .

ــــ : و « فتنة ابن الزُّبَيْرِ (٤) » .

فاشتغل المسلمون عن غزو الروم ، حتّى استخلفوا على من بالشام من المسلمين في سنة سبعين ، فصالحهم عبد الملك (٥) بن مروان [على] (٦) أن يؤدِّيَ لهم في كل جمعةٍ ألف دينارٍ ، خوفاً على المسلمين . لاشتغاله بمحاربة مصعب بن الزُّبير .

---

(١) كانت فتنة مقتل الحسين سنة إحدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء ، وهو يوم الجمعة ، وكان قد بلغ من السن ثمانياً وخمسين سنة . انظر : « تاريخ مختصر الدول : ١١١ » .

(٢) هو « المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي (١ - ٦٧ هـ = ٦٢٢ - ٦٨٧م) قاتله مصعب بن الزبير ، وحصره في قصر الكوفة ، وقتله ومن كان معه ، ومدة إمارته ستة عشر شهراً » . «الأعلام : ٧ / ١٩٢ »

(٣) ثارت فتنة الخوارج إثر قبول علي - رضي الله عنه - بمبدأ التحكيم في الحكم فيما بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، وما تلا ذلك من الانقسامات بين أصحاب هذا الفريق .

(٤) استغرقت فتنة ابن الزبير تسع سنين منذ موت معاوية إلى أن مضت ست سنين من ولاية عبد الملك بن مروان « تاريخ مختصر الدول : ١١٢ » .

(٥) « في سنة سبعين للهجرة استجاش يوسطينيانوس ملك الروم على من بالشام من المسلمين فصالحه عبد الملك على أن يؤدي إليه كل يوم جمعة ألف دينار ، وقيل : كل يوم ألف دينار و فرساً ومملوكاً ... « تاريخ مختصر الدول - لابن العبري - : ١١٢ »

(٦) ساقطة من : ل

وتمادى الحال إلى :

— « سنة خمسٍ وسبعين » — فيها — : « غزا محمّدُ بن مروان الصائفة عند خروج الروم إلى الغنيق (١) من ناحية مَرْعَش » (٢)

— «سنة سبعٍ وسبعين » — فيها — : « غزا الوليد بن عبد الملك الصائفة » (٣)

ثمَّ كانت :

— حروبٌ بين عبد الملك والخوارج .

— وخروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عليه .

فاشتغلت في ذلك عساكره عن الشّوَاتي والصّوائف، إلى أن كانت :

— « سنةِ أربعٍ وثمانين » — فيها — : « غزا عبد الله بن عبد الملك ابن مروان الروم ، ففتح حصن المصّيصة » (٤) وبناه . . .

. . . (*)

— «سنة سبعٍ وثمانين » — فيها — : « غزا مسلمة بن عبد الملك الروم ، فقتل خلقاً [بسوسنة] (٥) بناحية المصّيصة » (٦)

[وغزا أيضاً سنة ثمان وسبعين] (٧)

---

(١) ل ، ب : الفيق

(٢) « الكامل : ٤ / ٣٩١ » انظر « الطبري : ٦ / ٢٠٢ » .

(٣) « الكامل : ٤ / ٤٤٧ » و « تاريخ الطبري : ٦ / ٣١٨ »

(٤) «تاريخ الطبري : ٦ / ٣٨٥ » و « الكامل : ٤ / ٥٠٠ »

(*) أغفل المؤلف غزاة مسلمة بن عبد الملك أرض الروم سنة ست وثمانين انظر «الكامل : ٤ / ٥٢٤ » .

(٥) التكملة من « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٢٩ » و « الكامل : ٤ / ٥٢٨ » .

(٦) « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٢٩ » و « الكامل : ٤ / ٥٢٨ » .

(٧) كذا ل ، ب ، وهو خطأ .

— «سنة ثمان وثمانين (١) » — [فيها :] (٢) « غزا مسلمة بن عبد الملك الروم أيضاً » (٣) .

— «سنة تسعين » — فيها — : « غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الرُّوم ، وفتح الحصون الخمسة الّتي بسوريَة » (٤) .

[وغزا عباس بن الوليد حتّى بلغ أرزن (٥) وبلغ سورية] (٦)

— سنة اثنتين (٧) وَتِسْعِينَ — : « فِيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكَ [أَرْضَ](٨)الرُّومِ الصَّائِفَةَ ، فَفَتَحَ حُصُوناً ثَلاَثَةً ، وَجَلاَ أَهْلُ سَوْسَنَةَ [إِلَى جَوْفِ أَرْضِ الرُّومِ »](٩)

— سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ — : فِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ

---

(١) جاء في ذكر ما كان في سنة ثمان وثمانين من الأحداث في « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٣٤ » [خبر فتح حصن طوانة من بلا د الروم] وهذا الخبر لم يأت ابن شداد على ذكره في كتابه « الأعلاق » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) تتمة هذا الخبر من « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٣٦ » هي : « ففتح على يديه حصون ثلاثة : حصن قسطنطينية ، وغزالة ، وحصن الأخرم . وقتل من المستعربة نحو من ألف ، مع سبي الذرية وأخذ الأموال » . وانظر أيضاً : « الكامل : ٤ / ٥٣٢ »

(٤) « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٤٢ » و « الكامل : ٤ / ٥٤٧ » .

(٥) جاء في « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٤٢ » : « وقال محمد بن عمر : قول من قال : حتى بلغ سورية أصح »

(٦) التكملة من « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٤٢ » و « الكامل : ٤ / ٥٤٧ » .

(٧) ب : اثنين

(٨) و(٩) « الخبر في « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٦٨ » والتكملة منه . وانظر أيضاً الكامل : ٤ / ٥٦٩ »

الْوَلِيدِ [أَرْضَ الرومِ] (١) فَفَتَحَ سَبَسْطِيَةَ (٢) والمرزبانين (٣) [وَطَرَسُوسَ] (٤)

/ «وَفِيهَا غَزَا مَرْوَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الرُّ - فَبَلَغَ خَنْجَرَةَ » (٥) [٨٨ب]

«وَغَزَا أَيْضاً مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ [أَرْضَ الرُّومِ] (٦) فَانتَتَحَ [مَاسَةَ] (٧) وَحِصْنَ الْحَدِيدِ ، وَغَزَالَةَ (٨) [وبَرْجَمَةَ](٩) مِنْ نَاحِيَةِ مَلَطْيَةَ » (١٠)

- سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ - : « فيها غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ أَرْضَ الرُّومِ ، فَفَتَحَ أَنْطاكِيَةَ - فيمَا قِيلَ - » . وَغَزَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ حَتَّى بلَغَ غَزَالَةَ ، وَبَلَغَ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْمُعَيْطِيُّ [أَرْضَ] (١١) بُرْجِ الْحَمَامِ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ [أَرْض] (١٢) سُورِيَةَ » (١٣)

---

(١) التكملة من « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٦٩ »

(٢) ل ، ب و « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٦٩ » سمسطية . وما أثبت من « مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٩ » و « الكامل : ٤ / ٥٧٨ » .

(٣) ب : المرزبان ، وما أثبت من « الكامل : ٤ / ٥٧٨ »

(٤) التكملة من « الكامل : ٤ / ٥٧٨ »

(٥) ل ، ب : « صخرة » وما أثبت من « الطبري : ٦ / ٤٦٩ » و « الكامل : ٥٧٨/٤ »

(٦) التكملة من « الطبري : ٦ / ٤٦٩ ».

(٧) التكملة من « الطبري : ٦ / ٤٦٩ » ، وهي في « الكامل : ٤ / ٥٧٨ » : ماسيسة

(٨) ل ، ب : وغيره . وما أثبت من « الطبري : ٦ / ٤٦٩ » و « الكامل : ٤/ ٥٧٨ » .

(٩) التكملة من « الطبري : ٦ / ٤٦٩ » .

(١٠) الوقائع من « الطبري : ٦ / ٤٦٩ » و « الكامل : ٤ / ٥٧٨ »

(١١) التكملة من « الطبري : ٦ / ٤٨٣ »

(١٣) « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٨٣ » و « الكامل : ٤ / ٥٨٢ » .

- سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ - : « فِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْضَ الرُّومِ ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ حُصُوناً مِنْهَا [طواس (١) [والمرزبانين (٢) و] هِرَقْلَةَ » (٣)

- سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ - : « فِيهَا - فِيمَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ - كَانَتْ غَزْوَةُ بِشْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الشاتية ، فَقَفَلَ وَقَدْ مَاتَ الْوَلِيدُ » (٤)

- سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ - : « فِيهَا جَهَّزَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْجُيُوشَ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَاسْتَعْمَلَ ابْنَهُ دَاوُدَ عَلَى الصَّائِفَةِ فَافْتَتَحَ حِصْنَ الْمَرْأَةِ (٥) » .

وَفِيهَا غَزَا - فِيمَا ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ - مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْضَ الرُّومِ (٦) فَفَتَحَ الْحِصنَ (٧) الَّذِي كَانَ فَتَحَهُ الْوَضَّاحُ - صَاحِبُ الْوَضَّاحِيَّةِ - (٨) » .

وَفِيهَا غَزَا عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ فِي الْبَحْرِ أَرْضَ الرُّومِ (٩) فَشَتَا بِهَا » (١٠) .

---

(١) التكملة من « الطبري : ٦ / ٤٩٢ »

(٢) الأصل : المرزبان ، وما اثبت من « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٩٢ »

(٣) « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٩٢ » و « الكامل : ٤ / ٥٩١ »

(٤) « تاريخ الطبري : ٦ / ٤٩٥ » و « الكامل : ٥ / ٨ » .
وقد ذكر الطبري في وقائع سنة ست وتسعين ما يلي : « وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم الصائفة ، ففتح حصناً يقال له حصن عوف » « تاريخ الطبري : ٦ /٥٢٢ »
وهذا الخبر لم يذكره ابن شداد .

(٥) ل ، ب : حصن المره . والخبر في « الكامل : ٥ / ٢٦ »

(٦) في « الكامل : ٥ / ٢٦ » أرض الوضاحية

(٧) ل ، ب : حصن

(٨) « الطبري : ٦ / ٥٢٣ » وانظر : « الكامل : ٥ / ٢٦ »

(٩) « في « الكامل : ٥ / ٢٦ » : « غزا عمر بن هبيرة أرض الروم في البحر فشتى فيها .

(١٠) « تاريخ الطبري : ٦ / ٥٢٣ » .

– سَنَةَ ثمان وَتِسعِينَ – : « فيهَا شتَا مَسْلَمَةُ وَصَافَ عَلَى قُسطنطِينيَّةَ(١) ومريداً[فَتَحهَا](٢)[وفيهَا :](٣) سَيَّرَ [مَسْلَمَة] (٤) عَسكراً (٥) إلَى مَدِينَةِ الصّقالبَةِ فَفَتَحهَا » (٦)

«ولَقِيَ المُسْلِمُونَ فِي تَشْتِيَتِهِم عَلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ مَالَمْ يَلْقَ جَيْشٌ ، فَإِنَّهُمْ نَفِدَتْ أَزْوَادُهُمْ ، فَأَكَلُوا الدَّوَابَّ وَالجُلُودَ وَأُصُولَ الشَجَرِ وَالوَرَقِ ، وَكُلَّ شيءٍ غَيْرَ التُرَابِ، فَلَمْ يَقْدِرْ سُلَيْمَانُ أَنْ يمُدَّهُمْ لِوُقوعِ الشّتَاءِ، وكثْرَةِ الأَمْطَارِ » (٧)

[«وكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ قَدْ نَزَلَ عَلى(٨) دَابِقٍ وأَعْطَى الله عَهْداً ألاَّ يَنْصَرِفَ حَتَى يَدْخُلَ الجَيْشُ الّذي وَجّهَهُ إلى الروم] القُسْطَنْطِينِيَّةِ » (٩) .

– سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسعِينَ – : « فيهَا تُوُفِّي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بدَابِق (١٠) ، واستُخْلِفَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيز ، فوَجَّهَ إِلَى مَسْلَمَةَ بِالقُفُولِ إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ » (١١) .

---

(١) النص مقتبس من : « الطبري : ٦ / ٥٣٠ »

(٢) التكملة يقتضيها النص .

(٣) و (٤) التكملتان يقتضيهما السياق .

(٥) ل ، ب : عسكر

(٦) «الكامل : ٥ / ٢٨ » .

(٧) النص مقتبس من « الكامل : ٥ / ٢٨ » و من « الطبري : ٦ / ٥٣٨ » وقد تصرف ابن شداد باختصار النص ، والتقديم والتأخير .

(٨) الأصل : إلى ، ونرجح ما أثبت

(٩) « الطبري : ٦ / ٥٣١ »

(١٠) «الطبري : ٦ / ٥٤٦ » و « الكامل : ٥ / ٣٧ » .

(١١) «الطبري : ٦ / ٥٥٣ » و « الكامل : ٥ / ٤٣ »

ـ سَنَةَ ثَلاَثٍ (١) وَمِائَةٍ ـ : « فِيهَا غَزَا عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الرُّومَ الأَرْمِينِيَةَ (٢) فَهَزَمَهُمْ وَأَسَرَ مِنْهُمْ بَشَراً » (٣) .

«وَغَزَا (٤) العباسُ بن الوليد الروم وفتح (٥) حصوناً » (٦).

[٢٨٩] ـ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ / ـ « : « فِيهَا غَزَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْضَ الرُّومِ » (٧) .

ـ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَةٍ ـ : فيها ـ « غَزَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّائِفَةَ » (٨) .

«وَغَزَا الحجاج (٩) بن عبد الملك اللاَّنَ فَصالَحَ أَهْلَهَا وأدوا (١٠) الْجِزْيَةَ » (١١) .

ـ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ ـ : « فِيهَا غَزَا الصَّائِفَةَ مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ ، وَعَلَى جَيْشِ الشَّامِ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ ، فَقَطَعُوا (١٢) البحر » .

---

(١) ذكر هذا الخبر في « تاريخ الطبري : ٦ / ٦١٦ » و « الكامل : ٥ / ١٠١ » في وقائع سنة (١٠٢ هـ) .

(٢) جاء في « الكامل : ٥ / ١٠١ » : « من ناحية أرمينية » .

(٣) « الطبري : ٦ / ٦١٦ » وتتمة هذ الخبر « بشراً كثيراً قيل سبعمائة أسير » . وانظر « الكامل : ٥ / ١٠١ » والنص فيه يختلف قليلا في بعض كلماته .

(٤) هذا الخبر ورد في « الكامل : ٥ / ١٠١ » في وقائع سنة (١٠٢هـ) وذكره «الطبري : ٦ / ٦١٩ » في وقائع سنة (١٠٣ هـ) .

(٥) جاء في « تاريخ الطبري : ٦ / ٦١٩ » : « ففتح مدينة يقال لها رسلة » . وجاء في « الكامل : ٥ / ١٠٥ » « فافتتح دلسة » .

(٦) « الطبري : ٦ / ٦١٩ » و « الكامل : ٥ / ١٠١ » .

(٧) وتتمة النص في « الطبري : ٧ / ٢١ » : « فبعث سرية في نحو من ألف مقاتل فأصيبوا – فيما ذكر – جميعاً » . وشبيه بذلك تقريباً في « الكامل ٥ / ١٢٥ » .

(٨) « تاريخ الطبري : ٧ / ٢٩ » و « الكامل : ٥ / ١٣٤ » .

(٩) في « الطبري : ٧ / ٢٩ » وجاء في « الكامل: ٥/١٣٤»: «الجراح بن عبدالله » .

(١٠) ل ، ب : وأدي

(١١) « الطبري : ٧ / ٢٩ » و « الكامل : ٥ / ١٣٤ » .

(١٢) جاء في « الطبري : ٧ / ٤٠ » : « فقطع البحر حتى عبر إلى قبرس ... الخ ...

«وَغَزَا الرُّومَ (١) مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ» (٢) .

— سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ — : فيهَا — : «غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى بَلَغَ قَيْسَارِيَّةَ — بَلَدَ الرُّومِ — مِمَّا يَلِي الْجَزِيرَةَ ، فَفَتَحَهَا (٣) اللهُ عَلَى يَدَيْهِ» . (٤)

وَفِيهَا : «غَزَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ فَفَتَحَ أَيْضاً حِصْناً مِنْ حُصُونِ الرُّومِ» . (٥)

— سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ — : فِيها : «غَزَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُقْبَةَ [ابن نَافِع] (٦) الْفِهْرِيُّ عَلَى جَيْشٍ (٧) فِي الْبَحْرِ» .

«وَغَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ أَرْضَ (٨) الرُّومِ ، فَفَتَحَ حِصْناً بِهَا [يُقَالُ لَهُ طيبة] (٩) ، وَأُصِيبَ مَعَهُ قَوْمٌ مِنْ [أَهْلِ] (١٠) أَنْطَاكِيَةَ» (١١)

سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ — فِيهَا : «غزا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ فَفَتَحَ صَمَلَةَ (١٢)»

---

(١) في ل : في : الطبري : ٧ / ٤٠ « غزا البر » . وورد خبر هذه الغزوة في وقائع سنة (١٠٨ هـ) في « الكامل : ٥ / ١٤١ » .

(٢) انظر « الطبري : ٧ / ٤٠ » و « الكامل : ٥ / ١٤١ » .

(٣) ب : فتحها وما أثبت من ل و « الطبري : ٧ / ٤٣ »

(٤) « الطبري : ٧ / ٤٣ » و « الكامل : ٥ / ١٤٠ » مع تصرف بالنقل .

(٥) « الطبري : ٤٣/٧ » و « الكامل : ٥ / ١٤٠ » .

(٦) التكملة من « الطبري : ٧ / ٤٦ » .

(٧) ل ، ب : جنس ، وما أثبت من « الطبري : ٧ / ٤٦ » .

(٨) ل ، ب : من أرض

(٩) التكملة من « الطبري : ٧ / ٤٦ » و « الكامل : ٥ / ١٤٥ »

(١٠) التكملة من « الطبري : ٧ / ٤٦ » و « الكامل : ٥ / ١٤٥ »

(١١) « الطبري : ٦ / ٤٦ » و « الكامل : ٥ / ١٤٥ » .

(١٢) « الطبري : ٧ / ٥٤ » صمالة وانظر الخبر أيضاً في « الكامل : ٥ / ١٥٥ » .

وفيهَا : « غزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ (١) الله بْنُ عُقْبَةَ الْفِهْرِيُّ، وكَانَ عَلَى جَيْشِ الْبَحْرِ - فيمَا ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ » (٢) .

- سَنَةَ إحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٍ - : فيها : « غزَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ الصَّائِفَةَ الْيُسْرَى ، وَغَزَا سَعِيدُ بن هِشَام ، الصَّائِفَةَ الْيُمْنَى حَتَّى أَتَى قَيْسَارِيَةَ » (٣) .

- سَنَةَ اثْنَتَيْ (٤) عَشْرَةَ وَمِائَةَ - : فيهَا « غزَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ الصَّائِفَةَ فَافْتَتَح - خَرْشَنَةَ [وَحَرَقَ فَرَنْدِيَّةَ] (٥) مِنْ نَاحِيَةِ مَلَطْيَةَ » (٦) .

- سَنَةَ ثلاثَ عَشْرَةَ (٧) ومِائَةَ - : فيها : « غَـزَا عَبْدُ (٨) الله البَطَّالُ ، وَمَعَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ بُخْتٍ(٩) ، فَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ (١٠) عَنِ الْبَطَّالِ وانكشفُوا ، فَجَعَلَ عَبْدُ الْوَهَّابِ يُكِرُّ فَرَسَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « مَا رَأَيْتُ فَرَساً(١١)

---

(١) ل ، ب : عبيد الله وما أثبت من « الطبري : ٧ / ٥٤ » و « الكامل : ٥ /١٥٥»

(٢) «تاريخ الطبري : ٧ / ٥٤ » و « الكامل : ٥ / ١٥٥ » .

(٣) « الطبري : ٧ / ٦٧ » و « الكامل : ٥ / ١٥٨ »

(٤) ل،ب : اثني عشر

(٥) التكملة من « الطبري : ٧ / ٧٠ » ، وهي ساقطة من « الكامل : ٥ / ١٧١ » .

(٦) « الطبري : ٧ / ٧٠ » و « الكامل : ٥ / ١٧١ » .

(٧) ل،ب : ثلاث عشر

(٨) ل ،ب : عبيد الله وما أثبت من « الطبري : ٧ / ٨٨ » و « الكامل : ٥ /١٧٣».

(٩) ل ،ب : بن بحث وما أثبت من « الطبري : ٨٨/٧ » و « الكامل :١٧٣/٥» .

(١٠) في الطبري : ٧ / ٨٨ » و « الكامل : ٥ / ١٧٣ » الناس .

(١١) ل،ب : فراسا خير منك ، وما أثبت من « الكامل : ٥ / ١٧٣ » ، وجاء في « الطبري : ٧ / ٨٨ » ما رأيت فرساً أجبن منه

أَجْبَنَ مِنْكَ ، وَسَفَكَ اللهُ دَمِي إِنْ لَمْ أَسْفِكْ دَمَكَ ! »

ثُمَّ أَلْقَى بَيْضَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَصَاحَ : « أَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ بُخْتٍ (١) ! أَمِنَ الْجَنَّةِ (٢) تَفِرُّونَ ؟ »

ثُمَّ تَقَدَّمَ فِي نُحُورِ الْعَدُوِّ (٣) . . . . وَتَرَاجَعَ النَّاسُ » .

— حَكَاهُ الطَّبَرِيُّ (٤) —

وَفِيهَا : « غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ مِنْ نَاحِيَةِ مَرْعَشٍ . . . (٥) »

— سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ (٦) وَمِائَةٍ — : فيها : « غَزَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ الصَّائِفَةَ الْيُسْرَى ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ [على](٧) الصَّائِفَةِ الْيُمْنَى ، فَأَصَابَ مُعَاوِيَةُ رَبَضَ أَقْرَنَ (٨) فَالْتَقَى عَبْدُ (٩) اللهِ الْبَطَّالُ / وَقُسْطَنْطِينُ فِي جَمْعٍ [فَهَزَمَهُمْ](١٠) [٨٩ ب] وَأَسَرَ (١١) قُسْطَنْطِينَ . وَبَلَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ قَيْسَارِيَةَ » (١٢) .

---

(١) ب : بحث وما أثبت من « الطبري : ٧ / ٨٨ » و « الكامل : ٥ /١٧٣ »

(٢) ل ، ب : الخندق وما أثبت من « الطبري : ٧ / ٨٨ » و « الكامل : ٥ / ١٧٣ »

(٣) وتتمة النص في « الطبري : ٧ / ٨٨ » : فمر برجل وهو يقول : « واعطشاه ! فقال : تقدم ؛ الري أمامك ، فخالط القوم فقتل وقتل فرسه » .

(٤) « الطبري : ٧ / ٨٨ » . وانظر « الكامل : ٥ / ١٧٣ »

(٥) « الطبري : ٧ / ٨٨ » وتتمة النص فيه : « ثم رجع » .

(٦) ب : اربع عشر

(٧) التكملة من « الطبري : ٧ / ٩٠ »

(٨) ل ، ب : أقرب ، وما أثبت من « الطبري : ٧ / ٩٠ » و « الكامل : ٥ / ١٧٩ » .

(٩) ب : عبيد الله وما أثبت من « الطبري : ٧ / ٩٠ » و « الكامل : ٥ / ١٧٩ »

(١٠) التكملة من « الطبري : ٧ / ٩٠ » و « الكامل : ٥ / ١٧٩ » .

(١١) ل ، ب : فاسر ، ما أثبت من ، « الطبري : ٧ / ٩٠ » و « الكامل : ٥ / ١٧٩ » .

(١٢) « الطبري : ٧ / ٩٠ » و « الكامل : ٥ / ١٧٩ » . — بتصرف — .

ـ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ ـ : فيهَا ـ : «غَزَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ (١) ـُ [الصَّائِفَةَ] (٢) » .

ـ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ (٣) وَمِائَةٍ ـ : فيهَا : « غَزَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ الصَّائِفَةَ [الْيُسْرَى ، وَغَزَا سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّائِفَةَ] (٤) الْيُمْنَى مِنْ نَحْوِ الْجَزِيرَةِ وَفَرَّقَ سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ الرُّومِ (٥) »

ـ سَنَةَ ثَمانِ عَشْرَةَ (٦) وَمِائَةٍ ـ : « فيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ الصَّائِفَةَ الْيُسْرَى ، وغَزَا سُلَيْمَانُ أَخُوهُ الصَّائِفَةَ الْيُمْنَى (٧) »

ـ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ (٨) ومِائَةٍ ـ فيهَا ـ : « غَزَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْعَبْسِيُّ أَرْضَ الرُّومِ (٩) » .

---

(١) « الطبري : ٧ / ٩٢ » و « الكامل : ٥ / ١٨١ »

(٢) تكرر ذكر هذا النص مع التكملة في « الطبري : ٧ / ٩٣ » و « الكامل : ٥ / ١٨٢ » في وقائع سنة (١١٦هـ) .

(٣) ب : سبع عشر

(٤) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من « الطبري : ٧ / ٩٩ » و « الكامل : ٥/١٨٦»

(٥) « الطبري : ٧ / ٩٩ » و « الكامل : ٥ / ١٨٦ »

(٦) ب : ثمان عشر

(٧) هكذا في ل ، ب ، وجاء في وقائع سنة (١١٨هـ) في « الطبري : ٧ / ١٠٩ » : «فمن ذلك غزوة معاوية وسليمان ابني هشام بن عبد الملك أرض الروم » وقريب من ذلك في « الكامل : ٥ / ١٩٦ » .
ومن المفيد أن ننبه أن ماجاء في نص الأصل يقارب في نصه ماجاء في وقائع سنة (١١٧)هـ.

(٨) ب : تسع عشر

(٩) « تاريخ الطبري : ٧ / ١١٣ » و « الكامل : ٥ / ٢١٤ » .

ـ سَنَة عِشْرِينَ وَمِائَة ـ: فِيهَا : « غَزَا سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامِ بنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّائِفَةَ ، فَافْتَتَح ـ فِيمَا ذُكِرَ ـ سَنْدَرَةَ » (١).

ـ سَنَة إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ـ : فيها : « غزَا مَسْلَمَةُ ابْنُ هِشَامِ الرُّومَ فَافْتَتَحَ مَطَامِيرَ » (٢)

ـ سَنَة اثْنَتَيْنِ (٣) وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ـ : فِيهَا : « مات(٤) عَبْدُ اللهِ الْبَطَّالُ فِي أَرْضِ الرُّومِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٥) » .

ـ سَنَة أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ـ : فِيهَا : « غزا سُلَيْمَانُ ابْنُ هِشَامٍ الصَّائِفَةَ ، فَلَقِيَ أَلْيُونَ (٦) ـ مَلِكَ الرُّومِ ـ فَسَلِمَ وَغَنِمَ (٧) » .

ـ سَنَة خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ـ : فِيهَا : « غَزَا النعمانُ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّائِفَةَ » (٨) .

---

(١) « تاريخ الطبري : ٧ / ١٣٩ » و « الكامل : ٥ / ٢٢٨ » .

(٢) « الطبري : ٧ / ١٦٠ » و « الكامل : ٥/٢٢٩ و ٢٤٠ » .

(٣) ل ، ب :- اثنين وعشرين

(٤) في « الطبري : ٧ / ١٩١ » قتل

(٥) في « الطبري: ٧ / ١٩١ » و « الكامل : ٥ / ٢٤٨ » وفيه : « في هذه السنة قتل البطال واسمه عبد الله أبو الحسين الأنطاكي في جماعة من المسلمين ، ببلاد الروم ، وقيل : سنة ثلاث وعشرين ومائة » .

(٦) ل ، ب : اكيون وما أثبت من « الطبري : ٧ / ١٩٩ »

(٧) « الطبري : ٧ / ١٩٩ » و « الكامل : ٥ / ٢٥٩ » .

(٨) «الطبري : ٧ / ٢٠٠ » و « الكامل : ٥ / ٢٧٥ » .

ثُمَّ كَانَتْ وِلايَةُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ فَاشْتَغَلَ بِلَذَّاتِهِ وَلَهْوِهِ عَنْ مَهَمَّاتِ (١) الدِّينِ إِلَى أَنْ قُتِلَ (٢) .

ثُمَّ وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّاقِصُ (٣) ، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ (٤) وَوَلِيَ بَعْدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَكَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ جُمُعَةً (٥) بِالْخِلافَةِ ، وَجُمُعَةً بالإمرة [وَجُمُعَةً لا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ لا بِالْخِلافَةِ وَلاَ بِالإِمْرَةِ فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ أَمْرُهُ] (٦) وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ خُلِعَ (٧) ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَكَانَتْ فِي أَيَّامِهِ حَوَادِثُ شَغَلَتْهُ عَنِ الْجِهَادِ ، مِنْهَا :

---

(١) ب : منها مهمات

(٢) كان قتل الوليد بن يزيد في جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منه سنة ست وعشرين ومائة ، فكانت خلافته سنة وشهرين أو ثلاثة أشهر . وفي « سيرة مغلطاي » كان مقامه في الخلافة سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً » « تاريخ الخميس : ٢ / ٣٢١»

(٣) جاء في تاريخ الخميس – للديار بكري – : ٢ / ٣٢١ » : « ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من عطاياهم . وقال الذهبي: لكونه لما استخلف نقص أخباز الجند » .

(٤) بويع يزيد بن الوليد بعد قتل ابن عمه الوليد بن يزيد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ، وفي «سيرة مغلطاي» : في مستهل رجب من السنة المذكورة ... إلا أنه لم يمتع وبغتته المنية ولم تطل خلافته ومات في سابع ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة . وفي «سيرة مغلطاي » توفي في سلخ ذي القعدة . وقيل ذي الحجة من السنة المذكورة وكانت خلافته ستة أشهر « تاريخ الخميس : ٢ / ٣٢١ » .

(٥) في الأصل : جمعه

(٦) التكملة من « تاريخ الطبري : ٧ / ٢٩٩ » .

(٧) واختلف عليه جنده وهزم إبراهيم ، وتوجه إلى الجزيرة فمات بها في سنة سبع وعشرين ومائة فكانت خلافته شهرين وعشرة أيام .

قال الذهبي : فخذله جنده وخامروا فاختفى إبراهيم . وفي « سيرة مغلطاي» ، فمكث إبراهيم في الخلافة أربعة أشهر ثم خلع وقتله مروان بن محمد » « تاريخ الخميس : ٢ /٣٢٢» .

ـ انْتِقَاضُ أَهْلِ حِمْصَ عَلَيْهِ (١)

ـ وَخُرُوجُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ ، وَغَيْرِهِ مِنَ الخَوَارِجِ (٢) .

ـ وَظُهُورُ أَبِي مُسْلِمٍ (٣) الخُرَاسَانِيُّ (٤)

ـ وَ[عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ] (٥) عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَتَغَلُّبُهُ عَلَى فَارِسَ (٦) .

وَدَامَتْ إِلَى أَنِ استحاس (٧) الرُّومُ بِسَبَبِهَا (٨) ، فَخَرَجُوا وَعَاثُوا فِي أطراف (٩) الشَّامِ .

ـ سَنَةَ ثَلاثِينَ وَمِائَةٍ ـ : [فِيهَا](١٠): « غَزَا الصَّائِفَةَ الوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ ،فَنَزَلَ العَمْقَ ، وَبَنَى حِصْنَ مَرْعَش » (١١)

ثُمَّ كَانَتْ قِتْلَةُ (١٢) مَرْوَانَ ، وَتَمَلُّكُ بَنِي العَبَّاسِ .

قَالَ : مَغَازِيهِمْ كَانَتْ ، فِي :

---

(١) انظر الخبر في : « تاريخ الطبري : ٧ / ٣١٢ »

(٢) انظر الخبر في : « تاريخ الطبري : ٧ / ٣١٦ »

(٣) ب : أبي مسلمة

(٤) انظر الخبر في: «تاريخ الطبري : ٧ / ٣٥٣ » .

(٥) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : « الطبري : ٧ / ٣٧١ »

(٦) « تاريخ الطبري : ٧ / ٣٧١ »

(٧) ل ، ب : استحاسوا الروم

(٨) ل ، ب : بسببها

(٩) ب : اطراق

(١٠) التكملة يقتضيها النص مجاراة لما سبق .

(١١) « تاريخ الطبري : ٧ / ٤٠١ » و « الكامل : ٥ / ٣٩٣ » .

(١٢) انظر الخبر عن قتل مروان بن محمد في « الطبري : ٧ / ٤٣٧ » و «الكامل : ٥ / ٤٢٤ » .

ـ سَنَةَ ثلاث وثلاثين وَمِائَةٍ ـ : « وَجّهَ صَالِحُ بنُ عَلِيٍّ
[٩٠ آ] سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الله ، فَغَزَا الصَّائِفَةَ / وَرَاء الدُّرُوب (١) »] (٢).
ـ هَذَا قَوْلُ الطَّبَرِيِّ ، وَهُوَ وَهْمٌ ، وَالصَّوَابُ : عَبْدُ اللهِ (٣) .
ثُمَّ اشْتَغَلَ السَّفَّاحُ ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ ، بَعْدَهُ ، فِي تَمْهِيدِ الدَّوْلَةِ إِلَى أَنْ كَانَتْ
ـ سَنَةُ ثَمَانٍ وثَلاثِينَ وَمِائَةٍ ـ [« خرجَ قُسْطَنْطِينُ إِلَى مَلَطْيَةَ ، فَدَخَلَهَا عَنْوَةً (٤) ، وَهَدَمَ سُورَهَا ، وَعَفا(٥) عَمَّنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَهْلِهَا ، وَمِنَ الْمُقَاتِلَةِ »] (٦) ـ وقَدْ قَدَّمْنَا ذَلِكَ ـ.
وَ [فِيهَا] غزَا (٧) الْعَبَّاسُ [بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ] (٨) ابن عبد الله [بْنِ العَبَّاس] (٩) الصَّائِفَةَ ـ فِي قَوْلِ الْوَاقِدِيِّ ـ مَعَ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ [بن عَبْدِ الله فَوَصَلَهُ صَالِحٌ بِأَرْبَعِينَ أَلْف دِينَارٍ ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ عِيسى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الله ، فَوَصَلَهُ أَيْضاً بِأَرْبَعِينَ أَلْف دِينَارٍ] (١٠) ، فَبَنَى صَالِحُ [بْنُ

(١) ل ، ب : ورا الدرب .
(٢) «الطبري : ٧ / ٤٦٠ » و « الكامل : ٥ / ٤٤٩ » .
(٣) هو عبد الله بن علي
(٤) ل ، ب : عنوة
(٥) ل ، ب : عفى
(٦) من « الكامل : ٥ / ٤٨٦ ـ بتصرف ـ » . وانظر « الطبري : ٧ / ٤٩٧ » وانظر أيضاً : « الكامل : ٥ / ٤٤٧ » ويرجح أن قسطنطين هاجم ملطية في سنة (١٣٣ هـ) ثم في سنة (١٣٨ هـ) .
(٧) ل ، ب : فغزا ، والتكملة يقتضيها السياق .
(٨) التكملة من « الطبري : ٧ / ٤٩٧ » و « الكامل : ٥ / ٤٨٦ »
(٩) التكملة من « الطبري : ٧ / ٤٩٧ » وفي « الكامل : ٥ / ٤٨٦ » بن عباس
(١٠) التكملة من « الطبري : ٧ / ٤٩٧ »

عَلِيّ] (١) مَا كَانَ صَاحِبُ الرُّومِ هَدَمَ مِنْ مَلَطْيَةَ » (٢) .
وَيُقَالُ : إِنَّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وثَلاثِينَ وَمِائَةٍ » (٣) .

[و] (٤) فِيهَا : غَزَا الصَّائِفَةَ مِنْ دَرْبِ الْحَدَثِ صالِحُ ابْنُ عَلِيٍّ، وَمَعَهُ (٥) أُخْتَاهُ أُمُّ عِيسَى ، وَلُبَابَةُ (٦) ، وَكَانَتَا نَذَرَتَا (٧) إِنْ زَالَ مُلْكُ بَنِي أُمَيَّةَ أَنْ تُجَاهِدَا (٨) فِي سَبِيلِ اللهِ » (٩)

[«وَغَزَا مِنْ دَرْبِ مَلَطْيَةَ جَعْفَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّبَهْرَانِيُّ » (١٠)] (١١)

[« وفِيهَا : كَانَ الْفِدَاءُ الَّذِي جَرَى (١٢) بَيْنَ الْمَنْصُورِ وَصَاحِبِ الرُّومِ ، فَاسْتَنْقَذَ (١٣) الْمَنصُورُ مِنْهُمْ أُسَرَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - كَانُوا مِنْ قَالِيقَلا - وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ - فِيمَا قِيلَ - لِلْمُسْلِمِينَ (١٤) صَائِفَةٌ إِلَى [سَنَةِ] (١٥)

---

(١) التكملة من « الطبري : ٧ / ٤٩٧ »

(٢) انظر « الطبري : ٧ / ٤٩٧ » و « الكامل : ٥ / ٤٨٦ » .

(٣) من « الطبري : ٧ / ٤٩٧ - بتصرف »

(٤) التكملة يقتضيها السياق . والمقصود سنة (١٣٩ هـ)

(٥) ب : ومعاه

(٦) ابنتا علي . انظر « الكامل : ٧ /٥٠٠ » .

(٧) ب : نذرتان وما أثبت من « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

(٨) ل ، ب : أن يجاهدوا . وما أثبت من « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

(٩) «الكامل : ٥ / ٤٨٨ » وانظر « الطبري : ٧ / ٥٠٠ » .

(١٠) من « الكامل : ٥ / ٤٨٨ » المهراني ، والصواب ما أثبت، « وهذه النسبة إلى بهراء وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص من الشام » « اللباب : ١ / ١٩١ - ١٩٢» .

(١١) «الطبري : ٧ / ٥٠٠ » .

(١٢) ل ، ب : جرا

(١٣) ل ، ب : فاستنقد

(١٤) ب : المسين

(١٥) التكملة يقتضيها السياق .

سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ [وَمِائَةٍ] (١) لاشْتِغالِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ بِأَمْرِ ابْنَيْ (٢) عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ [ابْنِ عَلِيٍّ] (٣) . – وَهَذَا قَوْلُ الطَّبَرِيِّ – والصَّحِيحُ سَنَةُ تِسْعٍ [وأربعين] (٤) عَلَى مَا اعْتَبَرَ (٥) فِي تَارِيخِهِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ الْحَسَنَ بنَ قَحْطَبَةَ غَزَا الصَّائِفَةَ [مَعَ] (٦) عَبْدِ (٧) الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الإِمَامِ فِي (٨) سَنَةِ أَرْبَعِينَ [وَمِائَةٍ] (٩) وَأَقْبَلَ قُسْطَنْطِينُ – صَاحِبُ الرُّومِ – فِي مِائَةِ أَلْفٍ ، فَنَزَلَ جيحَانَ ، فَبَلَغَهُ كَثْرَةُ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْجَمَ [عَنْهُمْ] (١٠) .

ثُمَّ لَمْ يَكُنْ (١١) بَعْدَهَا صَائِفَةٌ [إِلَى] (١٢) سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ (١٣) .

---

(١) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ . انظر « الطبري : ٧ / ٥٠٠ »

(٢) ل ، ب : أبي عبد الله الحسن بن الحسن وولده ، وما أثبت من « الطبري : ٧ / ٥٠٠ » و « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

(٣) التكملة من « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

(٤) انظر « الطبري : ٨ / ٢٨ »

(٥) ب : علي ما عتبر

(٦) التكملة من « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

(٧) ل ، ب : بعد الوهاب

(٨) ب : وفي

(٩) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(١٠) التكملة عن « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

(١١) ل ، ب : لم تكن ، وما أثبت من « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

(١٢) التكملة من « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

(١٣) من « الطبري : ٧ / ٦٥٦ » و « الكامل : ٥ / ٥٧٦ » جاء في وقائع سنة : (١٤٦ هـ) : وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني »

ـ [سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ـ : « فيها : « غَزَا الْعَبَّاسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِفَةَ أَرْضَ (١) الرُّومِ ، وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الأَشْعَثِ ، فَهَلَكَ ابْنُ الأَشْعَثِ فِي الطَّرِيقِ (٢) »

ثُمَّ لَمْ يَكُنْ غَزَاةٌ (٣) فِيما حَكَاهُ الطَّبَرِيُّ وَغَيْرُهُ إِلَى (٤)] سَنَةِ إِحْدَى وخَمْسِينَ وَمِائَةٍ .

ـ [ـ سَنَةَ إِحْدَى وخمسين وَمِائَةٍ ـ : فِيهَا ـ :] (٥) «غَزَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بن إِبْراهِيم الإمام [ابْن مُحَمَّدٍ] (٦) الصَّائِفَةَ (٧) »

ـ وفي سَنَةِ اثنتين (٨) وخَمْسِين وَمِائَةٍ ـ : فيها : « غَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ الْوَهَّابِ أيضاً وَلَمْ يُدْرِبْ (٩) ، وَقِيلَ : أَخُوهُ مُحَمَّدُ [بْنُ إِبْرَاهِيمَ] (١٠) ـ وَهَذَا الْقَوْلُ حَكَاهُ الطَّبَرِيُّ (١١) ـ

---

(١) ل ، ب : من أرض الروم .

(٢) «تاريخ الطبري : ٢٨/٨» و« الكامل : ٥٩٠/٥ » ـ بفارق يسير بين النصين ـ

(٣) ذكر الطبري في « تاريخه : ٨ / ٣٢ ـ وقائع سنة خمسين ومائة ـ » : « ولم تكن للناس في هذه السنة صائفة . قيل : إن أبا جعفر كان ولى الصائفة في هذه السنة أسيداً فلم يدخل بالناس أرض العدو ، ونزل مرج دابق » .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش .

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة يقتضيها السياق .

(٦) التكملة من « تاريخ الطبري : ٨ / ٣٩ »

(٧) « تاريخ الطبري : ٧ / ٣٩ » و « الكامل : ٥ / ٦٠٧ »

(٨) ل ، ب : اثنين

(٩) « الدرب » : كل مدخل إلى بلا د الروم ، وأدرب القوم إذا دخلوا أرض العدو من بلا د الروم ـ تاريخ الطبري : ٨ / ٤١ ـ الحاشية رقم (١) ـ » .

(١٠) التكملة من « تاريخ الطبري : ٨ / ٤٤ » .

(١١) « تاريخ الطبري : ٨ / ٤١ » .

ثُمَّ كَانَتْ – سَنَةُ خَمْسٍ وَخَمْسِين وَمِائَةٍ – (١) :

[وَ] فِيهَا طَلَبَ صَاحِبُ الرُّومِ الصُّلْحَ إِلَى الْمَنْصُورِ ، عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ إِلَيْهِ » (٢)

«وَغَزَا فِيهَا الصَّائِفَةَ يَزِيدُ بْنُ أُسَيْدٍ (٣) السُّلَمِيُّ » (٤) .

– سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ (٥) – : « فِيهَا غَزَا الصَّائِفَةَ يَزِيدُ بْنُ أُسَيْدٍ (٦) ، وَوَجَّهَ سِنَاناً (٧) – مولى البطال – إِلَى بَعْضِ الْحُصُونِ فَسَبَى وَغَنِمَ .

قيل (٨) : [« والذي غزا الصَّائفة في هذه السَّنة] (٩) زُفَرُ بنُ عاصمٍ الهلاليُّ » (١٠)

---

(١) قبل هذا التاريخ – جاء في وقائع سنة ثلاث وخمسين ومائة – : وفيها : غزا الصائفة معيوف بن يحيى الحجوري ، فصار إلى حصن من حصون الروم ليلا ، وأهله نيام ، فسبى وأسر من كان فيه من المقاتله ، ثم صار إلى اللاذقية المحترقة ففتحها وأخرج منها ستة آلاف رأس من السبي سوى الرجال البالغين . « تاريخ الطبري : ٨ / ٤٣ » و «الكامل : ٥ / ٦١٠ »

وجاء أيضاً في « تاريخ الطبري : ٨ / ٤٤ » و « الكامل : ٥ / ٦١٢ » وقائع سنة أربع وخمسين ومائة : « وغزا الصائفة في هذه السنة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات » .

(٢) « تاريخ الطبري : ٨ / ٤٦ » . و « الكامل : ٦ / ٥ » .

(٣) ل ، ب : اسد

(٤) « تاريخ الطبري : ٨ / ٤٦ » و « الكامل : ٦ / ٦ » .

(٥) في « تاريخ الطبري : ٨ / ٥٠ – سنة ست وخمسين ومائة – : « في هذه السنة غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي » . وانظر : « الكامل : ٦ / ١١ » .

(٦) ل ، ب : اسد

(٧) ل ، ب : سبا

(٨) في « الطبري : ٨ / ٥٣ » : قال محمد بن عمر

(٩) ل ، ب : وقيل : زفر بن الحرث وقيل بن عاصم الهلالي . وانظر الخبر في «الطبري : ٨ / ٥٣ » و « الكامل : ٦ / ١٣ » .

(١٠) ل ، ب : معيوف

ـ سنة ثمانٍ وخمسين ومائةٍ ـ فيها ـ : / « غزا الصَّائِفةَ [٩٠ب]
مَعْيُوف (١) بن يحيى من درب الحدث ، فلقي العَدُوَّ ، فاقتتلوا
ثُمّ تحاجزوا » (٢)

ـ وفيها ـ : « هلك طاغية الرُّوم » (٣) . « ومات المنصورُ» (٤).

ـ «سنة تسعٍ وخمسين ومائةٍ ـ فيها ـ : « غـزا الصائفة
[الروميّة] (٥) العباس بن محمدٍ حتّى بلغ أنقره (٦) ، وكان على
مقدمته حسنٌ (٧) ـ الوصيف ـ ففتح في غزاته هذه مدينةً للرُّوم ،
ومطمورة » (٨)

ـ سنةستين ومائةٍ ـ فيها ـ : «غزا ثُمَامة بن الوليد العبسي الصَّائفة» (٩)

ـ [وفيها ـ :] (١٠) « غزا الغَمْرُ (١١) بن العباس الخَثْعَمِيُّ
بحر (١٢) الشّام » (١٣)

---

(١) «الطبري : ٨ / ٥٧ » و « الكامل : ٦ /٣٥ » .

(٢) «تاريخ الطبري : ٨ / ٦٢ » وذكر ابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب :
١ / ٢٤٥ » : وفيها أيضاً ـ يعني سنة ثمان وخمسين ومائة للهجرة ـ « مات طاغية الروم
قسطنطين بن أليون إلى اللعنة » .

(٣) قال هشام بن الكلبي : « هلك المنصور ، وهو ابن ثمان وستين سنة » .
وقال هشام : ملك المنصور اثنتين وعشرين سنة إلا أربعة وعشرين يوماً ، وانظر
وفاة المنصور في وقائع سنة (١٥٨ هـ) في « تاريخ الطبري : ٧ / ٥٩ ـ ٦٢ » .

(٤) التكملة من « الكامل : ٦ / ٤٠ » .

(٥) ب : القره

(٦) « الطبري : ٨ / ١٦١ » والحسن ـ الوصيف في الموالي ـ

(٧) « الكامل : ٦/ ٤٠ ـ ٤١ » والخبر في « الطبري : ٨/ ١١٦ » أكثر تفصيلا وشرحاً

(٨) «تاريخ الطبري : ٨ / ١٢٩ » و « الكامل . ٦ / ٤٦ »

(٩) التكملة من « تاريخ الطبري : ٨ / ١٢٩ »

(١٠) ل ، ب : نعمان بن العباس ، وما أثبت من « الطبري : ٨ / ١٢٩ »

(١١) ل ، ب : في البحر الشام ، وما أثبت من « الطبري : ٨/ ١٢٩ » و« الكامل : ٦/ ٤٦ »

(١٢) « الطبري : ٨ / ١٢٩ » و « الكامل : ٦ / ٤٦ » .

ـ سنة إحدى وستين ومائة ـ فيها ـ : « غزا الصائفة ثُمامةُ ابن الوليد فنزل دابق (١) . ثمّ بلغه أنّ طاغية (٢) الروم ميخائيل قصد (٣) [عَمْقَ] (٤) مرْعَش » (٥) .

ـ وفيها ـ : « غزا عيسى بن عليّ بثمانين ألف مقاتل ، فقصدهم ، وأوقع بهم . فَغَنِمَ وسبى وكسرهم » (٦) .

ـ سَنَةَ اثنتين (٧) وستين وَمِائَةٍ ـ : فيها : غَزَا (٨) ثُمَامَةُ ابْنُ الْوَلِيدِ الصَّائِفَةَ فَلَمْ يتم [ذَلِكَ] (٩).

«وَغَزَا الصَّائِفَةَ الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ فِي ثَمَانِينَ (١٠)

---

(١) وتتمة الخبر في « الكامل : ٦ / ٥٥ » : فنزل بدابق وجاشت الروم مع ميخائيل في ثمانين ألفاً ، فأتى عمق مرعش ، فقتل وسبى وغنم وأتى مرعش فحاصرها ، فقاتلهم ، فقتل من المسلمين عدة كثيرة . وكان عيسى بن علي مرابطاً بحصن مرعش ، فانصرف الروم إلى جيحان ... الخ . وتتمة الخبر في « تاريخ الطبري : ٨ / ١٣٦ » : « فنزل دابق ، وجاشت الروم وهو مغتر ، فأتت طلائعه وعيونه بذلك ، فلم يحفل بما جاءوا به ، وخرج إلى الروم ، وعليها ميخائيل بسرعان الناس ، فأصيب من المسلمين عدة ، وكان عيسى بن علي مرابطاً بحصن مرعش يومئذ ، الخ ...

(٢) ل ، ب : داعيه

(٣) ساقطة من متن ل ومستدركة بالهامش .

(٤) التكملة من « الكامل : ٦ / ٥٥ »

(٥) « الكامل : ٦ / ٥٥ » .

(٦) هذا الخبر طرف من الخبر السابق، وقد وقع التلفيق والجمع بينهما لغفلةمن الناسخ انظر الطبري : ٨ / ١٣٦ » و « الكامل : ٦ / ٥٥ » .

(٧) ل ، ب : اثنين

(٨) في « الطبري : ٨ / ١٤٢ » : « وفيها ولى ثمامة بن الوليد العبسي الصائفة ، فلم يتم ذلك .

(٩) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٤٢ » .

(١٠) في « الطبري : ٨ / ١٤٢ » في ثلاثين ألف مرتزق ، وما أثبت من « الكامل : ٦٠ / ٥٨ »

ألف مُرْتَزِقٍ سِوَى الْمُتَطَوِّعَة (١) . . . . (٢) فَأَكْثَرَ التَّحْرِيقَ وَالتَّخْرِيبَ فِي بِلَادِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَتِحَ حِصْناً أَو يَلْقَى جَمْعاً ، وَسَمَّتْهُ الرُّومُ التِّنِّينَ (٣) . . . . (٤) ثُمَّ قَفَلَ بِالنَّاسِ سَالِمِينَ » .

وكَانَتِ الرُّومُ قَدْ خَرَجَتْ [إِلَى] (٥) الْحَدَثِ ، فَخَرَّبُوا أَسْوارَها ، (٦) فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ .

– سَنَةُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ – : فِيهَا : خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ بَغْدَادَ يُرِيدُ الْجِهَادَ ، فَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ ، وَأَرْسَلَ وَلَدَهُ الرَّشِيدَ هَارُون لِلْغَزَاةِ (٧) فَفَتَحَ حُصُوناً كَثِيرَةً ، وَمَعَهُ عِيسى بْنُ مُوسى » (٨) .

سَنَة أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ – : فِيهَا غَزَا عَبْدُ (٩) [الْكَبِيرِ] (١٠) بْنُ عَبْدِ الْحَمِيد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

---

(١) في « الكامل : ٦ / ٥٨ » : « المطوعة »

(٢) اختصار في النص ، وتتمته « فبلغ حمة أذرولية » انظر : « الطبري : ٨ / ١٤٢ » و« الكامل : ٦ / ٥٨ » .

(٣) ل ، ب : السير ، وما أثبت من « الطبري : ٨ / ١٤٢ » و « الكامل : ٦ /٥٨ »

(٤) اختصار في النص ، وتتمته من « الطبري : ٨ / ١٤٢ » : « قيل : إنه إنما أتى هذه الحمة الحسن ليستنقع فيها للوضح – يكنى به عن البرص – الذي كان به ، ثم قفل بالناس سالمين » . و تتمة النص في « الكامل : ٦ / ٥٨ » « وقالوا : « إنما أتى الحمة ليغتسل من مائها للوضح الذي به ورجع الناس سالمين » .

(٥) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٤٢ » و « الكامل : ٦ / ٥٨ » .

(٦) ب : فخربوا سوارها . وجاء في « الطبري : ٨ / ١٤٢ » وفي « الكامل : ٦ / ٥٨ » فهدموا سورها

(٧) ل ، ب : للغزا

(٨) في « الكامل : ٦ / ٦٠ » وجاء في « الطبري : ٨ / ١٤٥ » « أغزى المهدي الرشيد ، وأغزى معه موسى بن عيسى ... الخ . . »

(٩) ب : عبد ،

(١٠) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٠ » و « الكامل : ٦ / ٦٣ »

زَيدِ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ دَرْبِ الْحَدَثِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ مِيخائِيلُ [الْبِطْرِيقُ](١) — فِيمَا ذُكِرَ — فِي نَحْوِ [مِنْ] (٢) تِسْعِينَ أَلْفاً ، فَفَشِلَ [عنهُ] (٣) عَبْدُ الْكَبِيرِ (٤) ، وَمَنَعَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْقِتَالِ وَانْصَرَفَ ، فَأَرَادَ الْمَهْدِيُّ ضَرْبَ عُنُقِهِ ، فَكُلِّمَ فِيهِ ، فَحَبَسَهُ فِي الْمُطْبَقِ (٥) » (٦)

— سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ — : « فِيهَا غَزَا هَارُونُ الرَّشِيدُ الصَّائِفَةَ ، فَوَغَلَ ، فِي بِلَادِ (٧) الرُّومِ ، فَافْتَتَحَ مَاجِدَةَ (٨) ، وَمَعَهُ خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ أَلْفاً (٩) وَتِسْعُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ (١٠) وَتِسْعُونَ رَجُلاً (١١). فلقيه(١٢) عَسْكَرُ نِقِيطا(١٣)

---

(١) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٠ » و « الكامل : ٦ / ٦٣ »

(٢) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٠ » .

(٣) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٠ »

(٤) ل ، ب : عبد الكريم ، وما أثبت من « الطبري ٨ / ١٥٠ » و« الكامل : ٦ / ٦٣ » .

(٥) « المطبق » : هو السجن المقام تحت الأرض ، لأنه أطبق على من فيه » . «مفرج الكروب : ٤ / ١٩٧ — الحاشية : (٢) — » .

(٦) « الطبري : ٨ / ١٥٠ » و « الكامل : ٦ / ٦٣ » .

(٧) ل ، ب : البلاد

(٨) ل ، ب : ما وجده .

(٩) ل ، ب: ألف .

(١٠) ل ، ب : وتسعة وتسعون

(١١) في « الطبري : ٨ / ١٥٢ » « وسار هارون في خمسة وتسعين ألفاً وسبعمائة وثلاثة وتسعين رجلا » . وفي الكامل : ٦ / ٦٦ » : « في خمسة وتسعين ألفاً وتسعمائة وثلاثة وتسعين رجلا » .

(١٢) في « الطبري : ٦ / ١٥٢ » ولقيه

(١٣) ب : ببقسطا قوس وما أثبت من « الطبري : ٨ / ١٥٢ » وفي «الكامل/٦/٦٦» : نقيطا .

– قَوْمِسَ [القَوَامِسَةِ] (١) – فبَارَزَهُ (٢) يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ فَرَمَاهُ عَنْ فَرَسِهِ ، وَأَثْخَنَهُ (٣) جِرَاحاً ، وانْهَزَمَتِ الرُّومُ (٤) . . . . وَسَارُوا إِلَى الدُّمُسْتُقِ [بنقمُودِيَةِ] (٥) وَهُوَ صَاحِبُ المَسَالِحِ ، وَتَبِعَهُمُ (٦) الرَّشِيدُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الدُّمُسْتُقَ قُرْبُهُ مِنْهُ حَمَلَ إِلَيْهِ / مِنَ العَيْنِ (٧) مِائَةَ [٢٩١آ] أَلْفِ دِينَارٍ ، وَثَلاثَةً (٨) وَتِسْعِينَ (٩) أَلْفاً ، وَأَرْبَعمِائَةَ وَخَمْسِينَ دِينَاراً (١٠) . وَمِنَ الوَرِقِ (١١) أَحَداً (١٢) وَعِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وأربعة عَشَرَ (١٣) أَلْفاً وَثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ (١٤) .

---

(١) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٢ » و « الكامل : ٦ / ٦٦ » وضبطت «قومس » – بفتح الميم –في« الكامل » وضبطت في « الطبري » «قومس»– بكسر الميم –

(٢) ل ، ب : فبادره ، وما أثبت من « الطبري : ٨ / ١٥٢ » و « الكامل : ٦٦/٦»

(٣) ل ، ب : واتخنه

(٤) ونص الطبري : ٨ / ١٥٢ » « فبارزه يزيد بن مزيد ، فأرجل يزيد ، ثم سقط نقيطا ، فضربه يزيد حتى أثخنه ، وانهزمت الروم ، وغلب يزيد على عسكرهم وسار إلى الدمستق بنقمودية

(٥) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٢ » .

(٦) ل ، ب : واتبعهم

(٧) « العين » : « الذهب »

(٨) من « الطبري : ٨ / ١٥٢ » : وأربعة

(٩) ل ، ب : وتسعون

(١٠) انظر : « الكامل : ٦ / ٦٦ »

(١١) «الورق » : « الفضة »

(١٢) ل ، ب : احد

(١٣) ب : واربعة عشره ألف درهم ، ل : اربع عشرة ألف درهم.

(١٤) « الكامل : ٦ / ٦٦ » وجاء في « الطبري : ٨ / ١٥٢ » : « ومن الورق أحداً وعشرين ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعة عشر ألفاً وثمانمائة درهم » .

وَسَارَ الرَّشِيدُ حَتَّى بَلَغَ خليج (١) قُسْطَنطِينيةَ ، وَصَاحِبُ الرُّومِ يَوْمَئِذٍ أُغَسْطَةُ (٢) امْرَأَةُ أليون (٣) – وَذَلِكَ أَنَّهُ مَاتَ وَتَرَكَ ابْناً صغيراً (٤) ، وَهُوَ ، في حِجْرِهَا . فَجَرَى بَيْنَهَا (٥) وَبَيْنَ هَارُونِ الرَّشِيدِ رسُلٌ وَسُفَرَاءُ (٦) ، في طَلَبِ الصُّلْحِ والْمُوادَعَةِ وَإِعْطَائِهِ الْفِدْيَةَ (٧) فَقَبِلَ

---

(١) « الكامل : ٦ / ٦٦ » ـ خليج القسطنطينية وفي « الطبري : ٨ / ١٥٢ » : «حتى بلغ خليج البحر الذي على القسطنطينية » .

(٢) ل ، ب : عسطه – «الكامل : ٦ / ٦٦ » : عطسة – ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٨ / ١٥٢ » و « أغسطة » أو « عسطه » هو لقب إيرين (إيرين irène) جرياً على اللقب المطلق على الإمبراطور الروماني الغربي أوغسطوس الشهير .

(٣) ل ، ب امرأه النون

(٤) جاء في « الكامل : ٦ / ٦٦ » : « وذلك أن ابنها كان صغيراً ، قد هلك أبوه ، وهو في حجرها » وانظر أيضاً « تاريخ الطبري : ٨ / ١٥٢ » .

أما ليو الرابع ابن قسطنطين الخامس المعروف بالخزري – نسبة إلى أمه الخزرية (chazar) فقد حكم الإمبراطورية البيزنطية خلال السنين (٧٧٥ – ٧٨٠ م) وتزوج (irène) الأثينية الأصل ، ثم مات ، تاركاً عرشه لطفله الصغير (قسطنطين السادس الذي لم يتجاوز عمره الثامنة ، بعد . فتولت إيرين « الوصاية على العرش ، وقامت بتسيير أمور الامبراطورية منفردة خلال السنين (٧٨٠ – ٨٠٢ م) وأطلقت لابنها العنان في اللهو ، إلى أن قامت ثورة أوكتوبر – تشرين الأول – سنة (٨٠٢ م) التي قادها ضد حكمها نقفور (Nicephor-us)– أحد القادة الكبار في القصر الإمبراطوري– فأنهى حكمها ، وألقى القبض عليها ، ثم نفاها من القسطنطينية إلى جزيرة لسبوس التي ماتت فيها سنة (٨٠٣ م)

ولقد أدى سقوط إيرين إلى انتهاء حكم الأسرة الإيسورية سنة (٨٠٢ م) . وإيرين هذه هي التي عاصرت حكم الخليفتين العباسيين « المهدي » و « الرشيد » وهي التي دفعت الجزية وهي صاغرة للرشيد .

(٥) ب : بينهما

(٦) ل ، ب : سفرا

(٧) ب : واعطا القد به

هَارُونُ مِنْهَا ذَلِكَ ، وَشَرَطَ عَلَيْهَا الْوَفَاءَ بِمَا أَعْطَتْ (١) [لَهُ] (٢) ، وَأَنْ تُقِيم لَهُ الأَدِلاَّءَ وَالأَسْوَاقَ فِي طَرِيقِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ مَدْخَلاً ضَيِّقاً (٣) مُخُوفاً (٤) عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَأَجَابَتْهُ إِلَى مَاسَأَلَ ، وَالَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الصُّلْحُ بَيْنَهُمَا (٥) سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، تُؤَدِّيهَا (٦) فِي نيسَانَ (٧) فِي كُلِّ سَنَةٍ .

«وكَتَبُوا كِتَابَ الْهُدْنَةِ إِلَى ثَلاَثِ سِنِينَ ، وَسُلِّمَتِ الأسارى » (٨) ، وَأَقَامَتْ لَهُ الأَسْوَاقَ والأَدِلاَّءَ (٩) عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ .

«وكَانَ الَّذِي أَفَاءَ (١٠) اللهُ عَلَى الرَّشِيدِ هَارون إِلَى أَنْ أَذْعَنَتِ(١١) الرُّومُ بِالْجِزْيَةِ خَمْسَةَ آلافِ رَأْسٍ وستمائةٍ وثَلاثَةً وَأَرْبَعِينَ (١٢) رَأْساً ، وَقُتِلَ مِنَ الرُّومِ ، في الوقائع

---

(١) ل ، ب : عسطت – ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٨ / ١٥٢ »

(٢) التكملة من « تاريخ الطبري : ٨ / ١٥٢

(٣) «تاريخ الطبري : ٨ / ١٥٢ » : صعبا

(٤) ب : محفوفا – ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٨ / ١٥٢ » و « الكامل : ٦ / ٦٦ »

(٥) « الطبري : ٨ / ١٥٢ » بينه وبينها

(٦) ل ، ب : يوديها

(٧) وتتمة النص في « الطبري : ٨ / ١٥٢ » : في نيسان الأول في كل سنة وفي حزيران

(٨) ب : الأسرى

(٩) ل ، ب : الادلا

(١٠) ل ، ب : اما

(١١) في الأصل : ادعنت

(١٢) ل ، ب : واربعون

أَرْبَعَةٌ وخمسونَ (١) أَلْفاً ، وَقُتِلَ مِنَ الأُسَرَاءِ (٢) صَبْراً أَلْفَانِ وَتِسْعُونَ أسيراً، وَمِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوابِّ الذُّلُلِ (٣) بِأَدَواتِهَا عِشْرُونَ أَلْفَ [دَابَّةٍ] (٤) .

وَذُبِحَ مِنَ الْغَنَمِ والْمَعَزِ (٥) مِائَةُ أَلْفِ رَأْسٍ .

وكَانَتِ الْمُرْتَزِقَةُ سِوَى الْمُطَّوعَةِ وَأَهْلِ الأَسْوَاقِ مِائَةُ أَلْفٍ . وَبِيعَ البِرْذَوْنُ بِدِرْهَمٍ ، والْبَغْلُ بِعَشْرَةِ (٦) دَرَاهِمَ ، والدِّرع بِأَقَلَّ مِنْ دِرْهَمٍ ، وَعِشْرُونَ (٧) سَيْفاً بِدِرْهَمٍ » (٨)

ـ سَنَةَ سِتٌّ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ـ : « فيهَا : قَفَلَ الرَّشِيدُ ، في الْمُحَرَّمِ ، مِنْ غَزَاتِهِ ، « [وَقَدِمَتْ] (٩) الرُّومُ بِالْجِزْيَةِ مَعَهُمْ ، وَذَلِكَ ، فيما قيلَ ، أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ [أَلْفَ] (١٠) دِينَارٍ رُومِيَّةٍ ، عَدَداً (١١) ، وَأَلْفَانِ وَخَمْسُ مِائَةِ دينارٍ عَرَبِيَّةٍ (١٢) ، وَثَلاثُونَ أَلْفَ رِطْلِ مَرْعِزيِّ » (١٣)

---

(١) ل ، ب : وخمسين
(٢) ل ، ب : الاسرا ، وجاء في « الطبري : ٨ / ١٥٣ » : «الأسارى»
(٣) ل ، ب : الدلل
(٤) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٣ »
(٥) « الطبري : ٨ / ١٥٣ » وذبح من البقر والغنم .
(٦) « الطبري : ٨ / ١٥٣ » « بأقل من عشرة دراهم » .
(٧) « الطبري : ٨ / ١٥٣ » وعشرين سيفا .
(٨) « الطبري : ٨ / ١٥٢ - ١٥٣ » و « الكامل - ملخصاً - : ٦ / ٦٦ - ٦٧» .
(٩) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٤ » وجاء في ل ، ب : ومعه الروم
(١٠) ساقطة من ل ، ب : والتكملة عن « الطبري : ٨ / ١٥٤ »
(١١) « الطبري : ٨ / ١٥٤ » عدد الرومية
(١٢) ل ، ب : عزبيه ، وما أثبت من الطبري
(١٣) « تاريخ الطبري : ٨ / ١٥٤ » .

[وفيهَا] (١) أخذ (٢) لَهُ أَبُوه البَيعَةَ [بِولايةِ العَهْدِ] (٣) بَعْدَ مُوسى الهادي (٤) وَسَمَّاهُ الرَّشِيدَ » (٥) .

ثُمَّ كانَتْ — سَنَةُ ثَمانٍ وسِتّينَ وَمِائَة — :

فِيهَا : « نَقَضَ الرُّومُ الصُّلْحَ الّذِي كانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ المُسْلِمِينَ ،وكان قَدْ مَضَى (٦) . . . مِنْهُ اثْنَانِ وَثَلاثُونَ شَهْراً ، فَوَجَّهَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَهُوَ عَلَى الجَزِيرَةِ وَقِنَّسْرِينَ ، لِغَزْوِ الصَّائِفَةِ [يَزِيدَ بْنَ البَدْرِ بْنِ البَطّالِ ، في خَيْلٍ] (٧) فَغَنِمُوا وَظَفِرُوا » (٨) .

— سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَة — : فيها : « غَزَا الصَّائِفَةَ مَعْيُوفُ بْنُ يَحْيَى [مِنْ دَرْبِ الرَّاهِبِ] (٩) . وَقَدْ كَانَتِ/ [٩١ب] الرُّومُ قَدْ أَقْبَلَتْ مَعَ البِطْرِيقِ إِلَى الحَدَثِ ، فَهَرَبَ الوَالِي وَالجُنْدُ وَأَهْلُ الأَسْوَاقِ » (١٠) وَدَخَلَهَا الرُّومُ (١١) ، فَلَمَّا

---

(١) التكملة من « الطبري : ٨ / ١٥٤ »

(٢) ب : فاخذ

(٣) التكملة من « الكامل : ٦ / ٦٩ » وجاء في « الطبري : ٨ / ١٥٤ » وأخذ المهدي البيعة على قواده لهارون بعد موسى بن المهدي

(٤) من « الكامل : ٦ / ٦٩ » : « بعد أخيه موسى الهادي ، ولقبه الرشيد »

(٥) « تاريخ الطبري : ٨ / ١٥٤ » و« الكامل : ٦ / ٦٩ » .

(٦) وتتمة النص في « الكامل: ٦ / ٧٨ » وكان من أوله إلى أن نقضوه اثنان وثلا ثون شهراً »

(٧) التكملة من « الكامل : ٦ / ٧٨» .

(٨) « الكامل : ٦ / ٧٨ » وانظر « الطبري : ٦ / ١٦٧ » .

(٩) ل ، ب : معنوف

(١٠) التكملة من « الطبري : ٨ / ٢٠٣ » و « الكامل : ٦ / ٩٤ »

(١١) « الطبري : ٨ / ٢٠٣ »

(١٢) من« الطبري : ٨ / ٢٠٤ » فدخلها العدو

بَلَغَهُمْ غَزْوُ مَعْيُوف (١)، خَرَجوا (٢) عَنْهَا . « وَبَلَغَ مَعْيُوفُ أَشْنَةَ فَأَصَابَ سَبَايَا [وَأَسَارى] (٣) وَغَنِمَ (٤)» (٥)

— سنة سبعين ومائة — : فيها : عزل (٦) الرشيد الثغور [كلّها](٧) عن الجزيرة وقنّسرين وسماها العواصم ، وجعلها جزءاً(٨) واحداً » (٩)

وغزا الصائفة بنفسه . وقيل سليمان بن عبد الله البكائي (١٠) — هذا قول الطبري وحكاه ابن الأثير — .

— سنة اثْنَتَيْنِ وسَبْعِينَ وَمِائَةٍ — فيها — : « غَزَا إِسْحَاقُ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِفَةَ » (١١).

— سَنَةُ أَرْبَعٍ وسَبْعِينَ وَمِائَةٍ — فيها — : « غَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ » (١٢) .

---

(١) ب : معنوف ل : معسوف

(٢) ب : جرجوا

(٣) التكملة من « الطبري : ٨ / ٢٠٤ »

(٤) « الكامل : ٦ / ٩٤ » : « فغنم وسبى » .

(٥) « الطبري : ٨ / ٢٠٣ — ٢٠٤ » و « الكامل : ٦ / ٩٤ » .

(٦) ل ، ب : غزا — ما أثبت من « الكامل : ٦ / ١٠٨ » و « تاريخ الطبري : ٨ / ٢٣٤ » .

(٧) التكملة من « الكامل : ٦ / ١٠٨ » و « تاريخ الطبري : ٨ / ٢٣٤ » .

(٨) ل ، ب : جزوا — « الكامل : ٧ / ١٠٨ » و « تاريخ الطبري ٨ /٢٣٤»: حيزاً .

(٩) « تاريخ الطبري : ٨ / ٢٣٤ » و « الكامل : ٦ / ١٠٨ » .

(١٠) « الكامل : ٦ / ١٠٩ » « وحج بالناس الرشيد . . . . ، وقيل إنه غزا الصائفة بنفسه ، وغزا الصائفة سليمان بن عبد الله البكائي » , وجاء في « تاريخ الطبري : ٨ / ٢٣٤ » : « وغزا الصائفة في هذه السنة سليمان بن عبد الله البكائي » .

(١١) «تاريخ الطبري : ٨ / ٢٣٦ » و « الكامل : ٦ / ١١٨ » .

(١٢) «تاريخ الطبري : ٨ / ٢٣٩ » و « الكامل : ٦ / ١٢١ »

ـ سَنَةَ خَمْسٍ وسَبْعِينَ وَمِائةٍ ـ [وفيها] (١) ـ : « غَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ المَلِكِ [بْنُ صَالِحٍ] (٢) ـ أيضاً عَلَى قَوْلِ الوَاقِدِيِّ (٣) ـ وَقَالَ غَيْرُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ [فَبَلَغَ](٤) إقريطية » (٥)

وقال الوَاقِدِيُّ : « أَصَابَهُمْ ـ فِي هَذِهِ الغَزَاةِ ـ بَرْدٌ [شَدِيدٌ] قَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ » (٦).

ـ سَنَةَ سِتٍّ وسَبْعِينَ وَمِائَةٍ ـ فيها : « غَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ فَافْتَتَحَ حِصْناً » (٧) .

ـ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ ـ « فيها : « غَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ التغلبِيُّ (٨) » (٩)

ـ سَنَةَ ثَمان وسَبْعِينَ (١٠) وَمِائَةٍ ـ فيها ـ : « غَزَا الصَّائِفَةَ مُعَاوِيَةُ بْنُ زُفَرَ بن عاصمٍ ، وَغَزَا الشَّاتِيَةَ سُلَيمانُ ابْنُ راشدٍ ، وَمَعَهُ البَنْدُ ، بِطْرِيقُ (١١)صِقِلِّيَةَ » (١٢)

---

(١) التكملة يقتضيها السياق

(٢) التكملة من « الطبري : ٨ /٢٤١ »

(٣) «الطبري : ٨ / ٢٤١ »

(٤) التكملة من « الطبري : ٨ / ٢٤١ » و « الكامل : ٨ / ١٢٢ »

(٥) « الطبري : ٨ / ٢٤١ » « إقريطية » وفي « الكامل : ٦ / ١٢٢ » « أقريطية »

(٦) ساقطة من ل « الطبري : ٨ : ٢٤١ » وجاء في « الكامل : ٦ / ١٢٢ » : «فأصابهم برد شديد سقط منه كثير [من] أيدي الجند وأرجلهم » .

(٧) «الطبري : ٨ / ٢٥٤ » ولا ذكر لها في « الكامل » .

(٨) ل ، ب : الثعلبي ، وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٢٥٥ » و « الكامل : ٦ / ١٤٠ »

(٩) « الطبري : ٨ / ٢٥٥ » و « الكامل : ٦ / ١٤٠ »

(١٠) ل : ثمنة وثمانين ومائة

(١١) في « الكامل: ٦ / ١٤٥ » : البند ـ « تاريخ الطبري : ٨ / ٢٦٠ » : «البيد»

(١٢) « الكامل : ٦ / ١٤٥ » و « الطبري : ٨ / ٢٦٠ »

ـ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ـ فيها ـ : « غَزَا الصَّائِفَةَ (١) مُعَاوِيَةُ بْنُ زُفَرَ بْنِ عَاصِمٍ » (٢) .

ـ سَنَةَ إِحْدَى وثمانِينَ وَمِائَةَ ـ فيها ـ : « غَزَا الرَّشِيدُ بِنَفْسِهِ أَرْضَ الرُّومِ ، فَافْتَتَحَ بِهَا حِصْنَ الصَّفْصَافِ ، عَنْوَةً ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ :

إِنَّ أمير (٣) الْمُؤْمِنِينَ الْمُصْطَفَى
قَدْ تَرَكَ الصَّفْصَافَ قَاعاً صَفْصَفَا

ـ وفيها ـ : « غَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ فَبَلَغَ أَنْقِرَةَ (٤) وَافْتَتَحَ(٥) مَطْمُورَةَ » (٦)

ـ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ (٧) وثمانِينَ وَمِائَةٍ ـ وفيها ـ : « غَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ فَبَلَغَ دَفَسُوسَ (٨) ـ مَدِينَةَ أَصْحَابِ الكَهْفِ ـ .

---

(١) جاء في « الكامل : ٦ / ١٥٢ » : « وغزا الصائفة محمد بن معاوية بن زفر ابن عاصم . ـ ما أثبت من « الطبري : ٨ / ٢٦٦ » .

(٢) « الطبري : ٨ / ٢٦٦ » و « الكامل : ٦ / ١٥٢ » .

(٣) ل ، ب : الأمير

(٤) ب : القزه ـ ما أثبت من « الطبري : ٨ / ٢٦٨ » و « الكامل : ٦ / ١٥٨ » .

(٥) ب : فافتتح .

(٦) « الطبري : ٨ / ٢٦٨ » و « الكامل: ٦ / ١٥٨ » .

(٧) ل ، ب : اثنين

(٨) ل ، ب : دقسوس ـ ما أثبت من « الطبري : ٨ / ٢٦٩ » ـ وفي « الكامل : ٦ / ١٦١ » أفسوس .

ـ وَفِيهَا : سَمَلَتِ (١) الرُّوم عَيْنَيْ مَلِكِهِمْ قُسْطَنْطِينَ ابنِ أَلْيُون وَأَقَرُّوا (٢) أُمَّهُ رِيني ولُقِّبَتْ (٣) أَغَسْطة » (٤) .

وَقَالَ [ابْنُ] (٥) الأَثِيرِ : « وفيهَا كَانَ الفِدَاءُ بَيْنَ الرُّوم والمُسْلِمِينَ » (٦)

وَقَالَ الطَّبَرِي : « إِنَّمَا كَانَ (٧) سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِينَ / [٩٢ب] وَمِائَةٍ » . وَنَحْنُ نَذْكُرُ[هُ] (٨) كَمَا ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ فِي مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْنَا (٩) تَقْلِيدُهُ لِعَدَالَتِهِ .

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ صَائِفَةٌ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وثمانِينَ وَمِائَةٍ :

---

(١) ب : سلمت – ما أثبت من « الطبري : ٨ / ٢٦٩ » و « الكامل : ٦ /١٦١ »

(٢) ل ، ب : وامروا امه

(٣) ل ، ب : والقبت اعطشه – جاء في « الكامل : ٦ / ١٦١ » : وتلقب عطسه– وجاء في « الطبري : ٨ / ٢٦٩ » : « وتلقب أغسطة .

(٤) « تاريخ الطبري : ٨ / ٢٦٩ . و « الكامل : ٦ / ١٦١ »

(٥) ساقطة من : ل .

(٦) ذكر ابن الأثير هذا الفداء في وقائع سنة (١٨١هـ) في كتابه : « الكامل : ٦ / ١٥٩ » وقال : « وفي هذه السنة كان الفداء بين الروم والمسلمين ، وهو أول فداء كان في أيام بني العباس ، وكان القاسم بن الرشيد هو المتولي له ، وكان الملك نقفور » .

ولعل ابن الأثير قد فاته مما سبق أن ذكره من شأن الفداء الذي تم في عهد المنصور في وقائع سنة (١٣٩ هـ) في كتابه « الكامل : ٥ / ٤٨٨ »

وإذا صح هذا الفداء فإن هذا الفداء ليس بالفداء الأول وإنما هو الفداء الثاني ، إلا أننا ننفي وقوعه فالطبري لم يذكر في تاريخه في وقائع سنة (١٨١ هـ) ولا في وقائع سنة (١٨٢هـ) ما يشير لوقوع مثل هذا الفداء . والفداء الوحيد الذي تم عقده في عهد الرشيد مع البيزنطيين كان في سنة (١٨٩ هـ) وهو الذي أشار إليه الطبري في « تاريخه : ٨ / ٣١٨ »

(٧) « تاريخ الطبري : ٨ / ٣١٨ »

(٨) التكملة يقتضيها السياق .

(٩) ب : عانيا .

«فيهَا أغزَى (١) الرشيدُ ابْنَهُ (٢) القَاسِمَ الصائِفَةَ ، وَوَهَبَهُ لله (٣) وَجعَلَهُ قُرْبَاناً لَهُ [وَوسِيلَتَهُ عِنْدَهُ] ، (٤) وَوَلاَّهُ (٥) العَوَاصِمَ » (٦) « فَدَخلَ أرضَ الرُّومِ في شعْبَانَ ، فَأَنَاخَ عَلَى قُرَّةَ وَحَاصرَهَا ، وَوَجَهَ العَبَّاسَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الأَشْعَثِ فَأَنَا[خَ] (٧) عَلَى حِصْنِ سِنَانٍ حَتَّى جَهِدَ (٨) مَنْ فيه ، فَبعَثَتْ إلَيْهِ الرُّومُ تَبْذُلُ (٩) لَهُ ثلاثَمائَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنَ أَسَارى (١٠) المُسْلِمِينَ ، عَلَى أنْ يَرْحَلَ عَنْهُمْ ، فَأَجَابَهُمْ إلَى ذَلِكَ ، وَرَحَلَ عَنْ قُرَّةَ وَحِصْنِ سِنَانٍ ، صُلْحاً » (١١) .

وَمَاتَ عَلِيُّ بْنُ عِيسى بْنِ مُوسى فِي هَذِهِ الغَزَاةِ [بِأَرْضِ الرُّومِ] (١٢) [وَهُوَ مَعَ القَاسِمِ] (١٣) » . وَقَفَلَ القَاسِمُ .

---

(١) ل ، ب : غزا – ما أثبت من « الكامل : ٦ / ١٨٩ »
(٢) ب : الرشيد بن القسم – ما أثبت من ل : . وفي « تاريخ الطبري : ٨ / ٣٠٧
(٣) ل ، ب : ووهبة الله – ما أثبت من : « الكامل : ٦ / ١٨٩ »
(٤) ما بين الحاصرتين مقحم على نص « الكامل : ٦ / ١٨٩ » .
(٥) ل : وولات – ب : ولاة .
(٦) « الكامل : ٦ / ١٨٩ »
(٧) ساقطة من : ب والتكملة من (ل) .
(٨) « الكامل : ٦ / ١٨٤ » : حتى جهد أهلها – « الطبري : ٨ / ٣٠٧» : حتى جهدوا
(٩) ل ، ب : تبدل
(١٠) ب : الأسرى – « الكامل : ٦ / ١٨٤ » : أسيراً – ما أثبت من ل .
(١١) « تاريخ الطبري : ٨ /٣٠٧ » و « الكامل : ٦ / ١٨٤ » .
(١٢) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٠٧ » . و « الكامل : ٦ / ١٨٤ »
(١٣) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٠٧ » .

وَفِيهَا خَلَعَتِ الرُّومُ رِينِي، وَمَلَّكَتْ نِقْفُورَ(١) ثُمَّ مَاتَتْ رِينِي [بَعْدَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ مِنْ خَلْعِ الرُّومِ إِيَّاهَا] (٢) .
[– وَقَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ سَبَبَ الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ] (٣) بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَهَا (٤) .

[فَلَمَّا اسْتَوْثَقَتِ الرُّومُ لِنِقْفُور] (٥) كَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ :

«مِنْ نِقْفُورَ (٧) ، مَلِكِ الرُّومِ ، إِلَى هَارُونَ ، مَلِكِ الْعَرَبِ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْمَلِكَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلِي ، أَقَامَتْكَ مَقَامَ الرُّخِّ ، وَأَقَامَتْ نَفْسَهَا مَقَامَ الْبَيْدَقِ ، فَحَمَلَتْ إِلَيْكَ مِنْ أَمْوَالِهَا (٨) مَا كُنْتَ حَقِيقاً بِحَمْلِ (٩) أَمْثَالِهَا [إِلَيْهَا] (١٠)، لَكِنَّ ذَلِكَ ضَعْفُ النِّسَاءِ وَحُمْقُهُنَّ (١١) ،

---

(١) ل ، ب : تقفور – و«تقفور» من ألقاب ملوك الروم وتتمة النص من« الكامل : ٦ / ١٨٤ – ١٨٥ » : « وتزعم الروم أنه من أولا د جفنة بن غسان ، وكان قبل أن يملك ، يلي ديوان الخراج » وقريب مما أثبت في « الطبري : ٨ / ٣٠٧ » .

(٢) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٠٧ » – وجاء في «الكامل : ٦ / ١٨٥ » . « بعد خمسة أشهر من خلعها » .

(٣) التكملة من الطبري : ٨ / ٣٠٧ » .

(٤) في ل ، ب : « وفيها خلعت الروم ريني وملكت تقفور . ثم ماتت ريني وبين المسلمون المتن .

(٥) التكملة من « الكامل : ٦ / ١٨٥ »

(٦) ل ، ب : تقفور

(٧) ل ، ب : احوالها

(٨) ب : يحمل ، وجاء في « الكامل : ٦ / ١٨٥ » بحمل أضعافها إليها

(٩) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٠٨ » و « الكامل : ٦ / ١٨٥ »

(١٠) ل ، ب : وحقهن

فإذا قرأتَ كتابي هذا (١) فارْدُدْ ماحصَلَ قبلَكَ مِنْ أموالِهَا ، وافتَدِ نفسَكَ بِمَا يقعُ بِهِ المُصادرَةُ لكَ ، وإلاَّ فالسَّيْفُ بيننا وبينَكَ » .

فلمَّا قرأَ الكتابَ استفزَّهُ (٢) الغضبُ حتّى لم يُمكِّنْ أحداً أنْ ينظُرَ إليهِ دونَ أنْ يُخاطبَهُ ، وتفرَّقَ جُلساؤُهُ خوفاً مِنْ زيادةِ قولٍ أوْ فعلٍ يكونُ [مِنْهُمْ] (٣) . . . . . ثُمَّ دعَا بِدوَاةٍ وكتَبَ [بِيَدِهِ] (٤) علَى ظهرِ الكتابِ .

[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] (٥)

«مِنْ هارونَ أميرِ المُؤمنينَ إلَى نِقفُور (٦) كلْبِ الرومِ : قدْ قرأْتُ كتابَكَ يابْنَ الكافرةِ ! والجوابُ ماتراهُ (٧) لامَا تسمعُهُ »

ثُمَّ شخَصَ مِنْ يومِهِ ، وسارَ حتّى أناخَ بِبابِ هِرقلةَ ، ففَتحَ وغَنِمَ ، واصْطفَى وأفادَ ، وخرَّبَ [وحرَّقَ] (٨) ،

---

(١) ساقطة من « الطبري »

(٢) ل ، ب : استفزه

(٣) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٠٨ » وتتمة النص « واستعجم الرأي على الوزير من أن يشير عليه أو يتركه يستبد برأيه دونه » .

(٤) من « الطبري » .

(٥) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٠٨ » و « الكامل : ٦ /١٨٥» .

(٦) ل ، ب : نقفور

(٧) « الطبري : ٨ / ٣٠٨ » « دون أن تسمعه » وفي « الكامل : ٦ / ١٨٥ » « دون ما تسمعه »

(٨) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٠٨ » .

وَاصْطَلَمَ ، (١) فَطَلَبَ نِقْفُورُ الْمُوَادَعَةَ عَلَى خَرَاجٍ يُؤَدِّيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ .

ثُمَّ قَفَلَ مِنْ غَزْوَتِهِ إِلَى الرَّقَّةِ ، وَلَمَّا قَفَلَ نَقَضَ نِقْفُورُ الْعَهْدَ (٢) وَخَانَ (٣) الْمِيثَاقَ (٤) » .

ـ سَنَة ثَمان وثَمانينَ وَمِائَةٍ ـ فيها ـ : غَزَا إِبْرَاهِيم ابْنُ جِبْرِيلَ الصَّائِفَةَ ، وَدَخَلَ (٥) أَرْضَ الرُّومِ / مِنْ دَرْب [٩٣ آ] الصَّفْصَاف ، فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ نِقْفُورُ ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ أَمْرٌ صَرَفَهُ عَنْ لِقَائِهِ ، فَانْصَرَفَ ، وَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَجُرِحَ (٦) ثلاثَ جراحاتٍ ، وَانْهَزَمَ ، وَقُتِلَ مِنَ الرُّومِ - فِيمَا قِيلَ - أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَسَبْعُمِائَةٍ ، و[أَخَذَ] (٧) أَرْبعةَ [آلافِ] (٧) دَابَّةٍ » . (٨) .

---

(١) « اصطلم » : يقال : « اصطلمهم الدهر أو الموت أو العدو : استأصلهم وأبادهم »

(٢) ل ، ب : العهود ، وما أثبت من « الطبري » و « الكامل »

(٣) ل ، ب وخان في الميثاق ، وما أثبت من « الطبري »

(٤) « الطبري : ٨ / ٣٠٨ » وانظر « الكامل : ٦ /١٨٥ » مع اختلاف يسير في النص بينهما

(٥) « الطبري : ٨ / ٣١٣ » : ودخوله

(٦) « الطبري ٨ / ٣١٣ » فخرج وأرجح أنه خطأ طباعي - وما أثبت من الأصل و « الكامل : ٦ / ١٩٠ »

(٧) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣١٣ »

(٨) « الطبري : ٨ / ٣١٣ » وانظر « الكامل : ٦ / ١٩٠ » - مع اختلاف يسير بينهما

«وَفِيهَا رَابطَ الْقَاسِمُ بنُ الرَّشِيدِ بِدَابِقَ » (١)

ـ سَنَة تِسْعٍ وثمانِينَ ومِائَةٍ ـ : قَالَ الطَّبَرِيُّ :« فِيهَا كَانَ الْفِدَاءُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ ، فَلَمْ يَبْقَ بِأَرْضِ الرُّومِ مُسْلِمٌ [إلاَّ] (٢) فُودِيَ [بِهِ] (٣) » (٤)

وهو الفداء الثاني في أيام بني العباس ، تولاّهُ القاسم ابن الرشيد وهو على نهر اللامس ، وهو على سَلَقُونَة ، قريباً من البحر ، بينه وبين طَرَسُوس مسيرة يومٍ. موضعٌ يكون عليه الفداء ـ

زعم ابن الأثير أنّه أوّل فداءٍ (٥) ، وهذا وهمٌ ، لأنّه تقدّم لنا فداء المنصور (٦) في سنة تسعٍ وثلاثين ومائةٍ .

وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة :

«وَفُكَّتْ بِكَ الأَسْرَى الَّتِي شُيِّدَتْ لَهَا
مَحَابِسُ مَـا فِيـهَا حَمِيـمٌ يَزُورُهَا

---

(١) «الطبري : ٨ / ٣١٣ » و « الكامل : ٦ / ١٩٠ » .

(٢) ساقطة من ب

(٣) ساقطة من : ل ، ب

(٤) «الطبري : ٨ / ٣١٨ » و « الكامل : ٦ / ١٩٣ » .

(٥) ذكر ابن الأثير هذا النص في وقائع سنة (١٨١ هـ) في كتابه : « الكامل : ٦/ ١٥٩ » وذكره الطبري : ٨ / ٣١٨ » في وقائع سنة (١٨٩ هـ) وذكره ابن الأثير أيضاً في وقائع سنة : (١٨٩ هـ) في « الكامل : ٦ / ١٩٣ » .

(٦) انظر : « فداء المنصور » في « الكامل : ٥ / ٤٨٨ » و « الطبري : ٧ / ٥٠٠ »

عَلَى حِينِ أعْيَا الْمُسْلِمِينَ فِكَاكُهَا (١)
وَقَالُوا سُجُونُ الْمُشْرِكِينَ قُبُورُهَا » (٢)

* * *

«وفي هذا نظرٌ لأنَّه تقدَّم لنا فيما قُلْنَاه(٣) من كِتَابِهِ [بملك] (٤) نقفور (٥) ، وماكان أبرمه مع الرَّشيد من الصُّلْح . وذكر فيما نحن نريد أن نحكيه عنه من فتح هرقلة في سنة تِسعين [ومِائة] (٦) والظَّاهر أنَّ الَّذي اختاره ابن الأثير مِنْ أنَّ الفِداء كان في سنة إحدى وثمانين [ومائةٍ] (٦) أنسب مما قاله الطَّبري لمن تأمَّل ذَلك » .

ــ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةَ : ــ

«فِيهَا غَزَا الرَّشِيدُ الصَّائِفَةَ » ، وسَبَبُ هَذِهِ الْغَزَاةِ أَنَّ نقفُورَ لَمَّا غَدَرَ ، وَنَقَضَ الصُّلْحَ » خَرَجَ مِنَ الرُّومِ (٧) طَائِفَةٌ إِلَى عَيْنِ زَرْبَةَ والكَنِيسَةِ السَّوْداءِ ، فَأَغَارَتْ وَأَسَرَتْ ، فَاسْتَنْقَذَ / أَهْلُ الْمَصِّيصَةِ مِنْهُمْ مَا غَنِمُوا (٨). [فجاءَ الْخَبَرُ بِارْتِدادِهِ (٩) عَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ](١٠) وَأَنَّهُ خَانَ وَغَدَرَ ، [وَكَانَ الْبَرْدُ شَدِيداً](١٠) حِينَئِذٍ ، [فَمَا تَهَيَّأَ

(١) ب : فكالها
(٢) «تاريخ الطبري : ٨ / ٣١٨ » و « شعر مروان بن أبي حفصة : ١ / ٦١ ».
(٣) ل،ب : قلناه ، ونرجح ما أثبت .
(٤) ساقطة من : ب
(٥) ل ، ب : تقفور
(٦) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ
(٧) في « الطبري : ٨ / ٣٢٠ » « فيها خرجت الروم إلى عين زربة وكنيسة السوداء
(٨) وتتمة الخبر في « الطبري : ٨ / ٣٢٠ » « ما كان في أيديهم » . وجاء في «الكامل : ٦ / ١٩٨ » : « ماكان معهم من الغنيمة » .
(٩) ل ، ب : بارنداره
(١٠) « الطبري ؛ ٨ / ٣٠٨ »

لأحَدٍ إخبارُ الرَّشيدِ بِذلكَ إشفاقاً عليْهِ وعلَى المُسْلِمينَ (١) مِنَ الكَرَّةِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الأيّامِ] (٢) ، فلَمّا تَفاقَمَ أَمرُهُ واستَكْتَمَ قُوّادُ (٣) الرَّشيدِ بِالخَبَرِ [احتِيلَ علَى الرَّشيدِ بِشاعِرٍ مِنْ أهْلِ خُرَّةَ (٤) اسمُهُ (٥) عبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ويُقالُ : الحَجّاجُ بْنُ يُوسُفَ التَّيْمِيُّ ، فقالَ أَبْياتاً يُحَرِّضُهُ فِيها علَى غزْوِهِ ، وأجادَ كُلَّ الإجادَةِ :

[٩٣ب] / « نَقَضَ الَّذِي أعْطَيْتَهُ نِقْفُورُ
وعلَيْهِ دائِرَةُ البَوارِ (٦) تَدور

أبْشِرْ أمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَإنَّهُ
غُنْمٌ أتاكَ بِهِ الإلهُ كَبِيرُ

فَلَقَدْ تَباشَرَتِ الرَّعِيَّةُ أنْ أتَى
بِالنَّقْضِ عَنْهُ وافِدٌ وبَشِيرُ (٧)

ورَجَتْ يَمِينَكَ (٨) أنْ تُعَجِّلَ غَزْوَةً
تَشْفِي النُّفُوسَ مَكانُها مَذْكُورُ

---

(١) في الطبري : ٨ / ٣٠٨ « وعلى أنفسهم
(٢) والطبري : ٨/٣٠٨ » .
(٣) ل ، ب : فواده الرشيد بالخبر
(٤) ب : حره : ل : حده . « الكامل : ٦ / ١٨٥ »: من أهل جنده ،
(٥) « الطبري : ٨ / ٣٠٨ » يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف » ، وفي « الكامل : ٦ / ١٨٥ » وهو أبو محمد عبد الله بن يوسف » .
(٦) ب : السوء
(٧) ب : بتسير
(٨) ل ، ب : بيمينك

أعْطَــاكَ جِزْيَتَــهُ وَطَــأطَــأَ خَــدَّهُ
حَــذَرَ الصَّوَارِمِ وَالرَّدَى مَحْذُورُ (١)

فَأَجَرْتَــهُ مِــنْ وَقْعِهَا (٢) وكأنّها
بِأكُفِّنَا (٣) شُعَلَ الضِّرامِ (٤) تَطِــيرُ

وَصَرَفْتَ بالطَّوْلِ (٥) العَسَاكِرَ قافِــلاً
عَنْــهُ وَجَــارُكَ آمِــنٌ مَسْــرورٌ

نِقْفُورُ إنّكَ حِينَ تَغْدِرُ إنْ نَــأَى
عَنْــكَ الإِمَــامُ لَجَاهِلٌ (٦) مَغْرُورُ

أظَنَنْتَ حِينَ غَدَرْتَ أنكَ مُفْلِتٌ ؟ (٧)
هَبِلَتْكَ أُمُّــكَ ، مَاظَنَنْــتَ غُــرورُ !

ألْقَــاكَ حَيْنُــكَ فِي زَوَاخِرِ بَحْــرِهِ
فَطَمَتْ عَلَيْــكَ مِــنَ الإِمَــامِ بُحُورُ

---

(١) ل ، ب : والردي محصور ، ما أثبت من « الطبري : ٨ / ٣٠٨ » .

(٢) ل ، ب : وقعة .

(٣) ل ، ب : كفنا ،وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٣٠٩ »

(٤) ل ، ب : صوارم

(٥) ب : بالطود

(٦) ل ، ب : الجاهل

(٧) ب : معلب

إنَّ الإمَــامَ عَـلَى اقْتِسَــارِكَ قَــادِرٌ
قَرُبَتْ دِيَارُكَ (١) أَمْ نَأَتْ بِكَ دُورُ

لَيْسَ الإمَامُ وإن (٢) غَفَلْنَا غَافِــلاً
عَمَّــا يَسُوسُ بِحَزْمِهِ وَيُدِيــرُ (٣) .

مَلِــكٌ تَجَرَّدَ لِلجِهَــادِ (٤) بِنَفْسِهِ
فَعَــدُوُّهُ أَبَــداً بِــهِ مَقْهُــورُ

يَامَــنْ يُرِيــدُ رِضَــا الإلَــهِ بِسَعْيِــهِ
وَاللــهُ لا يَخْفَــى عَلَيْــهِ ضَمِــيرُ

لا نُصْحَ يَنْفَعُ مِنْ يَغُشُّ (٥) إمَامَــهُ
وَالنُّصْحُ مِــنْ نُصَحَــائِـهِ مَشْـكُورُ

نُصْحُ الإمَــامِ عَلَى الأَنَــامِ فَرِيضَــةٌ
وَلأَهْلِهَــا كَفَّــارَةٌ وَطَهُورُ » (٦)

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ (٧) قال : أَوَقَدْ (٨) فَعَلَ ذلك نِقْفُور (٩) ؟ ! » فَأَسَرَّهَا في نفسه .

---

(١) ب : دارك

(٢) الواو ساقطة من الطبري .

(٣) ل ، ب : ويدير

(٤) ل ، ب : يجود للانام

(٥) ل ، ب : يعيش

(٦) « تاريخ الطبري : ٨ / ٣٠٨ - ٣٠٩ » .

(٧) ب : إنشادها .

(٨) ب : وقد

(٩) « تاريخ الطبري : ٨ / ٣١٠ » .

ثُمَّ لَمَّا عَاثَ في البلاد وأفْسَدَ زادت حِدَّةُ (١) الرَّشيدِ وجاشتْ عزماته ، فَخَرج من الرَّقَةِ قاصداً بلاد الرُّوم ، لِعَشْرٍ بقين من رجبٍ [فدخلها] (٢) في مائةِ ألفٍ وخمسةٍ وثلاثين ألفَ مُرْتَزِق ، سِوَى الأَتْبَاعِ [وَسِوَى المطوِّعةِ] (٣) وسِوَى مَنْ لا دِيوَانَ لَهُ (٤) ، وأَنَاخَ عَبْدُ الله بنُ مَالِكٍ عَلَى ذِي الكَلاَعِ ، وَوَجَّهَ دَاوُدَ بْنَ عِيسَى بْنِ مُوسى سَائحاً في أرضِ الرُّومِ في سَبْعين ألفاً .

[«وافْتَتَحَ شَرَاحِيلُ بْنُ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ حِصْنَ الصَّقَالِبَةِ [وَدكسَةَ] (٥)

وافْتَتَحَ يزَيدُ بْنُ مَخْلَدٍ الصَّفْصَافَ ومَلَقُونِيَةَ (٦) »] (٧)

وَحَاصَرَ الرَّشيدُ بِمَنْ مَعَهُ هِرَقْلَةَ ثَلاثِينَ يَوْماً ، حَتَّى فَتَحَهَا وسَبَى / أهْلَهَا ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ ، وأخْرَبَهَا (٨). [٢٩٤ أ]

« ثُمَّ صَارَ إلَى الطُّوَانَةِ ، فَعَسْكَرَ بِهَا ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا، وَخَلَّفَ عَلَيْهَا عُقْبَةَ بْنَ جَعْفَرٍ ، وَأمَرَهُ بِبِنَاءِ مَنْزِلٍ هُنَالِكَ » (٩) .

---

(١) ل ، ب : حنه
(٢) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٢٠ » .
(٣) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٢٠ »
(٤) ل ، ب : من أن له ، وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٣٢٠ »
(٥) التكملة من « الكامل : ٦ / ١٩٦ » وفي «الطبري» دبسة
(٦) « الطبري : ٨ / ٣٢٠ » ملقوبية — ما أثبت من « الكامل : ٦ / ١٩٦ »
(٧) « الطبري : ٨ / ٣٢٠ » وانظر « الكامل : ٦ / ١٩٦ »
(٨) انظر : « الكامل : ٦ / ١٩٦
(٩) ل ، ب : هناك وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٣٢١ »

وَبَعَثَ نِقْفُورُ (١) بالْخَرَاجِ والْجِزْيَةِ عَنْ رَأْسِهِ وَوَلِي عَهْدِهِ ، وَسَائِر (٢) بَطَارِقَتِه وَأَهْلِ بَلَدِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ [مِنْهَا] (٣) عَنْ رَأْسِهِ ، أَرْبَعَةَ دَنَانِير ؛ وَعَنْ رَأْسِ وَلَدِهِ [إستبراق] (٤) دِينَارَيْنِ .

وكَتَبَ [نِقْفُورُ] (٥) مَعَ بطريقَيْنِ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ (٦) إِلَى الرَّشِيدِ فِي جَارِيَةٍ مِنْ سَبْيِ هِرَقْلَةَ كِتَاباً نُسْخَتُهُ :

«لِعَبْدِ اللهِ هَارُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمنين من نِقْفُورَ ، مَلِكِ الرُّومِ ، سَلامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً لا تَضُرُّكَ فِي دِينِكَ وَلا دُنْيَاكَ ، هَيِّنَةً يَسِيرَةً ، أَنْ تَهَبَ لابْنِي جَارِيَةً مِنْ بَنَاتِ أَهْلِ هِرَقْلَةَ ، وَقَدْ كُنْتُ خَطَبْتُهَا لَهُ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُسْعِفَنِي بِحَاجَتِي فَعَلْتَ . والسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ » .

فَأَمَرَ الرَّشِيدُ بِطَلَبِ الْجَارِيَةِ فَأُحْضِرتْ وَزُيِّنَتْ وَأُجْلِسَتْ [عَلَى سَرِيرٍ](٧)فِي مَضْرَبِهِ(٨) الذي كانَ نازلاً فِيهِ ، وَسُلِّمَتِ

---

(١) ل ، ب : نقفور

(٢) ل ، ب : ولي عهد ساير ، وجاء في الطبري : ٨ / ٣٢١ » : وولي عهده وبطارقته وسائر أهل بلده

(٣) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٢١ »

(٤) التكملة من « الطبري : ٧ / ٣٢١ »

(٥) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٢١ »

(٦) في « الطبري : ٨ / ٣٢١ » : من عظماء بطارقته

(٧) التكملة من الطبري : ٣٢١/٨ » .

(٨) ب : مطربه

النْجَارِيَةُ إلى رَسُولِ نِقْفُورَ(١) والنْمَضْرَبُ بِمَا فيه مِنَ الآنِيَةِ والنْفَرْشِ والنْمَتَاعِ ، وَسَيّرَ مَعَهَا مِنْ أصْنَافِ الطِّيبِ ما يعْجز وُجُودُ مِثْلِه عَلَيْهِ ، وَتُمُوراً (٢)وَزَبِيباً وَدِرْيَاقاً(٣) » (٤)

فَلَمّا وَصَلَتْ هَذِهِ النْهِدِيَّةُ إِلَيْهِ أنْفَذَ إِلَى الرَّشِيدِ فِي مُقَابَلَتِهَا :

ـ وَقر بِرْذَوْنٍ (٥) كُمَيْتٍ دَرَاهِمَ إسْلامِيَّةَ ، مَبْلَغُهَا خَمْسُونَ ألْفَ دِرْهَم .

ـ وَمِائَةَ ثَوْبِ دِيباج

ـ وَمِائَتَي ثَوْبٍ بُزْيُون (٦)

ـ وَاثْنَيْ عَشَرَ بَازِياً ، وأَرْبَعَةَ (٧) أكْلُبٍ مِنْ كِلابِ الصَّيْدِ . [وَثَلاثَةَ براذينَ] (٨)

وَكَانَ نِقْفُورُ اشْتَرَطَ عَلَى الرَّشِيدِ ألاَّ يَخربَ ذَا الكَلاَعِ ، وَلاَ صَمَلَةَ ، وَلاَ حِصْنَ سِنَانٍ .

واشْتَرَطَ الرَّشِيدُ عَلَيْهِ على ألاَّ يعمر هِرَقْلَةَ ، وَعَلَى

---

(١) ل ،ب : تقفور

(٢) ل ، ب : ونمورا

(٣) « الدرياق » و « الترياق » — معرب — دواء السموم

(٤) عن « الطبري : ٨ / ٢٣١ — بتصرف من المؤلف — »

(٥) ل ، ب يردون

(٦) ل ، ب : نريون

في «الطبري : ٨ / ٣٢١ » ومائتي ثوب البزيون و «البزيون » : ضرب من نسيج البز أو من رقيق الديباج مركب من « بز » ومن « يون » أي يشبه البز « الألفاظ الفارسية المعربة — لأدي شير : ٢٢ »

(٧) ل ، ب : واربعة الكلب أكلب من كلاب الصيد

(٨) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٢١ »

أَنْ يَحْمِلَ ثَلاثَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ » (١)

وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ الْحِكَايَةَ بِطُولِهَا ، لِمَا فِيهَا مِنْ إِعْزَازِ اللهِ لِدِينِ نَبِيِّهِ ، وَإِرْكَاسِ مَنْ عَادَى (٢) وَلِيَّهُ وَلَوْ ضَاهَتْ جُنُودُهُ قَطَرَاتِ وَسْمِيِّ العِهَادِ وَوَلِيِّهِ ، وَلِيَكُونَ مَنْهَضَةً لِمَنْ فِي عَزَمَاتِهِ مِنَ الْمُلُوكِ فُتُورٌ ، وَأَسْبَلَتْ عَلَيْهَا دُونَ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ مِنَ التَّوَانِي سُتُورٌ .

ـ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ـ وَفِيهَا ـ : « غَزَا يَزِيدُ ابْنُ مَخْلَدٍ الْهُبَيْرِيُّ (٣) أَرْضَ الرُّومِ فِي عَشَرَةِ آلافٍ فَأَخَذَتِ الرُّومُ عَلَيْهِ الْمَضِيقَ (٤) ، فَقَتَلُوهُ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ (٥) مِنْ طَرَسُوسَ فِي خَمْسِينَ (٦) رَجُلاً ، وَسَلِمَ (٧) الْبَاقُونَ » (٨) .

[٩٤ب] «وَوَلَّى الرَّشِيدُ / غَزْوَ (٩) الصَّائِفَةِ هَرْثَمَةَ بنَ أَعْيَنَ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ ثَلاثِينَ أَلْفاً مِنْ جُنْدِ خُرَاسَانَ » (١٠)

«وَمَضَى الرَّشِيدُ إِلَى [دَرْبِ](١١) الْحَدَثِ فَرَتَّبَ

---

(١) « تاريخ الطبري : ٨ / ٣٢١ - ٣٢٢ »
(٢) ل ، ب : عادا ولياه
(٣) ل ، ب : الهبري
(٤) ل ، ب : على الطريق
(٥) ل : مرحلين
(٦) ل ، ب : وخمسين
(٧) ب : وسلم والباقون
(٨) « تاريخ الطبري : ٨ / ٣٢٣ » وانظر : « الكامل : ٦ / ٢٠٥ »
(٩) ب : غزوة
(١٠) تاريخ الطبري : ٨ / ٣٢٣ » . وانظر : « الكامل : ٦ / ٢٠٦ »
(١١) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٢٤ »

هُنَالِكَ (١) عَبْدَ اللهِ بنَ مَالِكٍ ، وَرَتَّبَ سَعِيدَ بْنَ سَلْمٍ (٢) ابْنِ قُتَيْبَةَ بِمَرْعَشَ (٣) ، فَأَغَارَتِ الرُّومُ عَلَيْهَا ، وَأَصَابُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . [وانْصَرَفوا ، وَسَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ مُقِيمٌ بِهَا ، وَبعثَ مُحَمَّدَ بْنَ يزيدَ بْنِ مَزْيَدَ إِلَى طَرَسُوسَ] (٤) .وَأَقَامَ الرَّشِيدُ بِدَرْبِ الْحَدَثِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ (٥) مِنَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهَا إِلَى الرَّقَةِ » (٦) .

«وَفِيهَا أَمَرَ الرَّشِيدُ بِهَدْمِ الْكَنَائِسِ (٧) الَّتِي بِالثُّغُورِ » (٨) .

ـ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ـ فيها ـ : « اسْتَعْمَلَ الرَّشِيدُ عَلَى الثغُورِ ثَابِتَ بْنَ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ ، فَافْتَتَحَ مَطْمُورةَ » (٩) .

وَفِيهَا كَانَ الفِدَاءُ الثالِثُ (١٠) لِبَنِي الْعَبَّاسِ على نهر البَدَنْدُون (١١)

---

(١) ل ، ب : هناك ، وماأثبت من « الطبري : ٨ / ٣٢٤ »

(٢) ل ، ب : مسلم ، وماأثبت من « الطبري : ٨ / ٣٢٤ .

(٣) ل ، ب : مرعش

(٤) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٢٤ »

(٥) ل ، ب : إلى ايام في رمضان ، وماأثبت من « الطبري : ٨ / ٣٢٤ »

(٦) « الطبري : ٨ / ٣٢٤ وانظر : « الكامل : ٦ / ٢٠٦ »

(٧) « الطبري : ٨ / ٣٢٤ » : « بهدم الكنائس بالثغور »

(٨) الطبري : ٨ / ٣٢٤ » و « الكامل : ٦ / ٢٠٦ » .

(٩) « الكامل : ٦ / ٢٠٨ ؛ وانظر : « الطبري : ٨ / ٣٤٠ »

(١٠) في « الكامل : ٦ / ٢٠٩ » « وفيها كان الفداء الثاني بين المسلمين والروم، وكان القيم به ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي ... الخ.
وهذا وهم من ابن الأثير والصواب الثالث

(١١) ل ، ب : البديدون ، وفي « الكامل : ٦ / ٢٠٨ » بالبذندون وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٣٤٠ »

- سَنَةَ ثَلاثٍ وتِسْعِينَ وَمِائَةٍ - فيهـا - : « مَـاتَ الرَّشِيدُ » ، (١) وتَوَلَّى الأَمين » .

« وَقُتِلَ نِقْفُورُ (٢) ، في حَرْبِ بُرْجان (٣) ، [وكان] (٤) مُلْكُهُ (٥)[- فيما قِيلَ - سَبْعَ سِنِينَ ، وَمَلَكَ بَعْدَهُ](٦) وَلَدُهُ إِسْتَبْراق (٧)،[وكان مَجْرُوحاً،فَبَقِيَ] (٨) شَهْرَيْنِ ،ثُمَّ مَاتَ، وَمَلَكَ (٩) بَعْدَهُ مِيخَائيل بن جرجس(١٠)خَتَنُهُ عَلَى أُخْتِهِ(١١)

- سَنَةَ أَرْبَعٍ وتِسْعِينَ وَمِائَةٍ - :

«فِيهَا وَثَبَتِ الرُّومُ عَلَى [مَلِكِهِمْ] (١٢) مِيخَائِيلَ،فَهَرَبَ [وتَرَهَّبَ] (١٣) ، وَمَلَكَ بَعْدَهُ أَلْيُونُ القَائِدُ » (١٤)

---

(١) « الطبري : ٨ / ٣٤٢ »

(٢) ل ، ب : تقفور

(٣) - ، في « الكامل : ١ / ٣٣٦ » : « وجرى بين نقفور وبين برجان حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها » .

(٤) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٧٣ » و « الكامل : ٦ / ٢٢٦ »

(٥) ل ، ب : ملكة ،

(٦) جاء في « الكامل : ١ / ٣٣٦ » وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر . والتكملة من « الطبري : ٨ / ٣٧٣ » و « الكامل : ٦ / ٢٢٦ » .

(٧)ل ، ب :اسولق وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٣٧٣ » و « الكامل :٦ / ٢٢٦». وإستبراق هذا هو ستوراكيوس Stauracius (٨١١ م) - كما تسميه المصادر البيزنطية . انظر : « الإمبرطورية البيزنطية : ٥٨ » .

(٨) التكملة من « الطبري : ٨ / ٣٧٣ » و « الكامل : ٦ / ٢٢٦ » .

(٩) ل ، ب : وملكة

(١٠) ب : حر

(١١) ل ،ب : حنه على احية ، وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٣٧٣» و « الكامل : ٢٢٦/٦ » وهو ميخائيل الأول Phängabe (٨١١ - ٨١٣ م) « الإمبرطورية البيزنطية : ٥٨ » .

(١٢) التكملة من « الكامل : ٦ / ٢٣٧ » .

(١٣) التكملة من « الكامل : ٦ / ٢٣٧ » .

(١٤) « الكامل : ٦ / ٢٣٧ » وانظر الخبر بتصرف من « الطبري : ٨ / ٣٨٧ » .

ثُمَّ كانَ قَتْلُ الأمين وتَوَلّي الْمَأْمون بَعْدَهُ .

«وقَتَلَتِ الرُّومُ ملكها (١) أَلْيُون (٢) في سَنَةَ مائتين ، وَملّكُوا عَلَيْهِم مِيخَائيلَ (٣) بْنَ جرجس الأَوَّل (٤) .

قَالَ الطّبَرِيُّ : « ولَمْ يَكُنُ لِلْمُسْلِمينَ بَعْدَ سَنَةِ إحْدَى وتِسْعِينَ [وَمِائَةِ] صَائِفَةٌ إلَى سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ » (٥) [و] (٦) فيها : (٧)

«غزا الْمَأْمُونُ بلادَ الرُّوم ، فَدَخَلَ إِلَيْهَا مِنْ طَرَسُوسَ للنِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الأُولى (٨) فَأَنَاخَ عَلَى حِصْنِ قُرَّة (٩) حَتَّى افْتَتَحَهُ عَنْوَةً ، وَأَمَرَ بِهَدْمِه » (١٠) ، وَقيلَ : « إنَّ أَهْلَهُ طَلَبُوا مِنْهُ الأَمَانَ فَأَمنَهُمْ [الْمَأْمُونُ] (١١) »

---

(١) ل ، ب ملكهم

(٢) « ليون » : في « الطبري : ٨ / ٥٤٥ » وتتمة النص فيه : « فكان قد ملك عليهم سبع سنين وستة أشهر » . وهو ليو الخامس الأرمني : ٨١٣ – ٨٢٠ م »

(٣) جاء في كتاب « الإمبراطورية البيزنطية : ٥٩ » هو ميخائيل الثاني (٨٢٠ – ٨٢٩ م) من الأسرة الفريجية «الامبراطورية البيزنطية : ٥٨ »

(٤) « وملكوا عليهم ميخائيل بن جرجس (جورجس) – ثانية – » : « الطبري : ٨ / ٥٤٥ » ، و « الكامل : ٦ / ٣١٩ »

(٥) الطبري : ٨ / ٣٣٧ »

(٦) التكملة يقتضيها السياق .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ب ومستدرك بهامشها .

(٨) ب : الأول

(٩) ل ، ب : قرها

(١٠) من « تاريخ الطبري : ٨ / ٦٢٣ – باختصار – » .

(١١) التكملة من « الكامل : ٦/ ٤١٧ » وتتمة النص فيه : « وفتح قبله حصن ماجده بالأمان... الخ ... وانظر : « الطبري : ٨ / ٦٢٣ » .

وفَتَحَ غَيْرَهُ (١) ، « ثُمَّ قَفَلَ إِلَى دِمَشْقَ » (٢) .

ـ سَنَةَ ستَّ عَشْرَةَ ومِائَتَيْنِ (٣)] : فيها ـ « غزَا المَأْمُونُ بِلادَ الرُّومِ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ المَأْمُونَ بَلَغَهُ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ طَرَسُوسَ وَالمَصِّيصةِ زُهَاءَ أَلْفَيْ (٤) رَجُلٍ (٥) »

وَقِيلَ : « إِنَّ السَّبَبَ لِذَلِكَ أَنَّ مِيخَائِيلَ (٦) مَاتَ فِي هذهِ السَّنَةِ ، وَمَلَكَ وَلَدُهُ تَوْفِيلُ (٧) فَأَغَارَ على الثُّغُور وكَتَبَ إِلَيْهِ ، فَبَدأَ بِنَفْسِهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الكِتَابُ لَمْ يَقْرَأْهُ ، وَخَرَجَ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ ، فَلَمَّا دَخَلَهَا وافَاهُ رُسُلُ تَوْفِيلَ بِأَذَنَةَ وَوَجَّهَ (٨) بخمْسِمِائة رَجُلٍ مِنْ أسراء (٩) المُسْلِمِينَ [إِلَيْهِ] (١٠) . . . . . .

---

(١) ل ، ب : غيرهم .

(٢) انظر : « الطبري : ٨ / ٦٤٢ » و « الكامل : ٦ / ٤١٨ » .

(٣) نهاية النص الساقط من متن ب ومستدرك بهامشها

(٤) « الطبري : ٨ / ٦٢٥ » « وذلك – فيما ذكر – ألف وستمائة » وانظر «الكامل : ٦ / ٤١٩ »

(٥) انظر : « الطبري : ٨ / ٦٢٥ » و « الكامل : ٦ / ٤١٩ »

(٦) مات ميخائيل الثاني Michael سنة (٨٢٩ م) وخلفه ابنه المثقف ثيوفيلوس Theophîlus (٨٢٩ – ٨٤٢ م) وميخائيل الثاني هو رأس « الأسرة العمورية [الفريجية] التي حكمت الدولة البيزنطية خلال (٨٢٠ – ٨٦٧ م) . انظر : « الدولة البيزنطية : ٥٩ »

(٧) في الأصل « توقيل » ، وهو ثيوفيلوس Theophîlus من الأسرة العمورية [الفريجية] (٨٢٩ – ٨٤٢ م)

(٨) ل ، ب : ومعه خمسمائة وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٦٢٥ »

(٩) « الطبري : ٨ / ٦٢٥ » أسارى

(١٠) التكملة من « الطبري : ٨ / ٦٢٥ » وتتمة النص من « الطبري » فلما دخل المأمون أرض الروم ، ونزل على أنطيغوا ، فخرج أهلها على صلح »

وَصَارَ إِلَى هِرَقْلَةَ ، فَخَرَجَ أَهْلُهَا [إِلَيْهِ] (١) على صُلْحٍ

وَوَجَّهَ أَخَاهُ أَبَا إِسْحَاق الْمُعْتَصِمَ فَافْتَتَحَ ثَلاثِينَ حِصْناً (٢) ومَطْمُورَةً

وَوَجَّهَ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ مِنْ طُوَانَةَ ، فَأَغَارَ وَقَتَلَ وَحَرَّقَ وَسَبَا (٣) . [وَرَجَعَ إِلَى الْعَسْكَرِ] (٤) .

ثُمَّ/خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى كَيْسُومَ فَأَقَامَ بِهَا أَياماً (٥) ، [٩٥ آ] ثُمَّ ارْتَحلَ إلى دِمَشْقَ » . (٦)

ـ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ ومِائَتَيْنِ ـ :

«فِي هَذِهِ السَّنَةِ دَخَلَ الْمَأْمُونُ أَرضَ الرُّومِ ، فَأَنَاخَ على لُؤْلُؤَةَ (٧) مِائَةَ يَوْمٍ ، ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا وخَلَّفَ عَلَيْهَا عُجَيْفاً فاختدعه (٨) أَهْلُهَا وأَسَرُوهُ . فَمَكَثَ [أَسيراً] (٩) فِي أَيْدِيهِمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُ (١٠) » .

---

(١) التكملة من « الطبري » .

(٢) في ل و ب : حصن

(٣) في « الطبري : ٨ / ٦٢٥ » وأصاب سبيا .

(٤) التكملة من « الطبري : ٨ / ٦٢٥ »

(٥) « الطبري : ٨ / ٦٢٥ » فأقام بها يومين أو ثلاثة ثم رحل إلى دمشق .

(٦) « الطبري : ٨ / ٦٢٥ » وانظر : « الكامل : ٦ / ٤١٩ » .

(٧) ل ، ب : كولوه

(٨) ل ، ب : فاختدعته

(٩) التكملة من « الطبري : ٨ / ٦٢٨ »

(١٠) « الطبري ٨ / ٦٢٨ » ثم أخرجوه

« وَصَارَ تَوْفِيلُ إِلَى عُجَيْفٍ ، وَهُوَ عَلَى لُؤْلُؤَةَ ، فَأَحَاطَ بِهِ ، فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْجُنُودَ إِلَيْهِ ، فَارْتَحَلَ تَوْفِيلُ(١) قَبْلَ مُوَافَاتِهِمْ وَخَرَجَ أَهْلُ لُؤْلُؤَةَ إِلَى عُجَيْفٍ بِأَمَانٍ(٢) »(٣) .

ثُمَّ قَفَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّقَّةِ .

ـ سَنَةَ ثمانٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ـ وفيها ـ : وَجَّهَ الْمَأْمُونُ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ ، وَأَمَرَهُ (٤) بِنُزُولِ الطُّوَانَةَ وَبِنَائِهَا (٥) . . . . فابْتَدَأَ البناء ، وَبَنَاهَا مِيلاً [في مِيلٍ ، وجَعَلَ سُورَهَا عَلَى ثلاثة فَرَاسِخَ] (٦) وأن يجعل لَهَا أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ [وبنى] (٧) عَلَى كُلِّ بابٍ حِصْناً (٨) » . ونَقَلَ إِلَيْهَا النَّاسَ مِنَ الْبِلَادِ والسِّلاَحَ .

وَفِي هذه السَّنَةِ مَاتَ الْمَأْمُونُ ، وَوَلِيَ الْمُعْتَصِمُ فَأَمَرَ بِهَدْمِ طُوَانَةَ وَحَمْلِ مَا كَانَ بِهَا مِنَ السِّلاحِ والآلاتِ [وغير

---

(١) ل ، ب : نوقيل

(٢) ل : ب : بابان ، وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٦٢٨

(٣) النص من « الطبري : ٨ / ٦٢٨ - بتصرف - » من « الكامل : ٦ / ٤٢١ - بتصرف أيضاً - .

(٤) ل ، ب : وامر ببناء طوانة

(٥) وتتمة النص من « الطبري : ٨ / ٦٣١ » : « وكان قد وجه الفعلة والفروض»

(٦) التكملة من « الطبري : ٨ / ٦٣١ »

(٧) التكملة من « الطبري : ٨ / ٦٣١ »

(٨) ل ، ب : حصن ، وما أثبت من « الطبري : ٨ / ٦٣١ » وانظر النص في «الكامل : ٦ / ٤٤٠ - ٤٤١ » .

ذَلِكَ] (١) مِمَّا يُقْدَرُ (٢) عَلَى حَمْلِهِ ، وَإِحْرَاقِ مَالَمْ يُقْدَرْ على حَمْلِهِ » (٣)

* * *

ثُمَّ كَانَ خُرُوجِ بَابَكَ الْخُرَّمِيِّ(٤) ، واشْتِغَالُ عَسَاكِرِ الْمُعْتَصِمِ بِحَرْبِهِ ، وَامْتَدَتْ حُرُوبُهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ . وفيها : خَرَجَ (٥) الْمُعْتَصِمُ غَازِياً إِلَى بِلادِ الرُّومِ » (٦) .

(١) التكملة من الطبري : ٨/٦٦٧»

(٢) في « الطبري : ٨ / ٦٦٧ » مما قدر على حمله ، وأحرق ما لم يقدر على حمله

(٣) « الطبري : ٨ / ٦٦٧ » — ولا ذكر لهذا الخبر في الكامل

(٤) كان ظهور بابك سنة إحدى ومائتين « الطبري : ٩ / ١١ »

(٥) في « الطبري : ٩ / ٥٧ » شخص .

(٦) « الطبري : ٩ / ٥٧ » .

ذِكْرُ فَتْحِ عَمُّورِيَّةَ

وَلَمَّا اشْتَغَلَ الْمُسْلِمُونَ ، كَمَا قلنا (١) ، فِي حَرْبِ بَابَكَ الْخُرَّمِيِّ ، انْتَهَزَتِ الرُّومُ الْفُرْصَةَ فِي قَصْدِ بِلادِ الثُّغُورِ . « فَخَرَجَ تَوْفِيلُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ حَتَّى صَارَ إِلَى زِبَطْرَةَ فَدَخَلَهَا وَقَتَلَ (٢) الرِّجَالَ ، وَسَبَى النِّسَاءَ ، وَأَحْرَقَهَا ، وَوَصَلَ النَّفِيرُ إِلَى سامِرَّاءَ . وَجَلاَ أَهْلُ الثُّغُورِ وَالْجَزِيرَةِ إِلاَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ دَابَّةٌ وَلاَ سِلاَحٌ » (٣)

وَيُقَالُ : « إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَادَتْ لَمَّا أُسِرَتْ: «وَامُعْتَصِمَاه ! » فَأَجَابَهَا تَوْفِيلُ (٤) هَازِئاً : « لَبَّيْكِ ! (٥) » فَبَلَغَ الْمُعْتَصِمَ قَوْلُهُ وَفِعْلُهُ [فَقَالَ : « أَيُّ بِلادِ الرُّومِ أَمْنَعُ وَأَحْصَنُ ؟ » فقيلَ : « عَمُّورِيَةُ » لَمْ يَعْرِضْ لَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُذْ كَانَ الإِسلامُ ، وَهِيَ عَيْنُ بِلادِ النَّصْرَانِيَّةِ [وَبُنْكُهَا] (٦) ، وَهِيَ أَشْرَفُ عِنْدَهُمْ مِنْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ »(٧)] [«فَتَجَهَّزَ جهازاً لَمْ يَتَجَهَّزْهُ (٨) خليفةٌ قَبْلَهُ »] (٩) وَدَخل

---

(١) ب : ذكرنا

(٢) ل : قتال

(٣) النص ملخص من « تاريخ الطبري : ٩ / ٥٦ » وانظر : « الكامل : ٦ / ٤٧٩ »

(٤) ب : نوقيل .

(٥) انظر خبر المرأة الهاشمية في « الكامل : ٦ / ٤٨٠ »

(٦) التكملة من « تاريخ الطبري : ٩ / ٥٧ » – و «البنك» – بضم الباء – أصل الشيء وخالصه

(٧) انظر : « تاريخ الطبري : ٩ / ٥٧ » و « الكامل : ٦ / ٤٨٠ » .

(٨) ب : لم يتجهز خليفة – « تاريخ الطبري : ٩ / ٥٧ » : « لم يتجهز مثله قبله خليفة قط » – ما أثبت من ل .

(٩) « تاريخ الطبري : ٩ / ٥٧ » وانظر : « الكامل : ٦ / ٤٨٠ – ٤٨١ ».

بِلادَ الرُّومِ ، فَوَافَى عَمُّورِيَةَ ، ثُمَّ دَارَ حَوْلَهَا دَوْرَةً ، وَنَزَلَ عَلَى مِيلَيْنِ مِنْهَا ، وَجَدَّ فِي حِصَارِهَا حَتَّى فَتَحَهَا ، وَهَدَمَهَا وَأَحْرَقَهَا . « وَكَانَ نُزُولُهُ (١) عَلَيْهَا لِستٍّ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٢) » وَأَقَامَ عَلَيْهَا خَمْسَةً (٣) وَخَمْسِينَ / يوماً » (٤) [٩٥ب]

وَلَمَّا فَتَحَهَا رَحَلَ إِلَى طَرَسُوس .

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ (٥) صَائِفَةٌ بَعْدُ [إلى](٦) أَنْ [كَانَ][سنة إحدى وثلاثين وَمِائَتَيْنِ] الْفِداءُ (٧) الذي جَرَى عَلَى يَدِ خَاقَانَ الخادِمِ ، بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ والرُّومِ فِي الْمُحَرَّمِ مِنْهَا – في يَوْمِ عَاشُورَاءَ – فَبَلَغَتْ عِدَّةُ الْمُسْلِمِينَ – فِيمَا قِيلَ –: أَرْبَعَةَ آلاف وثلاثمائة واثنين وَستين رَجُلاً (٨) » (٩) . رَغب فِي ذلكَ مَلِكُ الرُّوم (١٠) إِلَى الْوَاثِقِ ، فَأَجَابه [إِلَى] (١١)

---

(١) في « تاريخ الطبري : ٩ / ٧٠ » : « وكانت إناخة المعتصم على عمورية يوم الجمعة ... الخ . وقفل بعد خمسة وخمسين يوماً » .

(٢) « الكامل : ٦ / ٤٨٨ »

(٣) ب : خمس وخمسين يوماً .

(٤) «الكامل ٦ / ٤٨٨ .

(٥) ل ، ب : لم يكن

(٦) ساقطة من : ب

(٧) انظر : « الطبري : ٩ / ١٤١ – ١٤٢ » و « الكامل : ٧ / ٢٤ – ٢٥ »

(٨) « تاريخ الطبري : ٩ / ١٣٢ » : إنساناً .

(٩) « تاريخ الطبري : ٩ / ١٣٢ » .

(١٠) إن الامبراطور البيزنطي الذي وجه رسله إلى الخليفة العباسي الواثق – هو ميخائيل بن توفيل بن ميخائيل بن أليون بن جورجس – « يسأله أن يفادي بمن في يده من أسارى المسلمين ، كان ذلك في آخر سنة ثلاثين ومائتين على موعد بين خاقان ورسل صاحب الروم . وتم الالتقاء للفداء في يوم عاشوراء وذلك في العاشر من المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائتين » « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤١ – ١٤٢ »

(١١) ساقطة من : ب

مَاسَأَلَ ، « كُلُّ نَفْسٍ بِنَفْسٍ (١) » .

وَحُكِيَ أَنَّ الوَاثِقَ لَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ رُسُلُ مَلِكِ الرُّومِ بِذَلِكَ « وَجَّهَ (٢) أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ سَلْم (٣) بْنِ قُتَيْبَةَ عَلَى البَرِيدِ ، لِيَكُونَ الفِدَاءُ عَلَى يَدَيْهِ . وَوَجَّه مَنْ يَمْتَحِنُ (٤) مَنْ حَضَرَ مِنَ الأُسَرَاءِ مِنَ المُسْلِمِينَ ، وَأَنَّ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ إِنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُرَى فِي يوم الآخِرَةِ ، فُودِيَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ تُرِكَ فِي أيدي (٥) الروم » (٦)

قَال : « ولَمَّا اجْتَمَعَ الرُّومُ والمُسْلِمُونَ لِلْفِدَاءِ عَلَى نَهْرِ اللامِسِ [وَقَفَ المُسْلِمُونَ مِنَ جَانِبِهِ (٧) الشَّرْقِيِّ ، والرُّومُ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ ، وَهُوَ مَخَاضَةٌ ، فَكَانَ هَؤُلَاءِ يُرْسِلُونَ مِنْ هُهنا (٨) ، وهؤلاء مِنْ هَهُنَا رَجُلاً فَيَلْتَقِيَانِ فِي وَسَطِ النَّهْرِ (٩) . . .

---

(١) « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٢ » .

(٢) « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٢ » : « وعمل أحمد بن سعيد على البريد ليكون الفداء على يديه » . — من « الكامل : ٧ / ٢٤ » : « وعقد الواثق لأحمد بن سعيد بن مسلم ابن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم ، وأمره بحضور الفداء

(٣) ل ، ب : سالم — ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٢ » .

(٤) « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٢ » : « ووجه من يمتحن الأسراء من المسلمين

(٥) ل ، ب : يد الروم

(٦) تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٢ ، » وانظر : « الكامل : ٧ / ٢٤ » .

(٧) « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٣ » : « من جانب النهر الشرقي » .

(٨) ل ، ب : « يرسلون من هنا وهؤلئك من هناك » — ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٣

(٩) تتمة النص من « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٤ » : « فإذا صار المسلم إلى المسلمين كبر وكبروا ، وإذا صار الرومي إلى الروم ، تكلم بكلام لهم ، وتكلموا شبيها بالتكبير » . وانظر أيضاً : « الكامل : ٧ / ٢٤ » .

. وَلَمَّا تَمَّ الفِدَاءُ أَقَامَ أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ بِبِلادِ الرومِ شاتِياً « فَأَصَابَ النَّاسَ الثَّلْجُ وَالمَطَرُ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقٌ ، وَغَرِقَ [خَلْقٌ] (١) مِنْهُمْ فِي البَدَنْدُونِ (٢) قَوْمٌ كَثِيرٌ ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ (٣) جَمَاعَةٌ ، فكانَ مِقْدَارُ مَا ماتَ (٤) مِنْهُمْ نَحْوُ خَمْسِمائَةِ إِنْسانٍ » (٥) .

فَلَمَّا قَفَلَ عزله (٦) الواثق .

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ صَائِفَةٌ إِلَى أَنْ كَانَتْ سَنَةُ تِسْعٍ وثلاثين ومائتين « فيهَا غزا الصائفةَ عليُّ بنُ يَحْيَى الأَرْمَنِيُّ »(٧)

ثُمَّ كانت — سَنَةُ إحدى وأربعين وَمِائَتَيْنِ (٨) — فيها — :

« كَانَ الفِدَاءُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ والرُّومِ »(٩) .

كَانَتْ تذُورَةُ (١٠) مَلِكَةُ الرُّومِ قَتَلَتْ مِن أَسْرَى

---

(١) ساقطة من ل — والنص في « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٤ » : « فمات منهم قدر مائتي إنسان ، وغرق منهم في البدندون قوم كثير » .

(٢) ل ، ب : البلدبدون

(٣) في « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٤ » : « وأسر منهم نحو منمائتين، فوجد أمير المؤمنين الواثق عليه لذلك ، وحصل جميع من مات وغرق خمسمائة إنسان » .

(٤) ل ، ب : فات .

(٥) « تاريخ الطبري : ٩ / ١٤٤ » .

(٦) ب : غزاه — ما أثبت من : ل .

(٧) «تاريخ الطبري : ٩ / ١٩٦ » و « الكامل : ٧ / ٧٠ » .

(٨) « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٠١ — وقائع نة (٢٤١ هـ) » : « وفيها أغارت الروم على عين زربة ، فأسرت من كان فيها من الزط ؛ مع نسائهم وذراريهم وجواميسهم وبقرهم » .

(٩) « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٠٢ » و « الكامل : ٧ / ٧٦ » .

(١٠) ل : بذوره — ب : بذوره — ما أثبت من « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٠٢ » .

الْمُسْلِمِينَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلفاً ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَمَّا كَثُرُوا فِي بِلادِهَا عَرَضَتْ عَلَيْهِم النَّصْرَانِيَّةَ ، فَمَنْ تَنَصَّرَ جَعَلَتْهُ أُسْوَةَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُتَنَصِّرَةِ ، [وَمَنْ أَبَى قَتَلَتْهُ] (١) ، وَأَرْسَلَتْ تَطْلُبُ الْمُفَادَاةَ لِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ ، فَأَرْسَلَ الْمُتَوَكِّلُ شُنَيْفاً (٢) الْخَادِمَ عَلَى الفِدَاءِ (٣) . . . . . وَوَقَعَ الْفِدَاءُ عَلَى نَهْرِ اللاَّمِسِ ، فَكَانَ أَسراء الْمُسْلِمِينَ مِنَ الرِّجَالِ (٤) سَبْعَمِائَةٍ وَخَمْسَةً (٥) وَثَمَانِينَ رَجُلاً ، وَمِنَ النِّسَاءِ مِائَةً [وَخَمْساً] (٦) وَعِشْرِينَ امْرَأَةً (٧) »

ثُمَّ كَانَتْ :

ـ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ : « فِي هذهِ السَّنَةِ أَغْزَى الْمُنْتَصِرُ وَصِيفاً التُّرْكِيَّ إِلَى بِلادِ الرُّومِ » (٨) وَأَمَرَهُ أَنْ يُوَافِيَ [فِي غزاتِهِ (٩)] ثغرَ مَلَطْيَةَ ، وَأَنْ يُقِيمَ بِالثَّغْرِ (١٠)

---

(١) التكملة من « الكامل : ٧ / ٧٦ »

(٢) ل : سيفا ، ب : سيف ، وما أثبت من : « الطبري : ٩ / ٢٠٢ » و « الكامل : ٧ / ٧٧ »

(٣) اختصر ابن شداد نص « الطبري » انظر : « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٠٢ - ٢٠٣» خبر الفداء بين المسلمين والروم في وقائع سنة (٢٤١)هـ .

(٤) ب : الرجاله

(٥) ب : وخمس وثمانون

(٦) ل ، ب : ومائة وعشرين

(٧) « الكامل : ٧ / ٧٦ - ٧٧ » . وانظر : « الطبري : ٩ / ٢٠٢ » .

(٨) «الكامل : ٧ / ١١١ » .

(٩) ساقط من : ل

(١٠) ب : الثغور

أَرْبَعَ سِنِينَ [يَغْزُو فِي أَوْقَاتِ الْغَزْوِ حَتَّى يأْتِيَهُ](١)/. وكَانَ [٢٩٦ آ]
ذَلِكَ تَدْفِيعاً لَهُ عَنْ بَغْدَادَ ، لِسَبَبٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ (٢)

ـ سَنَةُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ : « فِيهَا غَزَا جَعْفَرُ ابْنُ دِينَارٍ الصَّائِفَةَ الرُّومَ (٣) ، وَافْتَتَحَ (٤) حِصْناً وَمَطَامِيرَ . واسْتَأْذَنَهُ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الأَقْطَعُ(٥) فِي الْمَصِيرِ إِلى [نَاحِيَةٍ مِنْ] (٦) بِلادِ الرُّومِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَسَارَ (٧) فِي خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ مَلَطْيَةَ ، فَلَقِيَهُ الْمَلِكُ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ مِنَ الرُّومِ بِمَرْجِ الأُسْقُفِّ(٨) فَحَارَبَهُ مُحَارَبَةً شَدِيدَةً فَقُتِلَ [فِيهَا] (٩) مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمْعٌ كَثِيرٌ . ثُمَّ أَحَاطَتْ بِهِ الرُّومُ ، وَهُمْ خَمْسُونَ أَلْفاً ، فَقُتِلَ عُمَرُ . . . (١٠) فَلَمَّا قُتِلَ [عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ] (١١) خَرَجَ الرُّومُ إِلَى

---

(١) النص من « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٤٤ » : « وكتب معه كتاباً إلى وصيف يأمره بالمقام ببلاد الثغر إذا هو انصرف من غزاته أربع سنين ، يغزو في أوقات الغزو منها إلى أن يأتيه رأي أمير المؤمنين » .

(٢) انظر سبب تدفيع المنتصر وصيفاً التركي من دخول بغداد من « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٤٠ » و « العيون والحدائق : ٣ / ٥٥٨ » . و « الكامل : ٧ / ١١١» .

(٣) ل ، ب : غزا الروم جعفر بن دينار الصائفة .

(٤) ل : وافتح

(٥) ل ، ب : عمر بن عبد الله الأقطع .

(٦) التكملة من « الطبري : ٩ / ٢٦١ »

(٧) من « الطبري : ٩ / ٢٦١ » : « فسار ومعه خلق كثير » الخ فلقيه الملك في جمع من الروم عظيم

(٨) « الطبري : ٩ / ٢٦١ » : « بموضع يقال له أرز من مرج الأسقف »

(٩) التكملة من « الطبري : ٩ / ٢٦١ »

(١٠) وتتمة النص من « الطبري وألفا رجل من المسلمين وذلك من يوم الجمعة النصف من رجب » وانظر « الكامل : ٧ / ١٢١ » .

(١١) التكملة من « الكامل : ٧ / ١٢١ » .

الثُّغُورِ الجزريّة (١) فنهبوها . فبلغ ذلك علي بن يحيى ، وهو قافلٌ من أرمينية إلى ميّافارقين في جماعةٍ من أهلها ، ومن أهل السلسلة (٢) فنفر إليهم فَقَتَلَ منهم خلقاً كثيراً وأزاحهم (٣) عن البلاد ، [فَقُتِلَ في نحو من أربع مائةِ رجلٍ](٤) ، وذلك في مُنْتَصَفِ(٥) شهْر رمضان » (٦) .

ثُم كانت :

— سنة خمسين ومائتين — : فيها : « غزا الصائفةَ بلكاجور (٧) ففتح مطمورة ، وغنم غنائم (٨) كثيرةً ، وأسر جماعةً [من الأعلاج] (٩)

---

(١) ل : الثغور الجزيرية — ب : الثغور والجزيرة — ما أثبت من « الكامل : ٧ / ١٢١ » وهذا نص ابن الأثير : خرج الروم إلى الثغور الجزرية ، وكلبوا عليها ، وعلى أموال المسلمين وحرمهم

(٢) ل ، ب : السلسه — ما أثبت من « الكامل : ٧ / ١٢١ » — من « تاريخ الطبري ٩ / ٢٦١ » : « من أهل ميافارقين والسلسلة .

(٣) ل ، ب : واراحهم .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — التكملة من « الكامل : ٧ / ١٢١ » و « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٦١ »

(٥) ل ، ب : متنصف — « الكامل : ٧ / ١٢١ » « وذلك في شهر رمضان » وكذلك في « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٦١ » .

(٦) « الكامل : ٧ / ١٢١ » و « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٦١ » .

(٧) « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٧٧ » .

(٨) ل ، ب : غنائماً — « تاريخ الطبري : ٩ / ٣٢٧ » : « أصاب فيها غنيمة كثيرة » .

(٩) ما بين الحاصرتين مذكور في « تاريخ الطبري : ٩ / ٣٢٧ — وقائع سنة : ٢٥١ هـ)

ثم كانت فتنة المستعين (١) ، والأتراك (٢) ، والعلوي (٣) [و] (٤) صاحب الزنج (٥) .

إلى أن كانت :

— سنة سبع (٦) وخمسين [ومائتين] (٧) — : فيها :

« وثب بسيل (٨) الصقلبي (٩) على ميخائيل بن توفيل بن ميخائيل فقتله ، وملك [بسيل الروم] (١٠) » .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن المعتصم ، أبو العباس ، ولقبه المستعين تولى الخلافة سنة (٢٤٨ هـ) .

(٢) انظر : « الأتراك المشغبة » من « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٨٠ » .

(٣) « العلوي » : هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب « خرج في شهر رمضان سنة (٢٥٠ هـ) » . «ومات بطبرستان إما في رجب أو شعبان سنة (٢٧٠هـ) انظر « تاريخ الطبري : ٩ / ٢٧١ ، ٦٦٦ »

(٤) ل ، ب : العلوي صاحب الزنج — والتكملة يقتضيها السياق .

(٥) «صاحب الزنج » : هو علي بن محمد بن عبد الرحيم . ونسبه في عبد القيس ، وأمه قرة بنة علي بن رجيب بن محمد بن حكيم ، من بني أسد بن خزيمة . خرج في النصف من شوال من سنة (٢٥٥هـ) فظهر في فرات البصرة ، وزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وجمع إليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ » . وفي صفر من سنة (٢٧٠هـ) قتل الفاجر » . « الطبري : ٩ / ٤١٠ ، ٦٥٤ ».

(٦) ل ، ب : تسع وخمسين — ونرجح ما أثبت . انظر « تاريخ الطبري : ٩ / ٤٨٩ » و« الكامل : ٧ / ٢٤٨ — ٢٤٩ » خبر وثوب بسيل المعروف بالصقلبي في وقائع سنة (٢٥٧هـ)

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٨) ل ، ب : بسيل ، ويرد رسمه أحياناً « باسيل »

(٩) وهو بسيل المعروف بالصقلبي — وقيل له الصقلبي ، وهو من أهل بيت المملكة ، لأن أمه صقلبية — قتل سنة : (٢٧٠هـ) « تاريخ الطبري : ٩ / ٤٨٩ ، ٦٦٧ »

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكملة من « الكامل : ٧ / ٢٤٩ » وانظر الخبر في « تاريخ الطبري : ٩ / ٤٨٩ »

— سنة تسعٍ وخمسين ومائتين — : « فيها خربت الرُّوم لمّا علموا اشتغال المسلمين عن غزوهم (١) ، » وقصدوا سُمَيْساط ، ثمّ نزلوا على مَلَطْيَة ، فهزمهم أهلها ، وقُتِل بِطْريق البطارقة » (٢)

* * *

« ثمّ صارت الثغور إلى أحمد بن طولون . وسبب ذلك أنّ أحمد ابن طولون كتب إلى الموفّق أبي أحمد يطلب منه ولاية (٣) الثغور فلم يجبه

وكان بها محمّد بن هارون التَّغلبيّ (٤) ، فركب محمّد المذكور في سفينةٍ في دِجْلَةَ فألقتها (٥) الرّيح إلى الشّاطِيء فأخذه [أصحاب مساور (٦) الشّاري](٧) فقتلوه ، واستعمل عوضه (٨) محمّد بن علي الأرمنيّ (٩) ، وأضاف إليه أنطاكية ، فوثب عليه أهل طَرَسُوس فقتلوه،فَاسْتَعْمَلَ عليها أرخوزَ (١٠)بن يولغ بن طُرْخان التُّركيّ.

---

(١) ل : عزمهم ، ب غزيهم .

(٢) « الكامل : ٧ / ٢٦٧ » ، وجاء في « الطبري : ٩ / ٥٠٦ » : وفيها غلب صاحب الروم على سميساط ، ثم نزل على ملطية ، وحاصر أهلها ، فحاربه أهل ملطية فهزموه ، وقتل أحمد بن محمد القابوس نصرا الإقريطشي بطريق البطارقة .

(٣) ب : ولايته

(٤) ل ، ب : الثعلبي

(٥) ل ،ب : فالقته

(٦) ل ، ب : مشاور — وهو مساور بن عبد الحميد بن مساور الشاري البجلي الموصلي ، خرج بالبوازيج سنة (٢٥٢هـ / ٨٦٦م) وبنى دار الهجرة مثل القرامطة فيما بعد في الحديثة «تاريخ ابن خلدون : ٣ / ٢٩٢ » .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل . ومستدرك بالهامش

(٨) ل : عليها ، ب : ء

(٩) ل : الارميني

(١٠) ل ، ب : ماحوز بن الاقطع بن طرخان التركي ، وما أثبت من « الكامل : ٧ / ٣٠٨ - ٣٠٩ »

وسار إليها (١) ، وكان غِرّاً (٢) جاهلاً ، فأساء السِّيرة ، وأخّر عن أهل لؤلؤةَ أرزاقهم [وميرتهم] (٣) فضجّوا [من ذلك](٣) ، وكتبوا إلى أهل طَرَسُوس يشكون منه ويقولون لهم : «إنْ لَمْ تُرْسِلُوا إِلَيْنَا أَرْزَاقَنَا (٤) وَمِيرَتَنَا ،وَإِلاَّ سَلَّمْنَا الْحِصْنَ (٥) إلى الرُّوم [فَأَعْظَمَ ذَلِكَ أَهْلُ طَرَسُوس] (٣) وَجَمَعَ لَهُمْ أَهْلُ طَرَسُوس مِنْ بَيْنِهِمْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ /[لِيَحْمِلُوهَا إِلَيْهِمْ] (٣) ، فَأَخَذَهَا أَرْخُوزُ(٦) عَلَى أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَيْهِمْ (٧) فَأَخَذَها(٨) لِنَفْسِهِ ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِذَلِكَ سَلَّمُوا الْقَلْعَةَ إِلَى الرُّومِ »(٩) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ طَرَسُوس ، فَكَتَبُوا إِلَى الْمُوَفَّقِ (١٠) ، فَاضْطُرَّ إِلَى أَنْ قَلَّدَهَا (١١) [أَحْمَدَ بْنَ طُولُونَ] » (١٢)

[٩٦ب]

---

(١) ب : إليه

(٢) ل ، ب : غزا

(٣) التكملة من «الكامل : ٧ / ٣٠٩

(٤) ل ، ب : بأرزاقنا . وماأثبت من « الكامل : ٧ / ٣٠٩ »

(٥) « الكامل : ٧ / ٣٠٩ » : القلمة .

(٦) ل ، ب : ماجور

(٧) « الكامل : ٧ / ٣٠٩ » : – أي : إلى أهل لؤلؤة –

(٨) ل ، ب : فاخذه .

(٩) وتتمة النص في « الكامل: ٧ / ٣٠٩ » : « فقامت على أهل طرسوس القيامة ، لأنها كانت شجاً في حلق العدو ، ولم يكن يخرج الروم في بر أو بحر الا رأوه وأنذروا به» .

(١٠) ما أثبت من : ل ، ب . « الكامل : ٧ / ٣٠٩ » واتصل الخبر بالمعتمد.

(١١) « الكامل : ٧ / ٣٠٩ » « فقلدها أحمد بن طولون » .

(١٢) «الكامل : ٧ / ٢٠٨ – ٣٠٩ » وجاء في « الطبري : ٩ / ٥٣٢ » : وفي هذه السنة : (٢٦٣هـ) : « سلمت الصقالبة لؤلؤة إلى الطاغية .

ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ـ « فيها ـ : أَسَرَتِ الرُّومُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَشِيدِ بْنِ كاووس. وكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضَ (١) الرُّومِ . فِي أَرْبَعَةِ (٢) آلافٍ [مِنْ أَهْلِ الثُّغُورِ الشَّامِيَّةِ ، فغَنِمَ وَقَتَلَ] (٣) . فَلَمَّا رَحَلَ عَنِ البَدَنْدُون (٤) خَرَجَ عَلَيْهِ بِطرِيقُ سَلُوقِيَةَ ، وَبِطْرِيقُ قَذَيْذِيَةَ (٥) [وَبِطْرِيقُ قُرَّةَ] (٦) وكَوكَبٍ ، وَخَرْشَنَةَ ، فَأَحْدَقُوا بِالْمُسْلِمِينَ ، فَنَزَلَ الْمُسْلِمُونَ وَعَرْقَبوا دَوَابَّهُمْ ، (٧) . . . . . واجْتَمَعَ مِنْهُمْ خَمْسُمِائَةٍ فَهَرَبُوا عَنْ حَمِيَّةٍ (٨) . وَقَتَلَ الرُّومُ الْبَعْضَ وَأَسَرُوا الْبَعْضَ ، وَأُخِذَ (٩) عَبْدُ اللهِ بْنُ رَشِيدٍ أَسِيراً ، فِي جُمْلَةِ الأَسْرَى ، وَحُمِلَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ » (١٠) .

ـ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ـ :

«فيهَا سَيَّرَ(١٠) مَلِكُ الرومِ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَشِيدِ [بنِ

---

(١) ل ، ب : دخل إلى الروم .

(٢) ل ، ب : أربعين ألفاً

(٣) التكملة من « الكامل : ٧ / ٣١٢ » .

(٤) ب : فلما دخل على النيدنون

(٥) ل ، ب : وبطريق قيسارية ، وما أثبت من « الطبري : ٩ / ٥٣٣ » .

(٦) التكملة من « الطبري : ٩ / ٥٣٣ »

(٧) « عرقب الدابة : « قطع عرقوبها » ، « والعرقوب » : « عصب غليظ فوق العقب »

(٨) ب : حميه

(٩) النص مقتبس من « الطبري : ٩ / ٥٤٥ » و «الكامل : ٧ / ٣٢٨ » – بتصرف – وانظر : « مختصر الدول – لا بن العبري – : ١٤٨ »

(١٠) من « الكامل : ٧ / ٣٢٨ » : بعث

كاووس] (١) إلَى أحْمَدَ بْنِ طولُونَ [وَعِدَّةَ أسْرَى] (٢)، وَعَلَى يَدِهِ عِدَّةُ مَصَاحِفَ [مِنْهُ] (٣) هَدِيَّةً [إلَيْهِ] »(٤) .

ــ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ــ فيها ــ : « غزَا سِيمَا خَلِيفَةُ أحْمَدَ بْنِ طُولُونَ (٥)

ثُمَّ كانَتْ : ــ سَنَةَ ثمانٍ (٦) وستين وَمِائَتَيْنِ ــ :

« فيهَا : غزَا الصَّائِفَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الثُّغُورِ [الشَّامِيَّةِ] (٧) خَلَفٌ الفَرْغَانِيُّ ، عَامِلُ أحْمَدَ بْنِ طُولُونَ ، فَقَتَلَ مِنَ الرُّومِ بِضْعَةَ عَشَرَ ألْفاً ، وَغَنِمَ الناسُ ، فَبَلَغَ السَّهْمُ أرْبَعِينَ دِيناراً .

وَسَبَبُ ذَلِكَ أنَّ ابْنَ الصَّقْلَبِيَّةِ (٨) مَلِكَ الرُّومِ ، نَازَلَ مَلَطْيَةَ فَأعَانَهُمْ أهْلُ مَرْعَش والْحَدَثِ ، فانْهَزَمَ مَلِكُ الرُّومِ (٩) » .

---

(١) التكملة من « الطبري : ٩ / ٥٤٥ » .

(٢) التكملة من « الكامل : ٧ / ٣٢٨ » .

(٣) و (٤) التكملتان من « الطبري : ٩ / ٥٤٥ » و « الكامل : ٧ / ٣٢٨ » والنص مقتبس عن المصدرين – بتصرف – .

(٥) وتتمة النص من « الطبري : ٩ / ٥٥٣ » : « على الثغور الشامية في ثلا ثمائة رجل من أهل طرسوس، فخرج عليهم العدو في بلا د هرقلة ، وهم نحو من أربعة آلاف ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل المسلمون من العدو خلقاً كثيراً ، وأصيب من المسلمين جماعة كثيرة».

(٦) ل : تسع ، ب : سبع . والخبر في وقائع سنة (٢٦٨هـ) في « تاريخ الطبري ٩ / ٦١٢ » .

(٧) التكملة من « الطبري : ٩ / ٦١٢ » .

(٨) « ابن الصقلبي » و « ابن الصقلبية » انظر : « الطبري : ٩ / ٦١٣ و ٦٦٧» وذكر أنه قتل سنة (٢٧٠ هـ) .

(٩) انظر : « الكامل : ٧ / ٣٧٢ » و « الطبري : ٩ / ٦١٢ » .

ـ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ : فِيها : « خَرَجَتِ الرُّومُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ فَنَزَلُوا عَلَى قَلَمْيَةَ (١) ، وَهِيَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ طَرَسُوسَ ، بِرَأْسِهِمْ بِطْرِيقُ البَطَارِقَةِ أَندرِيَاسُ ، وَمَعَــــــهُ أَرْبَعَةُ بطارقة أُخَرُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِم بِيَازماز (٢) [الخادم] (٣) لَيْلاً فَبَيَّتَهُمْ ـ وَذَلِكَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ ـ فَقُتِلَ مِنْهُمْ فِيمَا قِيلَ سَبْعُونَ أَلْفاً وَقُتِلَ بِطْرِيقُ البَطَارِقَةِ (٤) . . . وَأَخَذَ لَهُمْ سَبْعَةُ صُلْبَانٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وَفِيهَا الصَّلِيبُ الأَعْظَمُ (٥) ، وَهُوَ [مِنْ] (٦) ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالجَوْهَرِ ، وَأَخَذَ خَمْسَةَ عَشَرَ [أَلْفَ] (٧) دَابَّةٍ [وَبَغْلٍ] (٨) ومناطق (٩) [وَمِنَ السُّرُوجِ نَحْوٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَسُيُوفَ

---

(١) ل ، ب : قلية ، وفي « الطبري : ٩ / ٦٦٦ » بناحية باب قلمية

(٢) ل ، ب : بيارماز

(٣) التكملة من « الطبري : ٩ / ٦٦٦ »

(٤) وتتمة النص في « الطبري ٩ / ٦٦٦ » : « وبطريق القباذيق وبطريق الناطلق ، وأفلت بطريق قرة وبه جراحات » .

(٥) ل ، ب : الاعظيم ، وجاء في « الطبري : ٩ / ٦٦٦ » : « فيها صليبهم الأعظم »

(٦) التكملة من « الطبري ٩ / ٦٦٦ » و « الكامل : ٧ / ٤٠٧ » .

(٧) ساقطة من : ب .

(٨) التكملة من « الطبري : ٩ / ٦٦٦ »

(٩) وتتمة النص في « الكامل : ٧ / ٤٠٧ » : « ومن السروج وغير ذلك ، وسيوفاً محلاة ، وأربعة كراسي من ذهب ، ومائتي كرسي من فضة ، وآنية كثيرة ، ونحواً من عشرة آلاف علم ديباج ، وديباجاً كثيراً ، وبزيون وغير ذلك » .

مُحَلاةٌ] (١) وَأَرْبَعَةُ كراسي مِنْ ذَهَبٍ ، وَمِائَتا (٢) كُرْسِيٍّ مِنْ فِضَّةٍ ، وَنَحْوُ عَشَرَةِ آلافِ عَلَمٍ [دِيبَاجٍ] (٣) ، وَدِيباجٌ كثير ، [وَبِزْيُون] (٤)، ولحف سَمُّور ، وفَنَك ، وآنِيَةٌ كثيرَةٌ » (٥) .

وَفِيهَا : « تُوُفِّي أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ » (٦)

وَتَوَلَّى وَلَدُهُ خُمَارَوَيْهِ (٧) وَكانَ نَائِبُهُ بَيَازماز (٨) الخَادِمُ قَدْ عَصِيَ عَلَيْهِ .

ــ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ : ــ

«فِيهَا كانَتْ وَقْعَةُ / الطَّوَاحِينِ (٩)،فَانْهَزَمَ المُعْتَضِدُ (١٠) [٢٩٧آ] وَقَصَدَ طَرَسُوسَ (١١) ، فَأَخْرَجَهُ عَنْهَا بَيَازماز(١٢) نائِبُ خُمَارَوَيْهِ » (١٣)

---

(١) التكملة من « الطبري : ٩ / ٦٦٦ »

(٢) ل ، ب : ومائتي كرسي

(٣) التكملة من « الطبري : ٩ / ٦٦٦ » .

(٤) التكملة من « الطبري : ٩ / ٦٦٦ »

(٥) انظر : « الطبري : ٩ / ٦٦٦ » و « الكامل : ٧ / ٤٠٦ – ٤٠٧ » .

(٦) « الكامل : ٧ / ٤٠٨ » وانظر « الطبري : ٩ / ٦٦ » وفيه : كانت وفاته يوم الاثنين لثمان عشرة مضت من ذي القعدة منها » أي سنة (٢٧٠هـ) .

(٧) قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان : ٢ / ٢٥١ » في ضبط « خمارويه » – بضم الخاء الموحدة ، وفتح الميم وبعدها ألف ، ثم راء مفتوحة ، وواو ، ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها ، وبعدها هاء ساكنة – .

(٨) « تاريخ الطبري : ٩ / ٦١٤ » : يازمان

(٩) اُنظر هذه الوقعة في « الطبري : ١٠ / ٨ » و « الكامل : ٧ / ٤١٤ »

(١٠) هو أبو العباس المعتضد بن الموفق،أحمد بن طلحة ،ت (٢٨٩ هـ/٩٠٢م) .

(١١) قصد أبو العباس المعتضد بن الموفق طرسوس في سنة (٢٧٢هـ) انظر « الخبر في « الكامل : ٧ / ٤١٨ » و « الطبري ١٠ / ٩ » . ويلاحظ أن هذا الخبر يجمع بين طياته وقائع سنة (٢٧١ هـ) و (٢٧٢هـ) .

(١٢) « الطبري : ١٠ / ٩ » يازمان وفي « الكامل : ٧ / ٤١٨ » بازمار .

(١٣) « الطبري : ١٠/ ٩ » و « الكامل : ٧ / ٤١٨ » .

ـ سَنَة اثْنَتَيْنِ (١) وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ :

« فِيهَا غَزَا بيازماز (٢)، مَوْلَـى أَحْمَدَ بْـنِ طُولُونَ الصَّائِفَةَ .

.... (*) (٣) وَدَعَا لَهُ » (٤) .

ـ سَنَة سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْن ـ :

«فِيهَا دعا بَيَازمَاز لخُمَارَوَيْهِ فِي الثُّغُورِ ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ » (٥) .

ـ سَنَة ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ :

«فِيهَا نَدَبَ خُمَارَوَيْهِ [بْنُ أَحْمَدَ] (٦) بن طُولُونَ [أَحْمَدَ] (٧) الْعُجَيْفِيَّ (٨) لِغَزْوِ الصَّائِفَةِ ، فَوَصَلَ

---

(١) ل ، ب : اثنين

(٢) الطبري : ١٠/٩ » يا زمان ، و « الكامل : ٤١٨/٧ » يا زمار .

(٣) انظر : الخبر في « الطبري » ١٠/١١ » و « الكامل : ٤٢٠/٧ » .

(٤) لا وجود لهذه الجملة في « الطبري » ١٠/١١ » في وقائع هذه السنة .

(*) جاء في وقائع سنة (٢٧٤هـ) في تاريخ الطبري ١٠/١٣ » ؛ « فيها غزا يا زمان ، فبلغ المسكين ، فأسر وغنم ، وسلم والمسلمون وذلك في شهر رمضان منها » والنص في « الكامل : ٤٢٧/٧ » يباين نص الطبري .

وجاء في وقائع سنة (٢٧٥ هـ) في « تاريخ الطبري : ١٠/١٤ » « فيها غزا تازمان في البحر فاخذ الروم اربعة مراكب » وانظر « الكامل ٤٣٣/٧ » .

(٥) «الطبري : ١٠ / ١٨ » . وانظر «الكامل : ٧ / ٤٣٩ » وهذا مثال نصه : «في هذه السنة دعا بازمار بطرسوس لخمارويه بن أحمد بن طولون : ـ

وسبب ذلك أن خمارويه أنفذ إليه ثلاثين ألف دينار ، وخمسمائة ثوب ، وخمسمائة مطرف ، وسلاحاً كثيراً ، فلما وصل إليه دعا له ، ثم وجه إليه بخمسين ألف دينار

(٦) التكملة يقتضيها النص

(٧) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٢٧ » و « الكامل : ٧ / ٤٤٩ »

(٨) ل ، ب : الجعفي ، وماأثبت من « الطبري : ١٠ / ٢٧ » و « الكامل : ٧ / ٤٤٩ » .

طَرَسُوسَ ، فاسْتَصْحَبَ مَعَهُ بيازماز فأَصابَتْهُ (١) شَظِيَّةٌ مِنْ حَجَرِ مِنجَنِيقَ رَضَّتْ أَضْلاعَهُ ، وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى حِصْنِ سَلَنْدُو (٢) فَارْتَحَلَ (٣) عَنْهُ ، وكانَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى أَخْذِهِ ، فَتُوُفِّيَ فِي الطَّرِيقِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، لأَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَجَبٍ ، وَحُمِلَ إِلَى طَرَسُوسَ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ ، فَدُفِنَ بِهَا » (٤) .

وَقَامَ أَحْمَدُ العُجَيْفِيُّ (٥) بِأَمْرِ طَرَسُوسَ ، وكانَتْ لأَبِي الجَيْشِ فَنَدَبَ إِلَيْهَا [ابْنَ] عَمِّهِ (٦) مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى بْنِ طُولُونَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى طَرَسُوسَ قُبِضَ عَلَيْهِ . وكانَ السَّبَبُ فِي قَبْضِهِ « أَنَّ المُوفَّقَ لَمَّا [تُوُفِّيَ] (٧) كانَ لَهُ خادِمٌ [مِنْ خَوَاصِّهِ](٧) يُقَالُ لَهُ رَاغِبٌ (٨) ، فَاخْتَارَ الجِهَادَ ، وكانَ كَبِيرَ القَدْرِ ، فَصَارَ إِلَى الشَّامِ ، وَسَيَّرَ مَا مَعَهُ مِنَ الآلاتِ والرِّجَالِ والدَّوَابِّ إِلَى طَرَسُوسَ ، وَقَصَدَ هُوَ دِمَشْقَ ، فاجْتَمَعَ بِخُمَارَوَيْهِ ، فأَقْبَلَ عَلَيْهِ

---

(١) ب : فأصابه

(٢) ل ، ب : شليد ، وفي « الكامل : ٧ / ٤٤٩ » شكند

(٣) ل ، ب : فرحل

(٤) انظر : « الكامل : ٧ / ٤٤٩ » و « الطبري : ١٠ / ٢٧ » وفي النص تصرف يسير عن كل منهما .

(٥) ل ، ب : الجعفي – ما أثبت من « الكامل : ٧ / ٤٤٩ » .

(٦) ل ، ب : فندب إليهم عمه – ونحن نرجح ما أثبت .

(٧) التكملة من « الكامل : ٧ / ٤٥٠ »

(٨) ل : غارب – ب : عازف – ما أثبت من « الكامل : ٧ / ٤٥٠ » .

وَأَطَالَ مُقَامَهُ عِنْدَهُ ، فَظَنَّ أَصْحَابُهُ أَنَّ خُمَارَوَيْه قَدْ قَبَضَ عَلَيْهِ ، [فَأَذَاعُوا ذَلِكَ] (١) ، فاسْتَعْظَمَ أَهْلُ طَرَسُوسَ وَأَصْحَابُ الْخَادِمِ مَاظَنّوه ، فَقَبَضُوا عَلَى مُحَمَّد ابْنِ مُوسى ، وقَالُوا : لا يَبْرَحُ هَذا فِي الْحَبْسِ إلَى أَنْ يُطْلَقَ الْخَادِمُ .

وكَتَبُوا إلَى خُمَارَوَيْه بِذَلِكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ خُمَارَوَيْه مَافعَلُوا أَطْلَقَ الْخَادِمَ ، وَسَارَ إلَى طَرَسُوسَ ، فَلَمَّا وَصَلَهَا أَطْلَقُوا ابنَ عَمِّ خُمارَوَيْهِ ، فَخَرَجَ عَنْهُمْ إلَى الْقُدْسِ ، وعَادَ أَحْمَدُ العُجَيْفِيُّ (٢) إلَى طَرَسُوسَ » (٣)

ــ سَنَة ثمانينَ وَمِائَتَيْنِ ــ فيها ــ . «دَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ أَبَا (٤) طَرَسُوسَ . لِغَزَاةِ الصَّائِفَةِ مِنْ قِبَلِ خُمَارَوَيْهِ ، وَدَخَلَ بَعْدَهُ بَدْرٌ الْحَمَّامِيُّ ، فَغَزَوْا جَمِيعاً [مَعَ العُجَيْفِيُّ أَمِيرِ طَرَسُوسَ] (٥) حَتَّى بَلَغُوا البلقسون (٦) » .

ــ سَنَة (*) إحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ــ : فِي شَوَّال مِنْهَا ــ : غَزَا الْمُسْلِمُونَ الرُّومَ فَكَانَتْ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ

---

(١) التكملة من « الكامل : ٧ / ٤٥٠ » .

(٢) ل ، ب : الجعفي .

(٣) عن « الكامل : ٧/ ٤٥٠ – بتصرف يسير – » .

(٤) ل ، ب : أبان

(٥) التكملة من « الكامل : ٧ / ٤٦٤ »

(٦) ل ، ب : النلقسون وجاء في « الطبري : ١٠ / ٣٤ » البلقسور وما أثبت من «الكامل : ٧ / ٤٦٤ »

(*) جاء في وقائع سنة (٢٨١ هـ) في « الطبري : ١٠ / ٣٦ » : وفيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة – فيما قيل – وغزا ، فبلغ طرايون ، وفتح ملورية » . وجاء في « الكامل : ٧ / ٤٦٧ » : «فبلغ طرابزون ، وفتح بلودية ، من جمادى الآخرة » .

اثنَيْ عشَرَ يَوْماً ، فظفر المُسْلِمُونَ وغَنِمُوا غَنِيمةً كثيرةً وانْصَرَفُوا (١) ومُقَدَّمُهُمْ « طُغجُ بنُ جُفَّ »

ـ سَنَة ثَلاث وثَمانين وَمِائتَيْنِ ـ : في شَعْبَانَ كَانُ الفِدَاءُ بَيْنَ المُسْلِمينَ / والرُّومِ عَلَى يَدَيْ أحْمَدَ بنِ طُغَانَ » (٢) وكانَ جُمْلَةُ مَنْ فُودِيَ بِهِ مِنَ المُسْلِمينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والصِّبْيانِ ألْفَيْنِ وَخَمْسَمِائةِ وأرْبَعَةَ أنْفُسٍ (٣) . [وَأَطْلَقَ المُسْلِمُونَ يَوْمَ الثلاثَاءِ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ شَعْبَانَ] (٤) سميونَ (٥) ـ رَسُولَ مَلِكِ الرُّومِ ـ [«وَأَطْلَق الرُّومُ فِيهِ يَحْيى بْنَ عَبْدِ البَاقِي ـ رَسُولَ المُسْلِمِينَ ـ المُتَوَجِّهَ في الفِدَاءِ ، وانْصَرَفَ الأميرُ وَمَنْ مَعَهُ] . (٦) [٩٧ب]
وَفِيهَا (٧) قُتِلَ خُمَارَوَيْهِ وَوَلِيَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ أبُو

---

(١) « الطبري : ١٠ / ٣٨ » و « الكامل : ٧ / ٤٦٨ » .
(٢) « الطبري : ١٠ / ٤٦ ويلي ذلك اختصار في النص .
(٣) « الطبري : ١٠ / ٤٦ » وانظر « الكامل : ٧ / ٤٧٩ » .
(٤) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٤٦ » .
(٥) ل ، ب : وكان ملك الروم يومئذ سميون ، وما أثبت من « الطبري : ١٠/٤٦» .
(٦) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٤٦ » .
(٧) وفيها : ـ أي في سنة (٢٨٣هـ) قتل خمارويه ـ هذا وهم ـ و الصواب أن مقتله كان في سنة (٢٨٢ هـ) ـ جاء في « وفيات الأعيان : ٢ / ٢٥٠ » : « قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة ... الخ » ـ وجاء في « تاريخ الطبري : ١٠ / ٤٢ » ـ وقائع سنة (٢٨٢ هـ) ـ « أن خمارويه بن أحمد ذبح على فراشه ، ذبحه بعض خدمه من الخاصة ، وقيل : « إن قتله كان لثلاث خلون من ذي الحجة ـ وجاء في حوادث سنة (٢٨٢ هـ)في «الكامل : ٧ / ٤٧٤ » وفيها قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ، ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق » وجاء في « مرآة الجنان : ٢ / ١٩٥ » ـ وفيها ـ أي : في سنة (٢٨٢ هـ) توفي أبو الجيش خمارويه ـ بضم الخاء المعجمة ، وفتح الميم ، وبعدها

العَسَاكِرِ (١) جَيْشُ دِمَشْقَ .

ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ـ فيها ـ : « كَانَ بِطَرَسُوسَ فِتْنَةٌ بَيْنَ رَاغِبٍ (٢) مَوْلَى الْمُوَفَّقِ وَبَيْنَ دِمْيَانَة . والسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رَاغِباً (٢) تَرَكَ الدُّعَاءَ لأَبِي مُوسى هَارُونِ (٣)[بنِ خُمَارَوَيه] وَدَعَا لِبَدْرٍ ـ مَوْلَى الْمُعْتَضِد ـ » (٤) .

«وَكَانَ دِمْيَانَةُ مِنْ قِبَلِ أَحْمَدَ بْنِ طُغَانَ فَقَوِيَ عَلَيْهِ رَاغِبٌ (٥) وحَمَلَهُ إِلَى بَغْدَادَ » (٦)

ـ ألف،ثم زاء ، ثم واو مفتوحتان ، ثم مثناة من تحت ثم هاء مكسورة ـ ابن أحمد بن طولون » ـ وجاء في « مروج الذهب : ٤ / ١٥٨ » قال المسعودي : وفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ذبح أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون بدمشق في ذي القعدة »

ويبدو أن جميع المصادر التي أشرنا إليها تنبىء أن وفاة خمارويه كانت في سنة (٢٨٢هـ) وإنما الخلاف واقع في تحديد اليوم والشهر ولم نجد بين المؤرخين الذين رجعنا إلى مؤلفاتهم من قال إن وفاته كانت سنة (٢٨٣ هـ) سوى مؤلف كتاب «الأعلاق» ابن شداد .

(١) ل ، ب : أبو العشاير ـ وهذا خطأ ـ والصواب ما أثبت . انظر : « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٢ / ١٤٣ » .

(٢) ل ، ب : غارب .

(٣) ل ، ب : لأبي العشاير جيش ـ وهذا خطأ ـ والمعروف أن كنية جيش بن خمارويه هي أبو العساكر ـ جاء في « تاريخ الطبري : ١٠ / ٥١ » : « ترك الدعاء لخمارويه ابن أحمد » وهذا هو خلاف ماهو واقع ، فمن المعلوم أن مصرع خمارويه كان في سنة (٢٨٢ هـ) وفق الرواية التي ذكرها الطبري في تاريخه . انظر : « تاريخ الطبري : ١٠ /٤٢» ـ وجاء في « الكامل : ٧ / ٤٨٤ » : « ترك الدعاء لهارون بن خمارويه » . والمعلوم أن كنية هارون بن خمارويه هي « أبو موسى » وليست أبا العشاير كما ورد في ل ، ب . انظر : « معجم الانساب والأسرات الحاكمة : ٢ / ١٤٣ »

(٤) « الكامل : ٧ / ٤٨٤» .

(٥) ل ، ب : غارب

(٦) عن « الكامل : ٧ / ٤٨٤ ـ بتصرف » . وانظر : «تاريخ الطبري : ١٠ /٥١»

وَقَالَ الطَّبَرِيُّ : « – فِيمَا ذَكَرَ – « فُتِحَتْ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ قُرَّةُ عَلَى يَدِ رَاغِبٍ – مَوْلَى الْمُوَفَّقِ (١) – وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ رَجَبٍ » (٢)

– سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ – :

«غَزَا رَاغِبٌ فِي الْبَحْرِ ، فظفرَ (٣) بِمَرَاكِبَ كَثِيرَةٍ ، فِيهَا جَمْعٌ مِنَ الرُّومِ فَضَرَبَ أَعْنَاقَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الرُّومِ (٤) الَّذِين كَانُوا فِي الْمَرَاكِبِ وَأَحْرَقَ الْمَرَاكِبَ ، وَفَتَحَ حُصُوناً كَثِيرَةً مِنْ حُصُونِ الرُّومِ (٥)

وَفِيهَا غَزَا [ابْنُ] (٦) الإخْشَادِ (٧) بِأَهْلِ طَرَسُوسَ وَغَيْرِهِمْ فِي ذِي الْحجةِ وَبَلَغَ سَلَنْدُو (٨) ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ ، وكَانَ انْصرَافُهُ [إِلَى طَرَسُوسَ] (٩) في سَنَةِ سِتٍّ وثَمَانِين وَمِائَتَيْنِ » (١٠)

– سنة ست وثمانين ومائتين – وفيها – :

« وَجَّهَ الْمُعْتَضِدُ إِلَى رَاغِب [– مَوْلى أبي أَحْمَدَ –] (١١)

---

(١) تتمة النص في « تاريخ الطبري : ١٠ / ٦٣» : « وابن كلوب »

(٢) «تاريخ الطبري : ١٠ / ٦٣ » وانظر : « الكامل : ٧ / ٤٨٦ » .

(٣) « تاريخ الطبري : ١٠/٦٨» : «فأظفره الله بمراكب كثيرة وبجميع من فيها من الروم

(٤) ل ، ب : من الذين

(٥) تتمة النص في « تاريخ الطبري : ١٠ / ٦٨ » : « وانصرفوا سالمين » . وجاء في « الكامل : ٧ / ٤٩١ » : « وعاد سالماً ومن معه » .

(٦) ساقطة من متن ب ومستدركة بالهامش .

(٧) ل ، ب : الاخشيد – ما أثبت من« تاريخ الطبري : ١٠ / ٦٩ » . وجاء في «الكامل : ٧ / ٤٩١ » « ابن الاخشيد » .

(٨) ل ، ب : شلندر – وجاء في « الكامل : ٧ / ٤٩١ » : « وبلغ إسكندرون »

(٩) ساقط من : ل .

(١٠) الطبري : ١٠ / ٦٩ » . وانظر : « الكامل : ٧ / ٤٩١» .

(١١) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٧٢ »

وَهُوَ بِطَرَسُوسَ ، يَأْمُرُهُ بالمَصير (١) إِلَيْهِ بِالرَّقَةِ ، فَصَارَ إِلَيْهِ [وَهُوَ بِهَا ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ] (٢) تَرَكَهُ فِي عَسْكَرِهِ يوماً ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الغَدِ فَحَبَسَهُ ، وَأَخذ جَمِيعَ ما كَانَ لَهُ ، وَوَرَدَ الخَبَرُ بِذَلِكَ إِلَى بَغْدَادَ (٣) » (٤) .

«ثُمَّ مَاتَ رَاغِبٌ (٥) بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ ، وَقُبِضَ على مَكنُونٍ (٦) - غُلَامِ رَاغِبٍ - وعَلَى أَصْحَابِهِ ، وَ[أُخِذَ] (٧) مالُهُ بِطَرَسُوسَ يَوْمَ الثلاثاءِ لِسِتٍّ بَقِينَ مِنْ رَجَبٍ ، وكَانَ المُتَوَلِّي (٨) لأَخْذِهِمْ ابن الإخشاد (٩) » ، وكَانَ قَدْ وَلَّاهُ المُعْتَضِدُ طَرَسُوسَ ، فَمَاتَ بِهَا ، فَاسْتَخْلَفَ عَلَى طَرَسُوس أَبَا ثَابِتٍ » (١٠) .

- سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ - فيها - :

«وَافَى العَدُوُّ بَابَ قَلَمْيَةَ مِنْ طَرَسُوسَ [يَوْمَ الخميس لِخَمْسٍ (١١) بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ] (١٢) فَنَفَرَ

---

(١) ل ، ب : بالمسير

(٢) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٧٢ »

(٣) « الطبري : ١٠/ ٧٢ » : وبلغ الخبر بذلك مدينة السلام »

(٤) « الطبري : ١٠ / ٧٢ » و « الكامل : ٧ / ٤٩٦ » . وتتمة النص في « الطبري» «يوم الإثنين لتسع خلون من شعبان»

(٥) ب : راف

(٦) « الكامل : ٧ / ٤٩٦ » وقبض على بكنون

(٧) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٧٢ »

(٨) « الطبري : ١٠ / ٧٢ » : « وكان المتولي أخذهم ابن الإخشاد »

(٩) ل ، ب : ابن الاخشيد . وما أثبت من « الطبري : ١٠ / ٧٢ »

(١٠) انظر : « الكامل : ٧ / ٤٩٥ » وفيه « وفيها توفي ابن الإخشيد أمير طرسوس واستخلف أبا ثابت على طرسوس » .

(١١) ل ، ب : خمس

(١٢) ما بين الحاصرتين زيادة على نص « الطبري : ١٠ / ٧٥ »

أَبُو ثَابِتٍ ، وَهُوَ أَمِيرُ طَرَسُوسَ بَعْدَ مَوْتِ ابنِ الإِخْشَادِ (١) ـوكان اسْتَخْلَفَهُ (٢) عَلَى البَلَدِ حِينَ غَزَا ـ فَمَاتَ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ ، فَبَلَغَ فِي نَفِيرِهِ إِلَى نَهْرِ الرَّيْحَانِ (٣) في طَلَبِ العَدُوِّ فَأُسِرَ أبو ثَابِتٍ ، وَأُصِيبَ النَّاسُ مَعَهُ .

وكان ابن كلّوب (٤) غازياً في درب السّلامة ، فلمّا قفل من غزاته جمع المشايخ من أهل الثّغر (٥) ليتراضوا بأمير يلي أمورهم (٦)/، [٢٩٨] فاتّفق رأيهم على الحاج (٧) بن الأعرابي فواوه [أمرهم] (٨) بعد اختلاف من ابن أبي ثابت . وذكَرَ أنّ أباه استخلفه ، وجمع جمعاً لمحاربة أهل البلد ، فتوسّط [الأمر] (٨) بينهم ابن كلّوب (٩) حتّى رضي ابن أبي ثابت (١٠) ، وذلك في شهر ربيع الآخر .

وكان النُّغَيْلُ (١١) حينئذٍ [غازياً] (٨) ببلاد الروم ،وانصرف إلى طرسوس ، وجاء الخبر أنّ أبا ثابتٍ حُمِلَ إلى القُسْطنطينية من حصن قونية ، ومعه جماعةٌ من المسلمين » (١٢)

---

(١) ل ، ب : ابن الإخشيد ، وما أثبت من « الطبري : ١٠ / ٧٥ » .
(٢) ل : ولاه
(٣) « الكامل : ٧ / ٤٩٧ » « نهر الرجان »
(٤) ل ، ب : ابن كرب . ما أثبت من « الطبري : ١٠ / ٧٥ »
(٥) ل ، ب : الثغور ما أثبت من « الطبري : ١٠ / ٧٦ »
(٦) ل ، ب : امرهم
(٧) ل ، ب : الحجاج ، وهو في « الطبري : ١٠ / ٧٦ » : علي بن الأعرابي
(٨) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٧٦ » .
(٩) ل ، ب : ابن أبي كرب .
(١٠) «الطبري : ١٠ / ٧٦ » : حتّى توسط الأمر ابن كلوب فرضي بن ثابت .
(١١)ل ، ب : النعل ، ما أثبت من « الطبري : ١٠ / ٧٦ » .
(١٢) « الطبري : ١٠ / ٧٥ - ٧٦ » .

—وفيها — : « استعمل المعتضد على الثغور [الشّامية] (١) الحسن ابن علي [كُورة] (٢) بمسألةٍ (٣) من أهلها ، فاجتمعت كلمتهم عليه » (٤) .

وكان المعتضد قد دخل الثُّغور في طلب وصيفٍ — خادم ابن أبي السّاج (٥) — وكان قد هرب منه حتّى ظُفِرَ به في بعض نواحيها(٦) . ثُمَّ عاد إلى الرَّقّةِ » (٧) .

— سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين — فيها — : « غزا نزار بن محمد — عامل الحسن بن عليٍّ — [كُورَةَ] (٢) الصَّائفة ، ففتح حصوناً كثيرةً للرُّوم ، وأدخل (٨) طَرَسُوس مائة علجٍ(٩) ونيِّفاً وستين علجاً(١٠) من القوامسة والشّمامِسَة وصلباناً كثيرةً » (١١) .

— سَنَةُ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ — :

«فِيهَا خُلِعَ عَلَى أَبِي الْعَشَائِرِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ وَوُلِّيَ طَرَسُوسَ ، وَعُزِلَ عَنْهَا مُظَفَّرُ بْنُ حَاجٍ — وهو الحاج بن

---

(١) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٨٠ » .

(٢) التكملة من « الطبري : ١٠ / ٨٠ » .

(٣) ب : الحسن بن علي بن مسلمة . ما أثبت من « الطبري : ١٠ / ٨٠ »

(٤) « الطبري : ١٠ / ٨٠ — ٨١ » و « الكامل : ٧ / ٤٩٨ »

(٥) ل ، ب : الشاج .

(٦) ل ، ب : ظفر فتوح

(٧) الخبر عن « الطبري : ١٠ / ٧٩ — ٨٠ — بتصرف — » .

(٨) ل ، ب: دخل . ما أثبت من « الطبري : ١٠ / ٨٥ »

(٩) ل ، ب : فدخل طرسوس بمائة علج . ما أثبت من « الطبري : ١٠ / ٨٥ »

(١٠) ب : وسبعين علجاً من القمامة . ل : من القمامسة .

(١١) نص « الطبري : ١٠ / ٨٥ » : وصلباناً كثيراً وأعلاماً لهم ،فوجهها كورة إلى بغداد » .

الأَعْرَابِي - [لِشِكَايَةِ أَهْلِ الثُّغُورِ [إِيَّاهُ](١) فَخَرَجَ أَبُو العَشَائِرِ مِنْ بَغْـدَادَ ، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ المُطَوِّعَةِ لِلْغَزْوِ ، وَمَعَهُ هَدَايَا مِنَ المُكْتَفِي إِلَى مَلِكِ الرُّومِ » .

ـ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمائَتَيْنِ ـ :

قَالَ الطَّبَرِيُّ : « فِيهَا غَزَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ، الْمعرُوفُ : بِغُلَامِ زَرَافَةَ ، « فَفَتَحَ أَنْطَالية (٢) بالسَّيْفِ عَنْوَةً ، وَقَتَلَ فِيهَا - عَلَى مَاقِيلَ - خمسة آلاف إنسانٍ (٣) ، واسْتَنْقَذَ مِنَ الأَسَارى (٤) أَرْبَعَةَ آلافِ إِنْسَانٍ وأَنَّهُ أَخَذَ (٥) لِلرُّومِ سِتِّينَ مَرْكَباً ، فَحَمَلَهَا مَاغَنِمَ مِنَ الذهب (٦) وَالْفِضَّةِ وَالْمَتَاعِ . [وأَنَّهُ] (٧)قُدِّرَ نَصِيبُ [كُلِّ] (٧) رَجُلٍ حضرَ هَذِهِ الْغَزَاة(٨) [فكان] (٧) ألف دينارٍ » (٩)

---

(١) التكملة من « تاريخ الطبري: ١٠/٩٧»ـ وانظر الخبر في «الكامل: ٧ / ٥٢٨» .

(٢) ل ، ب : انطاكية - ما أثبت من « تاريخ الطبري ١٠ / ١١٧ » وتتمة النص فيه : « وزعموا أنها تعادل قسطنطينية ، وهذه المدينة على ساحل البحر »

(٣) ل ، ب : خمس مائة ألف إنسان - ما أثبت من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١١٧». وتتمة النص فيه : « وأسر شبيهاً بعدتهم » .

(٤) ل ، ب : الأسرى - ما أثبت من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١١٧ » .

(٥) ل ، ب : اوصد - ما أثبت من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١١٧ » و « الكامل: ٧ / ٥٢٨ » .

(٦) ل ، ب : من المذهب والفضة - من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١١٧ » من الفضة والذهب والمتاع والرقيق » .

(٧) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١١٧ » .

(٨) ل ، ب : الرجال من حضر .

(٩) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١١٧ » - وتتمة نص الطبري : « فاستبشر المسلمون بذلك » وانظر الخبر في « الكامل : ٧ / ٥٣٣ » و « ذيول « تاريخ الطبري ؛ ١١ / ٥١٥» .

ـ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ – (١) :

«ولِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ منها عُزِلَ أَبُو الْعَشَائِرِ عَنْ طَرَسُوسَ والْمَصِّيصَةِ وَاسْتُعْمِلَ عَلَيْهَا رُسْتُمُ بْنُ بردوا » (٢)

ـ وَفِيهَا – : كَانَ الفِدَاءُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ والرُّومِ ، لِستٍّ بقِينَ مِنْ ذي الْقَعْدَةِ [مِنْهَا] (٣) فَكَانَ جُمْلَةُ مِنْ فُودِيَ [بِهِ] (٤) مِنَ الْمُسْلِمِينَ – فِيمَا قِيلَ – أَلْفاً وَنَحْواً مِنْ مائتي نَفْسٍ ، ثمَّ غدر الرُّوم . / فانصرفوا ، ورجع المسلمون بِمَنْ بقي معهم من أسارى الروم » (٥) .

[٩٨ب]

وكان الفداء على يد رستم . [وكان المتولي أمر الفداء من قبل الروم رجلٌ يدعى أسطانة »] (٦)

ـ سنة أربع وتسعين ومائتين – فيها – : « غزا أحمد بن كَيْغَلَغ (٧) من طَرَسوس ، فأصاب من العدوّ أربعة آلاف رأسٍ

---

(١) جاء في « تاريخ الطبري : ١٠ / ١١٨ » – وقائع سنة (٢٩٢ هـ) : « في المحرم منها أغار أندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها ، فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس ، فأصيب أبو الرجال بن أبي بكار في جماعة من المسلمين » .

(٢) ل ، ب : رستم بن برد – انظر الخبر في « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٢٠ » و « الكامل : ٧ / ٥٣٧ » .

(٣) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٢٠ »

(٤) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٢٠ » وانظر الخبر في « الكامل : ٧ / ٥٣٧ » .

(٥) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٢٠ » وتتمة النص فيه : « فكان عهد الفداء والهدنة من أبي العشائر والقاضي ابن مكرم ، فلما كان من أمر أندرونقس ما كان من غارته على أهل مرعش وقتله أبا الرجال وغيره ، عزل أبو العشائر وولي رستم » . وانظر : «المنتظم : ٦ /٤٩ – ٥٠ » .

(٦) التكملة من الطبري : ١٠ / ١٢٠ »

(٧) ل،ب : كيغكغ .

[سَبيٍ](١) ودوابٍّ ومواشيَ كثيرةٍ ، ومتاعاً . ودخل بطريقٌ من البطارقة [إليه] (٢) في الأمان منه ، فأسلم ، وكان شخوصُهُ (٣) مِن طَرَسُوس لهذه الغزاة في أوَّل المُحرَّم » (٤)

ــ وفيها ــ : « كاتب (٥) أنْدْرُونقس البِطريق ــ صاحب قونية ــ (٦) السُّلطان (٧) يطلب منه الأمان ، وكان على حرب [أهل] (٨) الثغور ، من قبل صاحب الروم ، [فأُعْطِيَ ذلك ، فخرج وأخرج نحواً من مائتي نفسٍ من المسلمين ، كانوا أسرى في حصنه] (٩) وكان صاحب الرُّوم قد سيَّر (١٠) [إليه] (١١) من يقبض عليه ، فأعطى المسلمين الذين كانوا في حصنه أسراء سلاحاً ، وأخرج

---

(١) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » .

(٢) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » .

(٣) ل ، ب : شخوص ــ ما أثبت من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » .

(٤) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » وتتمة النص فيه : « من هذه السنة » .
وانظر : « ذيول تاريخ الطبري : ١١ / ٢٤ » و « الكامل : ٧ / ٥٥٢ » .

(٥) ب : كانت

(٦) مابين الحاصرتين زيادة على ما في نص الطبري .

(٧) ل ، ب : إلى السلطان ــ « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » : كاتب أندرونقس البطريق السلطان » . ــ في « الكامل : ٧/ ٥٥٢ » : « كاتب أندرونقس البطريق المكتفي بالله »

(٨) التكملة من « تاريخ الطبري : ١ / ١٣٤ »

(٩) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » وانظر الخبر في « ذيول الطبري : ١١ / ٢٤ » .

(١٠) في « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » .

(١١) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ »

مَعَهُ بَعْضَ الْبَطَارِقَةِ ، فَكَبَسُوا(١) البطريق الموجّه [إليه] (٢) للقبض عليه ليلاً ، فقتلوا ممّن (٣) معه خلقاً [كثيراً] (٤) وغنموا ما في عسكرهِ » (٥) .

وكان رستم قد خرج في أهل الثغور في جمادى الأولى ، قاصداً أندرونقس لِيَتَخَلَّصَهُ ، فوافى رُسْتُمُ قونية بعقب الوقعة. وعلم البطارقة بمصير (٦) المسلمين إليهم فانصرفوا . ووجّه أندرونقس ابنه إلى رستم ، ووجّه رستم كاتبه وجماعةً من رجاله (٧) فباتوا في الحصن . فلمّا أصبحوا خرج أندرونقس وجميع من معه من أسارى المسلمين ، ومن صار إليه (٨) منهم ، ومَن وافقه على رأيه من النّصارى ، وأخرج ماله ومتاعه إلى معسكر (٩) المسلمين . وخرّب المسلمون (١٠) قونيةَ ، ثمّ قفلوا إلى طرَسوس وأندرونِقس وأسارى المسلمين »(١١). وجميع من كان في حصنهم ، وحُمِل إلى بغداد .

---

(١) ل ، ب : فكتبوا – ما أثبت من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » .

(٢) التكملة من « الطبري : ١٠ / ١٣٤ » .

(٣) ب : بمن

(٤) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ »

(٥) ل ، ب : عسكرهم .

(٦) « الطبري : ١٠/١٣٤ » بمسير .

(٧) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ » : البحريين

(٨) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٥ » اليهم

(٩) ب : عسكر

(١٠) ل ، ب : المسلمين .

(١١) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٤ – ١٣٥ » وتتمة النص فيه : « ومن كان مع أندرونقس من النصارى » . وانظر الخبر في « الكامل : ٧ / ٥٥٢ » .

ـ وفيها ـ : « وافى رسُل ملك الرُّوم،(١) أحدهم خال وَلَدِهِ اليون ، وبَسِيل الخادم ، ومعهم (٢) جماعةٌ ، بباب الشَّمَّاسيَّةِ (٣) ، بكتابٍ منه إلى المُكْتَفِي يسأله الفداء بمن معه (٤) في بلاده من المسلمين بِمَن (٥) في بلاد الإسلام من الرُّوم ، وأن يوجّه المكتفي رسولاً إلى بلاد الروم ليجمع الأسرى من المسلمين الذين (٦) في بلاده ، وليجتمع (٧) هو معه على أمرٍ يتفقان عليه ، ويتخلّف بَسِيل الخادم بِطَرَسُوس ليجتمع إليه الأسراء من الروم في الثغور (٨) ليُصَيِّرهم مع صاحب السُّلطان إلى موضع الفِداء . فأقاموا بباب الشَّمَّاسيةِ أيّاماً ، ثمَّ أدخِلوا بغداد ومعهم هديةٌ من صاحب الرُّوم عَشَرَةٌ (٩) من أسَارَى المسلمين (١٠) » .

---

(١) ل ، ب : وافى رسل ملك الروم اليون أحدهم خال ولده ـ ما أثبت من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٥

(٢) ل : وجماعة معهم باب الشماسية ـ ب : وجماعة معهم إلى باب الشماسية .

(٣) «والشماسية » : صحراء كانت في أعلى بغداد ، ينسب إليها باب من أبوابها » . «مراصد الاطلاع : ٢ / ٨١٠ » .

(٤) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٥ » بمن في بلاده

(٥) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٥ » من .

(٦) ل ، ب : الذي

(٧) ل ، ب : وليجمع

(٨) ل ، ب : البعوث .

(٩) ل ، ب : وعشره .

(١٠) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٣٥ » وتتمة النص في « الطبري » : « فقبلت منهم. وأجيب صاحب الروم إلى ما سأل » .

[٩٩ آ] — سنة ستٍ / وتسعين ومائتين — فيها — : « وللنصف من شعبان خُلِع على مؤنس الخادم ، وأُمِرَ بالشُّخوص إلى طرسوس لغزو الروم ، فخرج [في] (١) عسكرٍ كثيفٍ ، وجماعةٍ من القُوَّاد ، [وغلمانِ الحجر] (٢) — حكاه الطَّبريُّ ولم يزد على هذا القول شيئاً في هذه السَّنَةِ ، ثُمَّ قالَ :

— في سنة سبع (٣) وتسعين [ومائتين] (٤) — فيها — : « غزا مؤنسٌ الخادم الصائفة ببلاد الروم من ثغر ملطية وظفر بالروم ومعه أبو الأغرِّ السُّلَمِيُّ ، فقتل وأسر [أعلاجاً] (٥) وذلك لستٍّ خلون من المحرم منها »(٦)

— وفيها أيضاً — : « وجّه المقتدر بالقاسم بن سيما لغزوِ الصائفة ببلاد الرُّوم ، في جمعٍ كثيرٍ من الجند في شوَّالٍ منها » (٦)

— سنة تسعٍ وتسعين ومائتين — فيها — : « غزا رستم [بن بردوا] (٧) الصائفة من ناحية طرسوس ، وهو والي الثغور من قبل بُنَيٍّ [بن] (٨) نفيس ومعه دميانة (٩) فحاصر حصن مَلِيح

---

(١) التكملة من « الطبري : ١٠ / ١٤٠ » و « ذيول الطبري : ١١ / ٣٤ » .

(٢) التكملة من « الطبري : ١٠ / ١٤٢ » و « الكامل : ٨ / ٥٤ » .

(٣) ل : تسع

(٤) ساقطة من متن ب ومستدركة بهامشها .

(٥) التكملة من « الطبري : ١٠ / ١٤٣ » .

(٦) « الطبري : ١٠ / ١٤٣ » .

(٧) التكملة من « الطبري : ١٠ / ١٤٥ » و « الكامل : ٨ / ٥٨ »

(٨) التكملة من « الكامل : ٨ / ٧٧ » .

(٩) ل،ب ، وهو والي الثغور ومعه دميانة من ناحية فعل بنى اسريقيس،و ما أثبت من « الطبري » : ١٤٥ » .

الأرمني ، فأخذه(١) وأحرقه وأحرق أرباض (٢) ذي الكَلاَع »(٣)

ـ سنة ثلاثمائة ـ فيها ـ : « وُلّي بشر الأفشينيُّ طَرَسُوس وعُزِلَ (٤) رُستم . وقُلِّد مؤنسٌ الثغور » (٥) .

ـ سنة إحدى وثلاثمائة ـ : فيها ـ غزا الصائفة الحسين (٦) ابن حمدان [بن حمدون] (٧) ، « ففتح حصوناً كثيرةً ، وقتل خلقاً كثيراً من الرّوم » (٨) .

وقال ابن الأثير : « فيها توفّي دميانة (٩) ، متولي الثّغور، وولي عوضه إسماعيل بن بلك (١٠) »

ـ سنة اثنتين (١١) وثلاثمائة ـ : قال الطّبريُّ : «فيها أُشْخِص

---

(١) النص في « الطبري : ١٠ / ١٤٥ » : « ثم رحل عنه ، وأحرق أرباض ذي الكلاع »

(٢) ل ، ب : ارض .

(٣) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٤٥ » و « ذيول تاريخ الطبري : ١١ / ٣٩٠ » وانظر أيضاً « الكامل : ٨ / ٦٥ » .

(٤) ب : وغدر

(٥) « الكامل : ٨ / ٧٤ » .

(٦) ل ، ب : الحسن

(٧) التكملة من « تاريخ الطبري . ١٠ / ١٤٧ »

(٨) « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٤٧ »

(٩) « الكامل : ٨ / ٧٧ » : « فيها توفي دميانة أمير الثغور وبحر الروم ، وقلد مكانه ابن بلك

(١٠) ل ، ب : اسماعيل بن بلبل ـ انظر « الكامل : ٨ / ٧٧ » .

(١١) ل ، ب : اثنين

الوزير عليُّ بن عيسى (١) بن عبد الباقي [في ألفي فارسٍ] (٢) لِغَزْوِ الصائفة معونةً لبشرٍ ، (٣) خادم [ابن أبي السَّاج] ، وهو والي طرَسوس (٤) ، فلم يتيسَّر لهم غزو الصائفة ، فغزوها شاتيةً (٥) في بردٍ شديدٍ وثلجٍ » (٦) . « فقتلوا وأسروا وسبوا وغنموا وفتحوا حصوناً ، وأسروا من البطارقة مائة وخمسين بطريقاً ونحو ألفي فارسٍ (٧) » .

ـــ سنة ثلاثٍ وثلاثمائةٍ ـــ : فيها أغارت (٨) الرّوم على الثغور الجزريّة ، وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه » (٩) . وذلك لاشتغال بغداد بمحاربة الحسين (١٠) بن حمدان » (١١) .

ـــ سنة أربعٍ وثلاثمائةٍ ـــ : « فيها سار مؤنس إلى ملَطْية وغزا

---

(١) ل ، ب : علي بن موسى – ما أثبت من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٤٩ » .
(٢) التكملة من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٤٩ » .
(٣) ل ، ب ، و « الكامل : ٨ / ٨٦ » لبشر الخادم – ما أثبت من « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٤٩ »
(٤) وتتمة النص في « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٤٩ » : « من قبل السلطان إلى طرسوس »
(٥) ل ، ب : شتوية – ما أثبت من « الطبري : ١٠ / ١٤٩ » و « الكامل : ٨/٨٦» .
(٦) « الطبري : ١٠ / ١٤٩ » و « الكامل : ٨ / ٨٦ » .
(٧) ما بين الحاصرتين ملخص عن « تاريخ الطبري : ١٠ / ١٥٠ » وهذا نصه : «وفيها ورد كتاب من بشر عامل السلطان على طرسوس على السلطان ، يذكر فيه غزوه أرض الروم ، وما فتح فيها من الحصون ، وماغنم وسبى ، وأنه أسر من البطارقة مائة وخمسين ، وأن مبلغ السبي نحو من ألفي رأس » . وانظر « الكامل : ٨ / ٩٠ » .
(٨) ب : غارت
(٩) « الكامل : ٨ / ٩٥ » .
(١٠) ل ، ب : الحسن بن حمدان – ما أثبت من « الكامل : ٨ / ٩٥ »
(١١) عن « الكامل : ٨ / ٩٥ – بتصرف – » .

منها ، وكتب إلى أبي القاسم عليّ بن أحمد (١) بن بسطام أن يغزو مِن طَرَسوس في أهلها ففعل» (٢) . وفتح مُؤْنِس حصوناً كثيرةً من [الروم] (٣) وأثر آثاراً جليلةً (٤) . . . . وعادَ إلى بغداد ، فأكرمه الخليفة وخلع عليه » (٥) .

ـــ سنة خمسٍ وثلاثمائة ـــ : « فيها وصل رسولٌ (٦) / من [ملك] (٧) الرّوم إلى المقتدر بطلب المهادنة والفداء ، فأدخل على الوزير ،وقد تهيأ للقائه وأدّى الرّسالة [إليه ، ثُمّ إنه دخل على المقتدر ، وقد جلس له ، واصطف الأجناد بالسّلاح والزينة التّامّة ، وأدى الرسالة [فأجابه](٨) المقتدر ((٩) إلى ما سأل (١٠) . . . . [٩٩ ب]

---

(١) ب : حمد – ما أثبت من : ل – وهو أبو القاسم علي بن أحمد بن بسطام . توفي بإصطخر سنة (٣٠٩ هـ / ٩٢١ م) وهو يتقلدها « العيون والحدائق : ٤ / ١ / ٢١٨».

(٢) « الكامل : ٨ / ١٠٦ »

(٣) ساقطة من : ل – التكملة من : ب

(٤) من « الكامل : ٨ / ١٠٦ » : جميلة – وتتمة النص فيه : « وعتب عليه أهل الثغور وقالوا : لو شاء لفعل أكثر من هذا » .

(٥) « الكامل : ٨ / ١٠٦ »

(٦) النص من « الكامل : ٨ / ١٠٧ » بصيغة التثنية – وفي « تتمة المختصر : ١ /٣٨١» بصيغة المفرد ، وكذلك في « البداية والنهاية : ١١ / ١٢٧ » .

(٧) التكملة من « الكامل : ٨ / ١٠٧ » .

(٨) قفزة بصرية في ل ، ب – ما أثبت مستوحى من « الكامل : ٨ / ١٠٧ » .

(٩) التكملة عن « الكامل : ٨ / ١٠٧ »

(١٠) في « الكامل : ٨ / ١٠٧ » . ما طلب . والنص فيه .

«وفي هذه السنة ، في المحرم ، وصل رسولا ن من ملك الروم إلى المقتدر يطلبان المهادنة والفداء ، فأكرما إكراماً كثيراً ، وأدخلا على الوزير ، وهو في كل أبهة ، وقد صف الأجناد بالسلاح والزينة التامة ، وأديا الرسالة إليه ، ثم إنهما دخلا على المقتدر ، وقد جلس لهما ، واصطف الأجناد بالسلاح والزينة التامة ، وأديا الرسالة ، فأجابهما المقتدر إلى ما طلب ملك الروم من الفداء » .

وسيّر مؤنساً (١) الخادم ليحضر الفداء ، وجعله أميراً على كل بلدٍ يدخله ، يتصرّف فيه على ما يريد [إلى أن يخرج عنه] (٢) .
وسيّر معه جمعاً من اليهود (٣) ، وأطلق لهم أرزاقاً واسعةً [و] (٤) أنفذ معه مائة ألفٍ وعشرين ألف دينارٍ لفداء (٥) أسارى المسلمين »(٦)
ولم يزد ابن الأثير على هذا القول شيئاً .
« وفيها غزا جني (٧) الصَّفوانيُّ (٨) بلاد الروم فغنم [ونهب] (٩) وسبى (١٠) ، وعاد سالماً ». (١١)
وغزا ثُمَلُ (١٢) الخادم في البحر فغنم .

---

(١) ل ، ب : مؤنس – ما أثبت من « الكامل : ٨ / ١٠٧ »
(٢) التكملة من « الكامل : ٨ / ١٠٧ »
(٣) « الكامل : ٨ / ١٠٧ » : الجنود – ما أثبت في ل ، ب .
(٤) التكملة من « الكامل : ٨ / ١٠٧ »
(٥) ل ، ب : وانفذ – ما أثبت من « الكامل : ٨ / ١٠٧ »
(٦) «الكامل : ٨ / ١٠٧ » .
(٧) ل ، ب : يحيى – ما أثبت من « الكامل : ٨ / ١٠٨ » . .
(٨) جني الصفواني الخادم « هو مولى ابن صفوان العقيلي . « التنبيه والإشراف : ٣٣١ »
(٩) ساقطة من ل ، ب والتكملة من « الكامل : ٨ / ١٠٨ »
(١٠) ل ، ب : وشى – ما أثبت من « الكامل : ٨ / ١٠٨ »
(١١) « الكامل : ٨ / ١٠٨ »
(١٢) « الكامل : ٨ / ١٠٨ » عال – وجاء فيه : « وفيها عقد لثمال الخادم على الغزاة في بحر الروم وسار » – وفي « العيون والحدائق : ٤ /٢٠٦ » ، « وكتب المقتدر إلى ثمل الخادم وهو بطرسوس وتحت يده الأسطول بالمسير إلى مصر » . وهو ثمل الخادم– والي طرسوس « مات في رجب سنة (٣٢٦ هـ / ٩٣٨ م) وكان شجاعاً بطلا ، عظيم الهيبة في قلوب النصارى ، كثير الإقدام عليهم لا يهو له أن يحمل على خمسة آلاف بخمسمائة من المسلمين ، وكانت له غزوات مشهورة » . « العيون والحدائق : ٤ / ١ / ٣١٨ » وورد ذكره في«التنبيه والإشراف»المسعودي : ثمل الخادم الألفي – صاحب أنطاكية والثغور الشامية .

ـ سنة ست وثلاثمائة ـ : «فيها : غزا بشر (١) الأفشيني بلاد الروم ، فافتتح عدة حصون ، وغنم وسلم » (٢) .

«وغزا ثمل في بحر الروم ، فغنم [وسبى] (٣) وعاد » (٤)

وفيها دخل جني (٥) الصفواني بلاد الروم ، فنهب وأحرق (٦) وخرب ، وفتح ، وعاد ، فقرئت الكتب ببغداد على المنابر بذلك » (٧)

ولم يكن صائفة بعد ، على ما حكاه ابن الأثير إلى :

ـ سنة عشر (٨) وثلاثمائة » : « فيها : غزا المسلمون في البر (٩) والبحر فغنموا وسلموا » (١٠)

«فيها: سار محمد بن نصر [الحاجب] (١١) من الموصل إلى الغزاة (١٢) على قاليقلا (١٣)، فغزا [الروم] (١٤) من تلك الناحية، ودخل أهل طرسوس ملطية ، فظفروا ، وبلغوا من بلاد الروم مالم يظنوه وعادوا (١٥) »

---

(١) ل ، ب : بسر الافشني

(٢) « الكامل : ٨ / ١١٥ » .

(٣) ساقطة من ل ، ب ـ التكملة من « الكامل : ٨ / ١١٥ » .

(٤) « الكامل : ٨ / ١١٥ » .

(٥) ل ، ب : يحيى ـ ما أثبت من « الكامل : ٨ / ١١٥ » .

(٦) ل ، ب : وحرق ـ ما أثبت من « الكامل : ٨ / ١١٥ » .

(٧) « الكامل : ٨ / ١١٥ »

(٨) ل ، ب : عشره

(٩) ل ، ب : البحر والبر ـ ما أثبت من « الكامل : ٨ / ١٢٧ » .

(١٠) ل : « الكامل : ٨ / ١٢٧ » .

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(١٢) ل ، ب : إلى الغرام

(١٣) ب : قاليقلا .

(١٤) ساقطة من : ب .

(١٥) « الكامل : ٨ / ١٣٨ »

ـ سنة إحدى عَشْرة وثلاثمائةٍ ـ : « فيها : غزا مؤنس المظفّر بلاد الرّوم ، فغنم وفتح حصوناً » (١) .

«وغزا ثُمَلُ أيضاً في البحر ، فغنم من السَّبْي ألف رأسٍ ، [ومن الدّواب ثمانية آلاف رأسٍ ، ومن الغنم مائتي ألفِ رأسٍ] (٢)، ومن الذّهب والفضة شيئاً كثيراً » .

ـ سنة اثنتي عَشْرَةَ وثلاثمائة ـ فيها ـ : « ورد رسول ملك الرّوم [إلى بغداد] (٣) بهدايا كثيرةٍ ، ومعه أبو عمروَ بن عبد الباقي (٤) فطلبا من المقتدر الهدنة وتقرير الفداء ، فأجيب إلى ذلك بعد غزو الصائفة (٥) . [وفيها دخل المسلمون] (٦) بلاد الروم ، فنهبوا وسبوا وعادوا » في هذه السنة (٧) .

ـ سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ـ فيها ـ : « كتب ملك الروم إلى أهل الثغور يأمرهم بحمل الخراج إليه ، فإن فعلوا وإلاَّ قَصَدَهُ (٨) قتل الرّجال [وسبي] (٩) النساء » . وقال : « إنّني قد صحّ عندي

---

(١) « الكامل : ٨ / ١٤٥ » .

(٢) التكملة من « الكامل : ٨ / ١٤٥ »

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة عما في « الكامل : ٨ / ١٥٧ »

(٤) ل ، ب : أبوا عمرو بن عبد العزيز ، وما أثبت من « الكامل : ٨ / ١٥٧ ».

(٥) « الكامل : ٨ / ١٥٧ » .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٧) « الكامل : ٨ / ١٥٧ » .

(٨) « الكامل : ٨ / ١٦٠ » : « وإلا قصدهم فقتل الرجال ، وسبى الذرية .

(٩) التكملة من « الكامل » .

ضعف ولاتِكُم (١) ، فلم يفعلوا [ذلك] (٢) ، فسار إليهم ، وأخرب البلاد » (٣) .

ــ سنة أربعَ عشْرَةَ وثلاثمائةٍ ــ فيها ــ : « [في ربيع الآخر](٤) خرجت الرُّوم إلى مَلَطْيَة ومايليها مع الدُّمُسْتق ، ومعه مليح الأرمنيُّ ، صاحب الدُّروب ، فنزلوا على / مَلَطْيَةَ ، وحصروها ، [فصبر [١٠٠آ] أهلها ، ففتح الروم أبواباً من الرَّبَض ، فدخلوا ، فقاتلهم أهلُه ، وأخرجوهم منه] (٤) فلم يظفروا [من المدينةِ (٤)] بشيء ، وخربوا قرىً كثيرةً [من قراها] (٤) ، ونبشوا الموتى ومثّلوا بهم ، ورحلوا عنهم . وقصد أهل مَلَطْيَة بغدادَ في جمادى الأولى يستغيثون(٥) فلم يغاثوا » [فعادوا بغير فائدةٍ (٦)] .

وفيها غزا أهل طَرَسوس ، صائفةً ، فغنموا (٧) [وعادوا](٨) » .

ــ سنة خمس عشْرة وثلاثمائةٍ ــ :«فيها خرجت طائفةٌ(٩) من

---

(١) ب : ضعفكم

(٢) التكملة من « الكامل : ٨ / ١٦٠ »

(٣) « الكامل : ٨ / ١٦٠ » وتتمة الخبر فيه : « ودخل ملطية في سنة أربع عشرة وثلا ثمائة ، فأخربوها ، وسبوا منها ، ونهبوا ، وأقام فيها ستة عشر يوماً »

(٤) التكملة من « الكامل : ٨ / ١٦٧ » .

(٥) « الكامل : ٨ / ١٦٧ » : « وقصد أهل ملطية بغداد مستغيثين ، في جمادى الأولى ، فلم يعانوا » .

(٦) التكملة من « الكامل : ٨ / ١٦٧ » .

(٧) « الكامل : ٨ / ١٦٧ » .

(٨) التكملة ساقطة من ل ، ب .

(٩) في « الكامل : ٨ /١٧٧ » : سرية .

طَرَسُوس إلى بلاد الروم (١) ، فظهر (٢) الروم عليهم ، وأسروا منهم أربعمائة [رجلٍ] (٣) فقتلوهم صبراً » .

وفيها غزا ثُمَل الصَّائفة ، فلمّا عاد منها التقى بهم ومعهم ما سبوه، فاقتتل معهم وظفر بهم ، واستنقذ منهم الأسراء ، وأخذ من الأموال مالا يحصى ، وذلك في ذي القعدة » (٤)

ـ سنة ست عشرة وثلاثمائةٍ ـ : « فيها : وصل سبعمائةِ رجلٍ من الرُّوم والأرمن إلى مَلَطْيَة [ومعهم الفؤوس والمعاول (٥)] ، وأظهروا أنّهم يتكسّبون (٦) بالعمل . ثم ظهر أنّ مَلِيحاً الأرمنيّ ، صاحب الدّروب ، بعثهم (٧) ليكونوا بها ، فإذا حصرها سلّموها إليه ، فعلم بهم أهل ملطية ، فقتلوهم ، وأخذوا ما معهم (٨) » .

---

(١) وتتمة النص في « الكامل : ٨ / ١٧٧ » : « فوقع عليها العدو فاقتتلوا »

(٢) « الكامل : ٨ / ١٧٧ » : « فاستظهر الروم » .

(٣) التكملة عن « الكامل : ٨ / ١٧٧ »

(٤) النص المثبت في ل ، ب ، فيه إرباك للقارىء ، ويقابله في « الكامل : ٨ / ١٧٨ » النص التالي : « وفيها ، في ذي القعدة ، عاد ثمل إلى طرسوس من الغزاة الصائفة سالماً هو و من معه . فلقوا جمعاً كثيراً من الروم ، فاقتتلوا فانتصر المسلمون عليهم ، وقتلوا من الروم كثيراً ، وغنموا ما لا يحصى » .

(٥) التكملة من « الكامل : ٨ / ١٩٩ » .

(٦) ل : يكتسبون ، ب : يكتبون ـ ما أثبت من « الكامل : ٨ / ١٩٩ » .

(٧) « الكامل : ٨ / ١٩٩ » : وضعهم

(٨) « الكامل : ٨ / ١٩٩ » .

ــ سنة تسع (١) عَشْرَةَ وثلاثمائةَ ــ : « فيها غزا ثُمَل ، من طَرَسُوس ، بلاد الروم (٢) ، فعبر نهراً ، ونزل على من معه (٣) ثلجٌ تجاوز (٤) صدور الخيل ، وأتاهم جمعٌ [كثيرٌ] (٥) من الروم ، فواقعهم (٦) ، فنصر الله المسلمين ، وقتلوا من الرّوم خلقاً (٧) ، وأسروا نحواً من ثلاثة آلاف رجلٍ وامرأةٍ (٨) ، وغنموا من الذّهب [والفضّةِ](٩) والدّيباج وغير (١٠) ذلك شيئاً كثيراً ، وذلك في شهر ربيع الأوّل » (١١) .

«وفيها عاد (١٢) ثُمَلُ (١٣) [و] (١٤) دخل بلاد الروم صائفةً ، في رجبٍ ، في جمعٍ كثيرٍ (١٥) . . . فبلغ عمورية ، وكان قد تجمّع إليها (١٦) كثيرٌ من الرّوم ، ففارقوها (١٧) لمّا سمعوا خبر ثمل ،

(١) ب : سبع
(٢) « الكامل : ٨/٢٣٣» «في هذه السنة ، في ربيع الأول» غزا ثمل والي طرسوس .
(٣) « الكامل : ٨ / ٢٣٣ » : ونزل عليهم ثلج إلى صدور الخيل
(٤) ل ، ب : يجاوز
(٥) التكملة من « الكامل : ٨ / ٢٣٣ »
(٦) « الكامل : ٨ / ٢٣٣ » فواقعوهم .
(٧) « الكامل : ٨ / ٢٣٣ » فقتلوا من الروم ستمائة
(٨) ب : وأمره
(٩) التكملة من « الكامل : ٨ / ٢٣٣ »
(١٠) «الكامل : ٨ / ٢٣٣ » : وغيره
(١١) « الكامل : ٨ / ٢٣٣ » .
(١٢) ب : غزا
(١٣) « الكامل : ٨ / ٢٣٣ » : « وفيها في رجب عاد ثمل إلى طرسوس ودخل بلاد الروم .
(١٤) ساقطة من ل ،ب
(١٥) وتتمة النص في «الكامل: ٨/٢٣٣»: « ومن الفارس والراجل فبلغوا عمورية »
(١٦) ب : وكان بها خلقاً كثير – ما أثبت من « الكامل: ٨ / ٢٣٣ – ٢٣٤ »
(١٧) ب : فتفارقوا .

ودخلها المسلمون (١) . . . وغنموا مافيها ، ثم خرجوا منها . وأوغلوا في بلاد الروم يسبون (٢) ويقتلون وينهبون ويحرقون حتّى بلغوا أنقرة ، وهي التي تسمّى الآن أنكورية . ثم عادوا سالمين (٣) . . .

وبلغت (٤) قيمة السّبي مائة ألفٍ وستّةٌ وثلاثين (٥) ألف دينار. ووصلوا (٦) إلى طرسوس في [آخر] (٧) رمضان » .

وفيها (٨) قصد مليحٌ الأرمنيُّ مَلَطْيَة . [وكان أهلها قد](٩) عجزوا (١٠) عن ملاقاته ؛ فصالحوه وسلّموا إليه مفاتيح البلد ، فتحكّم (١١) بها على المسلمين

فَسَارَ إِلَيْهِمْ سَعِيدُ بْنُ حَمْدَانَ(١٢) ، وَكَانَ مُتَوَلِّيَ الْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بإقبالِ سَعِيدٍ خَرَجُوا مِنْهَا ، وَخَافُوا أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْ خارجِ الْمَدِينَةِ ، / ويَثُور [١٠٠ب] أَهْلُها بِهِمْ فيهْلِكُوا ، فَفَارَقُوهَا ، وَدَخَلَهَا سَعِيدٌ ، ثُمّ

---

(١) وتتمة النص في « الكامل : ٨ / ٢٣٤ » : فوجدوا فيها من الأمتعة والطعام شيئاً كثيراً فأخذوه ، وأحرقوا ما كانوا عمروه منها . »

(٢) ب : ينسبون

(٣) وتتمة النص في « الكامل : ٨ / ٢٣٤ » : « لم يلقوا كيداً » .

(٤) ل ،ب . وبلغه

(٥) ل ، ب : وست وثلثون .

(٦) « الكامل : ٨ / ٢٣٤ » : « وكان وصولهم إلى طرسوس آخر رمضان »

(٧) التكملة من « الكامل : ٨ / ٢٣٤ »

(٨) ب : ولما – ما أثبت من : ل .

(٩) التكملة من « الكامل : ٨ / ٢٣٥ »

(١٠) ل ، ب : فعجزوا

(١١) ب : فحلم

(١٢) « الكامل : ٨ / ٢٣٥» : « وكان المقتدر قد ولاه الموصل وديار بيعة ، وشرط عليه غزو الروم ، وأن يستنقذ ملطية منهم » .

خرج عنها ، واستخلف عليها أميراً ، ودخل بلاد الروم غازياً في شوال ، وقدم بين يديه سريتين فقتلا من الروم خلقاً كثيراً قبل دخوله إليها » (١)

– سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة – : « فيها سار الدمستق قرقاش (٢) في خمسين ألفاً من الروم ، فنازل ملطية وحصرها مدة طويلة ، فهلك [أكثر أهلها](٣) بالجوع ، وضرب خيمتين على إحداهما (٤) صليب ، [وعلى الأخرى مصحف] (٥) ، وقال : « من أراد النصرانية انحاز إلى خيمة الصليب ، ليرد عليه أهله وماله ، ومن أراد الإسلام انحاز إلى الخيمة الأخرى ، وله الأمان على نفسه حتى يبلغ مأمنه » . فانحاز أكثر المسلمين إلى الخيمة التي عليها الصليب ، طمعاً في أهليهم وأموالهم . وسير مع الباقين بطريقاً يبلغهم مأمنهم ، وفتحها بالأمان في مستهل جمادى الآخرة [يوم الأحد] (٦) .

---

(١) الخبر في « الكامل : ٨ / ٢٣٥ » .

(٢) ل ، ب : فترقاس

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب – التكملة من « الكامل : ٨ / ٢٩٦ » .

(٤) ب : أحدهما .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة عما في « الكامل » .

(٦) التكملة من « الكامل : ٨ / ٢٩٦ » .

وَمَلَكُوا سُمَيْسَاطَ ، وَخَرَبُوا الأَعْمَالَ ، وأكْثَرُوا القَتْلَ (١) وصار أكثر البلاد بأيديهم »(٢) (٣) .

* * *

ولم يكن بعد ذلك من حوادث الثُّغور مانثبته فيما اطّلَعْنا عليه من « تاريخ ابن الأثير » إلى أن كانت :

— «سنة ستٍّ وعشرين وثلاثمائة » : «كان الفداءُ بين المسلمين والرّوم في ذي القعدة ، وكان القيِّمُ (٤) به [ابنَ] (٥) وَرْقَاءَ(٦) الشّيبانيّ ، وكان عدّة مَن فودي [به] (٧) من المسلمين ستّة آلاف وثلاثمائة نفسٍ ، ما بين ذكرٍ (٨) وأنثى . وكان الفداء على نهر البَدَنْدون » (٩)

ثم كانت :

— سنة ثلاثين وثلاثمائة — : « فيها ، في شهر ربيع الآخر (١٠)،

---

(١) ل ، ب : القتال — ما أثبت من « الكامل : ٨ / ٢٩٦ »

(٢) ل ، ب : في أيديهم .

(٣) « الكامل : ٨ / ٢٩٦ »

(٤) ل ، ب : المقيم

(٥) ساقطة من ل ، ب

(٦) ب ورقى — ما أثبت من « الكامل : ٨ / ٣٥٢ »

وابن ورقاء الشيباني هو جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني ، أبو محمد، ولد بسامراء سنة (٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م) واتصل بالمقتدر العباسي فكان يجريه مجرى بني حمدان ، وكان شاعراً كاتباً ، جيد البديهة والروية ، من الولاة . توفي سنة : (٣٥٢هـ / ٩٦٣م). «الأعلام : ٢ / ١٢٨ » و « فوات الوفيات : ١ / ١٠٥ »

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ل : ذكور وانثى — ب : ذكور واناث — من « الكامل : ٨ / ٣٥٢ » : من بين ذكر وأنثى .

(٩) «الكامل : ٨ / ٣٥٢ » .

(١٠) ل ، ب : الاخره

وصلت الرّوم إلى قرب (١) حلب ، ونهبوا [وخربوا البلاد](٢) ، وسبّوا نحو خمسة عشر ألف إنسان » (٣)

[وفيها] (٤) دخل [نصرٌ](٥) الثمليُّ من ناحية طرَسُوس إلى بلاد الرّوم ، فقتل وسبى ، وغنم ، وعاد سالماً ، وقد أسر عدّةً من بطارقتهم المشهورين (٦) »

— سنة إحدى وثلاثين (٧) وثلاثمائة — : « وفيها أرسل ملِكُ الرُّوم إلى المُتّقي لله يطلب (٨) منديلاً (٩) زعم أنّ المسيح مسح

---

(١) ل ، ب : قريب — ما أثبت من « الكامل : ٨ / ٣٩٢ » .

(٢) التكملة من « الكامل : ٨ / ٣٩٢ » .

(٣) « الكامل : ٨ / ٣٩٢ » .

(٤) ل ، ب : فدخل — ما أثبت من « الكامل : ٨ / ٣٩٢ » .

(٥) ل ، ب — في « الكامل : ٨ / ٣٩٢ » : « وفيها دخل الثملي . »

(٦) « الكامل : ٨ / ٣٩٢ » .

(٧) ل : احدى وثلثون

(٨) ل ، ب : بطلب .

(٩) « ذكر ابن حوقل : « وكان بها — أي الرها — منديل لعيسى « أعطاه المسلمون الروم في سنة (٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م) إنقاذاً للرها من هجوم الروم عليها ونهبها » « بلدان الخلافة الشرقية : ١٣٥ »

«وأقدم مرجع إسلامي ذكر هذا الموضوع هو كتاب مروج الذهب الذي ألفه المسعودي سنة تسليم المنديل المشهور إلى إنبرطور الروم قال فيه إن « ايشوع الناصري حين خرج من ماء المعمودية تنشف به » . وذكر المسعودي أن في سنة (٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م) أعطي هذا المنديل للروم ، فجنحوا إلى الهدنة وكان للروم عند تسلمهم هذا المنديل فرح عظيم . أما ابن حوقل فقد كتب في تلك السنة نفسها ، فسماه « منديل عيسى بن مريم عليه السلام » .

أما الرواية النصرانية بشأن منديل أودسا (الرها) فهي على ما ذكر موسى الخوريني Moses of chorene أنه كان في المنديل صورة المسيح مطبوعة بأعجوبة ، وقد أرسلها المسيح إلى أبجر ملك الرها.» بلدان الخلافة الشرقية : ١٣٥ — ١٣٦ — التعليق (٧) » .

بِهِ(١) وجهه ، فَصَارَتْ [صُورَةُ](٢)وَجْهِهِ فِيهِ ،وَأَنَّهُ فِي «بِيعَةِ الرُّهَا»(٣) ،وذَكَرَ أَنَّهُ إِنْ أَرْسَلَهُ (٤) أَطْلَقَ عَدَداً كَثِيراً مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، فَأَحْضَرَ الْمُتَّقِي [للهِ] (٥) الْقُضَاةَ والْفُقَهَاءَ،واسْتَفْتَاهُمْ(٦) ، فَاخْتَلَفُوا ، فَبَعْضٌ رَأَى تَسْلِيمَهُ إِلَى الْمَلِكِ ، وَإِطْلَاقَ الأَسَارَى ، وَبَعْضٌ قَالَ: «إِنَّ هَذَا / الْمِنْدِيلَ [لَمْ يَزَلْ](٧) مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ (٨) فِي بِلَادِ الإِسْلَامِ [لَمْ] (٩) يَطْلبه مَلِكٌ [مِنْ مُلُوكِ](١٠) الرُّومِ وَفِي دَفْعِهِ إِلَيْهِمْ غَضَاضَةٌ . [١٠١آ]

وَكَانَ فِي الجماعَةِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْوَزِيرُ ، فَقَالَ : «إِنَّ خَلَاصَ الْمسْلِمِينَ مِنَ الأَسْرِ [وَمِنَ الضر والضنْكِ الَّذِي هُمْ فِيهِ] (١١) أَوْلَى مِنْ حِفْظِ هَذَا الْمِنْدِيلِ ؛ فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِتَسْلِيمِهِ إِلَيْهِمْ ، وَإِطلاق الأَسْرَى ، فَفَعَلَ [ذَلِكَ](١٢) ، وَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ [الرُّومِ] (١٣) مَنْ يَتَسَلَّمُ

---

(١) ل،ب : بها والصواب ما اثبت .

(٢) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « الكامل : ٨ / ٤٠٥ »

(٣) « بيعة الرها » : « كنيسة هي إحدى عجائب الدنيا بنتها هيلا ني » أم قسطنطين «الأعلاق الخطيرة : ٣ / ٨٥ » .

(٤) الهاء : الضمير في أرسله تعود على المنديل .

(٥) التكملة من « الكامل : ٨ / ٤٠٥ » .

(٦) ل : واستقاهم .

(٧) التكملة من « الكامل : ٨ / ٤٠٥ » ، وهي ساقطة من ل ، ب

(٨) من « الكامل : ٨ / ٣٠٥ » : « من قديم الدهر » .

(٩) ساقطة من : ب .

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب – والتكملة من« الكامل : ٨ / ٤٠٥» –

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب – والتكملة من « الكامل : ٨ / ٤٠٥».

(١٢) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « الكامل : ٨ / ٤٠٥ »

(١٣) ساقطة من ل – ما أثبت من : ب

الأَسْرَى مِنْ بِلادِ الرُّومِ فَأُطْلِقُوا » (١) .

سَنَةَ ثلاث وثلاثين وثَلاثِمِائَةٍ — :

«فِيهَا مَلَكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ حَلَبَ ، وَقَصَدَتْهُ الرُّومُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ، (٢) وَأَوْقَعَ بِهِمْ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقاً كَثِيراً ، وَتَسَلَّمَ الثُّغُورَ مِنْ وُلاتِها ، وَكَانَتِ الرُّومُ فِي جَمْعٍ لا يُحْصَى » .

سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة — : « فيها كان الفداء بين المسلمين والرُّوم في الثُّغُور (٣) على يد نصرٍ الثّملي ، (٤) أمير الثغور لسيف الدّولة ابن حمدان . وكان عدّة الأسرى ألفين وأربعمائة أسيرٍ وثمانين[أسيراً] (٥) من ذكرٍ وأنثى ، وفضل [للرُّوم](٦) على المسلمين مائتان [وثلاثون] (٧) أسيراً لكثرة من معهم من الأسرى فوفّاهم (٨) سيف الدَّولة ذلك » (٩) .

— سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة — : « فيها سار سيف الدَّولة ابن حمدان إلى بلد الرُّوم ، فلقيه الرُّوم (١٠) واقتتلوا، فانهزم سيف

(١) الخبر في « الكامل : ٨ / ٤٠٥ » و « إعلام النبلاء : ٢ / ٢٤٥ — ٢٤٦ » و « المنتظم : ٦ / ٣٣١ » .

(٢) وتتمة النص في « الكامل : ٨ / ٤٤٦ » : « فقاتلهم بالقرب منها ، فظفر بهم ، وقتل منهم » .

(٣) في « الكامل : ٨ / ٤٦٨ » : « فيها كان الفداء بالثغور بين المسلمين والروم».

(٤) « نصر الثملي »: لم أقف على ترجمته في المصادر والمراجع التي تحت يدي .

(٥) التكملة من « الكامل : ٨ / ٤٦٨ » .

(٦) التكملة من « الكامل : ٨ / ٤٦٨ »

(٧) ل : مائتين وثلاثين أسيرا ، ب : مايتين أسيرا

(٨) ب : فوافاهم .

(٩) في « الكامل : ٨ / ٤٦٨ » : فوفاهم ذلك . وانظر الخبر في « البداية والنهاية ١١ / ٢١٦ »

(١٠) ل ، ب : ولقيهم فاقتتلوا .

الدولة ، وأخذ الرُّوم مَرْعَش (١) ، وأوقعوا (٢) بأهل طَرَسُوس » (٣) .

ـ سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائةٍ ـ : « فيها غزا سيف الدَّولة الغزاة المعروفة بغزاة المَصِّيصَة (٤) عند درب الحَدَث . وذلك أنّه غزا بلاد الرُّوم . ومعه خلقٌ كثيرٌ من أه[illegible] . والعراق ، وخراسان ، والثُّغور ، فقتل ، وظفر ، وغنم ، فلما كان ببعض الطريق قال له أصحاب الثغور : « إنَّ بين يديك طريقين ، أحدهما : طريق السّلامة. وهي هذه . والأخرى دربٌ ضيِّقٌ يعرف بدرب الجوزات (٥) ، ويُخشى أن يحفظه (٦) الرُّوم علينا ، فكره أن يجعل لأهل الثُّغور رأياً في الحرب ، ومشاركةً له في التَّدبير في الطريق التي (٧) زها (٨) عنها . فمن خالفه من عسكره ، وسلك طريق السّلامة سلم . وأتى هو الدَّرب فوجده محفوظاً بالرِّجال ، فَقُتِلَ جميع من معه ، وانهزم بين أيديهم ، وأتى جبلاً (٩) عالياً ، وتحته وادٍ ، فرمى بنفسه إلى

---

(١) ل ، ب : وأخذ الروم مرعش واقتتلوا .

(٢) ل ، ب : وقعوا

(٣) « الكامل : ٨ / ٤٨٠ » و « البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ » وتتمة النص : «بأساً شديداً »

(٤) في « زبدة الحلب : ١ / ١٢١ – الحاشية – (٤) – » نقلا عما جاء في «تاريخ يحيى بن سعيد : ٧١ » : « وسمى الثغريون هذه الغزاة غزاة المصيبة »

(٥) « الجوزات » : قال ياقوت في تحديد الأبعاد بين الثغور في « معجم البلدان : ٢ / ٧٩ » : « ومن طرسوس إلى الجوزات يومان » فهل هذا هو الموقع الذي عناه ابن شداد ونوه به أم أنّ هناك موقعاً آخر بهذا الاسم ».

(٦) «فوجده محفوظاً» أي وجد المرابطة على الدرب وأن الحراسة والضبط قد أقيمت عليه وتولى الجند والرجال هذه المهمة .

(٧) ل ، ب : الذي

(٨) ل ، ب : زهى – « زها » : تكبر .

(٩) ل ، ب : أتى جبل عال .

الوادي ، رغبةً في الموت ، وخوفاً من الأسر ، فسلم / بنفسه ، وخرج [١٠١ب]
إلى بلاد الإسلام » (١) .

وفيها عمل المتنبّي القصيدة التي أوّلها :

(شعر)

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
[إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجُعُوا](٢)

هذه الواقعة (٣) نقلتها من تاريخ (٤) عمله عبد الرحمن (٥) بن محمّد بن منقذ لصلاح الدّين .

---

(١) انظر : « غزاة المصيبة » في « زبدة الحلب : ١ / ١٢١ – وقائع سنة (٣٣٩هـ) و « البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٣ و « المنتظم : ٦ / ٣٦٧ » . و « ديوان أبي الطيب المتنبي – تحقيق عبد الوهاب عزام – : ٢٩٩ » – مقدمة قصيدة :

« غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

ومنها : « فلما وصل إلى عقبة تعرف بمعطفة الأثفار ، صافه العدو على رأسها ، وأخذ ساقة الناس يحميهم . فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو ، فخرج من الفرسان جماعة ، فنزل سيف الدولة على بردى ، وهي نهر عظيم ، وضبط العدو عقبة السير ، وهي عقبة طويلة ، فلم يقدر على صعودها لضيقها ، وكثرة العدو بها ، فعدل متياسراً في طريق وصفه له بعض الأدلة ، وأخذ ساقة الناس يحميهم ، فكانت الإبل كثيرة معيية ، وجاءه العدو آخر النهار من خلفه وقاتله إلى العشاء ، وأظلم الليل ، وتسلل أصحاب سيف الدولة يطلبون سوادهم . فلما خف عنه أصحابه سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحر الحدث – بحيرة الحدث – فوقف وقد أخذ العدو الجبلين من الجانبين ، وجعل سيف الدولة يستنفر الناس فلا ينفر أحد . ومن نجا من العقبة نهاراً لم يرجع ، ومن بقي تحتها لم تكن فيه نصرة ، وتخاذل الناس ، وكانوا قد ملوا السفر ، فأمر سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة ، وكل من كان في السلاسل ، وكان فيها مئات ، وانصرف سيف الدولة» .

(٢) « التكملة من « ديوان أبي الطيب المتنبي – تحقيق عزام – : ٣٠١ » .

(٣) ل : الوقعة – ما أثبت من : ب .

(٤) « تاريخ عبد الرحمن بن محمد بن منقذ » ورد ذكره في « التاريخ العربي والمؤرخون : ٢ / ٢٤٥ ، ٢٩٣ » . و « وفيات الأعيان : ٧ / ١٢ » .

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن مرشد المنقذي الأمير المتوفى سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)

« التاريخ العربي والمؤرخون : ٢ / ٢٩٣ » .

وذكر ابن الأثير هذه الواقعة في سنة تسع وأربعين [وثلاثمائة](١) وشُغِلَ هذه السّنة (٢) بواقعةٍ أخرى ، قريباً (٣) منها فيما جرى .

ــ سنة أربعين وثلاثمائةٍ ــ : « فيها غزا سيف الدّولة الصائفة بلاد الرُّوم ، وأغار على زبطرة (٤) ، فقتل وأحرق إلى درب موزار(٥) ، فوجد قُسطنطين بن بردس (٦) الدُّمستق قد أخذ الدّرب عليه . فقدّم سيف الدّولة الدّيلم والرّجالة ، وسار في إثرهم ، فالتقاهم الدُّمستق واشتغل بقتالهم ، فحمل عليه سيف الدّولة ، فقتل من أصحابه نحو عشرة آلاف رجلٍ ، ورجع حتّى عبر الفرات الّتي في بلد الرُّوم ، ودخل سُمَيْسَاط (٧) وفي هذه الواقعة [يقول المتنبيُّ](٨) :

---

(١) ساقطة من ل ، ب

(٢) انظر « الكامل : ٨ / ٥٣١ - ٥٣٢ و ٤٨٥ - ٤٨٦ » و « البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٦ » .

(٣) ب : قريب

(٤) « زبطرة » : مدينة بين ملطية وسميساط والحدث ، في طرف بلا د الروم ، سميت بزبطرة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح - عليه السلام - . « معجم البلدان : ٢ / ١٣٠ - ١٣١ » وجاء في «بلدان الخلافة الشرقية : : « وفي أعالي قراقيس حصن زبطرة العظيم ، ويقال له عند الروم سوزبطرة ((Sozopetra)) أو زبطرة (zapetra) ولعل أطلا له هي ويران شهر (viran - sehr) على بضعة فراسخ جنوب ملطية على نهر سلطان صو ، وهو الاسم الحديث لقراقيس » .

(٥) ل : موازن ، ب موزان - والصحيح : « موزار » - Mauzar - و«موزار» حصن ببلا د الروم استجد عمارته هشام بن عبد الملك » « معجم البلدان : ٥ / ٢٢١» .

(٦) ل ، ب «فردس » وصوابه « Baradas » : « بردس »انظر : «زبدة الحلب؛ ١ / ١٢٣ » وفيه : « والتقاه قسطنطين بن بردس الدمستق على درب موزار » .

وقسطنطين بن بردس الدمستق » هو الذي تذكره المصادر الأعجمية : Fils de Bardas phocas constantin « زبدة الحلب : ١/١٢٣ - الحاشية (٣) » .

(٧) ل ، ب : شميساط

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ب ومستدرك بهامشها .

سَرَيْتَ إلى جَيْحَانَ من أَرْضِ آمِدٍ
ثلاثاً ، لَقَدْ أدنَاكَ رَكْضٌ وأبْعَدَا (١)

ــ سنة إحدى وأربعين وثلاثمائةٍ ــ : « فيها غزا (٢) الرُّوم مدينة سروج فقتلوا وسبوا ونهبوا » . فبلغ سيف الدَّولة [ذلك](٣)فخرج فلم يدركهم ، وعمرَ رَعْبَان ومرعَشاً على يد ابن عمه أبي فِراسٍ فعَمَرَها في سبعةٍ وثلاثين يوماً .

ــ سنة اثنتين(٤) وأربعين وثلاثمائةٍ ــ : « وقيل: ثلاث(٥) ــ « فيها غزا سيف الدولة ملطية وشاطىء الفرات ، فقتل من الروم وسبى وغنم وأسر قُسطنطين بن الدُّمستق (٦) ، ولم يزلْ عنده إلى أن مات في أسره[لـ] (٧) مرضٍ لحقه . وكان كتب إلى أبيه الدُّمستق (٨) بإكرام سيف الدَّولة له ، وأنّه لو كان هو المتولِّي (٩) لتمريضه ما فعل في حقّه من الشّفقة واللّطف ما فعله سيف الدَّولة .

---

(١) « ديوان المتنبي – تحقيق عزام – : ٣٥٨ » .

(٢) في « الكامل : ٨ / ٤٩٩ » : « في هذه السنة ملك الروم مدينة سروج ، وسبوا أهلها ، وغنموا أموالهم ، وأخربوا المساجد » . وانظر الخبر في « البداية والنهاية ؛ ١١/ ٢٢٥ » و« العيون والحدائق : ٤ / ٢ / ٤٦٩ »

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) ل ، ب : اثنين واربعين . ذكر ابن كثير هذا الخبر في « البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٧ » في وقائع سنة (٣٤٢ هـ) .

(٥) ذكر ابن الأثير هذه الواقعة في سنة(٣٤٣هـ) ونص ابن الأثير في«الكامل٨/٥٠٨» مخالف للنص المثبت هنا . وانظر الخبر في « البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٧ – ٢٢٨ » .

(٦) انظر أسر قسطنطين بن الدمستق في « المنتظم : ٦ / ٣٧٢ »

(٧) التكملة يقتضيها السياق .

(٨) «الدمستق» هو لقب يطلق على كل قائد تولى قيادةإحدى فرقتي الجيش البيزنطي المرابطتين على طرفي الإمبراطورية الشرقي أو الغربي .

(٩) ل ، ب : المستولي

واستتر(١) الدمستق في هذه الواقعة(٢) في قناة ماءٍ . فلمّا رجع إلى أخيه نقفور ترهّب ولبس المُسُوح . هذا حكاه ابن الأثير في « تاريخه »(٣) .

وقال مُنْتَجب الدّين يحيى بن أبي طيٍّ في « تاريخه » : « إنّ قُسطنطين المأسور كان في غاية الحسن ، فبذل أبوه فيه ثمان مئة ألفِ دينارٍ ، وثلاثة (٤) آلاف أسيرٍ ، فاشتطَّ سيف الدَّولة . فسيّر الدُّمستق إلى عطّارٍ كان بحلب ، نصرانيّاً ، وأمره أن يسقي ولده سمّاً ففعل، فمات » وعدّت/هذه من غلطات سيف الدَّولة . وفي تَرَهُّبِ الدُّمستق يقول أبو الطّيّب [شعر](٥) : [١٠٢ آ]

فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ
تَرَهَّبَتِ الأَمْلاَكُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا(٦)

---

(١) ل ، ب : وسين — ما أثبت من «زبدة الحلب — : ١ / ١٢٤» نقلا عن « كنوز الذهب » لابن العجمي ، وانظر « شرح ديوان المتنبي — العكبري — : ١/٢٨٣=٢٨٥» .

(٢) ل : الوقعة

(٣) « المسوح » : ج « مسح » : الكساء من شعر ، وثوب الراهب .
وساق ابن الأثير هذا الخبر في كتابه « الكامل : ٨ / ٥٠٨ » في وقائع سنة (٣٤٣هـ) تحت عنوان : « ذكر غزاة لسيف الدولة ابن حمدان » فقال : « في هذه السنة في شهر ربيع الأول غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم . . . الخ » وانظر : « البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٧ — ٢٢٨ »

(٤) ب : وثلث الاف اسير

(٥) ساقطة من ل — وما أثبت من : ب .

(٦) «ديوان المتنبي — تحقيق عزام — : ٣٥٩ » .

ويَقُول فِيهِ أبو العَبّاسِ أحْمَدَ بْن مُحَمّدٍ النّاميَ (١):

شعر

لكِــه طَلَبَ التَرَهُّبَ خيفَــةٌ
مِمّــنْ لَــه تتَقَاصَــر الأعْمَــار

فَمَكَــانُ قَائِــمِ سَيْفِــهِ عُكّــازُهُ
وَمَكان مَا يَتَمَنْطَقُ الزُّنّارُ

ــ سَنَة ثلاثٍ وَأرْبَعين وَثَلاثِمِائَةٍ ــ :

«فِيها جَمَعَ الدُّمُسْتُق عَسَاكِرَ كثيرَةً مِنَ الرُّومِ والرُّوسِ والبُلْغَارِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الطّوائِفِ ، وقَصَدَ الثُّغُورَ ، فَسَارَ إلَيْه سَيْف الدَّوْلَة ، فَالْتَقَوْا عِنْدَ الْحَدَثِ فِي شَعْبَان فَاشْتَدَّ الْقِتَال بَيْنَهُمْ » (٢) وَكَانَتِ الدّائِرَة عَلَى نِقْفُورَ فَانْهَزَمَ . « وَأسرَ صِهْره ، وابْن ابْنَتِهِ ، وكَثِيرٌ مِـنْ بَطارِقَتِهِ » (٣)

---

(١) هو « أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي ، المعروف بالنامي : شاعر رقيق الشعر ، من أهل المصيصة ، اتصل بسيف الدولة فكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة ، ولد سنة (٣٠٩ هـ / ٩٢١ م) ومات في حلب سنة (٣٩٩ هـ/١٠٠٩م) «الأعلام: ١/٢١٠ » و « يتيمة الدهر : ١/ ٢٤١ – ٢٤٨ » و « الوافي بالوفيات : ٨ / ٩٦ – ٩٩ ». والخبر في « زبدة الحلب من تاريخ حلب : ١ / ١٢٥ » وانظر : « اعلام النبلاء : ٢ / ٢٥٩ »

(٢) « الكامل : ٨ / ٥٠٨ »

(٣) «الكامل : ٨ / ٥٠٨ » وانظر : « ذيول تاريخ الطبري : ١١ / ٣٧٨ – التكملة – » . و « المنتظم : ٦ / ٣٧٥ » و « البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٨ »

ـ سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ـ .

«فيهَا وَرَدَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ فُرْسَانٌ [مِنْ] (١) طَرَسُوس وَالْمَصِّيصَةِ [و] (٢) رسلٌ ليصالح الروم فلم يجبهم (٣) » (٤)

« وَفِيهَا عَصِيَ ابْنُ الزَّيَّاتِ (٥) بِطَرَسُوسَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَأَخَذَهُ .

وَدَخَلَ الرُّومَ فَغَنِمَ وَعَادَ.

ـ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعين وثلاثِمِائَةِ ـ :

«فيهَا عَلَى مَاحَكَاه ابْنُ الأَثِيرِ : « سَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي جُيُوشٍ إِلَى بِلاَدِ الرُّومِ وَغَزَاهَا حَتَّى بَلَغَ خَرْشَنَةَ [وَصَارِخَةَ] (٦) ، وفَتَحَ عِدَّةَ حُصُونٍ ، وَسَبَى ، وَأَسَرَ ، وأَحْرَقَ ، وخَرَّبَ ، وقَتَلَ (٧) وَرَجَعَ إِلَى أَذَنَةَ (٨) ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى جَاءَهُ (٩) رَئِيس طَرَسُوسَ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ [وَأَحسن](١٠) وَعَادَ إِلَى حَلَبَ » (١١)

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل والتكملة من ب

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) ل ، ب : يجيبهم

(٤) انظر الخبر في « ديوان ابي الطيب المتنبي : تحقيق عزام : ٢٨٠ » و « اخبار الدولة الحمدانية : ٣٥ » و « تاريخ حلب المختصر ـ للعظيمي ـ : ٢٩٦ » .

(٥) « ابن الزيات »: هو أبو بكر بن الزيات والي طرسوس في عهد سيف الدولة مات منتحراً برمي نفسه من روشن في داره إلى نهر تحته ، فغرق سنة (٣٥١ هـ / ٩٦٢ م)

(٦) التكملة من « الكامل : ٨ / ٥١٧ »

(٧) « الكامل : ٨ / ٥١٧ » : وأكثر القتل فيهم . وانظر الخبر في « البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ » ـ.

(٨) ل ، ب : اذنه

(٩) ل ، ب : جاه

(١٠) زيادة عما في « الكامل: ٨ / ٥١٧ » وتتمة النص فيه :ـ واعطاه شيئاً كثيراً

(١١) « الكامل : ٨ / ٥١٧ » .

وَسَبَبُ خُرُوجِهِ فِيما حَكَاهُ ابْنُ أَبِي طَيٍّ، في « تَارِيخِهِ » أَنَّ الرُّومَ قَصَدُوا طَرَسُوسَ فِي البَحْرِ ، فَأَوْقَعُوا بِأَهْلِهَا ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَلْقاً كَثِيراً (١) .

-- سنة سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمائَةٍ -- :

«فِيهَا الْتَقَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَالرُّومَ ، بِنَوَاحِي حَلَبَ ، وَدُلُوكَ ، في شَعْبَان ،فَأُسِرَ أَبُو فِرَاسٍ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَأَقَارِبِهِ وخَوَاصِّهِ ، وَأَفْلَتَ بِنَفْسِهِ فِي عَدَدٍ يَسِيرٍ » (٢)

-- هَذَا حَكَاهُ ابْنُ مُنْقِذٍ فِي التَّارِيخ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ (٣) --

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : « إِنَّمَا أَسَرَتْهُ الرومُ مِنْ مَنْبِجَ سَنَةَ إِحْدَى وخَمْسِينَ وَثَلاثِمائَةٍ » (٤)

واسْتَوْلَيَ عَلَى الْهَارُونِيَّةِ ، ونَهَبُوا طَرَسُوسَ ، وَدَخَلُوا سَمَيْسَاط (٥) وَمَلَكُوهَا ، / « هذا قَوْلُ ابْنُ أَبِي طَيٍّ ، وَوَافَقَ ابْنَ مُنْقِذٍ فِي التَّارِيخِ » . [١٠٢ب]

(١) انظر الخبر في « المنتظم : ٦ / ٣٨٠ » وفيه : « وقتلوا منهم ألفاً وثمانمائة رجل ، وأحرقوا القرى التي حولها وسبوا أهلها » . وانظر أيضاً : « البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ »

(٢) جاء في « ذيول تاريخ الطبري -- التكملة -- : ١١ / ٣٨٤ » ما يلي :
«... وأنهم غلبوا على سيساط وأحرقوها ، وأن سيف الدولة أفلت منهم في عدد يسير وأسروا أهله وقرابته » .

(٣) هو تاريخ عبد الرحمن بن محمد بن منقذ -- سبق التعريف به سابقاً ص(٣٠٩)

(٤) « الكامل : ٨ / ٥٤٥ »

(٥) ل ، ب : شميساط
جاء في « بلدان الخلافة الشرقية : ١٤٠ » : « وسميساط » وهي « سموساطا » (samosata) عند الرومان ، أعلى هذه المدن على الفرات ، في ضفته اليمنى أي الشمالية ، وعند هذه المدينة ينحرف النهر إلى الغرب . وقد كانت قلعة حصينة مكينة . وذكر المسعودي أن سيساط كانت تعرف أيضاً بقلعة الطين »

ــ سَنَةَ ثمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ ــ :

«فيهَا مَاتَ قُسْطَنْطِينُ بْنُ لاون (١) » . وَكانَ لَهُ فِي المُلْكِ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ (٢) سَنَةً ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ «رومانوس » (٣) .

ــ سنة خمسين وثلاثمائة (٤) ــ : « فيها غزا نجا ، مولى سيف الدّولة ، وكان نائباً على ميّافارقين ، بلاد الرّوم ، فغنم وسبى ، وقتل وأسرَ جماعةً من بطارقتهم ، وجماعةً من ملوك الروم (٥) ، وعاد سالماً ، وكانت وقعةً عظيمةً » (٦) .

ــ سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ــ : « فيها قصد الدُّمُسْتُقُ حلب في مائتي ألف رجل ، وهدم أبدان سورها ، وسبى أهلها ، وقتلهم ، وأقام فيها ثمانية أيّام ، كان سيف الدّولة قد هرب إلى

---

(١) وهو في المصادر الفرنسية Constantin fils de leon وسنة وفاته في يحيى بن سعيد هي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوافق ماذكره ابن شداد انظر : «زبدة الحلب : ١ / ١٢٩ – الحاشية : (٣) – » .

(٢) ب : تسع وأربعين

(٣) ل ، ب : رومونوش – وهو : « رومانوس الثاني » (Romanus II) تولى الحكم في بيزنطة عام (٩٥٩م / ٣٤٨ هـ) ودام حكمه حتى عام (٩٦٢م / ٣٥٢هـ) «تاريخ الدولة البيزنطية – تأليف دكتور عمر كمال توفيق–٢٢٩ – ثبت الأباطرة– ».

(٤) أغفل ابن شداد لدى ذكره وقائع سنة (٣٥٠ هـ) إيراد الخبر التالي الذي أورده ابن الأثير في تاريخه. «في هذه السنة سار قفل عظيم من أنطاكية إلى طرسوس ، ومعهم صاحب أنطاكية فخرج عليهم كمين للروم ، فأخذ من كان فيها من المسلمين ، وقتل كثيراً منهم ، وأفلت ، صاحب أنطاكية وبه جراحات » .

(٥) هكذا في :ل ، ب .

(٦) وأورد ابن الأثير هذا الخبر كالتالي : « وفيها ، في رمضان ، دخل نجا غلام سيف الدولة بلاد الروم من ناحية ميافارقين ، وإنه في رمضان غنم ما قيمته عظيمة ، وسبى ، وأسر وخرج سالماً » . « الكامل : ٨ / ٥٣٦ » . وانظر الخبر أيضاً في « ذيول تاريخ الطبري : ١١ / ٣٩٢ » و « المنتظم : ٧ / ٢ – ٣ » . و « البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٧ »

قِنَّسْرين ، ثمّ عاد من غير سببٍ ، وأبقى في ضواحِيها من يردّ عنها ، حتّى يعود بمن (١) معه » (٢) .

وسنذكر هذه الحوادث عند ذكْرنا لحلب ، على جليّتها (٣) ، إنْ شاء الله تعالى .

وكان الدُّمستق قبل قصده حلب مرّ على عَيْنْ زَرْبَة (٤) ، فنزل عليها في المحرَّم ، ونقب سورَها ، فطلبوا منه الأمانَ فأمنهم ، وفتحوا له الباب ، فدخلها ، ثمّ ندم على ما أعطاه من الأمان .

«فنادى في البلد ، أوّل اللّيل بخروج أهلها من منازلهم إلى المسجد الجامع ، فخرج من أمكنه الخروج ، فلمّا أصبح أنفذ رجّالته في المدينة وأمرهم بقتل مَن وجدوه في منزلِه . فقتلوا [خلقاً كثيراً] (٥) من الرِّجال والنِّساء والصِّبيان » (٦) .

«وأمر من في الجامع (٧) بأن يخرجوا من البلد حيث شاؤوا ،

---

(١) ل ، ب : بزعمه . — ونحن نرجح ما أثبت .

(٢) انظر هذه الواقعة في « الكامل : ٨ / ٥٤٠ » و « ذيول الطبري : ١١ / ٢٩٣–٣٩٤ » . و « المنتظم : ٧ / ٨ – ٩ » . و « زبدة الحلب : ١ / ١٣٣ – ١٤١ » . و «البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٩ » .

وقد ذكرت هذه الواقعة كتاب « العيون والحدائق في أخبار الحقائق : ٤ / ٢ / ٥٠١» في وقائع سنة (٣٥٠ هـ)

(٣) ل : خليتها ، ب : حليتها .

(٤) انظر : « ذكر استيلاء الروم على عين زربة » في « الكامل : ٨ / ٥٣٨ – ٥٣٩ » و « البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٠ » .

(٥) التكملة من « الكامل : ٨ / ٥٣٨ » .

(٦) الخبر مختصر من « الكامل : ٨ / ٥٣٨ » .

(٧) « الكامل : ٨ / ٥٣٨ » : المسجد .

يومهم ذلك ، ومَنْ أمسى [منهم] (١) قُتِل ، فخرجوا مزدحمين ، فمات بالزّحمة جماعةٌ ، ومرّوا على وجوههم لا يدرون أين يتوجّهون فماتوا (٢) في الطُّرقات ، و [قتل] (٣) الرُّوم من وجدوه في المدينة آخر النّهار ، وأخذوا جميع (٤) ما خلّفه النّاس » (٥) . . « وهدم الدمستق سوري المدينة وجامعها » (٦) « وأقام بها نيفاً (٧) وعشرين يوماً » . « وأخذوا (٨) ما كان حول عين زَرْبَة من الحصون الّتي كانت عامرةً بالمسلمين ، وهي أربعةٌ (٩) وخمسون حِصناً ، بعضها بالسّيف ، وبعضها بالأمان » (١٠) . ثمّ رحل .

* * *

وكان ابن الزّيّاتِ (١١) ، صاحب طَرَسُوسَ ، قد ترك الخُطبة لسيف الدّولة وخطب لنفسه ، فخرج منها في أربعة / آلاف رجلٍ [١٠٣آ]

---

(١) زيادة عما في « الكامل » .

(٢) ل ، ب : فمات – وما أثبت من « الكامل : ٨ / ٥٣٨ »

(٣) ساقطة من متن ب ومستدركة بالهامش

(٤) « الكامل ٨ / ٥٣٩ » : كل ما .

(٥) « الكامل : ٨ / ٥٣٩ » وتتمة النص فيه : « من أموالهم وأمتعتهم » .

(٦) « الكامل : ٨ / ٥٣٩ » : « وهدموا سوري المدينة » .

(٧) « الكامل : ٨ / ٥٣٩ » : « وأقام الدمستق في بلد الإسلام أحداً وعشرين يوماً » .

(٨) « الكامل : ٨/٥٣٩ » : « وفتح حول عين زربة أربعة وخمسين حصناً للمسلمين » .

(٩) ب : أربع وخمسون

(١٠) « الكامل : ٨ / ٥٣٨ – ٥٣٩ » . وانظر الخبر في « المنتظم : ٧ / ٧ » و « ذيول الطبري : ١١ / ٣٩٣ » و « زبدة الحلب : ١ / ١٣٢ » . و « البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٠ » . هو أبو بكر بن الزيات

(١١) « ابن الزيات » – والي طرسوس – في عهد سيف الدولة الحمداني هو أبو بكر ابن الزيات رمى بنفسه من روشن في داره إلى نهر تحته فمات غرقاً سنة (٣٥١هـ / ٩٦٢م). وانظر في كتاب « العيون والحدائق : ٤ / ٢ / ٥٠٦ » ذكر ما آل إليه أمر ابن الزيات ومقتله في وقائع سنة (٣٥٠ هـ).

فأوقع بهم الدمستق ، وقتل أكثرهم ، فرأى أهل طَرَسوس إعادة الخُطبة إلى سيف الدَّولة لما بلغتهم (١) هذه الوقعة . فعاد ابن الزَّيات إلى طَرَسُوس فوجدهم قد خطبوا لسيف الدَّولة ، وتركوا الخُطبة له، فصَعِدَ إلى رَوْشَنٍ (٢) في داره ورمى بنفسه إلى نهرٍ كان تحته، نغرق» (٣)

— «وفيها في جُمادى الآخرة بنى سيف الدَّولة عين زَرْبَة ، وسيَّر حاجبه مع جيشٍ من أهل طَرَسُوسَ إلى بلاد الروم ، فغنموا وقتلوا، وسبوا وعادوا » (٤) « فقصد الرُّوم حصن سِيسَةَ (٥) فملكوه» (٦)

— «وفيها سار نجا ، غلام سيف الدَّولة إلى حصن زيادٍ ، في جيشٍ فلقيه جمعٌ من الرُّوم فهزمهم ، واستأمن إليه منهم خمسمائةِ رجلٍ» (٧)

— «وفيها سيَّر سيف الدَّولة حاجبه قرغويه (٨) في جيشٍ إلى أهل طَرَسُوسَ ، عوضاً عن ابن الزيَّات » (٩)

— «وفيها سيَّر أيضاً غلامه نجا إلى حصنِ زيادٍ ، وهو خَرْتَ بِرْتُ»، فلقيه جماعةٌ من الروم فكسرهم (١٠) » .

---

(١) ل ، ب : بلغهم

(٢) «الروشن» : « الكوة » – ويترجمها دوزي في « قاموسه : ١ / ٥٥٢ » (balcon) . عن « زبدة الحلب : ١ / ٢٧٢ الحاشية (١) » .

(٣) عن « الكامل : ٨ / ٥٣٩ بتصرف يسير – » .

(٤) « الكامل : ٨ / ٥٤٤ » وانظر « البداية والنهاية : ١١ / ٢٤١ »

(٥) يرد ذكرها « سيسة » و « سيسية » .

(٦) « الكامل : ٨ / ٥٤٤»

(٧) « الكامل : ٨ / ٥٤٤ – ٥٤٥ » .

(٨) ل : قرعونه ، ب : فرعون – وورد رسمه في « زبدة الحلب : ١ / ١٤٧» قرغويه ، وكذلك في « الكامل : ٨ / ٥٦٦ » .

(٩) لم يذكر ابن الأثير هذا الخبر في كتابه : « الكامل »

(١٠) « في « الكامل : ٨ / ٥٤٤ – ٥٤٥ » : « وفيها سار غلام سيف الدولة في جيش إلى حصن زياد ، فلقيه جمع من الروم ، فهزمهم ، واستأمن إليه من الروم خمسمائة رجل » .

ـ سنة اثنتين (١) وخمسين وثلاثمائة ـ : « فيها ، في شوّال ، دخل أهلُ طَرَسُوس بلاد الرُّوم غازين (٢) ودخلها معهم [أيضاً] (٣) نجا غلام سيف الدَّولة [من درب آخر ، ولم يكن سيف الدَّولة معهم ، لكونه](٤) مريضاً بالفالج [فإنَّهُ كان لحقه قبل ذلك بسنتين](٥)، فأقام على رأس دربٍ بين [تلك](٦) الدروب ، فأوْغل أهل طَرَسُوسَ [في غزوتهم](٧) حتّى وصلوا إلى قونية وعادوا (٨) » .

«وَفِيهَا مَات أراموس ومَلَكَ بَعْدَهُ نِقْفُورُ الدُّمُسْتُقَ » (٩)

ـ سَنَة ثَلاثَ (١٠) وَخَمْسِينَ وَثَلاثِمائة ـ :

ـ « فِيهَا حَصَّرَت(١١) الرُّومُ مَعَ الدُّمُسْتُق الْمَصِيصَةَ ، وَقَاتَلُوه أهْلُهَا ، فَنَقَبَ(١٢) سورها ، واشْتَدَّ قِتَالُ أهلِهَا عَلَى النَّقْب حَتّى دفعوه(١٣) عَنْهُ ، وَأحْرَقَ الرُّومُ رُسْتَاقَهَا، وَرُسْتَاقَ أذَنَةَ ، وَطَرَسُوسَ ، [لِمُسَاعَدَتِهِم أهْلَهَا](١٤)،

(١) ل ، ب : اثنين

(٢) ب : غازيين

(٣) من : ب ـ وساقطةمن : ل

(٤) التكملة من « الكامل : ٨ / ٥٤٧ »

(٥) التكملة من « الكامل : ٨ / ٥٤٧ »

(٦) ساقطة من : ب

(٧) التكملة من « الكامل : ٨ / ٥٤٧ »

(٨) « الكامل : ٨ / ٥٤٧ » .

(٩) جاء في « الكامل : ٨ / ٥٤٩ ـ حوادث سنة (٣٥٢ هـ) : « وفيها ، في شعبان، ثار الروم بملكهم فقتلوه وملكوا غيره ، وصار ابن شمشقيق دمستقا ، وهو الذي يقوله العامة ابن الشمشكي » .

(١٠) ب : ثلث ثلث وخمسين .

(١١) ب : حضرت . ـ و« الكامل : ٨ / ٥٥٢ » : « حصر الروم »

(١٢) « الكامل : ٨ / ٥٥٢ » : « ونقبوا سورها »

(١٣) « الكامل : ٨ / ٥٥٢ » : « حتى دفعهم عنه » .

(١٤) التكملة من « الكامل : ٨ / ٥٥٢ » .

وَقَتَلوا من المُسْلِمين خَمْسَةَ عَشَرَ (١) ألفاً ، ثُمَّ عادُوا بَعْدَ أنْ أقاموا (٢) خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً » (٣)

ــ «وكانَ الدُّمُسْتُقُ لَمّا رَحَلَ أرْسَلَ إلى أهْلِ المَصِّيصَةِ وأذَنَةَ وطَرَسُوسَ : « إنّي مُنْصَرِفٌ عَنْكُمْ لا لِعَجْزٍ ، وَلَكِنْ لِضِيقِ (٤) العَلُوفَةِ و[شِدَّةِ] (٥) الغَلاءِ ، وأنا عائِدٌ إلَيْكُمْ ، فَمَنِ انْتَقَلَ مِنْكُمْ فَقَدْ نَجا ، وَمَنْ وَجَدْتُهُ بَعْدَ عَوْدي قَتَلْتُهُ » . (٦)

ثُمَّ عادَ وَنَزَلَ عَلَى طَرَسُوسَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وحَصَرَهَا، وَحارَبَ أهْلَهَا دَفعاتٍ ، فَلَمْ يَظْفَرْ مِنْهُمْ بِطائِلٍ . ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا وَتَرَكَ عَسْكَراً فِي المَصِّيصَةِ « فَحَصَرَهَا ثَلاثَةَ أشْهُرٍ ، ثُمَّ وَقَعَ فِيهِمُ الوَبَاءُ وَغَلَتْ عليهم الأسْعَارُ / [١٠٣ فَرَحَلُوا » (٧) .

سَنَةَ أرْبَعٍ وَخمسين وثَلاثِمِائَةٍ :

ــ « فيهَا بَنَى نِقْفُورُ قيسارية الروم لِقُرْبِهَا مِنْ بلادِ الشام (٨) ، وأقَام بِهَا وَنَقَلَ أهْلَهُ إلَيْهَا ، فَأرْسَلَ أهْلُ

---

(١) ل ، ب : خمسة عشره الفا

(٢) ب : قاموا

(٣) « الكامل : ٨ / ٥٥٢ » وتتمة النص : « لم يقصدهم من يقاتلهم ، فعادوا لغلاء الأسعار وقلة الأقوات » .

(٤) ب : تضيق .

(٥) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من « الكامل : ٨ / ٥٥٣ » .

(٦) « الكامل : ٨ / ٥٥٣ » .

(٧) النص ملخص عن « الكامل : ٨ / ٥٥٥ » .

(٨) « الكامل : ٨ / ٥٦٠ » : « بلاد الإسلام » .

طَرَسُوسَ وَالْمَصِّيصَةَ يَبْذُلُونَ لَهُ إِتَاوَةً ، وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يُنْفِذَ إِلَيْهِمْ بَعْضَ أَصْحَابِهِ يُقِيمُ عِنْدَهُمْ ، فَعَزَمَ عَلَى إِجَابَتِهِمْ إِلَى ذَلِكَ . فَأَتَاهُ الْخَبَرُ بِأَنَّهُمْ قَدْ ضعفوا وَعَجِزُوا ، وَأَنَّهُمْ لأَنَاصِرَ لَهُمْ ، وَأَنَّ الْغَلاَءَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ عُدِمَ الْقُوتُ (١) عِنْدَهُمْ . فَعَادَ نِقْفُورُ عَنْ إِجَابَتِهِمْ ، وَأَحْضَرَ الرَّسُولَ ، وَأَحْرَقَ الْكِتَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَاحْتَرَقَتْ لِحْيَتُهُ » (٢) .

ثُمَّ نَزَلَ عَلَى الْمَصِّيصَةِ فَحَاصَرَهَا حَتَّى فَتَحَهَا ،«وَوَضَعَ السَّيْفَ فِيهِمْ ، ثُمَّ رَفَعَهُ وَأَسَرَ مَابَقِيَ ، فَكَانُوا نَحْوَ مِائَتَيْ أَلْفِ إِنْسَانٍ » (٣) .

ثُمَّ سَارَ إِلَى طَرَسُوسَ فَحَصَرَهَا ، فَأَذْعَنَ أَهْلُهَا بِالطَّاعَةِ وَطَلَبُوا الأَمَانَ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَيْهِ ، وَفَتَحُوا الْبَلَدَ ، فَلَقِيَهُمْ بِالْجَمِيلِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا [مِنْ سِلاَحِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ] (٤) مَايُطِيقُونَ ، وَيَتْرُكُونَ الْبَاقِي ، فَفَعَلُوا

---

(١) في « الكامل : ٨ / ٥٦٠ » : و « قد عجزوا عن القوت ، وأكلوا الكلاب والميتة ، وقد كثر فيهم الوباء ، فيموت منهم في اليوم نحو ثلا ثمائة نفس » .

(٢) « الكامل : ٨ / ٥٦٠ » وتتمة النص فيه « وقال لهم : أنتم كالحية في الشتاء تخدر وتذبل حتىّتكاد تموت ، فإن أخذها إنسان وأحسن إليها : وأدفأها انتعشت ونهشته ، وأنتم إنما أطعتم لضعفكم ، وإن تركتكم حتى تستقيم أحوالكم تأذيت بكم » .

(٣) النص مقتبس من « الكامل : ٨ / ٥٦١ » — باختصار — وانظر « البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٤ — ٢٥٥» .

(٤) التكملة من « الكامل : ٨ / ٥٦١ »

وَسَارُوا بَرّاً وَبَحْراً ، وَسَيَّرَ مَعَهُمْ مَنْ يَحْمِيهِمْ حَتَّى بَلَغُوا أَنْطَاكِيَةَ » .

وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ إِصْطَبْلاً لِدَوَابِّهِ ، وَأَحْرَقَ الْمِنْبَرَ ، وَعَمَرَ الْبِلاَدَ (١) وَحَصَّنَهَا . وَجَلَبَ إِلَيْهَا الْمِيرَةَ حَتَّى رَخُصَتِ الأَسْعَارُ ، وَتَرَاجَعَ إِلَيْهَا كَثِيرٌ (٢) مِنْ أَهْلِهَا ، وَدَخَلُوا فِي طَاعَةِ نِقْفُور ، [وَتَنَصَّرَ بَعْضُهُمْ] (٣) » .

[وعزم ملك الروم على المقام بطرَسوس ليكون أقرب إلى بلاد المسلمين] (٤) ثمَّ رحل عنها إلى (٥) القُسْطنطينية ، [وفي خدمته الدمستق ملك الأرمن] »(٦) .

ونقل إلى المصِّيصةَ وطرَسُوس الرُّوم والأرمن » .

ب - وقــال ابن مُنقِــذٍ (٧) : « فيهــا سار سيف

---

(١) « الكامل : ٨ / ٥٦١ » : « وعمر طرسوس »

(٢) ل ، ب : كثيرا

(٣) التكملة من « الكامل : ٨ / ٥٦١ » وانظر « البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٥ »

(٤) التكملة من « البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٥ »

(٥) ل ، ب : في

(٦) التكملة من « البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٥ » . وانظر الكامل: ٨/٥٦١»

(٧) ل : ابن قتيله ، ب: بن قتيبه : وهو تصحيف ، ونرجح ما أثبت ، وهو عبد الرحمن ابن محمد بن مرشد بن منقذ ذكره ابن شداد سابقا في كتابه هذا الصفحة: (٣٠٩) » وانظر التعليقين رقم (٤) و (٥) .

الدّولة (١) بالبطارقة الذين كان (٢) أسرهم غلامه نجا، ففدى بهم أبا فراس، ابن عمّه، وغلامه رقطاش، ومن كان معه من الحلبيّين في أسر الرّوم، كل رجل باثنين وسبعين ديناراً حتّى نفدَ جميع ما كان معه من المال. وكان له بَدَنَة (٣) جوهر فرهنها واستخلص مَن بقي في الأسر» (٤).

وتقرّرت الهدنة بينه وبين نقفور، على أن يكون كُلُّ واحدٍ منهما في بلاده لا يتعدّى أحدهما على الآخر.

* * *

ثمّ لم تكن للمسلمين إلى بلاد الروم غزاةٌ من درب طَرَسُوس

---

(١) كان مسير سيف الدولة الحمداني بالبطارقة لمفاداة ابن عمه أبي فراس من الروم سنة: (٣٥٤هـ / ٩٦٥م) وتمت المفاداة فعلا بين الطرفين سنة: (٣٥٥هـ / ٩٦٦م) انظر «الكامل: ٨ / ٥٧٤» وفيه: «وفيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم، وسلم سيف الدولة ابن عمه أبا فراس ابن حمدان، وأبا الهيثم ابن القاضي أبي الحصين». وجاء في «البداية والنهاية: ١١ / ٢٦٠»: «وفيها وقع الفداء بين سيف الدولة وبين الروم، فاستنقذ منهم أسارى كثيرة، منهم ابن عمه أبو فراس بن سعيد بن حمدان، وأبو الهيثم بن حصن القاضي وذلك في رجب منها».

(٢) ب: كانوا

(٣) «البدنة»: هي الدرع القصيرة، وهي قميص لؤلؤ وجوهر، وهي مأخوذة من البدن.

(٤) «زبدة الحلب: ١ / ١٤٦»: «وسار سيف الدولة بالبطارقة إلى الفداء، ففدى بهم أبا فراس ابن عمه، وجماعة من أهله، وغلامه رقطاش، ومن كان بقي من شيوخ الحمصيين والحلبيين. ولما لم يبق معه من أسرى الروم أحد اشترى بقية المسلمين من العدو كل رجلين باثنين وسبعين ديناراً؛ حتى نفد ما كان معه من المال، فاشترى الباقين ورهن عليهم بدنته الجوهر المعدومة المثل، وكاتبه أبا القاسم الحسين بن علي المغربي جد الوزير، وبقي في أيدي الروم إلى أن مات سيف الدولة، فحمل بقية المال وخلص ابن المغربي».

وانظر: «المختصر في أخبار البشر لابن الوردي: ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦» النص ذاته تقريباً بفارق يسير بين «رقطاش» و «روطاس» وذكر ابن الوردي هذا العمل «من محاسن سيف الدولة».

إلاّ من يأتي ذكره من الملوك ، بعد الغزوات (١) التي كانت بهذه البلاد لِمَن غَبَّرَهَا(٢) من الملوك، من بلاد الجزيرة / وبلاد إرمينية، وتلت ما قدّمنا ذكره . [٤٠١ آ]

ـــ قال ابن الأثير في « تاريخه » : « ظهر الأصفر التّغلبيُّ (٣) في سنه تسعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ برأس العين (٤) ، وادّعى أنّه من المذكورين في الكتب ، واستغوى قوماً بمخاريق وضعها ، [وجمع جمعاً](٥) وغزا نواحي الرُّوم [فظفر](٦) وغنِمَ وعَادَ ،

---

(١) ل ، ب : الغزاوات

(٢) ل ،ب : غيرها ، ونرجح ما أثبت .

(٣) «الأصفر التغلبي » ثائر ظهر برأس عين سنة (٤٣٩ هـ / ١٠٤٧ م) ادعى أنه من المذكورين في الكتب ، فاستغوى خلقاً ، وقصد بلاد الروم ، فغزاها أولا وثانياً وغنم منها أموالا تقوى بها وعظم أمره ، الأمر الذي أدى إلى احتجاج ملك الروم لدى نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر وقال له : « إنك عالم بما بيننا من الموادعة ، وقد فعل هذا الرجل هذه الأفاعيل . فإن كنت رجعت عن المهادنة فعرفنا لندبر أمرنا بحسبه » . واتفق في ذلك الوقت أن وصل رسول من الأصفر إلى نصر الدولة أيضاً ينكر عليه ترك الغزو والميل إلى الدعة ، فساءه ذلك أيضاً .

واستدعى نصر الدولة قوماً من بني نمير وبذل لهم بذلاً على الفتك به ، فساروا إليه فقربهم ولا زموه ، فركب يوماً من غير تحرز ، فأبعد ، فعطفوا عليه وأخذوه وحملوه إلى نصر الدولة بن مروان – صاحب ديار بكر –فاعتقله ، وسد عليه باب السجن فقضى نحبه في محبسه . « الكامل ٩ / ٥٤٠ – ٥٤١ » و « البداية والنهاية : ١٢ / ٥٦ »

(٤) ل ، ب : رأس العين – جاء في « مراصد الاطلاع : ٢ / ٥٩٣ » « رأس عين» ويقال رأس العين ، وبة يعرف ، وقد منع ذلك قوم ، ولعل من أسقط اللام نظر إلى أصله، وهو رأس عين الخابور ، لأن الخابور منه فحذف الخابور للطول . وهو مدينة كبيرة من مدن الجزيرة ، بين حران ودنيسر ، وفيها عيون كثيرة » .

(٥) التكملة من « الكامل : ٩ / ٥٤٠ »

(٦) التكملة من « الكامل : ٩ / ٥٤١ » .

وظهر حديثه (١) وكثرت أتباعه. ثمّ غزاها مرةً ثانيةً فكسب أضعاف ما كسب، وغنم أكثر مما غنم أوّلاً، «فاشتدّت شوكته، وقويت (٢) على الرُّوم وطأته» — حكاه ابن الأثير في «تاريخه» (٣) —.

ثمّ كانت:

— سنة أربعين وأربعمائة —: «فيها غزا إبراهيم ينال (٤) الرُّوم فظفر بهم [وغنم] (٥). ويقال في سبب هذه الغزاة «أنّ خلقاً [كثيراً] (٦) من الغُزِّ ممّا وراء النّهر (٧) قدموا عليه، فقال لهم:

---

(١) وتتمة النص في «الكامل: ٩ / ٥٤١»: «وقوي ناموسه، وعاودوا الغزو في عدد أكثر من العدد الأول، ودخل نواحي الروم وأوغل، وغنم أضعاف ما غنمه أولاً، حتى بيعت الجارية الجميلة بالثمن البخس ... الخ».

(٢) في الكامل: ٩ / ٥٤١»: وثقلت

(٣) «الكامل: ٩ / ٥٤١».

(٤) هو إبراهيم بن ينال بن سلجق — أخو السلطان طغرلبك السلجوقي من جهة أمه، وابن عمه من جهة أبيه — تقلد أعمالا جليلة لأخيه السلطان، ثم خرج عليه هو وابن عمه مراراً والسلطان يقابله عن إساءاته بالعفو والإحسان إليه، وقد كان قتله في سنة (٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م) لأنه في هذه الدفعة علم السلطان أن جميع ما جرى على الخليفة القائم بأمر الله كان بسببه، وتدبيره ولهذا لم يعف عنه». «تاريخ دولة آل سلجوق: ١٠، ١٧».
و«الكامل: ٩/٦٤٥». وأخبار الدولةالسلجوقية ١٧، ١٩ ومصرعه فيهسنة (٤٥١هـ/١٠٥٩ م)

(٥) ل، ب: فظفر بهم وقتل — وما أثبت من «الكامل ؛ ٩ / ٦٤٥

(٦) التكملة من «الكامل: ٩ / ٦٤٥»

(٧) ل ؛ ب الغربا وراء النهر، ب: من الغربا ورا النهر
و «الغز» جنس من الترك
و «ماوراء النهر»: «يراد به ماوراء جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال لها بلاد الهياطلة ؛ وفي الإسلام سموه ما وراء النهر.
وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم، وهي إقليم برأسه وليس بما وراء النهر موضع يخلو من العمارة، من مدينة أو قرى أو زرع أو مرعى». «مراصد الاطلاع ٣ / ١٢٢٣».

وبلادي تضيق (١) عنكم ، وتعجز عن القيام بكم ، والرَّأي [أن] (٢) تمضوا إلى بلاد الرُّوم ، فتغزوا فيها وتجاهدوا [في سبيل الله وتغنموا](٣) وأنا سائرٌ معكم على أثركم ومساعدٌ لكم [على أمركم](٤) . ففعلوا وساروا بين يديه ، وتبعهم ، ووصلوا إلى مَنَازْكِرْد (٥) وأَرْزَن (٦) الروم ، وقَالِيقَلا — وهي أرزن الروم (٧) — وبَلَغُوا طرابزنده(٨) وتِلْكَ النَّوَاحِي [كلّها] (٩) ، ولَقِيَهُمْ جَيْشٌ مِنَ الرُّومِ فَهَزَمُوهُ وأَسَرُوا بَطَارِقَتَهُ ، وغَنِمُوا مَاحُمِلَ عَلَى عَشَرَةِ آلاف عَجَلَةٍ ، وتَاخَمُوا القُسْطَنْطِينيةَ .

وكَانَ فِيمَنْ أُسِرَ قاريط(١٠)، مَلِكُ الأَبْخَازِ ، فَبَذَلَ فِي نَفْسِهِ ثَلاثَمِائَةِ أَلْفِ دِينارٍ ، وَهَدَايا بِمِائَةِ أَلفِ دينار ، فَلَمْ يُجَبْ إِلَى ذَلِك » (١١) .

---

(١) ب : اضيق — وما أثبت من : ل ، وفي « الكامل : ٩ / ٥٤٦ » وهذا نصه : وتضيق عن مقامكم والقيام بما تحتاجون إليه » .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) التكملة من « الكامل : ٩ / ٥٤٦ »

(٤) التكملة من « الكامل : ٩ / ٥٤٦ »

(٥) « منازكرد » أو « منازجرد » — وأهله يبدلون الجيم كافاً — « بلد مشهور ، بين خلاط وبلاد الروم ، من أرمينية ، وأهلها أرمن وروم » « مراصد الاطلاع : ٣/ ١٣١٤ » .

(٦) ب : واردن الروم

(٧) أورد أبو الفداء في « تقويم البلدان : ٣٨٥ » عن ابن خلكان ونقله في ترجمة إسماعيل بن القاسم القالي أن أرزن الروم هي قاليقلا »

(٨) ل ، ب : طرانديه . و « طرابزنده » هو الاسم القديم لمدينة « طرابزون» انظر «تقويم البلدان : ٣٩٣ » .

(٩) التكملة من « الكامل : ٩ / ٥٤٦ »

(١٠) ل ،ب : ماريط . وما أثبت من « الكامل : ٩ / ٥٤٦ »

(١١) النص ملخص من « الكامل : ٩ / ٥٤٦ » بتصرف ، وانظر التعريف بأبخاز (ص : ٣٤١) القادمة .

– سَنَةَ إِحْدَى وأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ – :

– «فِيهَا رَاسَلَ مَلِكُ الرُّومِ طُغْرُلْبَك (١) ، وَسَيَّرَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً سَنِيَّةً ، (٢) وَطَلَبَ مِنْهُ الْمُعَاهَدَةَ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ » ، واسْتَشْفَعَ بِنَصْرِ (٣) الدَّوْلَةِ بن مَرْوَانَ ، صَاحِبِ دِيارِ بَكْرٍ ، فِي فِدَاءِ مَلِكِ الأَبْخَازِ ، [المقدم ذكره ، فأرسل نصر الدولة شيخ الإسلام أبا عبد الله بن مروان في المعنّى إلى السلطان طغرلبك] (٤) فَأَجَابَهُ ، وَأَطْلَقَهُ بِغَيْرِ فداءٍ » (٥) .

– «وعمرتِ الرُّومُ مَسْجِداً جَامِعاً بِالْقُسْطَنْطِينِيةِ ، وأُقِيمَتْ فِيهِ الصلاة والْخُطْبَةُ لِطُغْرُلْبَك » (٦) .

ثُمَّ كَانَتْ :

– سَنَةُ ثلاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ – :

– «فِيها سَيَّرَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ ثِمال (٧) ، صاحب [حلب](٨)

---

(١) ب : طغرل بال

(٢) في « الكامل : ٩ / ٥٥٦ » : هدية عظيمة .

(٣) ل،ب: نصير الدولة بن مروان – وبعض المصادر العربية تذكره كذلك. انظر: «مرآة الجنان : ٣ / ٧٤ » وهو« نصير الدولة صاحب ديار بكر أحمد بن مروان الكردي المتوفى سنة (٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م) » .

(٤) التكملة من « الكامل : ٩ / ٥٥٧ » .

(٥) النص ملخص من « الكامل : ٩ / ٥٥٦ – ٥٥٧ » .

(٦) النص مقتبس من « الكامل : ٩ / ٥٥٧ » بتصرف يسير .

(٧) هو ثمال بن صالح : ابن الزوقلية ، الأمير معز الدولة أبو علوان الكلابي رئيس بني كلاب ، تملك حلب وغيرها ، وكان بطلا شجاعاً حليماً كريماً أغنى أهل حلب بماله ، وأحسن إلى العرب ، وعزله المستنصر ورده . وتوفي في ذي القعدة سنة (٤٥٤هـ/ ١٠٦٢ م) « الوافي بالوفيات : ١١ / ١٦ – ١٧ »

(٨) التكملة يقتضيها السياق

ولده شهاب الدولة فَغَزَا المصّبصة ، وغنم غنيمةً كثيرةً ، وعادَ إلى حلب (١) »

ثمَّ كانت :

ـ «سنة ستٍّ وأربعين وأربعمائة » ـ : « فيها غزا طُغْرُلْبَك الرُّوم ، فقصد بلاد أرمينية / فحاصر مَنَازْكِرْد (٢) ، وكانت الرُّوم قد عادوا إليها بعد استيلاء ينال (٣) عليها . [١٠٤ب]

«وأثّر السلطان طُغْرُلبَك في [غَزْو](٤) بلاد الرُّوم آثاراً عظيمة ، ونال منهم من النّهب والأسر والقتل (٥) شيئاً كثيراً ، وبلغ في غزاته إلى أرزن الرُّوم (٦) » .

ولم تكن ـ فيما بلغني ووقفتُ عليه من كتب التّواريخ ـ غزاةٌ في بلاد الروم إلى أن كانت :

ـ «سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة » ـ « : فيها سار السُّلطان ألْب أرْسَلان محمّد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق من الرَّيِّ ، في أوَّل شهر ربيع الأوَّل ، عازماً على جهاد الرُّوم وغزوهم . فلمّا كان

---

(١) لم أجد ذكراً لهذه الغزاة في « الكامل » .

(٢) «منازكرد » أو « منازجرد » ـ وأهله يبدلون الجيم كافاً ـ بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، من أرمينية ، وأهلها أرمن وروم .
«مراصد الاطلاع : ٣ / ١٣١٤ » .

(٣) هو إبراهيم بن ينال بن سلجوق ـ أخو السلطان طغرلبك لأمه ـ قتله السلطان طغرلبك لسوء سلوكه مع الخليفة القائم بأمر الله سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) .

(٤) التكملة من « الكامل : ٩ / ٥٩٩ »

(٥) ب : والنقل

(٦) «الكامل : ٩ /٥٩٩ » وانظر « تتمة المختصر ـ لابن الوردي ـ : ١ / ٥٣٥»

بِمَرَنْد(١) من بلاد أذربيجان ، أتاه أميرٌ من أمَرَاء الكُرْد (٢) [كان يكثر غزو الروم] (٣) يسمّى طُغُدْكِين (٤) ، قد ألف الجهاد بتلك البلاد (٥) ، وضمن له سلوك الطريق (٦) ، فسار إلى نَقْجُوانَ (٧) ، فأمر بعمل السُّفن لعبور نهر أَرَسَ (٨) ، ثُمّ عبر النهر ، وفتح من بلاد الكُرْج بلاداً وحصوناً ، وخرَّب بِيَعَهَا ، وبنى المساجد (٩) .

«وسار إلى مدينة آني (١٠) فرآها مدينةً حَصِينَةً ، شديدة(١١) الامتناع ، ثلاثةُ أرْبَاعِهَا علَى نَهْرِ أَرَسَ وَالرُّبعُ الآخرُ علَى نَهْرٍ عَمِيقٍ ، شديدِ الجِرْيَةِ (١٢) فحَاصَرَهَا ، ونَصَبَ المَجَانِيقَ علَيْهَا حتّى أخَذَهَا ، وكَانَتْ أجَلَّ البلادِ التي كانت بِيَدِ الرُّوم»(١٣)

---

(١) ل ، ب : بمزيد.

و «مرند» : من مشاهير مدن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان «مراصد الاطلاع : ٣ / ١٢٦١» .

(٢) «الكامل : ١٠ / ٣٧» : التركمان

(٣) التكملة من «الكامل : ١٠ / ٣٧»

(٤) وتتمة النص من «الكامل : ١٠ / ٣٧» : «ومعه من عشيرته خلق كثير» .

(٥) وتتمة النص من «الكامل : ١٠ / ٣٧» : «وحثه على قصد بلادهم»

(٦) وتتمة النص من «الكامل : ١٠ / ٣٧» : «وضمن له سلوك الطريق المستقيم إليها ، فسار معه فسلك بالعساكر في مضايق تلك الأرض ومخارمها فوصل إلى نقجوان».

(٧) «نقجوان» وهو أيضاً «نخجوان» وهو بلد من نواحي أران . «مراصد الاطلاع : ٣ / ١٣٨٤» .

(٨) يلي ذلك اختصار في النص — وتتمة النص في «الكامل : ١٠ / ٣٨» : «. . ومنه : «فلما فرغ من جمع العساكر والسفن ، سار إلى بلاد الكرج ، وجعل مكانه في عسكره ولده ملكشاه ، ونظام الملك وزيره ... الخ ...

(٩) «النص ملخص من «الكامل : ١٠ / ٣٧ — ٤٠» .

(١٠) «آني» قلعة حصينة ، ومدينة في أرمينية بين خلاط وكنجة «مراصد الاطلاع : ١/ ٦»

(١١) ب : شديد — ما أثبت من : ل .

(١٢) «الكامل : ١٠ / ٤٠» ويلي ذلك اختصار في النص .

(١٣) من «الكامل : ١٠ / ٤٠ — ٤١ — ملخصاً —» .

وَرَاسَلَهُ مَلِكُ الكُرْجِ عَلَى أَدَاءِ الجِزْيَةِ ، فَأَجَابَهُ
قَالَ المَلِكُ المَنْصُور (١) ، صاحِبُ حَمَاةَ ، فِي «تاريخِهِ (٢) الأَوْسَطِ» :
«ثُمَّ عَادَ السُّلْطَانُ ألب أرسلان إلى بِلاَدِ الرُّومِ» :
ــ سنة ستين وأَرْبَعِمِائَةٍ ــ :
ــ فَفَتَحَ بلاد أبخازَ (٣) ، واسم مَلِكِهَا يَوْمَئِذٍ بقراطيس ،

---

(١) «الملك المنصور» : هو محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه الأيوبي ، أبو المعالي ناصر الدين المنصور بن المظفر – صاحب حماة – المتوفى سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢١م). «الأعلام : ٦ / ٣١٣» .

(٢) ذكر ابن شاكر الكتبي في كتابه : «فوات الوفيات : ٢ / ٤٩٨» في الترجمة (٤٤٤) عن الملك المنصور أن له تاريخاً على السنين في عدة مجلدات ، فيه فوائد . وقال شهاب الدين القوصي : قرأت عليه قطعة من كتابه : «مضمار سر الحقائق وسير الخلائق» وهو كبير نفيس يدل على فضله » .

وأورد الدكتور حسن حبشي في مقدمة تحقيق كتاب «مضمار الحقائق : ص : و» لدى التعريف بمؤلفه «كما اهتم بالتاريخ وتدوينه ، وترك لنا كتاباً ضخماً فيه ، وإن ضاع معظمه هو «المضمار» الذي وصفه أبو شامة بأنه قد جمع فيه «جملة من التواريخ وأسماء من ورد عليه وأقام عنده» .

ونستبين ضخامة هذا السفر مما ذكره مترجموه عنه من أنه بلغ عشر مجلدات ، وإن اكتفى ابن العماد الحنبلي بقوله : إنه يقع في «عدة» مجلدات» .

ولقد عمدت إلى تقصي مؤلفات الملك المنصور التاريخية في مظانها إلا أن محاولتي في التقصي لم تسعفني بجديد في الموضوع ، ولم أجد في كل المظان التي أوردها الأستاذ عمر رضا كحالة ما يشير بين هذه المؤلفات إلى «تاريخه الأوسط» الذي أتى على ذكره ابن شداد هنا مستشهداً بقوله في هذا الخبر . انظر : «تتمة المختصر – لابن الوردي : ٢ / ٢٠٧».

و «الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٥٩ – ٢٦٠» و «شفاء القلوب : ٣٣٧ – ٣٣٩» و «التاريخ العربي والمؤرخون : ٢ / ٢٤٨ – ٢٥٠» .

(٣) «أبخاز» : اسم ناحية في جبل قبق المتصل بباب الأبواب ، وهي جبال صعبة المسلك وعرة ، لا مجال للخيل فيها ، تجاور بلاد اللان يسكنها الكرج من النصارى» «مراصد الاطلاع : ١ / ١٠» .

ثُمَّ تَوَسط بلاد تبلي (١) ، وَهِيَ ناحِيَةٌ بَيْنَ الكُرْجِ والرُّوم ، فِي زَاوِيَةٍ (٢) فَتَمَلَّكَهَا ، وَأَسْلَمَ مَلِكُهَا فَأَكْرَمَهُ وَوَلاَّهُ تِلْكَ الأَمَاكِنَ .

ثُمَّ كانَتْ :

– سَنَةُ ثَلاثٍ وستِّينَ وَأَرْبَعمِائَةٍ – :

«فِيهَا وَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ أَرْمَانوس (٣) قَدْ جَمَعَ عَسْكَراً كثيراً من الرومِ ، وَالرُّوسِ ، والبُلْغَارِ ، والبجناكِ (٤) وَاللاَّنِ (٥) ، وَسَارَ نَحْوَ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ ، فَجَمَعَ عَسَاكِرَهُ وَسَارَ نَحْوَ خِلاَطَ ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا صليباً منصوباً تحته عشرة آلاف فارسٍ ، فقاتلهم حتّى كانت الدَّائرة عليهم،

(١) لعلها تعريب لكلمة : « تفليس » و « تفليس » : بلد بأرمينية الأولى . ويقال بأران، وهي قصبة ناحية جرزان قرب الباب والأبواب . « مراصد الاطلاع: ١/٢٦٦» وجاء في « المنجد في الأعلام » : « تبليسي » أو « تفليس القديمة tbilissi مدينة في جنوب غربي الاتحاد السوفياتي . عاصمة جمهورية جيورجيا » .

(٢) ل ، ب : راوية

(٣) هو « رومانوس الرابع » – ديوجينيس – حكم على مدى السنوات : (١٠٦٧–١٠٧١ م / ٤٦٠ – ٤٦٤ هـ)

(٤) ل : والبحاك ، ب : البحاك – وما أثبت من « الكامل : ١٠ / ٦٥ » .

ز « البجناك » قبائل ذات أصل تركي، يرد ذكرها في المصادر الإغريقية باسم : patzinaks وهم يعتبرون من أهم العناصر التي اتصلت بها الإمبراطورية البيزنطية في عهد الأسرة المقدونية ، ولعبوا دوراً هاماً في تاريخ عالم العصور الوسطى في الفترة التي سبقت الحملة الصليبية الأولى من الغرب ، وقد استقر بهم الطواف باستيطان المنطقة الممتدة ما بين الدانوب الأدنى إلى ماوراء نهر الدينبر ، وأضحى البجناكية في أخريات عهد الأسرة المقدونية أخطر عدو للإمبراطورية البيزنطية على حدودها الشمالية .

(٥) ل : والان .

و « واللان » بلاد وأمة في طرف أرمينية ، مجاور الخزر . « مراصد الاطلاع : ٣/١١٩٥

وانهزموا ، وأخذ الصَّليب (١) .

ثمَّ سار السُّلطان فالتقى بالملك أرمانوس على الزَّهراء (٢) / وهو في [١٠٥آ] عدد لا يمكن إحصاؤه ، ولم يكن مع السُّلطان غير خمسة عشر (٣) ألفاً . فلما بلغ السُّلطان ما (٤) مَلِكُ الرُّوم فيه من الكثرة [في] (٥) العَدَدِ والعُدَدِ رأى أن يصالحه ، فراسله (٦) في ذلك . فأجابه «هيهات ! لا هدنة إلاّ بالرَّيِّ ، ولا بدَّ أن أفعل في بلادك ما فعلتَ في بلادي». فانزعج [السُّلطان] (٧) للملك، وسأل الله – تعالى – النَّصر عليهم .

---

(١) ذكر العماد الأصفهاني في كتابه « تاريخ دولة آل سلجوق : ٤٠ – ٤١ » : «وكان متملك الروم قد قدم رؤساء مقدمين من الروس في عشرين ألف فارس ، ومعهم عظيمهم الأصلب ، وصليبهم الأعظم ، وخالطوا بلاد خلاط بالبلاد ، والسلب والسباء، فخرج اليهم عسكر خلاط ، ومقدمهم صنداق التركي ، فصب صبح البيض على ليل النقع المظلم ، وخاض إلى الغز مشمراً نار الحريق المتضرم ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وقاد قائدهم في القيد أسيفاً أسيراً ، فأمر السلطان بجدع أنفه، وإرجاء حتفه، وذلك يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة (٤٦٣ هـ) . وعجل الصليب السليب إلى نظام الملك ليجعل إنفاذه إلى دار السلام ، مبشراً بسلامة الإسلام » و « أخبار الدولة السلجوقية : ٤٦ – ٥٣ » .

(٢) هكذا في ل ، ب – وفي «تاريخ دولة آل سلجوق : ٤١ » : الزهرة وهذا نصه: «وكلب الروم نازل بين خلاط ومنازكرد ، في موضع يعرف بالزهرة ، وهو في مائتي فارس من ذوي القلوب المدلهمة ، والوجوه المكفهرة ، وبين العسكرين فرسخ ، وبين مجرى التوحيد والتثليث برزخ. وفي «أخبار الدولة السلجوقية : ٤٩ – الحاشية : ١ » ولعل الصواب : «الرهوة

(٣) ل : خمسة عشرة ألفا

(٤) ب : ما مع ملك الروم فيه – ما أثبت من : ل .

(٥) ب : مع العدو والعدد . ل : من الكثرة العدو والعدد – وأرجح ما أثبت.

(٦) « الكامل : ١٠ / ٦٥ » أرسل السلطان إلى ملك الروم يطلب منه المهادنة ، فقال : «لا هدنة إلا بالري ، فانزعج السلطان لذلك ، فقال له إمامه وفقيهه أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري ، الحنفي ، إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان ، وأرجو أن يكون الله – تعالى – قد كتب باسمك هذا الفتح ، فالقهم يوم الجمعة ، بعد الزوال في الساعة التي تكون الخطباء على المنابر ، فإنهم يدعون للمجاهدين بالنصر ، والدعاء مقرون بالإجابة .

(٧) التكملة يقتضيها السياق .

ثمّ دعا أصحابه ، وعرّفهم أنّ الموت في الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال [و] الأشياء(١) ، لا (٢) سيّما إذا دعت (٣) الضرورة إليه في إنقاذ عصابته الإسلامية (٤) [وكان](٥) فيها حفظ الإسلام فكلّهم (٦) أجابوه إلى مناجزته ومقاتلته ، فركب [وحمل ، وحملت (٧)]عسكره [معه] (٨) وركب ملك الرّوم ، وتلاقى الفريقان ، فنصر اللهُ دينه على عبدة [الأصنام و] الصلبان(٩) .

وأسر الملك فأُحْضِر بين يدي السّلطان ، فضربه على رأسه ثلاث مقارع بيده ، ورفسه ، وقال له : « أَلَمْ أسألك الهدنة والصُّلح ؟ ! » فقال له : افعل مَاتُرِيدُ ، وَدَعِ التَّوْبِيخَ! »(١٠) وَجَرَى خِطَابٌ كَثِيرٌ مُلَخَّصُهُ :

ــ أن افْتَكَّ نَفْسَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ،وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : «وخَمْسِ [مِائَةِ] أَلْفِ دِينَارٍ » (١١)

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) ل ، ب : الاسيما

(٣) ب : ادعت .

(٤) ل : في القاء عصايه الاسلامية فيها – ب : في الفا عصاية الاسلامية فيها – وأرجح ما أثبت

(٥) التكملة يقتضيها السياق

(٦) ل ، ب : فكل منهم .

(٧) التكملة عن « الكامل : ١٠ / ٦٦ » .

(٨) التكملة عن « الكامل : ١٠ / ٦٦ » .

(٩) ما بين الحاصرتين من ب وساقط من ل .

(١٠) في « الكامل : ١٠ / ٦٦ – ٦٧ » : فقال : « دعني من التوبيخ ، وافعل ماتريد! فقال السلطان : ما عزمت أن تفعل بي إن أسرتني فقال : أفعل القبيح . قال له : فما تظن أنني أفعل بك قال : إما أن تقتلني ، وإما أن تشهرني في بلا د الإسلام ، والأخرى بعيدة ، وهي العفو ، وقبول الأموال ، واصطناعي نائباً عنك . قال : ما عزمت على غير هذا » .

(١١) ل : وخمسة الف دينار – ب : وخمسة الآف دينار – ما أثبت من « الكامل : ١٠ / ٦٧ » .

ـ وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينار .
ـ وَأَنْ يُطْلِقَ كُلَّ أَسِيرٍ فِي بِلادِ الرُّومِ من الْمُسْلِمِينَ .
ـ وَأَنْ يُنْجِدَهُ بِعَسْكَرٍ مزاحٍ (١) من العلل فِي أيِّ وَقْتٍ طُلِبَ مِنْهُ » (٢) .

ثُمَّ نَاوَلَهُ كَأْساً ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَهُ ، فَمَنَعُوهُ مِنْ شُرْبِهِ وقَالوا لَهُ : تَقَدَّمْ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَنَاوِلْهُ إِيَّاهُ لِيَشْرَبَهُ مِنْكَ . فَفَعَلَ .

ثُمَّ جُزَّ رَأْسُهُ ، وأَطْلَقَهُ ، وَعَقَدَ لَهُ رَايَةً يَرْفَعُهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فِيهَا مَكْتُوبٌ « لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ »

وَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى القُسْطَنطِينِيَّةِ ، وَكَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، بلَغَهُ أَنَّ الرُّومَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ مَلِكاً يُدْعَى ميخَائيل ، فَأَظْهَرَ الزُّهْدَ وَلَبِسَ الصُّوفَ ، وَبَعَثَ إِلَى السُّلْطَانِ مِائَتَيْ أَلْفِ دينارٍ ، وَطَبَقاً مُكَلَّلاً بِالْجَوْهَرِ ، قِيمَتُهُ تِسْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَحَلَفَ بالإنْجِيلِ أَنَّهُ لا يَقْدِرَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

«ثُمَّ إِنَّ أَرْمَانُوسَ اسْتَوْلَى عَلَى بلادِ الرُّومِ (٣) »

قال ابن الأثير : « في سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائةٍ ـ فيها ـ :

---

(١) أي أن يمده بعساكر أصحاء الأبدان ، قد خلت أجسامهم من الأمراض والعلل.
(٢) النص ملخص من « الكامل : ١٠ / ٦٦ – ٦٧ – بتصرف – » . وانظر الخبر في « تاريخ دولة آل سلجوق : ٤٠ – ٤٤ » و « المختصر في أخبار البشر : ١ / ٥٦٣» و«تاريخ مختصر الدول–لابن العبري: ١٨٥ » . و اخبار الدولة السلجوقية : ٤٦ – ٥٣ » .
(٣) في « الكامل : ١٠ / ٦٧ » : « ثم إن أرمانوس استولى على أعمال بلاد الأرمن».

فتح سليمان بن قتلمش – صاحب قونية وأقصرا (١) [وأعمالها من] (٢) بلاد الروم أنطاكية [من أرض الشّام](٣)

[١٠٥ب] / وهذا يشعر بأنّ فتح هذه البلاد تقدّم(٤). ويغلب الظّنّ على أنّه كانَ في الوقعة الّتي تقدّم ذكرها آنفاً ، لأنّنا لم نظفر بذكرها فيما فتحه ألب أرسلان ، ولا عقبه من البلاد الّتي فتحت ، وهي أذَرْبِيجَان وأرّان ، وهذان صقعان يشتملان على كثير من البلاد ، المصاقب بعْضها لبعْضٍ المتاخمة(٥) . . . . المسلمون بلادَ الرُّوم للغزاة من ناحية الجزيرة وإنّما سلكت [من درب الشّام ، وأوّل من سلكها منها فيما حكاه منتجب (٦)] الدين يحيى بن أبي طيٍّ النّجّار شرف الدّولة أبو المكارم مسلم بن قريش العقيلي ، فإنّه عبر الدّرب وحاصر المصّيصةَ . وغالب ظنّي أنّه يكون في سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائةٍ وما قاربها ، فإنّه ملك حلب سنة ثلاث وسبعين [وأربعمائةٍ] (٧) .

---

(١) ب : وأقطروا .

(٢) التكملة من الكامل : ١٠ / ١٣٨ » .

(٣) التكملة من الكامل : ١٠ / ١٣٨ وتتمة النص الذي جاء فيه : « وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة » . وفي نص الكامل تصرف يسير ، وانظر خبر استيلاء سليمان بن قتلمش على أنطاكية في « زبدة الحلب : ٢ / ٤٥٠ – ٤٥٢ » و « أخبار الدولة السلجوقية : ٧٢ » .

(٤) في « أخبار الدولة السلجوقية : ٧٢ » : « توجه ملكشاه بنفسه إلى الشام ، ثم إلى القسطنطينية وحاصرها وقرر عليها ألف ألف دينار أحمر ، وأخذ القونية وآقسرا وقيصرية وجميع البلاد ووضع بها ركن الدين سليمان بن قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق وفتح أنطاكية وسلمها إليه » .

(٥) « مصاقب بعضها لبعض » : مقارب ومواجه بعضها لبعض – وفي النص انقطاع .

(٦) ل ، ب منتخب – وما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش .

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

ثُمَّ لم يُدْرِبْ بعد[هُ] (١) أحدٌ إلى سنة تسعٍ وستين (٢) وخمسمائةٍ ، وفيها أدرب السلطان الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي وَقَصَدَ حِصَارَ بلادِ الأَرْمَنِ لانْتِزَاعِهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ ، فَبَذَلَ لَهُ صَاحِبُهَا خَمْسِين أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَبِلَهَا مِنْهُ وَعَفَا عَنْهُ . (٣)

ثُمَّ كَانَتْ : سَنَةُ ستٌّ وسَبْعِينَ وخَمْسِمائةٍ فيها : أَدْرَبَ (٤) السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ ابْنُ أَيُّوبَ ، وَقَصَدَ بِلَادَ الأَرْمَنِ . « وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ لاوِنَ (٥) الأَرْمَنِيَّ كَانَ قَدِ اسْتَمَالَ قَوْماً مِنَ التُّرْكُمَانِ ، وَبَذَلَ (٦) لَهُمُ الأَمَانَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْعُوا فِي بِلَادِهِ مَوَاشِيَهُمْ (٧) » . فَلَمَّا دَخَلُوا بِلَادَهُ أَغَارَ عَلَيْهِمْ وَسَبَاهُمْ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) ل ، ب : سنة تسع وتسعون وخمسمائة – وهذا خطأ فقد توفي نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي في سنة (٥٦٩ هـ) وقد ذكر المقدسي في « الروضتين : ١ / ٢١٥» في أخبار سنة (٥٦٩ هـ) ما يلي : « ونور الدين قد فتح من حصون الروم مرعش وغيرها ، ومليح بن لاون متملك الأرمن في خدمته » ... ...

(٣) جاء في « مفرج الكروب : ٣ / ٢٣٥ » : « كان مليح بن لاوون – مقدم الأرمن – قد التجأ إلى نور الدين ، وصار في طاعتة ، وكانت الدروب أذنه ومصيصة [وطرسوس] يحميها ملك الروم – صاحب قسطنطينية ويضبطها بجنده ، فاستولى عليها مليح بن لاوون ، وكسر الروم ، وقتل منهم وأسر ، وساق لنورالدين من مقدمي الروم ثلاثين أسيراً ، فسيرهم نور الدين إلى الخليفة المستضيء بنور الله

(٤) ب : أدب

(٥) « الكامل : ١١ / ٤٦٦ » : ابن ليون .

(٦) ل ، ب : وبدل

(٧) وتتمة النص في « الكامل : ١١ / ٤٦٦ » : « وهي بلاد حصينة كلها حصون منيعة ، والدخول إليها صعب ، لأنها مضايق وجبال وعرة ،

وَأسَرَهُمْ ، وقَتَلَ مِنهُمْ جَمَاعَةً » (١) فَسَمِعَ صَلاحُ الدِّينِ ذَلِكَ ، فَقَصَدَ بِلادَهُ ، وَنَزَلَ على النَّهْرِ الأَسْوَدِ وَشَنَّ (٢) الْغَارَاتِ عَلَى بِلادِهِ . فَخَافَ ابْنُ لاوَنَ عَلَى حِصْنٍ (٣) كَانَ لَهُ عَلَى رَأسِ جَبَلٍ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ ، فَخَرَّبَه وَحَرَّقَهُ . فَسَمِعَ صَلاحُ الدِّينِ بِذَلِكَ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ، وَوَصَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْقُلَ ذَخَائِرَهُ وَأَقْوَاتَهُ ، فَغَنِمَهَا وانْتَفَعَ بِهَا » (٤) .

« وَرَاسَلَهُ ابْنُ لاوَنَ (٥) فِي إِطْلاقِ مَنْ (٦) عِنْدَهُ مِنَ الأَسْرَى والسَّبْيِ وَإِعَادَةِ أَمْوَالِهِمْ ، وبَذَلَ [لَهُ] (٧) شيئاً آخرَ . عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْ بِلادِهِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ . وَاسْتَقَرَّ الْحَالُ » (٨) مُدَّةَ حَيَاةِ صَلاحِ الدِّين (٩) فلمّا

---

(١) النص ملخص عن « الكامل : ١١ / ٤٦٦ » بتصرف .

(٢) « الكامل : ١١ / ٤٦٦ » : وبث الغارات .

(٣) جاء في « مفرج الكروب : ٢ / ٩٩ » : « فدخل السلطان [صلاح الدين] بلادهم ، وأوغل بها ، فخاف ابن لاون وأحرق السلطان قلعة شامخة حصينة تعرف بالمنافير وبادر المسلمون إلى إخراج ما فيها من الغلات والآلات ، وتقووا بها ، وتمموا هدمها إلى الأساس ، فخضع ابن لاون وذل ، ودخل تحت طاعة السلطان » .

(٤) عن « الكامل : ١١ / ٤٦٦ » بتصرف يسير . وانظر : « مفرج الكروب : ٢ / ٩٨ - ٩٩ » .

(٥) « الكامل : ١١ / ٤٦٦ » : ابن ليون ، وهو ابن لاون ويعرف باسم ليون الثاني - صاحب أرمينية - «Leo II Roupenian of Armenia» « النوادر السلطانية : ٥٤ - الحاشية : (٤) »

(٦) ل ، ب : ما عنده

(٧) التكملة يقتضيها السياق .

(٨) عن « الكامل : ١١ / ٤٦٦ » بتصرف يسير . وتتمة النص : « وأطلق الأسرى وأعيدت أموالهم ، وعاد صلاح الدين عنه في جمادى الآخرة » .

(٩) انظر الخبر في « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : ٥٤ » وانظر : « مفرج الكروب : ٢ / ١٠٠ »

مات ، وولي ولده الملك الظّاهر غياث الدّين غازي بعده انحلّت (١) عقدة / الهدنة ، وتألّقت بوارق الفتنة ، ووقعت مناوشاتٌ بين [١٠٥ب] عسكريهما. وكانت الجناية لعسكر الأرمن على بلاد حلب محسوبةً، ولغاراتها (٢) المترادفة منسوبةً . فلمّا لم يكن للملك الظّاهر جلدٌ على قتالهم ، ولا مصابرةٌ في نزالهم ، استجاش عليهم السلطانَ الملكَ الغالبَ كَيْكاووس ، صاحب بلاد الروم ، وأغراه بهم (٣) ، فَشَنَّ عليهم الغارات .

ثمّ توفّي الملك الظّاهر ، والملك الغالب .

وتولّى بلاد الرّوم السلطان علاء الدين كَيْقباذ (٤) فصالحهم مدّةً ، ثمّ نقضوا المواثيق ، ونكثوا العهود ، فغزاهم من جهة بلاده، فأفات وأفاد، وَجَاسَ (٥) بخيله خلال تلك التلاع (٦) والوهاد، ثمّ قفل بالطّارف والتّلاد ، وذلك قبيل الثلاثين وستّمائة .

ولمّا تُوُفّي علاء الدّين في رابع شوّال سنة أربع وثلاثين (٧) ، وَوَلي بعده غياث الدين كَيْخُسْرُو (٨) صالحهم وهادنهم . ولم

---

(١) ل ، ب : انحل عقده

(٢) ل ، ب : ولغارته

(٣) ل : واعراه نهم

(٤) ل : كيقباد

(٥) ب : وجلس

(٦) من ل ـ ب : البلاد .

(٧) انظر ترجمة السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن سلجوق في « العبر : ٥ / ١٣٩ »

(٨) انظر ترجمة غياث الدين كيخسرو الثاني بن كيقباذ الأول المتوفى سنة (٦٥٥هـ) في « المختصر – لأبي الفداء – ٣ / ١٧١ – ١٧٢ ، ١٩١ » . و « النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٧ » وفيه جاء : « وفي سنة (٦٤١ هـ) صالح صاحب الروم التتار على أن يدفع إليهم في كل يوم ألف دينار وفرساً ومملوكاً وجارية ، وكلب صيد ، وكان صاحب الروم يومئذ ابن علاء الدين كيقباذ ، وهو شاب لعاب ظالم ، قليل العقل ، يلعب بالكلاب والسباع ويسلطها على الناس ، فعضه بعد ذلك سبع فمات .

يزالوا في خدمته وطاعته إلى أن جرتْ واقعةُ التّتر (١) مع غياث الدّين في المحرّم سنة اثنتين (٢) وأربعين طلبَ منهم نجدته عليهم ومساعدته فتقاعدُوا عنْهُ ، وأظهرُوا البَرَاءَةَ منْهُ ، وجرتِ الوَاقِعَةُ الّتي نحْنُ ذَاكِرُوهَا فيما يأْتي . ولمّا كانَتِ الكَرَّةُ عليْهِمْ نَهَبَ خزَائِنَهُ (٣) هيثوم [بن قنسطنطين] (٤) ، مَلِكُ الأَرْمَنِ وَخُدَّامُهُ ، وبعثَ بِهَا إلى بَايْجُونُوين(٥)فلمّا استقرّتِ الهُدْنَةُ بيْنَ غياثِ الدّين وبيْنَ التّتَرِ استأْذَنَهُمْ في مُحَارَبَةِ هيثومَ فأَذِنُوا لَهُ ، فَجَهّزَ إلَيْهِمْ عَسْكراً جرّاراً ، فغزَاهُمْ ، وسَبَاهُمْ ، وحَاصرَهُمْ بِطَرَسُوس حتّى كَادَ يَمْلِكُهَا ، فَبَعَثَ هَيْثُومُ إلَى مُقَدَّمِ العَسْكَرِمَنْ سَفَرَ(٦)لهعنده علَى مَالٍ فأَخَذَهُ ورَحَلَ ،وذَلِكَ في سَنَةِ ثَلاَثٍ وأَرْبَعِينَ (٧)وستمائةٍ .

---

(١) ذكرت هذه الواقعة سنة إحدى وأربعين وستمائة في « السلوك : ١ / ٣١٣ » وجاء فيه : « فيها قدم التتر بلاد الروم ، وأوقعوا بالسلطان غياث الدين كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان وهزموه وملكوا بلاد الروم وخلاط وآمد . فدخل غياث الدين في طاعتهم ، على مال يحمله إليهم » .

وجاءفي«زبدة الحلب : ٣/٢٦٨-٢٦٩» : « وسار السلطان من سيواس إلى أقشهر ، ووصله الخبر بوصول التتار ، فسير بعض أمرائه ، وعسكر حلب ، ليكشفوهم ، فوصلوا إليهم ، ونشب القتال بينهم ، ووقعت بينهم حملات فانهزم التتار بين أيديهم ، ثم تكاثروا وحملوا عليهم،فانكسر عسكر الروم وثبت الحلبيون،وجرى بينهم كرات. فلم يسلم منهم إلا من حمل. وخرج من بينهم وذلك في يوم الخميس الثالث عشر من المحرم سنة إحدى وأربعين وستمائة

(٢) هكذا في : ل ، ب ، وهي في وقائع سنة (٦٤١ هـ) في « مفرج الكروب : ٥/٣٢٦ والحاشية (١) ص (٣٢٧) - » .

(٣) ساقطة في متن ب : ومستدركة بالهامش

(٤) ل ، ب : ليفون بن هيثوم ، ونرجح أن الصواب هو ما أثبت ، وذلك لأن حكم ليفون بن هيثوم كان ما بين سني (٦٦٩ - ٦٨٨ هـ / ١٢٧٠ - ١٢٨٩ م) انظر : «السلوك : ١ / ٥٥٢ - الحاشية (٢) - » .

(٥) ل ، ب : بانجوبوس - ونرجح ما أثبت

(٦) ل ، ب : من سفر بينه وبينه

(٧) ل ، ب : ثلاث وأربعين وأربعمائة ، ونحن نرجح ما أثبت .

ثُمَّ لَمْ يَطأْهَا جَيْشٌ بِغَارَةٍ بَعْدُ ، إلاَّ مَا كَانَ مِنْ تَخَطُّفِ الآغاجرية (١) في الأيَّامِ الناصرية لأطراف البلاد المتاخمة لِبِلاَدِ حَلَبَ ، وبِلاَدِ الرُّومِ .

ثُمَّ كانَتْ دَوْلَةُ مَوْلانا السُّلْطَانِ المَلِكِ الظَّاهِرِ ، خَلَّدَ اللهُ دَوَامَهُ ، وأَسْعَدَ لَيَالِيَهُ وأَيَّامَهُ .

* * *

---

(١) « الآغاجرية » : « طائفة من طوائف التركمان » . .
انظر: « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية الترجمة (٤٢٩) .

ذكر دخول العساكر المنصورة (١) إلى درب (٢) الروم

[١٠٦آ] ولمّا عاد مولانا السلطان الملك الظّاهر (٣) / بعد فتحه حصن صفد إلى دمشق ، عنّ في عزمه المظفر دخول بلاد سيس ، ليقيم فيها دعائم الإسلام على ما وَطَّدَتْهُ (٤) حسن نيّتِهِ من التأسيس، فعيّن عسكراً، وقدّم عليه الملك المنصور ، صاحب حماة ، وجعل تدبيره [إلى] (٥) الأمير شمس الدين آقسنقر ، أستاذ دار الفارقاني . فبلغ الخبر هيثوم (٦)— صاحب سيس — فبنى على الدّرب برجين (٧) ، وبالغ في تحصينهما(٨)؛ ليمنعا من يريد عبور الدرب ، فخرج العسكر المنصور من دمشق ،يوم السبت ، ، ثالث ذي القعدة ، سنة أربع وستين [وستمائة] (٩) .

---

(١) ب : المنصور

(٢) ب : الى درب إلى درب

(٣) ب : الطاهر

(٤) ب : وطأته.

(٥) التكملة يقتضيها السياق ، وهي ساقطة من ل ، ب

(٦) هو التكفور هيثوم بن قنسطنطين بن باساك — باسيل — ملك الأرمن ملك في أرمينية الصغرى حتى سنة (١٢٧٠م / ٦٦٩هـ) . صالح السلطان بيبرس سنة (١٢٦٨م / ٦٦٦هـ) على شروط منها :

— أن يسلم إلى السلطان بلاد بهسنا ، ودربساك ، ومرزبان ، ورعبان ، وشيخ الحديد ، مقابل اطلاق سراح ولده ليفون .

ثم تنازل هيثوم عن حكم أرمينية الصغرى إلى ولده ليفون بعد عودته من الأسر ، وانزوى هيثوم في آخر حياته في دير حيث عاش حتى سنة (١٢٧٥ م / ٦٧٤هـ) عن «السلوك : ١ / ٥٥١ — ٥٥٢ — الحاشية (١) — بتصرف — » .

(٧) انظر الخبر في « السلوك : ١ / ٥٥١ » .

(٨) ل ، ب : تحصينها .

(٩) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ.

ووصل إلى الدَّرب ،يوم الثلاثاء،العشرين من الشهر المذكور ، فَتَخَضَّعَت الأبراج خاشعةً لقدومه ، وخرَّت لهيبته ساجدةً ، فأغنته من إعمال فأسه وقَدُومه، فدخل البلاد على حين غفلةٍ من أهلها ، وجاس بخيله خلال حزنها (١) وسهلها (٢) ، فطمس [الرسوم] (٣) ، وعفّى الآثار ، وجمع لمن كان فيها [منَ] (٤) الكفّار بين القتل والإسار ، وتوقّلَ وأزال ما كان فيها من المُحَجّب (٥) والمصون .

وكان فيمن أسر ابن [هيثوم] (٦) ليفون ، وابن أخته (٧) ، وكثيراً من أجناد الأخباز (٨) المعتمد عليهم في حفظ البلاد، وذلك في الثاني والعشرين من الشَهْرِ المَذْكُورِ . وَلَمْ يَزَلْ فِي أَسْرِهِ إِلَى أَنْ كانَ مِنْ فِكاكِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ مُفَصَّلاً فِي أَخْبَارِ [دولة] (٩) مَوْلاَنَا السُّلْطَانِ ، أَعزَّ اللهُ أَنصَارَهُ ، وَضَاعَفَ اقْتِدَارَهُ

---

(١) ب : حرنها

(٢) ل ، ب : وسلهلها

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : المجب والمصون

(٦) التكملة يقتضيها الواقع التاريخي

وليفون بن هيثوم هو ما يعرف بالمصادر الأجنبية (Leon III) الذي امتد حكمه على مدى السنين (١٢٧٠ – ١٢٨٩ م / ٦٦٩ – ٦٨٨ ﻫ) انظر : «السلوك: ١ /٥٥٢– «الحاشية (٢) – » .

(٧) جاءفي « السلوك : ١ / ٥٥٢ » : « فعندما التقى الفريقان أسر ليفون [ابن] ملك سيس وقتل أخوه وعمه وانهزم عمه الآخر ، وقتل ابنه الآخر ، وتمزق الباقي من الملوك – وكانوا اثني عشر ملكاً – وقتلت أبطالهم وجنودهم » –

(٨) ل ، ب : الاخيار – ونرجح ما أثبت –

(٩) ساقطة من متن ل ومستدركة بالهامش ، وساقطة من: ب

ذكر دخول مولانا السلطان إلى بلاد سيس

ولما كانت سنة ثلاثٍ وسبعين [وستمائةٍ] (١) عزم مولانا السلطان على قصد بلادسيس . وكان السبب في ذلك أن هيثوم (٢) مات ، وولي بعده ولده ليفون فأخذ (٣) في إفساد ما كان بين أبيه وبين السلطان بمكاتبة (٤) التتّر ، والتعرض للقفول (٥) الواردة من بلاد الروم ، وأخذ مافيها من البضائع ، وفتك (٦) بأربابها فخرج من القاهرة نحو الشام في الثاني من شعبان ، وصحبته عساكره (٧) المنصورة ، وترك نائباً عنه الأمير شمس الدين أقسنقر الفارقاني ، فوصل إلى دمشق يوم الخميس ، تاسع عشرين شعبان . ثم خرج منها يوم الخميس سابع (٧) شهر رمضان (٨) ، ولم يُشْعِر أحداً أين يتوجّه ، فنزل نيرب (٩)

---

(١) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٢) هيثوم بن قسطنطين «Hethum fils de constantin» ملك الأرمن. ثم تزهد وترك الحكم لولده قبل مجيء جيوش بيبرس إلى بلاده بعدة سنين ، مع أن المعروف أن هيثوم هو الذي وقف لجيوش المماليك ، وقد وقع ابنه ليفون المذكور هنا أسيراً في الموقعة التي وقعت بسيس . وقد ظل هيثوم ملكاً على أرمينية الصغرى حتى سنة (١٢٧٠ م/ ٦٦٩ ﻫ) وصالح السلطان بيبرس (١٢٦٨م / ٦٦٦ﻫ). « السلوك : ١ / ٥٥٢ -الحاشية (١) » .

(٣) ل ، ب ماخذه

(٤) ب : مكاتبة

(٥) « القفول » : « قد يقال للسفر قفول في الذهاب والمجيء ، وأكثر ما يستعمل في الرجوع » . « النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤ / ٩٢ – ٩٣ – مادة : « قفل » –

(٦) في « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٣ » : والفتك

(٧) في « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٣ » العساكر

(٨) في « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٣ » سابع عشر

(٩) في « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٣ » : بقرب سرمين . و « نيرب سرمين » : قرية من قرى حلب أيضاً قرب سرمين «المشترك وضعاً : ٤٢٩ » .

سرمين فأقام ثلاثة أيام ، ورتّب / العساكر ، وطلب من كلّ جنديٍّ [١٠٦ب] قربةً (١) وحبلاً (٢) برسم الكلك (٣) ، فهمّ وفرّ[قهم] (٤) على الأمراء ثم رحل ، ونزل حارم مخفّاً ، ثم رحل وخاض النهر الأسود ، ونزل تحت درب ساك ، وجعل كلّ ألف فارسٍ إلى مقدّمٍ ، وأمرهم بدخول بلد سيس . فكان أوّل من دخلها الأمير بيلبك الخزندار ، نائب المملكة ، ومعه جماعةٌ من الأمراء ، فوصل غرّة يوم الإثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان إلى الإسكندرونة ، فقتل وسبى ، وأسر ونهب ، ثم فرّق من كان معه من الأمراء بمن معهم (٥) من الأجناد في بقيّةِ (٦) النّهار ، وقصد المصّيصة ، فباكرها يوم الثلاثاء ، فوجد الأرمن يريدون أن يحرقوا الجسر الذي [هو] (٧) على نهر جيحان ، فعاجلهم ، وقد أخذت النّارُ فيه ، فأطفأها وعبره ، ومكّن سيفه فيمن لقي من الأرمن ، ولم يُبْقِ إلاّ على النّساء والأطفال . ثمّ ردفه مولانا السلطان بمن بقي معه من العساكر . فلمّا عبر الجسر قطعه وأقام ثلاثةأيّامٍ .

ثمّ رحل وقصد سيس ، فوجد ليفون قد خرج منها هارباً ، فسار خلفه ليدركه ففاته ، فعاد إلى سيس ، فحاصر قلعتها فامتنعت عليه .

---

(١) ل ، ب : قرية

(٢) ل ، ب : وجبلا

(٣) « الكلك » : مركب يركب في أنهر العراق ، ويعرف بالطوف أيضاً فارسيته «كالك » وأصل معناه «القصب» « الألفاظ الفارسية المعربة : ١٣٧ » .

(٤) التكملة عن « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٣ » .

(٥) ل ، ب : عن تعهم

(٦) ب : هبة

(٧) التكملة من « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٣ »

فأحرق البلد وعفّاها ، وطمس معالمها وأخفاها ، ورحل عنها ، ونزل قريباً منها ، وبثّ عساكره في أعمالها ، وأمرهم بإحراق ضياعها ومزارعها ، إلى أن وصلوا (١) إلى ساحل البحر ، فنهبوا من كان بإَياس من التجار ، ثم عادوا إلى السُّلطان ، فرحل بهم ونزل على قلعة تسمّى سنّ الفار (٢) ، فحاصرها أياماً (٣) ، ثم رحل عنها بسبب أن العلوفات والأقوات قلّت ، وذلك في العشرين من شوّالٍ .

وكان قد استأمن (٤) إلى السلطان عند توغله في بلاد سيس عشرون ألف بيتٍ من التركمان ، وخلقٌ كثيرٌ من العرب ، كانوا قد ركنوا (٥) إلى هيثوم لمّا استولت التتر على البلاد الحلبية ، فأمّر جماعةً منهم وأقطعهم الأخباز (٦) ، وأخذ منهم العداد .

فلله عزماتٌ أضرمتْ في صدور (٧) الأعداء ناراً ، وأكسبتهم بالفرار عاراً وشناراً ، وأجْلَتْهُمْ (٨) عن ديارٍ أهدتْ إليهم دُرَّها كباراً ، وغذّتهم (٩) بدَرِّها صِغاراً ، وأمكنت منهم سيوفاً ألبستهم على مدى (١٠) الأيّام ذلاً وصَغَاراً ، وجرّت على عزمات / [١٠٧آ] من تقدّم من الملوك ذَيْل الفخر [باغتنام الأجر ، وطلعت](١١) في محاسن

---

(١) ب : وصل

(٢) ب : سن الغار

(٣) ل : ايام

(٤) في « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٤ » : استاء من السلطان

(٥) في « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٤ » : ركبوا

(٦) ب : الاجناد

(٧) ل : الصدور

(٨) ل ، ب : واحلتهم

(٩) ل ، ب : وغدتهم

(١٠) ل ، ب مدى

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش

السُّيَّر طلوع الفجر ، فإنّها أزاحت علّة الخوف من الأرمن بفتكاتها المبيدة ، وأراحتْ منْ جاور (١) بلادَهم من حربٍ يحتاج فيها (٢) إلى ختلٍ ومكيدةٍ ، وأصارت صَيَاصيها موطورةً (٣) بالحوافر ، محبوةً (٤) بالتطهير ممن (٤) كان يستوطنها من الكوافر (٥) .

★ ★ ★

(١) ب : حلوب
(٢) ل ، ب : فيه
(٣) أي صارت قلاعها وحصونها وطراً تدرك بالمسير إليها بعد مناعتها
(٤) ل ، ب : فمن
(٥) الكوافر : الكفار

ذكر دخول العساكر إلى بلد سيس

«كان الملك السعيد (١) خرج من الدِّيار المصريّة يوم الإثنين خامس شهر ذي القعدة (٢) إلى الشام المحروسة .

فعند وصوله جرّد الأمير بَيْسَري (٣) الشمسيّ في العشرين من ذي الحجةسنة سبعٍ [وسبعين وستمائة] (٤) فوصل إلى حلب ، فأغار على قلعة الروم (٥) .

ثم كتب إلى الملك السّعيد بأنّ صاحب سيس (٦) وصلتني رسله، وهو يتضرّع ويسأل أن يَحْمِلِ إلى الخزائن المعمورة مائتي ألف درهمٍ (٧) ، ويعفى (٨) عنه من طروق العسكر المنصور بلاده .

---

(١) هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة قان ابن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي . ولد في صفر سنة (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) بظاهر القاهرة وتملك بعد أبيه سنة ست [وسبعين وستمائة] في صفر . ثم خلع من السلطنة فأقام بالكركأشهراً ومات شبه الفجأة في نصف ذي القعدة بقلعة الكرك سنة (٦٧٨ هـ /١٢٨٠م). ثم نقل بعد سنة ونصف إلى تربة والده [بدمشق] . « العبر : ٥ / ٣٢١ » و«السلوك : ١ / ٦٤١ » .

(٢) سنة (٦٧٧هـ) .

(٣)هو « البيسري الأمير الكبير ، بقية الصالحية ، وعين البحرية بدر الدين بيسري الشمسي . مات بالجب في ذي القعدة سنة (٦٩٨هـ / ١٢٩٩م) « العبر – للذهبي – : ٥/٣٨٧»

(٤) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٥) ذكر المقريزي في « السلوك : ١ / ٦٥٢ » : – وقائع سنة (٦٧٨ هـ) «وأما الأمراء فإنهم غزوا سيس ، وقتلوا وسبوا ، وسار الأمير بيسري إلى قلعة الروم ، وعاد هو والأمراء إلى دمشق ونزلوا بالمرج » .

(٦) هو ليفون بن هيثوم – صاحب سيس – تولى حكم سيس بعد أن تخلى له والده عن حكمها سنة (٦٦٩ هـ) بعد أن أطلق سراحه الملك الظاهر بيبرس

(٧) ل ، ب : درهما

(٨) ل ، ب : ويعفا

فخرج الأمير سيف الدين قلاوون (١) الألفي ، وصحبته عسكرٌ ، وهو المقدّم عليهم ، وعلى من بالشّام (٢) من العسكر المتقدم . فسار إلى أن وصل (٣) إلى حلب ، ثمّ رحل عنها ، ودخل إلى طرسوس ، وصحبته الأمير بدر الدّين بيسري ثاني عشرين المحرّم ، فشنّ الغارة عليها (٤) ونهب بلدها ، وغنم العسكر غنيمةً صالحةً . وبقي هناك نحو ثلاثة عشر يوماً وعاد إلى دمشق .

ثم ملك الدّيار المصريّة والشّاميّة ، ونعت نفسه بالملك المنصور » (٥)

* * *

(١) هو قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي ، أبو المعالي سيف الدين ، السلطان الملك المنصور . تولى السلطنة منفرداً سنة (٦٧٨ ﻫ) . أغار التتار على بلاده فقاتلهم وظفر بهم .

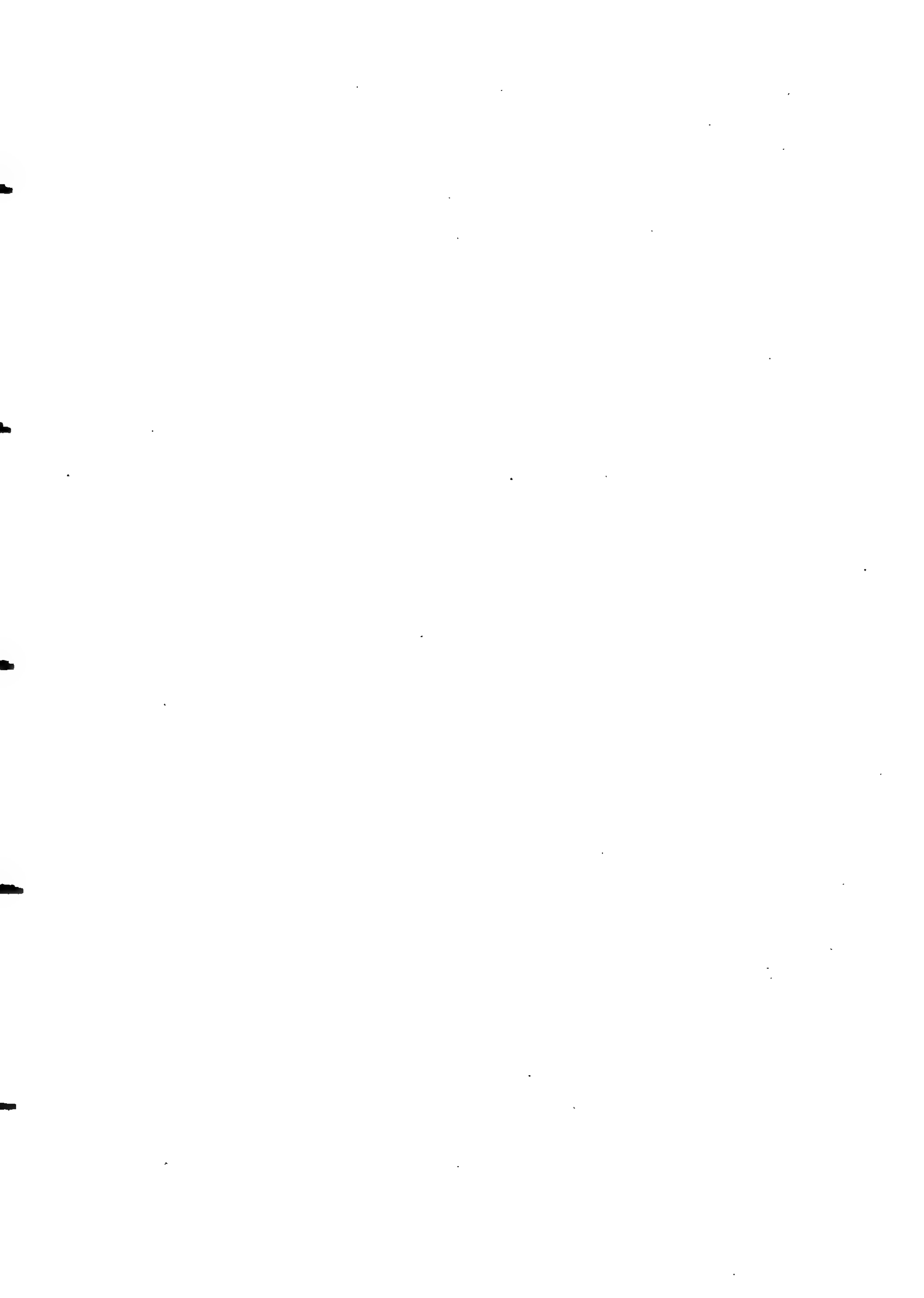
كانت ولادته سنة ٦٢٠ ﻫ / ١٢٢٣ م ووفاته بالقاهرة سنة (٦٨٩ ﻫ / ١٢٩٠م) ينتمي إلى القبجاق أصلا « الأعلام – ملخصاً – : ٥ / ٢٠٣ »

(٢) ب : بالشار

(٣) ب : اوصل

(٤) ب : عليهم .

(٥) انظر « إعلام النبلاء : ٢ / ٣٢٨ – ٣٢٩ »



الباب الثالث

فِي ذكر العَوَاصم وَحصُونِهَا(١)

وَسُمِّيَتْ عَواصِمَ لأَنَّ أَهلَ الثُّغُور كَانُوا يَعْتَصِمُونَ بِهَا إذا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأُمُورِ

وَكَانَت الثُّغُورُ (٢) مُضَافَةً لِجُنْدِ قِنسْرِينَ . فَلَمَّا وَلِيَ الرَّشيدُ (٣) أَفْرَدَ أَنطَاكِيَةَ وَتِيزِينَ وَدُلُوكَ وَرَعْبَانَ ومَنْبِجَ وقُورُسَ ، وصَيَّرَهَا جُنْداً وَسَمَّاهَا العَوَاصِمَ .



(١) «العواصم» : قال ابن حوقل : «وأما العواصم فاسم للناحية ، وليس موضعاً بعينه يسمى العواصم . وقصبتها أنطاكية . وعد ابن خرداذبه العواصم فكثرها ، وجعل منها كورة منبج ، وكورة تيزين ، ، وبالس ، والرصافة – وتعرف برصافة هشام – وكورة جومة . وعد منها أيضاً إقليم شيزر وأفامية وإقليم معرة النعمان وإقليم صوران ، وإقليم الأطمين ، وإقليم تل باشر ، وكفر طاب ، واقليم سلمية ... الخ». «تقويم البلدان : ٢٣٣».

(٢) «الثغر» : عرفه ياقوت في كتابه «المشترك : ٨٧» فقال :

«كل موضع قرب من العدو سمي ثغراً ، لأنه مأخوذ من الثغرة ، وهي الفرجة في الحائط . فالثغور على هذا كثيرة . وإنما نذكر منها مانسب إليه أحد من أهل النباهة» .

فالأول : – الثغر من ناحية الشام – وهو البلاد التي منها طرسوس والمصيصة وأذنة ، وما ينضاف اليها ، ثم لم تزل منذ فتحت الشام للمسلمين تسمى الثغور ، اسم جامع لها ...».

(٣) جاء في «المختصر : ٢ /١٢» : – وفيها – سنة (١٧٠هـ) – : «عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزاً واحداً وسميت العواصم» .

ذكر أنطاكية (*)

وهي [في] (١) الإقليم الرابع ، وبعدها من الخط الاستواء ست وثلاثون درجةً ، وقيل : خمسٌ [وثلاثون] (٢) ، وبعدها من الخط المغرب اثنتان (٣) وستّون درجةً .

مدينةٌ ليس في أرض الإسلام ولا في أرض الرُّوم مثلها . لها سورٌ من حجرٍ دَوْرُه اثنا عشر ميلاً . وبقعتها / في لحف جبلٍ مطلٍ عليها من شرقيّها . وهذا السُور يدور بِسَهلِها ، ثم يطلع إلى نصف الجبل ، ثم إلى أعلاه ، ثم ينزل حتّى يستدير عليها من السهل أيضاً (٤) . وفي داخل السور أيضاً عِراصٌ ومزارعُ وأرحيةٌ (٥) ومياهٌ تتخرّق (٦) من عيونٍ في الجبل مُقَنَّاةٌ (٧) إلى البلد والأسواق والمنازل، كما يتخرّق في دمشق. وأبنيتها كلّها بالحجر .

[١٠٧ب]

وبظاهرها نهرٌ يسمّى « الأُرُنْط (٨) » و « المقلوب » ، ويسمّى

(*) انظر « أنطاكية » في :
«معجم البلدان : ٢٦٦/١ » و « آثار البلاد وأخبار العباد « ١٥٠»
و«تقويم البلدان : ٢٥٦ – ٢٥٧ » و « الروض المعطار : ٣٨ – ٣٩ » .
و«مسالك الممالك : ٦٢» و « رحلة ابن بطوطة : ٤٣/١» . و «مروج الذهب ٣٣٥/١ »
و«صبح الأعشى : ١٢٨/٤ » و «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر : ٣١٣ » و « تاريخ الحروب الصليبية : ١ /٣٠٣ »

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) التكملة للتوضيح .

(٣) ل ، ب : اثنان

(٤) ب : الضبا

(٥) ل ، ب : واحنه

(٦) ل : تتحرق

(٧) ل ، ب : مقناه و « مقناة » تجري في أقنية

(٨) جاء في « معجم البلدان : ٦٧/٤» عند ذكر نهر العاصي بأنه « هو اسم نهر حماة وحمص ... مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب أنطاكية ، واسمه قرب أنطاكية : «الأرنط » . وهذه التسمية عند ياقوت تقابل تسميته الفرنسية : « Oronte » .

بذلك لأنّه يجري من الجنوب إلى الشّمال ، عليه العِمارات والضّياع والبساتين . – وقد تَقَدَّم لنا ذكره ، بما لا فائدةَ في إعادته هنا –

وبها كنيسة القُسْيَان ، وهي كنيسةٌ جليلةٌ ،عظيمةُ البناء والقدر. عند النّصارى . وهم يزعمون أنّ بها كفّاً يحيى بن زكريا – عليهما السّلام – والرّوم يسمونها مدينة اللهِ ، ومدينة الملِك ، وأمّ الدنيا ،لأنها أوّل بلدٍ ظهرتْ فيه النّصرانيّة (١) » . وبها كرسيّ بطرس (٢) . وهو المُقَدَّمُ على التّلاميذ (٣) ، وهو شَمْعُون (٤) . وقيل: هو الذي ابتدأ ببنيان كنيسة القُسيان .

وفي بعض كتب تواريخ الرّوم (٥) ، قال : « وملك اقلودس ثلاث عشرة (٦) سنةً وتسعة أشهرٍ . وسُمِّيَ (٧) المؤمنون بالمسيح – يعني في أيامه بأنطاكية – : «نصارى».ومنها كان ابتداء النِّسبة ، وانتشر هذا الاسم في سائر البلاد .

---

(١) «زبدة الحلب : ١ /٢١ » .

(٢) ل ، ب : باطرة – ما أثبت من « تاريخ اليعقوبي : ١٥٧/١ » وفيه : «وبها كرسي بطرس ، وكف يحيى بن زكرياء في كنيسة القسيان» .

(٣) ب : التلاميد

(٤) ل ، ب : سمعول .

أورد المسعودي في كتابه « مروج الذهب : ٣٤٣/١ » : « قيل : إن في أيامه (قلوديس) قتل برومية بطرس ، واسمه باليونانية شمعون ، والعرب تسميه سمعان ، هو وبولص ، وصلبا منكسين ... وهما ممن أتى إلى أنطاكية ، وأخبر الله – عز وجل – عنهما في«سورة يس» ، ثم كان لهما بعد ذلك نبأ عظيم ، وذلك بعد ظهور دين النصرانية برومية .

(٥) ل ، ب : التواريخ الروم

(٦) ل ، ب : ثلثة عشر سنة وتسعةأ شهر . وجاء في «مروج الذهب : ٣٤٣/١ » أربع عشرة سنة » .

(٧) ل ، ب : ورسمي

وذُكر فيه أيضاً ، أنّ يوسطينيانوس (١) ملك تسعاً (٢) وثلاثين سنة ، [و] (٣) في السّنة الثالثة من ملكه خُسِفَ بأنطاكية .

وأبصر رجلٌ قدّيسٌ (٤) في نومه قائلاً يقول . يُكْتَبُ على أبواب المدينة : « اللهُ معنا » (٥) . فمن ذلك اليوم سمّيت : « مدينة الله » .

وأهل التفاسير للقرآن (٦) العزيز مجمعون على أنّها المذكورة في قوله — تعالى — في قِصَّةِ الجدار (حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا) (٧) ، ثمَّ قال في آخر القصَّة : (وَأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ في المَدِينَةِ) (٨) وقولُهُ : « وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ) (٩) . ثُمَّ قَالَ في آخِرِ القِصَّةِ (وجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى)(١٠) فَسَمَّاهَا فِي كُلٍّ مِنَ الآيتين قَرْيَةً ومَدِينَةً .

وَحَكَى أحمد بن محمّد بن إسحاق الهَمْدانيُّ الفقيه في كتاب

---

(١) ل : يوسلطيانوس . ب : بوسلطيابوس — جاء في « مروج الذهب : ١/٣٦٠» : يوسطانياس . وفيه : « ملك تسعاً وثلاثين سنة ، وقيل أربعين » — وسمي في « تاريخ مختصر الدول — لابن العبري — : ٨٧» يوسطينيانس قيصر الصغير » وفيه « ملك ثماني وثلاثين سنة » .

(٢) ل ، ب : تسعة وثلاثين سنة .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) ب : قرس

(٥) ل : نعناه ، ب : معناه

(٦) ب : القران

(٧) «سورة الكهف : ١٨/١٧/ك » .

(٨) «سورة الكهف : ١٨/٢٢ /ك» .

(٩) «سورة يس : ٣٦/١٣— ك — » .

(١٠) «سورة يس : ٣٦/٢٠—ك—» .

«البُلْدان» قال : « لَمّا / فَتَحَ أنوشروان أنطاكية فيما فتحه من بلاد [١٠٨آ]
الشّام ، انصرف إلى العراق بنى مدينةً بالمدائن على مثال أنطاكية ،
بأسواقها وشوارعها ودورها وسمّاها : « رد حسره » (١) ، وهي التي
تُسمّيها العرب « الرومية » (٢) [و] (٣) أمر أن يُدْخل إليها سبي (٤)
أنطاكية . فلمّا دخلوها لم ينكروا من منازلهم شيئاً ، فانطلق كلُّ رجلٍ
منهم إلى منزله إلاّ رجلٌ إسكافٌ كان على باب داره بأنطاكية شجرة
فِرْصادٍ (٥) ، فلم يرها على بابه [ذلك] (٦) فتحيّرَ ساعةً ، ثم دخل
الدّار فوجد (هـا) (٦) مثل داره » (٧) .

---

(١) ل ، ب : رند حشره – ما أثبت من « زبدة الحلب : ١ /٢١ »

(٢) ذكر ياقوت في « معجم البلدان : ٣/١٠٠ » فقال : «هما روميتان :
– إحداهما بالروم .
– والأخرى بالمدائن .

وذكر في « معجم البلدان : ٥/ ٧٤ – ٧٥» . « عندما أتى على ذكر « المدائن »فقال:
«ولم أر أحداً ذكر لم سميت بالجمع ، والذي عندي فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك من
الأكاسرة الساسانية وغيرهم ، فكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم
فأولها المدينة العتيقة التي لزاب ، ثم مدينة الإسكندر ، ثم طيسفون من مدائنها ، ثم
اسفانبر ، ثم مدينة يقال لها رومية فسميت المدائن بذلك ، والله أعلم » .
ثم أتى ياقوت على ذكر تعريب أسماء المدائن السبع وعرب «وجند يوخسره » على
«روميه » . وانظر أيضاً : « مروج الذهب : ١ /٢٩٢ »

(٣) التكملة يقتضيها السياق

(٤) ل ، ب : لسبي

(٥) «شجرة الفرصاد » : «هي شجرة التوت»

(٦) التكملة من « زبدة الحلب : ٢١/١ »

(٧) «زبدة الحلب : ٢١/١» . وانظر الخبر في «تاريخ اليعقوبي : ١ / ١٦٥ »
و « الأخبار الطوال : ٦٩ » وفيه : « فتجهز كسرى لمحاربته ، فسار حتى أوغل في بلاد
الجزيرة ، وكانت إذ ذاك في يد الروم ، فاحتوى على مدينة دارا ... حتى انتهى إلى أنطاكية ،
فأخذها ، وكانت أعظم مدينة في الشام والجزيرة ، وسبى أهل أنطاكية ، وحملهم إلى العراق ،
وأمر ، فبنيت لهم مدينة إلى جانب طيسفون ، على بناء مدينة أنطاكية ، بأزقتها وشوارعها
ودورها ، لا يغادر منها شيئاً وسماها : « زبرخسرو » وهي المدينة التي إلى جانب المدائن
تسمى المدائن ، ثم سرحوا فيها ، فانطلق كل إنسان منها ، إلى مثل داره بمدينة أنطاكية».

ويقال في تسمية هذه المدينة : « بادنجان حسره » وتفسيره : « خير من أنطاكية » .

وذكر حمزة الإِصْفَهَانيُّ (١) في كتاب « تواريخ الأمم » أن كسرى (٢) أنو شروان بن قباذ (٣) بنى عدةَ مدنٍ منها مدينةٌ دخلت في عداد مدن المدائن (٤) السّبع وسما[ها] (٥) به ازانديو خسرو » ، ومعنى : « به أزانديو خسرو » أي : « خيرٌ من أنطاكية ». وقال : « أزانديو » « اسمٌ لمدينة أنطاكية — و « به » اسم الخير (٦).

قال ابن بُطلان في رسالةٍ كتبها إلى [بغداد إلى أبي الحسنِ](٧)هلال ابن المحسِّن [الصَّابيِّ] (٨) بعد خروجه من بغداد ، يخبره بأطوال البلاد التّي مَرَّ بها في سَفرهِ ، وذلك في سنة (٩) أربعين وأربعمائةٍ قال فيها :[« وأنطاكية بلدٌ عظيمٌ ، ذو سورٍ وفصيلٍ ، ولسوره ثلاثمائةٍ وستون بُرْجاً» (١٠) « وشكل (١١) البلد كنصف دائرةٍ قطرها يتصل

---

(١) ب : الاصفاني

(٢) ب : سيرى

(٣) جاء في «تاريخ مختصر الدول» — لابن العبري — : ١٧ «وفي السنة الرابعة عشرة ليوسطنيانس : فغزا كسرى بن قباذ أنطاكية وافتتحها ، وسبى أهلها وحدرهم إلى بابل ، وبنى لهم مدينة وسماها أنطاكية ، وتعرف اليوم بالماحوزى » وانظر أيضاً في « مزوج الذهب : ١ /٢٩١» : «فتح كسرى أنو شروان لمدينة أنطاكية » .

(٤) انظر ماجاء في « معجم البلدان : ٥ /٧٤-٧٥ » حول مدينة « المدائن »

(٥) التكملة يقتضيها السياق .

(٦) انظر « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٤٥ ».

(٧) التكملة من « معجم البلدان : ١ /٢٦٦ ».

(٨) التكملة من « معجم البلدان : ١/٢٦٦».

(٩) في « معجم البلدان : ١/٢٦٦ » «في سنة نيف وأربعين وأربعمائة».

(١٠) «معجم البلدان : ١/٢٦٧ ».

(١١) ل ، ب : سلك — ما أثبت من « معجم البلدان : ١/٢٦٧ »

بجبلٍ ، / والسّور (١) يصعد مع الجبل إلى قلته فتَتُم دائرةً .
وفي رأس الجبل ، داخل السُّور قلعةٌ تبين لبعدها عن البلد صغيرةً
[وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها إلا في الساعة الثانية](٢) ، وللسُّور(٣) المحيط بالبلد[دون الجبل] (٤) خمسة أبواب»](٥).

ولها من الكور :

— «كورة تيزِينَ » : وهي ضياعٌ جليلة القدر .

— « وكورة الجُومَة ِ»(٦) : وبها العيون التي تجري إلى الحمّة ِ ، وهي كبريتية (٧) ، وقد ذكرناها .

— «وكورة جِنْدَارس » (٨) : مدينةٌ عجيبةٌ البناء ، مبنيةٌ بالحجارة والعمد

— « وكورة أَرْتاحَ » : [. . . . .

— « وكورة السُّوَيْدِيّة(٩)»] : وهي مدينة على ضِفةِ البحر المالح ِ .

— « وكورة الفارسية والعربية » : وهي جليلة القدر .

— « وكورة بداسا» (كذا) والقرشية » .

« وهذه الكور(١٠) كانت مضافةً إليها إلى أن ملكها الملك العادل نور الدين .

---

(١) ل،ب : والسوم .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ل والتكملة من « معجم البلدان : ٢٦٧/١» .
(٣) ب : والسور .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ل،ب . والتكملة من « معجم البلدان : ٢٦٧/١» .
(٥) النص ملخص عن « معجم البلدان : ٢٦٦/١ — ٢٦٧ » .
(٦) ل،ب : الحومه .
(٧) ل،ب : كبرتية .
(٨) « الدر المنتخب : ٢٠٦ » : جنداراس .
(٩) ل،ب : قفزة بصرية التكملة من « الدر المنتخب : ٢٠٦ » .
(١٠) ل،ب : الكورة — ما أثبت من « الدر المنتخب : ٢٠٦ » .

[١٠٨ب] محمود بن زنكي حارم ، وَفَتَحَ مَا كَانَ لأَنْطَاكِيَةَ / مِنَ البِلادِ التي في شَرْقِيِّ العَاصِي ، مِمّا يلي حَلَبَ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا غَيْرُ البِلادِ التي في غَرْبِيِّهِ مِمّا يَلِيهَا ، وَصَارَ العَاصِي حاجِزاً بَيْنَهَا وبَيْنَ بلادِ المسلمين . » (١)

ذكــر من بناها

يروى (٢) عن إبراهيم الخليل – عليه السّلام – قال : « أخبرني ربي أنّ أوّل مدينةٍ وُضِعَتْ على وجه الأرض حرّان ، وهي العجوز ، ثم بابل ، ثمّ نينوى (٣) ، ثمّ دِمَشْقَ ، ثمّ صنعاء اليمن ، ثم أنطاكيَة ، ثمّ روميَةَ » (٤)

«وقيل : إنّ أوّل من سكن أنطاكية وعمرها (٥) أنطاكيَةُ بنت الروم بن اليفز (٦) بن سام بن نوحٍ [– عليه السّلام –] (٧) ، وهي أخت أنطالية (٨) – باللام – » (٩) وفي كتاب يحيى بن جرير التكريتي الّذي ضمّنه أوقات بناء المدن ، قال : « بعد [ذكر] (١٠) دولة الإسكندر وموته باثنتي عشرةَ سنة بنى سَلُوقُس اللاذقيّة ، وسلوقية ، وأفامية ، وباروّا ، وهي حلب ، وأذاسا ، وهي الرّها ، وكمال بناء

---

(١) «الدر المنتخب : ٢٠٦».

(٢) ب : يروي يروي

(٣) ل ، ب : نينوه

(٤) لم أتمكن من عزوه إلى مصدره

(٥) جاء في «معجم البلدان : ٢٦٦/١ » : « إن أول من بناها وسكنها أنطاكية بنت الروم ... »

(٦) ل ، ب : النمن – في «معجم البلدان : ٢٦٦/١» اليقن

(٧) التكملة لشرف النبوة .

(٨) ب : أنطاكية .

(٩) «معجم البلدان : ٢٦٦/١ ».

(١٠) التكملة من « زبدة الحلب : ١٥/١ ».

أنطاكيّة (١) . وكان بناها قبله أنطيغنُوس في السّنة السّادسة من موت الإسكندر » .

ثُم ال : « وبنى أنطيغنوس (٢) الملك على نهر أورنْطِس (٣) مدينةً سمّاها : «أنطوغينا (٤) » ، وهي التي كمّل (٥) سَلوقُس بناءها وزخرفها وسمّاها على اسم ولده أنْطيُوخُوس (٦) ، وهي أنطاكية » (٧)

وذكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني المعروف بابنَ الفقيه في كتاب: « بناء المدن وأخبارها » — من تأليفه—: « قالَ الْهَيْثَمُ بن عديٌ : « أنطاكية بناها أنطيخس (٨) ، الملك الثالث بعد الإسكندر(٩)

وَفِي « تَارِيخِ سَعِيدِ بْنِ الْبِطْرِيقِ النّصْرَانِي » قال :

«وَمَلَكَ بطلميوس (١٠)محبُّ أُمِّهِ عشرين سنةً ، وفِي أيّامِهِ غَلَبَ عَلَى أَرْضِ الشّامِ وأَرْضِ يَهُوذَا أنطياخوش — مَلِكُ الرُّومِ — فأَخْرَجَ الْيَهُودَ مِنَ الشّامِ ،وَنَالَهُمْ (١١) مِنْهُ مكروهٌ ،

---

(١) « زبدة الحلب : ١٥/١ » و « معجم البلدان : ١٢٨/١ — مادة : « أذاسا ٢٦٦/١ — مادة : « أنطاكية » — ٢٨٢/٢ — مادة : « حلب » :

(٢) ل ، ب : انطيقوس

(٣) «نهر أورنطس » هو نهر العاصي الذي يسمى أيضاً بالنهر المقلوب ولفظ أورنطس يتفق ويتماثل مع التسمية الفرنسية : « Oronte » .

(٤) ل ، ب : انطوعينا

(٥) ل ، ب : كمال

(٦) ل ، ب : انطيوخوش

(٧) «معجم البلدان : ٢٦٦/١ » .

(٨) ل ، ب : انطيخل

(٩) في « معجم البلدان : ٢٦٦/١ » : « قال الهيثم بن عدي : « أول من بنى أنطاكية أنطيخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر » .

(١٠) في « تاريخ مختصر الدول — لابن العبري — : ٦١ : «وبطليموس محب أمه هو بطلميوس فيلوميطور ملك خمساً وثلاثين سنة ».

(١١) ب : أبدلت فيها اللام بكاف .

وَمَلَكَ بَعْدَهُ بطلميوس ويلقب - بالصانِعِ (١) أَيْضاً ثلاثاً (٢) وعِشْرِين سنةً ، وَفِي أَيَّامِهِ بَنَى أنطياخوش - مَلِكُ الرُّومِ - أَنْطَاكِيَةَ وَسَمَّاهَا بِاسْمِهِ فَسُمِّيَتْ مدينة أنطاخوش ، وَهِيَ أَنْطَاكِيَةُ .

وَقَرَأْتُ في « تَارِيخِ مَحبوبِ(٣) بْنِ قُسْطَنْطِينَ الْمَنْبِجِيِّ النَّصْرَانِيِّ » قَالَ : « وَفِي سَنَةِ أَرْبعِ عَشْرَةَ ، مِنْ سِنِي بَطْلِمْيُوس ، سَنَةَ ثلاثٍ وَسَبْعِينَ قَامَ هرقانوس (٤) ثلاثة وثلاثين/ رئيس الكهنة ،وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ خرَبَ [الرُّومُ] أَنْطَاكِيَةَ، الَّتِي هِيَ مِنْ بِلَادِ سُورِيَةَ ، واسْتَعْبَدُوا الْيَهُود ، وَأَخَذُوا مِنْهُمُ الْخَرَاجَ » .

[١٠٩آ]

* * *

(١) ل ، ب : الصانع .

وهو في « تاريخ مختصر الدول : ٦٠ » : « بطلميوس أورغاطيس أي : الصانع ملك ستاً وعشرين سنة .

(٢) ل ، ب : ثلاثة وعشرين سنة

(٣) وتاريخ محبوب [أغابيوس] بن قسطنطين المنبجي يطلق عليه اسم : « العنوان المكلل بفضائل الحكمة ، المتوج بأنواع الفلسفة ، الممدوح بحقائق المعرفة » حققه فاسيليف ، وطبع في مدينة سان بطرسبورغ - سابقاً - - لينينغراد لا حقاً - سنة ١٩٠٨ . وطبعه الأب لويس شيخو في بيروت سنة ١٩١٢ . انظر : علم التاريخ عند المسلمين : ١٩٠ ». و « المنجد في الأدب والعلوم»».

(٤) في « تاريخ مختصر الدول - لا بن العبري : ٦١ » : هورقانس .

ذكر كنيسة قُسْيَانَ (١)

«قال ابن بُطْلان (٢) . . . . . وفي وسطها بِيعَة قُسْيَانَ (٣)، وكانت دار قُسْيانَ المَلِكِ الّذي أحيا(٤) وَلَدَهُ فُطْرُسُ(٥)، رئيس الحواريين (٦) ، [– عليه السّلام –] (٧) . وهو هيكل طولُهُ مائة خطوة ، وعرضه ثمانون (٨) ، وعليه كنيسةٌ على أساطين (٩) ،

---

(١) ل : قيسان

(٢) هو المختار بن الحسن بن عبدون ، ابن بطلان : طبيب ، باحث من أهل بغداد ، المتوفى سنة (٤٥٨ هـ /١٠٦٦ م) «الأعلام : ٧ / ١٩١ ».

(٣) ب : القسيان

(٤) ل ، ب : احيى

(٥) ل ، ب : قطرس . ما أثبت من «معجم البلدان : ٢٦٧/١ ».

وفطرس هو بطرس – القديس – دعاه المسيح إلى التبشير ، وأسماه بطرس . رأس الكنيسة في مهدها ، وأقام في أنطاكية ، ثم نزح إلى روما داعياً ، واستشهد هناك «الموسوعة الميسرة : ٣٧٨ » .

واسم بطرس قبل أن يتنصر كان شمعون ، وأورد النسفي في تفسيره نبذة صالحة في تفسير الآيات : ١٣ – ٢٨ من سورة يس في شأن رسل عيسى عليه السلام المرسلين إلى أنطاكية » « تفسير النسفي : ١٣٤/٣ – ١٣٨ ».

(٦) و « الحواريون أصحاب المسيح – عليه السلام – أي خلصاؤه وأنصاره . وأصله من التحوير : التبييض . قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب : أي يبيضونها». «النهاية في غريب الحديث : ١ /٤٥٨ » .

(٧) زيادة عنا في «معجم البلدان : ١ /٢٦٧ »

(٨) ب : ثمانون خطوة .

(٩) «أساطين » ج « اسطوانة » وهي « العمود » «Colonne» – وللأعمدة أطرزة مختلفة – .

وكان بدور (١) الهيكل أروقة (٢) يجلس عليها القضاة للحكومة، ومعلمو (٣) النّحو واللغة .

وعلى [أحد] (٤) أبواب هذه الكنيسة بنجام (٥) للسّاعات ، يعمل ليلاً ونهاراً ، دائماً اثنتيْ عَشْرَةَ (٦) ساعةً ، وهي (٧) من عجائب الدُّنيا ، وفي أعلاه خمس طبقات ، في الخامسة منها حماماتٌ وبساتين ومقاصير (٨) حسنةٌ تخرقها (٩) المياه ، وعلّة ذلك أن الماء ينزل إليها (١٠) من الجبل المُطِلّ عليها (١١)

---

(١) ل ، ب : يدور –

في « إعلام النبلاء : ١٩٢/٤ » : ودائر الهيكل »

– ما أثبت من : خطط الشام : ٥ / ٢٤٣ » .

(٢) ل ، ب : أروّق . ما أثبت في « معجم البلدان : ٢٦٧/١ »

و «أروقة » ج « الرواق » : وهو ما بين يدي البيت ، وقيل رواق البيت : «سماوته» وهي الشقة التي تكون دون العليا » « النهاية في غريب الحديث : ٢٧٨/٢ » وجاء في «معجم المصطلحات الأثرية : ٢٩١ » « الرواق » : ممر مكشوف الوجه مسقوف بعقود على أعمدة . (Portique) .

(٣) في « معجم البلدان : ١ /٢٦٧ » : ومتعلمو النحو – وفي «خطط الشام : ٢٤٣/٥ » : والطلبة للدرس

(٤) التكملة من « معجم البلدان : ٢٦٧/١ » . و « خطط الشام : ٢٤٣/٥» .

(٥) في «معجم البلدان : ٢٦٧/١ » : فنجان .

وجاء في « الألفاظ الفارسية المعربة : (البنكام) : القصعة الكبيرة تعريب «بنكان» قال في «البرهان القاطع » : بنكان – بالكاف الفارسية على وزن سندان – يطلق عموماً على القدح والكأس وخصوصاً على طاس من النحاس ، متعارف بين فلاحي الهند يتقاسمون به الماء » . وفنجان تعريب بنكان ، ومنها مأخوذ فنجان القهوة .

(٦) ل ، ب : اثني عشر ساعة

(٧) « معجم البلدان : ٢٦٧/١ » وهو

(٨) «معجم البلدان : ١ /٢٦٧ » : ومناظر

– « خطط الشام: ٢٤٣/٥ » : ومناظر حسنة ، تخر منها المياه ، وهناك كنائس كثيرة معمولة بالذهب والفضة والزجاج الملون ، والبلاط المجزع » .

(٩) ب : تحرقها .

(١٠) ل : اليهم ، ب : اليهم – ما أثبت من « معجم البلدان : ٢٦٧/١ »

(١١) ل ، ب : عليهم – « معجم البلدان : ٢٦٧/١» : المطل على المدينة

وهناك [من الـ] (١) كنائِس [ما] (٢) لا يُحَدّ كثرةً (٣) ، كلها معمولةٌ (٤) بالفضة والذهب (٥) ، والزُّجاج الملون ، والرّخام (٦) المجزّع » (٧) .

ويقال : « مامن بناءٍ بالحجارة أبهى من قُسيان (٨) أنطاكية » .

* * *

(١) التكملة من « معجم البلدان : ١/٢٦٧
(٢) التكملة من « معجم البلدان : ١/٢٦٧ »
(٣) ليست في « معجم البلدان : ١/٢٦٧ »
(٤) ل ، ب : معمول
(٥) ب : بالمقص المذهب ، في « معجم البلدان : ١/٢٦٧ » : « كلها معمولة بالذهب والفضة » .
(٦) « معجم البلدان : ١/٢٦٧ » : والبلاط
(٧) «معجم البلدان : ١ /٢٦٧ » و « إعلام النبلاء : ٤ / ١٩٢ » .
(٨) ل ، ب : قبسان

ذِكْرُ فَضْلِهَا

قَرَأْتُ في « تاريخ الصَّاحِبِ كَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْعَدِيمِ (١) » قَالَ : قَرَأْتُ بِخَطِّ الْقَاضِي أَبِي عَمْرٍو عثمان بن [عبد الله ابن] (٢) إبراهيم الطَّرَسُوسِيِّ ، وَذَكَرَ سَنَدًا (٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالُوا : « سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ : « ليلة أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، رَأَيْتُ فيها (٤) قُبَّةً بيضاءَ لَمْ أَرَ (٥) أَحْسَنَ مِنْهَا ، وَحَوْلَهَا قبابٌ بِيضٌ كَثِيرَةٌ » ، فَقُلْتُ : « مَا هَذِهِ (٦) القِبَابُ يَاجِبْرِيلُ ! ؟ » قَالَ ، فَقَالَ : « هَذِهِ ثُغُورُ أُمَّتِكَ » فَقُلْتُ : « مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ فَإِنِّي مَارَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا ؟ ! » قَالَ : « هِيَ أَنْطَاكِيَةُ ، وَهِيَ أُمُّ الثُّغُورِ ، فَضْلُهَا عَلَى الثُّغُورِ كَفَضْلِ الْفِرْدَوْسِ عَلَى سَائِرِ الْجِنَانِ ، السَّاكِنُ

---

(١) هو تاريخه الكبير « بغية الطلب في تاريخ حلب » (صنفه حوالي سنة (٦٤٠ هـ) جمع فيه ابن العديم أخبار ملوك حلب وابتداء عمارتها ومن كان بها من العلماء ومن دخلها من أهل الحديث والرواية والدراية والملوك والأمراء والكتاب » .

(٢) التكملة من « تاريخ معرة النعمان : ٢٥٢/٣ » . وجاء في «معجم الأدباء : ١٢/ ١٢٨ – ١٢٩ » : هو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد أبو عمرو الطرسوسي ، الكاتب القاضي : كان من الأدباء الفضلاء . ولي القضاء بمعرة النعمان ، وسمع الحديث الكثير ورواه . توفي في سنة إحدى وأربعمائة بكفر طاب أو نحوها .

(٣) «السند» : – مصطلح حديثي – يحمل معنيين :

١ – حكاية رجال الحديث الذين نقلوه واحداً عن واحد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

٢ – سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث . « معجم المصطلحات الحديثية : ٥١ » .

(٤) ل ، ب : فيه

(٥) ب : لم أرى

(٦) ل ، ب : هذا

فِيهَا كَالسَّاكِنِ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، يُحْشَرُ إِلَيْهَا أَخيارُ أُمَّتِكَ ، وَهِيَ مِجَنٌّ (١) ءَالَمٍ مِنْ أُمَّتِكَ ، وَهِيَ مَعْقِلٌ وَرِبَاطٌ ، وَعِبَادَةٌ يَوْمٍ فِيها كَعِبَادَةِ سَنَةٍ ، وَمَنْ مَاتَ بِهَا مِنْ أُمَّتِكَ كَتَبَ اللهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْرَ الْمُرَابِطِينَ»(٢).

وَهذا الْحَدِيثُ فِي فَضْلِهَا كَافٍ .

وَمِنْ قَصِيدَةٍ لأبي عُمَرَ الْقَاسِمِ بْنِ أَبي دَاوُدَ الطَّرَسُوسِيِّ مُزْدَوَجَةٍ (٣) يَذْكُرُ فِيهَا خروجَهُ / مِنْ طَرَسُوسَ سَنَةَ [١٠٩ب] ثَمَانٍ وَثَلاثَمِائَةٍ ويصف فيها المنازل التي نزلها ، فذكر أنطاكية وفضلها :

ثُمَّ وَرَدْنَا غدوةً أَنْطَاكِيَهْ
وأَهْلُهَا فِي خَيْرِهَا مُوَاسِيَهْ

أَهْلُ عَفَافٍ وَأُمُورٍ عَالِيَهْ
أَخْلاقُهُمْ قِدْماً عَلَيْهَا جَارِيَهْ

* * *

مَدِينَةٌ مَيْمُونَةٌ مُذْ (٤) لَمْ تَزَلْ
النِّصْفُ فِي السَّهْلِ وَنِصْفٌ فِي الْجَبَلْ (٥)

---

(١) ل : سجن

(٢) لم أقف عليه في المصادر الحديثية التي تحت يدي

(٣) «مزدوجة» مصطلح عروضي يطلق على الأرجوزة التي يقفى فيها الشطر الأول من كل بيت مع ثانيه بقافية تختلف عن بقية الأبيات . ويطلق أيضاً على القصائد المؤلفة من قطع ، ولا يشترط أن تكون هذه القصائد من الرجز

(٤) في «الدر المنتخب : ٢٠٦» : مدينة ميمونة مذ بنيت لم تزل

(٥) : «النصف في الجبل .

وَالْبَقُّ لايَدْخُلُهَــا وينتصــل (١)
لكنْ بِهَا فَأْرٌ عَظيمٌ كَالْوَرَلْ(٢)

* * *

كَثِــيرَةُ الْخَيْــرَاتِ وَالثِّمَــارِ
وَتِينُهَــا الْقِــلادُ فِي الأَشْجَارِ

مُثْــلَ النُّجُومِ فِي دُجَــى الأَسْحَارِ
حَصِينَــةٌ كَثِــيرَةُ الآثَــارِ

* * *

صَاحِبُ يس (٣) حَبِيبٌ (٤) فِيهَــا
وَكَــانَ عِنْــدَ رَبِّــهِ وَجِيهَــا

فِي الخُلْــدِ وَالثِّمــار يجتنيهــا
أَكْرِمْ بِــهِ (٥) مفتخراً نَبِيهَــا (٦)

---

(١) ل ، ب : وينتصل ، وأرجح ما أثبت . في الدر المنتخب : ٢٠٦ « : البق لا يدخلها ولا يصل

(٢) الورل : – محركة – دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس . « القاموس المحيط مادة : ورل » –

(٣) ل ، ب : س

(٤) هو حبيب النجار من آل يس الذي أنزل الله فيه قوله : (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) « سورة يس ٣٦/٢٠ – ك »

(٥) ب : بها

(٦) «الدر المنتخب : ٢٠٦ »

وَأَمَّا مَاذُمَّتْ بِـه (١)

ما يُحْكَى أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ — رَحِمَهُ اللهُ — « كان [قَدْ] (٢) وَرَدَ أَنْطَاكِيَةَ ، فاسْتَطَابَهَا (٣) جداً ، وَهَمَّ بِالْمقَامِ فِيهَا ، فَكَرِه (٤) ذَلِكَ أَهْلُهَا ، فَقَالَ (٥) لَهُ شَيْخٌ مِنْهُمْ وَصَدَقَهُ عَنِ الصُّورَةِ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَيْسَتْ هذهِ مِنْ بُلْدَانِكَ » قَالَ : « وكَيْفَ (٦) ؟ ! » قالَ : «[لأَنَّ](٧) الطِّيبَ الْفَاخِرَ يَتَغَيَّرُ فِيهَا حَتَّى لايُنْتَفَعُ بِهِ ، وَ (٨) السِّلاحَ يَصْدَأُ فِيهَا ، وَلَوْ كانَ مِنْ قَلْعِيٍّ (٩) الهِنْدِ ، فَتَرَكَهَا وَرَحَلَ عَنْهَا »(١٠) .

---

(١) ل،ب : مادمت به

(٢) التكملة من « الدر المنتخب : ٢٠٦»

(٣) في الأصل : واسطابها — وما أثبت من «معجم البلدان : ٢٦٨/١ » و « الدر المنتخب : ٢٠٦ »

(٤) ل،ب : وكره — وما أثبت من « الدر المنتخب : ٢٠٦ »

(٥) في « الدر المنتخب : ٢٠٦ » : وقال .

(٦) في « الدر المنتخب : ٢٠٧ » : ولم

(٧) التكملةمن « معجم البلدان : ٢٦٨/١ » و « الدر المنتخب : ٢٠٧ »

(٨) التكملة من : « معجم البلدان : ١ /٢٦٨ » و « الدر المنتخب : ٢٠٧ »

(٩) ل ، ب : قلع الهند ، وما أثبت من « معجم البلدان : ١ /٢٦٨ » وفي « الدر المنتخب : ٢٠٧ » : قطع الهند .

(١٠) انظر : « معجم البلدان : ١ /٢٦٨ » و « الدر المنتخب : ٢٠٦ — ٢٠٧».

ذِكْرُ فَتْحِهَا وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهَا

قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَارِيخِهِ : [« وَسَارَ أَبو عُبَيْدَةَ مِنْ حَلَبَ إِلَى أَنطَاكِية وَقَدْ تَحَصَّنَ بِهَا خَلْقٌ كثيرٌ (١) مِنْ قِنَّسْرِينَ وَغَيْرِهَا ، فلَمَّا قَارَبُوها (٢) لَقِيَهُ جَمْعٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَهَزَمَهُمْ وَأَلْجَأَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَحَاصَرَهَا مِنْ جَمِيعِ [جِهَاتِهَا وَ] (٣) نواحيهَا ، ثُمَّ إِنَّهُمْ صَالَحُوهُ عَلَى الجزْيَةِ أو (٤) الجلاء ، فَجَلاَ بَعْضُهُمْ ، وَأَقَامَ بعضٌ [فَآمَنَهُمْ ، ثُمَّ] (٥) نَقَضُوا (٦) فَوَجَّهَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَيْهِمْ (٧) عِيَاضَ ابْنَ غَنْمٍ ، وَحَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَفَتَحَاهَا عَلَى الصُّلْحِ [الأَوَّلِ](٨).

وَكَانَتْ أَنطَاكِيَةُ عَظِيمَةَ الذِّكْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا فُتِحَتْ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنْ رَتِّبْ بِهَا (٩) جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَاجْعَلْهُمْ بِهَا مُرَابِطَةً وَلاَ تَحْبِس عَنْهُمُ الْعَطَاءَ »] (١٠) .

---

(١) « الكامل : ٤٩٥/٢ » « كثير من الخلق » .
(٢) « الكامل : ٤٩٥/٢ » « فلما فارقها لقيه جمع من العدو »
(٣) « الكامل : ٢ / ٤٩٥» .
(٤) ل ، ب : والجلاء ، وما أثبت من : « الكامل ٢ / ٤٩٥ » .
(٥) التكملة من « الكامل » . ٤٩٥/٢ .
(٦) ل،ب : فنقضوا ما أثبت من« الكامل : ٢ / ٤٩٥ »
(٧) ل،ب : «فوجّه إليهم أبو عبيدة » .
(٨) التكملة من « الكامل ٢ / ٤٩٥» .
(٩) « الكامل : ٤٩٥/٢ » : رتب بأنطاكية
(١٠) « الكامل : ٤٩٥/٢ » - وانظر : « فتوح البلدان : ١٥٣ » .

قَالَ ابنْ أبي يعقوبَ : « افْتُتِحَتْ مَدِينَةُ أَنْطَاكِيَةَ صُلْحاً ، صَالَحَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَعِنْدَهُمْ كِتَابُ الصُّلْحِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ » . (١)

وَقَالَ الْبَلاذُرِيُّ (٢) عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قالوا : [«وَنَقَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلى أنطاكيةِ في سنة اثنتين (٣) وَأَرْبَعِينَ جَمَاعَةً مِنَ الْفُرْسِ [و] (٤) مِنْ أَهْلِ بَعْلَبَكَّ ، وَحِمْصَ والمصرين (٥) فَكَانَ مِنْهُمْ (٦) مُسلم بْنُ عَبْدِ اللهِ [جَدُّ عَبْدِ اللهِ] بْنِ (٧) حَبِيبِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ مُسْلِمِ الأَنْطَاكِيِّ وكان مُسْلِمُ قُتِلَ عَلَى بَابٍ مِنَ أَبْوَابِ أَنْطَاكِيَةَ ، يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِبَابِ مُسْلِمٍ(٨)، وَذَلِكَ أَنَّ الرومَ خَرَجَتْ مِنَ السَّاحِلِ فَأَنَاخَتْ عَلَى أَنْطَاكِية، فَكَانَ مُسْلِمٌ عَلَى السُّورِ فَرَمَاهُ عِلْجٌ بِحَجَرٍ فَقَتَلَهُ »] (٩).

وَقَالَ الْبَلاذُرِيُّ (١٠) : [« وَحَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخ أَهْلِ أَنْطَاكِيَةَ : مِنْهُمْ ابنُ بُرْدٍ الْفَقِيهُ، أَنَّ (١١) الوَلِيدَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَقْطَعَ جُنْداً (١٢) بأَنْطَاكِيَةَ أَرْضَ سَلُوقِيَةَ

---

(١) لم أجد هذا النص في « تاريخ اليعقوبي »

(٢) ب : البلا دري

(٣) من ب : اثنين

(٤) التكملة من « فتوح البلدان : ١٥٣ » .

(٥) من ب : المصريين ، وما أثبت من « فتوح البلدان : ١٥٣ » .

(٦) ل ، ب : فيهم ، وما أثبت من « فتوح البلدان : ١٥٣ »

(٧) ل ، ب : مسلم بن عبد الله بن حبيب ، والتكملة من « فتوح البلدان : ١٥٣ »

(٨) ل ، ب : مسلمة وما أثبت من « فتوح البلدان : ١٥٣ »

(٩) « فتوح البلدان : ١٥٣ ».

(١٠) ب : البلا دري

(١١) ب : ابن الوليد ، وما أثبت من « فتوح البلدان : ١٥٣ »

(١٢) ب : جند أنطاكية ، وما أثبت من « فتوح البلدان »

عِنْدَ السَّاحِلِ ، وَصَيَّرَ الفلثر – وَهُوَ الْجَرِيبُ – بِدِينَارٍ ،وَمُدَّيْ قَمْحٍ فعَمَرُوهَا ، وَجَرَى ذَلِكَ لَهُمْ ، وبَنَى (١) حِصْنَ سَلُوقِيَةَ »] (٢) .

[«وَنَقَلَ الوليد بن عبد الملك] (٣) إلى أنْطَاكِيَةَ قَوْماً من زُطِ السِّنْدِ (٤) مِمَّنَ حَمَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إلى الْحَجَّاجِ ، فَبَعَثَ بِهِمُ الحجاج (٥) إلى الشَّامِ » ((٦) قَالَ : [« وَحَدَّثَني أبُو حفصٍ الشَّاميُّ،عن مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ ، عن مَكْحُولٍ قالَ : «نَقَلَ مُعَاوِيَةُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وأَرْبَعينَ أو [سنة] (٧) خَمْسِين إلَى السَّوَاحِلِ قَوْماً مِنْ زُطِّ الْبَصْرَةِ والسَّابجة (٨) وأَنْزَلَ بَعْضَهُمْ أنْطَاكِيَةَ »] (٩) .

ولَمْ تَزَلْ أنْطَاكِيَةُ مُضَافَةً إلَى جُنْدِ قِنَّسْرِينَ فِي صَدْرِ الإسْلاَمِ إلى أنْ كَانَتْ أيَّامُ الرَّشِيدِ فأَفْرَدَهَا ، وَأَضَافَ إلَيْهَا كُوَراً ، وَجَعَلَهَا جُنْداً لكن لَمْ يُخْرِجْهَا عَنِ الإضافةِ . وَاسْتَقَرَّ الْحَالُ عَلَى هَذِهِ يَتَصَرَّفُ فِيهَا عُمَّالُ بَنِي الْعَبَّاسِ الْمُوَلَّوْنَ عَلَى الشَّامِ ، إلَى أنْ أَظْهَرَ أحْمَدُ بْنُ طولُونَ الْعِصْيَانَ عَلَى أبِي أحْمَدَ الْمُوَفَّقِ ، وَأَظْهَرَ خَلْعَهُ وَنَزَلَ

---

(١) ل ، ب : وجرى ، وما أثبت في «فتوح البلدان » .

(٢) «فتوح البلدان : ١٥٣ » .

(٣) التكملة لرفع الالتباس والتوضيح : انظر : « فتوح البلدان : ١٦٦ »

(٤) في « فتوح البلدان : ١٦٦ » : « من الزط السند ».

(٥) ل ، ب : إلى الحجاج إلى الوليد

(٦) « فتوح البلدان : ١٦٦ »

(٧) التكملة من فتوح البلدان : ١٦٦ »

(٨) ل ،ب : السجابجة وما أثبت من « فتوح البلدان : ١٦٦ »

(٩) «فتوح البلدان : ١٦٦ » .

إلَى الشَّامِ [مِنْ مِصْرَ ، فَمَلَكَ دِمَشْقَ وَحِمْصَ وَحَلَبَ وَأَنْطَاكِيَةَ ، وَخَطَبَ لِنَفْسِهِ] (١) . فانْحَازَ سِيمَا الطَّوِيلِ إلَى أَنْطَاكِيَةَ ، [وَكَانَ مُتَوَلِّياً لِهَذِهِ الْجِهَاتِ ، مِنْ قِبَلِ أَبِي أَحْمَدَ الْمُوَفَّقِ – أَخِي الْمُعْتَمِدِ –] (٢) فَحَصَرَهُ أَحْمَدُ ابْنُ طُولُونَ[بها] (٣) فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ حَجَراً فَقَتَلَتْهُ ، وَقِيلَ [قوفاً(٤) ، فقتلته ، وقيل](٥) : «بَلْ قَتَلَهُ عَسْكَرُ ابْنِ طُولُونَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ أَو خَمْسٍ وَسِتِّين [وَمِائَتَيْنِ»](٦)

وَاسْتَوْلَى أَحْمَدُ عَلَى قِنَّسْرِينَ وَالْعَوَاصِمِ . وَبَقِيتْ فِي يَدِهِ إلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ [ومِائَتَيْنِ] (٧).

[«وولي وَلَدُهُ أَبُو الْجَيْشِ خُمَارَوَيْه إلَى أَنْ ولـي الْمُعْتَضِدُ (٨) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْمُوَفَّقِ الْخِلاَفَةَ ، فَبَايَعَهُ أَبُو الْجَيْشِ خُمَارَوَيْه ، وَخَطَبَ لَه فِي بِلادِهِ (٩) »] (١٠) حَتَّى قُتِلَ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ (١١) سنة اثْنَتَيْنِ (١٢) / وَثَمَانِينَ [وَمِائَتَيْنِ] (١٣) [١١١ أ]

---

(١) و (٢) مابين الحاصرتين زيادة في ل، ب على نص « زبدة الحلب : ٧٧/١»

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ٧٧/١ »

(٤) «القوف » : حجر أسود إسفنجي يتولد ببلاد حلب يعمل منه الرحى

(٥) «التكملة من « زبدة الحلب : ٧٧/١ »

(٦) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٨) في زبدة الحلب : ٨٤/١ » فولي الخلافة أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد

(٩) في زبدة الحلب : ٨٤/١ » وخطب له في عمله.

(١٠) « زبدة الحلب : ١ /٨٤ »

(١١) ب : ذي العقدة

(١٢) في الأصل : اثنين . جاءت في « زبدة الحلب : ٨٦/١ » وفاة أبو الجيش خمارويه سنة (٥٨٠ هـ) وذكر ابن الأثير أنه « قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ، ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق – في وقائع سنة (٢٨٢ هـ) انظر « الكامل : ٤٧٤/٧ » . وهو ما يتفق مع تاريخ الوفاة الذي أورده ابن شداد » .

(١٣) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

[« وتولّى أبو العَسَاكِرِ (١) جَيْشٌ فعزلَهُ [القُوّادُ] (٢) وَوَلّوا (٣) أخاهُ هَارُونَ وَلَمْ يَزَلْ (٤) مُتَوَلّياً بِحَلَبَ وَالعَوَاصِمِ وَأنطَاكِيَةَ إلى أنْ نَزَلَ عَنْهَا وَسَلّمَهَا لِلْمُعْتَضِدِ في جمادى الأولى سنة ستٍّ وثمانين (ومائتين) (٥) فولّى المعتضد فيها من قبلِهِ »] (٦) .

ونحن نستوفي ذلك فيما يأتي من أخبار أمراء حلب .

ثمّ وَلِيَ القاهر (٧) بالله الخلافة فولّى الشّامات (٨) بشرى(٩) الخادم ، فلمّا وصل إلى حمص خرج إليه محمد بن طُغْجٍ من مصرَ، فأسَرَه ، وخنقه .

---

(١) ب : أبو العسكر ، وما أثبت من ل . ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١ /١٤٣ » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق : انظر « زبدة الحلب : ٨٦/١ » .

(٣) ل ، ب : وولى

(٤) ب : ولم تزل

(٥) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٦) النص ملخص عن « زبدة الحلب : ٨٦/١ » .

(٧) ل ، ب : القايم بامر الله . (هكذا) وذاك وهم يتنافى مع الواقع التاريخي ، لأن حكم القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر متأخر عن الزمن الذي يعرض فيه ابن شداد وقائعه فحكم القائم بأمر الله تبدأ أحداثه اعتباراً من ١١ ذي الحجة من سنة (٤٢٢ هـ) وهو متأخر عن الحوادث التي أتى على ذكرها ابن شداد . ونحن نرجح ما أثبت ، لأن الأحداث المشار إليها تتفق مع واقع أيام حكم القاهر بالله التي تتوالى أحداثها اعتباراً من ٢٧ شوال سنة (٣٢٠ هـ) وتنتهي بخلعه في ٦ جمادى الأولى سنة (٣٢٢ هـ) . ثم ما كان من وفاته في جمادى الأولى سنة (٣٣٩ هـ) . انظر « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣/١ و ٤ » و « زبدة الحلب : ٩٧/١ » .

(٨) ل ، ب : الشمامات ، ونرجح ما أثبت . و « الشامات » ج « شامة » . «سميت بذلك لكثرة قراها ، وتداني بعضها من بعض ، فشبهت بالشامات » . « معجم البلدان : ٣١٢/٣»

(٩) ل ، ب : يسيري الخادم ، وما أثبت من « زبدة الحلب : ٩٧/١ » .

فولّى أبا (١) العباس بن كَيْغَلَغ ، فوصل إلى حلب ، واتفقَ مع محمد بن طغْجٍ ، وحالفه (٢) . وتغلّب محمدٌ على الشّام كلّه إلى أن أخْرجَ أبو بكر محمد بن رائق لقتاله (٣) في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائةٍ ، فواقعه (٤) فهزمه وأخرجه عن الشّام إلى مِصْرَ .

ثمَّ كانت بينهما وقعةٌ أخرى على الجِفار (٥) فانهزم ابن رائق في ناسٍ قلائل ، وتبعه عسكر محمّد بن طُغْجٍ ، ومقدّمه كافور الخادم إلى حلبَ فأخذها وأخرج منها نائب ابن رائق (٦) .

ولم تزل حلب وأنطاكية في يده إلى أن اتّفق ناصر الدولة بن حمدان ، وتوزون (٧) التركيُّ في سنة اثنتين (٨) [وثلاثين] (٩) وثلاثمائة ، ونابذا (١٠) المتقي ، على أن تكون (١١) الأعمال من مدينة المَوْصل

---

(١) ل ، ب : بالعباس .

(٢) ل : وخالفه

(٣) جاء في « زبدة الحلب : ٩٩/١ » : « فخرج أبو بكر بن رائق في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . وقيل : دخل حلب في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة » .

(٤) ب : فوافقه

(٥) ل ، ب : الجفا . و « الجفار » : علم على ثلاثة مواضع : أحدها : « صقع واسع مسيرة خمسة أيام أو ستة طولا ، رمال هائلة بين مصر وفلسطين ، فيها مدن وقرى منها : « العريش » ، أكثرها خراب » . وهو المقصود . انظر : « المشترك وضعاً والمفترق صقعاً : ١٠٤ » والجفار جمع جفر : وهي البير القريبة القعر الواسعة

(٦) «نائب ابن رائق على حلب هو محمد بن يزداذ ، كسره كافور وأسره ، وأخذ منه حلب ، وولى بها مساور بن محمد الرومي ، وعاد كافور إلى مصر » . « زبدة الحلب : ١٠١/١ »

(٧) ل ، ب : توزن

(٨) ل ، ب : اثنين وثلاثمائة

(٩) التكملة من « زبدة الحلب : ١٠٤/١ » .

(١٠) ل ، ب : ونايذ

(١١) ل ، ب : ان يكون

إلى آخر الأعمال الشاميّة لناصر الدولة ، وأعمال السّنّ (١) إلى البصرة ليتوزون (٢) .

فولّى ناصر الدّولة حلب (٣) ودخلها . (٤) فلمّا بلغ محمّدَ ابن طغج ذلك خرج من مِصْرَ وقصد الشّام بِعَسْكَرِهِ ، فَخَرَجَ [الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدِ بن حَمْدَانَ – وَالِي حَلَبَ لِـ]ناصِرِ (٥) الدَّوْلَةِ – عَنْ حَلَبَ هارباً ، وَأَخَذَهَا الإخْشِيدُ (٦) . وَلَمّا

(١) ل ، ب : الس

(٢) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ١٠٤/١ » « وما يفتحه من وراء ذلك ، وأن لا يعرض أحد منها لعمل الآخر » .

(٣) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ١٠٤/١ » : فولى ناصر الدولة حلب وديار مضر والعواصم أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل ، صاحب ابن رائق في شهر ربيع الأول سنة اثنتين [وثلاثين] وثلاثمائة ؛ ووافق ناصر الدولة أبا محمد بن حمدان على أن يؤدي إليه اذا دخل حلب خمسين ألف دينار » . فتوجه أبو بكر من الموصل ومعه جماعة من القواد ولم يصل إليها . فقلد ناصر الدولة أبا عبد الله الحسن بن سعيد بن حمدان ، أخا الأمير أبي فراس حلب وأعمالها ، وديار مضر والعواصم ، وكل ما يفتحه من الشام . فتوجه في أول شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

......وملك هذه البلاد ، ودانت له العرب ، ثم عاد إلى حلب ،وأقام بها إلى أن وافى الإخشيد أبو بكر بن محمد بن طغج بن جف الفرغاني . . . .

وقدمها الإخشيد في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

ولما دنا الإخشيد من حلب انصرف الحسين بن حمدان عنها لضعفه عن محاربته الى الرقة .

(٤) أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان . جاء في « وفيات الأعيان : ٤٠٥/٣» «ورأيت في « تاريخ حلب » أن أول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد ، وهو أخو أبي فراس ابن حمدان ، وأنه تسلمها في رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وكان شجاعاً موصوفاً » .

(٥) التكملة تقتضيها الحقيقة التاريخية – انظر : « زبدة الحلب : ١٠٤/١ و ١٠٥ » و « وفيات الأعيان : ٤٠٥/٣ – ٤٠٦ » .

(٦) الإخشيد . جاء في وفيات الأعيان : ٦٢/٥ « والإخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناه من تحتها ثم دال مهملة » . والإخشيد لقب ملوك فرغانة وتفسيره بالعربي : ملك الملوك « وفيات الأعيان . ٨٥/٥ »

استَقَرَّ بِهَا رِكَابُهُ سَيَّرَ إلَيْهِ الإِمَامُ المُتَّقِي مِنَ الرَّقَّةِ ، وكَانَ هَارِباً مِنْ توزونَ يسأَلُهُ أَنْ يَسيرَ إلَيْهِ ، لِيُجَدِّدَ مَعَهُ العُهُودَ ويُعِينَهُ عَلَى توزونَ ، فَسَارَ إلَيْهِ وَاجْتَمَعَا ، [«وكَتَبَ لَهُ المُتَّقِي عَهْداً بالشَّامَاتِ وَمِصْرَ»](١)

ثُمَّ رَجَعَ إلَى مِصْرَ (٢) .

(٣) . . . . فَقَصَدَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ حَلَبَ فَتَسَلَّمَهَا مِنْ نُوَّابِهِ مَعَ العَوَاصِمِ » .

فَخَرَجَ إلَيْهِ الإخْشِيدُ ، فَطَرَدَهُ عَنْ حَلَبَ وَالعَوَاصِمِ .

ثُمَّ تَرَدَّدَتِ (٤) الرُّسُلُ بَيْنَهُمَا إلَى أنِ اسْتَقَرَّ الأَمْرُ عَلَى أَنْ أَفْرَجَ الإخْشِيدُ لَهُ عَنْ أَنْطَاكِيَةَ وَحَلَبَ وَحِمْصَ .

وَاسْتَمَرَّتْ أَنْطَاكِيَةُ فِي يَدِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وثَلاثِمِائَةٍ .

وَفِيهَا كَانَ بأَنْطَاكِيَةَ / رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الحَسَنُ (٥) [١١ب] ابْنُ الأَهْوَازِيِّ يَضْمَنُ المُسْتَغَلاَّتِ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ، فَاجْتَمَعَ بِرَجُلٍ مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ الثُّغُورِ يُقَالُ لَهُ رَشِيقٌ النَّسِيمِيُّ ، وكَانَ مِنَ القُوَّادِ المُقِيمِينَ (٦) بطَرَسُوسَ ، فَانْدَفَعَ إلَى أَنْطَاكِيَةَ حِينَ أَخذ الرُّومُ طَرَسُوسَ ، فَتَوَلَّى ابْنُ

(١) في «زبدة الحلب : ١٠٧/١ » وتتمة النص فيه : «على أن الولاية له ولأبي القاسم أنوجور ابنه إلى ثلاثين سنة » .

(٢) ويلي ذلك اختصار في النص . انظر « زبدة الحلب : ١١١/١

(٣) في « زبدة الحلب : ١١٢/١ » ودخل سيف الدولة حلب ، يوم الإثنين لثمان خلون من شهر ربيع الأول ، من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . . ثم أتى ابن العديم على ذكر الوقائع التي سيرها الإخشيد إلى حلب مع كافور ويأنس المؤنسي أولا ثم تقدم الإخشيد بنفسه

(٤) ب : ددت .

(٥) هو أبو علي الحسن بن الأهوازي » انظر : « زبدة الحلب : ١٥٠/١ »

(٦) ل ، ب : المقين

الأَهْوَازِيَّ تَدْبِيرَ [الأُمُورِ لِـ] (١) رَشِيقٍ [النَّسِيمِيِّ] ، (٢) وَأَطْمَعَهُ فِي مُلْكِ حَلَبَ ، لِبُعْدِ سَيْفِ الدَّوْلَة عَنْهَا وَضَعْفِه فَكَاتَبَ رَشِيقٌ النَّسِيمِي مَلِكَ الرُّومِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَتِه ، وَيَحْمِلَ إِلَيْه عَنْ أَنْطَاكِيَةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مائَةَ (٣) أَلْفِ دِرْهَمٍ وكَتَبَ إِلَى سَيْفِ الدوْلَةِ أَيْضاً أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتَّمائَةِ أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يكُونَ بأَنْطَاكِيَةَ ، فَأَجَابَهُ إلى ذلك ، وَقَرَّرَ عَلَيْهِ المَالَ ، وَكَانَ بأَنْطَاكِيَةَ مِنْ قِبَلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ غلامُهُ أَبُو التَّمَالِ تنج اليمكي (٤) ، فَلَمَّا وَلِيَهَا طَمِعَ فِي مُلْكِهَا ، وجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا تنج (٥) يعجزُ عَنْ حِفْظِ أَنْطَاكِيَةَ لِبُعْدِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْهُ . وَضَعْفِ غُلامِه قَرْعُويَه (٦) نائِبِه بِحَلَبَ . وَأَنَّ الرُّومَ لابُدَّ لَهُمْ أَنْ يملكوا أَنْطَاكِيَةَ وأني قد الْتَجَأْتُ (٧) إِلَيْهِمْ ، وعزَمْتُ عَلَى أَنْ أَحْمِلَ المَالَ الذي قَرَّرْتُه لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، لِيُبْقِيَ عَلَيَّ هذا البَلَدَ ، وَقَرَّرَ مَعَهُمْ أن تنج (٨) إذَا نَزَلَ عَنِ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق . وانظر الخبر في حوادث سنة (٣٥٤) من « الكامل؛ ٥٦١/٨ » ذكر مخالفة أهل أنطاكية على سيف الدولة

(٢) ساقطة من : ل

(٣) ل ، ب : مايث

(٤) ل : لح السمكي ، ب : مح الشكي ، وجاريت في رسمه رسم « زبدة الحلب : ١ / ١٤٨ » تنج السمكي أو الثملي . وعقب المرحوم الدهان على الرسم في الحاشية (٤) في الذهبي ، بحاشية « تجارب الأمم : « تج الثملي ، – وفي يحيى بن سعيد : ٩٩ : «وخلف بأنطاكية غلاماً يدعى فتح » .

(٥) ل : نج ، ب : بنج

(٦) ل : قرعوبه ، ب : قرعون – في « زبدة الحلب : ١٤٩/١ » : «قرغويه»

(٧) ل ، ب : التجيت

(٨) ل ، ب : « بنج – بباء ، ونون ، وجيم – .

الْقَلْعَةِ وجَلَسَ عَلَى بابِهَا لِقَضَاءِ الأشْغَالِ فَيُظْهِرُ بَعْضُكُمُ الْمُشَارَّةَ (١) ، وارتفعُوا إلَيْهِ لِيفصل بَيْنَكُمْ الْخِصَامَ ، فَإذَا وَقَفْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ اهْجُمُوا عَلَيْهِ ، وَخُذُوهُ ، وارْفَعُوا أصْوَاتَكُمْ ، فإني أَدْخُلُ الْقَلْعَةَ وَأَمْلِكُهَا (٢) بِمَنْ يَكُونُ مَعِي . فَجَرَى الأَمْرُ كَمَا دَبَّرَ وملَكَهَا ، وَمَلَكَ البَلَدَ فِي شَوَّالٍ مِنْ هذهِ السَّنَةِ .

ثُمَّ خَرَجَ إلى حَلَبَ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ رَابِعَ صَفَرٍ فَهَجَمَها فَاعْتَرَضَهُ سَلاَّمَةُ بْنُ (٣) يزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ بِسَيْفٍ فَقَتَلَهُ ، وهَرَبَ أصحابه ومعهم ابن الأهوازي (٤) ، فدخل أنطاكية ، وكان بها أخوه .

ونحن نستوفي ذكر هذه الواقعة في أمراء حلب – إن شاء الله تعالى –

ولما استولى [ابن] (٥) الأهوازيُّ على أنطاكية نصبَ دَزْبَر (٦) ابن أوينم الدّيلميَّ ، وعقد له الإمارة ، وتوزَّر (٧) له ، وقبل (٨) كلَّ من وصل إليه من العربِ والعجم .

فسار إليه الحاجب قرغويه (٩) [إلى أنطاكية ، فأوقع به دزبر ،

---

(١) «المشارة » المشاركة والدخول في الشر

(٢) ل : وملكها .

(٣) جاء في « زبدة الحلب : ١٥٠/١ » ابن يزيد الشيباني ولم يذكره باسمه وجاء في «الكامل : ٥٦٢/٨ » : « فنزل إليه إنسان عربي فقتله وأخذ رأسه إلى قرغويه وبشارة»

(٤) الخبر « الكامل : ٥٦١/٨ – ٥٦٢ » وفي « زبدة الحلب : ١ /١٤٨ – ١٥٠ » .

(٥) التكملة يقتضيها النص

(٦) ل ، ب : دوبر – ما أثبت من « زبدة الحلب : ١٥٠/١ » .

(٧) ، ب : وتورر

(٨) ل ، ب : وقتل – ما أثبت من « زبدة الحلب : ١٥٠/١ » .

(٩) ل ، ب : قرعويه

ونهب سواده ، وانهزم قرغويه . وقد استأمن أكثر أصحابه إلى دَزبر . فتحصّن بقلعة حلب] (١) ، فتبعه دزبر (٢) ، فملك سائر البلاد في جمادى الأولى سنة خمسٍ وخمسين [وثلاثمائة .] (٣) على ماسيأتي مفصّلاً في موضعه .

فقصد[ه](٤) سيف الدولة وواقعه فانْهزَم عسكره ، وأسر (دَزْبَرَ و) (٥) ابن الأهوازيّ ، وقتلهما (٦) ، وذلك في صفر سنة ستٍّ وخمسين [وثلاثمائة] (٧) .

وعادت أنطاكية إلى سيف الدّولة ، ثم صارت من بعده في يد ولده أبي المعالي سعد الدولة شريف . ولم تزل في يده إلى أن قصدها نقفور ، بعد أن أخذ بلاداً مجاورةً لها . ويقال : إنه أخذ (٨) ثمانية عشر منبراً ، سوى ماأخذه من القرى التي لا يحصى عددها . ولمّا قصدها بنى حصن بَغْراس مقابل أنطاكية . ورتب فيه ميخائيل البرجيّ ، وأمر أصحاب الأطراف بطاعته .

---

(١) قفزة بصرية ، والتكملة من « زبدة الحلب : ١/١٥٠ ».
(٢) ل ، ب : دربر
(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١/١٥٠ . »
(٤) التكملة يقتضيها السياق
(٥) التكملة من « الكامل : ٨/٥٦٢ » .
(٦) ل ، ب : وقتلها . في «الكامل : ٨/٥٦٢ » : وأسر دزبر وابن الأهوازي ، فقتل دزبر ، وسجن ابن الأهوازي مدة ثم قتله » . — وجاء في « زبدة الحلب : ١/١٥١ »: وحصل دزبر وابن الأهوازي في أسره ، فأما دزبر فقتله ليومه ، وأما ابن الأهوازي فاستبقاه أياماً ثم قتله » .
(٧) هذا الخبر أورده ابن الأثير في « الكامل ٨/٥٦١ » في وقائع سنة (٣٥٤ ﻫ) .
(٨) في « الدر المنتخب : ٢٠٨ » : فتح

ورتّب أهل بوقا ، وكانوا نصارى ، أن ينتقلوا إلى أنطاكية ويُظهِرُوا أنّهم إنّما انتقلوا خوفاً من الرُّوم ، حتّى إذا حصلوا بها ، وصار نقفور بعسكره إلى أنطاكية وافقوه على فتحها (١) . فلمّا دخلوا أنطاكية وافقهم مَن بها من النصارى على ذلك ، وكاتبوا الطُّرْبازيَّ(٢) وأعلموه أنَّ أنطاكيةَ [خاليةٌ] (٣) وليس بها سلطان.

[وكان] (٤) أهلها من المسلمين قد ضيّعوا (٥) سورها ، وأهملوا حراستها ، وقد ضعفوا عن مدافعة من يأتيها .

وكان نقفور قد رتّب الطُّربازيَّ في أطراف بلاد الروم ، فكاتبه قَرْعويه ليتقوّى به على ملك حلبَ ، فأظهر الطُّربازيَّ أنه يقصدُه ،

(١) في « زبدة الحلب : ١/١٦١ – ١٦٢ » « وذلك أن ملك الروم لما نزل ببوقا، ومعه السبي والغنائم – على ما ذكرناه – توافق هو وأهلها ، وكانوا نصارى في أن ينتقلوا إلى أنطاكية ، ويظهروا أنهم إنما انتقلوا خوفاً من الروم ، حتى اذا حصلوا بها ، وصار الروم إلى أنطاكية وافقوهم على فتحها » .

أما عبارة ابن الأثير : « وسبب ذلك أنهم حصروا حصناً بالقرب من أنطاكية يقال له حصن لوقا (الصواب : بوقا) ، وأنهم وافقوا أهله ، وهم نصارى ، على أن يرتحلوا منه إلى أنطاكية ، ويظهروا أنهم إنما انتقلوا منه خوفاً من الروم ، فاذا صاروا بأنطاكية أعانوهم على فتحها » . « الكامل : ٨ /٣٠٦ – حوادث سنة ٣٥٩ – ذكر ملك الروم مدينة أنطاكية – » .

(٢) في «الدر المنتخب : ٢٠٩ » : « الطبرازي» وهو تصحيف

وجاء في « زبدة الحلب : ١/١٦١ – الحاشية (٢) – » : «الطربازي » : هو (Pierre Phocas) ابن أخي نقفور ، وابن لاون ، وهو قائد الحامية البيزنطية في سورية الشمالية – انظر : كانار ٤٢١ ، وقد جاء اسمه في يحيى بن سعيد : « بطرس الاسطرا طوبدرخ » (Pierre le stratopédarque)

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١/١٦٢ »

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ١/١٦٢ »

(٥) ل ، ب : ضيقوا وكذلك في « الدر المنتخب : ٢١٠ » – ما أثبت من « زبدة الحلب : ١/١٦٢ »

وعدل إلى أنطاكية يـانُس بن سمِشْقيق(١) في أربعين ألفاً، فأحاطوا بأنطاكية ، وأهل بُوقا على أعلى السُّور ، في جانبٍ منه ، فنزلوا وأَخْلَوْهُ ، فصَعِدهُ الرومُ وملكوا البلد ، وذلك لثلاثَ عشْرَةَ ليلةً خلتْ من ذي الحجّة سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائةٍ ، ودخلوها [«فأحرقوا وأسروا»](٢).وكانت ليلة الميلاد . فلما طلع الروم على جبلها جعلوا يأخذون الحارس ، فيقولون له : « كبِّرْ ، وهَلِّلْ » فمن لم يفعل قتلوه . فكان الحرس يكبّرون ويهللون (٣) ، والنّاس لا يعلمون بما هم فيه ، حتّى ملكوا جميع أبرجتها ، وصاحوا صيحةً واحدةً ، فمَنْ طَلَبَ بَابَ الْجِنَانِ قُتِلَ أَوْ أُسِرَ»(٤) (٥) .

[. . . (٦) وبَنَوْا قَلْعَةً بِجَبَلِهَا ، وَجَعَلُوا الْجَامعَ صِيرَةً (٧) لِلْخَنَازِيرِ ، ثُمَّ (٨) جَعَلُوهُ بُسْتَاناً وَحَرَثُوهُ (٩).

وَسَارَ الطُّرْبَازِيُّ إِلَى حَلَبَ ، وَحَاصَرَ قُرعُويه(١٠) حَتّى صَالَحَهُ عَلَى بلادٍ أُدْخِلَتْ فِيهِ سَائِر / الْعَوَاصِمِ . [١١٢ب]

---

(١) ل ، ب : شميشق – وهو (Jean zimisces)، تملك بعد قتل نقفور خلال السنوات : (٩٦٩ – ٩٧٦ م).

(٢) في « الكامل : ٦٠٣/٨ » : « وملك الروم البلد ، ووضعوا في أهله السيف ، ثم أخرجوا المشايخ ، والعجائز والأطفال من البلد ، وقالوا لهم : « اذهبوا حيث شئتم ».

(٣) «يهللون » : يقولون : لا إله إلا الله

(٤) في الأصل : قتل واسر

(٥) مابين الحاصرتين من « زبدة الحلب : ١٦٢/١ – ١٦٣ » .

(٦) في « زبدة الحلب : ١ /١٦٣ » : « واجتمع جماعة إلى باب البحر ، فبردوا القفل فسلموا وخرجوا الخ ...

(٧) «الصيرة – بهاء – : حظيرة للغنم والبقر كالصيارة « القاموس المحيط – مادة (صار) »

(٨) في « زبدة الحلب : ١٦٣/١ » « ثم إن البطرك جعله بستاناً »

(٩) في الأصل : وحرقوه

(١٠) في الأصل : قرعونه

وَلَمّا اسْتَوْلَوْا عَلَى أَنْطَاكِيَةَ ابْتَنَوْا حصن حَارِمٍ وَسَيَأْتِي [ذَلِكَ] (١) مُفَصَّلاً فِي أَعْمَالِ حَلَبَ .

ثُمَّ لَمْ تَزَلْ أَنْطَاكِيَةُ فِي أَيْدِي الرُّومِ إِلَى أَنِ اغْتَنَمَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ أَبُو الفَوَارِسِ (٢) سُلَيْمَانُ بْنُ قُطُلْمِشَ بْنِ إِسْرَائِيلَ (٣) بْنِ سلجوق غَيْبَةَ صَاحِبِهَا الفَلادرس (٤) عَنْهَا بِالرُّهَا [فَأَسْرَى] (٥) مِنْ نِيقِيَةَ (٦) فِي عَسْكَرِهِ وَكَانُوا مِائَتَيْنِ وَثَمَانِينَ رَجُلاً ، [« وَعَبَرَ الدُّرُوبَ وَأَوْهَمَ أَنَّ الفلادرس (٧) اسْتَدْعَاهُ . وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى وَصَلَهَا لَيْلاً . فَقَتَلَ أَهْلَ ضَيْعَةٍ تُعْرَفُ بِالْعمرانيّةِ جَمِيعَهُمْ لِئَلاَّ يُنْذِرُوا (٨) بِهِ . وَعَلَّقَ حِبَالاً فِي شرفَاتِ (٩) السُّورِ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق

(٢) لقبه الصدر الحسيني في :

أخبار الدولة السلجوقية : ٧٢ : الملك ركن الدين سليمان بن قطلمش بن إسرائيل ابن سلجوق . ولم أجد من لقبه بناصر الدولة أبي الفوارس كما ذكر ابن شداد مؤلف الأعلاق » .

(٣) ل ، ، ،

(٤) ل : القلادرس ، ب : القلادروس وفي « زبدة الحلب : ٨٦/٢ » : الفلاردوس «وهو في الأعجمية « «Philaretos Brachamios» » انظر « زبدة الحلب : ٨٦/٢ – الحاشية : (٥) – »

(٥) التكملة من « زبدة الحلب : ٨٦/٢ » .

(٦) ل ، ب : ثبعه ، ونحن نرجح ما أثبت . انظر : « زبدة الحلب : ٨٦/٢ »

(٧) ل : ب : القلادرس

(٨) ل : ب : يندرون به :

(٩) في « الدر المنتخب : ٢١١ » شزافات :

بِالرِّمَاحِ] (١) ، وَكَانَ ذَلِكَ بِبَاطِنٍ (٢) كَانَ لَهُ مَعَ بَعْضِ أَهْلِهَا ، وَطَلَعُوا مِمَّا يَلِي بَابَ فَارِسَ ، وَحِينَ صَارَ مِنَ الْعَسْكَرِ جَمَاعَةٌ عَلَى السُّورِ رَفَعُوا مِنشارَ (٣) الباب ، وَنَزَلُوا [إِلَى بَابِ فَارِسَ] (٤) وَفَتَحُوهُ (٥) . وَذَلِكَ يومَ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ (٦) شعبان سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائة ، ولم يشعر بهم أهل البلد إلى الصباح ، وصاح الأتراك صيحةً واحدةً . فتوهّم أهل أنطاكية أنهم عسكر الفلادرُس (٧) . فلمّا قاتلوهم انهزم أهل البلد ، وتمادت (٨) الحرب . وعلموا أن البلد قد هُجِمَ عليهم ، فهرب بعضهم إلى القلعة ، وبعضهم رمى بنفسه من سور (٩) البلد ونجا»] . (١٠)

[. . . . ووصل إليه ابن منجاك في ثلاثمائة فارسٍ إلى أنطاكية»](١١)

---

(١) انظر : « زبدة الحلب : ٨٦/٢ »

(٢) «كان ذلك بباطن كان له مع بعض أهلها » أي أن ذلك كان باتفاق سري سابق بينه وبين بعض أهل أنطاكية

(٣) منشار الباب : لعل المقصود مزلاج الباب

(٤) التكملة من « زبدة الحلب . ٨٧/٢ »

(٥) في الأصل : وفتحوا . وما أثبت من زبدة الحلب : ٨٧/٢ »

(٦) في « زبدة الحلب ٨٧/٢ » وذلك يوم الأحد العاشر من شعبان ، وقتل بيوم الجمعة الثامن

(٧) ل ، ب : القلا درس ، ورسمه في الكامل : ١٠ /١٣٨» الفردوس الرومي ، ورسمه الناسخ في « زبدة الحلب : ٨٦/٢ » على وجهين : فجعله : «الفلا درس ، ثم رسمه الفلا ردوس

(٨) ب . وثمادت .

(٩) ل ، ب : السور البلد ونجا . – « زبدة الحلب : ٨٧/٢ » : « رمى بنفسه من السور فنجا

(١٠) انظر : « زبدة الحلب : ٨٦/٢ – ٨٧» .

(١١) « زبدة الحلب : ٢ / ٨٧ »

(١)ثم ترادف عسكره إليه في اليوم الثالث من فتحها ، فأمّن (٢) الناس برجوعهم[إلى] (٣) دورهم . وردّ إليهم ماسُبِيَ منهم (٤) ، بعد أن حصل على أموالٍ لا تُحصى .

وفي [يوم] (٥) فتحها صلى المسلمون صلاة (٦) الجمعة في كنيسة القُسْيان ، وأذّن فيه يومئذٍ مائةٌ وعَشَرَةٌ [من] (٧) المؤذنين (٨) .

وقال بهاء الدين الحسن بن [إبراهيم بن] (٩) الخشاب : « وجدتُ خطّاً بعض المنجميّن (١٠) على ظهر كتابٍ عتيقٍ ، عند القاضي أبي الفضل بن أبي جرادة بحاب ، يقول : « ذكر المخبر عن أخذ (١١) مدينة أنطاكية أنّ دخول العدو (١٢) إليها في وقت كذا وكذا من الليل في سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائةٍ ، فإن صح قول المخبر فإنها

---

(١) النص مسبوق في « زبدة الحلب : ٨٧/٢ » بالعبارة : « واستقل سليمان عسكره فوصل إليه ابن منجاك في ثلاثمائة فارس ولم يزل عسكره يتواصل حتى قوي ، فأمن الناس وردهم إلى دورهم ، ورد أكثر السبي .

(٢) ل : امر ، ب : فامر

(٣) ل ، ب : التكملة من « زبدة الحلب : ٨٧/٢ » .

(٤) « زبدة الحلب : ٨٧/٢ » .

(٥) ساقطة من : ب

(٦) من « زبدة الحلب : ٨٧/٢»وصلى المسلمون يوم الجمعة خامس عشر شعبان في القسيان

(٧) التكملة من « زبدة الحلب : ٨٧/٢ »

(٨) ل ، ب : مؤذنين – ما أثبت في « زبدة الحلب : ٨٧/٢ » والنص عن« زبدة الحلب : ٨٧/٢ – بتصرف يسير – » .

(٩) التكملة للتوضيح .

(١٠) في « زبدة الحلب : ٢ /٨٧ » : « ووجد خط بعض المنجمين ، وهو ابن أخت الصابي

(١١) ب : احد

(١٢) من « زبدة الحلب : ٨٧/٢ » – يعني الروم –

تثبت في أيدي الروم مائةً وتسع عَشْرَةَ سنةً » . ووقف على [هذا] (١) الخط محمود بن نصر بن صالحٍ عند ذكره في مجلسه (٢) ، فكان الأمر كما ذكر [المنجّمُ](٣)

وفتح القلعة بعد حصارها في الثاني عشر من شهر رمضان [من السّنة ، وفتحها بالأمان] (٤) ليقيها (٥) من القتل والسّبي خاصّةً .

[١١٣أ] ولم تزل في يده إلى أن دخلت سنة تسعٍ وسبعين / وأربعمائةٍ والتقى هو وتاج الدّولة تُتُشُ – صاحب دِمَشْقَ – فقتل يوم الأربعاء لثلاث عشرة [ليلةً](٦) خلتْ مِن صَفَرٍ .

ثمّ وصل السلطان الملك العادل أبو الفتح [جلال الدولة] (٧) ملكشاه ، وتسلّم حلب في الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة(٨) ، فصار إلى أنطاكية ، فتسلمها من الحسن بن طاهر (٩) ، وزير (١٠)

---

(١) التكملة من زبدة الحلب : ٢/٨٨ »

(٢) وتتمة النص من « زبدة الحلب : ٢/٨٨ » : « وأظن ذلك حين نزل الأفشين التركي على أنطاكية ، وخاف محمود من أن يملك أنطاكية فلم يتفق فتحها حينئذ » .

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ٢/٨٨ »

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ٢/٨٨ » وجاء في « الروض الزاهر : ٣١٩ » : « وهرب من هرب إلى القلعة ، ثم فتحها في ثاني عشر شعبان بالأمان »

(٥) ل ، ب : ليوفيها

(٦) في « زبدة الحلب : ٢/٩٧ » يوم الأربعاء الثامن عشر من صفر ، والتكملة يقتضيها السياق .

(٧) التكملة يقتضيها التعريف ، انظر « العبر – للذهبي – ٣/٣٠٩ »

(٨) في « زبدة الحلب : ٢/١٠٠ » : من سنه تسع وسبعين وأربعمائة »

(٩) ل ، ب : الحسن بن ظاهر . – جاء في « الروض الزاهر : ٣١٩ » : « صارت بيد وزير الحسن بن طاهر الشهرستاني يتولى أمورها »

(١٠) ب : ورير

سليمان بن قُتُلْمِش ، ورتّب بأنطاكية بغي سنان (١) [بن ألب في عسكر معه وقلده أموره الحسن بن طاهر . ولم تزل في يد بغي سنان] (٢) إلى أن خرجت الفرنج في المحرم سنة إحدى وتسعين وأربعمائة فحاصروه ، وضايقوه ، فاستنجد بالمسلمين فجمع كَرْبُغا (٣) — صاحب الموصل — جيشاً عظيماً ، ووصل دُقاق — صاحب دمشق — بعسكرٍ آخر ، ووصل جناح الدولة من حمص بعسكرٍ ، ووصل سُكْمان (٤) بن أُرْتُق ، ووَثّاب بن محمودٍ ، ومعهما عسكرٌ ، واجتمعوا على مَرْج دابق (٥) .

وكان [بعسكر] (٦) الفرنج لما نزلوا على أنطاكية تسعة (٧) قَوَامِصَ [مُقَدَّمينَ] (٨) وَهُمْ : (٩) كُنْدفري،وَبَيْمُند (١٠)، وَابْنُ أُخْتِه طنكري (١١) ، وَصَنْجيل (١٢) ، وَبَغْدوين — الّذي مَلَكَ الرُّهَا بَعْدَ بَغْدوين القُمّص — والقُمّص

(١) ل ، ب : بغي سنان ، أما في « الكامل : ١٠ / ٢٢٠ » : « باغي سيان » وورد في ترجمة كانار لبعض المقتطفات التاريخية لتاريخ الحروب الصليبية(yaghi sian) وذكره أبو الفداء في « المختصر ٢/٢١٠ » « باغي سيان »

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٣) في « زبدة الحلب : ٢/١٣٣ » كربوقا

(٤) في « الكامل : ١٠ /٢٧٦ » : سليمان (؟) بن أرتق .

(٥) « زبدة الحلب : ٢/٤٩٧ » و « الكامل : ١٠/٢٧٦ » .

(٦) في « زبدة الحلب : ٢/١٣٤ » « وكان بعسكر الفرنج تسعة قوامص مقدمين»

(٧) في الأصل : وهم تسع

(٨) التكملة من « زبدة الحلب : ٢/١٣٤ » .

(٩) « زبدة الحلب : ٢/١٣٤ : عليهم .

(١٠) الأصل : ميمند

(١١) « زبدة الحلب : ٢/١٣٤ » طنكريد .

(١٢) من الأصل : صنخيل .

أخو (١) كُنْدفري [وَغَيْرُهُمْ] (٢) . قد جمعهم (٣) بَيْمُنْدُ وَقَالَ لَهُمْ : « هَذه أنطَاكيَةُ ، إنْ فَتَحْنَاها لِمَنْ تَكُونُ؟» فَاخْتَلَفُوا ، وَكُلٌّ طَلَبَهَا لنَفْسِهِ ، فَقَالَ : « الصَّوابُ أنْ يُحَاصِرَهَا كُلٌّ وَاحِدٍ (٤) مِنّا جمعة ، فَمَنْ فُتِحَتْ في نَوبَتِهِ فهِيَ لَهُ » . فرَضُوا بِذَلِكَ ، وحاصَرُوها (٥) عَلَى مَاتَقَرَّرَ بَيْنَهُمْ .

« فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ، غُرَّةَ رَجَب ، واطَأَ (٦) رَجُلٌ يُعْرَفُ بِالزَّرَّادِ وَغِلْمَانٌ على بُرْجٍ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِفْظَهُ ، وَكَانَ بَغي سنان صَادَرَهُ وَأَسَاءَ إلَيْهِ ، فَحَمَلَهُ الْحَنَقُ عَلَى مُوَاطَأَةِ الْفِرَنْجِ وَتَسْلِيمِ الْبُرْجِ إلَيْهِمْ ، وَكَانَتْ نَوْبَةُ بَيْمُنْدَ (٧) بن الا نبرت ، الّذي فَتَحَ صقليةَ ، فَطَلَعَ الْفِرَنْجُ إلَيْهِ ، وَصَاحَ الصَّائِحُ مِنْ [نَاحِيَةِ](٨)

---

(١) الأصل : اخوا

(٢) التكملة من « زبدة الحلب : ١٣٤/٢ » — وجاء في « الكامل : ١٠ /٢٧٦ — ٢٧٧ » « وكان معهم من الملوك بردويل ، وصنجيل ، وكندفري ، والقمص — صاحب الرها — وبيمنت ، صاحب أنطاكية ، وهو المقدم عليهم » وهذه ترجمة المستشرق الفرنسي دومينار تقريباً للأسماء الأعجمية — نقلا عن « زبدة الحلب : ١٣٤/٢ — الحاشية (٣) — ».

Leur armée était comandée par neuf comtes, entre autres Godefroi, son frère le comte (Baudouin), Boémond, tancrède, fils d'une sœur de Boémond, Saint - Giles, Badouin (du Bourg)

(٣) في الأصل : قد جمعهم ميمند

(٤) في « زبدة الحلب : ١٣٤/٢ » : كل رجل مناجمعة ، فمن فتحت في جمعته فهي له»

(٥) ل ، ب : وحاصروه .

(٦) ل ، ب : واطي رجل يعرف بالزداد وعلمان له — جاء في الكامل : ٢٧٤/١٠ « وفلما طال مقام الفرنج على أنطاكية راسلوا أحد المستحفظين للأبراج ، وهو زراد يعرف بروزبة » .

(٧) ل ،ب : ميمند بن الا نبرت .

(٨) التكملة من « زبدة الحلب : ١٣٥/٢ »

الْجَبَلِ ، فَتَوَهَّمَ (١) بغي سنان أَنَّ الْقَلْعَةَ قَدْ أُخِذَتْ (٢) ، فَخَرَجَ مِنَ الْبَلَدِ فِي جَمَاعَةٍ مُنْهَزِمِينَ ، فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (٣) .

وَ[لَمَّا](٤) صَارَ بغي سنان إِلَى أَرْمَنَازَ – ضَيْعَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ مَعَرَّةِ (٥) مَصْرِينَ – أَدْرَكَتْهُ الأَرْمَنُ (٦) فَقَتَلُوهُ وَحَمَلُوا رَأْسَهُ إِلَى الْفِرَنْجِ » (٧)

ولما وصل هذا الخبر إلى عمّ وإنّب (٨) هرب من فيها من المسلمين ، وتسلمها الأرمن .

«وكان الملك دُقاق وأتابكه كغدكين (٩) وكُرْبُغا وسُكْمانُ ، وجناح الدَّولة ، ووثّاب في تلك الليلة نزولاً ، / فرحلوا عند وصول [١١٣ب] هذا الخبر إلى أرتاح [وتَوَ](١٠) جهُوا وأتوا نحو أنطاكية لما بلغهم أنَّ القلعة باقيةٌ في أيدي المسلمين » (١١) .

---

(١) ل ، ب : فوهم – وما أثبت من « زبدة الحلب : ١٣٥/٢ » وفيه : « وطلع الفرنج في سحره هذه الليلة إلى البلد ، وصاح الصائح من ناحية الجبل ، فتوهم ياغي سيان أن القلعة قد أخذت ، فخرج من البلد في جماعة منهزمين فلم يسلم منهم أحد » .

(٢) ل ، ب : اصرت

(٣) ل ، ب : واحد

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ١٣٥/٢ »

(٥) ل ، ب : معزة مصرين

(٦) ل ، ب : الفرنج – وما أثبت من « زبدة الحلب ؛ ١٣٥/٢ »

(٧) انظر : « زبدة الحلب : ١٣٣/٢ – ١٣٥ » .

(٨) ل ، ب : عمه وابنه ، وما أثبت من « زبدة الحلب : ١٣٥/٢ »

(٩) ورد رسم هذا العلم : « كندكين » في : ل، ب من « طفتكين من : «الكامل : ١٠ / ٢٧٦ » و « طغدكين » في مختصر الدول – ابن العبري– : ١٩٩ » .

(١٠) ورد رسم هذا العلم : « كربوغا » في : و « كربوقا » في : « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ »

(١١) التكملة من « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ » .

(١٢) في « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ » : « وبلغ الخبر إلى دقاق وكربوقا ومن كان معهما ، فرحلوا إلى أرتاح ، وسار بعضهم إلى جسر الحديد وقتلوا من كان فيه من الفرنج ، وتوجهوا نحو أنطاكية ، فعرفوا أن قلعتها باقية في أيدي المسلمين »

«فوصلوا إليها يوم الثلاثاء ، سادس رجب ، بعد خمسة أيامٍ من أخذها ، فانهزم من كان بظاهر (١) أنطاكية من الفرنج إليها » (٢)

«ونزلِ المسلمون عليها (٣) ، مما يلي الجبل ، ودخلوا البلد مما يلي (٤) القلعة ، وقاتلوا الفرنج في جبل المدينة ، وأشرفت (٥) الفرنج على التلف ، فبنوا سوراً على بعض الجبل يمنع المسلمين من النزول إليهم ، وأقاموا كذلك أياماً ، وعدِم القوت بأنطاكية (٦) فأخرج الفرنج كثيراً من الأسارى الّذين معهم فأطلقوهم .

واحتوى كُرْبُغا ــ صاحب الموصل ــ على كثيرٍ ممّا كان بقلعة (٧) أنطاكية ، وولّى فيها أحمد بن مروان ، وتواصلتْ (٨) رُسل الملك رَضوان من حلب إلى كُرْبُغا ، فتوَهَّمَ الملك دُقَاقُ ــ صاحب دمشق ــ وخاف جناح الدولة ــ صاحب حِمْص ــ مِنْ أصحاب يوسف بن أبق (٩) وأخيه ، وجرتْ بين الأتراك والعرب الذين مع وثّاب منافَرَةٌ عادوا لأجلها ، وتفرّق كثيرٌ من التركمان بتدبير الملك رضوان ورسالته » (١٠)

---

(١) ل ، ب : ظاهر أنطاكية ، وما أثبت من « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ »

(٢) « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ – مختصراً – »

(٣) « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ » : بظاهرها

(٤) « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ » : من ناحية القلعة

(٥) ل ، ب : واشرقت – وفي « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ » وأشرف

(٦) « تاريخ ابن القلانسي : ١٢١ » فحصروهم حتى عدم القوت عندهم حتى أكلوا الميته » وجاء في « الكامل : ٢٧٦/١٠ » : « ليس لهم ما يأكلونه ، وتقوت الأقوياء بدوابهم ، والضعفاء بالميتة وورق الشجر » .

(٧) « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ » في قلعة أنطاكية

(٨) « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ » : وترادفت رسل الملك رضوان في أثناء ذلك إلى كربوقا

(٩) ل ، ب : يوسف بن أرتق ، وما أثبت من « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ » .

(١٠) « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ »

«وتَحَيّل بعض الأمراء من بعض ، ثم اجتمع رأيهم على التحوّل إلى المنازلة في السّهل ، بظاهر أنطاكية ، فنزلوا باب البحر ، وجعل المسلمون بينهم وبين البلد خندقاً (١) » خوفاً من مهاجمة الفرنج ، وأفرط الجوع بأنطاكية حتّى أكلوا الدّوابّ والميتة ، ولم يبق أحد من المسلمين يشك في أخذهم بالبلد . فلم يزل الأمر كذلك إلى يوم الإثنين السادس والعشرين [من شهر رجب] (٢) من السنة المذكورة . فخرجت الفرنج من أنطاكية ، فأشار وثّاب بن مَحْمود أن يُمْنَعوا من الخروج ، وأشار بعضهم بتمكينهم (٣) من الخروج ، وأن يقاتلوهم أوّلاً فأوّلاً ، وخرج الفرنج من البلد [بأجمعهم] (٤) في خلقٍ عظيمٍ ، وصاروا في الجبل ، وأطلقوا النّار مما يلي المسلمين. وحمل جناح الدولة عليهم حملةً واحدةً وعاد .

«وعاثت(٥) التركمان [في] (٦) عسكر المسلمين ، فانهزم العسكر وبقي (٧) كُرْبُغا وحده في نفرٍ قليلٍ (٨) من العسكر ، [« وتَوَهّمَتِ الفِرَنْجُ أنّ ذلك مكيدةٌ ، فتوقّفوا عن اتباع (٩) الناس فسلم من

(١) « زبدة الحلب : ١٣٦/٢ — ١٣٧ »
(٢) التكملة من « زبدة الحلب : ٢ /١٣٧ »
(٣) ل ، ب : بتمكنهم
(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ١٣٧/٢ »
(٥) « زبدة الحلب : ١٣٧/٢ » وعاث
(٦) ساقطة من ل ، ب ـ والتكملة عن « زبدة الحلب : ١٣٧/٢ » وهذه عبارته : «وعاث التركمان في العسكر فانهزم ، وتوهم الفرنج أن ذلك مكيدة فتوقفوا عن تبعهم».
(٧) « زبدة الحلب : ١٣٧/٢ » : « ولم يبق غير كربوقا ومعه أكثر عسكره فأحرق سرادقه وخيامه وانهزموا نحو حلب : .
(٨) ل : قيل .
(٩) « زبدة الحلب : ١٣٧/٢ » عن تبعهم

[١١٤أ] الناس / من يطيق المشي [« وأحرق كُرْبُغا (١) خيامه وسُرادقه وانهزم نحو حلب »](٢) فنهبتِ الفرنج ما تَرَكَهُ(٣)المسلمون ، وقتلوا من تأخّرَ ، وبقي في القلعة أحمد بن مروان في جماعة من أصحاب كُرْبُغا (٤) . فراسله الفرنج على أن تؤمّنه على نفسه وعلى مَنْ مَعَه، فسلّم إليهم القلعة في اليوم السادس من الوقعة ، وسيّروا معه من يحفظه ومن معه ، فخرجت عليهم الأرمن [فقتلوا] (٥) جماعة ممن معهم وسلِمَ أحمدُ ودخل حلب .

وبقي[بيمند](٦)مالكهاإلى أن كسره ابن الدانشمندعلى البليخ(٧)وأسره، وقتل أكثر عسكره [وذلك] (٨) في سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائةٍ .

---

(١) ل ، ب : كربغي

(٢) « زبدة الحلب : ٢/١٣٧ » ١٠.

(٣) ل ، ب : ماتركوه

(٤) ل ، ب كربغي

(٥) ساقطة من متن ب ومستدركة بالهامش .

(٦) التكملة – لرفع الالتباس – وانظر : « الروض الزاهر : ٣٢١ » وفيه : «وبقي ميمون مالكها حتى كسره ابن الداتشمند » .

(٧) في ل ، ب : إلى أن كسره ابن الدانشمند على البليخ ولاسره .

وابن الدانشمند هو كمشتكين بن الدانشمند طايلو ، وإنما قيل له ابن الدانشمند لأن أباه كان معلماً للتركمان ، وتقلبت به الأحوال حتى ملك ، وهو صاحب ملطية وسيواس وغيرهما » . « الكامل ١٠ / ٣٠٠ – حوادث سنة (٤٩٣ هـ) – (١٠٩٩ م)

وانظر « وقوع بوهمند في الأسر في » تاريخ الحروب الصليبية – نورمان ينز Norman H. Baynes ١/٥٢٤–الترجمةالعربية–» ثبت الأباطرة – فيه. لستيفن نسيمان Steven Runciman وقال ابن الأثير «وفي ذي القعدة– من هذه السنة (٤٩٣هـ) «لقي كمشتكين بن الدانشمند طايلو بيمند الفرنجي ، وهو من مقدمي الفرنج ، قريب ملطية ، وكان صاحبها قد كاتبه واستقدمه إليه، فورد عليه في خمسة آلاف ، فلقيهم ابن الدانشمند ، فانهزم بيمند وأسر» .

(٨) التكملة من « الروض الزاهر : ٣٢١ » .

ثم اشترى نفسه [بعد ذلك بمائة] ألف دينار (١) وخلّص نفسه (٢) واستخلف ابن أخته (٣) طنكري ، وركب في البحر وسار إلى [بلاده] (٤) ليستجيش(٥)الفرنج ويعود ، فأهلكه الله — تعالى — قبل ذلك ولم يعد (٦) .

ودام طنكري مالكاً لأنطاكية (٧) وأعمالها إلى أن أهلكه الله — تعالى — في ثاني عشر (٨) ربيع الآخر (٩) سنة ستّ (١٠) وخمسمائة .

---

(١) التكملة من « الروض الزاهر : ٣٢١ »

(٢) قال ابن الأثير في حوادث سنة (٤٩٥ هـ /١١٠١ م) : « في هذه السنة أطلق الدانشمند بيمند الفرنجي — صاحب أنطاكية ، وكان قد أسره ، وأخذ منه مائة ألف دينار وشرط عليه إطلاق ابنة ياغي سيان ، الذي كان صاحب أنطاكية ، وكانت في أسره . ولما خلص بيمند من أسره عاد إلى أنطاكية ، فقويت نفوس أهلها به » . « الكامل : ١٠/٣٤٥ » .

(٣) ل ، ب : ابن أخيه وفي « الروض الزاهر : ٣٢١ » : « واستخلف في أنطاكية ولد أخيه طنكري » . وجاء في « الكامل : ١٠/٤٦١ » : « وشهد جماعة من المطارنة والقسيسين أن بيمند خال طنكري قال له لما أراد ركوب البحر ، والعود إلى بلاده ليعيد الرها إلى القمص إذا خلص من الأسر ... الخ ... » . وفي « زبدة الحلب : ٢/١٤٩ » : واستخلف ابن أخته طنكريد يدبر أمر أنطاكية والرها » .

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ٢/١٤٩ » . و « الروض الزاهر : ٣٢١ » .

(٥) « يستجيش » : يطلب الجيوش للامداد بها .
وما أثبت من « الروض الزاهر : ٣٢١ »

(٦) ل ، ب : ولم يعود

(٧) ل ، ب : مالك أنطاكية

(٨) ل ، ب : الثاني عشر

(٩) « الروض الزاهر : ٣٢١ » ربيع الأول

(١٠) ل ، ب و « الروض الزاهر ٣٢١ » سنة ست وخمسين وخمسمائة وهذا سهو من الناسخ ، وما أثبت يتفق مع ماجاء في « الكامل : ١٠/٤٩٣ — وقائع سنة (٥٠٦ هـ /١١١٢ م) » ... فسار طنكري ، صاحب أنطاكية ، أول جمادى الآخرة إلى بلاده طمعاً في أن يملكها ، فمرض في طريقه ، فعاد إلى أنطاكية ، فمات ثامن جمادى الآخرة وملكها بعده ابن أخته سرخالة » و « زبدة الحلب : ٢/١٦٣ » وفيه : « ومات طنكريد في سنة ست وخمسمائة واستخلف ابن أخته روجار »

وملكها بعده روجار ، وكان طنكري قد استدعاه من بلاد الفرنج وجعله وليّ عهده ، فكان يسمّى : « الوارث » . وكان من أقوى ملوك الفرنج ، فحجَّ إلى القدس ، ومتملكه بغلوين [بن] (١) الرويس ، وهو ملك الفرنج ، وكان شيخاً كبيراً ، فاجتمع هو وروجار بالبيت المُقَدَّسِ ، وقرّرا بينهما عهداً أنّه من مات منهما قبل صاحبه كانت مملكته للباقي .

وكان روجار شاباً عظيم الخلقة (٢) ، وهو زوج بنت بغلوين المَلك ، فقدَّر الله – سبحانه وتعالى – أن التقى روجار ونجم الدين إيلغازي بن أرتق – رحمه الله – يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وخمسمائة على [درب] (٣) سَرْمدا ، فكسره إيلغازي بالبَلاط ، [وقتله] (٤) وقتل جميع عسكره (٥) فسار بغلوين ، الملك إلى أنطاكية فملكها (٦) ، وأقام مالكها حتّى وصل في ثامن (٧)

---

(١) التكملة من « الروض الزاهر : ٣٢١ »

(٢) « الروض الزاهر : ٣٢١ » : « وكان روجار شاباً مليحاً » .

(٣) التكملة من « الروض الزاهر : ٣٢١ ».

(٤) أورد ابن الأثير في وقائع سنة (٥١٣ هـ / ١١١٩ م) : « وأما سير جال صاحب أنطاكية فإنه قتل وحمل رأسه وكانت الوقعة منتصف شهر ربيع الأول » « الكامل : ١٠/٥٥٥ »

وسير جال هو سير روجير Sir Roger وهو روجار – صاحب أنطاكية وانظر ماجاء في مقتل روجار في « تاريخ الحروب الصليبية : ٢/٢٣٤ – ٢٤٣ » تحت عنوان: «معركة ساحة الدم سنة ١١١٩ م »

(٥) انظر : « الروض الزاهر : ٣٢١ » ، تتمة النص فيه : « وقتله وقتل جميع خيالته والرجالة » .

(٦) وتتمة النص في « الروض الزاهر : ٣٢٢ » : « ومات الشاب ، وعاش الشيخ الكبير » .

(٧) ل ، ب : ثامن عشر ، وما أثبت من « الروض الزاهر : ٣٢٢ » .

شهر رمضان سنة عشرين وخمسمائة مركبٌ من بلاد الفرنج فيه صَبِيٌ إفرنجيٌ (١) ، فحضر عندالملك بغدوين وعرّفه أنه بيمند بن بيمند (٢) الذي كان مالكها ، فخرج [منها] (٣) من يومه ، وسلّمها إلى ذلك الصبيّ ، وَسار إلى بيت المقدس ، فاستمر الصَّبيُّ فيها ، وكان من شياطين الفرنج (٤) ، ودامَ بها إلى أن سار / من أنطاكية نحو الدروب ، فلقيه عسكرُ ابن الدانشمند فكسره وقتله (٥) وقتل جماعةً من أصحابه بأرض عين زَرْبَة يوم الخميس ، النصف من شهر رمضان سنة أربع وعشرين وخمسمائةٍ فملَكَ (٦) أنطاكيةَ زوجتُه بنلقين بنت بغدوين (٧)

[١١٤ب]

---

(١) انظر : « قدوم بوهمند الثاني سنة ١١٢٦ م » في « تاريخ الحروب الصليبية — ستيفن رنسيمان — الترجمة العربية : ٢٨٠/٢ » .

(٢) ل ، ب : ميمند بن ميمند وهو في « الروض الزاهر : ٣٢٢ » « ميمون بن ميمون‌بن‌انبرت»وهو في « تاريخ الحروب الصليبية — رنسيمان — : ٢٨٠/٢ » بوهمندالثاني.

(٣) التكملة من « الروض الزاهر : ٣٢٢ » .

(٤) في « الروض الزاهر : ٣٢٢ » : « وكان شجاعاً مقداماً

(٥) انظر « مصرع بوهمند الثاني سنة ١١٣٠ م » في « تاريخ الحروب الصليبية — رنسيمان — الترجمة العربية — ٢٩٢/٢ — ٢٩٥ » .

(٦) جاء في «تاريخ الحروب الصليبية — رنسيمان — : ٢٩٣/٢ » : « المعروف أن بوهمند تولى حكم أنطاكية بمقتضى حق الوراثة ، واقتضى الرأي أن تنتقل حقوق بوهمند إلى وريثه ، على أنه لم يرزق من زوّاجه من أليس ، إلا بابنه طفلة اسمها كونستانس لم تتجاوز الثانية من عمرها . فبادرت أليس إلى أن تتولى بنفسها الوصاية على أنطاكية دون أن تنتظر ما يقوم به والدها بلدوين ملك بيت المقدس من تعيين وصي ، وفقاً لما له من حق باعتباره سيداً أعلى الفرنج في الشرق . غير أنها كانت شديدة الطموح » .

(٧) هي : «Alix, pille de Baudoin» « أليس ، بنت بغدوين » .
والمعروف أن بغدوين (بلدوين) « كان له أربع بنات : ميلسند ، وأليس ، وهو ديرنا ، ويوفيتا » ثم أضحت أليس أميرة أنطاكية » . وأرجح أن بندقين كانت تحمل اسم أليس قبل زواجها .

انظر : « تاريخ الحروب الصليبية : ٢٨٣/٢ » .

وجاء في « زبدة الحلب : ٢٤٦/٢ » : « وملكت أنطاكية زوجة البيمند بنت بغدوين وحالفت جماعة من الفرنج على قتال أبيها »

وقع بين الفرنج شرٌّ، فوصل صل بغدوين من البيت المقدس ، وأغار على أنطاكية ، وأخذ قوماً من أصحاب ابنته ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وفتح قومٌ من السَّرجندية (١) باب أنطاكية فدخلها في سنة خمس وعشرين [وخمسمائة] (٢) فطرحت ابنته نفسها عليه فصفح (٣) عنها ، وأخذ أنطاكية ، ووهبها [جَبَلَة] (٤) واللاذقية [وعاد إلى القدس] ، (٥) ثم مات (٦) . وملكها ريمند (٧) بن بنلقين بنت

(١) في ل ، ب : السر حديه . والصواب ما أثبت انظر « زبدة الحلب : ٢٤٧/٢ » وجاء فيه في الحاشية (١) : « السرجندية » هي مفرزة من القواد الصغار
une troupe de Sergentes d'armes

(٢) التكملة لرفع الا لتباس بالتاريخ

(٣) انظر اللقاء بين بغدوين وبين ابنته أليس في « تاريخ الحروب الصليبية : ٢٩٤/٢ » وفيه : « وجرى لقاء أليم بين بلدوين وابنته التي ركعت أمامه في خجل مريع . ولم يسع الملك إلا أن يتجنب الفضيحة ، ولا شك أن قلب والدها رق لحالها فعفا عنها ، غير أنه عزلها عن الوصاية ، وأمر بنفيها إلى اللا ذقية وجبلة ، وهما البلدان اللذان جعلهما بوهمند بأمنة لها . وتولى بلدوين بنفسه الوصاية على أنطاكية ، وحمل السادة المقطعين بأنطاكية على أن يحلفوا يمين الولاء له ولحفيدته سويا . ثم عاد بلدوين إلى بيت المقدس في صيف سنة (١١٣٠ م) بعد أن عهد إلى جوسلين بالقوامة على أنطاكية وأميرتها الطفلة كونستانس » .

(٤) و (٥) التكملتان من « زبدة الحلب : ٢/ ٢٤٧

(٦) جعل ابن القلانسي وفاة بلدوين يوم الخميس ٢٥ رمضان سنة ٥٢٦ هـ . في تاريخ دمشق : ٣٦٩ وجاء في « تاريخ الحروب الصليبية : ٢٩٦/٢ - الحاشية (١)-». وقد حدد رنسمان في « تاريخ الحروب الصليبية : ٢٩٥/٢ » وفاة بلدوين الثاني سنة ١١٣١م وفيه : « فأخذت صحته في الا نهيار في سنة (١١٣١ م) ولم يكد يحل شهر أغسطس (آب) ، حتى أشرف بلدوين على الموت . وبناء على رغبته ، ثم نقله من القصر في بيت المقدس إلى مقر البطريركية ، الذي يتصل بمباني القصر المقدس ، كيما يموت بأقرب بقعة لجبل الجلجثة حيث صلب المسيح ..... ثم ارتدى ثوب راهب ، ورسم كاهناً للقبر المقدس. والواضح أن الا حتفال برسامته وقع فبيل وفاته في يوم الجمعة ٢١ أغسطس سنة ١١٣١ م). وجرت مواراته في كنيسة القيامة ، وسط مظاهر الحزن » .

(٧) ل، ب : ويمنا، ما أثبت من المختصر لابن العبري(Raymond - I)

بغلوين ، وهو ابن بيمند بن بيمند (١) فقُتِل في سنة أربع وثلاثين [وخمسمائة] (٢) على دمشق .

وتولّى بعده البرنس أرناط فقُتِل على حصن إنّب (٣) يوم الأربعاء حادي وعشرين من صفرٍ سنة أربع وأربعين [وخمسمائة] (٤) ؛

فملك بعده بيمند ، وتزوّجت أمّه بإبرنس آخر ، ليدبّر البلد إلى حين يكبر ابنها . فقصدهم نور الدين فاجتمعوا للقائه فهزمهم وأسر البرنس [الثاني ، زوج أم بيمند] (٥) واستقلّ بيمند بأنطاكية ، ولقب بالبرنس (٦) . فوقعتْ بينه وبين نور الدين وقعةٌ أسر فيها سنة تسعٍ وخمسين [وخمسمائةٍ] (٧) على حارم .

---

(١) ل ، ب : ميمند بن ميمند

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٣) ذكر رنسيمان في كتابه « تاريخ الحروب الصليبية : ٥٢٥/٢ » هذه الواقعة فقال : « والواقع أن الجيش الإسلامي المؤلف من ستة آلاف فارس ، كان يفوق في العدد جيش الفرنج الذي تألف من أربعة آلاف فارس ، وألف راجل . وقرر ريموند أن يرسل مدداً إلى حامية . إنب ، ولم يحفل بنصيحة علي بن وفا الكردي – زعيم الحشيشية – فأدرك نور الدين ما أضحى عليه ريموند من الضعف ، وفي ٢٨ يونيو (حزيران) سنة ١١٤٩ عسكر الجيش المسيحي ، في منخفض ، قرب عين مراد ، في السهل الواقع بين إنب ومستنقع الغاب . وفي أثناء الليل زحفت عساكر نور الدين وطوقت جيش الفرنج . وفي صبيحة اليوم التالي أدرك ريموند أنه لا سبيل للنجاة إلا باقتحام صفوف المسلمين . غير أن طبيعة الأرض لم تكن في صالحه ، فبينما كان الفرسان يحثون خيولهم لترتقي المنحدر ، هبت الرياح فأثارت التراب في عيون الفرسان ، ولم تمض إلا ساعات قليلة حتى تعرض جيش ريموند للدمار ، وكان من بين القتلى رينالد سيد مرعش ، وعلي بن وفا زعيم الباطنية (الحشيشية) ، أما ريموند فلقي مصرعه على يد شيركوه ، الذي استعاد بذلك ما فقده في أفاميه من رضى سيده . وأرسل نور الدين ، جمجمة الأمير ريموند في صندوق من الفضة ، هدية إلى زعيمه الديني الخليفة ببغداد » .

(٤) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٥) التكملة عن « زبدة الحلب : ٢٩٩/٢ »

(٦) ب بالبربس

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

وسنذكر ما خرج من بلاد أنطاكية عنها ، وانضاف إلى غيرها مستوفى (١) إن شاء الله

فملك أنطاكية ، وهو في الأسر ، على ماحكاه أسامة بن منقذ في «تاريخه» من ذريّة ملكها بيمند (٢) الذي كان مالكها ولم يسمّه . وإنّما اللقب واقعٌ عليه كما كان على غيره ، فإنّ الفرنج كانوا يلقبون من ملك أنطاكية « البِرنْس » (٣) . وفي مدّته انتهى «تاريخه» ، فإنّه قال : « وهو ملكها إلى الآن » .

واستقرأت (٤) التواريخ بعده ، فرأيت في « تاريخ ابن أبي طيّ » :

«وفي سنة ثلاث [وثمانين (٥)] وخمسمائة مات صاحب أنطاكية وأوصى إلى ابن أخته ريمند » .

وفي هذه السّنة [وقعت] (٦) وقعةٌ بين الملك الناصر صلاح الدّين والفرنج على حطّين [لِسَبْعٍ بقين من شهر ربيع الآخر] (٧) فهزمهم ، [وأسر الملك جفري ، والبرنس أرناط ، وكان صاحب الكَرَك] (٨) ، لأن السّلطان الملك العادل أسره ، ثم فدى نفسه بعد مدّةٍ . فتزوّج

---

(١) ل ، ب : مستوفا

(٢) ل : بيمند ، ب : ميمند

(٣) «البرنس» : أمير ، لقب يلقب به كل عضو من الأسر المالكة – الفرنسية «المنجد » .

(٤) ل ، ب : واستقريت

(٥) ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت يتفق مع الواقع التاريخي ، وفي هامش ل استدراك: وثلثين .

(٦) التكملة يقتضيها السياق .

(٧) « زبدة الحلب : ٩٣/٣ » .

(٨) « زبدة الحلب : ٩٤/٣ » .

/امرأة صاحب الكَرَكِ ، وملك الحصن ، وبقي عليه اللقب ،[وأُسِرَ معه [١١٥آ]
أممٌ لا يقع عليها الإحصاء .] (١)

[وهذه الوقعة لم يجر (٢) على الفرنج منذ خرجوا إلى الساحل مثلها .](٣)

[«وَغَنِمَ فيهَا صَلِيبَ الصَّلْبُوتِ (٤) ، وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنْ خَشَبٍ ، مُغَلَّفَةٌ (٥) بِالذَّهَبِ ، مُرَصَّعَةٌ بِالْجَوْهَرِ ، يَزْعمونَ أَنَّ رَبَّهُمْ صُلِبَ عَلَيْهِ (٦) »] (٧) .

وَلَمْ يَكُنْ بَيْمُنْدُ حَاضِراً لها .

وَلَمَّا كانَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ [وَخَمْسِمِائَةٍ] (٨)
كَرَّرَ صَلاحُ الدِّينِ الْغَارَاتِ عَلَى السَّاحِلِ ، فَرَاسَلَهُ الْبِرِنْسُ
بَيْمُنْدُ (٩) وَسَأَلَهُ الْكَفَّ عَنْهُ ، وَتَرْكَهُ مَافِي يدهِ مِنْ حَائِطِ
أَنْطَاكِية ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ .

---

(١) « زبدة الحلب : ٩٤/٣ » .

(٢) ل ، ب : لم يجري

(٣) « زبدة الحلب : ٩٥/٣ » .

(٤) ل ، ب : صليب الصلبون

(٥) ل ، ب : مغلقة

(٦) في « زبدة الحلب : ٩٥/٣ » : عليها

(٧) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ٣ / ٩٥ » : وضربت في يديه المسامير ، أحضر معهم المصاف تبركاً به ، ورفعوه على رمح عام » . وانظر الخبر في : «الكامل : ٥٣٦/١١» .

(٨) التكملة يقتضيها رفع الالتباس بالتاريخ .

(٩) كان أمير أنطاكية في ذلك الوقت إبيمند الثالث (Boemnd III) – «السلوك ١٠٠/١ – التعليق (٥) »

وقَالَ بَهَاءُ الدِّينِ أبو المَحَاسِنِ يُوسُفُ بْنُ رافِعِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ شَدَّادٍ فِي كتابِهِ : « أَخْبَارُ صَلاحِ الدِّين (١) » : [« ونَزَلَ السُّلْطَانُ فِي هذهِ السَّنَةِ ، ثانِيَ شَعْبَانَ عَلَى بَغْرَاس » ، « فَضَرَبَ يَزَكَ (٢) الإسْلاَمِ عَلَى بَابِ أنْطَاكِيَةَ ، بِحَيْثُ لايَشِذُّ عَنْهُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا وقاتلها مقاتلةً شديدةً » (٣) [فَرَاسَلَهُ أَهْلُ أَنْطَاكِيَةَ فِي [طَلَبِ] (٤) الصُّلْحِ فَصَالَحَهُمْ [لِشِدَّةِ] ضَجَرِ الْعَسْكَرِ . . . . (٥) [وَاسْتَقَرَّ الصلْحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ أنْطَاكِيَةَ] (٦) عَلَى أَنْطَاكِيَةَ لاَغَيْرُ . (٧) . عَلَى أَنْ يُطْلِقُوا [جَمِيعَ] (٨) أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ . [وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَى] (٩) سَبْعَةِ أَشْهُرٍ (١٠)، فَإِنْ جَاءَهُمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ ، وَإِلاَّ سَلَّمُوا الْبَلَدَ إِلَى

---

(١) كتاب « أخبار صلاح الدين » هو كتاب « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين » من تأليف بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن شداد المتوفى سنة (٦٣٢هـ / ١٢٣٩ م) والكتاب مطبوع وقام بتحقيقه المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال وانظر الخبر في « زبدة الحلب : ١٠٦/٣ »

(٢) ب : فضرب يزل

(٣) « النوادر السلطانية : ٩٣ » وانظر : « زبدة الحلب : ١٠٦/٣ » و «الروضتين: ١٣٣/٢ »

(٤) ساقطة من ل

(٥) «النوادر السلطانية : ٩٤ » وتتمة النص فيه « وقوة قلق عماد الدين – صاحب سنجار – في طلب الدستور ، وعقد الصلح بيننا وبين أنطاكية من بلا د الافرنج ... الخ ...

(٦) التكملة من « زبدة الحلب : ١٠٧/٣ » .

(٧) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ١٠٧/٣ » دون غيرها من بلاد الإفرنج

(٨) ساقطة من ل

(٩) التكملة من « زبدة الحلب : ١٠٧/٣ »

(١٠) جاء من الكامل : ١٩/١٢ واصطلحوا ثمانية أشهر أولها أول تشرين الأول وآخرها آخر أيار

السُّلْطَانِ »] (١) ثُمَّ رَحَلَ .

– وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وثَمَانِينَ [وخَمْسِمِائَةٍ] (٢) –

– وَصَلَ مَلِكُ الأَلْمَانِ (٣) إلى الشّامِ ، فَمَلَكَ أَنْطَاكِيَةَ وأَخَذَهَا مِنْ صاحِبِها (٤) ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى خَامِسَ عَشَرَ رجب مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ [حَتَّى] (٥) رَحَلَ يُرِيدُ عَكّا . فَقُتِلَ عَلَيْهَا . (٦) .

– فِي أثناءِ [هَذِهِ] (٧) السَّنَةِ تَمَلَّكَ (٨) أَنْطَاكِيَةَ بَعْدَهُ بِطْرِيق نصير ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ البَطَارِقَةِ هِمَّةً .

– وَلَمَّا صَالَحَ (٩) السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ

---

(١) « زبدة الحلب : ١٠٧/٣ »
(٢) التكملة لتوضيح التاريخ

(٣) « اللمان » – وهم الذين كانوا قصدوا سواحل الشام في الدولة الأيوبية ومواطنهم في شمالي البحر الرومي غرباً بشمال . قال في « العبر » : وهم من ولد طوبال بن يافث :

« صبح الأعشى : ل/٣٧٠ »

(٤) هو لنطمية أمير أنطاكية
(٥) التكملة يقتضيها السياق في النص
(٦) أدى اختصار ابن شداد المكثف للنص إلى الإخلال بالمعنى وغموضه ، ولتوضيح هذا الخبر يمكن الرجوع إلى « الكامل : ٤٨/١٢ – ٥٠ » و « الروضتين : ١٥٤/٢–١٥٧ »
(٧) التكملة يقتضيها السياق في النص
(٨) ل ، ب : فملك
(٩) عقد هذا الصلح في ٢٠ شعبان سنة ٥٨٨ هـ – ١١٩٢/٨/٣١ م وتضمنت الاتفاقية الشروط التالية :

١ – أن تكون الهدنة عامة في البر والبحر ، ومدتها ثلاث سنوت وثلاثة شهور ، أولها يوم ٢١ شعبان سنة (٥٨٨ هـ) الموافق ل ١١٩٢/٨/٢٢ م
٢ – أن تكون مدينة عسقلان خراباً .
٣ – أن تكون بلاد الإسماعيلية داخلة في شروط الصلح ، باقتزاح صلاح الدين .
٥ – اشترط الصليبيون أن يدخل أميرا أنطاكية وطرابلس الصليبيان في الصلح
٥ – أن تكون مدينتا اللد والرملة مناصفة بين الطرفين الصليبي والإسلامي .
٦ – تم هذه الاتفاقية بعد أن يحلف عليها ملوك وأمراء كلا الطرفين .

عن « سياسة صلاح الدين : ٣٥٤ – ٣٥٥ » .

الكندهري(١) والإنكتار في شَعْبَانَ سنة ثمان [وثمانين وخمسمائة](٢) سَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَتَفَقَّدَ فِي طَرِيقِهِ الْبِلَادَ الَّتِي افْتَتَحَهَا .

ـ ثُمَّ سَارَ إِلَى بَيْرُوتَ ، وَهُنَاكَ اجْتَمَعَ بِالْبِرِنْس بطريق نصير ، صَاحِبِ أَنْطَاكِيَةَ (٣) ، وَتَلَقَّاهُ السُّلْطَانُ بِالإِكْرَامِ وأَدْنَا[هُ مِنْ] (٤) مَجْلِسِهِ [وَآنَسَهُ](٥) ، وكَتَبَ لَهُ مِنْ مُنَاصَفَاتِ أَنْطَاكِيَةَ مَعِيشَتَهُ بِمَبْلَغِ عِشْرِينَ أَلْفِ [دِينَارٍ] (٦) ، وَأَعْجَبَ السُّلْطَانَ مِنْهُ [اسْتِرْسَالُهُ وَ] (٧) دُخُولُهُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ أَمَانٍ » . (٨) .

وَلَمَّا فَارَقَهُ شَكَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ أَذَى ابنِ لِيفُونَ ،

---

(١) ل ، ب : الكندهري

(٢) التكملة لتوضيح التاريخ

(٣) جاء هذا الخبر في « الفتح القسي في الفتح القدسي : ٦١٨ » تحت عنوان : « ذكر وصول الإبرنس بيمند ودخوله على السلطان »

ولما أراد السلطان عن بيروت الانفصال ؛ وذلك في يوم السبت الحادي والعشرين من شوال ، قيل له : «إن الإبرنس الأنطاكي قد وصل إلى الخدمة ، مستمسكا بحبل العصمة ، داخلا حكم الذمة . فثنى عنانه ونزل ، وأقام وما ارتحل ، وأذن للإبرنس في الدخول ، وشرفه في حضرته بالمثول . وقربه وآنسه ، ورفع مجلسه ، ....

وكان معه من مقدمي فرسانه أربعة عشر بارونيا . . . وأبدى بهم الاعتناء . وكتب له من مناصفات أنطاكية معيشة بمبلغ عشرين ألف دينار ، وخص أصحابه بمبار ، وأعجبه استرساله إليه ودخوله عليه بغير أمان ، فلا جرم تلقاه بكل إحسان وودعه يوم الأحد وفارقه ، ووافق مراد السلطان أنه بمراده وافقه ، وانصرف المذكور مسروراً ... الخ ...» .

وانظر الخبر في « مفرج الكروب : ٢/٤٠٩ » و « النوادر السلطانية : ٢٤٠ » و « الكامل : ١٢/٨٧ » .

(٤) التكملة يقتضيها السياق في النص

(٥) التكملة من « الفتح القسي في الفتح القدسي : ٦١٨ ؛ »

(٦) التكملة من « الفتح القسي في الفتح القدسي : ٦١٨ » .

(٧) التكملة من « الفتح القسي في الفتح القدسي : ٦١٨ »

(٨) انظر : « الفتح القسي : ٦١٨ » و « مفرج الكروب : ٢/٤٠٩ » .

صَاحبِ سِيسَ ، ومَايَنَالُهُ [مِنْهُ] (١) مِنْ سُوءِ مُجَاوَرَتِهِ ، مُذْ صَارَ فِي حِصْنِ بَغراسَ ، فَوَعَدَهُ السُّلْطَانُ بِمَا طَيَّبَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ أَمْرِ ابْنِ لِيفُونَ.

وَكَانَ لابْنِ لِيفُونَ مَعَ بِطْرِيقِ نصير جَوَاسِيسُ أَطْلَعُوهُ عَلَى الْحَالِ ، فَخَافَ عَاقِبَةَ / هَذَا الأَمْرِ . [١١٥ب]

وَلَمَّا وَقَعَ [الصلحُ] (٢) الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ لَمْ يَكُنْ لابْنِ لِيفونَ فيهِ ذِكْرٌ .

فَلَمَّا صَارَ بِطْرِيق نصير إِلى أَنْطَاكِيَةَ أَرْسَلَ ابن ليفون إِلَى نَائِبِهِ بِبَغْرَاسَ ، وَأَمَرَهُ أن يطمع بطريق نصير البيمند في الحصن ، فإذا صارَ إليه [أن] (٣) يحتال عليه ويقبضه ، فَرَاسَلَ نَائِبُهُ بِبَغْرَاسَ (٤) البَيْمُنْد ، وَبَذَلَ لَه تَسْلِيمَ الْحِصْنِ ولطف(٥) في الحال إِلَى أَن اسْتَحْكَمَ طمَعَ البرنس وركبَ إِلَيْهِ ، وتَبعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّهِ مَعَ وَلَدِهِ وَزَوْجَتِهِ ، فَنَزَلَ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي تَحْتَ الحِصْنِ ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ النَّائِبُ طَعَاماً وَشَرَاباً ، وَكَانَ الْبِرِنْسُ قَدْ أَظْهَرَ الْخُرُوجَ إِلَى الصَّيْدِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى حالِهِ (٦) إِلَى أَنْ دَخَلَ اللَّيْلُ فَنَزَلَ إِلَيْهِ النَّائِبُ وقَالَ : « مَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ تبيتَ (٧) ههُنَا ، وَالصَّوَابُ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق في النص .
(٢) ساقطة من : ب
(٣) التكملة يقتضيها السياق ، ب : صار إليه احتال عليه ويقبضه .
(٤) ب : بغراس .
(٥) ل ، ب : ولظف
(٦) ل ، ب : حاليه .
(٧) ب : ان ثبت عليك ها هنا

أنْ تَصْعدَ إلَى الْحِصْنِ أنْتَ وَأصْحابُكَ ، فَقَدْ هَيَّأْتُ لَكَ مَنَاماً ، وَأنْتَ إذَا صَعِدْتَ إلَى الحِصْنِ أحضرته (١) إليك ليحلف لك »

فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ صَعِدَ إلَى الحِصْنِ هُوَ وَمَن كان مَعَهُ. وكَانَ ابْنُ ليفون قَريباً مِنْ بَغْرَاسَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ صَعِدَ إلَيْه وَدَخلَ عَلَى البَيْمُنْد ، وقَالَ لَهُ : « أنْتَ تَعْلَمُ أنَّهُ كَانَ بَيْني وبَيْنَ السُّلْطان الْمَلِكِ النَّاصرِ صُلْحٌ ومُعَاهَدَةٌ ، وَأنَّكَ مَازلْتَ [تعمل] (٢) حَتَّى أفْسَدْتَ ذلك وماهذا جزائي مِنْكَ لأنَّني أخَذْتُ هَذا الْحِصْن مِنَ الْمُسْلِمينَ ، وجَعَلْتُهُ مَعْقِلاً للنَّصْرَانِيَّةِ بَعْدَ أنْ عَجِزْتَ عَنْ حِفْظِه وَأخَذَهُ صَلاحُ الدِّينِ ثُمَّ لَمْ يَكْفِ ذَلِكَ مِنْكَ حَتَّى صَالَحْتَ السُّلْطَانَ ، وَلَمْ تَذْكُرْني فِي الصُّلْحِ ، وأنَا مَنْسُوبٌ إلَيْكَ ، وَوِلايتي مُتَّصِلَةٌ بِولايتِكَ .

ثُمَّ أمَرَ بِحَطِّ الْحَديدِ فِي رِجْلَيْه وَرِجْلَيْ زَوْجَتِه وَوَلَدِه ، ثُمَّ خَرَجَ إلَى أصْحَابِه وقَالَ : « تُسلِّمُوا إلَيَّ أنْطَاكِيَةَ وَإلاَّ قَتَلْتُكُمْ جميعاً » فَحَلَفُوا لَهُ .

وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالْوَالِي عَلَى أنْطَاكِيَةَ ، فَخَافَ تمام ذلك ، وخشي عَلَى نَفْسِه ، فَسَيَّرَ إلى ابْنِ البَيْمُنْدِ الْكَبيرِ ، وكَانَ يُسَمَّى صَاحِبَ طَرَابُلُس (٣) ، [و] (٤) أخبره بما جَرَى

---

(١) ل ، ب : احضرت

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) ل : طرابلوس

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

عَلَى بِطرِيق نصير ، وَحَثَّهُ عَلَى المَصِيرِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ ، فَصَارَ إِلَيْهَا وَدَخَلَهَا وَمَلَكَهَا .

وَلَمْ يَزَلِ البرنس في أَسْرِ ابْنِ لِيفون إِلَى أَن اسْتَخْرَجَهُ مَلِكُ الفِرَنْجِ ، صَاحِبُ قُبْرُسَ ، الَّذِي كَانَ فِي أَسْرِ المَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى أَن يُسَلِّمَ أَنْطَاكِيَةَ لابْنِ لِيفون / إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَخَرَجَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ ، وَمَاتَ بِهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَمَلَكَهَا بَيْمُنْد ، القَوْمَصُ بْنُ رِيمند [١١٦آ]

وَفِي سَنَةِ تِسْعِينَ [وخمسمائَةٍ] (١) احْتَالَ عَلَى ابْنِ لِيفون وَهَجَمَ أَنْطَاكِيَةَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ ، فَقَاتَلَهُ أَهْلُهَا ، وَاسْتَظْهَرُوا عَلَيْهِ وَأَخْرَجُوهُ مِنْهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ بمواطَأَةٍ (٢) مِنْ بَعْضِ أَهْلِهَا .

– وَفِي سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ – :

– فِي سَابِعَ عَشَرَ ربيع الآخر (٣) هَجَمَ ابْنُ لاوُنَ أَنْطَاكِيَةَ ، فَلَمْ يَشْعُرْ صَاحِبُهَا إِلاَّ وَهُوَ عَلَى بَابِهَا ، فَارْتَاعَ لِذَلِكَ ، وَقَاتَلَهُ فِي البَلَدِ ، ثُمَّ التَجَأَ (٤) إِلَى القَلْعَةِ وَصَاحَ بِشِعَارِ الملكِ الظَّاهِرِ ابنِ المَلِكِ النَّاصِرِ . فَكَتَبَ وَالِي حَارِمَ عَلَى جَنَاحِ طَائِرٍ إِلَى المَلِكِ الظَّاهِرِ،

---

(١) التكملة لرفع الالتباس جالتاريخ.

(٢) ب : بموطات

(٣) ل ، ب : في سابع عشره ربيع الأول – وما أثبت من « مفرج الكروب : ١٥٤/٣ » وجاء في «مفرج الكروب : ١٥٤/٣ » الخبر التالي الذي أغفله ابن شداد : «في سابع وعشرين ربيع الأول من هذه السنة نازل ابن لاون ، ملك الأرمن أنطاكية ، وجد في حصارها والتضييق عليها ، فخرج الملك الظاهر من حلب وخيم على حارم . واتصل ذلك بابن لاون ، فرحل أنطاكية ، فرجع الملك الظاهر إلى حلب .

(٤) ل ، ب : التجي

فَخَرَجَ بِعَسَاكِرِهِ لِنَجْدَةِ (١) الْبِرِنْسِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى حارِمٍ بَلَغَ ابْنَ لاونَ مَسِيرُهُ (٢) فَخَرَجَ عَنْ أَنْطَاكِيَةَ ، وَتَرَكَ فِيهَا رِجَالاً فَقَتَلُوا ، وَكَتَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لِصَاحِبِهَا بِمَا يُطَيِّبُ بِهِ قَلْبَهُ .. . (٣) ـ حَكَاهُ ابنُ أَبِي طَيٍّ ـ .

وَقَالَ ابنُ الْعَدِيمِ : ـ [وفي مُحَرَّمٍ] (٤) سَنَةَ إِحْدَى [وستِّمائةٍ هَجَمَ مَلِكُ الأَرْمَنِ ، ابنُ لاَوِنَ ـ صَاحِبَ أَنْطَاكِيَةَ] (٥) وزاد : « أَنَّ » ابْنَ لاَوِنَ [هُوَ] (٦) مِنْ وَلَدِ [بردس] (٧) الفُقَّاس ، الَّذي كانَ فِي زَمَنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ »(٨)

ثُمَّ ذَكَرَ وقعَاتٍ كَانَتْ بَيْنَ ابْنِ لاَوِنَ وبَيْنَ عَسْكَرِ الْمَلِكِ الظاهِرِ . وَتَرَدَّدَتِ الرُّسلُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْمُوَادَعَةِ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَلاَّ يَعْرِضَ لأَنْطَاكِيَةَ ، وَقَرَّرَ الصُّلْحَ إِلَى ثَمَانِ سِنِينَ (٩) وذَلِكَ سنة اثنَتينِ وستِّمائةٍ (١٠) .

وَلَمَّا كَانَ الإثْنَيْنُ ثَالِثَ عِشْرِين شعبان سنة اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وستِّمائةٍ هَجَمَ ابْنُ لاونَ أَنْطَاكِيَةَ فمَلَكَهَا وَسَلَّمَهَا لابْنِ أُخْتِهِ (١١) . وكَانَ السَّبَبُ في ذلِكَ أَنَّ الْبِرِنْسَ ريمند

---

(١) ب : لينجده

(٢) ل ، ب : ميسرة

(٣) انظر النص في «مفرج الكروب ١٥٤/٣ – ١٥٥ » وفيه مزيد من التفصيل.

(٤) و (٥) التكملتان من « زبدة الحلب : ١٥٥/٣»

(٦) و (٧) التكملتان من « زبدة الحلب : ١٥٥/٣ » .

(٨) «زبدة الحلب : ١٥٥/٣ »

(٩) ل ، ب : ثمان ستين

(١٠) لخص ابن شداد وقائع سنة (٦٠٢ هـ) الخاصة بأخبار أنطاكية التي ساقها ابن العديم في « زبدة الحلب : ١٥٧/٣ – ١٥٨ » وأتى بها مجملة.

(١١) «مفرج الكروب : ٢٣٣/٣»

الكبير ، والد الذي هو ملكها يومئذ قَدْ رُزِقَ وَلَدَيْنِ ، أحدهما بيمند الذي [هو] (١) مَلَكَهَا ، والآخر اسمه ريمند ، وكانَ وَالِدُهُ يَمِيلُ إِلَيْهِ ، فَخَطَبَ لَهُ أُخْتَ ابْنِ لاونَ ، وَزَوَّجَهُ بِهَا . وَنَصَّ عَلَيه بالْمُلْكِ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ أَهْلَ مِلَّتِهِ.

وَاتَّفَقَ أنَّ (٢) ريمند أَصَابَهُ الصَّرَعُ ، فهلكَ في حَيَاةِ أَبِيهِ ، وَتَرَكَ وَلَداً مِنْ أُخْتِ ابْنِ لاونَ اسْمُهُ رُوبين ، فَأَنْفَذَ (٣) ابْنُ لاونَ إِلَى أَنطاكِيَةَ وَأَخَذَ أُخْتَهُ وَابْنَهَا ،

وَكانَ أَخُوهُ بَيْمُنْد ، مَلَكَ طرابُلُسَ فلَمَّا هلكَ أَبُوهُ ، وَتَغَلَّبَ بِطْرِيقُ نصير عَلَى أَنْطَاكِيَةَ ، ثُمَّ مَات . ومَلَكَهَا بَيْمُنْد بن ريمند كَمَا قَدَّمْنَا . وطَرَأَتْ (٤) الوقعات الَّتي قَدَّمناهَا بينَهُ وبَيْنَ ابْنِ لاونَ وفي خِلالِهَا (٥) شَبَّ ابْنُ أُخْتِ لاونَ رُوبينُ.

فَلَمَّا انقَضَتِ الْهُدْنَةُ الَّتِي / قَرَّرَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ [١١٦ب] بَيْنَهُ وبَيْنَهُ كَتَبَ إِلَيْهِ : « إِنَّكَ ظَالِمٌ ، خَارِجٌ عَنْ شَرْعِ النَّصْرَانِيَّة ، لأَنَّ أَبَاكَ أَخْرَجَ الْمُلْكَ عَنْ نَفْسِهِ إِلَى أَخِيكَ ، وَأَنَّ أَخَاكَ مَاتَ وخَلَّفَ وَلَداً ، والملكُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ »

وكَانَ ابنُ لاونَ قَدْ أَخَذَ خطاً بِطْرِيقِ أَنْطَاكِيَةَ ، بِأَنَّ الْمُلْكَ لابْنِ أُخْتِهِ ، وسَيَّرَ إِلَيْهِ الْخَطَّ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْمُنْدُ عَلَيْهِ قَالَ : « هَذَا مُلْكِي وَفِي يَدِي » ثُمَّ أَصْعَدَ البِطْرِيقَ إِلَى الْقَلْعَةِ فَخَنَقَهُ .

---

(١) ل : الد هو الذي ملكها ، ب : الذي ملكها .

(٢) ب : على

(٣) ل ، ب : ما نفذ

(٤) ل ، ب : وطرت

(٥) ب : خلاها .

وَسَارَ ابْنُ لاَوِنَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ وحَاصَرَهَا دفعات وَالمَلِكُ الظَّاهِرُ ، صَاحِبُ حَلَبَ يَدْفَعُهُ عَنْهَا ،ويَمْنَعُه بِعَسْكَرِهِ مِنْهَا . فَلَمَّا كانَ أَوَّلُ السَّنَةِ التِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا بَعَثَ أَهْلُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ بِطْرِيقاً عِوَضاً عَنِ الذي قُتِلَ ، فَلَمَّا حَصَلَ فِي أَنْطَاكِيَةِ أَنْكَرَ على (١) أَهْلِهَا مُوَافَقَتَهُمْ لِبَيْمُنْدَ عَلَى ملكِ أَنْطَاكِيةَ وقَالَ لَهُمْ : «كما تتقلبونَ فيه حرامٌ فاهتاجت (٢) الإسبتاريّةُ لمقالِهِ (٣) وكاتبُوا ابْنَ لاَوِنَ في إرْسَالِهِ ابن أخته لِيُمَلِّكُوهُ أَنْطَاكِيَةَ فَجَعَلَ يُسَيِّرُ الرِّجَالَ شَيْئاً فَشَيْئاً حَتَّى حَصَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِهَا جَمَاعَةٌ كثِيرَةٌ ، ثُمَّ وَاعَدَهُمْ إِلَى لَيْلَةِ الإثْنَيْنِ ثالِثَ عِشْرِين شَوَّالٍ ، وَجَاءَ فِي اللَّيْلِ فَدَخَلَهَا هَجْماً مِنْ بَابِ بُولُص عَلَى تَوَاعد (٤) كانَ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَنْ بِهَا مِنْ رِجَالِهِ ومَلَكَهَا وامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ القَلْعَةُ ، ولَمْ يَكُنِ البرنسُ بَيْمُنْدُ بِطَرَابُلُسَ فَلَمَّا بَلَغَهُ سَارَ إِلَى تَحْتِ المَرْقَبِ ، مُنجِداً لِمَنْ فِي القَلْعَةِ .

ثُمَّ إِنَّ ابْنَ لاَوِنَ مَلَكَ القَلْعَةَ ، وَعَادَ بَيْمُنْدُ إِلَى طرابُلُسَ وكَتَبَ ابْنُ لاَوِنَ إلى المَلِكِ الظاهِرِ (٥) [أبي (٦) الفتح بيبرسَ] (٧) يُعْلِمُهُ أَنَّهُ كَانَ فِي خِدْمَتِهِ وأَنَّهُ لا

---

(١) ب : عليه

(٢) ب : ماهاجت

(٣) ب : لقاله

(٤) ل ، ب تواعده

(٥) ب : الضاهر

(٦) ب : ابو الفتح

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل

بتَقَلّبُ إلاَّ عَنْ أمْرِهِ ورَأْيِهِ ، وإنّمَا فتَحَ أنطاكيَةَ باسْمِهِ (١) وَأَطْلَقَ أسرَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا فِيهَا وَسَيّرَهُمْ إلَى حَلَبَ فَأَحْسَنَ جوَابَهُ .

ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا وَسَلّمَهَا لابْنِ أُخْتِهِ ، ولَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إلَى أنْ قَصَدَهَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظّاهِرُ أبُو الْفَتْحِ بيبرس بِعَزْمَةٍ (٢) تُدْنِي لَهُ البَعِيدَ ، وتُعَفِّرُ وُجُوه أعْدَائه بِالصَّعِيدِ ، وخَيّمَ عَلَيْهَا يَوْمَ الأرْبِعَاءِ ، مُسْتَهَلَّ رَمَضَانَ سَنَةَ ستٍّ وستِّينَ وستّمِائَةٍ ، فَخَرَجَ إلَيْهِ أهْلُهَا يَطْلُبُونَ مِنْهُ الأمَانَ ، فَلَمْ يُنْعِمْ (٣) لَهُمْ بِذَلِكَ ، لأنّهُمْ شَرَطُوا شروطاً لَمْ تُوَافِقْ رَأْيَهُ ، وَأَحَاطَ بِهَا ومَلَكَهَا بالسّيْفِ رَابِعَ الشّهْرِ في (٤) رابع ساعةٍ منه .

ولَمْ يُمَكّنْ أحداً مِنَ الْمُرْتَزِقَةِ مِنْ نَهْبِ شيْءٍ ، وَفَرّقَ مَاحَصَلَ منْهُ عَلَى الأُمَرَاءِ وَالأجْنَادِ وَأَخْرَبَهَا .

/ ورتّبَ (٥) فِيهَا جَمَاعَةً مِنَ التُّرْكُمَانِ يَحْفَظُونَ سَاحِلَهَا . [١١٧ب]

وَحُصِيَ مَنْ قُتِلَ فِيهَا فَكَانَ نيفاً عَنْ أرْبَعِينَ ألْفَ نَفْسٍ ، وَخَلّصَ مِنْ أيْدِيهِمْ خَلْقاً مِنْ أسرَاءِ حَلَبَ .

وكَانَ البرنسُ صاحِبُهَا وصَاحِب طَرَابُلُسَ قَدْ سَبَاهُمْ

---

(١) ل ، ب : اسمه

(٢) ب بعزمه

(٣) لم ينعم لهم بذلك : لم يستجب لمطالبهم وردهم بقول لا دون سماع نعم

(٤) ب : من رابع الساعة منه

(٥) ب : ورايت

وَأَسْرَهُمْ عِنْدَ دُخُولِ التَّتَرِ إِلَيْهَا ، فَمَنَّ اللهُ بِإِطْلاَقِهِمْ عَلَى يَدِ مَوْلاَنَا السُّلْطَان ، وَهَذِهِ مِنَّةٌ قَلَّدَهَا رِقَابَهُمْ (١) وَصَيَّرَهَا لَهُمْ سِمَةً تَفُوقُ أَلْقَابَهُمْ ، وَكَمْ لَهَا مِنْ أَخَوَاتٍ فِي فُتُوحِهِ (٢) أَعَادَ بِهَا الأَمْنَ مِنْ بَعْدِ نُزُوحِهِ ، وَصَارَتْ مُدَوَّنَةً فِي صَحَائِفِ سِيَرِهِ وَأَعْمَالِهِ ، وَبَلَغَ بِهَا مِنْ مَرْضَاةِ (٣) اللهِ غَايَةَ آمَالِهِ .

وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ثَامِنَ عَشَرَيِ المُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وسبعين (٤) [وَسِتِّمِائَةٍ] (٥) فَانْتَقَلَتْ إِلَى وَلَدِهِ المَلِكِ السَّعِيدِ نَاصِرِ الدِّينِ محمد بَرَكَة قَان (٦) فَاسْتَمَرَّتْ بِيَدِهِ إِلَى أَنْ خَرَجَ المُلْكُ عَنْهُ إِلَى أَخِيهِ المَلِكِ العَادِلِ سَيْفِ الدِّين سلامش ، لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ ربيع الآخر [من] (٧) سنة ثمانٍ وَسَبْعِينَ . فَاسْتَمَرَّتْ بِيَدِ المَلِكِ العَادِلِ إِلَى أَن جَلَسَ السُّلْطَانُ المَلِكُ المَنْصُورُ سَيْفُ الدِّينِ قلاوون (٨) . الأَلْفِيُّ عَلَى تَخْتِ المُلْكِ فِي يَوْمِ الثَّلاثَاء حَادِي عَشَرَ [شهر] (٩) رَجَبٍ مِنْ [سَنَةِ](١٠)

---

(١) ل،ب : ربهم وأرجح ما أثبت .

(٢) ب : فتوجه

(٣) ل ، ب : مرضات

(٤) ب : واربعين – ل : ست وأربعين مصححة إلى ست وسبعين

(٥) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٦) ل ، ب : قان

(٧) ساقطة من ب

(٨) ب : قلاون

(٩) ساقطة من : ب

(١٠) ساقط من : ب

ثمَانٍ وسَبْعِينَ [وستمائة] (١) ، فَأَقْطَعَهَا الأمير (٢) شَمْسَ الدِّينِ سُنْقُرُ الأَشْقَرِ مَعَ غَيْرِهَا بِمَنْشُورٍ كريمٍ ، وقَدْ قَدَّمْنا [ذكر] (٣) ذَلِكَ مُفَصَّلاً في مواضِعِهِ وَهِيَ بِيَدِهِ إلَى الآنِ.

ومما كان مضافاً إلى أَنْطَاكِيَةَ من الحصون :

بَغْرَاسُ *

وهي قلعةٌ مذكورةٌ حصينة(٤)،وكان الطريق إلى الثغور للغزاة عليها .

وقد ذكر أبو زيد أحمد بن سهل البَلْخِيُّ ، في كتابٍ وضعه في « صفة الأرض ، وما تَشتمل عليه من المدن » قال :«وبَغْرَاسَ على [طريق] (٥) الثغور ، وَبِهَا دار ضيافةٍ لزُبَيْدَةَ ، وليس بالشّام دارُ ضيافةٍ غيرها (٦) » (٧)

وذكر أحمد بن يحيى البَلاَذُرِيُّ في « كتاب البلدان » عمّن حدّثه من أهل الشّام ، قال : [« وكانت [أرض] (٨) بَغْرَاس لِمَسْلَمَةَ ابن عبد الملك ، فوقفها ، في سبيل البرّ .

---

(١) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٢) ب : بالأمير

(٣) ساقطة من : ب

(*) ترسم «بغراس » و « بغراز » و « بغراص » وقد ورد رسمها « بغراس » و «بغراص » في «مفرج الكروب : ٢٦٨/٢ – ٢٦٩ » وذكر « بغراز » و « بغراس» في «مراصد الاطلاع : ١/ ٢٠٩ » . وانظر «تاج العروس: ٤٦٠/١٥(ب.غ.ر.س) .
وانظر « بغراس » في : « معجم البلدان : ٤٦٧/١ » و « الدر المنتخب : ١٥٧ » .
و « صورة الأرض : ١٦٩ » و « مسالك الممالك : ٦٥ » و « فتوح البلدان : ١٩٨/١ »

(٤) في « الدر المنتخب : ١٥٧ » : « وهي قلعة حصينة ثغر الأرمن » .

(٥) التكملة من « مسالك الممالك : ٦٥ » .

(٦) ل ، ب : بغيرها – ما أثبت من « مسالك الممالك : ٦٥ » .

(٧) «مسالك الممالك : ٦٥ » وانظر أيضاً : « صورة الأرض : ١٦٩ » و «الدر المنتخب : ٢٢١ »

(٨) التكملة من « فتوح البلدان : ١٧٦/١ » .

وكانت (١) عين السَّلُّور وبحيرتها له أيضاً »](٢)

قلت : « ويريد بعين السَّلُّورِ (٣) بحيرة اليغرا (٤) ، من عمل حارم وناحية العَمْق » .

قال : «[وحدثني بعض أهل أنطاكية وبَغْراس أنَّ مسلمة [بن عبد الملك] (٥) لما غزا عمورية (٦) حَمَلَ معه نساءه (٧) ، [وحَمَلَ ناسٌ ممن معه نساءهم] (٨) ، وكانت بنو أمية تفعل ذلك إرادة الجدِّ في القتال ، للغيرة (٩) [على الحرم] (١٠) / ، فلما صار في عَقَبَة بَغْراس [عند الطريق] (١١) المستدقَّة (١٢) التي تشرف (١٣) على الوادي سقط محملٌ فيه امرأةٌ ، إلَى الْحَضِيضِ ، فَأَمَرَ مَسْلَمَةُ أَنْ تَمْشِيَ سَائِرُ النِّسَاءِ فَمَشَيْنَ ، فَسُمِّيَتْ تِلْكَ الْعَقَبَةُ [عَقَبَةَ] (١٤) النِّسَاءِ .

[١١٧ب]

(١) ب : وكان – ما أثبت من ل ، و « فتوح البلدان : ١٧٦/١ »

(٢) « فتوح البلدان : ١٧٦/١ »

(٣) ب : سلور

(٤) ل : بعض بغرا ، ب : بعض بغراء

قال ياقوت : « بحيرة اليغرا بين أنطاكية والثغر ، تجتمع إليها مياه العاصي ، ونهر عفرين ، والنهر الأسود ومجيئهما من ناحية مرعش ، وتعرف ببحيرة السلور وهو السمك الجري » « معجم البلدان : ٣٥٢/١ » وانظر أيضاً : « معجم البلدان : ١٧٨/٤ » .

(٥) التكملة للتوضيح . نقلا من « فتوح البلدان : ١٩٨/١ »

(٦) ل ، ب : عمويه

(٧) ل ، ب : نساوه.

(٨) التكملة من « فتوح البلدان : ١٩٨/١ »

(٩) ب : الغير

(١٠) التكملة من « فتوح البلدان : ١٩٨/١ » .

(١١) التكملة من « فتوح البلدان : ١٩٨/١ » .

(١٢) ب : المستدقه .

(١٣) ب : تشرفه

(١٤) التكملة من « فتوح البلدان : ١ /١٩٨ »

وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَصِمُ بِاللهِ [- رَحِمَهُ اللهُ -] (١) بَنَى عَلَى حَدِّ تِلْكَ الطَّرِيقِ حَائِطاً (٢) قَصِيراً مِنْ حِجَارَةٍ .] (٣).

وَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ [وثلاثمائة](٤) قَصَدَتِ الرُّومُ حِصْنَ بَغْرَاسَ ، فَأَخَذَتْ مِمَّنْ كَانَ [فيه](٥) مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجِزْيَةَ ، وَكَانَ مَبْلَغُهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

ثُمَّ أهمل أَمْرُ هذا الْحِصْنِ حَتَّى تَهَدَّمَ . فَلَمَّا مَلَكَ الطُّرْبَازِيُّ [الْفِرَنْجِيُّ] (٦) أَنْطَاكِيَةَ بَنَاهُ ، وَرَتَّبَ فِيه مَنْ يَحْفَظُهُ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا ذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ

وَلَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِي الْفِرَنْجِ إِلَى أَنْ مَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ قُتُلْمِش أَنْطَاكِيَةَ فِي سَنَةِ (٧) [سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ](٨) . . . . . (٩) أنطاكية في سنة إحدى وتسعين [وأربعمائة] (١٠) . . . :

---

(١) التكملة من « فتوح البلدان : ١/١٩٨ » .

(٢) ب : حايط - ما أثبت من « فتوح البلدان : ١/١٩٨ »

(٣) « فتوح البلدان : ١/١٩٨ » .

(٤) و (٥) أرجح ماجاء في التكملتين

(٦) ساقطة في متن ل ومستدركة بهامشها . - والطربازي هو ابن أخي نقفور ، وابن لاون وهو قائد الحامية البيزنطية في سورية الشمالية - وجاء اسمه في تاريخ يحيى بن سعيد بطرس الاسطر طوبدرخ Pirre stratopédarque

(٧) موضع قفزة بصرية وقع بها الناسخ

(٨) أرجح التاريخ المثبت

(٩) انقطاع في النص وأرجح أن ماسقط من النص يتناول ذكر سقوط أنطاكية وبغراس في أيدي الصليبيين بعد أخذها من باغي سنان سنة (٤٩١ هـ) انظر : « المختصر في أخبار البشر : ٢/٢١٠ - ٢١١ »

(١٠) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

مَلَكُوهُ ، وَلَمَّا مَلَكُوهُ اشْتَرَتْهُ الدَّيوِيَّةُ (١) مِنْهُمْ . وَلَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى أَنْ مَلَكَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ فِي شعبان (٢) سَنَةَ أَرْبَعٍ وثمانين وَخَمْسِمِائَةٍ وَأَخْرَبَهُ (٣) . ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ سَنَةُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الْأَرْمَنُ (٤) ، وَعَمَرَتْهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ

---

(١) : الداويه ، ب : الديوية . والرسمان معتمدان عند المؤرخين . و« الداوية» هو الاسم الذي أطلقه المؤرخون المسلمون على جمعية فرسان المعبد (Templiers) كما أطلقوا لفظ الإسبتارية على جمعية فرسان الهسبتاليين (HospitalierS) وقد أسس الجمعية الأولى (هوغ دي پين) (Haugh de payng)(سنة(١١١٩ م) لحماية طريق الحجاج المسيحيين بين يافا وبيت المقدس .

وأما الجمعية الثانية فيرجع تأسيسها إلى سنة (١٠٩٩ م) على يد « بليسيد جيرار» (Blessed gerard) بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس ، وكانت دارها : (Hospice) به قبل ذلك بزمن طويل ، مأوى الحجاج والمرضى من المسيحيين ..

ثم تحول كل من الجمعيتين إلى هيئة حربية دينية ، فكان لرؤسائهما وفرسانهما شأن كبير في تاريخ الإمارات الصليبية بالشام .

«السلوك : ٦٨/١ – التعليق (٤) » .

وقال ياقوت : « والديوية هم قوم من الأفرنج يحبسون أنفسهم لجهاد المسلمين ، ويمنعون أنفسهم من النكاح وغيره ، ولهم أموال وسلاح ، ويتعاونون القوة ، ويعالجون السلاح ، ولاطاعة عليهم لأحد » .

«معجم البلدان : ٢٦٤/٢ »

(٢) في « مفرج الكروب : ٢٦٩/٢ » : « وكان فتح بغراص في ثاني شعبان

(٣) انظر الخبر في «الكامل: ١٨/٢–١٩»و«مفرج الكروب : ٢٦٨/٢–٢٦٩ » .

(٤) جاء في «مفرج الكروب : ٢٢٣/٣ » : « وفي هذه السنة : (٦١٢) » ملك الفرنج أنطاكية من بلاد السلطان عز الدين كيكاوس – صاحب بلاد الروم – وقتلوا من بها من المسلمين ثم استعادها منهم عز الدين في هذه السنة

وفي شوال من هذه السنة ملك ابن لاون – ملك الأرمن – أنطاكية ، وأحسن إلى أهلها ، وأظهر فيها العدل ، وكان الإبرنس صاحبها ظالماً ، فحسن موقع ابن لاون من أنطاكية ، وأطلق جماعة من أسرى المسلمين بها ، وحملهم إلى حلب ، ووقع الصلح بينه وبين الملك الظاهر

وفي هذه السنة فتح عز الدين صاحب الروم قلعة من بلاد الأرمن منيعة تسمى لؤلؤة ـ فسلم ابن لاون بغراس إلى الداوية ، واستتاب ابن أخته بأنطاكية ، وعاد إلى بلاده خوفاً من عز الدين كيكاوس . »

عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَلم يَزَلْ فِي أَيدِيهِمْ إِلَى أَنْ صَالَحَهُمُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ابْنُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَأَخَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فِي جُمْلَةِ مَا شرطه عَلَيْهِمْ ، وَسَلَّمَهُ إِلَى مُقَدَّمِ الدَّيويَّةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةٍ ولم يزل في أيديهم ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ابْنُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ .

وَأَغَارَتِ الدَّيْوِيَّةُ (١) ، وكَانَ مُقَدِمُ (٢) افرير (٣) تُومَاس، عَلَى نَوَاحِي حَلَبَ ، ثُمَّ عَادُوا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ فَخْرُ الدِّينِ توران (٤) شاه [يقدم عسكر حلب] (٥) [و] (٦) نَازَلَ بَغْرَاسَ فِي أَوَاخِرِ أَرْبَعٍ وثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ (٧) وَحَاصَرَهَا (٨) حَتَّى نَفِدَ ما فِيهَا مِنَ الذَّخَائِرِ (٩) وَأَشْرَفَتْ عَلَى الأَخْذِ (١٠) ، فَسَيَّرَ (١١) البرنس — صاحب أنطاكية — ،

---

(١) في « زبدة الحلب : ٢٣٠/٣ » : « واتفق أيضاً ، في هذه السنة — ٦٣٤ هـ — تحرك الداوية من بغراس وأغاروا في بلد العمق ، واستاقوا أغناماً للتركمان ، ومواشي لغيرهم كثيرة : فخرج الملك المعظم ابن الملك الناصر يقدم عسكر حلب ، ونزلوا على بغراس وحصروها مدة ، حتى ثغروا مواضع من سورها

(٢) « مقدم » : رتبة من رتب الجيش

(٣) «افرير » (Frère) كلمة فرنسية الأصل تقابل كلمة أخ العربية

(٤) ب : توزان شاه .

(٥) التكملة من « زبدة الحلب : ٢٣٠/٣ »

(٦) التكملة يقتضيها السياق .

(٧) ل ، ب : وخمسمائة

(٨) ل ، ب : وحاصروها

(٩) ب : الدخاير

(١٠) ل ، ب : الاخد

(١١) ل ، ب : وكان — وما أثبت من « زبدة الحلب : ٢٣١/٣ »

فَشَفَعَ فيهم (١) . . فقبل شفاعته ، ورحل عنهم .
وإنما قبل شفاعته ، لأن الملك الكامل خرج من مصر قاصداً الشام ، فرأى رجوعه إلى حلب ، وحفظها أولى من المقام على بغراس فرحل عنها (٢) ، بعد أن خرب بلدها خراباً شنيعاً .

ثم نزل (٣) بالقرب من درب ساك ، فجمع الداوية جموعاً (٤) واستنجدوا بصاحب جبيل . . . وساروا من جهته [إلى] (٥) حجر شغلان (٦) إلى درب ساك ، ظناً منهم أن يكبسوا الربض على غرة من أهله ، وأن (٧) ينالوا منه غرضاً . . . (٨) فقاتلهم أهل القلعة ، وأهل الربض ،

---

(١) في « زبدة الحلب : ٣/٢٣١ » : « وشفع فيهم ، بعد أن كان مناضباً لهم . فرأوا المصلحة ، في إجابته إلى ذلك ، وعقدوا الهدنة مع الداوية ، على بغراس ، ورحلوا عنها . ولو أقاموا عليها يومين آخرين ، لما استطاع من فيها الصبر على المدافعة »

(٢) في « زبدة الحلب : ٣/٢٣١ » وسار العسكر عن بغراس بعد أن أخربوها ، وبلدها ، خراباً شنيعاً .

(٣) في « زبدة الحلب : ٣/٢٣١ » : « ثم نزل العسكر الإسلامي » . وانظر : «مفرج الكروب : ٥/١٣٣ »

(٤) في « زبدة الحلب : ٣/٢٣١ » « فجمع الداوية جموعهم ، واستنجدوا بصاحب جبيل وغيره من الفرنج ، وجمعوا راجلاً كثيراً » .

(٥) التكملة يقتضيها السياق .

(٦) «حجر شغلان » : « حصن في جبل اللكام ، قرب أنطاكية مشرف على بحيرة يغرا » «مراصد الاطلاع : ١/ ٣٨٣ » . وقال المقريزي في « السلوك : ١/ ٨٤١ » إن «حجر شغلان » هو حصن من حصون الأرمن » .

(٧) ب : ولم

(٨) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ٣/٢٣١ » : « فاستعد لهم من بالربض من الأجناد . ونزل جماعة من أجناد القلعة ، وقاتلوهم في الربض ، قتالاً شديداً . وانظر أيضاً : « مفرج الكروب : ٥ / ١٣٣ »

وَحَمَوْهُ مِنْهُمْ ، وَاشْتَغَلُوا بِقِتَالِهِمْ إِلَى أَنْ وَصَلَ الْخَبَرُ/ [١١٨أ] إِلَى عَسْكَرِ حَلَبَ ، فَرَكِبُوا وَوَصَلُوا إِلَيْهِمْ ، وَقَدْ كَلَّتْ(١) خُيُولُ الْفِرَنْجِ . فَوَقَعُوا عَلَيْهِمْ ، فَانْهَزَمُوا (٢) وَأُسِرُوا وَقُتِلُوا ، وَلَمْ يَنج مِنْهُمْ إِلاَّ الْقَلِيلُ وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سنة أَرْبَعٍ وثلاثين وَسِتِّمِائَةٍ ، وَأُسِرَ افرير توماس ، وَلَمْ يَزَلْ فِي الأَسْرِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وثلاثين ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ الْخُوَارَزْمِيَّةِ (٣) الَّتِي كَسَرَتْ فِيهَا جُيُوشَ حَلَبَ ، فَأَطْلَقُوهُ فِيمَنْ أُطْلِقَ مِنَ الأَسْرَى وَعَادَ إِلَى بَغْرَاسَ

وَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِ الدَّاوِيَةِ إِلَى أَنْ فَتَحَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ، صاحب مِصْرَ ، أَنْطَاكِيَةَ (٤) [فـ] فَتَحَهُ (٥) مَعَهَا.

وَحَدَّثَنِي — شِفَاهاً — صَانَ اللهُ مِنَ الْغِيَرِ مُهْجَتَهُ ، وأبقى لِوَجنة الدَّهْرِ بِبَقَائِهِ بَهْجَتَهُ — أَنَّهُ لَمَّا قَصَدَ أَنْطَاكِيَةَ بَعَثَ سَرِيَّةً مِنْ عَسْكَرِهِ مُقَدَّمُها (٦) الأمير شمس الدين آق سُنْقُر السِّلحدار الْفَارِقَانِي إِلَى بَغْرَاسَ ، فَلَمَّا وَصَلَ وَخَيَّمَ بِالْبُحَيْرَةِ الَّتِي تَحْتَهَا ، حَضَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ

---

(١) في « زبدة الحلب : ٢٣١/٣ » و « مفرج الكروب : ١٣٣/٥ » . وقد تعب الفرنج ، وكلت خيولهم .

(٢) في « زبدة الحلب : ٢٣١/٣ » و « مفرج الكروب : ١٣٣/٥ » : « فانهزم الفرنج هزيمة شنيعة ، وقتل منهم خلق عظيم . »

(٣) انظر الوقعة التي كسر فيها الخوارزمية عسكر حلب في « مفرج الكروب : ٢٨١/٥»

(٤) انظر سير الملك الظاهر بيبرس إلى الشام وفتح أنطاكية سنة (٦٦٦ هـ) في : «المختصر في تاريخ البشر : ٤/٤— ٥ » .

(٥) التكملة يقتضيها السياق .

(٦) ب : مقدم ، ما أثبت من ل

الدَّاوِيَةُ أَخْلَوْهُ (١) وَلَمْ يَبْقَ بِهِ غَيْرُ رَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ ، فَسَيَّرَ إِلَى الْحِصْنِ ثِقَةً فَأَخْبَرَهُ بِمَا ذُكِرَ . فَدَخَلَهُ وَتَسَلَّمَهُ فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحَمَلَ (٢) السُّلْطَانُ إِلَيْهِ مِنَ الذَّخَائِرِ وَالغِلاَلِ جُمْلَةً وَوَلَّى فِيهِ مَنْ يَحْفَظُهُ ، وَهُوَ إِلَى عَصْرِنَا فِي يَدِهِ .

* * *

---

(١) ب : اخلوه
(٢) ب : وحمل اليه السلطان اليه

دربَ ساكُ (*)

«وهو حصنٌ قاطع النهر الأسود ، على لِحْفِ حبلٍ من جبال(١) اللُّكّام ، ليس له ذكرٌ في الفتوح ، وإنّما جُدِّد في دولة الأرمن ،لمّا ملكوا الثغور » (٢) . طوله أكثر من عرضه ، يحيط به سورٌ من حجرٍ أبيض منحوتٍ ، ولم يزل بأيديهم إلى أن فتحه السلطان الملك الناصر صلاح الدين في الثاني [والعشرين من] (٣) شهر رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائةٍ . واستمرَّ في أيدي من ملك حَلَبَ إلى أن أقطعه الملك [الظاهر] (٤) ابنُ الملك الناصر الأمير سيف [الدين] (٥) بن علم الدين .

فلمّا كانت سنة اثنتين (٦) وتسعين [وخمسمائةٍ] (٧) أعمل من كان بها من الأسراء [الفرنج الحيلة] (٨) وكسروا القيود ، وفتحوا

(*) «صبح الأعشى : ١٢٢/٤»

(١) ل ، ب : جبل . وهي جبال اللكام – بتشديد اللام وضمها وتشديد الكاف أو فتحها –

(٢) «الدر المنتخب : ٢٢٢»

(٣) ل ، ب : في ثاني شهر رجب – ما أثبت من « زبدة الحلب : ١٠٦/٣ » وانظر أيضاً « إعلام النبلاء ١٨١/٢ » .

في « مفرج الكروب : ٢ / ٢٦٨ » : « وتسلم الحصن يوم الجمعة لثمان بقين من رجب »

(٤) ساقطة من ب

(٥) ساقطة من ل – ما أثبت من : ب

(٦) ل ، ب : اثنين

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٨) التكملة مستوحاة من « زبدة الحلب : ١٣٩/٣ » وفيه : « وبها جماعة من أسرى الفرنج فأعملوا الحيلة ، وكسروا القيود، وفتحوا خزانة السلاح ، ولبسوا العدد ، وقاموا في القلعة .

خزانة السّلاح ، ولبسوا العُدد ، وقاموا في القلعة ، فاحتمى الوالي بها مع جماعةٍ من الأجناد وقاتلوهم (١) . فعلم الملك الظاهر بذلك ،فخرج مُجِدّاً في السّير حتّى وصل دربَ ساك ، فوجد الوالي قد انتصر على الأسراء وقتلهم » (٢)

ثمّ اتفقت حادثةٌ (٣) نذكرها عند ذكرنا لعزازٍ (٤) أوجبت انتزاع دربَ ساك من نوّاب سيف الدين بن علم الدين .

ثمّ أقطعها / الملك الظاهرِ مملوكه الأمير علم الدّين قيصر (٥) الرُّوميّ ، وَسَلّمَهُ إِلَيْهِ قَرَارَ عِمَارَتِهِ وَحَصَّنَهُ ، وسَكَنَهُ ، وَشَنّ الْغَارَاتِ مِنْهُ عَلَى الأَرْمَنِ وَالْفِرَنجِ

[١١٨ب]

فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتّمِائَةٍ خَرَجَ السُّلْطَانُ عز الدين كيكاوس عَلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ (٦) ابن الْمَلِكِ الظّاهِرِ ، وَتَغَلّبَ عَلَى أَكْثَرِ بِلادِ حَلَبَ الشّمَالِيّةِ ، فانْضَمّ إِلَيْهِ قَيْصَرُ (٧) ، فَصَارَ مِنْ عَسْكَرِهِ (٨) ، فَسَيّرَ إِلَيْهِ مَالاً لِيَسْتَمِيلَ بِهِ أَصْحَابَهُ [مِنَ](٩) الْمَلِكِ العزيزِ

وَلَمّا هُزِمَ كيكاوس (١٠) ، وَنَزَحَ عن البِلادِ ،أَصَرّ قَيْصَرُ

---

(١) من « زبدة الحلب : ٣ / ١٣٩ » : « والقتال عليهم » .

(٢) « زبدة الحلب : ١٣٩/٣ » .

(٣) ساقطة من ب – ما أثبت من ل .

(٤) ب : لعزار

(٥) « زبدة الحلب : ٣ /١٧٨ » و « مفرج الكروب : ٢٥٢/٣ » .

(٦) انظر : « زبدة الحلب : ١٨١/٣ » و « المختصر في أخبار البشر : ١١٩/٣» و « مفرج الكروب : ٣ / ٢٦٣ » لي

(٧) هو علم الدين قيصر الرومي الظاهري . انظر « زبدة الحلب : ١٨١/٣ »

(٨) انظر « زبدة الحلب : ٣ / ١٨٢ » و « مفرج الكروب : ٢٦٦/٣ »

(٩) التكملة يقتضيها السياق .

(١٠) انظر «انهزام عز الدين سلطان الروم من الملك الأشرف» في « مفرج الكروب : ٢٦٧/٣»

عَلَى العِصْيَانِ ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ المَلِكُ الأَشْرَفُ (١) وَوَعَدَهُ ، وضَمِنَ لَهُ عَنِ المَلِكِ العَزِيز (٢) ما يُطِيبُ بِهِ قَلْبَهُ ، فَأَجَابَ وَتَسَلَّمَ مِنْهُ الحِصْنَ نُوَّابُ المَلِكِ العَزِيزِ .

وَلَمْ يَزَلْ فِي أَيْدِي المُسْلِمِينَ إِلَى أَنِ استولى (٣) التَّتَرُ عَلَى البِلادِ ، وسَلَّمُوهُ لِهَيْثُومَ بْنِ (٤) قُسْطَنْطِينَ ، ابن صَاحِبِ بِلادِ الأَرْمَنِ ، فَعَمَرَهُ وَشَيَّدَهُ .

فَلَمَّا هَجَمَتْ عَسَاكِرُ مَوْلانَا السُّلْطَانِ المَلِكِ الظَّاهِرِ(٥) – أَعَزَّ اللهُ أَنْصَارَهُ – وَضَاعَفَ اقْتِدَارَهُ بلادَ[هُ] (٦) في سنةِ أَرْبَعٍ وستِّينَ [وستِّمائةٍ] (٧) وَأَسَرَ وَلَدَهُ ليفونَ (٨) ، وَبَقِيَ فِي أَسْرِهِ إِلَى أَنْ فَادَى بِهِ الأَمِيرَ شَمْسَ الدِّينِ سُنْقُرَ الأَشْقَرَ (٩) العَلائِيَّ ، وَتَسَلَّمَ هذا الحِصْنَ السُّلْطَانُ المَلِكُ الظَّاهِرُ مَعَ مَا تَسَلَّمَ مِنَ الحُصُونِ الَّتي وقَعَ عَلَيْهَا الشَّرْطُ في الصُّلْحِ وَهُوَ فِي يَدِ نُوَّابِهِ إِلَى عَصْرِنَا .

---

(١) الملك الأشرف ابن الملك العادل هو مظفر الدين أبو الفتح موسى

(٢) الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين أبو الفتح غازي الأول

(٣) ل ، ب : استولوا التتر

(٤) ب : هيتوم ابن قسطنطين – ما أثبت من ل

(٥) ل ، ب : الملك الظاهر

(٦) ب : وضاعف اقتداره بلا د – ما أثبت من ل

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٨) انظر « المختصر في أخبار البشر : ٣/٤ » و « شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٤٤٢ »

(٩) انظر : « المختصر في أخبار البشر : ٤/٥ » . وفيه . في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيثوم صاحب سيس على أنه إذا احضر صاحب سيس سنقر الأشقر من التتر ، وكانوا قد أخذوه من قلعة حلب لما ملكها هولاكو » .

حِصْنُ بُوقَــا (* ١)

[«وَهُوَ حِصْنٌ لَهُ كورَةٌ ، قَرِيبٌ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ»] (٢)

وَقَالَ البَلاذُرِيُّ : [«وَبَنَى هِشَامُ [بْنُ عَبْدِ المَلِك](٣) حِصْنَ بُوقَا مِنْ عَمَلِ أَنْطَاكِيَةَ ، ثُمَّ جُدِّدَ وأُصْلِحَ حَدِيثاً »] (٤).

* * *

(*) ورد ذكره في : « معجم البلدان : ١/٥١٠ » و « مراصد الاطلاع : ١/٢٣١» و « الدر المنتخب : ٢٢٢ » . و « فتوح البلدان : ١٧١ »

(١) ل ، ب : برقا

(٢) « الدر المنتخب : ٢٢٢ »

(٣) زيادة عما في « فتوح البلدان : ١/١٩٧ » .

(٤) « فتوح البلدان ١ /١٩٧ » . و « معجم البلدان » : ١/٥١٠« – نقلا من «البلاذري »

ذكر تيزين (*)

وهي مدينةٌ صغيرةٌ قديمةٌ . كان لها سورٌ قد تهدَّم . وإليها تنسب الكورة ، وإن كان فيها ماهو أميز منها . ولم تزل في أيدي المسلمين إلى أن استولت الفرنج على أنطاكية . وكورتها من البلاد المشهورة . وقصبتها الآن .

* * *

أرتـــاح (*)

وهي مدينةٌ صغيرةٌ تهدَّم سورها ، ولها حصنٌ منيعٌ . وبها كنيسةٌ كانت مقصودةٌ (١) من النّصارى يقال لها سنلقنة ، ولها بساتين وعيون وأرحاءٌ وقرى ، وهي الحَـطّانيّة والبرْغارية ،والمشعوفية والجديدة(٢).

ولم تزل في أيدي المسلمين حتّى خرجت عن أيديهم مع أنطاكية وكانت قبل مضافةً إلى تيزين . / فلما خربت تيزين صارت مضافةً إلى أرتاح . [١٩أ]

ولم تزل في أيدي الفرج إلى أن فتحها معزُّ الدولة أبو (٣) علوان ثِمَالُ بن صالح بن مرداس في سنة أربع وخمسين وأربعمائة . (٤)

ثم أخذتها الفرنج في يوم الثلاثاء السابع والعشرين (٥) من شعبان سنة

(*) انظر : « تيزين » في : « معجم البلدان : ٦٦/٢ » و « الدر المنتخب : ٢٢٢ ».

(*) « انظر » ارتاح في : « معجم البلدان : ١٤٠/١ » و « الدر المنتخب : ٢٢٢ » .

(١) ب : مقصورة .

(٢) ل ب : سلقنه

(٣) ب : ابوا

(٤) انظر : « زبدة الحلب : ٢٨٦/١ — ٢٨٧ »

(٥) ل : السابع وعشروين ، ب : السابع وعشرين

ثمان وخمسين [وأربعمائة] (١) ففتحها المسلمون بالسيف وبهوها ، لأنها كانت حينئذ قصبة الكورة ، وقتل فيها ثلاثة آلاف رجل.

... « وكان [فتح أرتاح] (٢) فتحاً عظيماً ، لأنّ عملها (٣)[قريبٌ من أعمال الشام] (٤) ومتاخم من الفرات ومن العاصي وأفامية وأنطاكية والأثارب » (٥)

وأحصي عدد من قتل في بقية هذه السنة من الفرنج وأسر فكان ثلاثمائة ألف نفر . (٦)

ثم لم تزل في أيدي المسلمين إلى سنة إحدى وتسعين [وأربعمائة] (٧) فأخذها الفرنج عند أخذهم أنطاكية . (٨)

---

(١) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ.
وذكر في « زبدة الحلب : ١٢/٢ — الحاشية (٢) » ما يلي : « نقل هذا الخبر وترجمه المستشرق هويتغمان في كتابه بالألمانية عن حدود الإمبرطورية البيزنطية ص : (١١٨) » ، وجاء في « زبدة الحلب ١٢/٢ — الحاشية (٣) » : « ساق هوتيغمان خبر هذا الفتح في ١٧ شعبان » انظر كتاب هوتيغمان : ص ١١٩ »
وجاء في « زبدة الحلب : ١٢/٢ — ١٣ » تحت عنوان : « حرب الروم وآل مرداس» في وقائع سنة (٤٦٠ هـ) ما يلي : « وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان فتحت أرتاح بالسيف ؛ ونهب جميع مافيها ومافي حصنها من الأموال والذراري . وكان فيها خلق عظيم من النصرانية ، لأن جميع من كان في تلك المواضع منهم حصل بها لأنها كانت الكرسي لهم هناك . وقتل من رجالها نحو ثلاثة آلاف رجل ؛ وقد كان الملك ابن خان حاصرها زهاء خمسة أشهر » .

(٢) التكملة عن « زبدة الحلب : ١٣/٢ » .

(٣) ب : لان عليها متاخر — ما أثبت من « زبدة الحلب : ١٣/٢ » .

(٤) التكملة من « زبدة الحلب : ١٣/٢ » .

(٥) « في » زبدة الحلب : ١٣/٢ » : « وكان فتح أرتاح فتحاً عظيماً ، لأن عملها قريب من أعمال الشام ، من الفرات إلى العاصي إلى أفامية إلى باب أنطاكية إلى الأثارب».

(٦) في « زبدة الحلب : ١٣/٢ » : « وقيل بأنهم أحصوا إلى شهر رمضان من هذه السنة أنه افتقد من الروم في الدرب إلى أفامية بحساب قتلا وأسراً ثلاثمائة ألف نفر » .

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٨) انظر « زبدة الحلب : ١٣٢/٢ — ١٣٨ » : « الفرنج في أنطاكية » وخيانة الزراد ، ومقتل بني سنان ... الخ » .

وملكها الأرمن (١) ولم تزل في أيديهم إلى سنة ثمان وتسعين [وأربعمائة](٢) فقصدها الملك رضوان بن تاج الدولة تُتُش السلجوقي صاحب حلب ، فأخذها منهم .

ثم خرج طنكري (٣) ، صاحب أنطاكية ، واسترجع حصوناً كثيرة من المسلمين ، منها : أرتاح ، بعد وقعة كانت بينه وبين الملك رضوان كسره فيها (٤) .

ولم تزل في يد الفرنج إلى سنة اثنتين (٥) وأربعين وخمسمائة ، ففتحها (٦) وغيرها من الحصون المجاورة لها . ولم تزل في يده إلى أن كسر نور الدين الفرنج على أرتاح . . . . (٧) كسرهم أسد الدين شيركوه ، فلما وصل إليها ركز رمحه على بابها وقال « أَرْمَغَان» (٨) . قال نور الدين : « أَرْمَغَان » ووهبها له ، وذلك في سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

---

(١) انظر في « زبدة الحلب : ٢ /١٣٥ » : « تسلم الأرمن أنطاكية » .

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ . وانظر في « زبدة الحلب : ١٥٠/٢ » تسلم الأرمن الذين هم في حصن أرتاح إلى الملك رضوان بن تتش » . وانظر أيضاً « تاريخ أبي يعلى القلانسي : ٢٣٩ — ٢٤٠» .

(٣) ويرسم أيضاً : « طنكريد » انظر : « زبدة الحلب : ١٥٠/٢ »

(٤) « زبدة الحلب : ١٥٠/٢ — ١٥١ » .

(٥) ل ، ب : اثنين

(٦) في « زبدة الحلب : ٢٩١/٢ » : « وشرع نور الدين — رحمه الله — في صرف همته إلى الجهاد ، فدخل في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، إلى بلد الفرنج ؛ ففتح أرتاح بالسيف ونهبها . وفتح حصن مابولة ، وبسر فوث ، وكفرلا ثا ، وهاب » وانظر أيضاً : «الكامل : ١٢٢/١١ » و« المختصر في أخبار البشر : ١٩/٣»و« مفرج الكروب : ١١٢/١» .

(٧) انقطاع في النص

(٨) « أرمغان » — من الفارسية — وهو اللفظ المشهور على ألسن العامة ، ويطلق على الذهب والفضة والهدية « الألفاظ الفارسية المعربة — أدي شير — : ١٩٠ — مادة : «يرمغان » .

ثُمَّ ملَكَهَا أَسَدُ الدِّينِ شِيرِكُوه (١) لِوَلَدِهِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ ، فَمَاتَ (٢) وَتَرَكَ وَلَدَهُ المَلِكَ المُجَاهِدَ أَسَدَ الدِّينِ (٣) شيركوه ، وَزَوْجَتَهُ ستّ الشَّامِ (٤) ابنَةَ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوب ، أُخْتَ صَلَاحِ الدِّينِ ، وبِنتاً تُسَمَّى بيدة خَاتون ، فَاشْتَرَى المَلِكُ المُجَاهِدُ مَاخَصَّ أُخْتَهُ (٦) ، وَانْتَقَلَتْ عَنْهُ بِالوَفَاةِ لِوَلَدِهِ المَلِكِ المَنْصُورِ إبْرَاهِيمَ(٧)، فَمَاتَ

---

(١) أسد الدين شيركوه هو أبو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين توفي فجأة يوم السبت الثاني والعشرين ، وقال الروحي : يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ، ودفن بها ، ثم نقل إلى مدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم – بعد مدة بوصية منه « وفيات الأعيان : ٤٧٩/٢ ، ٤٨٠ » .

و«شيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي : (أسد الجبل) – « وفيات الأعيان : ٤٨١/٢» أو (أسد الغابة) – شفاء القلوب : ٢٥ » .

(٢) مات ناصر الدين محمد يوم عرفه بحمص سنة ٥٨١ هـ) نقلته زوجته ست الشام بنت أيوب إلى دمشق ودفنته في المدرسة الشامية البرانية . « شفاء القلوب : ٤٨ – ٤٩ » و « وفيات الأعيان ٤٨٠/٢ » و « شذرات الذهب : ٢٧٣/٤ »

(٣) المجاهد شيركوه الثاني أسد الدين ولد سنة ٥٦٩ هـ وتوفي في ١٩ رجب سنة(٦٣٧ هـ) «معجم زامباور : ١٥٨/١ والحاشية : (١٥) » . « ودفن في تربته داخل البلد – (في حمص) – » « وفيات الأعيان : ٤٨٠/٢ » وقد لقبه زامباور خطأ : « صلاح الدين)

(٤) « ست الشام » الخاتون أخت الملك العادل بنت أيوب . تزوجها محمد بن شيركوه صاحب حمص توفيت في ذي القعدة سنة (٦١٦)هـ ودفنت بتربتها بالعونية « شذرات الذهب : ٦٧/٥ » ذكر زامباور أن اسمها زمرد ولقبها ست الشام تزوجت أولا : لاجين ، ثم تزوجت بابن عمها ناصر الدين محمد (القاهر) » . « معجم زامباور : ١٥٨/١ – ١٥٩ والتعليقين (٤) و (٥) .– »

(٥) ب : اخته

(٦) ب : ابنته

(٧) الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم خلف والده أسد الدين شيركوه (الثاني) في ملك حمص سنة سبع وثلاثين وستمائة ، ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بالنيرب من غوطة دمشق ، ونقل إلى حمص ، ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر – عليه السلام – من جهتها القبلية » . « وفيات الأعيان : ٤٨٠/٢ و ٤٨١ » . وانظر « شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٣٣١ – ٣٣٢ » .

إِبْرَاهِيمُ عَنْ ابْنٍ ، وَبِنْتٍ [وَهُمَا] (١) الْمَلِكُ الأَشْرَفُ موسى (٢) (و . . . . . .) (٣) .

وَتُوُفِّيَ الأَشْرَفُ مُوسى ، وَخَلَّفَ مَا يَخُصُّهُ لأُخْتِهِ الْمَذْكُورَةُ وَلِنِسَائِهِ الثلاث ، وَعَمِّهِ الْمَلِكِ الزَّاهِرِ مُجِيرِ (٤) الدِّينِ دَاوُدَ ، فَبَاعَ الْجَمِيعُ مِنْهَا ثلاثاً وَعِشْرِينَ سَهْماً وَنصفاً (٥) إِلَى الأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ بَيْسَرِي (٦) الظَّاهِرِيِّ – عَتِيقَ الْمَلِكِ نَجْمِ الدِّينِ (٧) – وَهِيَ الآنَ / بِيَدِهِ . [١١٩ب]

* * *

(١) التكملة يقتضيها السياق

(٢) الملك الأشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى ، مولده في شهر شوال أو ذي القعدة سنة سبع وعشرين وستمائة في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم . وكانت وفاته بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٦٦٢ هـ ودفن عند قبر أسد الدين شيركوه جده – داخل حمص – » « وفيات الأعيان : ٤٨١/٢ » .

(٣) نقص في أصل النص .

(٤) الملك الزاهر مجير الدين (هكذا) في« ترويح القلوب : ٤١ » . وفي « شفاء القلوب : ٣٣٣ » الملك الزاهر مجد الدين وفيه : (الملك الزاهر داود بن شيركوه بن محمدبن شير كوه بن شاذي ، الملك الزاهر ، مجد الدين بن القاهر بن المنصور . توفي ليلة الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ببستانه بالسهم المعروف ببستان أسامة ، ظاهر دمشق ، ودفن بتربته بسفح قاسيون .

(٥) في الأصل : ونصف

(٦) هو الأمير بدر الدين بيسري ، الأمير الكبير بدر الدين الشمسي الصالحي كان من أعيان الدولة الموصوفين بالشجاعة ، وكان أحد من ذكر للسلطنة جرت لهفصول وتنقلات وقبض عليه الملك المنصور ، وبقي في السجن تسع سنين ، وأخرجه الأشرف وأعطاه خبزاً وأعاد رتبته ، ثم قبض عليه المنصور لاجين . توفي بقلعة الجبل ، فمات في الجب سنة ثمان وتسعين وست مائة . « الوافي بالوفيات : ١٠ /٣٦٤ » وانظر ترجمته في «العبر : ٣٨٧/٥ » وفيه : « مات بالجب في ذي القعدة وقد شاخ » .

(٧) هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل سيف الدين أبي بكر بن نجم الدين أيوب . المتوفى سنة (٦٤٧هـ / ١٤٢٩ م) .

ذكر رَعْبَانَ (*)

وهي مدينة صغيرةٌ ، قديمة البناء ، ولها قلعةٌ حَسَنَةٌ . وكان لسيف الدولة ابن حمدان بها وقعةٌ (١) مع الروم .

بينها وبين الحدث سبعة (٢) فراسخ .

«وكانت الزلازل قد أخربتها ، وجلا (٣) أصحابها عنها ، واندرس أثرها » (٤)

«وملكها الروم في أيام سيف الدولة فأنهض إليها العساكر والصُّنّاع ، وأنفق عليها الأموال الجسيمة حتّى بناها في مدّة شهرٍ ، والحرب بينه وبين الروم [واقفةٌ] (٥) . وكان خليفته على البناء والجيش أبو

(*) انظر «رعبان» في :

«معجم البلدان : ٥١/٣ » . و « مراصد الاطلاع : ٦١/٢ » . و « الدر المنتخب : ٢٢٣ » . و « ديوان أبي فراس الحمداني – تحقيق سامي الدهان – ١٢٦/٢ ، ١٣٩».

(١) لم يحدد ابن شداد تاريخ هذه الوقعة متى كانت ، وأين وقعت ، ومن نازل سيف الدولة فيها ولعل ابن شداد يعني تلك الوقعة التي ذكرها ابن العديم في تاريخه « زبدة الحلب : ١٢٨/١ » : في سنة ٣٤٧ هـ

وسار ابن شمشقيق والبراكموس إلى حصن سميساط وفتحاه ، ثم سار إلى رعبان ، وحصراها ؛ وسار سيف الدولة إليهما ، ولقيهما ؛ فاستظهر الروم عليه استظهاراً كثيراً

وعاد سيف الدولة متهزماً وتبعه الروم وقتلوا ، وسبوا من عشيرته وقواده ما يكثر عدده ؛ وذلك في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة » .

(٢) ل ، ب : سبع

(٣) ل : وحلا ، ب : وخلا

(٤) كانت هذه الزلزلة التي أخربت رعبان سنة (٣٤٠ هـ).

قال ابن خالويه : « ندب سيف الدولة أبا فراس سنة (٣٤٠ هـ) لبناء « رعبان » ، وقد خربتها الزلازل ، فبناها في سبعة وثلاثين يوماً ؛ ووافاه قسطنطين بن الدمستق ؛ ليزيله عنها ؛ فرده بغيظه » « ديوان أبي فراس الحمداني : ١٣٩/٢ » .

(٥) التكملة من « ديوان أبي فراس : ١٢٦/٢ »

فِراس » (١) .

وبعد أن بناها قصدها [ابن] (٢) الدُّمُسْتُقِ ونزل عليها ، فسار إليه سيف الدولة وأوقع به وهزمه ، وأخذ أسلحته وتركها في المدينة توقيةً لأهلها ، وفي ذلك يقول أبو فراسٍ :

وسَوْفَ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ يعيدُهــا
مُعَوَّدُ رَدِّ الثَّغْرِ ، وَالثَّغْرُ دَاثِرُ (٣)

ولم تزل رعبان (٤) في أيدي المسلمين إلى أن صالح قرْغُويه (٥)

---

(١) في « ديوان أبي فراس الحمداني : ١٢٦/٢ » : « خربت الزلا زل « رعبان» ، إحدى الثغور الجزرية وخلا أهلها ، واندرس أثرها ، لـ هلك العدو ، فأنهض إليها سيف الدولة : العساكر والضياع فأنفق عليها الأموال ، حتى بناها في مدة شهر ، والعساكر الرومية جامعة ، والحرب واقفة ، وخليفته على الجيش يومئذ أبو فراس » .

(٢) التكملة لمجاراة الحقيقة ، فقد قصد رعبان قسطنطين بن الدمستق . انظر : «ديوان أبي فراس الحمداني ١٣٩/٢ » شرح البيت (١٣٨) لابن خالويه

(٣) ل ، ب : معودة ذا الثغن والثغر دارس

ما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ١١٠/٢ – البيت رقم : (٧٤) » .

(٤) ل ، ب : رعيان – ما أثبت من « معجم البلدان : ٥١/٣ » . وفيه : « مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم ، وهي قلعة تحت جبل » .
وفي كتاب « سيف الدولة – كانار – : ٦٤ » : وهي في شمالي دلوك في الموقع الحالي لمدينة : « Altynta – Kalé » .

(٥) ل ، ب : قرعويه – « زبدة الحلب : ١٦٣/١» : « قرغويه

وجاء في شروط الهدنة والصلح في « زبدة الحلب : ١٦٣/١ » : « فهادنهم قرغويه على حمل الجزية ، عن كل صغير وكبير من سكان المواضع التي وقعت الهدنة عليها ، دينار ، قيمته ستة عشر درهماً إسلامية ، وأن يحمل إليهم ، في كل سنة عن البلاد التي وقعت الهدنة عليها سبعمائة ألف درهم والبلاد : حمص ، وجوسية ، وسلمية ، وحماة ، وشيزر ، وكفر ساب ، وأفامية ، ومعرة النعمان ، وحلب ، وجبل السماق ، ومعرة مصرين ، وقنسرين ، والأثارب ، إلى طرف البلاط الذي يلي الأثارب وهو الرصيف ، إلى أرحاب ،

←

إلى باسوفان ، إلى كيمار ، إلى برصايا ، إلى المرج الذي هوقريب عزاز ، ويمين الحد كله لحلب ، والباقي للروم

ومن برصايا يميل إلى الشرق ، ويتصل وادي أبي سليمان إلى فج سنياب إلى نافوذا ، إلى أوانا ، إلى تل حامد ، إلى يمين الساجور ، إلى مسيل الماء إلى أن يمضي ويختلط بالفرات.

وشرطوا أن الأمير على المسلمين قرغويه ، والأمر بعده لبكجور ، وبعدهما ينصب ملك الروم أميراً يختاره من سكان حلب ، وليس للمسلمين أن ينصبوا أحداً ، ولا يؤخذ من نصراني جزية في هذه الأعمال إلا اذا كان له بها مسكن أو ضيعة .

وإن ورد عسكر إسلامي يريد غزو الروم منعه قرغويه وقال له : امض من غير بلا دنا ، ولا تدخل بلد الهدنة » . فإن لم يسمع أمير ذلك الجيش قاتله ، ومنعه ، وإن عجز عن دفعه كاتب ملك الروم والطربازي لينفذ إليه من يدفعه .

ومتى وقف المسلمون على حال عسكر كبير كتبوا إلى الملك وإلى رئيس العسكر وأعلموهما به لينظروا في أمرهما .

وإن عزم الملك أو رئيس العسكر على الغزاة إلى بلد الاسلام ، تلقاه بكجور إلى المكان الذي يؤمر بتلقيه إليه ، وأن يشيعه في أعمال الهدنة ، ولا يهرب من في الضياع ليبتاع العسكر الرومي ما يحتاجون إليه ، سوى التبن ، فإنه يؤخذ منهم على رسم العساكر بغير شيء .

ويتقدم الأمير بخدمة العساكر الرومية إلى الحد ، فاذا خرجت من الحد عاد الأمير إلى عمله ، وإن غزا الروم غير ملة الإسلام سار إليه الأمير بعسكره ، وغزوا معه كما يأمر .

وأي مسلم دخل في دين النصرانية فلا سبيل للمسلمين عليه ؛ ومن دخل من النصارى في ملة الإسلام فلا سبيل للروم عليه.

ومتى هرب عبد مسلم أو نصراني ، ذكراً كان أو أنثى . من غير الأعمال المذكورة إليها ، لا يستره المسلمون ، ويظهرونه ، ويعطى صاحبه ثمنه عن الرجل ستة وثلاثون ديناراً ؛ وعن المرأة عشرون ديناراً رومية ، وعن الصبي والصبية خمسة عشر ديناراً ، فإن لم يكن له ما يشتريه أخذ الأمير من مولاه ثلاثة دنانير ، وسلمه إليه ، فإن كان الهارب معمداً فليس للمسلمين أن يمسكوه ، بل يأخذ الأمير حقه من مولاه ؛ ويسلمه إليه .

وإن سرق سارق من بلاد الروم ، وأخفى (واختفى) هارباً أنفذه الأمير إلى رئيس العسكر الرومي ليؤدبه .

وإن دخل رومي إلى بلد الإسلام فلا يمنع من حاجته .

وإن دخل من بلد الإسلام جاسوس إلى بلد الروم أخذ وحبس .

صاحب حلب ، غلامِ سيف الدَّولة ، في شهر رمضان سنة تِسعٍ وخمسين وثلاثمائةٍ ملك الروم وقطع عليه قطيعةً يزنها (١) له ، وحدوا (٢) البلاد فدخلتْ رعبان حدَّ الروم . ولم تَزَل بأيدي الرُّوم إلى سنة ثمانٍ (٣) وخمسين وأربعمائةٍ ، فنزل أفشين (٤) التركيُّ على دَلُوكَ فملكها وملك رَعْبَانَ .

→

ولا يخرب المسلمون حصناً ؛ ولا يحدثوا حصناً ، فإن خرب شيء لأعادوه

ولا يقبل المسلمون أميراً مسلماً ، ولا يكاتبوا أحداً غير الحاجب وبلجور . فإن توفيا لم يكن لهم أن يقبلوا أميراً من بلاد الإسلام ؛ ولا يلتمسوا من المسلمين معونة ، بل ينصب لهم من يختاره . (أي الملك) من بلاد الهدنة .

وينصب لهم الملك بعد وفاة الحاجب وبكجور قاضياً منهم ، يجري أحكامهم على رسمهم .

والروم أن يعمروا الكنائس الخربة في هذه الأعمال ، ويسافر البطارقة والأساقفة إليها ، ويكرمهم المسلمون .

وإن العشر الذي يؤخذ من بلد الروم ، يجلس عشار الملك مع عشار قرغويه وبكجور فمهما كان من التجارة من الذهب ، والفضة ، والديباج الرومي ، والقزعيز معمول ، والأحجار ، والجوهر ، واللؤلؤ ، والسندس عشره عشار الملك . والثياب ، والكتان ، والمزيون (البزيون) والبهائم ، وغير ذلك من التجارات بعشره عشار الحاجب وبكجور بعده ، وبعدهما بعشر ذلك كله عشار الملك .

ومتى جاءت قافلة من الروم ، تقصد حلب يكتب الرروار - (القائد الملحق بالأمير لمساعدته) - المقيم في الطرف إلى الأمير ، ويخبره بذلك لينفذ من يتسلمها ، ويوصلها إلى حلب . وإن قطع الطريق عليها بعد ذلك ، فعلى الأمير أن يعطيهم ما ذهب . وكذلك إن قطع على القافلة أعراب أو مسلمون في بلد الأمير ، فعلى الأمير غرامة ذلك .

. . . . .

وحلف على ذلك جماعة من شيوخ البلد مع الحاجب وبكجور ، وسلم إليهم رهينة من أهل حلب .

(١) ل ، ب : يزنها .
(٢) ب : وجدوا
(٣) أشير إلى هذه الواقعة في سنة (٤٥٩ هـ) في « زبدة الحلب : ٤٥٩/١ »
(٤) ب : فشين - وهو أفشين بن بكجي . انظر : زبدة الحلب : ١١/٢ » .

ولم تزل في أيدي المسلمين تارةً ، وفي يد الروم أُخْرَى ، ثم كانت في أيديهم إلى أن فتحها السُّلطان مسعود [بن] (١) قليج أرسلان من يد نوَّاب جوسكين (٢) سنة خمسٍ (٣) وأربعين وخمسمائة .

ومازالت في يده إلى [أن] (٤) توفّي (٥) وملك ابنه قِلِيج (٦) ، فقصدها نور الدين محمود بن زنكي ، فأخذها بالسّيف ، ومعها دُلُوك ، وكَيْسُوم ، ومَرْعَش ، في سنة خمسين وخمسمائةٍ ، من نُوَّاب قِلِيج أرسلان ، فَعَتَبُوا عليه ، وذكّرُوه بما كان بينه وبين السّلطان مسعودٍ من العهود ، فردّها عليه .

ثمّ في سنة أربعٍ وخمسين [وخمسمائةٍ] (٧) تسلّم نور الدّين رَعْبان ، وكَيْسُوم ، وبَهَسْنَا (٨) ودُلُوك .

ثمّ كانت في يده إلى أن مات ، وانتقل المُلْك لولده الملك الصّالح(٩)

---

(١) ساقطة من : ب .

(٢) يرسم « جوسكين » و « جوسلين » .

(٣) ل ، ب : خمسين واربعين وخمسمائة

(٤) ساقطة من ل .

(٥) في « المختصر في أخبار البشر ؛ ٣ / ٣٠ » : « توفي السلطان مسعود بن قليج أرسلا ن بن سليمان بن قطلومش (قتلمش) سنة (٥٥١ هـ) » .

(٦) ملك قليج أرسلان بن مسعود السلجوقي سنة (٥٥١هـ) وامتدت أيامه وشاخ . وقويت عليه أولا ده ، وتصرفوا في ممالكه في حياته ، وهي قونية ، وأقسراي ، وسيواس ، وملطية ، وعاش سلطاناً أكثر من ثلا ثين سنة ، وتملك بعده ابنه غياث الدين كيخسرو » . «شذرات الذهب : ٢٩٥/٤ » .

(٧) التكملة لرفع الا لتباس بالتاريخ.

(٨) ل ، ب : بهسنه .

(٩) الملك الصالح أبو الفتح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، أوصى له أبوه بالسلطنة ، فلم تتم له ، وبقيت له حلب . توفي وله تسع عشرة سنة في سنة سبع وسبعين وخمسمائة » . « شذرات الذهب : ٢٥٨/٤ » .

ثمّ إلى الملك النّاصر (١) صلاح الدّين ، ثمّ إلى الملك الظّاهر (٢) ، ولده ثمّ إلى ولده الملك العزيز (٣) .

فخرج من الرُّوم عزُّ الدّين كَيْكَاوُس (٤) – صاحب الروم – في شهر ربيع الأوّل (٥) ، وقصد رَعْبَان ، فأخذها مع غيرها من البلاد الآتي ذكرها مفصلاً (٦) .

فوصل الملك الأشرف (٧) من حصن الأكراد لإنجاد / الملك [١٢٠أ] العزيز ، فرحل عزّ الدّين [كَيْكَاوُس بن كَيْخُسْرُو] (٨) ابن (٩) قليج ، وكان قد ملكها ثم رحل إلى رَعْبَانَ ، فَأَخَذَهَا ،

---

(١) هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رأس الأسرة الأيوبية ومنشئها توفي سنة (٥٨٩ هـ) .

(٢) الملك الظاهر غازي ، صاحب حلب ، ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولد بمصر سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة.
« العبر في خبر من غبر : ٥/٤٦ » . و « معجم زامباور : ١/١٥٦ » .

(٣) الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين – صاحب حلب – وسبط العادل . ولد في الخامس من ذي الحجة سنة (٦١٠ هـ) وتوفي في الثالث من ربيع الأول سنة (٦٣٤ هـ) » « معجم زامباور : ١/١٥٦ – ١٥٧ – والحاشية (٦) – » و« العبر – للذهبي – : ٥ / ١٤٠ » .

(٤) هو صاحب الروم السلطان الملك الغالب عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي مات في شوال فجأة ، وهو مخمور ، سنة خمس عشرة وستمائة».
و« العبر – للذهبي – : ٥/٥٧ » .

(٥) جاء في « العبر – للذهبي : ٥/٥٢ » : « في سنة خمس عشرة وستمائة كسر الملك الأشرف موسى ملك الروم كيكاوس ، ثم أخذ عسكره ، وعسكر حلب ، ودخل بلاد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن « دمياط » فأقبل صاحب الروم إلى أعمال حلب وأخذ « رعبان » و« تل باشر » ، فقصده الملك الأشرف ، وقدم بين يديه العرب ، فكبسوا الروم وهزموهم».

(٦) ب : مفصل .

(٧) الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل . ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة ، وتوفي في يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة» .
« العبر – للذهبي : ٥/١٤٦ » .

(٨) التكملة لرفع الالتباس .

(٩) ل : عن مليح ب : عز الدين بن مليح .

وَسَلَّمَهَا لِلْمَلِكِ الْعَزِيزِ ، وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ وَمَلَكَهَا وَلَدُهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ (١) ، وَلَمْ [تَزَلْ] فِي (٢) يَدِهِ إِلَى أَنْ كَانَتْ فِتْنَةُ التَّتَرِ ، وانقضت الدولة فَتَسَلَّمَهَا التَّتَرُ ، وَأَحْرَقُوا قَلْعَتَهَا وَدَفَعُوهَا لِنِقْفُورَ ، صَاحِبِ سِيسَ ، فَعَمَرَهَا ، وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى أَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ (٣) ، فِيمَا تَسَلَّمَهُ مِنَ الْبِلَادِ الْمُتَاخِمَةِ لِبِلَادِ سِيسَ ، فَخَرَّبَهَا ، وَأَسْكَنَ رَبَضَهَا التُّرْكُمَانُ ، وَهُوَ بِهِمْ عَامِرٌ .

* * *

(١) الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين – صاحب الشام – ولد سنة سبع وعشرين وست مائة ، سلطنوه بعد أبيه سنة أربع وثلاثين وستمائة وقع في قبضة التتار ، فذهبوا به إلى هولاوو ، ثم أمر بقتله سنة تسع وخمسين وستمائة . « العبر : ٢٥٦/٥ – ملخصاً – » .

(٢) ساقطة من ل

(٣) السلطان الكبير الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندقداري ثم الصالحي النجمي ، صاحب مصر والشام ، ولد في حدود العشرين وستمائة . ولي السلطنة في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة . انتقل إلى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرم بقصره بدمشق، سنةست وسبعين وستمائة ودفن بتربته التي أنشاها ابنه (وهي المدرسة الظاهرية بدمشق) (دار الكتب الظاهرية اليوم) «العبر : ٣٠٨/٥ – ملخصاً – »

ذِكْرُ دُلُوك (*)

«قال ابن أبي يعقوب : « و « رَعْبَان » و « دُلُوك » كورتان متقاربتان (١) » .

فأما :

دُلُــوك

فهي مدينةٌ قديمةٌ لها ذكرٌ ، وكانت عامرةً . ولها قلعةٌ من بناء الروم عاليةٌ ، مبنيّةٌ بالحجارة . وكان لها قناةٌ قد ركّبت على قناطر يصعد عليها الماء إلى القلعة ، وحولها أبنيةٌ عظيمةٌ حسنةٌ ، منقوشةٌ في الحجر ، وحولها مياهٌ كثيرةٌ ، وبساتين كثيرة الفواكه .

ويقالُ : إنّ مقام داودَ — عليه السّلام — كان بها . وأنّه [منها](٢) جهّزَ الجيش إلى قُورُسَ ، فقتل فيها (٣) أوريّا بن حنّان (٤) . وقد خربت المدينة والقلعَة ، وبقيت الآن قريةٌ ، بها [فلاحون](٥) وأكرةٌ .

(*) انظر : « دلوك » في : « معجم البلدان : ٤٦١/٢ » و « تقويم البلدان : ٢٦٩». و «الروض المعطار : ٢٣٦ »

وانظر أيضاً : « الدر المنتخب : ٢٢٤ » وفيه التعليق التالي : « دلوك » : يغلب على الظن أن هذه المدينة كانت تعرف عند الروم باسم : (Doliche) وقد ضربت فيها السكة على عهد ماركوس أوريليوس ، وبروس ، وكومودوس .

(١) لم أتمكن من الوقوف على كتاب : « البلدان لابن أبي يعقوب . . »

(٢) التكملة من « الدر المنتخب : ٢٢٤ » .

(٣) الدر المنتخب : ٢٢٤ » : بها

(٤) أوريا بن حنان : مرابطِ في أحد الثغور في عهد داود — عليه السلام — قتل في إحدى المعارك وتزوج داود — عليه السلام — زوجته. ومنها ولد لداود — عليه السلام — ابنه سليمان — عليه السلام — « الكامل : ٢٢٤/١ — ٢٢٧ — ملخصاً — » .

(٥) « البلدان — الملحقات — : ١٢٠ » .

قال البلاذري : « وبعث عياض بن غَنْم إلى دُلُوك ورَعْبَان ، فصالحه أهلُها على مثل صلح (١) منبج ، واشترط (٢) عليهم أن يبحثوا أخبار الروم ، ويُكاتبوا بها المسلمين » (٣) .

وصلح منبج كان على الجزية أو الجلاء .

ولم تزل بأيدي المسلمين إلى أن فتح الروم حصن دُلُوك ، سنة إحدى وخمسين [وثلاثمائة (٤) . ولم تزل في أيديهم إلى أن كانت سنة ثمان وخمسين (٥) وأربعمائة] (٦) « خرجت طائفة من الترك كثيرة ، فنزل بعضها على دُلُوك (٧) وملكوها ، وأغاروا على البلاد وأخربوها .

وكان مقدمهم الأفشين بن بكجي (٨) . وكان سبب خروجه أن الملك العادل ألب أرسلان غضب عليه ، لأنه كان في خدمته ، بسبب خادم كان زعيم بعض عسكره ، فقتله وعبر الفرات » . (٩)

---

(١) ل ، ب : صلح أهل منبج – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١٧٧/١ »

(٢) ل ، ب : وشرط – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١٧٧/١ » .

(٣) « فتوح البلدان : ١ /١٧٧ » .

(٤) جاء في « المختصر في أخبار البشر : ١٠٤/٢ » وفيها : أي في سنة (٣٥١هـ)– «فتحت الروم حصن دلوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورة له » .

(٥) في : ب ثمان وستين – « زبدة الحلب : ١١/٢ » وورد ذكرها في سنة (٤٥٩هـ) .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بهامشها .

(٧) «زبدة الحلب : ١١/٢ » .

(٨) ل : بجكي ، ب : يحيى – ما أثبت من « زبدة الحلب : ١١/٢ » .

(٩) « زبدة الحلب : ١١/٢ » : « وكان مقدمهم أفشين بن بكجي ، وكان قد غضب عليه العادل ألب أرسلان بسبب خادم كان زعيم بعض عساكره ، فقتله الأفشين . وقطع الفرات إلى بلد الروم » .

ثمَّ ملكتها الأرمن ، وبقيت في أيديهم إلى أن فتح سليمان بن قُتُلْمِش البلاد منهم سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائةٍ (١) .

ولم تزل في أيدي المسلمين إلى أن ملكها الروم سنة إحدى وتسعين [وأربعمائةٍ](٢)

ولم تزل في أيديهم إلى أن فتحها [عز الدين] (٣) مسعود بن قليج أرسلان ، فتَنَجَدَهُ نور الدين من (٤) / الجوسكين في سنة أربع وأربعين [وخمسمائةٍ] (٥) . [١٢٠ب]

ثمّ كانت سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائةٍ ، فخرج نور الدين إلى جهة الشمال ، ففتح دُلُوكَ - كما قدّمنا - وخربها . ثمَّ كانت قريةً كما قدَّمْنَا حكايته وصارت مضافةً إلى عين تاب .

وقد ذكرنا عين تاب — فيما تقدّم — ولم يبق لها ذكرٌ بمفردها.

* * *

---

(١) في « زبدة الحلب : ٨٦/٢ » : « في سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، شرع سليمان ابن قتلمش في العمل على أنطاكية والاجتهاد في أخذها إلى أن تم له ما أراد » .

وفي ابن القلانسي عبارة مماثلة : « في هذه السنة شرع سليمان بن قتلمش في العمل على أنطاكية والتدبير لأمرها ، والاجتهاد في أخذها ، والتملك لها ، ولم يزل على هذه القضية إلى أن تم له ماأراده فيها وملكها سرقة » . تاريخ دمشق : ١٩٠ » .

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ.

(٣) مكرر في : ب

(٤) ب : بن الجوسكين

(٥) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

ذكر قُورُس (*)

وهي مدينةٌ قديمةٌ من بناء الروم ، وبها آثارٌ عظيمةٌ (١)

ويقال : « إنَّ بها قبر أوريّا بن حنّان » (٢) .

ولها ذكرٌ في الفتوح .

قال البلاذري — فيما حكاه عن مشايخ الشّام — قالوا :

«وسار أبو عبيدة يريد قُورس ، وقدّم أمامه عياضاً ، فتلقّاه راهبٌ من رُهبانها ، يسأل الصُّلح عن أهلها ، فبعث به إلى أبي عبيدة، وهو بين جِبرين وتل أعزاز (٣) ، فصالحه ، ثم أتى قُورُسُ ،فعقد لأهلها عهداً ، وأعطاهم مثل الّذي أعطى أهل أنطاكية . وكتب للرّاهب [كتاباً] (٤) في قريةٍ [له] (٥) تُدعى : « شرقينا (٦) ، وبثَّ خيله، [فغلب] (٧) على جميع أرض قُورُس ، إلى آخر حدِّ «نِقابلُس» (٨).

«قالوا : « وكانت قُورُس كالمسلحة لأنطاكية ، بأتيها [في] (٩)

(*) انظر : « قورس » في : « معجم البلدان : ٤/٤١٢ »

(١) ب : عظيم

(٢) في « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٥ » : « قلعة قورص بها قبر أوريا بن حنان » وفي « تاج العروس : ٣٦٤/١٦ » : « وقُورِس : بالضم وكسر الراء : كورة بنواحي حلب . قال الصاغاني : وهي الآن خراب » .

(٣) ل ، ب : تل عزاز

(٤) التكملة من « فتوح البلدان : ١٧٧/١ » .

(٥) التكملة من « فتوح البلدان : ١٧٧/١ »

(٦) ل : شرقتنا ، ب : سرقتنا

(٧) التكملة من « فتوح البلدان : ١ /١٧٧ » .

(٨) ل ، ب : صديقابلس — ما أثبت من «فتوح البلدان : ١ /١٧٧ »

(٩) التكملة من « فتوح البلدان : ١٧٧/١ » .

كلَّ عامٍ طالعةٌ (١) من جند أنطاكية ومقاتلتها (٢) ثمَّ حول إليها ربعٌ من أرباع أنطاكية ، وقطّعت الطّوالع عنها » (٣) .

ولم تزل في أيدي المسلمين ، إلى أن أخذها جُوسكين ، في سنة . . . . (٤) ولم تز ل في يده ، إلى أن ملكها نور الدّين محمود بن زنكي ، بعد قتله جوسكين ، فخربها .

وهي في عصرنا كورةٌ تحتوي على ضياعٍ ، يعمل خراجها خبز (٥) أربعين طواشياً (٦) مع خاصٍ مقدمهم ، لكل طواشيٍّ أربعة آلاف درهم ، ولمقدَّمهم ثلث الخراج .

---

(١) في « الدر المنتخب : ٢٢٥ » : طائفة

(٢) ل ، ب : من جندها ومقاتليها – ما أثبت من «فتوح البلدان : ١/١٧٧ » .

(٣) «فتوح البلدان : ١/ ١٧٧ » .

(٤) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات .

(٥) « الخبز » : « أخباز » ويراد بهذا المصطلح : « إقطاع من الأرض » وهو مقابل المصطلح في أنظمة العصور الوسطى في غربي أوربا : (Appanage)

«السلوك : ١ / ٦٥ – الحاشية (١) – » .

وخبز أربعين طواشياً تعني إقطاعاً تكفى غلاله لإعالة أربعين طواشياً .

(٦) «الطواشي » يقال « طوشه » – بتشديد الواو – أي : « خصاه » . فالطواشي هو الخصي والجمع طواشيه وخصيان . « وهو الممسوح الذي ذهب أنثياه وذكره بالكلية . وهذا اللفظ مولد لم يوجد في كلام العرب » ، كما في شرح القاموس .

وهذا المصطلح من المصطلحات التي دخلت العربية عن التركية الشرقية ، وشاع استخدامها إبان حكم الأتراك العثمانيين .

«أما اصطلاح : « الطواشية » فلم يشع إلا في عصر السلاطين المماليك . مع أن الإخصاء، واستخدام الخصيان في القصور في أجنحة النساء كان معروفاً وشائعاً في جميع العصور». «القاموس الإسلامي : ٤/٥٥٤ » و « معيد النعم ومبيد النقم : ٣٩ » .

قال البلاذري ، ويقال : إنَّ سلمان (١) بن ربيعة الباهلي كان في جَيْش أبي عُبَيْدة مع أبي أمامة الصُّدَيّ بن عجلان (٢) – صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فنزل حصناً بقُورُس فنسب إليه، وهو يعرف بحصن (٣) سلمان » . (٤)

قال ، وقيل : « إنَّ سلمان بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح العراق، وقبل شخوصه إلى أرمينية ، فعسكر (٥) عند هذا الحصن [وقد خرج من ناحية مَرْعَش] (٦) فنسب إليه » (٧)

---

(١) ب : سليمن .

وهو سلمان بن ربيعة الباهلي ، أحد بني قتيبة بن معن بن مالك ، كوفي ، ذكره العقيلي في الصحابة ، وقال أبو حاتم الرازي له صحبة ، وهو عندي كما قالا . استقضاه عمر واستقضاه سعد في ولايته الثانية على قضاء الكوفة . . . وهو كان الأمير في غزاة بلنجر

وقتل سلمان بن ربيعة سنة ثمان وعشرين ببلنجر من بلاد أرمينية ، وكان عمر قد بعثه إليها ، ولم يقتل إلا في زمن عثمان .

وقيل : بل قتل ببلنجر سنة تسع وعشرين ، وقيل : سنة ثلاثين ، وقيل سنة إحدى وثلاثين » . الاستيعاب : ٢ /٦٣٢ » .

(٢) ل ، ب : صدي بن العجلان .

وهو صدي بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمامة ، صحابي ، كان مع علي في صفين ، وسكن الشام وتوفي في أرض حمص ١٠٠٥٨١ ٧٠٠م وهو آخر من مات من الصحابة بالشام .» الأعلام : ٣/٢٠٣ » .

(٣) «حصن سلمان » هو حصن بقورس ، من العواصم ، وقيل : إن هذا الحصن نسب إلى سلمان بن أبي الفرات بن سلمان » . « معجم البلدان : ٢/٢٦٤ » .

(٤) «فتوح البلدان : ١/١٧٧ » .

(٥) ل ، ب : نعسكر

(٦) التكملة من « فتوح البلدان : ١/١٧٧ » .

(٧) «فتوح البلدان : ١ /١٧٧ » .

قال : « وسمعت من يذكر أن سلمان (١) هذا رجلٌ من الصقالبة اللذين رتّبهم مروان بن محمد (٢) في الثُّغور ، وكان فيهم زياد الصّقليُّ فنسب إليه هذا الحصن » .

* * *

(١) النص في «فتوح البلدان: ١٧٧/١ » « وسلمان وزياد من الصقالبة الذين رتبهم مروان بن محمد في الثغور وسمعت من يذكر أن سلمان هذا رجل من الصقالبة نسب إليه الحصن . والله أعلم » .

(٢) ل ، ب : محمود

ذِكْرُ كَيْسُومٍ (*)

[١٢١آ] / ذَكَرَهَا ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ ، وَعَدَّهَا فِي كِتَابِ : « البُلْدَانِ » مِنَ الْعَوَاصِمِ » (١) . وَكَانَتْ مَدِينَةً كَبِيرَةً قَدِيمَةً ، وولايةً عَظِيمَةً واسِعَةً ، وَكَانَ حِصْنُهَا حَصِيناً ، وبِنَاؤُهُ قَوِيّاً رَكِيناً . .

عَصِيَ فِيهَا عَلَى الْمَأْمُونِ نَصْرُ بْنُ شَبَثٍ (٢) الْعُقَيْلِيُّ ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ طَاهِرَ (٣) بن الْحُسَيْنِ ، فَلَقِيَهُ نَصْرٌ فَكَسَرَهُ ، وَعَادَ طَاهِرٌ (٣) مَفْلُولاً ، وَأَصَرَّ نَصْرٌ عَلَى عِصْيَانِهِ ، فَسَيَّر

(*) انظر « كيسوم » في : «معجم البلدان : ٤٩٧/٤ » و « الدر المنتخب : ٢٢٩». و«الكيسوم » – بالسين المهملة – وهو الكثير من الحشيش .

(١) «البلدان – الملحقات – : ١٢١ »

(٢) ل ، ب : شبيب ، وهو نصر بن شبث العقيلي ، من بني عقيل بن كعب بن ربيعة . كانت إقامته في « كيسوم » بشمالي حلب . امتنع نصر عن البيعة للمأمون ، وثار في كيسوم ، وتغلب على ما جاورها من البلاد ، وملك سميساط واجتمع عليه خلق كثيرين من الأعراب . اشتد عبد الله بن طاهر في حربه ، وطال حصاره في كيسوم وانتهى أمره بالاستسلام ، فسيره عبدالله إلى المأمون ، وهو ببغداد ، فدخلها في صفر (سنة ٢١٠هـ) ولم أقف على خبر له بعد ذلك .

– عن « الأعلام : ٢٣/٨ باختصار – وانظر : « معجم البلدان : ٤٩٧/٤ ».

(٣) ل ، ب : ظاهر وهو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، أبو الطيب ، وأبو طلحة : (١٥٩ – ٢٠٧ هـ ٧٧٥ – ٨٢٢ م) ، من كبار الوزراء والقواد أدباً وحكمة وشجاعة ، وهو الذي وطد الملك للمأمون العباسي . قطع خطبة المأمون ، يوم جمعة ، فقتله أحد غلمانه في تلك الليلة بمرو ، وقيل : » مات مسموماً ولقب بذي اليمينين . «الأعلام : ٢٢١/٣ » .

إلَيْهِ المَأْمُونُ عَبْدَ اللهِ (١) بْنَ طَاهِرٍ فَحَصَرَهُ بِهَا إلَى أنْ فَتَحَهَا ، وَخَرَبَ الحِصْنَ ، وبَقِيَتِ المَدِينَةُ . وهي الآنَ قَرْيَةٌ ، بَيْنَهَا وبَيْنَ الحَدَثِ سَبْعَةُ فَرَاسِخَ ، عَامِرَةٌ فِيهَا الفَلاَّحُونَ . و [قد] (٢) اسْتَوْلَى [عَلَيْهَا صَاحِبُ سِيسَ مَعَ مااسْتَوْلَى](٣)عَلَيْهِ مِنَ الثُّغُورِ وَالحُصُونِ المُجَاوِرَةِ لِبِلادِهِ :

* * *

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي ، بالولاء ، أبو العباس : (١٨٢ - ٢٣٠ هـ / ٧٩٨ - ٨٤٤ هـ) : أمير خراسان ، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ، أصله من باذغيس ، بخراسان ، وولي إمرة الشام مدة ونقل إلى مصر سنة (٢١١هـ) ونقل إلى الدينور ، ثم ولاه المأمون خراسان وظهرت كفاءته . توفي بنيسابور ، وقيل بمرو ، وللمؤرخين إعجاب بأعماله » .. «الأعلام : ٩٣/٤ »

(٢) التكملة من « الدر المنتخب :٢٢٦ »

(٣) التكملة من « الدر المنتخب : ٢٢٦ »

ذكــر منـــبج (*)

وهي مدينة حسنة البناء ، صحيحة الهواء ، كثيرة المياه والأشجار ، يانعةُ البقول والثمار ، ولأهلها (١) خِلَقٌ حَسَنَةٌ .

ويقال (٢) : « إنّها كانت مدينة الكَهَنَةِ » .

ودورها وأسوارها مَبْنِيّةٌ بالحجارة ،ولمتزل أسوارها في أكمل عِمَارة .

وقال ابن حَوْقَل : « ومنبج [مدينةٌ](٤) قريبةٌ من (٥) الثُّغور . ومنها إلى مَلَطْيَة أربعة (٦) أيّامٍ » . (٧) .

وذكر أبو جعفر أحمد بن جبير (٨) في « رحلته » مدينة منبج – حرسها الله تعالى – فقال : « بلدةٌ فسيحة الأرجاء ، صحيحة الهواء ،

(*) انظر « منبج » في : « تاج العروس : ٢٢٦/٦ – مادة « ن. ب. ج » » . «معجم البلدان : ٥ / ٢٠٥ » و « تقويم البلدان : ٢٧٠ – ٢٧١ » .
و « آثار البلاد : ٢٧٤ » و « صورة الأرض : ١٧١ – ١٧٢ » .
و « الروض المعطار : ٥٤٧ » و « مسالك الممالك : ٦٢ » .
و « رحلة ابن جبير : ٢٣٦ » و « بلدان الخلافة الشرقية : ٢٣٩» .

(١) ل ، ب : واهلها

(٢) ب : وتقال

(٣) ل ، ب : اكمال

(٤) التكملة من « صورة الأرض : ١٧١ » .

(٥) ل ، ب : إلى

(٦) ب : اربع

(٧) صورة الأرض : ١٧١ – ١٧٢ » .

(٨) ل ، ب ، ونرجح أن الصواب هو : أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي انظر : « نفح الطيب : ١ /٥٠٧ » و « غاية النهاية : ٢ /٦٠ » و «شذرات الذهب : ٥ /٦٠ » و « الأعلام : ٥ / ٣١٩ – ٣٢٠ » . و « رحلة ابن جبير – تحقيق حسين مؤنس – المقدمة : (ز) » .

يحفّ بها (١) سورٌ عتيقٌ مُمْتَدٌ الغاية والانتهاء ، جوُّها (٢) صقيلٌ ، ومُجتَلاها جميلٌ ، [ونسيمها] (٣) أرجِ النَّشر عليلٌ (٤) ، نهارُها يَنْدَى ظِلّه ، وليلها كما قيل فيه (٥) سَحَرٌ كلُّه ، تحفّ بغربيِّها وبشرقيِّها (٦) بساتين ملتفّة الأشجار ، مختلفة الثمار والماء ، يطّرِد فيها ويتخلّل (٧) جميع نواحيها » (٨) .

قلت : وفيها يقول أبو فراس ابن حمدان ، يصف منتزهاتها (٩):

قِفْ في رُسُومِ (١٠) [الْمُسْتَجَا] (١١)
بِ وحَيِّ أكْنَافَ المُصَلّى !
فَالْجَرْسُ فَالْمَيْمُونُ فَالسُّـ
ـقْيَا (١٢) بِهَا فَالنَّهَرُ أعْلَى !

---

(١) ل ، ب : يحويها – وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٦ » .

(٢) ل ب : جوهرها

(٣) ل ، ب : محلاها

(٤) ل ، ب : عليها

(٥) ل ، ب : فيها

(٦) ل ، ب : يحف بغربها وشرقها .

(٧) ل ، ب : ويتحلل

(٨) « رحلة ابن جبير : ٢٣٦ » .

(٩) تتمة النص في ب : شعر أبيات أبيات .

(١٠) ل ، ب : بالرسوم . – ما أثبت من « الديوان » . والرسوم ج رسم وهو الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت .

(١١) ساقطة من ل ، ب

(١٢) ل ، ب : فالجرس والنمور فالسيفا . ماأثبت في « ديوان أبي فراس ٣٢٧/٢ » وهناك روايات أخرى ، منها : فالنهر أعلى

وقد ذكر ياقوت تحت كلمة « سقيا» النص الآتي :

«سقيا » : قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ، ومياه جارية ... ... وقد ذكرها أبو فراس ابن حمدان :

«قف في رسوم المستجا ... ب وحي أكناف المصلى »

«فالجرس الميمون فالسـ ... قيا بها فالنهر الأعلى »

«معجم البلدان : ٣ / ٢٢٨ » .

نِـلْكَ المَـلاَعِـبُ، وَالمَنَـا

زِلُ،(١) لاَ أَرَاهـا اللـهُ مَحْـلاَ !

حَيْثُ التَفَـتَّ وَجَـدْتَ مَـا

ءً سَـائحاً وَسَـكَنْتَ ظِـلاً

تـر دار (٢) «وادي عَـيْنِ قَـا

صِرَ» مَـنْزِلاً رَحْـباً (٣) مُـطِلاً

وتَحُـلُ بالجِسْـرِ الجِـنَا

نَ، وتَسْكُنُ الحِصْنَ المُعَلّى

تَجْـلُو عَرائِسُـه لَـنَا

هَـرَجَ [الذُبَـابِ إذَا تَجَـلّى

وَإذَا نَزَلْـتَ بِالسَّـوَا

جيرِ] (٤) اجْتَنَيْتَ العَـيشَ سَهْلاَ

والمـاء يَفْصِـلُ بـينَ زَهْـ

ـرِ الرَّوضِ، فـي الشَّـطَّيْنِ، فَصْلاَ

[١٢١ب]

---

(١) في « ديوان أبي فراس : ٢ /٣٢٧ » : تلك المنازل والملاعب

(٢) ل ، ب : يرداد – ما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ /٣٢٧»

(٣) ل ، ب : رحيبا – ما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ /٣٢٧ »

(٤) البيتان (٧ و ٨) قد لفقا من بيت واحد في ل ، ب على النحو التالي

تجلو عرائسه لنا مرج اجتنيت العيش سهلا .

– ما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ٣٢٨/٢ » البيتان (٩ و ١٠) .

و « السواجير » ج « ساجور » وهي القلادة التي تعلق في عنق الكلب .

و « الساجور » : هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، قاله السكري في شرح قول جرير :

لما تشوق بعض القوم قلت لهم : أين اليمامة من عين السواجير ؟ »

« ديوان جرير : ١٤٧/١ »

كَبِســـــاطِ وَشْـــــيٍ ، جَــرَّدَتْ
أَيْدِي الْقُيُونِ (١) عَلَيْهِ نَصْلاً » (٢)

وقال أبو زيد أحمد [بن سهل] (٣) البلخيُّ في كتاب « صورة الأرض والمدن » (٤) :

«وأمّا منبج فهي « مدينةٌ [في بَرِّيَّة ، الغالب على مزارعها الأعذاء (٥) ، وبقربها] (٦) مدينة » سَنْجَة ، وهي مدينةٌ صغيرةٌ ، بقربها قنطرة حجارةٍ تُعْرَفُ بقنطرة سنجة ، ليس في الإسلام قنطرةٌ أعجب منها » (٧) .

وقال ابن أبي يعقوب في تعداد (٨) كُوَرِ (٩) قِنَّسْرِين والعواصم .

* * *

---

(١) ل ، ب : الفنون

و « القيون » : ج « قين » وهو الحداد ، ثم أطلق على كل صانع .

(٢) انظر : « ديوان أبي فراس الحمداني – تحقيق سامي الدهان – ٣٢٦/٢ –٣٢٨ » .

و « معجم البلدان : ٢٢٨/٣ » .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب

(٤) إن كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي الذي وضعه في الجغرافية يختلف اسمه باختلاف المصادر ، فهو مرة « صور الأقاليم » و « حيناً « أشكال البلاد » ، وتارة أخرى : « تقويم البلدان » وربما كان أشبه بأطلس مصحوب ببعض التوضيحات . ونجد منه فقرات عند الإصطخري » . « أعلام الجغرافيين العرب : ١٦١ » .

(٥) « الأعذاء » : ج « عذي » وهو الزرع الذي لا يسقيه إلا المطر .

(٦) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « مسالك الممالك المعول على صور الأقاليم : ٦٣» .

(٧) «مسالك الممالك المعول على صور الأقاليم : ٦٣ » .

(٨) ل ، ب : تعداد

(٩) ب : كورة .

«كُورَةُ مَنْبِج» (*)

وهي [مدينةٌ] (١) قديمةٌ ، افتتحت (٢) صلحاً ، صالح عليها عمرو بن العاص ، وهو من قِبَلِ أبي عُبَيْدَةَ بن الجرّاح » (٣) .

وهي على الفرات الأعظم ، وبها منازلُ وقصور لعبد الملك بن صالح بن [عَلِيٍّ بن] (٤) عبد الله بن عبّاسٍ .

قلتُ : ويؤيِّد ماذكر أن الرشيد لما دخل منبج قال لعبد الملك بن صالح ، وكان أوطِنَهَا ، « [أ] (٥) هذا منزلك ؟ ! »

– قال : « هو لَكَ ، ولِي بِكَ »

– قال : « وكيف بناؤه ؟ »

– قال : « دون منازل أهلي ، وفوق منازل النّاس » .

– قال : « فكيف طيبُ منبج ؟ »

– قال : «عَذْبَة(٦) [الماء،باردةُ](٧)الهواء،[صلبة الموطأ](٨)

(*) انظر : « منبج » في « معجم البلدان : ٥/٢٠٥ – ٢٠٧ » . و « الروض المعطار : ٥٤٧ » وآثار البلاد: ٢٧٤ » و « مسالك الممالك : ٦٢ » . و « صورة الأرض : ١٦٦

(١) ساقطة من : ل – التكملة من : ب

(٢) ل ، ب : افتتحت

(٣) «البلدان : ١٢١ » وانظر خبر فتح منبج في « تاريخ اليعقوبي : ٢ /١٤٢» .

(٤) ساقطة من متن ل ، ب ، وهي مستدركة من هامش ل .

(٥) ساقطة من متن ل ، ب – والتكملة من « آثار البلاد : ٢٧٤ » .

(٦) مكررة في : ب

(٧) ل : عذبة الهواء – ما أثبت من«مروج الذهب : ٣ / ٣٩٦ » .

(٨) التكملة من « مروج الذهب : ٣ /٣٩٦ »

قليلة الأدواء » .

– قال : « وَكَيْفَ ليلُها ؟ »

– قال : « سَحَرٌ كلُّهُ » (١)

---

(١) انظر الخبر في « تاريخ الطبري : ٨ / ٣٠٧ » و « مروج الذهب : ٣/٣٩٦ » و « وفيات الأعيان : ٦/ ٣٠ » و « و « معجم البلدان : ٥/٢٠٦ » . و « آثار البلاد : ٢٧٤ وقد أورد المسعودي الخبر بتمامه وهذا نصه :

«ويقال : إن الرشيد لما اجتاز ببلاد منبج من أرض الشام نظر إلى قصر مشيد ، وبستان معتم بالأشجار ، كثير الثمار ، فقال لعبد الملك : لمن هذا القصر » قال : « هو لك ولي بك يا أمير المؤمنين ! » قال : « فكيف بناء القصر ؟ » قال : « دون منازلك وفوق منازل الناس » ، قال : « فكيف مدينتك » قال : « عذبة الماء ، باردة الهواء ، صلبة الموطأ، قليلة الأدواء » قال : « كيف ليلها » قال : سحر كله » وقال له : « يا أبا عبد الرحمن ما أحسن بلادكم ! » قال : « فكيف لا تكون كذلك ، وهي تربة حمراء ، وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء ، فيا في فيح ، وجبال وضيح ، بين قيصوم وشيح ، فالتفت الرشيد إلى الفضل بن الربيع فقال : « ضرب السياط أهون علي من هذا الكلام ».

ذِكْرُ مَنْ بَنَاهَا

قَالَ مَحْبُوبُ بْنُ قُسْطَنْطِينُ فِي الْكِتَابِ الَّذِي وَضعَهَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ الرُّومِ (١) : « وَكَانَتْ حَيَاةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ – صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِمَا – إِلَى إِحْدَى وثلاثين سَنَةً مِنْ مَوْلِدِ لاوِي بْنِ يَعْقُوبَ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَنَتِ الْمَلِكَةُ سمرين (٢) بيتاً عظيماً لقبوس (٣) الصنم فِي مدينةٍ عَلَى شَاطِيءِ الْفُرَاتِ ، وَأَقَامَتْ لَهُ مِنَ الْكُهَّانِ سَبْعِينَ رَجُلاً وَسُمِيَتْ بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَدِينَةُ إيرابوليس (٤) الَّذِي تَفْسِيرُهُ «مدِينَةُ الْكُهَّانِ » وَهِيَ مَدِينَةُ مَنبِجَ الْعَتِيقَةِ » .

وَفِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ الْمُدَوَّنَةِ : « وَلَمَّا كَانَتْ (٥) سَنَةُ خَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ – يَعْنِي: بُخْتَنُصَّرَ (٦) – قَتَلَ فِرْعَوْنُ

---

(١) « أخبار بلاد الروم » – المنبجي – لعل ابن شداد أراد به كتاب محبوب المنبجي في التاريخ المعروف باسم : « العنوان المكلل بفضائل الحكمة ، المتوج بأنواع الفلسفة ، الممدوح بحقائق المعرفة » أو « تاريخ المنبجي »

وقام بتحقيه ونشره فاسيليف ، وطبع بمدينة سان بطرسبورغ سنة ١٩٠٨ م ، وطبعه أيضاً الأب لويس شيخو في بيروت سنة ١٩١٢ م .

انظر : « علم التاريخ عند المسلمين : ١٩٠ » و « المنجد في الأدب والعلوم .

(٢) الملكة سمرين لم أقف على ترجمتها في المراجع والمصادر التي تحت يدي

(٣) قبوس الصنم لم أقف عليه .

(٤) ل : ابرولوس ، ب : برولوس . وهي « إيروبوليس – هيروبوليس (Hicrapolis) – من أعمال حلب – « بلدان الخلافة الشرقية : ١٣٩ » .

(٥) مكررة في ب

(٦) ل ، ب : بخت نصر – وهو بختنصر ملك بابل ، وصاحب السبي البابلي لبني إسرائيل .

الأَعْرَجُ (١) ، مَلِكُ مِصْرَ ، (٢) واسْمُهُ يوقاقيم (٣) ، وكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ أَحْرَقَ مَدِينَةَ منبج ثُمَّ بُنِيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ، وسُمِّيَتْ / أبروقيس (٤) وتَفْسِيرُهُ : « الكهنة »

[١٢٢أ]

ويُقَالُ : إنَّ اسْمَهَا كَانَ أَوَّلاً سرباس ، ثُمَّ سُمِّيَتْ أبروقيس.

وقَالَ كَمَالُ [الدِّينِ] (٥) ابْنُ العَدِيمِ فِي كِتَابِهِ (٦) :

«أخْبَرَنَا أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ (٧) فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ مِنْ مَرْوَ قَالَ :

---

(١) جاء في « تاريخ مختصر الدول : ٤٠ » : « في سنة إحدى وثلاثين من ملكه نزل فرعون نخاوث أي الأعرج على الفرات بقرب مدينة منبج طالباً حراب ملك أثور ، فسار إليه يوشيا بجيوشه ليمنعه من العبور ، فانتصر عليه فرعون وقتله ، وحمل ميتاً إلى أورشليم».

وجاء في « تاريخ مختصر الدول : ٤١ » : « ثم وصل فرعون الأعرج إلى الفرات مرة ثانية فالتقاه بختنصر هناك وقتله » .

(٢) إن ملك مصر المنبوذ بفرعون الأعرج هو نخاوث ، وليس يوقاقيم كما في ل وب ويوقاقيم هو أحد ملوك الدولة الثالثة من دول ملوك بني اسرائيل. انظر «تاريخ مختصر الدول : ٤١»

(٣) ل ، ب : ملك مصر واسمه يوباقيم . جاء في « الدر المنتخب : ٢٢٧ » : « ولما كانت سنة خمسين من ملك بختنصر قتل فرعون الأعرج ملك مصر وكان فرعون قد أحرق مدينة منبج . ثم بنيت بعد ذلك وسميت أبروقيش » .

جاء في « تاريخ اليعقوبي : ١ /٦٥ » : ثم ملك يهواخز ابنه ثلاثة أشهر ، ثم أسره فرعون الأعرج ملك مصر ؛ ووضع على بلاده الخراج ، وصير عليها ملكاً من قبله ، وأخذ يهواخز ، فذهب به إلى مصر فمات هناك .

ثم ملك بعده يويقيم أخوه ، وهو أبو دانيال النبي ، وفي عصره سار بخت نصر ملك بابل إلى بيت المقدس ، فقتل في بني اسرائيل ، وسباهم ، وحملهم ، إلى أرض بابل ، ثم صار إلى أرض مصر ، فقتل الأعرج ملكها » .

(٤) ل ، ب : امروقيس

(٥) ساقطة من ل .

(٦) كتاب ابن العديم المنوه به هو « بغية الطلب في تاريخ حلب »

(٧) « أبو المظفر السمعاني » : هو فخر الدين عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن الحافظ أبي بكر بن محمد بن الإمام أبي المظفر منصور بن محمد التميمي المروزي الشافعي الفقيه المحدث ، مسند خراسان . ولد سنة (٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م) ، روى كتباً كباراً ، وكان مفتياً عارفاً بالمذهب ، وروى الكثير ، ورحل الناس إليه .

انتهت إليه رياسة الشافعية ببلده ، وختم به البيت السمعاني ، عدم في دخول التتار سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) « شذرات الذهب : ٥ / ٧٥ ، ٧٦» .

«أخبرنا أبو سعيدٍ إجازةً (١) قال : « ومنبج بناها كسرى (٢) حين غلب على ناحية الشّام ، مما كان في أيدي الرّوم ، وسمّاها : «مَنْبَه » (٣) و[قد] (٤) بنى بها [كسرى] (٥) بيت نارٍ ، ووُكِّلَ به رجلٌ يسمى يزدانيار ، (٦) من ولد أَزْدَشير بن بَابَك .

و« منبه » بالفارسية . « أنا أجود » ، فعربته العرب وقالوا : « منبج ».

ويقال : إنّما سمّي « منبه »(٧) بيت النار [فغلب على المدينة](٨) ونسبوا إليه الثياب المنبجانية (٩) .

---

(١) ل ، ب : احاره

(٢) مجدد بناء منبج هو كسرى أنوشروان .

(٣) عن « زبدة الحلب : ١ /٢١ – الحاشية (٢) – نقلا عن « الأعلاق » مخطوطة استانبول (٣٥٥) » وانظر : «معجم البلدان : ٢٠٥/٥ » .

(٤) و (٥) التكملتان ساقطتان من ل ، ب – ما أثبت أورده محقق كتاب : « زبدة الحلب : ١ /٢١ – الحاشية (٢) – نقلا عن مخطوطة : « الزبد والضرب – الورقة (٣ظ)–».

(٦) ل ، ب : يردانيار

(٧) ب : منه ، بمنبه : « زبدة الحلب : ١ / ٢١ – الحاشية (٢) نقلا عن « الزبد والضرب الورقة (٣ظ) » .

(٨) التكملة من « زبدة الحلب : ٢١/١ – الحاشية (٢) – نقلا عن مخطوطة «الزبد والضرب – الورقة (٣ ظ) » وانظر : « الدر المنتخب : ٢٢٧ » .

(٩) ل ، ب : المنبجاجيه

جاء في « معجم البلدان : ٥ / ٢٠٦ » : « قال ابن قتيبة في « أدب الكتاب » : « كساء منبجاني » ولايقال أنبجاني لأنه منسوب إلى منبج ، وفتحت باؤه في النسب ، لأنه خرج مخرج منظراني ومخبراني . قال أبو محمد البطليوسي : قد قيل أنبجاني ، وجاء ذلك في بعض الحديث »

ذِكْـرُ مُلُوكِهَـا

وَقَدْ قَدَّمْنَا قَوْلَ [ابنِ] (١) أبي يَعْقُوبَ فِي فَتْحِهَا ، وخَالَفَهُ البلاذريُّ فَقَالَ : « وَقَدَّمَ أَبُو عُبَيْدَةَ عِيَاضَ بْنَ غَنْمٍ إِلَى مَنْبِجَ ، ثُمَّ لَحِقَهُ ، وَقَدْ صَالَحَ أَهْلَهَا [على] (٢) مِثْلِ صُلْحِ أَنْطَاكِيَةَ » (٣)

وَقَالَ أَيْضاً : « وَقَرْيَةُ جِسْرِ (٤) مَنْبِجِ ، وَلَمْ يَكُنِ [الْجِسْرُ] (٥) يَوْمَئِذٍ إِنَّمَا اتُّخِذَ فِي خلافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عفَّان ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ [لِلصَّوَائِفِ (٦)] » (٧) .

وَلَمْ تَزَلْ منبج تَنْتَقِلُ فِي أَيْدِي مَنْ يَلِي حَلَبَ وَالْعَوَاصِمَ (٨) مُدَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ . وَفِي أَيَّامِ (٩) بني الْعَبَّاس عَلَى مَايَأْتِي مُفَصَّلاً في أَخْبَارِ وُلاةِ حَلَبَ إِلَى أَنْ وَقَعَ بَيْنَ الْمُعْتَمد (١٠) ، وَبَيْنَ أحمد بن طُولُونَ (١١) الْمُسْتَوْلِي

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ساقطة من : ب

(٣) « فتوح البلدان : ١٧٧/١ » .

(٤) ل ، ب : قرية حبس منبج – ما أثبت من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ »

(٥) زيادة من ل ، ب عما في « فتوح البلدان : ١٧٨/١ »

(٦) ساقطة من ل ، ب – التكملة من « فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ »

(٧) «فتوح البلدان : ١ / ١٧٨ » .

(٨) ل : العواعصم .

(٩) ب : ايامه .

(١٠) « المعتمد العباسي » : هو أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ، أبو العباس ، ولد بسامراء سنة (٢٢٩هـ/٨٤٣م) وولي الخلافة سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩ م) بعد مقتل المهتدي بالله بيومين ، وطالت أيام ملكه ، وكانت مضطربة ، فقام ولي عهده أخوه الموفق بالله طلحة فضبط الأمور وانكفت يد المعتمد، فلما مات الموفق سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) أهمل أمر الرعية. ومات ببغداد، وحمل إلى سامراء، فدفن فيها سنة (٢٧٩ هـ/٨٩٢م)« الأعلام : ١٠٦/١ ».

(١١) هو أبو العباس أحمد بن طولون ، الأمير ، صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ، عاش ما بين (٢٢٠ – ٢٧٠ هـ / ٨٣٥ – ٨٨٤م) تركي مستعرب . كان شجاعاً، حسن السيرة ، يباشر الأمور بنفسه ، موصوفاً بالشدة على خصومه ، توفي بمصر . «الأعلام : ١ / ١٤٠ » .

[على] (١) مِصْر ، وَلَعَنَهُ المُعْتَمِدُ عَلَى المَنَابِرِ ، وَلَعَنَ ابن طُولونَ المُعْتَمِدَ عَلَى مَنَابِرِ الأعمالِ التي في يَدِهِ ، وخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وستِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَقَصَدَ حَلَبَ ، وكَانَ مُتَوَلِّيهَا مِنْ قبلِ المُعْتَمِدِ : سيما(٢) الطويل – أَحَدَ مَوَالي بَني العبَّاسِ وَقُوَّادِهِمْ ، فَخَرَجَ مِنْ حَلَبَ هَارِباً إِلَى أنطاكيةَ ، فَحَصَرَهُ فيهَا وَقَتَلَهُ كَمَا قَدَّمْنَاه آنفاً ، واسْتَوْلَى عَلَى مَاكَانَ في يَدِهِ مِنَ البِلادِ ، وهي: «جُنْدُ حِمْصَ ، وجنْدُ قِنَّسْرِينَ ، والعَوَاصِمُ كُلُّهَا وَوَلاَّها غلامَهُ لؤلؤاً (٣) ، ورجع إلى مِصْرَ ، فَعَصِيَ عَلَيْهِ لُؤْلُؤٌ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَهَرَبَ لُؤْلُؤٌ ، فَوَلاَّهَا عَبْدَ الله بْنَ الفَتْحِ (٤) ثُمَّ تُوُفِّيَ أَحْمَدُ في سَنَةِ سبعين ومِائَتَيْن ، وَولي

---

(١) ل ، ب : لمصر . – أرجح ما أثبت .

(٢) « سيما الطويل » : هو أحد قواد بني العباس ومواليهم ، ولاه أبو أحمد الموفق حلب والعواصم سنة (٢٥٨ هـ / ٨٧١ م)

وعندما عصي أحمد بن طولون على أبي أحمد الموفق أظهر خلعه ، ونزل إلى الشام ، فانحاز سيما الطويل إلى أنطاكية فحصره أحمد بن طولون بها ، فألقت عليه امرأة حجراً، وقيل قوفاً فقتلته ، وقيل بل قتله عسكر ابن طولون في سنة (٢٦٤ أو ٢٦٥ هـ / ٨٧٧أو ٨٧٨ م) . « زبدة الحلب ١ / ٧٥ – ٧٧ » .

(٣) « لؤلؤ » – غلام أحمد بن طولون – أبو محمد : قبض عليه الموفق سنة (٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م ،) وضيق عليه ، وأخذ منه أربعمائة ألف دينار . افتقر في آخر حياته ولم يبق له شيء . عاد إلى مصر في آخر أيام هارون بن خمارويه فريداً وحيداً، بغلام واحد » .

وفي سنة (٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) أطلق لؤلؤ غلام ابن طولون وحمل على دواب .

«الكامل في التاريخ : ٧ / ٤٢٥ ، ٤٧٣ » .

(٤) ل ، ب : عبد الله بن أبي الفتح . وما أثبت من « زبدة الحلب : ١ / ٨٠ » .

«عبد الله بن الفتح » هو والي حلب سنة (٢٦٩ هـ / ٨٨٣ م) ولاه أحمد بن طولون عليها قبل صعوده إلى مصر مريضاً » ... انظر : « زبدة الحلب ١/٨٠ » .

وَلَــدُهُ أَبُو الْجَيْشِ خُمَارَوَيْـــهِ (١) فَوَلّى الشامــات (٢) طُغْجَ (٣) بْنَ جُفٍّ الفَرْغَانِيّ

وَتُوُفِّي خُمارَوَيْه سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ [وَمِائَتَيْنِ] (٤) وَولي (٥) وَلَدُهُ أبو الْعَسَاكِرِ جَيْشُ (٦) فَأَقَرَّ طُغْجَ وَالِياً عَلَى ما بِيَدِهِ .

ثُمَّ عُزِلَ جَيْشُ عَنْ وِلاَيَةِ / مِصْرَ وولي هَارُونُ (٧) أَخُوهُ [١٢٢ب]

---

(١) «خمارويه» : هو أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون – حياته : (٢٥٠–٢٨٢ﻫ / ٨٦٤ – ٨٩٦ م) من ملوك الدولة الدولة الطولونية بمصر . وليها بعد وفاة أبيه سنة (٢٧٠ ﻫ/٨٨٤ م) – ولد في سامراء ، وقتله غلمانه على فراشه في دمشق وحمل تابوته إلى مصر . « الأعلام : ٣٢٤/٢ »

(٢) ، ب : الشمامات

جاء في « زبدة الحلب : ١/ ٨٤ » فولى أبو الجيش على حلب غلام أبيه طغج بن جف و « الشامات » ج : « شامة . وقد سميت الشام – على قول بعضهم بذلك – لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض ، فشبهت بالشامات » . « معجم البلدان : ٣١٢/٣ ».

(٣) « طغج بن جف » : « ولى أبو الجيش خمارويه غلام أبيه طغج بن جف » على حلب سنة (٢٧٦ ﻫ/٨٨٩ م) » انظر : « زبدة الحلب: ٨٤/١»و«إعلام النبلاء: ٢٢٦/١»

(٤) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٥) ل ، ب : وولده ولده .

(٦) «أبو العساكر جيش بن خمارويه » هو جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون ابوالعساكر : أمير مصر والشام ، وليهما بعد مقتل أبيه في دمشق سنة (٢٨٢ﻫ/٨٩٦م) وكان معه ، فعاد إلى مصر ، وغلب عليه اللهو فنقمت عليه الخاصة . وخلع وحبس . وثار عليه الجند فقتلوه ، وقيل بل قتله أخوه هارون ، ومدة ولايته ستة أشهر . « الأعلام: ١٤٩/٢ » .

(٧) هو هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون من ملوك الدولة الطولونية بمصر. ولد بمصر سنة (٢٦٤ ﻫ/٨٧٧ م) وبويع له ، وهو صبي ، بعد مقتل أخيه جيش سنة ٢٨٣ ﻫ / ٨٩٧ م) نزل للمعتضد العباسي عن « قنسرين » وأطرافها . ولما صار الأمر ببغداد للمكتفي بالله سير جيشاً لاستخلاص مصر من بني طولون سنة (٢٩١ﻫ /٩٠٣م) فافتتحت له . وقامت الفوضى في جيش هارون ، فطعنه أحد المغاربة فسقط قتيلا سنة (٢٩٢ﻫ/ ٩٠٤ م) . « الأعلام : ٦٠/٨ »

فَسَلَّمَ حَلَبَ وَالْعَوَاصِمَ إِلى الْمُعْتَضِدِ ، فَوَلَّى فِيهَا مِنْ قِبَلِهِ . وَلَمْ تَزَلْ في أَيْدِي نُوَّابِ بَنِي الْعَبَّاسِ إِلَى أَنْ وَلِيَ القاهِرُ (١) الْخِلافَةَ فَوَلَّاهَا بُشْرَى (٢) الْخَادِمَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ طُغْج (٣) مِنْ مِصْرَ ، فَلَقِيَهُ عَلَى حِمْصَ ، فَأَخَذَهُ وَخَنَقَهُ فَوَلَّى القاهِر (٤) أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ كَيْغَلَغ (٥) فَوَصَلَ إلى حَلَبَ وَاتَّفَقَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ طُغْج

---

(١) ل ، ب : القائم ، والصواب القاهر

و «القاهر بالله » هو محمد بن أحمد بن طلحة العباسي ، أمير المؤمنين ، القاهر بن المعتضد بن الموفق ، أبو منصور : من خلفاء الدولة العباسية ، ولد سنة (٢٨٧ هـ/٩٠٠م) ، بويع في أيام سلفه المقتدر – أخيه لأبيه ، سنة (٣١٧ هـ/٩٢٩ م) وأقام يومين ، وخلع وسجن ، ولما قتل سنة (٣٢٠ هـ/٩٣٢ م) أخرج من السجن ، وبويع ، فأقام إلى سنة (٣٢٢هـ / ٩٣٣ م) ولم تحسن سيرته ، فهاج الجند وخلعوه وكحلوا عينيه بالنار ، بمسمار محمي ، دفعتين ، وحبسوه ثم أطلقوه ، وتوفي ببغداد سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠ م) » . الأعلام: ٥/٣٠٩ – ٣١٠ » .

(٢) «بشرى الخادم » ولاه القاهر محمد بن أحمد العباسي سنة ٣٢٠ هـ/٩٣١ م) دمشق وحلب ، وسار إلى حلب ثم إلى حمص ، فكسره ابن طغج وأسره وخنقه سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٢ م) انظر : « زبدة الحلب : ١/٩٧ » و «إعلام النبلاء : ١ /٢٣٨).

(٣) « محمد بن طغج » : هو أبو بكر محمد بن طغج بن جف الملقب بالإخشيد حياته: (٢٦٨ – ٣٢٤ هـ / ٨٨٢–٩٤٦ م) مؤسس الدولة الإخشيدية ، بمصر والشام ، والدعوة فيهما للخلفاء من بني العباس ولد ونشأ ببغداد . ولاه الراضي بالله العباسي على مصر والشام والحجاز سنة ٣٢٣ هـ ، ولقبه بالإخشيد لأنه فرغاني . توفي بدمشق ، ودفن في بيت المقدس».

«الأعلام : ٦/١٧٤ »

(٤) ل ،ب : القائم

(٥) أبو العباس بن كيغلغ » هو أحمد بن إبراهيم بن كيغلغ ، أبو العباس ، من أمراء العصر العباسي ، تركي الأصل : ولد (نحو ٢٥٨ هـ/ نحو ٨٧٢ م) ونشأ ببغداد ، وارتقى إلى مرتبة القواد ، عمل في عهد المكتفي والمقتدر والقاهر ، وقد أعاده القاهر العباسي إلى مصر سنة ٣٢١ هـ فدخلها سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م) واستمرت إمارته بعد (٢١)شهراً ، وخالفه محمد ابن طغج ، فسلم إليه من غير قتال وعزل سنة (٣٢٣ هـ) » وتوفي سنة (٣٢٣ هـ/ بعد ٩٣٥م) « الأعلام : ١/٨٥ » .

وَخَالَفَهُ وتَغَلَّبَ مُحَمَّدُ عَلَى الشَّامِ كُلِّهِ إِلَى أَنْ (١) خَرَجَ إِلَى قِتَالِهِ أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ رائِق (٢) فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وثَلاَثِمِائَةٍ ، فَوَاقَعَهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ كانَتِ الثَّانِيَةُ عَلَى ابْنِ رائِق، فَانْهَزَمَ فِي نُوَيْسٍ (٣) عَلَى الجِفَارِ (٤)، وَسَارَ كَافُورُ الْخَادِمُ (٥)، مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ طُغْجٍ إِلَى حَلَبَ فَمَلَكَهَا وَالْعَوَاصِمَ .

وقد تقدّم هذا كله، وإنّما أُلجئنا(٦) لذكره في هذا الموضع (٧)، لأنّا جعلنا لكل مدينةٍ مسيرَ تاريخٍ بعينه يُستغنى به عن غيره .

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) «محمد بن رائق» : هو أبو بكر محمد بن رائق ، أمير من الدهاة الشجعان، له شعر وأدب . كان أبوه من مماليك المعتضد العباسي ، وولي مناصب رفيعة للمقتدر والراضي والمتقي .

قتل في الجانب الشرقي من دجلة بعد اجتماعه بناصر الدولة ابن حمدان عند منصرفه ، فشب به فرسه فسقط ، فصاح ناصر الدولة بغلمانه : اقتلوه ، اقتلوه . قتل سنة (٣٣٠هـ / ٩٤٢ م)

«الأعلام : ١٢٣/٦» .

(٣) نويس : تصغير لكلمة : « ناس » والمقصود انه هرب مع عدد قليل من الناس .

(٤) « الجفار » : أرض مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها رفح ، من جهة الشام ، وآخرها الجسمي متصلة برمال تيه بني إسرائيل ، كلها رمال سائلة بيض والجفار بها كثير ، شرب سكانها منها ، يزعمون أنها كانت كورة جليلة ، وفيها نخل « مراصد الاطلاع : ١/ ٣٣٧ » .

(٥) «كافور الخادم» : هو كافور بن عبد الله الإخشيدي ، أبو المسك : الأمير المشهور ، صاحب المتنبي ،حياته : (٢٩٢ - ٣٥٧هـ/٩٠٥ - ٩٦٨ م) . كان عبداً حبشياً ، اشتراه الإخشيد ملك مصر سنة (٣١٢هـ) فنسب إليه ، وأعتقه فترقى عنده حتى ملك مصر (سنة ٣٥٥ هـ) وكان فطنا ذكيا حسن السياسة . توفي بالقاهرة . وقيل حمل تابوته إلى القدس فدفن فيها » .

«الأعلام : ٢١٦/٥»

(٦) ل ، ب : الجانا ,ونرجح ما اثبت .

(٧) ل : هذا المواضع ، ب : هذه المواضع .

ثمَّ كان تغلّبُ ناصر الدَّولة الحسن بن حمدان على الشامات (١) منابذاً للمتّقي . فلمّا بلغ محمّد بن طُغْج ذلك قصده من مصر ، فخرج عن حلب هارباً ، ودخلها محمّدٌ وراسله المتّقي (٢) ، وهو بالرّقّة ، هارباً من توزون التّركي ، على أن يعاضده عليه ، فسار إليه واجتمع به فأكرمه ، وقلّده (٣) مابيده من البلاد ، ثمَّ رجع عنه إلى مصر . فقصد سيف الدَّولة حلب والعواصم فملكها ، وأخْرَجَ عنها نائب محمد بن طُغْجٍ ، وولّى أبا فِراسٍ منبج .

« فلمّا كانت سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائةٍ (٤) خرج منها متصيِّداً

(١) ل : الشامات

(٢) انظر خبر لقاء الإخشيد بالخليفة المتقي بعد خروج الخليفة من بغداد هارباً من توزون التركي في « زبدة الحلب ـ ١/١٠٦ – ١٠٧ »

(٣) جاء في « زبدة الحلب : ١ /١٠٧ في الحاشية (٥) » : « في تاريخ يحيى الأنطاكي ما يوافق ابن العديم : « فجدد ولايته على مصر وأعمالها ، والشامات وأكنافها ، والثغور وما والاها ، والحرمين وما حاذاها ، وجعل ذلك له ولولده بعده ثلاثين سنة » .

(٤) جاء في « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢/٧٥في التمهيد للقصيدة : (٨٧) التي مطلعها :

دعوتــك للجفن القريـح المسـهد   لـدي وللنـوم القليـل المشـرد.

ولما خرج « بودرس الأسطراطيغوس ابن مرديس البطريق » – وهو ابن أخت ملك الروم – في ألف فارس من الروم إلى نواحي منبج صادف الأمير أبا فراس يتصيد في سبعين فارساً ، فأراده أصحابه على الهزيمة . فأبى وثبت ، حتى أثخن بالجراح وأسر . وكان في مجلس الأمير سيف الدولة أخو بودرس الأسطراطيغوس ابن مرديس البطريق ، وكان أسر ، هو وأبوه ، يوم هزم جده الدمستق بالحدث ، فلما وقع أبو فراس في يد بودرس ، ابن أخت الملك ، سامه إخراج أخيه ، أو دفع فدائه ، فكتب أبو فراس . رحمه الله تعالى – إلى سيف الدولة ، بهذه القصيدة ، أول ما أسر ، يسأله المفاداة به » .

وأرجح أن نص « الأعلاق » مأخوذ بتمامه تقريباً عن نص الشيخ المكين جرجس بن العميد « وهو من معاصري ابن العديم في «تاريخ المسلمين : ٢٢٣ » طبعة ليدن سنة ١٦٢٥م »مايلي :

«سنة ٣٤٨ أسر الروم أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ، وهو ابن عم الأمير سيف الدولة ، وكان منقطعاً بمنبج ، فثارت الروم على منبج في ألف فارس مقدمهم تودس ابن أخت ملكهم ، فصادفوا الأمير أبا فراس يتصيد في سبعين فارساً فوثبوا عليهم ، وقاتلهم حتى أثخن بالجراح فأسروه . . . وكانت مدة أسره سبع سنين وأشهر .

«ديوان أبي فراس الحمداني : ٢/٧٦– الحاشية : (٤)» .

في سبعين فارساً ، فصادفته الرُّومُ ، وقد أغاروا (١) على بلاد منبج ، وكانوا زُهاء (٢) عن ألف فارسٍ ، يقدمهم تُودُرُس ، ابن أخت ملك الرّوم ، فأشار (٣) أصحاب أبي فراسٍ عليه بالهزيمة ، فأبى وثبت حتّى أُثْخِنَ (٤) جراحاً ، وأسروه ، ومضوا به إلى القُسْطَنْطِينية ، وفي هذه الواقعة يقول :

« مَا لِلْعَبِيدِ مِنَ الَّذي
يَقْضِي بِهِ اللهُ امْتِنَاعَ
ذُدْتُ (٥) الأُسُودَ عَنِ الْفَرَا
ئِسِ (٦) ثُمَّ تَفْرِسُنِي الضِّبَاعُ » (٧)

ثمّ خُلِّص (٨) في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

ولم تزل في يد بني حمدان / إلى أن انتهت دولتهم في حلب [على [١٢٣أ] يد] (٩) لؤلؤٍ وبعده .

وفي سنة ستٍّ وأربعمائةٍ نادى « الفتحُ » بقلعة حلب ، بشعار الحاكم، وعصي بها ، وَصَالَحَ صالحُ بن مِرداس على مناصفاتٍ ،

(١) ب : غاروا
(٢) ل ، ب : زهي
(٣) ل ، ب : فأشاروا أصحاب أبي فراس
(٤) ب : نحن
(٥) ل ، ب : ردت
(٦) ب : القرايس
(٧) «ديوان أبي فراس الحمداني : ٢٥٣/٢ » .
(٨) عرض المرحوم سامي الدهان مختلف الأقوال التي قيلت في تاريخ أسر أبي فراس الحمداني ومدة ذلك الأسر وما أبداه كل من
١ - ابن خالويه في تقديمه للقصيدة (٨٧) من ديوان أبي فراس الحمداني : ٢/٧٥-٧٧» .
٢ - التنوخي في «نشوار المحاضرة : ١/٢٢٨ - طبعة عبود الشالجي سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١ م)

ظاهر البلد [وباطنها (١)]» (٢) واستولى صالحٌ على [بلاد] (٣) منبج وحلب .

ولم تزل في يد بني ميرداس ، وهي في خلل أيامهم ، تارةً يتغلب(٤) عليها نواب أصحاب مصر ، وأخرى[بيد] (٥) بني (٦) ميرداس ، إلى أن قصدتها (٧) الرومّ ، فأخذوها وأحرقوها في سنة اثنتين وستين

→

٣ – ابن ظافر الأزدي – من أعيان القرن السادس الهجري – في «أخبار الزمان أو كتاب : « الدول المنقطعة (الورقة : ٥) من نسخة المتحف البريطاني رقم: (٣٦٨٥)

٤ – ابن العديم – من أعيان القرن السابع الهجري في « زبدة الحلب : ١/١٣٠ – ١٣١ » .

٥ – الشيخ المكين جرجس بن العديم – من معاصري ابن العديم – في «تاريخ المسلمين: ٢٢٣ – طبعة ليدن سنة ١٦٢٥ م) .

٦ – ابن خلكان – من أعيان القرن السابع الهجري في « وفيات الأعيان : ٢/٥٩– تحقيق إحسان عباس وما كان منه من عرضه لرأي الديلمي . وفي نقض روايته لأسر أبي فراس الحمداني سنة (٣٥١ هـ) وتردده في رأيه دون أن يجزم وانظر أيضاً : « ديوان أبي فراس الحمداني :٢/١٤٥ – ١٤٧ ».

(٩) التكملة يقتضيها السياق .

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) جاء في « زبدة الحلب : ١ /٢٠٩ » : وأما فتح القلعي أبو نصر ، فإنه نادى بشعار الحاكم ، صاحب مصر ، وصالح صالح بن مرداس على نصف الارتفاع ظاهراً وباطناً » .

(٣) ساقطة من ب ومستدركة بالهامش

(٤) ل ، ب : يتغلبون عليها نواب أصحاب مصر .

(٥) في : ب – ساقطة من : ل .

(٦) ب : بيد بنوا مرداس – ل : بنو مرداس

(٧) ب : قصدها .

جاء في « زبدة الحلب : ٢ /١٣ » : « وخرج ملك الروم في سنة إحدى وستين وأربعمائة إلى ديار الشام فأخذ كثيراً من أهل منبج . وهرب أهلها من حصنها ، فأخذه وشحنه رجالا وغلة وعدة » .

وأربعمائة من يد سابق بن محمود بن[نصربن صالح بن] (١) ميرداس ، ثم عمروها (٢) وبقيتْ في أيديهم سبع سنين (٣) .

وفي سنة ثمان [وستين] (٤) وأربعمائة فتح(٥)مالك بن نصر[بن محمود بن صالح] (٦) بن مرداس منبج .

ثم أخذها منه (٧) في سنة سبعين وأربعمائة تاج الدولة تُتُش .

ثمّ ملكها حسان (٨) بن كمشتكين البعلبكي في سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

---

(١) التكملة للتوضيح

(٢) ل ، ب : ثم عمرها

(٣) في « زبدة الحلب : ٢/١٤ » : «وقيل: إن منبج بقيت في بلد الروم سبع سنين » .

(٤) ساقطة من ب . - ما أثبت من ل .

- جاء في « زبدة الحلب : ٢/ ٤٦ » : « وجهز نصر عساكره إلى منبج صحبة أحمد شاه ، وكانت في أيدي الروم ، فحصرها مدة ، وأيس واليها من نجدة تأتيه ، فسلمها في صفر من سنة ثمان وستين وأربعمائة » .

(٥) ل ، ب : فتح ملك بن نصر بن مرداس - ونرجح ما أثبت .

- جاء في « زبدة الحلب : ٢ /٤٩ » : « وجلس [نصر] فشرب إلى العصر ، وحمله السكر على الخروج إلى الأتراك ، وسكناهم في الحاضر ، وأراد أن ينهبهم ، وحمل عليهم ، فرماه تركي بسهم في حلقه فقتله ، وتبعه أصحابه فوجدوه قد مات ؛ وذلك يوم الأحد مستهل شوال من سنة ثمان وستين وأربعمائة . وكان نصر أهوج » .

(٦) التكملة للتوضيح

(٧) خلف سابق بن محمود بن صالح بن مرداس أخاه نصراً بعد مقتله في مستهل شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة في حكم حلب وتوابعها ، وأرى أن في النص انقطاعاً والكلام غير متتابع ، وأرجح أن يكون نظر الناسخ قد قفز به فسبب الانقطاع في النص .

(٨) إن تملك حسان بن كمشتكين المنبجي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ لمنبج في سنة أربع وثمانين وأربعمائة أمر يلفت النظر ويدعو للارتياب والشك فيه ويستدعي أن نحترز في قبوله لعدم القناعة بصحة ما أثبت .

قال الشيخ أبو الحسن يحيى بن علي بن محمد التنوخي المعريّ (١) في « تاريخه » — وذكر حوادث سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائةٍ — : إنَّ يوسف (٢) بن أبق كان قد استأمن إلى فخر الملك رضوان بن تتش — صاحب حلب — فأمر رئيس حلب (٣) بقتله فقتله .

وكان في إقطاعه منبج ، وبُزاعا ، فتسلّمهما » (٤) .

---

(١) ل : المعري ، ب : العبرى — ما أثبت عن : « مؤرخو الحروب الصليبية : ١٩٣ »

وهو أبو الحسن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف التنوخي المعري ، المعروف بابن زريق : ولد بمعرة النعمان سنة (٤٤٢هـ / ١٠٥١ م) وينتمي إلى أسرة معروفة في تنوخ . ألف ابن زريق تاريخاً عن الغزو التركي (السلجوقي) والغزو الصليبي ، ووردت منه اقتباسات في مؤلفات ابن عساكر ، وابن أبي طي ، وكمال الدين ابن العديم ، وابن شداد الجغرافي . « مؤرخو الحروب الصليبية : ١٩٣ » وانظر أيضاً : « التاريخ العربي والمؤرخون : ١/٣٥٧ » .

(٢) «يوسف بن أبق » — صاحب الرحبة أولا وصاحب منبج وبزاعا ثانيا « عمل في خدمة تاج الدولة تتش ثم خامر عليه وخرج ضده ، » ثم راسل الملك رضوان واستأذنه في الوصول إلى خدمته ، فأذن له ، ووصل حلب وسكنها . ثم خاف رضوان وجناح الدولة حسين منه ، فتقدما إلى بركات بن فارس ، رئيس حلب ، المعروف بالمجن الفوعي بقتله ، فهجم عليه وأصحابه فقتلوه ، ونهبوا داره ، وأخذوا رأسه ، وسيروه إلى بزاعا ومنبج سنة (٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م) «زبدة الحلب : ٢/١١١ ، ١٢٤ » .

(٣) «رئيس حلب » : هو « بركات بن فارس المعروف بالمجن الفوعي ، رئيس الأحداث بحلب . استمر على رئاسة حلب في أيام قسيم الدولة ، وأيام تاج الدولة ، وبعده في أيام رضوان ، وكان المجن أولا من جملة اللصوص والشطار وقطاع الطريق الدعار ، فاستتابه قسيم الدولة آق سنقر ، وولاه رئاسة حلب لشهامته وكفايته ومعرفته بالمفسدين. وامتدت يده ، وحكم على القضاة والوزراء ومن دونهم . وهو الذي قتل الوزير أبا نصر ابن النحاس في أيام قسيم الدولة . عصي على الملك رضوان ، ثم ضعف واختفى ، ثم أمسك به فسجنه وعذبه عذاباً شديداً بأنواع شتّى ، ثم أشير على الملك رضوان بقتله ، فقتل في سنة (٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م) وسلمت رئاسة حلب إلى صاعدبن بديع . « زبدة الحلب : ٢ /١٣٩— ١٤١ — تلخيصاً . »

(٤) ل ، ب : فتسلما

فهذا مما يدلُّ على أنَّ حسّاناً ملك منبج بعد هذا التاريخ ، وأن تاج الدّولة تُتُش أقطعها ليوسف بن أبق . ومازالت في يده ، إلى أن قصده (١) صاحب حلب [نور الدولة بلك] (٢) لشيءٍ بلغه عنه ، [فأنفذ قطعةً من عسكره ، مع ابن عمه تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق، وتقدم إليهم أن] (٣) يمروا على منبج ، ويطلبوا (٤) من حسان أن يخرج معهم للإغارة على تل باشر ، فإذا خرج (٥) قبضوه ، ففعلوا ذلك ، ودخلوا منبج ، وعصي عليهم الحصن،ودخله عيسى أخو حسانٍ. وأخِذ (٦) حسانٌ وحُبِسَ في حصن خَرْتَ بِرْتَ ، بعد أن عوقِب وعرِّي ، وسُحِبَ على الشّوكِ [فلم يسلمْها أخوه] (٧) وحوصر عيسى في القلعة ، فنادى بشعار جوسكين ، ملك الفرنج ، فلمّا بلغ جوسكين ذلك حشد من كل الأقطار ، وقصد منبج في زهاء(٨) عشرة آلاف فارسٍ وراجلٍ (ووصل نحو منبجٍ) (٩) « ليرحّل عَسكر(١٠)بلك عنها، فسار إليه بلُكُ والتقيا يوم الإثنين ثامن عشر شهر

---

(١) قصد نور الدولة بلك صاحب حلب حسان بن كمشتكين المنبجي في صفر سنة ثماني عشرة وخمسمائة «زبدة الحلب : ٢١٨/٢ »

(٢) التكملة للتوضيح ورفع الالتباس .

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ٢١٨/٢ » .

(٤) ل ، ب : لشيء بلغه عنه ورتب معهم أن يمروا بمنبج ويطلبوا حساناً أن يخرج معهم لإغارة على تل باشر .

(٥) ل ، ب : خرج عليهم

(٦) من « زبدة الحلب : ٢١٨/٢ » وسير حسان فحبس في حصن بالو

(٧) التكملة عن « زبدة الحلب : ٢١٨/٢ » .

(٨) ل ، ب : زهى — في «زبدة الحلب : ٢١٨/٢ » : فمضى إلى بيت المقدس وطرابلس ، وجميع بلاد الفرنج ، وحشد ما يزيد على عشرة آلا ف فارس وراجل.

(٩) التكملة من « زبدة الحلب : ٢١٨/٢ »

(١٠) « زبدة الحلب : ٢١٨/٢ » ليرحل بلك عن منبج »

ربيع الأوّل ، واقتتل العسكران ، وانهزم الفرنج ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون / إلى آخر النهار » (١) . [١٢٣ب]

ثم أصبح وقتل من أسر ، وركب ليختار (٢) موضعاً [ينصب فيه] المنجنيق على الحصن ، فجاءه سهمٌ في ترقوته يقال إنه كان من يد عيسى ، فانتزعه بيده ، وبصق عليه ، ومات لوقته ، فحمل إلى حلب ، فدفن بها » (٣) .

فلما قُتِل ، وصل داود بن سلمان ، فأطلق حساناً ، وأعاده إلى منبج (٤) . ولم يزل في يده إلى أن تُوفي في سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائةٍ ، في زمن نور الدين محمود بن زنكي .

وكان بيده قلعه الجسر ، (٥) فوليها ولده غازي بن حسانٍ ، (٦) فعصي على نور الدّين ، فنهّد إليه عسكراً كان مقدمه مجد الدين أبو بكر ابن الداية وأسد الدين شيركوه (٧) ، فقاتلاه حتّى تسلّمها منه وقلعتها ، وقلعة الجسر ، وذلك في سنة ثلاث وستين [وخمسمائة] (٨) ، وأبقى عليه سَرُوجاً .

---

(١) « زبدة الحلب ٢/٢١٨ - ٢١٩ » .

(٢) ل ، ب : يوتاو موضما المنجنيق على الحصن - ما أثبت من « زبدة الحلب : ٢/٢١٩ » .

(٣) « زبدة الحلب : ٢ /٢١٩ » وتتمة النص فيه : «وقبلي مقام إبراهيم - عليه السلام - » .

(٤) « زبدة الحلب : ٢/٢٢٠ » : « وسار داود بن سكمان ، فأخذ حصن بالو، وأطلق حسان بن كمشتكين فعاد إلى منبج » .

(٥) قلعة الجسر - وتعرف أيضاً باسم : قلعة جسر منبج وكذلك باسم : قلعة نجم

(٦) ل ، ب : غازي بن أيوب .

(٧) ل : شيرلوه .

(٨) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ . - انظر الخبر في : « الكامل : ١١ /٣٢٩» .

وسار نور الدين إلى منبج ، ثم إلى أن عبر الرُّها ، وكان بها قطب الدين ينال بن حسان فتسلمها منه وعوَّضه عنها منبج وقلعة الجسر ، وتعرف الآن بقلعة نجم . ثمَّ أخذ منه القلعة وأبقى عليه منبجاً .

ولم تزل في يده إلى أن كسر السلطان الملك الناصر (١) عسكر الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل ، ودخل الملك الصالح منهزماً حلب وذلك يوم الخميس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة في خبر يطول ذكره هنا ، ونحن نستوفيه في أمراء حلب (٢) ، إن شاء الله — تعالى —

«ثمَّ سار ونزل منبج وحاصرها في التاسع والعشرين (٣) من شوال ، وبها قطب الدين (٤) المذكور ، وكان قبل شديد العداوة للملك (٥) النَّاصر ، وفي نفسه منه حزازاتٌ ، فحاصرها حتى أخذها ، وبقيت القلعة فنقبها النقابون ، وملكها عَنْوَةً ، وأسر قطب الدين وأطلقه فيما بعد » (٦) وقطب الدِّين هذا هو الذي بنى بمنبج المدرسة الحنفيَّة.

---

(١) هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة (٥٨٩ هـ)

(٢) هذه إشارة جديرة بالاهتمام والبحث والتمحيص والعناية في دراسة موضوع أمراء حلب بالنسبة لكتاب «الأعلاق الخطيرة» ومصير هذا القسم الخاص بأمرائها. وسنأخذ بمناقشة ذلك في مقدمة تحقيق هذا الجزء إن شاء الله .

(٣) ل ، ب : في التاسع وعشرين .

(٤) المقصود هو قطب الدين ينال بن حسان بن كمشتكين البعلبكي المنبجي .

(٥) ب : الملك

(٦) في « زبدة الحلب : ٣ / ٢٨ » : « ورحل فنزل منبج فحصرها في التاسع والعشرين من شوال ، وبها قطب الدين ينال بن حسان ، وكان شديد العداوة للملك الناصر ، وكان قد حنق عليه لذلك ، فملك المدينة ، وبقيت القلعة ، فحصره بها ، ونقبها النقابون ، وملكها عنوة ، وأخذ كل ما كان فيها ، وأخذ صاحبها أسيراً ، ثم أطلقه » .

وجاء في « مفرج الكروب : ٤٢/٢ » : « ثم فتح منبج . وكان السلطان حنقاً على صاحبها قطب الدين ينال بن حسان لفظاظته التي قابله بها حين أرسله الحلبيون إليه ، فتسلم منه قلعة منبج بما فيها ، فقوم ما كان فيها بستمائة ألف دينار ، من عين ونقد ومصوغ ومنسوج وغلات وغير ذلك . وسامه السلطان أن يخدمه ويرد عليه ماله ، فأبى وأنف ، وكبرت نفسه » .

ولمّا فتحها ، أطلقها لأمير يعرف بالدُّويك (١) ، ثمّ أخذها منه في سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائةٍ ، وأقطعها للملك المظفّر تقيّ الدّين عمرَ ، ابن أخيه ، مع حماة ، وأفامية ، والمعرّة ، وقاعة نجمٍ .

ولمّا مات الملك المظفّر بِخَرْتَ بِرْتَ (٢) سنة سبعٍ وثمانين [وخمسمائةٍ] (٣) أقطع السُّلطان الملك النّاسر ولدَه الملك المنصور(٤) ما كان بيد والده من البلاد خلا (٥) أفامية ، فإنّها أقطعت / لِعِزِّ الدّين إبراهيم بن شمس [الدين] (٦) محمد المعروف بابن المقدَّم . [١٢٤آ]

واستمرَّ[ت] (٧) منبج في يد الملك المنصور إلى أن حاصر قلعة بارين ، واستولى عليها من (٨) نواب عز الدين ابن المقدَّم ثاني عشري ذي القعدة سنة خمس(٩) وتسعين وخمسمائةٍ ، وجُرِح (١٠) عليها .

---

(١) ل ، ب الدويك«زبدة الحلب٣١/٣» : «الدويل» — ومضى إلى منبج ، فنزل بها عند «الدويل » وكان ابنك الناصر قد أقطعه إياها ، وكان ذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة » .

(٢) في«زبدة الحلب : ١٢١/٣» : «وتوفي الملك المظفر تقي الدين على منازكرد ، وهو محاصر لها»

(٣) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ .

(٤) في « زبدة الحلب : ١٢٣/٣ » : « في شهر ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة سلم إلى الملك المنصور ما كان لأبيه بالشام ، وهو منبج وحماة و «معرة النعمان».

والملك المنصور : هو ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر .

(٥) ب : خلا منها أفامية .

(٦) التكملة يقتضيها السياق .

(٧) التكملة يقتضيها السياق .

(٨) في « زبدة الحلب : ١٤٥/٣ » : « وفتح الملك المنصور صاحب حماة بارين في ذي القعدة من ابن المقدم وعوضه عنها بمنبج ، بعد ذلك »

(٩) ل ، ب : تسع وخمسين وخمسمائة — وهذا وهم — والصواب ما أثبت ، جاء في « المختصر : ٣ /٩٦ » : وفي شهر رمضان من سنة (٥٩٥ هـ) قصد الملك المنصور صاحب حماة بارين ، وبها نواب عز الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم ، وكان عز الدين إبراهيم مع الملك العادل محصوراً معه بدمشق ، ونصب الملك المنصور عليها المجانيق ، وانجرح الملك المنصور ، حال الزحف ، ثم فتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة ، وأقام ببارين مدة حتى أصلح أمورها » . وانظر أيضاً «مفرج الكروب : ٣ /١٠١ » .

(١٠) ل : وحرج ، ب : وخرج .

ولمّا اتّصل ذلك بالملك العادل كتب إلى الملك المنصور ، وأشار عليه بأن يعوِّض عزَّ الدين عن بارين مَنْبِج ، وقلعة نجمٍ (١) فتسلمهما (٢)

فلم تزل منبج في يد عزِّ الدِّين إلى أن توفِّي ثامن عشر المحرَّم (٣) سنة سبعٍ (٤) وتسعين [وخمسمائةٍ] (٥) وترك بها ولده (٦) شمس الدين محمداً ، وذلك في أيام الملك الظاهر . فجرَّد الملك الظاهر عسكراً وسار إلى منبج فنَازَلَهَا في التاسع عشر (٧) من شهر رجبٍ سنة سبعٍ

---

(١) في «المختصر : ٩٨/٣ » : « واستقل العادل في السلطنة ، ولما استقرت المملكة للملك العادل أرسل إليه الملك المنصور ، صاحب حماة يعتذر إليه مما وقع منه بسبب أخذه بعرين (بارين) من ابن المقدم ، فقبل الملك العادل عذره ، وأمره برد بعرين إلى ابن المقدم ؛ فاعتذر الملك المنصور عنها بقربها من حماة ونزل على منبج وقلعة نجم لابن المقدم عوضاً عن بعرين ، فرضي ابن المقدم بذلك لأنهما خير من بعرين بكثير ، وتسلمهما عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم ، وكان له أيضاً أفامية ، وكفر طاب ، وخمس وعشرون ضيعة من المعرة » . وانظر : « مفرج الكروب : ١٤٤/٣ » .

(٢) ل ، ب : فتسلمها .

(٣) لدى الرجوع إلى ترجمة عز الدين ابراهيم بن شمس الدين محمد بن المقدم في «الروضتين : ٢ /٢٤٤ » و « ذيل الروضتين : ٢٠ » و«الوافي بالوفيات : ١٣٧/٦» و « مفرج الكروب ٣ /١٢٠ » و « المختصر : ٩٩/٣ » و « زبدة الحلب : ١٤٨/٣ » لم أجد أحداً من هؤلاء المؤرخين من حدد تاريخ وفاته باليوم والشهر ، كما هو مثبت هنا ، بل أغفلوا ذلك .

(٤) ل ، ب : ست وتسعين – والصواب ما أثبت اعتماداً على ماجاء في ترجمته في كتب المؤرخين المنوه عنها بالتعليق السابق .

(٥) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٦) « في « زبدة الحلب : ٣ /١٤٨ » : « ومات ابن المقدم بأفامية ، وصار فيها أخ له صغير » . وجاء في « المختصر : ٣ /٩٩ » و « مفرج الكروب : ٣ /١٢٠ » : «وصارت البلاد بعده ، وهي منبج وقلعة نجم ، وكفر طاب وأفامية لأخيه شمس الدين عبد الملك ابن المقدم » .

وابن شداد في نصه مخالف لابن العديم وأبي الفداء ، وابن واصل

(٧) ب : التاسع عشرين – ما أثبت من : ل

جاء في « مفرج الكروب : ١٢٠/٣ » : « ثم قصد الملك الظاهر منبج ، وفيها شمس الدين عبد الملك ابن المقدم ، فرحف عليها ، وهو التاسع عشر من رجب من هذه السنة (٥٩٧هـ).

[وتسعين وخمسمائة] (١) ، فتسلّمها بالأمان ، وأخرب قلعتها ، وقبض على شمس الدِّين ، وعلى أصحابه ، وأقاربه ، وحبسهم بقلعة حلبَ ، وتسلّم قلعة نجمٍ من سعد الدين [ابن](٢) فاخرٍ ، وكان بها نائباً عن ابن المقدّم ، وأقطعه قرية مائز (٣) – من أعمَالِ عزاز – ووَهَبَ « قَلْعَةَ نَجْمٍ » لِلمَلِكِ الأَفضَلِ (٤) ، وكَانَ فِي خِدْمَتِهِ .

وَلَمَّا عَادَ المَلِكُ الظَّاهِرُ (٥) إِلَى حَلَبَ بَعْدَ فَتْحِ مَنْبِجَ أَقَامَ أَيَاماً ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا قَاصِداً لِحِصَارِ المَلِكِ العَادِلِ (٦) ، فَسَيَّرَ المَلِكُ العَادِلُ يَسْتَنْجِدُ وَلَدَهُ المَلِكَ الكَامِلَ(٧) ، وكانَ عَلَى مَارِ[د]ينَ (٨) ، فَسَيَّرَ

---

(١) التكملة من « مفرج الكروب : ١٢٠/٣ » .

(٢) التكملة من «مفرج الكروب : ٣ /١٢١ » وفيه : « ثم سار الملك الظاهر إلى قلعة نجم ، وبها سعدالدين بن فاخر نائباً عن ابن المقدم ، فنازلها وضايقها ثم تسلمها في آخر رجب .

وجاء في « زبدة الحلب : ١٤٩/٣ » وكان ابن فاخر سعد الدين مسعود بقلعة نجم ، نائباً عن ابن المقدم ، وأخته معه ، فسلمها إلى الملك الظاهر »

(٣) ل ، ب : ما يرين – في « زبدة الحلب : ١٤٩/٣ » « وعوضه بمائز – قرية من بلد عزاز – » .

(٤) هو الملك الأفضل علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، توفي فجأة بقلعة سميساط سنة (٦٢٢)هـ وكان عمره نحو سبع وخمسين سنة .

(٥) هو الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب ، مات بقلعة حلب في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة وستمائة

(٦) هو الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن نجم الدين أيوب . توفي سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة وكان مولده سنة أربعين وخمسمائة فكان عمره خمساً وسبعين سنة

(٧) الملك الكامل محمد ابن الملك العادل السلطان سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب . مات في دمشق في قلعتها في حادي وعشرين شهر رجب من سنة خمس وثلاثين وستمائة .

(٨) ل ، ب : مارين ، ونرجح ما أثبت .

إِلَيْهِ أَخَاهُ الْمَلِكَ الْفَائِزَ (١) فَلَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ أَخَذَ مَنْبِجَ ، وَعَبِثَ بِبِلَادِ حَلَبَ . فَلَمَّا اتَّفَقَ الصُّلْحُ بَيْنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَالْمَلِكِ العادِلِ عَادَتَ إِلَيْهِ مَنْبِجُ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمانٍ وَتِسْعِينَ (٢) [وخمسمائة] (٣)

وَلَمْ تَزَلْ مَنْبِجُ فِي يَدِ نُوَّابِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ مُدَّةَ أَيَّامِهِ ، وَمُدَّةً مِنْ أَيَّامِ وَلَدِهِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ ، إِلَى سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ قَصَدَ كَيْكَاوُسُ (٤) ، صاحِبُ الرُّومِ ، حَلَبَ وَأَعْمَالَهَا ، وَمَعَهُ الْمَلِكُ الأَفْضَلُ نُورُ الدِّينِ عَلِيٌّ ، صَاحِبُ سُمَيْسَاطَ ، فَنَزَلَ عَلَى مَنْبِجَ (٥) ، وَأَخَذَهَا مَعَ غَيْرِهَا مِنَ البلادِ ، وَخُطِبَ لَهُ بِهَا ، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا بَعْدَ أَيَّامٍ قَلَائِلَ لَمَّا قَصَدَهُ الْمَلِكُ الأَشْرَفُ مُوسَى ابنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَعَادَتْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ ، وَكَانَتْ فِي يَدِهِ ثُمَّ فِي يَدِ وَلَدِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرَ سَنَةَ ثَمانٍ وَثَلاثِينَ وَسِتِّمَائَةٍ قَصَدَتِ الْخُوَارَزْمِيَّةُ مَنْبِجَ (٦) وَهَجَمُوهَا ، وَقَتَلُوا أَكْثَرَ مَنْ فِيهَا ، وَسَبَوْهُمْ .

---

(١) هو الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل السلطان سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين أيوب . مات بظاهر الموصل سنة (٦١٧ هـ) .

(٢) ب : ثمان وسبعين

(٣) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٤) ل ، ب : كيكاووس

(٥) انظر : « زبدة الحلب : ١٨٢/٣ – ١٨٣ » و « المختصر : ١١٩/٣ »

(٦) جاء في « المختصر : ٣ /١٦٧ – ١٦٨ » : ثم سارت الخوارزمية إلى منبج وهجموها بالسيف يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الأول من هذه السنة – (٦٣٨ هـ) وفعلوا من القتل والنهب ، مثل ما تقدم ذكره ، ثم رجعوا إلى بلادهم ، وهي حران وما معها بعد أن أخربوا حلب » .

[١٢٤ب] وكَانَتْ / قَدِ انْتَهَتْ فِي دَوْلَتَيْ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ والْمَلِكِ النَّاصِرِ

ثُمَّ جَرَى عَلَى الْخُوَارَزْمِيَّةِ مَا نَحْنُ ذَاكِرُوهُ – إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى – .

وَعَادَتْ مَنْبِجُ إلى الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، واسْتَمَرَّتْ فِي يَدِهِ إلَى أنِ اسْتَوْلَتِ التَّتَرُ عَلَى الْبِلاَدِ ، وَانْقَضَتْ دَوْلَتُهُ.

ثُمَّ لَمَّا انْهَزَمَتِ (١) التَّتَرُ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ قُطُزْ عَادَتْ حَلَبُ وَأَعْمَالُهَا إلَيْهِ .

ثُمَّ انْتَقَلَتْ بِقَتْلِهِ (٢) إلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان ، الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بيبرس (٣) ، مَلِكِ مِصْرَ وَالشَّامِ ، لكنَّهَا خَرِبَتْ عَلَى يَدِ التَّتَرِ .

وَفِيهَا نَفَرٌ مِنَ التُّرْكُمَانِ قَلِيلُونَ لا يَتجَاوَزُون الْمِائَةَ نَفَرٍ ، بَعْدَ أَنْ كانَ يُجْبَى مِنْهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ لِدِيوَانِ السُّلْطَانِ ما هَذَا تَفْصِيلُهُ :

---

(١) انظر « ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة على يد المظفر قطز مملوك المعز أيبك في « المختصر : ٢٠٥/٣».

(٢) قتل الملك المظفر قطز المعزي في سابع عشر ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وكانت مدة ملكه أحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً «المختصر : ٢٠٧/٣ »

(٣) رتب بالسلطنة بعد مقتل قطز الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في اليوم الذي قتل فيه قطز وهو سابع عشر ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة ثمان وخمسين وستمائة واستقر بيبرس بالسلطنة « المختصر : ٣ /٢٠٨ » .

. . . .　العَرْصة(*) .

. . . .　الجهة المستجدة(١)

. . . .　سوق الغزل .

. . . .　صبغ الأوراق .

. . . .　صبغ الملون .

. . . .　الأفراح .

. . . .　سوق الغنم .

. . . .　فندق القز (٢) .

. . . .　معصرة السيرج .

. . . .　الطارىء .

. . . .　دلالة الدّواب .

. . . .　الحمّ .

. . . .　السّمْسَرَة

. . . .　طواحين العفص .

. . . .　المفادنة .

. . . .　طواحين السّاجور (٣) .

. . . .　المواريث (٤) .

فذَلِكَ ، خارجاً عن الضّواحي (٥)

٥١٠٠٠٠　خمسمائة ألف درهمٍ وعَشَرَة آلاف (٦) درهم

(*) لم تثبت مفردات الحبايات المقدرة في ل ، بَ

(١) ب : المسجد

(٢) ل : فندق القر

(٣) ل : طوله حين السواحرب

(٤) ل ، ب : المواروث .

(٥) ب : النواحي .

(٦) ل ، بَ : الفا

وَقَدْ ذَكَرْنا مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْعَوَاصِمِ ، بِما اقْتَدَيْنَا فِي تَرْتِيبِهِ عَلَى مَا رتبته ، مَنْ عَلَيْهِم في (١) ذَلِكَ الْمعوّلُ ، مِن أَهْلِ الصَّدْرِ الأَوَّلِ ، وَأَتَيْنَا بِما أَمْكنَنَا مِنْهُ الْقُدْرَةَ وَالاسْتِطَاعة ، وَجَرَيْنا فيه طاق الإِدْرارِ لنيل (٢) الأَغْرَاضِ المطاعة . وَلا نَدَّعِي الْحَصْرَ والاستقصاء ، وَلاخرَجْنَا عَمّا رَسَمَهُ الثِّقَات مِمَّنْ دَوَّنَ الأَخْبَارَ وَالأَنباء (٣) . وَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَعَالِمُ هَذِهِ الْحُصُونِ ،وَذَاع (٤)مِنْ سِرِّ خَرَابِهَا مَا كَانَتِ العِمَارَةُ لَهُ تَصُونُ . ولا عَجَبَ فَإِنَّ الأَيَّامَ مُدْنيات كُلَّ جَدِيدٍ إِلَى البلى (٥) وَقَاضِيَاتٌ عَلَى الأَوْطَانِ بِالْخَرَابِ ، وَعَلَى الْقُطَّانِ بِالْجَلاءِ .

* * *

---

(١) ل ، ب : عليه – ونرجح ما أثبت

(٢) ل ، ب : لنيل

(٣) ل ، ب : الاخيار ولا بنا

(٤) ل ، ب : وزاغ

(٤) ل ، ب : البلاد

وأمّا :

قلامة نجم

فإنّها كما قال القاضي الفاضل في بعض رسائله :

«ووافينا قلعة نجم ، [«وهي نجم في سحاب ، وعقاب في العقاب (١) ، وهامة لها الغمامة عمامة . وأنملة إذا خضّبها (٢) الأصيل كان الهلال لها قلامة» (٣)] (٤) .

وكانت قديماً تعرف بجسر منبج (٥) ، وهي على شاطىء الفرات ، والجسر في ذيلها .

ولم تزل بليدة صغيرة في صدر الإسلام ، إلى أن عمّرها نجم ، غلام (٦) جني (٧) الصفواني ، بعد الثلاثمائة تقريباً ، وهي قلعة حسنة حصينة ، لها ظاهر باهر للطرف / ، قاصر عنها الوصف ، ملكها بنو حمدان ، [١٢٥آ]

---

(١) «الدر المنتخب : ٢٢٩» : وعقاب في عقاب

(٢) ل ، ب : إذا خطبها الأصيل . وما أثبت من «الدر المنتخب : ٢٣٠»

(٣) «الدر المنتخب : ٢٣٠» : كان الهلال لها قامة .

(٤) والدر المنتخب : ٢٣٠

(٥) وانظر : «معجم البلدان : ٤/ ٣٩١»

(٦) ب : غلام نجمي الصفواني

(٧) «جني الصفواني» هو مولى ابن صفوان العقيلي «التنبيه والإشراف : ٣٣١»

ثُمَّ بَنُو مِرداس(١)، ثُمَّ كَانَتْ لِبَنِي نُمَيْرٍ(٢)، وَآخِرُ مَنْ كَانَ بِهَا مِنْهُمْ مَنْصُورُ (٣) بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَوْشَنِ بْنِ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيُّ (٤)، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ الرَّاعِي عُبَيْدِ بْنِ الْحُصَيْنِ، الشَّاعِرِ(٥)، فَقُتِلَ مَنْصُورُ وَأُخِذَتِ الْقَلْعَةُ مِنْ وَلَدِهِ نَصْرٍ (٦). وَسَبَبُ أَخْذِهَا مِنْهُ أَنَّهُ أَصَابَهُ عَمًى وَلَهُ [مِنَ] (٧) الْعُمُرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ (٨) سَنَةً. وَمَلَكَتْهَا بَعْدَهُ

---

(١) في «الدر المنتخب: ٢٣٠»: «ثم بنو دمرداش».
وبنو «مرداس» هم من الأسر الحاكمة، ترجع في أصلها إلى قبيلة بني كلاب العربية كانت تعيش – عيشة البداوة بجوار حلب. وأول من حكم من أبنائها أبو علي صالح بن مرداس فأقام دولته سنة (٤١٤هـ / ١٠٢٣ م) وقضي على حكم هذه الأسرة في عهد أبي الفضائل سابق سنة (٤٧٢هـ / ١٠٧٩ م). بقيام دولة بني عقيل». ملخص عن «تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة: ٢٤٦/١ - ٢٤٧»

(٢) «بنو نمير»: نسبهم الى نمير بن عامر صعصعة (وفيات الاعيان: ٤٤٠/٣)

(٣) منصور بن الحسن النميري: لم أتمكن من ترجمته.

(٤) بالأصل: النمير

(٥) «الراعي النميري» هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر، من فحول المحدثين، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، عاصر جريراً والفرزدق. كانت وفاته سنة (٩٠ هـ / ٧٠٩ م). «الأعلام: ١٨٨/٣–١٨٩».

(٦) «نصر بن منصور النميري» هو نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن النميري، أبو المرهف: شاعر مشهور، من أولاد أمراء العرب. ولد بالرافقة – على الفرات قرب الرقة – سنة (٥٠١ هـ /١١٠٨ م) ونشأ بالشام، وقال الشعر وهو مراهق، وأصابه جدري، وله أربع عشرة سنة، فضعف بصره، فذهب إلى بغداد لمداواة عينيه، فآيسته الأطباء من ذلك، ثم فقد بصره وتوفي ببغداد سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م). «الأعلام: ٢٩/٨».

(٧) التكملة يقتضيها السياق

(٨) ب: اربع‌عشر سنة.

التُّرْكُمَانُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْهُمْ بَنُو حَسَّانَ (١) ، وَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى [أَنِ] (٢) انْتَهَتْ دَوْلَتُهُمْ ، وَفَتَحَ صَلَاحُ الدِّينِ مَنْبِجَ وَجَرَى مِنَ الْأَمْرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنِ انْتِقَالِ لَهَا مَعَ مَنْبِجَ ، مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ ، إِلَى أَنْ أَخَذَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ (٣) وَدَفَعَهَا لِأَخِيهِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ (٤) ، ثُمَّ اسْتَرْجَعَهَا مِنْهُ لِخَوْفِهِ مِنْ أَخْذِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ (٥)[لها] (٦) وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

---

(١) بنو حسان المنبجي : خلف حسان بن كمشتكين البعلبكي صاحب منبج المتوفى سنة (٥٤٢ هـ / ١١٤٧م) ولدين هما « عز الدين غازي بن حسان المنبجي الذي أقطعه نور الدين محمود بن زنكي – صاحب الشام – منبج ثم عصي وامتنع عليه فيها ، فسير إليه نور الدين عسكراً فحصروه وأخذوها منه سنة (٥٦٢هـ/١١٦٧م) وأقطعها نور الدين أخاه قطب الدين ينال بن حسان المنبجي ، وكان عادلا خيراً محسناً إلى الرعية جميل السيرة فيها ، إلى أن أخذها منه صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م) « الكامل: ٣٢٩/١١ » و « زبدة الحلب : ٢١٨/٢ » .

وكان قطب الدين ينال بن حسان المنبجي شديد العداوة لصلاح الدين والتحريض عليه، والإطماع فيه ، والطعن فيه فحنق عليه صلاح الدين ، وتهدده وهاجمه وتملك منه مدينة منبج ، ولم تمتنع عليه ، وبقي القلعة ، وبها صاحبها قد جمع إليه الرجال والسلاح والذخائر ، فحصره صلاح الدين وضيق عليه ، وزحف إلى القلعة ، وافتتحها وملكها عنوة ، وأخذ صاحبها أسيراً ، فأخذ صلاح الدين كل أمواله ، ثم أطلقه . « الكامل : ٤٢٩/١١ – ٤٣٠»

(٢) التكملة يقتضيها السياق

(٣) الملك الظاهر أبو منصور غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب – صاحب حلب– المتوفى سنة ٦١٣ هـ

(٤) الملك الأفضل نور الدين علي بن يوسف بن أيوب ولد بمصر سنة ٥٦٥ هـ وتوفي سنة ٦٢٢ هـ صاحب الديار الشامية (٥٨٢ – ٥٩٢ هـ).

(٥) الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب – أخو السلطان صلاح الدين يوسف – المتوفى سنة : (٦١٥هـ/١٢١٨ م » .

(٦) التكملة يقتضيها السياق .

وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِ نُوَّابِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ [وَسِتِّمِائَةٍ] (١) أَقْطَعَهَا لِعَتِيقِهِ الأَمِيرِ [بدر الدين](٢) أيدمر الْمَعْرُوفِ بِوَالِي قَلْعَةِ حَلَبَ ، فَزَادَ فِي عِمَارَتِهَا، وَبَنَى بِهَا جَامِعاً كَبِيراً ، بَدِيعَ الْبِنَاءِ ، وَاسِعَ الْفِنَاءِ ، وَخَاناً لِلسَّبِيلِ ، وَرَتَّبَ فِيهِ صَدَقَةً مُسْتَمِرَّةً ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا أَوْقَافاً مستمرّة .

وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِهِ إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ (٣) ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَعَوَّضَهُ عَنْهَا اللاذقيّةَ .

وَتُوُفِّيَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَصَارَتْ إِلَى وَلَدِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ (٤) فِيمَا صَار [إليه] (٥) مِنَ الْبِلَادِ . وَمَا زَالَتْ فِي مُلْكِهِ إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الدَّوْلَةُ وَأَخْرَبَتْهَا التَّتَرُ (٦) ......

* * *

---

(١) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٢) ساقطة من ب .

« بدر الدين ايدمر المعروف بوالي قلعة حلب : لم اتمكن من ترجمته »

(٣) الملك العزيز بن الظاهر محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب – صاحب حلب عاش على مدى السنين (٦١١ – ٦٣٤ هـ/ ١٢١٤ – ١٢٣٦ م) .

(٤) الملك الناصر بن الملك العزيز بن الظاهر بن الملك الناصر : هو السلطان صلاح الدين يوسف الثاني ابن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب عاش على مدى السنين (٦٢٧ – ٦٥٩هـ/ ١٢٣٠ – ١٢٦١ م) كان صاحب حلب مابين (٦٣٤ – ٦٣٨ هـ) ثم صاحب دمشق (٦٤٨ – ٦٥٨ هـ)

(٥) التكملة يقتضيها السياق

(٦) يلي ذلك طمس مقداره خمس كلمات في ل .

ختام مخطوطة لينينغراد

في اليوم الثلاثاء المبارك ، الحادي عشر من شهر شعبان المبارك من شهور سنة اثنتين وعشرين وألف على يد الفقير الحقير الراجي عفو ربه القدير عفا الله تعالى عنهما . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

إنْ تجِدْ عَيْباً فَسُدَّ الخَللا   جَـلَّ مَنْ لا عيبَ فيه وعَلا



ختام مخطوطة المتحف البريطاني

نَجَزَ الْجُزْءُ الأَوَّلُ مِنَ الأَعْلاَقِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الثانى عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الأَولَى(١) في سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وأَلْفٍ .

اللّهُمَّ صَلِّ(٢) عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . اللّهُمَّ اغْفِرْ لِكَاتِبِهِ .

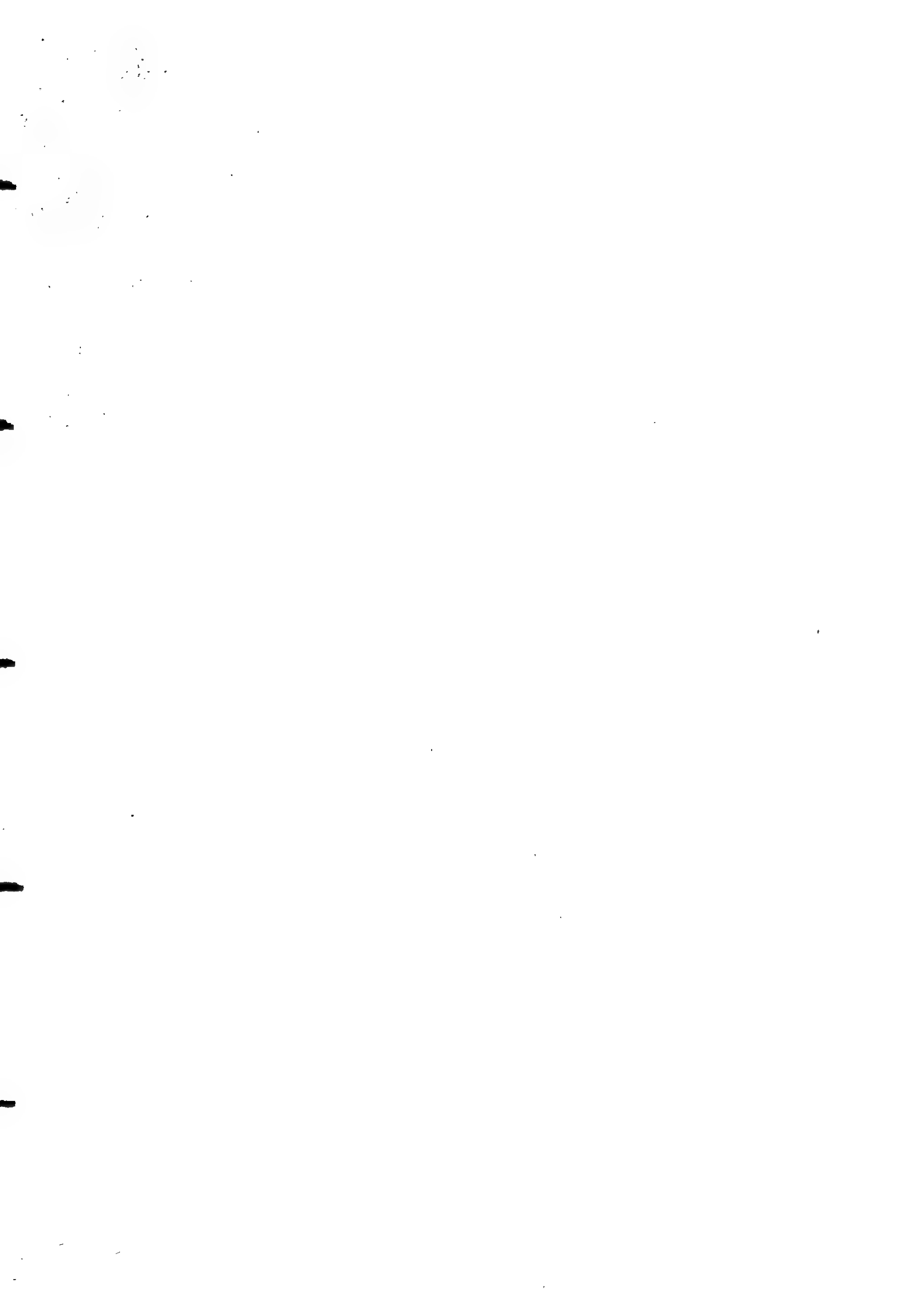
كَتَبَهُ الْفَقِيرُ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ الْقَدِيرِ البارِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الزَّهْرَاوِي تَغَمَّدَهُ بِرَحْمَتِهِ الْهَادِي .

إِنْ تَجِدْ عَيْباً فَسُدَّ الْخَلَلاَ
جَلَّ مَنْ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَعَلاَ



(١) ب : الاول
(٢) ب : صلى

الفهارس



فهرس الأعلام[1]

(١) الرقم الاول للقسم والثاني للصفحة وحرف الحاء اشارة الى ان الاسم في الحاشية .

ت

خ

ذ

ر

ش

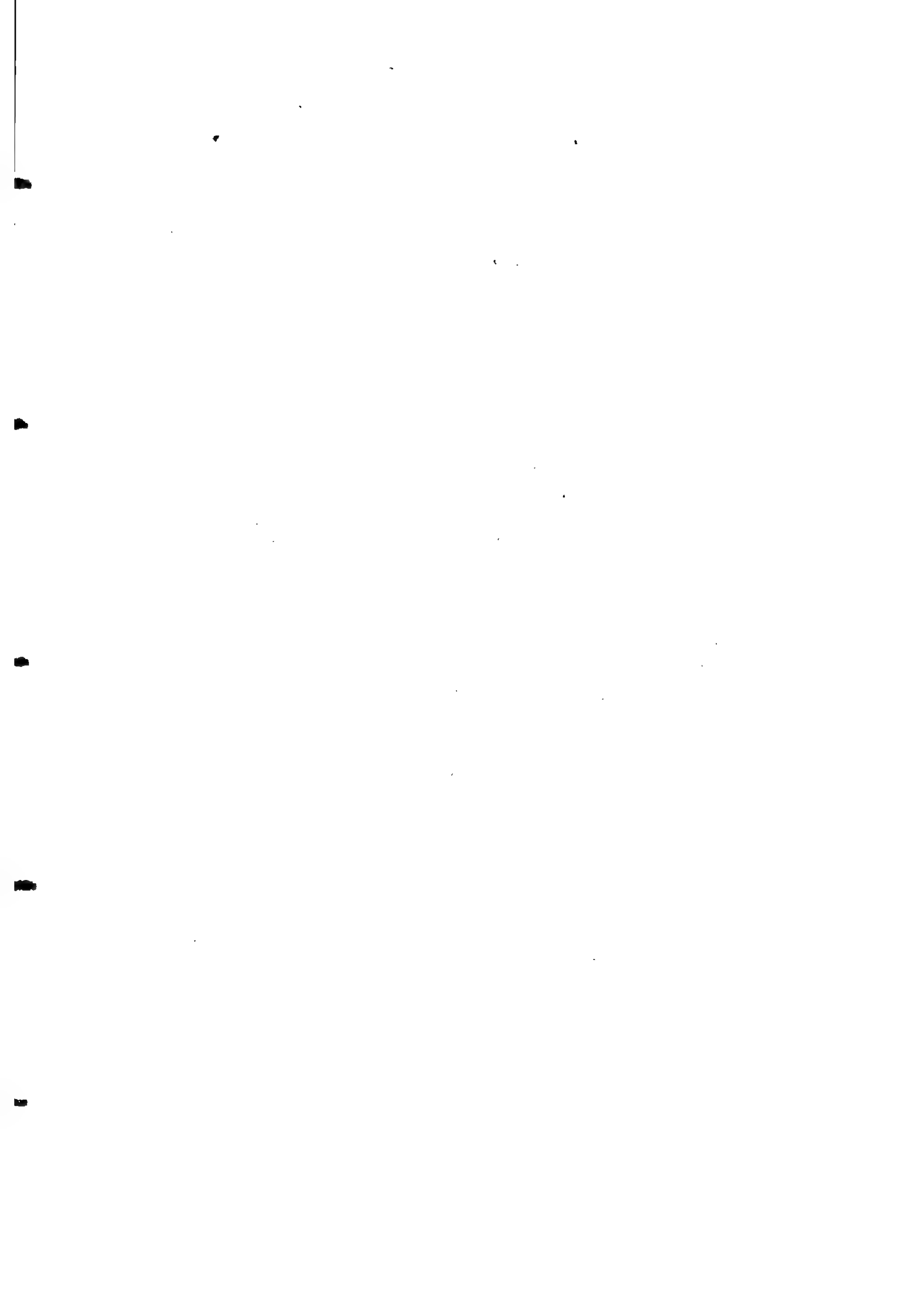
ك

هـ

و

ي

● ● ●



فهرس الاماكن

ت

ث

ج

ح

ص

ط

غ

ف

ق



٣ ـ فهرس الجماعات

غ

ف

★ ★ ★

٤ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآيــــــــة	السورة	رقم السورة	رقم الآية	القسم والصفحة
(إذ يلقون أقلا مهم أيهم يكفل مريم)	آل عمران	٣	٤٤	٣٣٠/١
(إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى) .	طـــه	٢٠	١٢	٣٨١/١ح
(حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها) .	الكهف	١٨	٧٧	٣٥٦/٢
(وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما) .	الكهف	١٨	٨٢	٣٠٨،٩٨/١ح ٣٥٦/٢ .
(واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) .	يس	٣٦	١٣	٣٥٦/٢
(وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) .	يس	٣٦	٢٠	٩٨/١-٣٥٦/٢
(وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها).	الفتح	٤٨	٢٠	٤١١/١
(أصحاب المشأمة) .	الواقعة	٥٦	٩	١٦/١
(إن في ذلك لعبرة) .	النازعات	٧٩	٢٦	٣٢٤،٣٠٦/١
(لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد) .	الإخلاص	١١٢	٤،٣	٣٠٨/١

★ ★ ★

٥ ـ فهرس الأحاديث النبوية

* * *

٦ ـ فهرس الاشعار

القسم والصفحة	صدر الشعر	القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر
		الهمزة			
٣٩١/١	الشام لا بلد الجزيرة لذي	مثاني	٢	الكامل	أبو فراس الحمداني
٣٦٥/١	حلب تفوق بمائها وهوائها	أبنائها	٥	الكامل	سعد الدين محمد بن محمد بن علي بن عربي .
٣٠٧/١	إذا كان الأمير وصاحباه	القضاء	٢	الوافر	مكتوب على حجر بالعبرانية .
		الباء			
٣٩٠/١	لئن سمحت أيدي الليالي برحلة	الحبا	٤	الطويل	أبو الحسن علي بن الحسن الحلوي.
١/(٣٩٣/٣٩٤)	يقر لعيني أن أروح بجوشن	متسربا	٥	الطويل	الخطيب (محمد بن عبد الواحد) .
٢/(١٦٩—١٧٠)	أتى مرعشاً يستقبل البعد مقبلا	القربا	٦	الطويل	المتنبي .
٤٠١/١	وخرقاء قد تاهت على من يرومها	الصعب	٦	الطويل	الخالديان .
١٢٥/٢	أمالك رقي سرح الطرف غادياً	سحابها	٣	الطويل	ابن القيسراني .
١/(٨—٩)	أحب ربآ فيها ربيت مكرماً	وهضابها	٢	الطويل	
٣٨٧/١	أما إلى حلب فقلبي نازح	متصوب	٥	الكامل	الأمير أبو القاسم علي بن الحسين بن المغز

٣٨٣/١	قل للنسيم إذا حملت تحية	وهضابه	٦	الكامل	ابن سنان الخفاجي .
٣٨٧/١	يا صاحبي إذا أعياكما سقمي	من حلب	٢	البسيط	الوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي .
٨٣/٢	خف من أمنت ولا تركن إلى أحد	تجريب	٣	البسيط	أبو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي
٣٣٧/١ ح	اليوم يا هاشمي يوم	والضباب	٥	مخلع البسيط	الصنوبري .
٣٧٦/١	سقى حلب المزن مغنى حلب	بالطرب	٦	المتقارب	الصنوبري .
٣٣٦/١	قويق إذا شم ريح الشتا	عجيبا	٦	المتقارب	الصنوبري .
		الجيـــــم			
١٧٩/٢ ح	مخلط مزيل مكر مفر	إضريج	١	الخفيف	أبو طود الإيادي
٣٨٨/١ – ٣٨٩	من مبلغ حلب السلام مضاعفاً	أعظم حاجه	٢	الكامل	أبو العباس عبد الله بن عبيد الله الصفري
		الحـــــاء			
٣٨٩/١–٣٩٠	ارتاح لما جاز ارتاحا	مالا حا	٣	سريع	أبو فراس الحمداني .
		الـــــدال			
٣١١/٢	سريت إلى جيحان من أرض امد	وأبعدا	١	الطويل	المتنبي .
٣١٢/٢	فلو كان ينجي من علي ترهب	وموحدا	١	الطويل	المتنبي .
٣٩٥/١	وكيف أداوي بالعراق محبة	بعيد	١	الطويل	أبو القاسم بن أبي الحديد الكاتب
٣٩٦/١	سلام على الحي الذي دون جوشن	جديد	٤	الطويل	ركن الدين أحمد بن قرطايا
٤٠٨/٢ ح	دعوتك للجفن القريح المسهد	المشرد	١	الطويل	المتنبي .
٣٧/٢	وإذا الربيع تتابعت أنواؤه	فجادها	٢	الكامل	عدي بن الرقاع .
٣٧/٢ ح	صلى الإله على امرىء ودعته	وزادها	١	الكامل	عدي بن الرقاع

١٦١/١	في الذاهبين الأولين	بصائر	٥	مجزوء الكامل	قس بن ساعدة الإيادي .
٤٤٦/٢ ح	لما تشوق بعض القوم قلت لهم	السواجير	١	البسيط	جرير بن عطية الخطفي .
٣٩٣/١	يا حلباً حييت من مصر	القطر	١٧	سريع	أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر الحلبي .
٣٣٧/١	ما يردى عندي ولا دجلة	مصر	٣	سريع	أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي .
٣٨١/١	حلب للولي جنة عدن	سعير	٣	الخفيف	أبو العلاء المعري .
٢٠٧/٢	فان يكن الموت أودى به	ريرآ	٢	المتقارب	زرارة الكلابي .
٣٧٨/١	أرتك يد الغيث اثارها	أسرارها	١٦	المتقارب	كشاجم .
		السين			
٣٦٧/١	أقام كل ملث الودق رجاس	أدراس	٥	البسيط	البحتري .
٣٨١/١	يا شاكي النوب انهض طالباً حلباً	ملتمس	٢	البسيط	أبو العلاء المعري .
		الضاد			
٣٦٨/١	ناهيك من حرق أبيت أقاسي	أواس	٥	الكامل	البحتري .
٣٣٧/١ ح	ورياض قويق لا تزال مريضة	أبيضه	٥	الطويل	الصنوبري .
٣٣٧/١ ح	أما قويق فارتدي بمعصفر	بياضه	٢	الكامل	الصنوبري
		الصين			
٤٠٠/١	سقى حلب الشهباء في كل لزبة	يقلع	٢	الطويل	الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي .
٢٠٦/٢	قد عشت في الدهر أطواراً على طرق	والبشما	٣	البسيط	عبد العزيز بن زرارة الكلابي .
٣٠٩/٢	غيري بأكثر هذا الناس ينخدع	شجعوا	١	البسيط	المتنبي .
٤٥٩/٢	يا للعبيد من الذي	امتناع	٢	مجزوء الكامل	أبو فراس الحمداني .

١١٦/٢ ح	على قدر أهل العزم تأتي العزائم	المكارم	١	الطويل	المتنبي .
١٧٧/١٧٦/٢	هل الحدث الحمراء تعرف لونها	الغمائم	٨	الطويل	المتنبي .
٣٥٤/١	روى ثرى حلب فعادت روضة	الظما	٣	الكامل	محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سنينهر .
٢٢/٢ ح	قد قلت للمتكلفين لحاقه	نعام	١	الكامل	حمدان بن كثير البالسي .
٣٨٦/١ ح	فدع الألى مرقوا فإن بعادهم	مؤلم		الكامل	ابن حيوس .
٣٨٦/١	يا رفق رفقاً رب فحل غره	المطعم	٣	الكامل	ابن أبي حصينة .
٣٨٤/١	ما أدرك الطلبات غير مصمم	لم يحجم	٧	الكامل	ابن حيوس .
٢٠٥/٢	ما إن أبالي بما لاقت جموعهم	ومن موم	٢	البسيط	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
٢٠٥/٢ ح	أهون علي بما لاقت جموعهم	ومن موم	٢	البسيط	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
٢(٥٢-٥٤)	جادت معرة مصرين من الديم	لبينهم	١٦	البسيط	حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي
١٢١/٢	وقافا لفحة الرمضاء واد	العميم	٥	الوافر	أحمد بن يوسف المنازي
١٦/١	على أثر الأدلة والبغايا	الشآم	١	الوافر	النابغة الذبياني .
٢٣/٢	قل لأثير الملك قول امرىء	الهموم	٣	السريع	حمدان بن كثير البالسي

النـــــون

٢٦/٢	وكم كأس شربت بيعلبك	بقاصرينا	١	الوافر	عمرو بن كلثوم
٢٦/٢ ح	وكأس قد شربت بيعلبك	وقاصرينا	١	الوافر	عمرو بن كلثوم .
٥١/٢ ح	لكن زماني بالجزر ذكرني	أبكاني	٢	السريع	حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي.
٣٩١/١	يا ديار الشام حياك الحيا	المتون	٥	الرمل	عيسى بن سعدان الحلبي .
١٢٧/٢	مازلت أخدع عن دمشق	بالغوطتين	٣	مجزوء الكامل	ابن نصر القيسراني .
٤٢/٢	كأنها لم تكن	دمن	٣	منهوك الرجز	

الهـــاء

٤٠٢/١	وقلعة عانق العيوق سافلها	عاليها	٩	البسيط	الخالديان .
٣٧/٢ ح	أحب حمصاً إلى خناصرة	محياها	١	مخلع البسيط	المتنبي .
٢/(١٧٨-١٧٩)	ذي المعالي فليعلون من تعالى	هكذا،لا	٥	الخفيف	المتنبي .
٣٩٦/١	فحبذا في حلب مسارح	عيانها	١٠		محمد بن عبد الرحمن النابلسي
١٢٠/١ ح	احبسا العيس احبساها	اسألاها	٧٠	مجزوء الرمل	الصنوبري
٣٦٩			١١	مجزوء الرمل	[illegible]نوبري .
١١٨/١-١٢٠	حلب بدر دجا	قراها	٢٣	مجزوء الرمل	الصنوبري .

اليـــاء

٣٣٨/١	لله يوم مد في صدره	جناحيه	٢	السريع	أبو نصر محمد بن محمد بن محمدبن ابراهيم بن الخضر الحلبي .
٣٦٧/٢	ثم غدونا غدوة أنطاكية	مواسية	٨	الرجز	أبو عمر القاسم بن أبي داود الأنطاكي .
٤١/٢	أطرباً وأنت قنسري	دواري	١	الرجز	العجاج .

★ ★ ★

٧ ـ فهرس الكتب

– « مصابيح السنة » – للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٠ هـ : ٩٩/١ .

– « مغازي معاوية » ٢٠١/٢ .

– « نزهة المشتاق إلى اختراق الآفاق » – للشريف الإدريسي : ١٥٤/٢ .

* * *

٨ ـ المصادر والمراجع

«آثار البلاد وأخبار العباد» / زكريا بن محمد بن محمود القزويني/ دار صادر/ بيروت .

«اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا» / تقي الدين أحمد بن علي المقريزي / تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ـ ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧ .

«أخبار الدول وآثار الأول» في التاريخ/أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الشهير بالقرماني / عالم الكتب / بيروت ١٢٨٢ هـ .

«الأخبار الطوال»/أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى (٢٨٢هـ)/ تحقيق عبد المنعم عامر / الطبعة الأولى / القاهرة ـ ١٩٦٠ م / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .

«أخبار الدولة السلجوقية» /صدر الدين بن علي الحسيني المتوفى سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠ م / بتصحيح محمد إقبال / منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت .

«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» / لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ) / تحقيق علي محمد البجاوي / مطبعة نهضة مصر الفجالة ـ القاهرة .

«الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» المعروف بالموضوعات الكبرى / نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري

المتوفى ١٠١٤ هـ حققه : محمد الصباغ / مطابع دار القلم بيروت ـ لبنان .

«الإشارات إلى معرفة الزيارات» / علي بن أبي بكر الهروي/نشر السيدة سورديل بدمشق ١٩٥٣ . المعهد الفرنسي للدراسات العليا .

«الإصابة في تمييز الصحابة» / شهاب الدين علي بن محمدبن محمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر / دار الكتاب العربي / بيروت .

«الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»/الجزء الثالث/ عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد المتوفى سنة (٦٨٤ هـ) / تحقيق يحيى عباره / منشورات وزارة الثقافة / دمشق ١٩٧٨ .

«الأعلام» -- قاموس تراجم / خير الدين الزركلي/دار العلم للملايين الطبعة الرابعة ـ ١٩٧٩ م .

«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» / محمد راغب الطباخ/حلب ١٩٢٣ .

«الألفاظ الفارسية المعربة» / أدي شير / بيروت ١٩٠٨ .

«الإمبرطورية البيزنطية» / نورمان بينز / تعريب حسين مؤنس ومحمود زايد خلف / لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٠ .

«البداية والنهاية» /لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ/تحقيق دكتور أحمد أبو ملحم وزملاؤه/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

«بلدان الخلافة الشرقية»/ استرنج / نقله إلى العربية : بشير فرنسيس وكوركيس عواد / مطبعة الرابطة بغداد ١٣٧٣ هـ ، = ١٩٥٤ م .

مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

«تاج العروس من جواهر القاموس»/تحقيق عبد الستار أحمد فراج وزملائه / للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي / مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م .

«تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر»/ عبد الرحمن بن خلدون ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .

«تاريخ الأدب الجغرافي العربي»/ إغناطيوس ليونوفتش كراتشكوفسكي/ نقله إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم / القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٣ .

«التاريخ الباهر» في الدولة الأتابكية بالموصل/علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ). /تحقيق عبد القادر أحمد طليمات / دار الكتب الحديثة بالقاهرة مطبعة الاستقلال الكبرى ١٩٦٣ .

تاريخ الحروب الصليبية - ستيفن رنسمان (ج ١-٣) - ترجمة الدكتور الباز العريني - الطبعة الأولى - الناشر مكتبة النهضة المصرية

تاريخ حلب = بغية الطلب (عمر بن أحمد ابن العديم)

تاريخ حلب « زبدة الحلب » (عمر بن أحمد ابن العديم) تحقيق سامي الدهان - المعهد الفرنسي بدمشق - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥١ .

«تاريخ خليفة بن خياط»/خليفة بن خياط العصفري ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م / تحقيق الدكتور سهيل زكار / منشورات وزارة الثقافة/مطابع وزارة الثقافة ١٩٦٧ .

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس / حسين بن محمد بن

الحسن الديار بكري / مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع بيروت . المطبعة الوهبية ١٢٨٣ هـ (طبعة مصورة عنها) .

«تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة»/ستانلي لين بول - وتعديلات بارتولد وإضافات خليل أدهم ألدم ثم ملحقات الدكتور أحمد السعيد سليمان / دار المعارف بمصر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

«تاريخ الدولة البيزنطية»/ دكتور عمر كمال توفيق / الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية - ١٩٧٧ - مطبعة الوادي شارع ابن زنكي .

«تاريخ الرسل والملوك»/لابن جرير الطبري (ج ١ - ١٠) /تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / مطبعة دار المعارف ١٩٦٠ .

«تاريخ الشيخ أبي إلياس بن جرجس بن العميد تاريخ المسلمين» ط (لندن) .

«التاريخ العربي والمؤرخون »/الدكتور شاكر مصطفى (ج١ ، ٢)/ دار العلم للملايين بيروت نيسان ١٩٧٨ .

« تاريخ ابن القلانسي »/الدكتور سهيل زكار / حمزة بن أسد بن علي التميمي المعروف بابن القلانسي / دار حسان للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

«تاريخ مدينة دمشق المجلدة الأولى»/ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر / صلاح الدين المنجد / مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

«تاريخ مختصر الدول»/لابن العبري / غريغور يوس الملطي المتوفى سنة (٦٨٥ هـ) / تحقيق انطوان صالحاني اليسوعي / دار المسيرة - بيروت .

«تاريخ معرة النعمان» (ج١-٣) تأليف سليم الجندي / تحقيق عمر رضا كحالة / وزارة الثقافة والإرشاد القومي مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦٣م / ١٣٨٣ هـ .

«تاريخ الموصل» - للأزدي/ تحقيق الدكتور علي حبيبة / مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر مطابع شركة الإعلانات الشرقية القاهرة (١٩٦٧م).

«تاريخ اليعقوبي»/ لأبي واضح المعروف باليعقوبي ج (١-٢) / بيروت دار صادر ١٩٦٠ .

«تتمة المختصر في أخبار البشر»/ لابن الوردي ج (١-٢) /تحقيق أحمد رفعت البدراوي الطبعة الأولى بيروت ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م . الناشر دار المعرفة بيروت لبنان .

« تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق» (رسالة).ناصر الدين الألباني

« تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار » (رحلة الكناني) محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي - تحقيق دكتور حسين نصار - مكتبة مصر - دار مصر للطباعة .

«تذكرة الحفاظ» - للذهبي أبو عبد الله شمس الدين المتوفى سنه (٧٤٨ - ١٣٤٧ م (ج(١-٤) دار احياء التراث العربي بيروت لبنان مصورة عن طبعة سنة (١٩٥٥ م / ١٣٧٥ م) .

«ذيول تاريخ الطبري»/تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف .

تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور - لمحيي الدين بن عبد الظاهر - تحقيق الدكتور مراد كامل - مراجعة : محمد علي النجار الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي . الناشر الشركة العربية للطباعة والنشر- شارع نجيب ريحاني بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٩٦١ .

«ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب»/ المرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ = ١٧٩٠ / تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق مطبعة الترقي دمشق ١٩٧٠ .

« تعريف القدماء بأبي العلاء » الناشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٥ م / ١٣٨٤ هـ .

تقويم البلدان / لأبي الفداء المتوفى سنه ٧٣٢ هـ / صححه رينون مدرس العربية / والبارون ماك كوكين ديسلان / باريس/دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠ م .

« تكملة المعاجم العربية » – رينهارت دوزي – نقله إلى العربية محمد سليم النعيمي – وزارة الثقافة والفنون في الجمهورية العراقية – دار الحرية – بغداد – ١٩٧٨ .

تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبد الرحمن بن علي بن عمر ابن الديبع الشيباني الشافعي – مكتبةومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م .

« ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » / «للثعالبي» المتوفى (٤٢٩هـ)/ تحقيق أبي الفضل إبراهيم / دار نهضة مصر للطبع والنشر مطبعة العربي ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير (ج–١) للإمام السيوطي جمع وترتيب عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد/ مطبعة محمد هاشم الكتبي .

« الجبال والأمكنة والمياه – للزمخشري » المتوفى سنة ٥٢٨ هـ / تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي / مطبعة السعدون بغداد ١٩٦٨ .

« جمهرة أنساب العرب » ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ / تحقيق عبد السلام هارون / دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م .

« حلب » – الجانب اللغوي من الكلمة / محمد خير الدين الأسدي / مطبعة الضاد – حلب – ١٩٥١ .

« الحماسة البصرية » للبصري صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسين المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م / تحقيق مختار الدين أحمد / دائرة المعارف العثمانية الجامعة العثمانية (عالم الكتب بيروت) حيدر آباد – الهند ١٩٦٤ .

«الخريدة» /العماد الأصفهاني – قسم شعراء الشام / تحقيق الدكتور شكري فيصل .

« خطط الشام » محمد كرد علي ج (١–٦) / دار العلم الملايين الطبعة الثانية بيروت ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م .

« دائرة المعارف الإسلامية » – الترجمة العربية / إعداد وتحرير إبراهيم خورشيد وأحمد الشنتناوي ، وعبد الحميد يونس – إصدار كتاب الشعب القاهرة .

« الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب » / محب الدين أبو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي / يوسف بن إليان سركيس الدمشقي / بيروت المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ م .

« الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » – زينب بنت يوسف فواز العاملي – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – أعيد طبعه بالأوفست عن الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ١٣١٢هـ .

«الدليل المجائي» للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري لعام ١٩٧٣ / المكتب المركزي للإحصاء الجمهورية العربية السورية .

« دول الإسلام» – للذهبي – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

عثمان بن قايماز (ج ١-٢) / تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ .

«ديوان الأعشى الكبير»/ميمون بن قيس / تحقيق الدكتور م . محمد حسين / مكتبة الآداب بالجماميز المطبعة النموذجية .

«ديوان البحتري» /عني بتحقيقه حسن كامل الصيرفي (١-٥) / دار المعارف ١٩٦٣ م .

«ديوان جرير» بشرح محمد بن حبيب/ تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه (١-٢) / دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

«ديوان ابن أبي حصينة»الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله السلمي المعري / تحقيق محمد أسعد طلس (١-٢) / مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .

«ديوان ابن حيوس»الأمير مصطفى الدولة أبي الفتيان محمد بن سلطان الغنوي بتحقيق خليل مردم بك (١-٢) مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧١/ ١٩٥١ .

«ديوان الخالديين» أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد بني هاشم الخالدي / جمعه وحققه الدكتور سامي الدهان / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق دمشق ١٣٨٨ — ١٩٦٩ .

«ديوان ابن الخياط»أبي عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي / بتحقيق خليل مردم بك (١-٢) / مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٧٧ — ١٩٥٨ .

« ديوان ابن الرومي» أبي الحسن علي بن العباس بن جريج/تحقيق الدكتور حسين نصار (١-٦) / مطبوعات مركز تحقيق التراث ، مطبعة دار الكتب الهيئة المصرية العامة ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

«ديوان السري الرفاء» / مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٥ هـ .

«ديوان الصنوبري» تحقيق الدكتور إحسان عباس .

«ديوان أبي الطيب المتنبي» بتحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٦٣ هـ – ١٩٤٤ م .

«ديوان أبي الطيب المتنبي» بشرح العكبري المسمى بالتبيان بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي / الطبعة الثانية (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

«ديوان العجاج»/ بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي .

«ديوان أبي فراس الحمداني»(١–٢) / تحقيق الدكتور سامي الدهان / المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٣٦٣ – ١٩٤٥ م .

«ديوان النابغة الذبياني»/ تحقيق الدكتور شكري فيصل .

«ديوان الهذليين» / دار الكتب المصرية .

الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع»/ شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابن أبي شامة المقدسي المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) دار الجيل بيروت .

ذيول تاريخ الطبري – (صلة تاريخ الطبري – تكملة تاريخ الطبري – المنتخب من كتاب ذيل المذيل) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف .

«الرحالة المسلمون في العصور الوسطى»/ زكي محمد حسن / دار المعارف بمصر ١٩٤٥ .

«رحلة ابن بطوطة» المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار / المكتبة التجارية ١٩٥٨ م / ١٣٧٧ هـ .

«رحلة ابن جبير»/ تحقيق حسين نصار / دار مصر للطباعة ١٩٥٥ .

«الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام» / عبد الرحمن السهيلي (ج١ – ٧) تحقيق عبد الرحمن الوكيل / دار النصر للطباعة القاهرة الطبعة الأولى ١٣٥٧ – ١٩٦٧ م .

«الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» تأليف محي الدين بن عبد الظاهر المتوفى ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م تحقيق عبد العزيز الخويطر الرياض الطبعة الأولى ١٣٩٦ – ١٩٧٦ م .

«الروض المعطار في خبر الأقطار» / محمد بن عبد المنعم الحميري/. تحقيق الدكتور إحسان عباس/مطابع دار السراج بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٠ .

«الروضتين في أخبار الدولتيين النورية والصلاحية» (ج١–٢)/ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي / مطبعة وادي النيل ١٢٨٧ هـ دار الجيل بيروت .

«زبدة الحلب في تاريخ حلب» لابن العديم عمر بن أحمد(ج ١–٣)/ تحقيق الدكتور سامي الدهان منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية دمشق ١٩٥٤ .

«زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك» لابن شاهين الظاهري/ صححه بولس راويس / المطبعة الجمهورية باريس ١٨٩٤ م .

«السلوك لمعرفة دول الملوك» لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي تحقيق مصطفى زيادة (ج ١ – ٤) الناشر لجنة التأليف والترجمة والنشر دار الكتب المصرية الطبعة الأولى مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٣٤ .

«سيرة صلاح الدين» أو « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» لأبي المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع ، ابن شداد / تحقيق جمال الدين الشيال / الطبعة الأولى (١٩٦٤) الدار المصرية للتأليف والترجمة .

« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد الحنبلي / (ج ١ـ٨) /منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت .

«شرح أبيات سيبويه للسيرافي» تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦ – ١٩٧٦ م .

«شرح شواهد المغني»/تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ (ج ١ـ٢) تحقيق حمد ظافر كوجان لجنة نشر التراث العربي دمشق ١٩٦٦ .

«شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات » ـ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ دار المعارف . مطابع دار المعارف ـ القاهرة (١٩٦٣) .

« شرح المقامات الحريرية » للشريشي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشي القيسي طبع عام ١٣١٤ هـ بالمطبعة العامرة العثمانية بحارة سوق الزلط بقسم الأزبكية .

« شرح المعلقات السبع » للزوزني أبي عبد الله الحسين بن أحمد ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ـ الطبعة الثانية (١٣٦٩هـ = ١٩٥٠ م)

الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية / أحمد نسيم سوسة / (ج ١ ـ ٢) نقابة المهندسين العراقية ١٩٧٤ .

الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٠هـ ج (١ـ٢)/ تحقيق أحمد محمد شاكر / دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة ١٣٦٤ هـ .

شعر مروان بن أبي حفصة / جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان / دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.

شفاء القلوب في مناقب بني أيوب / تأليف أحمد بن إبراهيم الحنبلي المتوفى سنة ٨٧٦ هـ / تحقيق ناظم رشيد / وزارة الثقافة والفنون دار الحرية للطباعة/بغداد ١٩٧٨ م .

« صبح الأعشى في صناعة الإنشاء » (ج١-١٤) تأليف أحمد بن علي القلقشندي المتوفى سنة (٨٢١ هـ) - وزارة الثقافة والإرشاد القومي- المؤسسة العامة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة - مطابع كوستاتسوماس - القاهرة : ١٩٦٣ .

« الصحاح في اللغة والعلوم » إعداد وتصنيف : نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي - دار الحضارة العربية ببيروت - الطبعة الأولى (١٩٧٤ م) شركة علاء الدين للطباعة - بيروت .

«صحيح مسلم» للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ج١-٥) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م .

«صورة الأرض»/لأبي القاسم محمد بن حوقل الكرخي النصيبي / منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - المطبعة فؤاد بيبان وشركاؤه جونيه (الشير) لبنان .

«طبقات الأولياء»لابن الملقن - سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري حققه نور الدين شريبه الناشر مكتبة الخانجي القاهرة مطبعة دار التأليف الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م .

«الطرائف الأدبية» (مجموعة من الشعر) / صححه وخرجه / عبد العزيز الميمني / دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

«العبر» - للذهبي المتوفى سنة (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) (ج ١-٥) تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وآخرون (١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م) مطبعة حكومة الكويت .

«عجالة المبتدي وفضالة المنتهي» ، في الحسب – للحازمي الهمداني – / تحقيق عبد الله كنون – الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة – ١٩٦٥ .

«علم التاريخ عند المسلمين»/ لفرانز روزنثال / تعريب الدكتور صالح أحمد العلي مطبعة العاني – بغداد – ١٩٦٣ – مكتبة المثنى ببغداد .

«العهد القديم والجديد »/ طبع بنفقة جمعية التوراة الأميركانية .

«العيون والحدائق»/ مجهول المؤلف / الجزء الرابع/ القسم الأول والثاني : عني بنشره وتحقيقه عمر السعيدي/المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق – ١٩٧٣ م .

«غاية النهاية في طبقات القراء»لمحمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) عني بنشره : ج برجشتراسر مكتبة الخانجي بمصر : ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م .

«الفتح القسي في الفتح القدسي»/العماد الأصفهاني / تحقيق محمد محمود صبح – الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ م .

«فتوح البلدان» لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري/مراجعة رضوان محمد رضوان / مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ م .

«الفهرست» لابن النديم / مطبعة الاستقامة / القاهرة .

«فوات الوفيات»/لابن شاكر الكتبي (١–٢) / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/مطبعة السعادة بمصر : ١٩٥١ .

«القاموس الإسلامي»(ج١–٤) (أ–ظ) لأحمد عطية الله – القاهرة (١٩٦٣ – ١٩٧٧ م) ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية – القاهرة .

«قاموس الكتاب المقدس»/تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين/منشورات مكتبة المشعل في بيروت/ الطبعة السادسة (١٩٨١ م).

«القاموس المحيط» للفيروزابادي (ج ١ — ٤) / مصطفى البابي الحلبي — مصر — ط٢ — ١٩٥٢ م.

« القرآن الكريم ».

«الكامل في التاريخ» / لعز الدين ابن الأثير — علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ج١ — ١٣) — دار صادر ودار بيروت بيروت. ١٣٨٥ — ١٩٦٥.

«كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون» / لحاجي خليفة/استانبول/ ١٩٤٥ م.

«كنى الشعراء ومن غلبت عليه كنيته» / نوادر المخطوطات/ المجموعة السابعة شركة مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

« اللباب » في تهذيب الأنساب (ج ١ — ٣) لابن الأثير الجزري. أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى بغداد.

« لسان العرب » لابن منظور.

« اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية — مار إغناطيوس أفرام الأول برصوم — حمص — مطبعة السلامة.

« مجمع الآداب في معجم الألقاب » لابن الفوطي الجزء الرابع — الأقسام (ج ١ — ٤) حققه الدكتور مصطفى جواد / وزارة الثقافة والإرشاد القومي / دمشق / المطبعة الهاشمية ١٩٦٢ م.

«محاضرات الأدباء» / للراغب الأصباني (ج ١-٢) . / المطبعة الشرقية ١٣٢٦ هـ .
«المحبر»لابن حبيب / تصحيح الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر / مطبعة الدائرة ـ الهند ـ ١٣٦١ هـ .
«المختصر في أخبار البشر» ـ لأبي الفداء (ج ١ـ ٤) المطبعة الحسينية المصرية ـ ط١ .
«مختصر تفسير ابن كثير» (ج١ ـ ٣) .
«مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفةما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي ج (١ـ٤) حيدر آباد ـ الدكن ـ مطبعة دائرة المعارف النظامية (٣٢٩ هـ) .
« مراصد الاطلاع » لابن عبد الحق البغدادي ج (١ـ٣) تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ط(١) ١٩٥٤ .
« مروج الذهب » / للمسعودي المتوفى عام (٣٤٦ هـ) (ج ١ـ٤) دار الأندلس للطباعة والنشر ـ بيروت ط (١) . (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م) .
«مسالك الممالك»/لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي / تحقيق دي غوية ـ ١٩٢٧ (بريل) ـ مصورة .
«المستشرقون»/لنجيب العقيقي / (ج ١ـ٣) دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٤ .
«مسند الإمام أحمد بن حنبل» / (ج١ ـ ٦) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
«مسند أبي داود الطيالسي»المتوفى سنة (٢٠٤ هـ)/ دار المعرفة / بيروت ـ مصورة عن طبعة مطبعة دائرة المعاف النظامية في الهند بمدينة حيدر آباد ـ الركن سنة (١٣٢١ هـ) .

« مشاكلة الناس لزمانهم » تأليف أحمد بن إسحاق المعروف باليعقوبي – تحقيق وليم ميلورد – دار الكتاب الجديد– بيروت (١٩٦٢).

« المشترك وضعاً والمفترق صقعاً » / لياقوت بن عبد الله الحموي / تحقيق فرديناند وستنفلد – غوتنجن (١٨٤٦ م) .

« مضمار الحقائق وسر الخلائق » / لصاحب حماة محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي المتوفى سنة (٦١٧ هـ)/ تحقيق الدكتور حسين حبشي – ملتزم الطبع والنشر « عالم الكتب » .

« المعارف » / لابن قتيبة / تحقيق الدكتور ثروة عكاشة / مطبعة دار الكتب المصرية – ١٩٦٠ م .

« معجم الأدباء » / (إرشاد الأريب لمعرفة الأديب) / لياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦ هـ)/طبعة أحمد فريد الرفاعي– دار المأمون– القاهرة – ١٩٣٦ .

« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي » / زامباور (١–٢)/ترجمةوإخراج زكي حسن وآخرين - مطبعة جامعة فؤاد الأول القاهرة (١٩٥١ – ١٩٥٢ م) .

«معجم البلدان ياقوت الحموي»/ (ج ١ – ٥) / دار صادر / بيروت / ١٩٧٧ .

«معجم ما استعجم» البكري / المتوفى سنة (٤٨٧ هـ) / (ج ١–٤) بتحقيق مصطفى السقا / عالم الكتب .

« معجم المصطلحات الأثرية » – / وضعه يحيى الشهابي / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / دمشق ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

« معجم المصطلحات الحديثة » .

« المعجم الوسيط » — / باخراج الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر وآخرين/الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ .

« معجم المؤلفين » / وضع عمر رضا كحالة / (ج ١ — ١٥) / الناشر : مكتبة المثنى — بغداد ودار احياء التراث العربي بيروت .

« المعرب من الكلام الأعجمي » — للجواليقي / تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر / مطبعة دار الكتب المصرية — ط(٢) — ١٩٦٩ م .

« معيد النعم ومبيد النقم » / للشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي المتوفى سنة (٧٧١ هـ) تحقيق محمد علي النجار وآخرين طبع بدار الكتاب العربي بمصر — القاهرة — الطباعة الأولى — ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب / لابن واصل الحموي — حقق الأجزاء (١—٣) الدكتور جمال الدين الشيال القاهرة : (١٩٥٩ — ١٩٦٠) وحقق الأجزاء اللاحقة حسين محمد ربيع — القاهرة : ١٩٧٥ م

« مفردات الراغب الأصفهاني » / تحقيق نديم مرعشلي / دار الكتاب العربي — مطبعة التقدم العربي ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

« المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة »/ للسخاوي المتوفى سنة (٩٠٢ هـ) تحقيق عبد الله محمد الصديق/دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان — الطبعة الأولى (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م)

المنازل والديار / لأسامة ابن منقذ المتوفى سنه (٥٨٤هـ) / بتحقيق الأستاذ مصطفى حجازي — مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر مطابع شركة الإعلانات الشرقية — : القاهرة ؛ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .

المنجد في اللغة والأعلام / الطبعة السابعة والعشرون في اللغة / والطبعة الثالثة عشرة في الأعلام / ١٩٨٤ منشورات دار الشرق بيروت : ١٩٨٤ المطبعة الكاثوليكية .

« مؤرخو الحروب الصليبيّة » / تأليف الدكتور السيد الباز العريني- ملتزم الطبع والنشر : دار النهضة العربية - مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٢ .

« الموسوعة العربية الميسرة » / - بإشراف محمد شفيق غربال - إصدار دار العلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - الطبعة الأولى : ١٩٦٥ م .

« الموضوعات » / للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي المتوفى سنة (٥٩٧ هـ) - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية : (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) .

« النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة » / لابن تغري بردي/ (ج ١ - ١٦) .

« نشوار المحاضرة » / للتنوخي - تحقيق عبود الشالجي / سنة (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .

« نظام الغريب في اللغة» / لعيسى بن ابراهيم الربعي الوحاظي الحميري ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي / دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة الأولى : ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

«نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (ج١ -٤) أحمد المقري المغربي المالكي الأشعري/الطبعة الأولى/المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٠٢هـ.

« النهاية في غريب الحديث والأثر » / لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) (ج ١ - ٥) / تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي / دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى ١٩٨٣ - ١٩٦٣ م .

« نهر الذهب في تاريخ حلب » / تأليف الشيخ كامل الغزي — (ج ١ — ٣) حلب .

«الوافي بالوفيات»/صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي — دار النشر فرانز شتاينر بفسبادن .

«الوسيط في الأمثال» / لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي/ تحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن / مؤسسة دار الكتب الثقافية / الكويت / (١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م) .

«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»/لابن خلكان (ج ١ —٨) / تحقيق الدكتور إحسان عباس / « دار صادر بيروت : ١٩٧٣ » .

«يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»/ لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى ٤٢٩ هـ / (ج١ — ٤) / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية : ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦.

* * *